

ليسوا (آلهة) ولكن... (ملائكة)



شو



حورس



رع



آمون



بتاح

- (الله) .. فى عقيدة "المصريين القدماء" .
- الجذور الهيروغليفية للفظ الجلالة : (الله) .

د . نديم السيار

الجزء الثانى من كتاب : (قدماء المصريين أول الموحدين)

دكتور نديم السيار

ليسوا (آلهة)

ولكن

(ملائكة)

الطبعة الثانية

نديم السيد

الناشر : المؤلف .

تليفون وفاكس : ٦٤٢٧٣١١

e-mail : NadeemElSayar@hotmail.com

جميع الحقوق المتعلقة بالطبع والنشر محفوظة للمؤلف .. ولا يجوز الاقتباس أو النسخ أو التصوير أو النقل أو الترجمة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من المؤلف ..

ملحوظة : جميع كتب المؤلف توزع "الأهرام" ، وتوجد في "مكتبات الأهرام" ..

- وكذلك في مكتبة "دار حراء" (٣٣ ش. شريف / القاهرة) - .

إهداء

إلى مُعلّمي وحييي الأول .
عبد الشافي ابراهيم حسنين .
واللهدى ...



مقدمة (الطبعة الثانية)

هذا الكتاب .. هو "الجزء الثاني" من كتاب (قدماء المصريين أول الموحدين) .
ذلك الكتاب الذي صدر في طبعته الأولى كاملاً في مارس (١٩٩٥ م)^(١) .. ثم عند إعادة
طبعه - ونظراً للزيادات والإضافات التي وصلت بحجم الكتاب إلى ما يقرب من ضعف حجمه
الأول - رأينا تقسيمه إلى جزئين .

• وقد صدر "الجزء الأول" في طبعته الثانية عام (٩٦ م) ... (وجرى إعداد الطبعة الثالثة منه) ..
وفي ذلك "الجزء الأول" .. استعراض للأدلة والنصوص "التوحيدية" عبر التاريخ المصري القديم
كله ، منذ فجر التاريخ حيث عصور ما قبل الأسرات وحتى نهاية العصور الفرعونية .. مع
التركيز على عصر "الهكسوس" - أولئك الأجانب من البدو الذين احتلوا مصر لفترة مظلمة من
تاريخها - وهو العصر الذي شهد تواجد العديد من الأنبياء في مصر ، بدءاً من إبراهيم ثم
يعقوب ويوسف وانتهاءً بموسى .. عليهم جميعاً السلام .

(١) ومن التعليقات على تمت (الطبعة الأولى) من الكتاب :

• في جريدة الأهرام (٩٥/٦/١٠ م) .. كتب الدكتور/ مصطفى محمود مقالاً ، مبيناً جاء فيه :

[كتاب "قدماء المصريين أول الموحدين" للدكتور نديم السيار .. كتاب يمدّ فجوة في الثقافة الموحدة ، وينجيب عن الخطأ الشائع
الذي روجته اليهودية بأن الحضارة المصرية القديمة كانت حضارة وثنية ، تعبد الأصنام والآلهة المتعددة ولا تعرف التوحيد .. وأن
النبي موسى هو أول من دعا للتوحيد بين المصريين الوثنيين ، وأن فرعون الخروج هو "رمسيس" الملك المصري الوثني .. إلخ
والكتاب يثبت بالدليل القاطع .. أن "فرعون الخروج" لم يكن رمسيس ولا متفتح ولم يكن مصرياً بالمرّة ، وإنما كان سادس
ملوك الهكسوس .. وأن الأنبياء (إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف) كلهم نزلوا مصر في عصر الهكسوس ، وكانت دعوتهم
إلى "التوحيد" إلى هؤلاء الهكسوس الوثنيين ، وليس إلى المصريين .. وأن الحضارة المصرية "الموحدة" كانت نبع الحكمة الذي
استقى منه "إبراهيم" أبو الأنبياء وأبناؤه ، الديانة الإبراهيمية (الحنيفية) الصافية ، فقد درس إبراهيم وهو في مصر أصول الحضارة
المصرية .. وقرأ صحف النبي إدريس ، ولم تنزل عليه الرسالة إلا بعد ذلك وهو في سن الخامسة والثلاثين .. وقد دخل "التوحيد"
مصر على يد النبي "إدريس" ، قبل أن يدخل الجزيرة العربية على يد النبي الخاتم محمد (ص) بخمسة آلاف سنة .. وما أسماء
(آمون ورع وبناح وأنوبيس إلخ) إلا أسماء لشعوص (ملائكة) ولكائنات من الملأ الأعلى ، وكلهم يدين بالخضوع لرب
واحد لا إله إلا هو . إلخ إلخ]

كما قام سيادته بعمل حنقة في برنامجه (العلم والإيمان) عن هذا الكتاب ، وقد أذيعت في ٩٥/١٢/٢٥ م

• وفي الصفحة الأخيرة من جريدة "أخبار اليوم" (٩٥/٦/٣ م) .. كتب الأستاذ/ صلاح منتصر مقالاً كاملاً حول أحد فصول
الكتاب - وهو الخاص بفرعون موسى - ومبني جاء فيه : [والبحث الذي قدّمه الدكتور نديم السيار ، معتمد على القرآن والإنجيل
والتوراة والمراجع والمنطق .. حيث يُقنع من يقرأه بصحة النظرية التي توصل إليها بالنسبة لفرعون موسى - وأنه ليس مصرياً
وإنما من ملوك الهكسوس - .. وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين في إثباتها .]

• وفي جريدة الأهرام (٩٥/٤/٤ م) ، كتب الأستاذ سامح كريمة مقالاً جاء فيه : [وكتاب "قدماء المصريين أول الموحدين"
للدكتور نديم السيار ، يثبت أن قدماء المصريين لم يعبدوا سوى الله منذ قبل الأسرات ، بالحنّة والدليل .]

• وانظر أيضاً المقالات التي كتبت عنه في : الصفحة الدينية بالأهرام (٩٥/٤/٧ م) .. وجريدة الأخبار (٩٥/٤/٥ م) .. وجريدة
الجمهورية (٩٥/٥/٤ م) .. وجريدة الوفد (٢٠٠٠/٥/٢٠ م) .. وجريدة حديث المدينة (٢٠٠٠/٥/١٧ م) .. إلخ
وكذلك في مجلة (العربي) الكويتية (عدد ٢٨٧ / يونيو ١٩٩٩ م) - من (ص ١٠١ حتى ١٠٦) - .. إلخ

• أمّا "الجزء الثانى" من الكتاب - والذى بين أيدينا الآن - .. فهو يُناقش جوهر قضية التوحيد ذاتها ، إيضاحاً وتفسيراً وتحليلاً .. وهو يقوم على ركيزتين أساسيتين .

الأولى : وهى إيضاح خطأ المفهوم الشائع عن (تعدّد الآلهة) لديهم ، حيث تلك "الكائنات الروحانيّة" العديدة المذكورة فى تراثهم مثل "بتاح" و"آمون" و"رع" إلخ ، والتي يُطلقون عليها (نيشرو) - وهو اللفظ الذى تُرجم خطأ إلى "آلهة" - .. ما هم فى حقيقة الأمر إلّا نفس "الكائنات الروحانيّة" التى نعرفها نحن فى عقائدنا الحاليّة باسم (ملائكة) .

- ومن هنا كان اختيارنا للعنوان "ليسوا آلهة ولكن ملائكة" ، عنواناً لهذا الجزء الثانى من الكتاب - .

أمّا الثانية : فهى تتناول معرفتهم بـ "الإله الواحد" .. ثمّ الجذور الهيروغليفية لبعض أسمائه المقدّسة ، وأهمّها وأشهرها : (الله) ، و(يهوه) .. ثمّ مفهومهم عن ذلك "الإله الواحد" وصفاته . إلخ ، وبالله التوفيق .

ندبهم السيار

القاهرة / فى مارس ٢٠٠٣ م



لقد آن الأوان لكتابة تاريخ مصر من زاوية تتفق مع الحق .
ويجب أن يعرف أبناؤنا تاريخ بلادهم (على حقيقته) ..

د. أحمد فخرى

الباب الأول

الباب الأول

م

الأُنْزِلُ

الأنبياء

الفصل الأول

هل كان للمصريين القدماء .. (أنبياء) ؟؟

ولعلّ الكثيرين سيتساءلون .

من أين عرف "المصريون القدماء" - ومنذ تلك العصور السحيقة - .. فكرة (التوحيد) ؟؟

يقول تعالى :

﴿ وكم أرسلنا من (نبيّ) في "الأولين" . ﴾ - الزمر/٦

﴿ وإن من أمة .. إلا خلا فيها (نذير) . ﴾ - طه/٢٤

وفي التفسير : [يقول تعالى للنبيّ ﷺ : (إن أنت إلا نذير) ، أى إنما عليك البلاغ والإنذار .. وقوله : (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) .. أى : وما فى أمة خلّت (= سبقت) من بنى آدم .. إلا وقد بعث الله تعالى إليها النذُر : ^(١)]

ويقول تعالى أيضاً :

﴿ ولكل أمة .. (رسول) . ﴾ - يونس/٤٧

﴿ ولقد بعثنا فى كل أمة (رسولا) .. أن اعبدوا الله . ﴾ - النحل/٣٦

وفي التفسير : [وبعث الله فى كل أمة - أى : فى كل قرن وطائفة من الناس - (رسولا) .. وكلّهم يدعون إلى عبادة الله وينتهون عن عبادة سواه : ^(٢)]

إذن - وبنصّ "القرآن الكريم" - .. ما من (أمة) من الأمم إلا وقد بعث الله إليها : (رسول) .
فما بالنا بتلك (الأمة المصرية) .. التى كانت أقدم (الأمم) على الإطلاق .. والتى يرجع تاريخها وحضارتها إلى عصور ما قبل التاريخ .. مُمتدّاً على مدى آلاف السنين .

لا شكّ إذن ، أن الله سبحانه قد أرسل إلى تلك (الأمة المصرية) .. (رُسُلاً) و (أنبياء)

كما نجد ما يؤكد هذا في تراث (المصريين القدماء) أنفسهم .. إذ يذكرون أن كل "العلوم" - الدينية والدنيوية - قد جاءتهم (وَحْيًا من السماء) .. عن طريق (رُسُل) .

يذكر د. أحمد بدوي : [كان (عِلْم) المصريين - في اعتقادهم - مَرَجِعُهُ إلى السماء .. جاءهم به (رُسُل) من حُكَمَاءِ الْمَاضِي]^(١)

ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [بيد أنه يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى (التوحيد) الخالص بعبادة (إله واحد) - فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد - .. قد تَوَرَّدَتْ على العقل المصري .. وبعيد أن تنفي تماماً عن المصريين في مدى خمسة آلاف سنة - ازدهرت فيها حضارتهم ونمت - .. أن تكون قد وردت عليهم عقيدة (التوحيد) .. بدعوة من (رسول) مُبِين .]^(٢)

*

أما .. مَنْ هم أولئك (الرُسُل) بالتحديد ؟؟ .. وما هي أسماؤهم ؟؟
فليس من الحُتْم أن نجد ذلك في الكُتُب السماوية - كالقرآن الكريم - .
يقول تعالى :

﴿ ولقد أرسلنا (رُسُلًا) من قبلك .. ﴾

منهم مَنْ قصصنا عليك .. ومنهم مَنْ لَمَّمْ نقصص عليك . ﴿ - عاقر/ ٢٨

وفي التفسير : [ومنهم مَنْ لم نقصص عليك : وهم أكثر مَن ذُكِرَ بأضعاف أضعاف .]^(٣)
ويؤكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في آية أخرى :

﴿ و(رُسُلًا) قد قصصناهم عليك من قبل .. و(رُسُلًا) لَمْ نقصصهم عليك . ﴿ - النساء/ ١٦٤

إذن .. فهناك (رُسُل) عديدون لم يأتِ ذِكرهم في القرآن الكريم :
ولا شك أن منهم الكثير مَن أرسلهم الله سبحانه إلى (الأمة المصرية) .. على مدى
آلاف السنين في تاريخها الطويل الطويل .

ومع ذلك .. فهناك مَن ورد ذِكرهم في "القرآن الكريم" .

أحد أولئك الأنبياء المصريين .

أَلَا وَهُوَ .. نَبِيُّ اللَّهِ (إدريس) (عليه السلام) .

﴿ واذكر في الكتاب (إدريس) .. إنه كان صِدِّيقًا (نَبِيًّا) . ﴿ - مريم/ ٥٦

*

(١) تاريخ التوبة والتعميم في مصر القديمة/ ١٦٠/ ١٧٠ (٢) مقارنة الأديان/ ١/ ٨٧

(٣) تفسير ابن كثير ٨٩/ ٤

ويذكر العلماء أن النبي "إدريس" .. هو نفسه (أخنوخ) المذكور في التوراة^(١).

• ففي كُتُب التفسير على سبيل المثال ..

يذكر الطبري: ["واذكر في الكتاب إدريس" .. واسمه في التوراة (أخنوخ) .] ^(٢)

ويذكر الألويسي: ["واذكر في الكتاب إدريس" .. وهو (أخنوخ) .] ^(٣)

ويذكر البيضاوي: ["واذكر في الكتاب إدريس" .. واسمه (أخنوخ) .] ^(٤) .. إلخ إلخ ^(٥).

• وكذلك في كُتُب "قصص الأنبياء" ^(٦) .. وكذلك أيضاً عند المؤرخين :

يذكر الطبري: [(و) (أخنوخ) هو "إدريس" . إلخ .. وفي "التوراة" أن الله رفع "إدريس" إلخ] ^(٧)

ويذكر ابن الأثير: [(و) (أخنوخ) هو "إدريس" عليه السلام .] ^(٨)

ويذكر القفطي: [وقالوا هو عند العبرانيين اسمه (أخنوخ) .. وسمّاه الله في كتابه المبين "إدريس" .] ^(٩)

ويذكر ابن جُلجل: [ويذكر العبرانيون أنه (أخنوخ) ، وهو بالعربية "إدريس" .] ^(١٠)

ويذكر ابن أبي أصيبعة: [ويذكر العبرانيون أن (أخنوخ) هو بالعربية "إدريس" .] ^(١١)

وكذلك يذكر المسعودي ^(١٢) والدينوري ^(١٣) وأبو الفداء ^(١٤) وابن سعد ^(١٥) والكلبي ^(١٦) وابن العبري ^(١٧) . إلخ

• وتذكر دائرة المعارف اليهودية: [وفي الإسلام .. السبيّ المسمّى "إدريس" - المذكور في القرآن - قد تحقق

المفسّرون والشراح من أنه (أخنوخ) المذكور في التوراة (تك/٥: ٢٢-٢٥) .. وقد صور المسلمون صفاته

وخصائصه المحفوظة في كتاب "الهاجاده" اليهودي ، وكما وجد أيضاً عند "ابن سيرا" و"يوسيفوس" .] ^(١٨) إلخ

وفي دائرة المعارف الإسلامية: [إدريس : ويذهب مؤلفو المسلمين إلى أنه هو (أخنوخ) المذكور في التوراة .] ^(١٩)

وفي دائرة معارف البستاني: [وإدريس في العبرانية (أخنوخ) ، ويقول العرب أنه هو نفس (أخنوخ) .] ^(٢٠)

[وسار (أخنوخ) مع الله .. إلخ .] - تكوين/٥: ٢٤

*

- (١) أنظر : سفر التكوين/٥: ٢٤-٢٦ (٢) مجمع البيان/٣: ٥١٩
(٣) روح المعاني/١٦: ٩٦ (٤) أنوار التنزيل/٣: ١٦٣
(٥) وانظر أيضاً : الكشف/ الزمخشري/٢: ٢٢٧ و : تفسير المعر الرازي/٤: ٣٨٧ و . الخامع القرطبي/١١: ١١٧ و : تفسير عرائب القرآن/ اليسابوري/١٦: ٥٧ و : البحر المحيط/ أبو حيان/٦: ١٩٨ و : لباب التأويل الخازن/٣: ٢٣٤ و : تفسير نسفي/٢٣٤
(٦) أنظر : قصص الأنبياء/ ابن كثير/١: ٨٨ و : العرائس/ الثعلبي/ ٢٩ و : قصص الأنبياء .ع. النجّار/ ٢٤ و : مع الأنبياء جبارة/ ٥٦ إلخ
(٧) تاريخ الطبري/١: ١٧٠ (٨) الكامل/١: ٢٥
(٩) إخبار العلماء/ ص ٢ (١٠) طبقات الأعمام/ ص ٥
(١١) حيون الأنبياء/ ٣٢ (١٢) مروج الذهب/١: ٣٩
(١٣) الأخبار الطوال/ ص ١ (١٤) المختصر/ ٩
(١٥) الطبقات الكبرى/١: ٥٤ (١٦) الأضنام/ ٦٤
(١٧) تاريخ مختصر الدول/ ص ٧ (١٨) Encyclopedia Judaica . Vol. 6 . P 794
(١٩) مع/١: ٥٤٢ (٢٠) مع/٢: ٦٧١

كما أن من ألقاب النبي "إدريس" أيضاً .. اللقب : (هرمس) .

و يُكْتَبَ بِاسْمِهِ بِالْهِيروغليفية : () (هرمس)^(١) .

وانتقل إلى الإغريق "اليونان" في صيغة : (ρωμαίος) (هرمس / Hermes)^(٢) .

كما انتقل إلى "الفرس" في صيغة : (هُرمز)^(٣) .

ويذكر القفطى : ["إدريس" النبي صلى الله عليه وسلم .. وُلِدَ بمصر .. وسموه : (هرمس) .]^(٤)

ويذكر ياقوت الحموى : [وحكى ابن رولاق : إلخ .. و (هرمس) هو "إدريس" النبي .]^(٥)

ويذكر المؤرخ الأثرى / أحمد نجيب : [وقال المقرئى نقلاً عن صاعد اللغوى من كتاب "طبقات الأمم" : أن

(هرمس) الساكن بصعيد مصر الأعلى .. هو (إدريس) عليه السلام .]^(٦)

وانظر أيضاً : تفسير النيسابورى / ٥٧/١٦ و : روح المعاني / الألوسى / ٣٠٦/٦ و : الملل والنحل / الشهرستانى / ٤٥/٢

و : دائرة المعارف البستانى / ٦٧١/٢

ويذكر المسعودى : [و (إدريس) النبي صلى الله عليه وسلم .. تقول (الصابئة) أنه (هرمس) .]^(٧)

ويذكر ابن حزم : [ولد (الصابئين) شرائع يسندونها إلى (هرمس) ، ويقولون إنه (إدريس) .]^(٨)

وكان المصريون يُلقَّبونه بـ () (عا . عا . عا . ور) .. أى : (العظيم العظيم العظيم ثلاثة)^(٩)

وقد انتقل هذا اللقب أيضاً إلى اليونانية ، في صيغة : (τριμεγιστος / تريس ميغستوس) = مثلث العظمة^(١٠) وفي دائرة المعارف البريطانية (٨٧٥/٥) :

[the Egyptian-Greek (Hermes Trismegistos) = Hermes the Thrice-Greatest]

وتذكر أيضاً : [Hermes Trismegistos : واللقب "تريسمجستس" يعنى بالإغريقى (ثلاث عظّيمات / المعظم

ثلاثاً) .. وهو يُشير إلى تطوّر من المصرى : (aa aa / عا . عا .) بمعنى (great, great) أى (greatest /

الأعظم) .. وقد وُجِدَ هذا اللقب "الكُنية" فى الهيروغليفية المتأخّرة .]^(١١)

• كما انتقل هذا "اللقب الإدريسي" إلى العرب الذين اجتهدوا فى محاولة تفسيره .. فمثلاً :

يذكر ابن العبرى : [والأقدمون من اليونان يقولون أن "أخنوخ" هو (هرمس) ، ويُلقَّب "طريسيميستس"

أى (ثلاثى التعليم) .. والعرب تسميه (إدريس) .]^(١٢)

ويقول ابن خنيرة : [ومن مصر جماعة الحكماء كـ (هرمس) ، وهو المثلث بالنعمة : (نبي وحكيم ومليك)

.. وهو (إدريس) النبي عليه السلام .]^(١٣)

ويذكر القفطى : [هرمس المصرى : وهو الذى يسمّى (المثلث بالحكمة) . إلخ]^(١٤)

(1) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 445

(2) The Encyclopædia Britannica , Vol.5 , P. 875

(٣) أنظر : قاموس الفارسية د. عبد النعيم حسين / ٨٠٣ .. وفى دائرة المعارف الإيرانية (برهان قاطع / ٢٣٢٥) :

[هُرمزُ : وباعتقاد يونانيان نام إدريس بيفميراست .] .. وترجمته : [وباعتقاد اليونان أنه "إدريس" الرسول .]

(٤) إخبار الغناء بأخبار الحكماء / ص ١ - (٥) معجم البلدان / ٤٠١/٥

(٦) الأثر الجليل لقلماء ولى / ٢٣٠ (٧) مروج الذهب / ٣٩/١

(٨) الفصل فى الملل والأهواء والنحل / ٣٥/١ (٩) و (١٠) آفة المصريين / بدج / ٤٧٨

(11) The Encyclopædia Britannica . Vol.11 , P. 505

(١٢) تاريخ مختصر الدول / ص ٧

(١٤) إخبار الغناء / ٢٢٧

(١٣) الفصل الباهرة / ٨٥



هرمس "مثلث العظمة"

إدريس عليه السلام

الفصل الثانى

إدريس

نبى المصريين القدماء

إدريس .. (المصري)

وعن كونه (مصري) .. ومُرسل من الله إلى (المصريين) .
 يذكر القفطي : ["إدريس" النبي صلى الله عليه وسلم .. قد ذكر أهل التواريخ والقصص
 وأهل التفسير من أخباره . إلخ .. وقد وُلِدَ بِ(مصر) .]^(١)
 ويذكر القرمانى : [و "إدريس" عليه السلام كان نبياً عظيماً .. وقد وُلِدَ بِ(مصر) .]^(٢)
 وفي دائرة معارف البستاني : [وأما ترجمة "إدريس" على قول العرب .. فهي أنه كان نبياً
 عظيماً .. وُلِدَ بِ(مصر) .]^(٣)
 ويذكر الألوسى : [وكان "إدريس" قد وُلِدَ بِ(مصر) .]^(٤)
 ويذكر ابن ظهيرة : [فصل فى ذِكر مَنْ وُلِدَ بِ(مصر) وَمَنْ كان بها من الأنبياء : إلخ
 .. ومنهم "إدريس" النبي عليه السلام .]^(٥)
 ويذكر ابن اياس تحت عنوان (ذِكر مَنْ كان بمصر من الحكماء فى أوّل الدهر) : [قال
 الكندى : كان بِ(مصر) من الحكماء "إدريس" .. وقد جمع بين النبوة والحكمة .]^(٦)
 ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار : [وأقسام "إدريس" وَمَنْ معه بِ(مصر) .]^(٧)
 ويذكر اليعقوبى : [إن "إدريس" .. عاش فى صعيد مصر .]^(٨)
 ويذكر ابن جُلجل : [قال أبو معشر : وكان مَسْكَن "إدريس" .. صعيد مصر .]^(٩)
 ويذكر ابن أبى أصيبعة : [وعند العرب أن "إدريس" مَوْلده بِ(مصر) .. وقال أبو معشر :
 وكان مَسْكَنه صعيد مصر .]^(١٠)
 ويذكر ابن العبرى : [والعرب تسميه "إدريس" .. الساكن بصعيد مصر الأعنى .]^(١١)
 وفي تفسير المراغى : [وأما إدريس .. فهو موضع التحلة والاحترام لدى "قدماء المصريين" .]^(١٢)

□ إذن .. لا شك أن "إدريس" مصري .

وقد وُلِدَ بمصر .. وعاش بمصر .

وتوجّه بدعوته إلى (قدماء المصريين) ..

*

- | | |
|--------------------------------------|--|
| (١) إخبار النساء بأخبار الحكماء/ ص ٢ | (٢) أخبار الدول وآثار الأول/ ص ٤٣ |
| (٣) مج ٢/ ص ٦٧١ | (٤) روح المعاني/ ٣٠٧/٦ |
| (٥) الفضائل الباهرة/ ص ٨٥ | (٦) بدائع الزهور/ قسم ١/ ص ١٠٠ |
| (٧) قصص الأنبياء/ ص ٢٦ | (٨) هامش : فصوص/ ابن عربى/ ٤٥/٢ |
| (٩) طبقات الأطباء/ ص ٦ | (١٠) عيون الأنباء/ ص ٣٢-٣٩ |
| (١١) تاريخ مختصر الدول/ ص ٦ | (١٢) تفسير/ أ. مصطفى المراغى/ ص ١٧/ ص ٦٢ |

(٢)

أَوَّلُ وَأَقْدَمُ (الأنبياء) و(الرُّسُل)

☆ فَاَمَّا عَنْ كَوْنِهِ (أَوَّلُ وَأَقْدَمُ) الْأَنْبِيَاءِ .

يذكر ابن خلدون : ["إدريس" .. هو (أَقْدَمُ) الْأَنْبِيَاءِ .]^(١)
ويذكر القرطبي : [وكان "إدريس" .. (أَوَّلُ) مَنْ أُعْطِيَ النَّبُوءَةَ .]^(٢)
ويذكر ابن سعد : [عن ابن السائب قال : (أَوَّلُ) نَبِيٍّ بُعِثَ .. "إدريس" .]^(٣)
ويذكر أيضاً : [وعن ابن عباس قال : أَوَّلُ نَبِيٍّ بُعِثَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ آدَمَ .. "إدريس" .]^(٤)
وفي دائرة معارف القرن العشرين : ["إدريس" هو (أَوَّلُ) مَنْ أُعْطِيَ النَّبُوءَةَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ .]^(٥)
ويذكر الطبري : [وعن ابن اسحاق : كان "إدريس" (أَوَّلُ) بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ النَّبُوءَةَ .]^(٦)
ويذكر عفيف طبارة : [وَخُلَاصَةُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي "إدريس" .. أَنَّهُ (أَوَّلُ) مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ (جِبْرِيلُ) بِالْوَحْيِ .]^(٧)

☆ وَأَمَّا عَنْ كَوْنِهِ (أَوَّلُ وَأَقْدَمُ) الرُّسُلِ .

يذكر ابن قتبية : [ذكر وهب عن ابن عباس : (الرُّسُلُ) . إلخ .. منهم "إدريس" .]^(٨)
وفي دائرة معارف البستاني : [وَأَمَّا تَرْجُمَةُ "إدريس" عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ .. فَهِيَ أَنَّهُ (أَرْسِلُ) مِنَ اللَّهِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا .]^(٩)
ويذكر أبو حيان في تفسيره : [و "إدريس" .. (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بَعْدَ آدَمَ .]^(١٠)
كما يذكر النسفي في تفسيره : ["إدريس" .. هو (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بَعْدَ آدَمَ .]^(١١)
ويذكر الألوسي : ["إدريس" .. هو (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بَعْدَ آدَمَ .]^(١٢)

□ إذن .. فـ (نَبِيٌّ الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءُ) .

كان أَوَّلُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ..

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| (١) المع ٧٣٤/١ | (٢) الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١١ |
| (٣) الطبقات الكبرى ٥٤/١ | (٤) السابق ٤٠/١ |
| (٥) مج ١/ ص ١١٩ | (٦) تاريخ الطبري ١٧٠/١ |
| (٧) مع الأنبياء في القرآن ٥٦ | (٨) المعارف ٥٦ |
| (٩) مج ٢/ ص ٦٧١ | (١٠) البحر المحيط ١٩٨/٦ |
| (١١) مدارك التنزيل ٢٣٤/٣ | (١٢) روح المعاني ٩٦/١٦ |

(العصر) الذى عاش فيه "إدریس"

يذكر الإمام/ الفخر الرازى : [كان "إدریس" عليه السلام سابقاً على "نوح" .. على ما ثبت فى الأخبار .]^(١)

ويذكر ابن قتيبة : [قال وهب : إنَّ "نوحاً" أوَّل نبيّ نبَّاه الله بعد "إدریس" .]^(٢)

ويذكر ابن كثير : [وعن عبد الله بن عمر : إنَّ "إدریس" .. أقدم من "نوح" .]^(٣)

ويذكر د. الفيومي : [وعبارة الشهرستاني تفيد أن "إدریس" .. مُتقدِّم على "نوح" .]^(٤)

ويذكر ياقوت الحموى : [وحكى ابن زولاق^(٥) أن "إدریس" عليه السلام .. قَبْل "نوح" وقبل (الطوفان) .]^(٦)

ويذكر ابن ظهيرة : [إن "إدریس" عليه السلام .. قَبْل "نوح" و(الطوفان) .]^(٧)

ويذكر القفطى : [قال ابن جُلجل : كان "إدریس" .. قبل (الطوفان) .]^(٨)

ويذكر ابن أبى أصيبعة : [وأما أبو معشر البلخى .. فإنه يذكر فى (كتاب الألف) أن "إدریس" .. كان قبل (الطوفان) .]^(٩)

*

أما .. متى كان عصر "نوح" و(الطوفان) ؟؟

يذكر المؤرِّخ العراقى/ د. طه باقر : [يكاد الإجماع يتعقد بين الباحثين على أن خبر "الطوفان" الوارد فى الكتب المقدَّسة .. هو (الطوفان) الوارد فى مآثر حضارة وادى الرافدين نفسه .

أما عن زمن هذا (الطوفان) .. فأقرب الاحتمالات أنه قد حدث ما بين دور "جمدة نصر"

وبين عصر "فجر السلاسل الأوَّل" .. ولعلَّ من آثار هذا (الطوفان) ما وُجد من ترسُّبات غرينية

فى جملة مواضع أثرية جرى التنقيب فيها . إلخ .. وقد ذهب الباحث المعروف "وولى" - الذى

نُقِب فى "أور" - إلى أن (الطوفان) المأثور قد وقع فى حدود (٤٠٠٠ ق م) .]^(١٠)

كما يذكر المؤرِّخ العراقى/ د. أحمد سوسة : [لا شك أن حادثة (الطوفان) وقعت فى

العراق - فى القسم الجنوبي منه .. ويرجع زمنها فى أغلب الاحتمالات إلى أواخر العصر

الحجرى فى أوائل عصر "فجر السلاسل" (أواخر الألف الرابع ق م) .. فى حين أن "وولى"

الباحث المعروف .. ذهب إلى أن (الطوفان) قد وقع فى حدود (٤٠٠٠ ق م) .]^(١١)

(١) تفسير/ الفخر الرازى/ ٤/ ٣٨٨ (٢) المعارف/ ص ٢١

(٣) تفسير/ ابن كثير/ ٣/ ١٢٧ (٤) فى الفكر الدينى الجاهلى/ ١٢٢

(٥) فضائل مصر وأخبارها/ ص ٧١ (٦) معجم البلدان/ ٢/ ٤٠١

(٧) الفضائل الباهرة/ ١٥٤ (٨) إخبار العلماء/ ص ٦ - وانظر أيضاً: ص ٢٢٨

(٩) عيون الأنباء/ ص ٣١ (١٠) مقدِّمة فى تاريخ الحضارات/ ج ١/ ص ٣٠٢-٣٠٣

(١١) تاريخ حضارة وادى الرافدين/ ج ١/ ص ٢٠٥-٢٠٦

هذه نتائج أبحاث العلماء - بناءً على الحفريات والتنقيبات الأثرية - التي أثبتت حدوث ذلك (الطوفان) .. كما أمكن - بالوسائل العلمية - تحديد زمنه التقريبي بـ (٤٠٠٠ ق م) .
وأيّا كان الأمر .. فلا شك أن عصر "الطوفان" - عصر (نوح) - .. هو عصر مُوْغِلٌ في القِدَم .. وسابق لزمن الأسرات في مصر بكثير ..

✽ ويربط العلماء المسلمون بين النبي (إدريس) والنبي (نوح) .

حيث يذكرون أن (نوح) .. من نَسْل (إدريس) .

- وإن اختلفوا في تحديد مدى البعد الزمني بينهما - .

✽ فالبعض يرى أن (إدريس) .. هو جَدّ (نوح) .

كما في دائرة معارف القرن العشرين : [و "إدريس" .. هو جَدّ "نوح" .]^(١)

وكذلك يذكر الطبري : [و "إدريس" .. جَدّ "نوح" .]^(٢)

وأيضاً في روح المعاني للألوسي : [وعن وهب بن منبه .. أن "إدريس" جَدّ "نوح" .]^(٣)

✽ بينما يرى آخرون أنه : أبو جَدّ (نوح) .

كما في الرغزباني : [إن "إدريس" .. جَدّ أبي "نوح" .]^(٤)

وكذلك في (المعارف) لابن قتيبة^(٥) .. وفي (مجمع البيان) للطبرسي^(٦) .. وفي (البحر

المحيط) لأبي حيان^(٧) .. وفي تفسير الفخر الرازي^(٨) .. وفي تفسير البيضاوي^(٩) .. وتفسير

المراغي^(١٠) .. وتفسير الخازن^(١١) .

✽ ويرى آخرون .. أنه : (جَدّ أَعْلَى) لنوح - دون تحديد - .

كما في تفسير الخطيب : [و "إدريس" .. (جَدّ أَعْلَى) لنوح .]^(١٢)

وكذلك يذكر الشنقيطي : [إن "إدريس" .. في عمود نَسَب "نوح" .]^(١٣)

ويذكر النيسابوري : [و "إدريس" .. من أَجْدَاد "نوح" .]^(١٤)

✽ بينما يرى (ابن عباس) أن الفارق الزمني بينهما .. هو : (١٠٠٠) سنة .

يذكر الألوسي : [و "إدريس" نبيّ قَبْل "نوح" .. وبينهما - على ما في المستدرک لابن

عباس - .. (أَلْف) سنة .]^(١٥)

(١) مع ١/ص ١١٩ .. (٢) جامع البيان/١٦/٧٣

(٣) ج ١٦/ص ٩٦ .. (٤) الكشف/ج ٢/ص ٢٢٨

(٥) ص ٢٩ .. (٦) مع ٣/ص ٥١٩

(٧) ج ٦/ص ١٩٨ .. (٨) ج ٤/ص ٢٨٧

(٩) ج ٢/ص ١٦٣ .. (١٠) ج ١٦/ص ٦٣

(١١) لباب التأويل/٣/٢٣٤ .. (١٢) التفسير القرآني للقرآن/٥/٧٤٤

(١٣) تفسير الشنقيطي/٤/٣٢٩ .. (١٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان/١٧/٥٧

(١٥) روح المعاني/١٦/٩٦

● تعقيب :

والأقرب للمنطق .. هو ما ذكره القائلون بأن "إدريس" هو : (جدّ أعلى) لنوح .. أى هو من أجداده .. - بصورة مُطلقة . وبدون تحديد ..
أما ما ذكره الألوسى من أن "إدريس" أقدم من "نوح" بـ (١٠٠٠) سنة .. فهو رقم تخمينى .. وإنما يدلّ على مدى البُعد الزمنى الكبير بينهما ..



خُلاصة القول .. أن النبىّ المصرىّ (إدريس) .. كان أقدم من "نوح" وطوفانه بكثير جدّاً .
وقد عاش فى زمن - لا شك - أقدم من (٥٠٠٠ ق م) .
أى خلال العصر المُسمّى : العصر (الحجرى الحديث) (٦٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق م) .

ويؤكد ذلك .. العديد من الشواهد والبراهين الدامغة .
منها : تلك (الكتابات التوحيدية) الخالصة التى ظهرت فى مصر - فجأة - فى نفس تلك الفترة .. أى العصر (الحجرى الحديث) .. والمليئة بالمعارف الروحية والميتافيزيقية التى يستحيل أن يتوصّل إليها البشر بدون (وحى إلهى) .. كما فى "متون الأهرام" و "كتاب الموتى" .
فمن الذى أنبأهم بكلّ ما فى تلك الكتابات من (توحيد) ومن معانى روحية سامية ؟
لا شكّ أنه (نبىّ مُرسَل) .. ولا شكّ أنه (إدريس) نفسه .
ومن تلك الشواهد أيضاً : ظهور الإيمان بـ (البعث) - لأول مرّة - لدى المصريين خلال نفس ذلك العصر (الحجرى الحديث) .
وكذلك ظهور الكتابات التى تتحدّث عن "حساب الآخرة" و "الميزان" و "الجنة والنار" . إلخ ..
وهى أمور كلّها ظهرت فى نفس تلك الفترة .
وكّلها .. تُنسب معرفة المصريين بها إلى (إدريس) .

□ الخُلاصة :

أن (إدريس) .

قد وُلد وعاش فى : العصر (الحجرى الحديث) .



(٤)

"إدريس" .. ودعوة (التوحيد)

إن أقدم النصوص (التوحيدية) في مصر القديمة .. هي : (متون الأهرام) .
تلك التي ترجع جذور نشأتها إلى العصر (الحجري الحديث)^(١) .



وأما عن عقيدة (التوحيد) الواردة في هذه النصوص السحيقة القدم .
يذكر المؤرخ/ أنطون زكري فقرات مما ورد في "متون الأهرام" هذه ،
مثل : [إن "الخالق" لا يمكن معرفة اسمه .. لأنه فوق مدارك العقول .]^(٢)
ثم يعلق قائلاً : [ولذلك استعملوا - في هذه المتون - ألفاظاً عامة

كـ (الألوهية) .. وبعض ألفاظ تدلّ على (الخالق) بطريق الكناية ..
فقالوا : (السيد المطلق) .. (المالك كل شيء) .. وأنه (لا نهاية له ولا حد له) . إلخ]^(٣)

من الذي علم (قدماء المصريين) - ومنذ تلك العصور السحيقة - هذا الكلام ؟؟

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [وكان (إدريس) أول من أُرسل إلى المصريين ..
فعرّفوا (التوحيد) قبل عصر الأسرات .]^(٤)

ويذكر المقدسي : [إن (إدريس) هو أول من دعا الناس إلى عبادة الله . إلخ]^(٥) .
ويذكر الألوسي : [وكان (إدريس) قد وُلِدَ بمصر .. وطاف الأرض كلها .. فدعا الخلق إلى
الله تعالى فأجابوه حتى عمّت ملته الأرض .. وكانت ملته هي (توحيد) الله تعالى .]^(٦)
ويذكر ابن أبي أصيبعة : [قال أبو معشر : إن إدريس هو أول من بنى الهياكل ومجدد الله فيها .]^(٧)
ويذكر ابن العبري : [وسنّ (إدريس) للناس .. عبادة الله .]^(٨)
ويذكر القفطي : [ذكر بعض ما سنّه (إدريس) لقومه المُطيعين له : دعا إلى دين الله
والقول بـ (التوحيد) .. وعبادة الخالق . إلخ]^(٩)

(١) أنظر : الأدب المصري/ سليم حسن/ ٦٠-٦١ و : مصر القديمة/ سليم حسن/ ٩٢/١ و : مصر الفرعونية/ د. فخري/ ١٤٠
ويذكر د. حسين فوزي : [إن الثابت من لغة "متون الأهرام" ومن طرائق التفكير فيها ، أنها ترتدّ إلى زمن سابق على الأسرات
- بكثير - فهي إذن تسجّل (العقائد) المصرية القديمة ، لأولئك الذين أسسوا حصاره "البداري" و"قادة الأولى" و"حرزة"

و"مرمدة" و"المعادي" .] - سندباد مصري/ ٢٥٣

(٢) و (٣) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ ص ٦٤ (٤) عن : الموسوعة الأثرية/ لوحة (١٢٠) .

(٦) البدء والتاريخ/ ١٣٩/٣


(٥) أضواء على السيرة النبوية/ ٣٠/١

(٨) حيون الأنبياء وطبقات الأقطاب/ ص ٣٢

(٧) روح المعاني/ ٣٠٧/٦

(١٠) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص ٤

(٩) تاريخ مختصر الدول/ ص ٧

كما عُثر على بعض كتابات للنبي "إدريس" - تحت اسمه (هرمس / ) - ..
تُعرف باسم (الكتابات الهرمسيّة / Hermetic writings) .

ويذكر دوماس : [هرمس المصري : وقد وصلت إلينا باسمه مجموعة كاملة من البحوث الفلسفية يُطلق عليها (الكتابات الهرمسيّة) ، تضمنت قدراً هاماً من الآراء المصرية القديمة . إلخ .. وكانت من المعارف التي يجب أن يُلمّ بها الكهنة .] ^(١)

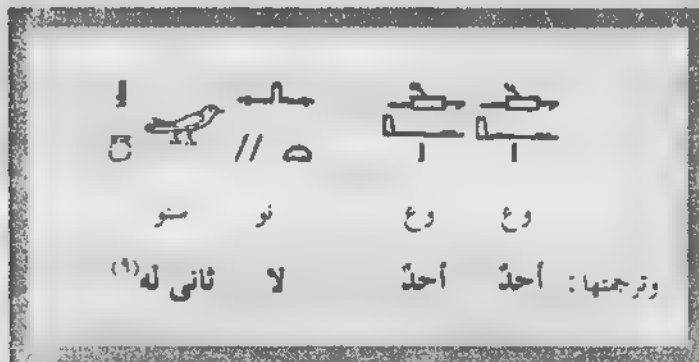
وفى دائرة معارف الدين : [وهذه (الكتابات الهرمسيّة) تتضمن مقطوعات منقولة بأمانة من عقيدة "قدماء المصريين" .] ^(٢) .. [الكتابات الهرمسيّة] .. [وهذه (الكتابات الهرمسيّة) تتضمن مقطوعات منقولة بأمانة من عقيدة "قدماء المصريين" .] ^(٣) وقد تُرجمت هذه الكتابات الإدريسيّة "الهرمسيّة" ، إلى اللغة "البابليّة" و"السريانيّة" ^(٤) .
وأثّرت في "العقائد اليهوديّة" ^(٥) ، كما أثّرت تأثيراً بالغاً في اللاهوت المسيحي ^(٦) .

وفى دائرة المعارف البريطانية : [(الكتابات الهرمسيّة) : تُنسب إلى (هرمس تريسمجستوس) ^(٧) (المصري ، وهى تعكس الأفكار والمعتقدات التي كانت متشرة بمصر في بداية العصر الروماني .. وهذه "الكتابات" قد دُرست جيداً بواسطة العرب ، وعن طريقهم وصلت إلى الغرب وأثّرت .] ^(٨)

كما وصلت هذه (الكتابات الهرمسيّة) إلى صابئة حرّان .

وعنها يذكر "ابن النديم" : [وقال الكندي إنه نظر في (كتاب) يُقرّ به هؤلاء القوم - أي "صابئة" حرّان - .. وهو مقالات لـ (هرمس) على غاية من التفانة في (التوحيد) ، ولا يجد الفيلسوف إذا أتعب نفسه مندوحة عنها والقول بها .] ^(٩)

وترجمتها :

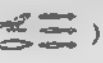


(١) ألهة مصر / ٦٩ (2) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P 334

(٣) يذكر ابن العربي : [وهرمس المصري "طريسميجسطيس" قد نقلت من صُحفه بُد .. منها نسخة بابلي . نسخة موجودة عندنا بالسنريانيّة .] - تاريخ مختصر الدول / ص ٧

(4) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 642

(٥) أنظر : The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P 334 و : كتاب الموتى ، ترجمة د. مينا عطيّة / ٢٥٦

(٦) وهى الترجمة اليونانيّة (τρισμεγιστος / تريس ميجستوس) للأصل المصري : () . وهو أحد ألقاب "إدريس" .
- راجع (ص ٦) من كتابنا هذا .

(7) The Encyclopædia Britannica , Vol.5 , P. 875 ٦٤٢-٦٤١

(٨) وانظر أيضا : معجم أكسفورد للكنيسة المسيحية / ٦٤١-٦٤٢ (٩) راجع (ص ٢٠٢) من كتابنا هذا .
(٨) الفهرست / ٤٤٥

(٥)

(إدريس) .. والإيمان بـ (البعث)

من أقوال أحد ملوك الأسرة العاشرة : [إن الإنسان (يُبعث) ثانية بعد الموت .]^(١) وفى القرآن الكريم :

﴿ ثم "بعثناكم" من بعد موتكم . ﴾ - البقرة/٥٦

﴿ إن الله "يعث" من فى القبور . ﴾ - الحج/٧

﴿ والموتى .. "يعتهم" الله . ﴾ - الأنعام/٢٦

من الذى أنبأ "المصريين القدماء" بهذا ؟؟

*

وموضوع إيمان المصريين بـ (البعث) لا يحتاج إلى إيضاح أو تفصيل .. فلقد كان ذلك الأمر هو قوام الحياة المصرية كلها .. وكان كل سلوك أولئك "المصريين القدماء" إعداداً واستعداداً لذلك اليوم الرهيب العظيم .. يوم (البعث) .

يذكر بريستد : [والواقع أنه لا يوجد شعب قديم أو حديث بين شعوب العالم .. احتلت فى نفسه فكرة الحياة بعد الموت - (البعث) - .. تلك المكانة العظيمة التى احتلتها فى نفس الشعب المصرى القديم .]^(٢)


كما كان أولئك "المصريون القدماء" يعرفون من التفاصيل عن ذلك (البعث) ويومه .. وعن حياة (الآخرة) وما فيها .. مثل ما نعرف نحن فى ظل عقائدنا اليوم . صورة طبق الأصل .

بل .. وحتى على المستوى (اللغوى) .

لعل الكثيرين لا يعرفون أن "الألفاظ" التى نرددها نحن اليوم مرتبطة بهذا الأمر .. مثل : (موت .. منية .. نشور .. آخرة .. إلخ) .. كلها "ألفاظ مصرية قديمة" .. وقد وردت فى "كتاب الموتى" و"متون الأهرام" .. أى أنها ترجع بجذورها إلى العصر "الحجرى الحديث" . ولنأخذ على سبيل المثال :

○ لفظ: (ال) موت) .

ففى اللغة المصرية القديمة: () (موت) .. تعنى: (موت)^(١) .
وقد انتقل هذا اللفظ المصرى - بنفس النطق والمعنى - إلى العديد من لغات العالم القديم ..
حتى وصل إلى العربية .. وورد - عشرات المرات - فى القرآن الكريم .
فهو فى اللغة الأكادية (بالعراق القديم) : (موتا)^(٢) .
وفى اللغة الآشورية واللغة البابلية: (موتو)^(٣) .
وفى الآرامية: (موتا)^(٤) .
وفى لغات جنوب الجزيرة العربية القديمة: (موت)^(٥) .
ومنها - اللغة السبئية (سبأ / اليمن) : (موت)^(٦) .
وفى الحبشية: (موت)^(٧) .
وفى العبرية: (موت)^(٨) .
ثم .. فى العربية: (موت) .
أى أن هذا "اللفظ" - باختصار - .. قد انتقل من (مصر) إلى جميع (اللغات السامية)^(٩)
بلا استثناء^(١٠) .

○ وفى اللغة المصرية القديمة أيضاً .. لفظ: () (منى) .. يعنى: (مات)^(١١) .
ومنه اشتق فى "المصرية القديمة" أيضاً .. لفظ: (منية) .. بمعنى: (منية / موت)^(١٢) .
- وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى "اللغة العربية" أيضاً - .

ففى مختار الصحاح: [(ال) منية : الموت .. واشتقاقها من (منى) .. والجمع (منايا) .]

○ أما عن (البعث) .. فقد كان يُسمى فى المصرية القديمة: (نشر) .

ومنه لفظ: () (نشر) .. بمعنى: يوم البعث^(١٣) (النشور) .

(١) قواعد د. بكم/ ٣٠ - و: The Egyptian Book of the dead W Budge, P 48

كما يذكر د عبد العزيز صالح: [وقد عبر المصريون عن (الموت) بلفظه الحال .. وفى المصرية القديمة أيضاً: (مَت) ..

يعنى: (مات) .] - حضارة مصر القديمة/ ١٩/١ و ٢٣

(٢) ملحمة كلكامش/ د. سامى سعيد الأحمد/ ١٦٦ و ٥٤٨

(٣) تاريخ الجنس العربى/ عزة دروزة/ ٣٥٩/٢ - و: جد ٣/ ص ١٢ - و: جد ٤/ ص ٢٧

(٤) المعجم السبئى/ ص ٨٩ . (٥) تاريخ/ دروزة/ ٣٥٩/٢

(٦) يذكر د عبد العزيز صالح: [ولفظ: مَت (موت) فى المصرية القديمة يعنى: مات (موت) .. مع ملاحظة وجود الفعل

نفسه فى (اللغات السامية) .] - حضارة مصر القديمة/ ١٩/١ و ٢٣

(١٠) يذكر د. حلمى خليل: [ومن الكلمات التى تشترك فيها كل (اللغات السامية) - ومنها العربية - .. والتى تُعتبر من أقدم

العناصر اللغوية فى هذه اللغات .. نجد كلمة: (موت) .] - المولّد بعد الإسلام/ ١٤٧-١٤٨


أنظر أيضاً: حضارة مصر القديمة/ د. صالح/ ١٩/١ - The Egyptian Book of the dead W Budge, P.83 (11)

(١٢) حضارة مصر القديمة/ د. صالح/ ١٩/١ (13) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 92

وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى القاموس الدينى فى العربية .. ووَرَدَ فى القرآن الكريم .
ففى مختار الصحاح : ["نشر" المَيّت فهو "ناشر" : عاش بعد الموت .. ومنه يوم-الـ (نشور) ..
و (أنشروه) الله : أحياه .]

وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ (أنشروه) ﴾ - عبّر/٢٢
يقول ابن كثير : [أى بعثه بعد موته .. ومنه يقال البعث : الـ (نشور) .]^(١)





○ أما عن لفظ : الـ (آخرة) .

فهو فى اللغة المصرية القديمة : () (آخرت)^(٢) .
ويعلق د. فيليب عطية فى ترجمته لهذا اللفظ بقوله : [ويجب ملاحظة قُرب هذا اللفظ من
اللفظ العربى : الـ (آخرة) .]^(٣)



ومن هذا اللفظ أيضاً جاءت صيغة : () (نتر . خرت)^(٤) .. ويترجمها د. فيليب
عطية : (الآخرة القدسيّة)^(٥) .

ويرد هذا اللفظ - (آخرت) ومشتقاته - فى النصوص المصرية القديمة مثل "كتاب الموتى" ..
بنفس معنى الـ (آخرة) و (الدار الآخرة) كما نعرفها فى عقائدنا اليوم .

○ ومن الألفاظ المصرية القديمة - المرتبطة بعالم (الآخرة) - أيضاً .

لفظ : ( . ) (قر . ت) - و ( . ) (قرار . ت) - ويعنى : (قرارة)^(٦) .
ويحمل أيضاً معنى : (المقرّ : المستقرّ) .

ويعلق د. لويس عوض على هذا اللفظ بقوله : [وجذر (قر) فى كلمة (قرارة) المصرية
القديمة .. يمكن به تفسير تردّد كلمة (المُستقرّ) و (الحَقَرّ) و (القرار) فى القرآن عند
ذِكْر (الآخرة) .]^(٧)

كما أن من هذا اللفظ المصرى جاءت صيغة : ( ) (قرارتيو) ..
بمعنى : (سَكّان القرارة)^(٨) .

ويعلق د. لويس عوض على هذا اللفظ أيضاً بقوله : [وكلمة (قرارت) بمعنى : (قرار) ..
جاءت منها كلمة : (قرارتيو) .. وهم أهل العالم الآخر]^(٩) .. أى : الموتى فى عالم الآخرة .
كما كان المصريون القدماء يطلقون لفظ : (قرارة) أيضاً .. على (مملكة الموتى)^(١٠) ..
أى : مكان الموتى فى الآخرة .

وفى القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ (الآخرة) هى دار الـ (قرار) ﴾ - عبّر/٣٩

(2) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 10 & 91

(4) The Egyptian Book of the dead W Budge, P.91

(٦) قاموس د. بلوى وكيس/٢٥٧

(٨) قاموس د. بلوى وكيس/٢٥٧

(١٠) السابق/٥٧٠

(١) تفسير ابن كثير/٤/٤٧٢

(٣) كتاب الموتى الفرعونى/١٩٣

(٥) كتاب الموتى الفرعونى/١٩٣

(٧) مقدمة فى فقه اللغة العربية/٥٦٩

(٩) مقدمة فى فقه اللغة/٢٨٨-٢٨٩

إذن .. فقد كان "المصريّون القدماء" هم أوّل من عرف واستخدم "ألفاظ" : الـ (موت) ..
والـ (نشور) .. والـ (آخرة) .. إلخ إلخ
أى أنهم لم يكونوا يعرفون البعث والحياة (الآخرة) فقط .. بل ويتحدّثون عنهما بنفس
"الألفاظ" التي نستخدمها نحن اليوم .
وبالطبع .. فإن إيمانهم بهذه "الآخرة" لا يحتاج بعد ذلك إلى إثبات أو إيضاح .. ويكفى أن
أحد كتبهم الدينيّة - وهو "كتاب الموتى" - كلّ قائم على الحديث عن هذه "الآخرة" وما فيها .
وبذلك ينطبق عليهم قوله تعالى :

﴿ الذين يؤمنون بـ (الآخرة) ١٢٠ - الأنعام/١٢٠ ﴾
﴿ وبالـ (آخرة) هم يوقنون ٤٠ - البقرة/٤٠ ﴾

كما كانوا يعرفون أيضاً .. أنها دار الحياة الباقية الدائمة .
ففى وصايا أحد ملوك الأسرة العاشرة : [الإنسان يعيش بعد الموت ... والحياة الآخرة ..
(أبدية) .]^(١)

ويقول أيضاً : [إن (الخلسود) مثواه هناك فى (الآخرة) .]^(٢)
وفى القرآن الكريم :

﴿ والـ (آخرة) خيرٌ و (أبقيسى) ١٧ - الأعلى/١٧ ﴾
﴿ وإن الدار الـ (آخرة) هى (الحيوان) ٦٤ - العنكبوت/٦٤ ﴾
وفى التفسير : [الحيوان : أى الحياة الدائمة الحقّ التى لا زوال لها ولا انقضاء .. بل هى
مستمرّة أبداً الآباد .]^(٣)

كما كانوا يصفون الدار (الآخرة) .. بأنها الـ (قرارة) (∞ . ∞)^(٤) .
وفى القرآن الكريم :

﴿ وإن (الآخرة) هى دار الـ (قرار) ٣٩ - غافر/٣٩ ﴾

*

ومن الجدير بالذكر أن هذا الإيمان بـ (البعث) واليوم الآخر .. كان فى قلب وعقل كلّ
"المصريّين القدماء" طوال جميع عصورهم .. وحتى نهايتها .

أمّا .. متى - بالتحديد - كانت "بداية" معرفة المصريّين بـ (البعث) ؟؟
يذكر د. ليسنر : [إن ما يتعلّق بالموت وبالحياة الآخرة من أفكار - أضحت جزءاً من ثقافة

مصر المبكرة - .. قد انبثق من ذلك الفجر السحيق لعصر ما قبل التاريخ . [^(١)]
ويذكر بريستد : [ولقد بدأت أقدم تلك الاعتقادات في زمن سحيق القدم .. إذ أن جَبَانَات
سكّان وادى النيل فيما قبل التاريخ .. تدلّ على الاعتقاد بالحياة الآخرة بعد الموت .. وقد
حُفرت الآلاف من القبور الواقعة على طول حافة وادى النيل مما يرجع تاريخ أقدمها إلى
(الألف الخامسة قبل الميلاد) . إلخ .. وكان المفروض من وضع كلّ هذه الأشياء بجانبه .. هو
بطبيعة الحال إعداد المتوفى حياة أخرى مقبلة بعد الموت .] ^(٢)
بل .. وقد أثبتت الكشف الأثرية الحديثة أن إيمان المصريين بـ (البعث) .. قد كان أقدم
حتى من تلك (الألف الخامسة ق م) - التي ذكرها بريستد - .. إذ وُجدت الدلائل القاطعة
على أن ذلك الأمر ترجع نشأته إلى : العصر (الحجريّ الحديث) .

ومن المعروف ^(٣) أن حضارات العصر (الحجريّ الحديث) في مصر .. كانت تتمثل في
عدّة مراكز حضاريّة .. منها على سبيل المثال :
- حضارة (المعادى) .. بالوجه البحرى .
- وحضارة (دير تاسا) .. و (البدارى) .. و (جرزة) .. بالوجه القبلى .
وفي كلّ هذه الحضارات .. وجد العلماء العديد من الأدلة والبراهين القاطعة التى تؤكد
إيمانهم بـ (البعث) .

ولنذكر لحة مما ذكره العلماء عن كلّ واحدة منها :

□ عن حضارة (المعادى) .

يذكر د. محمد السيد غلاب : [واعتقد سكّان (المعادى) فى (البعث) .. بدليل . إلخ] ^(٤)

□ وعن حضارة (جرزة) .

يذكر د. حسين فوزى : [على أن آثار (جرزة) .. قد كشفت لنا عن قبور تؤيد حرص
المصريّين - منذ ذلك الزمان الموهل فى القدم - على امتداد الحياة الدنيا .. فى حياة الآخرة .] ^(٥)

□ وعن حضارة (البدارى) .

يذكر د. أحمد فخرى : [ولا شك أن (البداريين) .. آمنوا بـ (البعث) .] ^(٦)

□ وعن حضارة (دير تاسا) .

- التى يذكر عنها العالم/ وولى : [إن حضارة (دير تاسا) بمصر العليا .. هى أقدم حضارة
(حجرية حديثة) عُرفت فى مصر حتى الآن .] ^(٧) -

(١) الماضى الحى/ ٤٧ - (٢) فجر الضحى/ ٦٤

(٣) أنظر : الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ ص ٢١-٢٥ (٤) الجغرافيا التاريخية. ٣٨٩.

(٥) سندباد مصرى/ ٢٥٣ (٦) مصر الفرعونية/ ١

(٧) أضواء على العصر الحجري الحديث/ ج ١. وولى/ ص ٤٧ - وانظر أيضاً: ص ٥٠

يذكر د. ليسنر : [فمقابر العصر (الحجرى الحديث) التى أمكن اكتشافها على مقربة من (دير تاسا) .. توحى بأن مصرى ما قبل التاريخ أنفسهم ، كانوا يؤمنون بالحياة الأخرى .]^(١)
ويذكر عالم الآثار / د. سامى حبرة : [لقد كان المصريون - فى (دير تاسا) - .. يؤمنون بـ (البعث)]^(٢)

إذن .. فالمصريون - فى كُلِّ أنحاء مصر - قد عرفوا (البعث) وآمنوا به .. منذ العصر (الحجرى الحديث) .

وكانوا - كما يذكر المؤرخون - : [أول أمة فى تاريخ البشرية .. آمنت بـ (البعث)]^(٣)

*

تُرى .. مَنْ الذى أنبأ المصريين بذلك ؟؟

ثمَّ .. كلَّ تلك "الألفاظ" - مثل : (موت .. منية .. نشور .. آخرة .. إلخ) - .. التى ورد ذكرها فى "كتاب الموتى" و "متون الأهرام" .. أى أنها ترجع أيضاً إلى نفس ذلك العصر (الحجرى الحديث) (ح / ٦٠٠٠ ق م) .. - - - - - - - - - - - - - - -
مَنْ الذى وضع هذه "الألفاظ" وعلمها للمصريين ؟؟

لا شكَّ أنه نبيَّ الله (إدريس) .

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [وقد بعث الله (إدريس) فى مصر قسلاً عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة الله وحده .. ويقول لهم انهم (مبعوثون) ليوم عظيم . إلخ]^(٤)
ويقول أيضاً : [وحدث (إدريس) قدماء المصريين عن (البعث) بعد الموت .]^(٥)
ويذكر القسطنطين : [ذكّر بعض ما سنّه (إدريس) لقومه المطيعين له : دعا إلى دين الله . إلخ .. وتخليص النفوس من العذاب فى (الآخرة) .]^(٦)

**

(٢) فى رحاب توت/ ٥٧
(٤) أضواء على السيرة النبوية/ ١/ ٤٥
(٦) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص ٤

(١) الماضى الحى/ ٤٧
(٣) الشرق الأدنى القديم/ د. صالح/ ١/ ٣٦٥
(٥) السابق/ ١/ ٢٣

الفصل الثالث

بقايا (العقيدة الإدريسية)

الصابئة

(١)

هنالك طائفة من بقايا القبائل (الآرامية) القديمة^(١) ، لا يتجاوز تعدادها اليوم عدّة آلاف^(٢) منتشرين في بعض مناطق جنوب العراق^(٣) .. ولهم (عقيدتهم) الخاصة ، كما أن لهم (لغة) خاصة - هي لهجة من " الآرامية " القديمة^(٤) - .

واسم هذه الطائفة : (الصابئة) .
كما تُلَقَّب بـ (المندائية) أو (المندائيين) .
- وهو لفظ يعنى قبي لغتهم : (العارفين)^(٥) - .

*

الصابئة .. و (التوحيد) :

يذكر العقاد : [إن الدراسات الحديثة بيّنت للباحثين العصريين شأن هذه الملة - " المندائية " - .. فعادوا يبحثون عن عقائدها الآن .. وثبت لهم أنها تؤمن بالله واليوم الآخر .]^(٦)
ويضيف : [وأنهم كانوا ولا يزالون يتزّهون (الله) غاية التنزيه .]^(٧)
وأما " الليدي دراور " - وهي باحثة إنجليزية عاشت بينهم سنوات طويلة لدراسة عقيدتهم ، وتعتبر من أهم من كتب بالتفصيل عن هذه العقيدة في العالم - .. ففي الجزء الأول من كتابها عنهم تقول : [والخلاصة .. فإن دين الصابئين " المندائيين " - كما هو مدوّن في كتبهم الدينية - .. يتلخّص في أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ويؤمنون بالحساب والعقاب .]^(٨)

(١) الفلسفة اللغوية/ جورجى زيدان/ ص ٣١ - تعليق د. مراد كامل

(٢) [حسب إحصاء سنة (١٩٥٧ م) بلغ عددهم : (١١٩١٢) نسمة .. ويُقتر الآن بنحو (٣٢) ألف نسمة .] - الصابئة

المندائيون/ دراور/ ج ١/ ص ٥٨

(٤) و(٥) الفلسفة اللغوية/ زيدان/ ص ٣١ - تعليق د. مراد كامل .

(٣) السابق/ ٨/١

(٨) الصابئة المندائيون/ ١/ ٢١

(٧) السابق/ ٩٣

(٦) إبراهيم أبو الأنبياء/ ٩١

ويذكر الأب / يوسف درة الحداد: [إن "الصابئة" .. إسم خاص لفئة من (الموحدين) .] ^(١)
ويذكر عنهم د. مراد كامل: ["الصابئة المندائيون" .. فرقة من العارفين بالله .] ^(٢)
ويذكر البيروني: [إنهم يعتقدون بـ (الوحدانية) .. ويصفون (الله) مُنزهاً من أى باطل .] ^(٣)
ويذكر ابن كثير: [قال عبد الله بن وهب: (الصابئون) أهل دين .. يقولون (لا إله إلا الله) .] ^(٤) .. ويضيف: [وقال القرطبي: والذي تحصل من مذهبهم أنهم (موحدون) .] ^(٥)
ويذكر الطبري: [وكان ابن زيد يذكر أن الصابئين أهل دين من الأديان ، يقولون (لا إله إلا الله) .] ^(٦)
ويذكر ابن الجوزي: [و"الصابئون" فرقة من أهل الكتاب .. يقولون (لا إله إلا الله) .] ^(٧)
ويذكر ابن النديم: [وقال الكندي أنه نظر في كتاب يُقرّ به هؤلاء القوم - "الصابئة" - .. على غاية التفانة في (التوحيد) .] ^(٨)

ومن الجدير بالذكر أن أصحاب هذه العقيدة "التوحيدية" .. هم أنفسهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَ(الصابئين) وَالنَّصَارَى .. مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ، فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .﴾ - المائدة/ ٦٩

﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَ(الصابئين) .. مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .﴾ - البقرة/ ٦٢

ويعلق المؤرخ الإسلامي / عبد الغفور عطار على هذه الآيات بقوله: [يقول "ابن تيمية" ^(٩) : إن الذين أثنى الله عليهم من الذين هادوا والنصارى ، كانوا مسلمين مؤمنين لم يبدلوا ما أنزل الله ولا كفروا بشيء مما أنزل الله .. فكذاك (الصابئة) .] ^(١٠)

ويذكر أيضاً: [وهذه الآيات الشريفة الكريمة تذهب إلى أن (الصابئة) دين صحيح .. لأن (الصابئين) المؤمنين بالله واليوم الآخر وعملوا الصالحات ، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون .. فهم ذوو عقيدة مؤمنة صالحة .] ^(١١)
ويذكر أيضاً: [ولا شك أن (الصابئة) في حقيقتها دين صحيح ، وعقيدتها عقيدة "توحيد" .. و(الصابئون) أهل كتاب .] ^(١٢)

*

(١) من مقال له نشر بمجلة "المسرة" البيروتية، في عدده (٥٠٧) لعام (١٩٦٠)، ص ١٧ - عن: العائبة/ رومي/ ص ٤٩

(٢) الفلسفة النورية / جورجى زيدان/ ص ٢١ (٣) عن: العائبة المندائيون/ دراوير/ ٢٦/١

(٤) و(٥) تفسير ابن كثير/ ١٠٤/١ (٦) جامع/ الطبري/ ٢٥٣/١ عن: القرآن وعلومه/ د. البرزى/ ٣٤٧

(٧) تليسى/ تليسى ٧٥ (٨) الفهرست ٤٥٥

(٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مج ٢/ ص ١٩

(١٠) الديانات والعقائد/ ٢٩٩/١ (١١) و(١٢) السابق/ ٢٩٨/١

من أتباع (إدريس) :

ومن الجدير بالذكر أن أولئك (الصابئة) .. يذكرون أن (نبيهم) الذي ينتسبون إليه هو : (إدريس) عليه السلام .

يذكر ابن حزم [(الصابئون) .. هم المصدّقون بنوّة (إدريس) .]^(١)

ويضيف : [ولـ (الصابئين) شرائع يسندونها إلى (إدريس) .]^(٢)

ويذكر الباحث العراقي الصابئي / عبد الفتاح الزهيري : [والصابئون المندائيون ينتسبون إلى (إدريس) .. ويقولون أنه (نبيهم) .]^(٣)

وفي دائرة المعارف الإسلامية : [و (الصابئون) يقولون .. أن مُعلّمهم الأوّل هو النبيّ الفيلسوف هرمس (إدريس) .]^(٤)

ويذكر شوقي عبد الحكيم : [ومِمّا يلفت النظر أن نحل (الصابئة) هذه .. كانوا مُصدّقين بنوّة (إدريس) .]^(٥)

*

وكانوا في (مصر) :

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذه الطائفة المؤمنة (الموحّدة) من أتباع عقيدة (إدريس) عليه السلام .. تذكر وتؤكد في كُتبها الدينية ، أنها كانت في العصور القديمة تعيش في (مصر) على عهد الفراعنة . وأنهم تلقّوا كلّ تعاليم دينهم من الكهنة المصريين .

يذكر العقّاد : [إن أولئك الصابئة - " المندائيين " - يقولون أنهم كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأوّل .. وتنقّوا (ديانتهم) الأوسى من أحبارها ، ثمّ هاجروا .]^(٦)

ويذكر المؤرّخ / عبد الغفور عطار : [ويذكر بعض المؤرّخين أن (الصابئين) - " المندائيين " - كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأوّل .]^(٧)

كما تُورد " الليدي دراور " قول الصابئة المندائيين أنفسهم (بأن المصريين كانوا على " دينهم " .. وأن أسلاف الصابئين الأوائل قد انحدروا من " مصر " .)^(٨) .

❦

(١) الفصل في الملل والنحل/١/١٠٢	(٢) السابق/١/٣٥
(٣) الموجز في تاريخ الصابئة/ ص ٢٥	(٤) معج ١٤ / ص ٨٩
(٥) أساطير وفولكلور العالم العربي/ ١١٠	(٦) ابراهيم أبو الأسياء/ ٨٨
(٧) الديانات والعقائد/ ٢٩٦/١	(٨) الصابئة المندائيون ١/ ٥٠-٥١

(٢)

مصر .. مَهْد (الصابئة)

ومن الجدير بالذكر ، أن أصل موطن هذه العقيدة الصابئية الإدريسية .. هو (مصر) .
فهى مَهْد (الصابئة الأولى) .

ديانة (التوحيد) الخالصة التى أتى بها نبيّ "المصريّين القدماء" : (إدريس) عليه السلام .

يذكر الألوسى فى تفسيره : [وكان (إدريس) عليه الصلاة والسلام قد وُلِدَ بمصر ..
وطاف الأرض كلها ، فدعا الخلق إلى الله تعالى فأحابه حتى عمّت ملّته الأرض .. وكانت
ملّته (الصابئة) .]^(١)

ويذكر د.رشدى عيان^(٢) : [قيل ان تعاليم (إدريس) الذى يحمل عقيدة "التوحيد" قد
أثمرت فى مصر .. وصار له أتباع كانوا يُسمّون : (الصابئة) .]^(٣)

ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [وقد عرف (الصابئة الأولى) - فى مصر -
.. (إدريس) عليه السلام .]^(٤)

ويذكر أيضاً : [وذهب (إدريس) يدعو إلى عبادة الله . إلخ .. فانتشر (الصابئون) فى وادى
النيل .]^(٥) .. و : [واعتنق (الصابئون) دين (إدريس) .. قبل أن يبعث الله "نوحاً" وقبل أن
تقوم فى مصر دولة .]^(٦) .. ويُصيف : [ولقد عُرف أتباع (إدريس) فى مصر بـ (الصابئين) .]^(٧)

ملحوظة : وأصل هذه التسمية بالمصرية ، هو ([*] صَبَا) .. بمعنى : (يَهْدِي .. هِدَايَة)^(٨) .

أى أن أصل معنى : دين (الصابئة) .. هو : دين (إهداية) ، أو : دين (الهدى)^(٩) .

أما إسم : (الصابئون) .. فيعنى : (لـ) مُهْتَدُونَ^(١٠) .

وهكذا كانت "الديانة" التى أتى بها (إدريس) عليه السلام تُسمّى : (الصابئة) .

وكان (المصريّون القدماء) .. هم : (الصابئة الأولى) ..

*

(١) روح المعاني/٦/٣٠٧ (٢) أستاذ علم الدين المقارن بكلية الآداب جامعة بغداد .

(٣) لصابئون حرّتون ومبدئيون/٦٧ (٤) أضواء على السيرة النبوية/١/١٩٧

(٥) عن : الصابئة/ دواور/١/٥٠ (٦) أضواء على السيرة النبوية/ ج١/ ص٥

(٧) من مقال له بمجلة (روز اليوسف)/ عدد (٢٠٣٧) .

(٨-١٠) راجع تفاصيل ذلك فى كتابنا (المصريّون القدماء أول الحفّاء) - (ص٧٧-٧٩) .

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن أولئك (المصريين القدماء) ، قد ظلوا على عقيدتهم التوحيدية (الإدرسية) هذه .. طوال عصورهم .

يذكر القفطى : [وكان أهل مصر في سالف الزمان .. (صابئة) .]^(١)

كما يذكر أنهم قد ظلوا على عقيدتهم (الصابئية) هذه حتى نهاية عصورهم الفرعونية^(٢) .
ويذكر الباحث العراقي / عبد الفتاح الزهيري : [قال عبد الرحمن بن خلدون في كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر" (١١٦/١) : كان أهل مصر (صابئة) قبل اعتناق النصرانية .]^(٣)
كما يذكر المؤرخ الأثرى / أحمد نجيب : [وينقسم تاريخ مصر (الديني) إلى ثلاثة أدوار .. أولها : دور (الصابئة) .. ثانيها : الدور "المسيحي" .. ثالثها : الدور "الإسلامي" .]^(٤)

أى أن (الصابئة) كانت ديانة المصريين طوال جميع عصورهم الفرعونية ، ثم أيضاً في العصر البطلمي (٣٣٢-٣٠ ق م) ، فبداية العصر الروماني^(٥) .. إلى أن ظهرت "المسيحية"^(٦) .

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ٢٢٨ (٢) السابق/ ٢٠ و ٢٢٨

(٣) الموجز في تاريخ الصابئة/ ٣٧ (٤) الأثر الجليل لقدماء وادى النيل/ ٣١

(٥) وكانت مصر آنذاك - أى قبل ظهور المسيحية ، في العصر البطلمي فاروسى - قد كُتبت بالأحبار العربية .. ومهم

• اليهود : وصل تعدادهم بمصر في نهاية العصر البطلمي إلى (مليون) فرد (١١١) .

• في الوقت الذى كان فيه كل تعداد سكان مصر (٧ ١/٢ مليون) .. / تاريخ مصر في عصر سلالة د. برهمه بصحى ١٦٦٢

• الفرس : بدأ تدفقهم منذ الغزو الفارسي لمصر ، ثم عادوا يتدفقون ك"جنود مرتزقة" حتى وصلوا في نهاية العصر البطلمي إلى أعداد

هائلة . بصمها د. بصحى (السابق/ ١٧١/٢ و ١٧٣) بأنها كانت كثيرة (كثرة غير عادية) ، ونكونت منهم (حامية كبيرة جداً) مصر

• الإغريق "اليونان" - يذكر د. جمال حمدان (شخصية مصر/ ٢٨٢/٢) : [على أن التسلسل الإغريقى لم يلبث أن تحول إلى غزو قالى "هجرة"

مع الإسكندر نفسه ثم لبطامة من بعده .. ويذكر "جوجيه" أن مصر آنذاك قد شهدت (هجرة يهودية قوية وحنيفية) قد حققت حتماً

مؤثراً بالعمل ونحوئت إلى (إستعمار استيطاني) لا شك فيه [. ويضيف بأن أعدادهم في مصر آنذاك قد وصلت إلى ما يريد عن بصحى

المليون (١) . وأن هذه الأعداد كادت في تزايد [إلى حد أن بعض العلماء يرى أن مصر آنذاك كانت في طريقها إلى (الأعرقه) .]

• ويضاف إلى ذلك جحافل (الرومان) من جنود وتجار ومستوطنين . إلخ - الذين أتوا مع الفتح الروماني لمصر في (٣٠ ق م) -

• حسبت أخرى . ويذكر د. نصحى (تاريخ مصر/ ٢٧٧/٢) : [وتوجد أدلة قوية على وجود ٥ ت قومية لـ "الفرنجيين" و "البويعيين"

في سحرا ، و- "لنستقي" و "الكريتيين" في القيقوم ، ولـ "الأدوميين" في منف إلخ] .. ويضيف (١١١/٢ و ١٧٥) : [وتحدثنا الوثائق في عهد

النصالة عن حدييات - الأخيبر - "الترافير" و "الميسيين" و "المسيقيين" و "الأدوماتيين" . إلخ . وكذلك "السوريين" و "الندنيون" إلخ]

• الأعراب - وقد كانت لهم في مصر آنذاك قرى كاملة كل سكانها منهم (تاريخ بصحى ١٧٦٢) بل ومُدد كاملة - مثل ميتوم

قرب دقوس - (هيردوت / فترة ١٥٨) .. بل وكانت هُناك مقاطعة كاملة تُسمى (المقاطعة العربية) (تاريخ / بصحى ١٦٧٢) .. كما يذكر

ديودور الصقي - القرن الأول قبل الميلاد - أن الصحراء الشرقية في زمانه كادت مأهولة بالعرب (القتال / سنة ٢٥٠ ق م د. سري ٢٤) .

• وهذه الأحاس العديدة لتي عشت بها مصر آنذاك - والتي انتشرت في كل أنحاء البلاد - هي التي سعت مصر آنذاك بالعبعة

(الوثنية) .. إذ أن كل جنسية منها جاءت ومعها (آلهتها وأصنامها وأوثانها) . (تاريخ / نصحى ١٧٥/٢) .

مع (العرب) - على سبيل المثال - . يذكر د. بصحى (تاريخ ١٧٦٢) : [ولما كانت كل المصاير الأجنبية التي استقرت في مصر

قد أحضرت معها (عباداتها) ، ومنهم "الأعراب" الذين كانوا كثيرهم من الأحناب ، يقيمون في مصر ضفوس عبادتهم .] ..

ويذكر د. ليرى (القتال العربية/ ٣١) : [إن "العرب" - الذين كانوا جميعاً من (الوثنيين) - قد بقوا أصمهم في الأراضي المصرية]

• وهكذا عشت (مصر) - أرض "الصابئين" الإدرسيين - بعقائد الشرك ووثنية التي كان يعتنقها أولئك الأحناب الغرباء - الذين

استوطنوا بأعدادهم الكثيفة بحيث ضفوا على عدد أصحاب البلاد الأصليين .. وزاد الأمر حنطاً وتعقيداً أن الكثير من أوشث لعرباء

قد حصل على الجنسية المصرية وبذلك اعتبروا من (المصريين) ، وهكذا اختلط الخابل بالمل وصارت البلاد - منذ بن موصى

دينية كرى .. ووسط هذه الفلروف ، ظهرت (المسيحية) .

(٦) ومن الجدير بالذكر .. أن السيد (المسيح) - وهو من بنى إسرائيل - م تكى دعوته في الأصل إلّا امتداداً لها المديانة اليهودية (

ذمتها - وتصحيحاً لشارها - بعدما كانت قد وصلت آنذاك على يد اليهود إلى قمة الإخفاف والإهتواء - .

وعنى هذا - فقد كانت (المسيحية) في الأصل موجهة إلى (اليهود) فقط . بل وكان محظور على أشعة لأوئل لتوجه بها

إلى غير اليهود - من الوثنيين اليونان أو غيرهم - . / أنظر : موسوعة تاريخ وأدب المسيحية ج ١١ - كتاب لؤلؤ ص ٣١-٣٥

ولقد كان "قدماء المصريين" (الصابئين) .. يعرفون طوال جميع عصورهم أن "نبيهم" هو (إدريس) ^(١) - الذي كانوا يُطلقون عليه أيضاً النقب : (هرمس) ^(٢) - .

يذكر المؤرخ الأثرى/ أحمد نجيب : [ونقل المقرئ من كتاب "التنبه والاشراف" : كان سكان مصر يعتقدون سوة هرمس (إدريس) قبل ظهور النصرانية فيهم .. على ما يوجه رأى (الصابئة) - إلخ] ^(٣)

ويذكر الزهيري أيضاً : [وقال الشهرستاني : إن (الفراعنة) كانوا على ديانة (الصابئة) .] ^(٤)
 أى أن جميع ملوك مصر (الفراعنة) ، كانوا من (الصابئين) - أتباع ديانة (إدريس) - .

□ وكمثال لأ. الفراعنة الصابئين (الإدريسيين) .. نذكر الفرعون العظيم : "رمسيس الثانى" .

يذكر المؤرخ/ شاروويم : [وكاك (رمسيس الثانى) فى رمن شؤيته فاضلاً متصلاً فى العلم والحكمة .. حتى قيل أنه تلقى جميع العلوم ^(٥) عن هرمس (المثلث) ^(٦) . لدى هو (إدريس) ^(٧) .] ^(٨)



شكل (٢) : تمثال (رمسيس الثانى) ^(٩) .. الذى كان على دين (الصابئة) (الإدريسيين) .

الخلاصة : أن جميع (المصريين القدماء) - عامة الشعب والكهنة والملوك - .

كانوا على دين (الصابئة) (الإدريسي) ..

(١) ويكتب اسمه بالهيروغليفيّة : (رمسيس) (هرمس) .. راجع (ص٦) من كتابنا هذا .

(٢) لأثر الحبلى/ ٢٣٠ (٣) الموجز فى تاريخ الصابئة/ ٣٩

(٤) أى نعتهم من "كثبة" . (٥) ويكتب هذا اللقب فى المصرية : (رمسيس) - راجع (ص٦) من كتابنا هذا .

(٦) الكافى/ ٨٣/١ (٧) عبدان رمسيس (عظة مصر) .

ويذكر الباحث العراقي/ عبد الرزاق الحسنى ، أن أولئك (الصابنين) من (قدماء المصريين) .. هم أنفسهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في عدة آيات :

﴿ (الصابنين) مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً .. فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . ﴾ - البقرة/ ٦٢ - (وتنظر أيضاً: المائدة/ ٦٩ و: الحج/ ١٧) ..

ويُضيف الحسنى : [وقد سكن (الصابنة) الذين ورد ذكرهم في القرآن .. بلاد (مصر) قبل الإسلام وقبل النصرانية واليهودية .]^(١)

*

أولئك همّ (قدماء المصريين) .
 (الصابنة الأولى) .
 أول وأقدم (الصابنين) .
 والذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم باعتبارهم من المؤمنين الموحدين المُشترين بالجنة .

﴿ (الصابنين) .. مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً .
 فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . ﴾ - البقرة/ ٦٢

ويذكر د. محمود بن الشريف : [إن ذكر (الصابنين) في سورة البقرة - (وسورة المائدة أيضاً) - مع المؤمنين .. أى مع (الموحدين) توحيداً صريحاً .. يسوّغ القول أنّهم هم الآخرون .. (موحّدون) .]^(٢)

ويذكر المؤرخ الإسلامي/ عبد العفور عطار : [والآيات القرآنية تدلّ على أن (الصابنة الأولى) .. كانت مؤمنة حقّ الإيمان .]^(٣)



(١) مع . لأديان في القرآن/ د. محمود بن الشريف/ ١٤٤ - (٢) الأديان في القرآن ١٤٧

(٣) موسوعة : الديانات والمعتقدات/ ١/ ٢٩٩

الباب الثاني

خُرافة

تَعَدُّدُ الآلهة

الفصل الأول

مُشكلة الـ (تَرْجَمَة)

١ - (خطأ الترجمة) .. القاتل .

بعد كلِّ ما سبق ذكره عن (التوحيد) في مصر القديمة .
يدهش القارئ عندما يقرأ في كُتب التاريخ الفرعونى عن شخصيات عديدة تُوصَف بلفظ
"الإله" .

فهناك مثلاً : "الإله" فتاح ، و"الإله" رع ، و"الإله" آمون ، و"الإله" تحوتى ، و"الإله"
أوزيريس ، و"الإله" حورس . إلخ إلخ

فكيف يستقيم هذا (التعدُّد) الواضح مى (الآلهة) .

مع القول بالوحدانية و(الإله الواحد) ؟؟

.....

.....

هذه النقطة .

هى محور المشكلة كلها ..

ولشرح هذه القضية التي تبدو شائكة معقدة .


يجب - بادئ ذي بدء - إيضاح هذا الأمر الهام :

• من البديهي أن لفظ (إله) - الذي نَصِفُ به في كُتُبنا الحالية تلك "الشخصيات" مثل "بتاح" و"رع" و"آمون" إلخ - .. هو لفظٌ يُستخدَم في اللغة (العربية) .

- ونفس الشيء بالنسبة للفظ (God) في الإنجيلية الذي يعنى أيضاً : (الله / إله) .. وكذلك بالنسبة

لللفظ (Dieu) في الفرنسية .. و (Gott) في الألمانية إلخ - .

• ومن البديهي أيضاً أن المصريين القدماء كانت لهم "لُغَتهم الخاصة" - التي تختلف عن العربية والإنجليزية والفرنسية - والألمانية إلخ - .

أى أنهم لم يكونوا يستخدمون لفظ : (إله) - أو (God) أو (Dieu) أو (Gott) إلخ - في وصف تلك "الشخصيات" .. وإنما كانوا يستخدمون (لفظاً آخر) - في لُغَتهم - وهو لفظ : () (نِثِر) .

فيقولون : النِثِر "فتاح" ، النِثِر "رع" ، النِثِر "آمون" . إلخ

. . . .

وهذا اللفظ المصرى القديم : () (نِثِر) .

له عندهم دلالة مختلفة تماماً عن (الإله) .. ومفهوم آخر تماماً غير مفهومهم عن (الإله) .

أى أنه يعنى - عندهم - شيئاً آخر تماماً .. غير : (الله) .

. . . .

فهو - أى لفظ (نِثِر) - .. مجرد لَقَب .. ذى معنى مُحدَّد فى عقيدتهم .

إذا فهمناه .

إنحَلَّت المشكلة كلها .

*

أما كَوْنُ العلماء فى عهدنا الحالى .. قد (تَرَحَّموا) هذا اللفظ "نِثِر" - ترجمة (خاطئة) - بنفِظ (God) فى الإنجليزية ، و (Dieu) فى الفرنسية إلخ .. ثم قُمنا نحن بترجمة ترجمتهم إلى : (إله) .

فهذا كُلُّهُ (خَطَأٌ) نحن .







وليس خطأ ولا ذنب أولئك "المصريين القدماء" .





أصحاب العقيدة "التوحيدية" الخالصة ...

**

الصيغة الهيروغليفية .. للفظ : (نثر) .







وقبل لاستطراد في فصول ثلثا هذا .. نحسن أن نُشير في لحة سريعة إلى صيغة "كتابة" و"نطق" هذا اللفظ .. عبر العصور المختلفة .

كأن هذا "اللفظ" يُكتب بالحروف المحاذية الهيروغليفية .. هكذا : ( =  = ) (نثر) ^(١) .
- حيث الحرف : () .. يُنطق : (ن) أو (ني) ^(٢) .
والحرف : () .. يُنطق : (ث) ^(٣) .
والحرف : () .. يُنطق : (ر) ^(٤) .
وهذه هي الصيغة الأصلية والأقدم .. لكتابة ونطق هذا "اللفظ" .

ثم صار هذا "اللفظ" نفسه يُكتب في العصور المتأخرة .. هكذا : ( =  = ) (نثر) ^(٥) .
أي بحلول حرف (ه / ت) .. محل الحرف : ( / ث) ^(٦) .
- ملحوظة : وشبه بهذا ما حدث في اللغة العربية أيضاً .
حيث يتحوّل نطق الحرف (ث) في اللفظ الفصح .. إلى (ت) في اللغة الدارجة ^(٧) .

ثم وصل نفس هذا "اللفظ" إلى اللغة القبطية .. في صيغة : () (نثر) ^(٨) .

*

والأصل في هذا كله .. هو الصيغة الأقدم التي وُجدت في أقدم النصوص التي ترجع إلى لعصور السحيقة الأولى .. وهي صيغة : ( =  = ) (نثر) .
- وصيغة الجمع منها .. هي : ( =  = ) (نثر . و) ^(٩) .

* *


(١) قاموس د. بدوي وكيس/ ١٣٢ . (٢) قواعد د. بكير/ ص ٥ و ١٩

(٣) أنظر أبج. موسوعة تاريخ العلم/ سارتون/ ٧٥/١ - عن Alan Gardiner, Egyptian Grammar (Oxford), P 27

(٤) قواعد د. بكير/ ص ٥

(٥) قاموس د. بدوي وكيس/ ١٣٢ و : The Egyptian Book of the dead W Budge, P.137

(٦) وهي قاعدة عامة كانت تسرى على جميع الألفاظ بشكل عام .. أنظر : قواعد د. بكير/ ص : ٥

ويذكر جاردنر .. أنه ابتداءً من عصر "الدولة الوسطى" ، كان حرف (ه / ت) يحلّ أحياناً محلّ الحرف ( / ث) في

بعض الكلمات .. أنظر : تاريخ العلم/ سارتون/ ٧٥/١

(٧) مثل لفظ (ثوب) يتحوّل إلى (توب) ، وبالمثل (ثوم - توم) ، (ثور - تور) ، (ثعبان - تعبان) ، (ثعنب - تعنب) . إلخ

(٨) قاموس د. بدوي وكيس/ ١٣٢

(٩) حيث الحرف : () (و) .. هو "علامة الجمع" في المصرية القديمة .. قواعد د. بكير ص ١٧

ويذكر عالم المصريات البريطاني / والس بدج : [ولقد نوقشت كلمة (نثر) بشكل موسّع بين عديد من علماء المصريات .. ولكن ، (لم يتطابق) ما توصّلوا إليه من مغزاها أبداً .]^(١) ويمكن الرجوع إلى ذلك الفصل الهام الذى كتبه والس بدج ، فى مقدّمة ترجمته لكتاب الموتى الفرعونى^(٢) ، حيث شرح بالتفصيل ظروف ترجمة هذا "اللفظ" ، وكيف كانت حيرة العلماء وتخبّطهم على مدى سنوات طويلة فى استنتاجات وتخمينات واحتمالات - متضاربة أحياناً - .. ثمّ مناقشتهم فيما بينهم ، وتخطىء البعض لما يذكره البعض الآخر . إلخ إلخ أى أنه كان (لفظاً) غامضاً صعباً .. مُحيرًا للجميع .

حتى أن بعض العلماء آنذاك .. قد أعلنوا فى صراحة اعترافهم بالعجز عن فهم معناه ، وبالتالى ، عجزهم عن ترجمته^(٣) .

هذا ، بينما راح علماء آخرون .. يقارنون هذا (اللفظ) بألفاظ - شبيهة له فى "الطبق" - فى اللغة القبطية أو اللاتينية أو الإغريقية . إلخ إلخ^(٤) دوامة كانت .. ومناهة كبرى ...

ثمّ لأنّه فى النهاية كان لا بُدّ من الوصول إلى قرار ، وكان لا مفرّ من إيجاد (ترجمة) .. لذا ، أخذوا برأى البعض ممّن غامر بالقول باحتمال أن هذا (اللفظ) قد يعنى : (إله) . ومّن يرجع إلى ما كتبه "الس بدج" فى عرضه لتفاصيل ما جرى ، سيرى كيف كانت رحلة الحيرة فى (ترجمة) هذا المصطلح الهام والخطير .. بدءاً من إعلان العلماء عجزهم عن فهمه ، وانتهاءً بوصول بعضهم إلى ذلك (الخطأ) - أو (الخطيئة) - بترجمته بلفظ : (إله) .. وهى الترجمة التى للأسف قد ثبتت ، وانتشرت ، واشتهرت .. برغم اعتراض الكثير من العلماء عليها آنذاك ..

وقد كان ذلك كلّهُ .. فى بدايات القرن الـ (١٩) .

وهكذا انتهت الأمور إلى ترجمة هذا "اللفظ" فى المراجع الإنجليزية بلفظ (God) ، وفى المراجع الفرنسية بلفظ (Dieu) . وكذلك فى الألمانية (Gott) . إلخ ثمّ جئنا نحن ، فنقلنا من كتب أولئك الرّواد من العلماء الأجانب .. وبطبيع حال ، ترجمنا ترجمتهم بلفظ : (إله) .

وبذلك امتلأت كلّ كتب التاريخ الفرعونى فى الإنجليزية بلفظ : (God) - كلّها لكلّ تلك الشخصيات الفرعونية المقدّسة (مثل : فتاح ، رع ، آمون . إلخ) - .. وبالمثل فى الفرنسية والألمانية . إلخ .. وبالمثل أيضاً فى الكتب العربية .

(2) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W.Budge, P 74

(١) آفة المصريات / ص ٩٣

(3) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P 74 - 75 & 83

(4) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W Budge, P 74

وهكذا .. كُتِبَ تنقل عن كُتِبَ .. وما تكرر تَقَرَّرَ .
فأصبحت هذه (الترجمة الخاطئة) ، وكأنها حقيقة وواقع وقضية مُسنَم بها .

ويقراً القارئون .. فتصطدم مشاعرهم بما يُطالعون من أسماء عشرات ومئات (الآلهة !!)
.. فهذا : "الإله" فتاح ، وذاك : "الإله" رع ، و"الإله" آمون ، و"الإله" أوزيريس ، و"الإله" تحوتى ،
و"الإله" أنوبيس ، و"الإله" حورس . إلخ إلخ إلخ
وكان من الطبيعي أن ينفّر الناس من هذا (التعدّد فى الآلهة) ، وهذا (الشِرْك) الواضح
الفاضح .. وكان من الطبيعي أيضاً ، أن يصمّ الناس أولئك "المصريين القدماء" بوصمة الكُفر
والإلحاد والشِرْك بالله .
- وهم من كلّ ذلك براء - .

فالمشكلة فى الأصل كانت ، (خطأ) فى الترجمة .. أدّى إلى خلطٍ وحطَل .
(خطأ) .. نحن الذين صنعناه ، ثم صدّقناه ، ثم ثبت فى الأذهان ، ثم ظلّمنا به
"القدماء" افتراءً واحتراءً .

(خطأ ترجمة) .
ولكنه كان خطأ فادحاً .. وقاتلاً .
هذم سُمعة "عقيدة" بأكملها .
وشوّه صورة "أمة" - بل وحضارة - بأكملها .
كُلّ ذلك بـ (خطأ واحد) .. فى ترجمة (لفظ واحد) .
ولكنه من أهمّ الألفاظ فى القاموس الدينى .
ذلكم هو .. لفظ : (𓆎 𓆏 𓆑) (نيتو) .

* *

٣ - ومازالَت (غامضة) .

ولعلّ ممّا ساعد على حدوث هذا (الخطأ) - أو (الخطيئة) - .. صعوبة "اللغة المصرية
القديمّة" بالنسبة لأولئك العلماء آنذاك .

- بل .. ومازالَت هذه "اللغة" لم تُكتشف بعد جميع غوامصها وخفاياها حتّى الآن - .

فهذا أكبر جهابذة عُلماء "اللغة المصرية" وقواعدها ، العالم البريطانى / جاردنر .. يعترف بذلك

في صراحة فيقول: [إن معلوماتنا لاتزال غير مستوفاة في "اللغة المصرية" .]^(١)
كما يذكر العالم الأمريكي / جيمس هنرى بريستد: [والحقيقة أن معرفتنا بهذه "اللغة
المصرية" ونظم كتابتها .. لاتزال بعيدة عن حد الكمال .]^(٢)

ويذكر العالم الفرنسي ، فرانسوا دوماس: [.. وفي غضون هذا الزمن كانت تتراكم وثائق
نُشِرت في أناة ونُسِخت وعلّق عليها .. لقد كُشِفَتْ - ومارلت تكشف في أطراد لا ينى يتزايد -
عن (لغة) مرنة ومُعقّدة ، مارلنا حتى الآن على شوط بعيد من تعمق كل ضلال معانيها .]^(٣)
ويضيف د. عبد العزيز صالح: [إن ترجمة "النصوص المصرية القديمة" ترجمة علمية مباشرة ..
مهمة وعرة لاتزال في بدايتها . إلخ]^(٤)

كما يتحدث د. حسين فوري عن عدم الإحاطة الكاملة بمعاني ألفاظ هذه "اللغة المصرية
القديمة" حتى في أكبر وأوثق (القواميس) التي وضعها كبار علماء المصريات في العالم ..
فيقول: [فنفتح أحدث قواميس "اللغة المصرية" لعجب من "كلمة مصرية" مازال كل معناها
عند جهابذة اللسان اليربائي (= الهيروغليفي) هو: (فعل يعنى حركة أو عملاً غنياً) (!!) ..
فإذا توصل القاموس إلى المعنى الدقيق لكلمة من الكلمات ، إذا به يضيف في ذيل شرحه: (أو
.. ما أشبه ذلك) (!!) .. كأن تقول: (عجلة .. دائرة .. خاتم .. طوق .. حجر رحي .. أو
ما أشبه) (!!) .. وتذكرنى (ما أشبه) هذه ، بخاتمة الشروح والمباحث والهوامش في كتب
العرب وهي تُختَم بقولهم: (والله أعلم) .]^(٥)

أى أننا حتى الآن .. لم نتمكن بعد من الإمساك بناصية هذه "اللغة" تماماً ، ولم نملك زمامها
، ولم نتعرف بعد على خفاياها ودقائقها بصورة وافية .

ولقد رأينا فيما ذكرناه من مثال عمّا فى (قواميس اللغة المصرية) ذاتها ، كيف يتضح بجلاء
عجز العلماء عن النفاذ إلى جوهر وصمم معانى الكثير من "الألفاظ" .. وبذلك جاءت
(ترجماتهم) لها أشبه بدورن حول المعنى . رُحباناً أشبه بالتخمين أو الوصف التقريبي .
فإذا كنّا نجد فى تلك القواميس هُلامية (الترجمة) وضبابيتها واحتمالياتها ، حتى بالنسبة
لـ (ألفاظ عادية) .. فما بال تلك (المصطلحات) الدينية العقائدية أو الفلسفية أو الميتافيزيقية
إلخ ، الصعبة العميقة الغور .

ذلك كنه يعطى فكرة عن مدى صعوبة (الترجمة) .. وهو ما حير أولئك الرواد الأوائل من
العلماء عندما توقفوا أمام ذلك "المصطلح" الدينى الصعب: (نثر) .. حتى انتهى بعضهم إلى
ذلك (الخطأ) الفادح ، الذى ذاع وانتشر ، وثبت فى الأذهان حتى اليوم .

*

٤ - إعراف بالعجز .

ولكن من الإنصاف أن نذكر لبعض أولئك الرواد الأوائل من علماء المصريات - الذين قاموا بيوأكير (الترجمات) للنصوص الهيروغليفية - .. أمانتهم العميمة واعترافهم بعجزهم أحياناً عن (ترجمة) بعض الألفاظ والمصطلحات المصرية القديمة .

ومثال ذلك ما يذكره عالم المصريات / والس بدج : [إن أى شخص أمين يعمل فى مجال المصريات .. لا يمكنه إلا أن يعترف بأنه حتى وقتنا الحاضر لا تزال توجد سطور غير واضحة فى بعض النصوص المصرية .. وأن هنالك الكثير من الإشارات الهامة ، لا نعرف معناها الحقيقي .]^(١) ومثال ذلك أيضاً ، ما فعله عالم المصريات / شاباس .. الذى أعين اعترافه بعجزه عن ترجمة إحدى الفقرات من "كتاب الموتى" ، فكتب يقول : [وهذه الفقرة تعتبر قديمة جداً .. غامضة وخفية جداً .. ومن الصعب جداً فهمها .]^(٢)

كما يذكر د. أحمد بدوى : [إن بعض "النصوص المصرية القديمة" مازالت تستعصى عني (الترجمة) .. ومارالت عسيرة الفهم .. عسيرة التأويل .]^(٣) كما يذكر العالم الفرنسى / فرانسوا دوماس : [إننا لا نستطيع أن نعرف بدقة لفظ : (فراغ - لا نهائى) ، الذى يترجمه المرء فى غالب الأحيان بلفظ : (أبدية) .. وليس من المؤكد على أية حال ، أن يكون له هذا المعنى .]^(٤)

كما يذكر د. سليم حسن : [وإذا أمكننا الإشارة إلى "متون الأهرام" بصفة عامة ، فلا يمكننا معرفة معانيها معرفة تامة .. فإن ذلك يُعدّ من أصعب الأمور .]^(٥)

فإذا ما جئنا إلى ذلك المصطلح الخطير الهام : (نثر) (نيترو) . فس نجد أن هنالك فريقاً من العلماء لم يتورطوا بالتسرّع فى إلقاء "التخمينات" خُزافاً .. ولم يتحرّجوا من إعلان عجزهم عن الفهم .

ومنهم عالم المصريات / والس بدج .. الذى أعلن فى صِدْق وأمانة العلماء : [أمّا كلمة (نيترو . و)^(٦) - التى كانت عادة تُترجم : (gods / آلهة) - .. فيجب أن تُترجم بكلمة أخرى .. ولكن ، ما هى تلك 'الكلمة' التى يجب أن تُترجم بها ؟؟ .. هذا ما لا أستطيع قوله .]^(٧) كما يذكر فى موضع آخر : [إن المعنى الدقيق المضبوط لكلمة (نيترو) .. مفقود تماماً .]^(٨) كما يذكر عالم المصريات / رينوف : [وأعتقد أن الكلمة (نيترو) . قديمة جداً جداً .. وأن إدراك معناها الأصليّ الأوّل ، غامض ، وغير معروف لنا .]^(٩)

(١) آلهة امصوتين ص ١١ (٢) عن The Egyptian Book of the dead , Introduction W Budge, P 6

(٣) تاريخ اترية وسليم ١٠٠١ (٤) آله مصر / دوماس / ص ٢٣ (٥) الأدب المصرى لقديم ٦٦/٢

(٦) ملحوظة : الس (نيترو . و) (نيترو . و) .. هو جمع (نيترو) .. راجع صفحة (٣٧) من كتابنا هذا .

(7) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W Budge, P 83

(8) سبق (٨)

(9) La Mythologie Egyptienne .t. ii. P.215

عن كتاب : The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge, P.74-75

٥ - مطلب (إعادة الترجمة) .

ولكن .. مع تقدّم الكشف الأثرية ، وتقدّم البحوث والدراسات فى "اللغة المصرية القديمة" يوماً بعد يوم .. ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر فى كثير مما سبق ترجمته من نصوص .
يذكر د. أحمد بدوى : [فالآثار كثيرة ومتنوعة .. كما يقتضينا العثور على الكثير منها ، إعادة النظر فى معلوماتنا ، وفى تعديل بعض آرائنا .]^(١)
كما يذكر د. حسين فوزى : [وما برحت نصوص كثيرة تنتظر أن (تُعاد ترجمتها) .]^(٢)
ويذكر أيضاً : [ويعترف الدكتور ويلسون وهو يقدم لكتاب من أحسن وأعمق ما كُتب دراسة لحضارة المصرية ، مُشيراً بهذا إلى حاجة مُلحة إلى (إعادة النظر) فى ترجمة ما سبق أن تُرجم من النصوص المصرية القديمة .]^(٣)

ونقول نحن ..

بل . ما أحوجنا إلى إعادة النظر فى ترجمة أساسيات "القاموس الدينى" عند المصريين القدماء .. وعسى رأسها أهم وأخطر الألفاظ ، وهو لفظ : (نثر) .
ذلك "اللفظ" ، الذى يمكن لإساءة ترجمته أن تقلب الحقيقة كلّها رأساً على عقب .. وأن تنقل القضية كلّها من النقيض إلى النقيض .
أى .. من قِمة الإيمان و(التوحيد) .
إلى قِمة الكُفر والتعدّد و(الشرك) .
ولذا ، كان لا بُدّ من إعادة دراسة هذا اللفظ : (نثر) - وحمّعه (نثرو) - .. وإعادة ترجمته ترجمة صحيحة .. وهو ما سبق أن نادى به العالم "والس بدج" حين قال : [وأما كلمة (نثرو) التى كنت عادةً تُرجم : (gods / آلهة) .. فيجب أن (تترجم) بكلمة أخرى .]^(٤)
هذا ما قاله والس بدج فى سنة (١٨٩٥ م) .
والآن .. ومع تقدّم الكشف الأثرية وتزايدها منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم ، ومع توافر العديد والعديد مما اكتشف من النصوص التى أُنقّت المزيد من الضوء على هذا (اللفظ) - وغيره من ألفاظ اللغة المصرية - .. تمّ مع تقدّم الدراسات والبحوث فى "اللغة المصرية" ذاتها ، إلخ مع هذا كله .. أصبح الأمر الآن أكثر وضوحاً .. وبالتالي ، أصبح مطلب (إعادة ترجمة) هذا اللفظ .. أكثر ضرورة وإلحاحاً .

لا بُدّ .. من (إعادة الترجمة) .

*

٦ - الـ (نيترو)^(١) .. شئ آخر غير (الإله) .

وبرغم أن العالم البريطاني / -الس بدج . كان قد أعلن عن عجزه عن "ترجمة" لفظ : (نيترو) - رغم تفرغه لدراسته سنوات عديدة - .. إلا أنه قد خرج من دراسته الطويلة هذا اللفظ "بحقيقة واحدة" ، وهى أنه - فى عقيدة المصريين القدماء - يُشير إلى معنى آخر تماماً . غير معنى : (الإله) . فبعد استعراضه لمفهوم المصريين القدماء عن الـ (نيترو) - مثل (فتاح ، رع ، آمون إلخ) - .. ثم استعراضه لمفهومهم عن (الإله الواحد) .. يقول :

[والفرق بين إدراكات وتصورات المصريين القدماء لمفهوم الإله الأسمى (God / الله) ، والـ (نيترو) .. يُرى جيداً - وبوضوح - باللجوء إلى النصوص المصرية الأصلية .]^(٢)

إذن ، فهناك فرق - فى عقيدتهم - .. بين (الإله / الله) وبين الـ (نيترو) .

ويذكر والس بدج أيضاً : [والحقيقة التى تم برهنتها - بشكل قاطع - .. أنه منذ عام (٣٣٠٠ ق م) تَمَيَّز فى عقل المصريين (إله واحد) .. يختلف عن الـ (نيترو) .]^(٣)

كما يذكر عالم المصريات / شاباس : [و (الله) العلى - عند المصريين القدماء - .. كانت له صفات وملامح فريدة تختلف عن تلك التى للـ (نيترو) .]^(٤)

ثم يضيف : [و (الله الواحد) الذى يمثل الفكرة النقية المجردة للألوهية .. لم يتم تجسيده - عند المصريين القدماء - طموال عصورهم فى أى (نيترو) .]^(٥)

وبصورة أكثر تحديداً .. يقول : [ف (الله) - عند قدماء المصريين - .. ليس "بتاح" أو "رع" أو "تحوت" أو "أوزيريس" إلخ]^(٦)

أما عن مكانة هذا (الإله الواحد) بالنسبة للـ (نيترو) ، وعلاقته بهم .

يذكر عالم المصريات / ماريت : [وفوق مجمع الـ (نيترو) المصرية .. (إله واحد) ، لم يُولد ، ولا يمكن رؤيته ، فهو خالد مُخْتَفٍ فى غُمق جوهره المنيع ، خالق السماوات والأرض وكل كائن حي ، وهو على كل شئ قدير .. هكذا كان (الله) الذى تم ذكره - عند قدماء المصريين - .]^(٧)

ومن بين النصوص القديمة التى عُثِرَ عليها .. فقرة تقول : [(الإله) خالق الـ (نيترو) .]^(٨)

هذا ما كتبه المصريون القدماء أنفسهم .

إذن .. فقد كانوا يفرّقون ويميّزون جيداً بين (الإله / الله) ، وبين تلك الكائنات التى أطلقوا عليها : (نيترو) .

(١) حيث الحرف : (و) .. هو "علامة الجمع" فى المصرية القديمة . - راجع صفحة (٣٧) من كتابنا هذا .

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P 74-75

(٤) - (٦) عن : آلهة المصريين / بدج / ١٦٣

(٣) آلهة المصريين / ١٤٧

(٧) عن : آلهة المصريين / بدج / ص ١٦٣ (8) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P 85

ولذا ، يقول بدج مؤكداً : [والمصري القديم .. لم يخلط أبداً بين (الله) والـ (نثرو) .]^(١)
ثم بعد أن يستعرض عقيدة المصريين القدماء عن (الإله الواحد) وصفاته ، وكيف أنه كان
"خفيّ الاسم" ، وأنه خالق الـ (نثرو) ذاتهم والمهيمن عليهم إلخ ، ثم كيف أنه - في عقيدتهم -
شيء آخر تماماً غير الـ (نثرو) . إلخ .. بعد استعراضه لذلك كله ، يخرج بدج بالنتيجة التالية :
[ونتيجة لذلك .. فإن الكلمة : (God / الله) ، يجب أن تُستَبَقى لتعبّر عن إسم "خالق
الكون" .. أمّا كلمة : (نثرو) - التي كانت عادةً تُترجم : (gods / آلهة) - فيجب أن تُترجم
- (كلمة أخرى) .]^(٢)

إذن .. إنحسم الأمر .

فـالـ (نثرو) ليسوا (آلهة) .
ومن الخطأ الفاجش والقاتل أن نترجم هذا اللفظ بـ (آلهة) .
إذ أن (الإله) عند المصريين القدماء .. (واحد) .
وهو كيان مستقلّ ومختلف تماماً عن تلك الكائنات المسماة : (نثرو) .
هو عندهم يعنى (الله) كما نعرفه نحن في عقائدنا اليوم .. واحداً أحداً .. فائق القداسة
والعظمة .. وخالق الجميع .

*

أما .. ماذا تكون تلك "الكائنات" التي أطلقوا عليها لفظ : (نثرو) ؟؟
فهذه قضية أخرى .

قضية يمكن دراستها وبحثها .

ولكن المهم .. أن وجودها لا يتعارض مع القول بـ (التوحيد) .

تماماً كما في عقائدنا اليوم .

فهناك (إله واحد) نؤمن بوجوده .

ثم هنالك إلى جانبه العديد من "الكائنات" ذات اقداسة التي نؤمن أيضاً بوجودها .

- مثل "الملائكة" وغيرهم من الكائنات الروحانية - .



الفصل الثانى

ما معنى : (نيشر) ؟؟

يذكر والس بدج :

[أما كلمة (نيشرو) - التى كانت عادةً تُترجم : (gods / آلهة) - ..

فيجب أن تُترجم بـ (كلمة أخرى) .]

فماذا تكون يا ترى .. هذه : (الكلمة الأخرى) ؟؟

هذا ما سنحاول البحث عن إجابة له ..

لفظ : (نثر) .. و (إدريس) عليه السلام

فى البدء .. يجب أن ننظر إلى هذا (اللفظ) - وغيره من ألفاظ "القاموس الدينى" فى مصر القديمة - .. بمنتهى الجدّة والاهتمام .

كما يجب أن يكون دافعنا لذلك دافعاً "إيمانياً" .. إلى جانب الدافع "العلمى" .
إذ لا شك فى أن واصع هذه الألفاظ والمصطلحات كلّها .. هو نبيّ الله "إدريس" ذاته .



ولإيضاح هذا الأمر .. نذكر الآتى :

• لا شك فى أن (إدريس) نبيّ مُرسَل من الله سبحانه .

ونحن نعرف أنه قد وُلِد وعاش فى مصر ، وتوجّه بدعوته إلى (المصرّيين القدماء) .. وبالتالي ، فلا بُدّ أن (لُغته) التى كان يتكلّم بها ، هى (اللغة المصريّة القديمة) .
ومن البديهيّ أيضاً .. أنه كان يحدث المصرّيين - وهو يُبين لهم عقيدته - بنفس اللُغة التى كانوا يتكلّمونها ، أى (اللغة المصريّة القديمة)^(١) .

﴿ وما أرسلنا من (رسول) إلّا بـ (لسان قومه) .. ليبين لهم - ﴿ - إبراهيم/٤ ﴾

• ومن الطبعيّ أيضاً أن ما تنزّل عليه "وحياً من السماء" .. لا بُدّ وأن كان بنفس (لغة المصرّيين القدماء) .

ومن ضيقه .. كافّة "المُسمّيات" لمختلف الكائنات وخاصّة "الروحانيّة" منها - التى لا تُرى بالأعين (كـ الملائكة) وغيرها - .. والتى لا يمكن أن يعلم بها الناس ويعرفونها إلّا من خلال نبيّ مُرسَل بوحى سماوى .

• كما أننا نعرف أيضاً .. أن (إدريس) عليه السلام قد وضع كُتُباً بـ (اللغة المصريّة القديمة) .. سجّل فيها كلّ هذه الأمور .

يذكر ابن أبى أصيبعة [قال أبو معشر فى "كتاب الألوّ": وقد ألفَ (إدريس) كُتُباً كثيرة

بـ (لغة أهل زمانه) .. فى معرفة الأشياء الأرضيّة والعُلوية (السماوية) .]^(٢)

ولا بُدّ أنه قد تحدّث فى هذه "الكُتب" عن تلك (الكائنات السماويّة الروحانيّة) .
وبالتالى .. لا بُدّ أنه كان يُطلق عليها (إسماء) تُعرّف وتُعرّف به .

• كما أننا نعرف أيضاً ، أن (إدريس) هو واضع عِلْم الإلهيات (اللاهوت) .. الذى يتضمّن الحديث عن كلّ تلك (الكائنات الروحانيّة) - .

يذكر القرمانى : [و (إدريس) عليه السلام أوّل من استخرّح عِلْم المنطق ، والإلهى (= عِلْم الإلهيات) .]^(٣)

(١) وهذا ما قاله "اللفظي" أيضاً . إذ يذكر أن (إدريس) كان يتكلّم أهل مصر بـ (لسانهم) .. - أنظر إخبار العلماء/ ص ٣

(٢) عيون الأساء/ ص ٣٢ - واطلر أيضاً : طبقات الأطاء والحكماء/ ابن جسلج ، ص ٦ (٣) أخبار الدول وتاريخ الأول ص ٣٢٠

وفى دائرة معارف السنائى : [و (إدريس) على قول العرب .. هو الذى وضع علم (اللاهوت) .] ^(١)
وفى تعريف هذا "العِلْم" .. يذكر ابن خلدون : [وعِلْم الإلهيات (= اللاهوت) ، هو علم
ينظر فى الوجود المطلق ، فأولاً فى الأمور العامة للجسمانيات والروحانيات ، ثم ينظر فى
مبادئ الموجودات وأنها (روحانيات) إلخ .. ولذلك يسمونه : عِلْم "ما وراء الطبيعة" .] ^(٢)
ولفظ : (الروحانيات) هنا - كما يذكر الشهرستانى - .. يعنى : (الكائنات الروحانية) ،
ومنها (الملائكة) ^(٣) .

• كما أننا نعرف أيضاً ، أن أتباع ديانة "إدريس" كانوا يُسمون : (الصابئة) .
وأولئك "الصابئة" أنفسهم ، يذكرون أنهم قد علموا بوجود هذه الروحانيات (الكائنات
الروحانية) .. من نبيهم "إدريس" ^(٤) .
يذكر الشهرستانى : [قال "الصابئة" : لقد عرفنا وجود (الروحانيات) وتعرفنا أحوالها .. من "إدريس" .] ^(٥)
ونحن نعرف أن أول وأقدم "صابئة" .. هم (المصريون القدماء) .
إذن ، فقد كانوا أول من عرف هذه الكائنات الروحانية (الروحانيات) وتعرف عليها ..
من نبيهم "إدريس" .

فماذا إذن كان (المصريون القدماء) يُسمون هذه "الكائنات" ؟؟
أو .. لماذا كان يُسميهم نبي الله "إدريس" وهو يخبرهم بها ، ويحدثهم عنها ؟؟
لا شك أن هذا (الإسم) .. كان (لفظاً مصرياً قديماً) .
كما لا شك أيضاً فى أنه (لفظ) قد بقى محفوظاً فى ذاكرة المصريين وعلى ألسنتهم .. وأنه
هو نفسه الذى سجلوه فى كتبهم وآثارهم ، وصفاً لهذه (الكائنات) .

وهنا .. نأتى إلى نقطة هامة يجب الالتفات إليها .
وهى أن هذا اللفظ المصطلح : (𐩦 𐩧 𐩨) (نير) .. قد وُجد فى أقدم الكتابات
المصرية . مثل "كتاب الموتى" ومن قبله فى "متون الأهرام" - التى ترجع أصولها إلى نهايات
"العصر الحجري الحديث" ^(٦) - .. وهو نفس العصر الذى عاش فيه نبي الله "إدريس" ^(٧) .
أى أن لفظ : (𐩦 𐩧 𐩨) (نير) .. قد ظهر فى نفس الوقت الذى ظهر فيه "إدريس" .

□ ومن كل ما سبق .. نقول :

لا شك أن واضح هذا المصطلح : (𐩦 𐩧 𐩨) (نير) ، وأول من أطلقه واستخدمه
.. هو نبي الله "إدريس" ذاته .
وعنه .. عرفه (المصريون القدماء) .

* *

هل (نيشر) .. يعنى : (ملاك) ؟؟

ولا شك أن "إدريس" ^(١) قد حدث المصريين القدماء عن (الملائكة) .
فهو نبيّ صاحب ديانة .. وقد جاء يدعوهم إلى الإيمان .
ونحن نعرف أن الإيمان بالله يقترن بالإيمان بـ (الملائكة) .

﴿ كل آمن بالله و (ملائكته) . ﴾ - البقرة / ٢٨٥

﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر و (الملائكة) . ﴾ - النقرة / ١٧٧

﴿ ومن يكفر بالله و (ملائكته) إلخ .. فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . ﴾ - لساء / ١٣٦

﴿ ومن كان عدواً لله و (ملائكته) إلخ .. فإن الله عدو للكافرين . ﴾ - النقرة / ٩٨

إذن ، لا شك أن "إدريس" وهو يحدث المصريين عن (الله) وعظمته ووحدانيته .. قد حدثهم أيضاً - وباستيفاضة - عن عالم (الملائكة) .. إذ أن معرفتهم والإيمان بهم ، ركن هام من أركان الإيمان .

كما أننا نعرف أيضاً .. أن (الملائكة) كانوا يشكلون جانباً هاماً من حياة "إدريس" ذاتها .
يذكر القرمانى : [ومن معجزات "إدريس" .. أنه كان يرى (الملائكة) فى الهواء حين يظهرون .] ^(١)
ويذكر أيضاً : [و "إدريس" هو أول من خالط (الملائكة) والأرواح المجرّدة .] ^(٢)
وفى دائرة معارف البستاني : [حتى بقى "إدريس" عقلاً مجرداً .. فخالط أرواح (الملائكة) .] ^(٣)
وفى دائرة المعارف الإسلامية : [إن ورع "إدريس" قد أثار إعجاب (الملائكة) .] ^(٤)
وفى تفسير النسفى : [وذلك أن "إدريس" قد حُبب - لكثرة عبادته - إلى (الملائكة) .] ^(٥)

إذن .. لا شك أن أولئك (الملائكة) كان يتكرّر ذكرهم كثيراً فى أحاديث "إدريس" ،
وفى كتاباته .

فبأى (لفظ) كان يُسمّيه وهو يتحدث أو يكتب عنهم ؟؟

لا شك أنه (لفظ) قد بقى محفوظاً فى (القاموس الدينى) للغة المصريين القدماء .

ونحن نعلم أن (الملائكة) .. صنف من الكائنات الروحانية (الروحانيات) ^(٦) .
والمصريون القدماء قد عرفوا - وذكروا فى نقوشهم وكتاباتهم - أصنافاً عديدة من تلك
الكائنات الروحانية ، مثل تلك الأرواح المسماة : "باو" ^(٧) ، ومثل "الجن" . إلخ .. كما عرفوا منها
أيضاً ، أهمّها وأقدسها .. وهى تلك الكائنات الروحانية المسماة : (نيشرو) - ومفردتها (نيشر) - .

(٣) مج ٢ / ص ٦٧١

(٢) السابق / ص ٤٤

(١) أعيان الدول وآثار الأول / ص ٤٣

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل / ص ٢٣٥

(٤) مج ١ / ص ٥٤٣

(7) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P 58

(٦) الملل والحل / الشهرستانى / ٢٠ / ٢

فهل كان الاسم : (نِثَر) .. يُشير بالتحديد إلى ذلك الصنف من الروحانيّات الذى نعرفه اليوم بـ (الملائكة) ؟؟

فنواصل البحث .. ونرى .

* *

وهي السطور التالية .. سحاول التعرف على مفهوم هذه الكائنات المسماة (نثر . و) .. عد بعض الأقوام مثل : (الصابئة المندائيون) ، و (صابئة اليونان) .

١- لفظ : (نثر) .. عند (الصابئة المندائيين) .

سبق أن ذكرنا أن هذه الطائفة المؤمنة "الموحدة" من أتباع العقيدة الإدريسية .. تذكر وتؤكد في كتبها الدينية أنها كانت تعيش في مصر على عهد الفراعنة ، وأنهم قد تلقوا كلّ تعاليم دينهم من كهنة المعابد المصرية^(١) .

والذي يهمنّا من أمر هذه الطائفة الآن .. هو أنهم يُطلقون على نفْس تلك "الكائنات الروحانية" التي يعرفها المصريون باسم : (نثر) ، لفظاً مشابهاً له وهو : (أثرى) . وربما يتّضح وجه هذا التشابه ، إذا علمنا أن اللفظ المصري يتكوّن من مقطعين .. أولهما : (mm) (ني) ، ومعناه في المصرية القديمة : (المنتسب إلى)^(٢) .

أما اللفظ المندائي .. ففيه الحرف الأخير : (ي) ، هو (ياء النسب) في اللغة المندائية^(٣) .

◀ أي أن اللفظ المصري (ني . نثر) .. يعنى : المنتسب إلى (نثر) .
واللفظ المندائي (أثر . ي) .. يعنى : المنتسب إلى (أثر) .

وبما أن هذه الطائفة - كما تذكر كتبهم الدينية - كانت تعيش في مصر على عهد الفراعنة .. وأن أسلافهم قد تلقوا كلّ تعاليم دينهم و (مُصطلحاته) عن كهنة المعابد المصرية . إذن .. فهناك احتمال كبير بأن يكون هذا اللفظ : (أثرى) .

هو نفسه اللفظ المصري القديم : (نثر) .

ولكن بعد صياغته حسب قواعد اللغة المندائية .

- أي بإلحاق "ياء النسب" إلى آخر اللفظ : (نثر) ، بدلاً من الصياغة المصرية التي تلحق الحرف (mm)

(ني) في بداية اللفظ : (نثر) .. وكلاهما يؤدّي نفس المعنى - .

وربما يؤكد هذا الاحتمال ، ما سبق أن ذكرناه^(٤) من قول "الصابئة" بوجه عام أنهم قد عرفوا تلك (الكائنات الروحانية) وكلّ ما يتعلّق بها - وبالطبع ، في مقدّمة هذه المعارف : (الاسم) الذي يُطلق عليها وتُعرف به - .. عن طريق كتابات "إدريس" - الموجودة لدى كهنة المعابد المصرية - .

وهي "كتابات" تحوى بالطبع .. الصيغة المصرية لإسم هذه الكائنات ، وهي : (نثر) .

(٢) قواعد اللغة المصرية/ د. بكر/ ١٩ - وراجع (ص ١٠٠) من كتابنا هذا .

(٤) راجع صفحة (ص ٤٩) .

(١) راجع (ص ٢٧) من كتابنا هذا .

(٣) الموحز في تاريخ الصابئة/ الزهرى/ ١٥١

والآن .. لننظر ماذا كان مفهوم الـ (أثرى) فى عقيدتهم ؟

• تذكر دراور : [أثرى : كائنات تابعة للخالق .. وهى أول مظهر من مظاهر خلقه .]^(١)
وتُضيف : [وفى كتاب "كنز ربّه" - أكثر الكتب المقدسة لديهم - .. نرى أن "الخالق الحى"
، قد خلق الأرواح (أثرى) من (النور) .]^(٢)
وتذكر أيضاً : [إن كلمة (أثرى) .. تُطلق بالأصل على الأرواح (النورانية) .]^(٣)
- ومن الجدير بالذكر أن هذا نفسه ما تذكره عقائدنا الحالية عن (الملائكة) .
فالله سبحانه "الخالق الحى" .. قد خلقهم من (النور)^(٤) .

• وأما عن وظائفهم :

تذكر دراور : [ووظيفة الـ (أثرى) .. السيطرة على الظواهر الطبيعية .]^(٥)
وتضيف : [وهى موكلة بحمل إرادة الحياة العظمى ، وتنفيذها .]^(٦)
ثم تستطرد "دراور" فى عرض تفاصيل تلك الوظائف .. بصورة مطابقة تماماً لوظائف (الملائكة) فى
عقائدنا الحالية^(٧) .

• وهى كائنات كلّها (خيرة) .. وليس فيهم أشرار .

تذكر دراور : [وتطلق كلمة (أثرى) على الكائنات النافعة إطلاقاً .]^(٨)
- ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذا نفسه ما تذكره عقائدنا اليوم عن (الملائكة) ..

ويحسب الصابئة المندائيون هذا الأمر ، ولا يتركون فيه مجالاً للتخمين أو الاستنتاج .
إذ أنهم يطلقون أيضاً على كلّ واحدٍ من نفس هذه الأرواح المسماة (أثرى) .. الاسم :
مَلَكَا (مَلَك)^(٩) - وصيغة "الجمع" منها : مَلَكِي .

ويصفون أولئك الـ (مَلَكِي) بأنهم : (أرواح نورانية نقيّة)^(١٠) .

وتذكر دراور : [وعند الصابئة .. (مَلَكِي) - ومفردها (مَلَكَا) - تعنى : مَلَك (ملاك) .]^(١١)
وتذكر أيضاً : [ووظائف الـ (مَلَكَا) عند الصابئة .. تشبه وظائف الـ (ملاك) العبرى ..
والـ (ملاك) فى العريّة .]^(١٢)

أى أن الـ (أثرى) عند الصابئة .. هو نفسه المسمى عندهم أيضاً : (مَلَكَا) .

وهو نفسه المسمى فى عقائدنا : مَلَك (ملاك)^(١٣) .

(١) الصابئة المندائيون/١/١٥٧
(٢) السابق/١/١٣٣
(٣) السابق/١/١٥٩
(٤) راجع (ص١٨٤) من كتابنا هذا .
(٥) الصابئة المندائيون/١/١٣٣
(٦) السابق/١/١٥٦
(٧) راجع (ص١٧٤) من كتابنا هذا .
(٨) الصابئة المندائيون/١/١٥٨
(٩) نسيب ١٥٦
(١٠) أساطير صابئية/ دراور/ ص١٠
(١١) السابق/ ص٩
(١٢) الصابئة المندائيون/ دراور/ ١/١٥٦
(١٣) و - عبد - إبراهيم نور الأسبأء/ العقاد/ ص٩٠

ويذكر د.النشّار : [والعقيدة الصابئية "المنديّة" ملخصها : أنّه فوق السموات وفيما وراء ملكوت الكواكب يوجد عالم النور ، حيث تستقرّ الحياة .. و"الواحد" ملك النور المتسامي تحيط به الكائنات المقدّسة (الملائكة) .]^(١)

إذن .. فهذه الكائنات التي يعرفها المنديّون باسم : (أثرى) .
هي عندهم - وكما يرى العلماء أيضاً - .. تعني : (الملائكة) .

فهل ينطبق نفس هذا القول على الـ (𐤎 𐤍 𐤌) (نثر) عند قدماء المصريين ؟؟
فلنواصل البحث .. ونرى ..

*

٢- الـ (نثر) .. عند (صابئة اليونان) .

ويبدو أن علماء المصريّات الأوائل من الأوروبيّين ، عندما ترجموا ذلك اللفظ المصري :
(𐤎 𐤍 𐤌) (نثر) ، بلفظ : (God / إله) .. كانوا متأثرين بآراء الأقدمين من الإغريق
"اليونان" ، الذين كانوا يُطلقون على الشخصيات المقدّسة في تراثهم ، لفظ : (آلهة) .
ومن الغريب أن هنالك مَنْ تنبّهوا إلى هذا (الخطأ) - حتّى عند اليونان - منذ عصور قديمة
.. مثل الفيلسوف اليونانيّ الشهير "أفلاطون" .
ذلك الفيلسوف الذي قام بتصحيح (خطأ) معاصريه ، فقال موضّحاً في كتابه "طيماوس"
: [إن الذين يسمّونهم (آلهة) - بسبب أنّهم لا يموتون - .. هم (الملائكة) .]^(٢)

ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلسوف اليونانيّ الشهير "أفلاطون" .
كان على نفس ديانة "المصريّين القدماء" .. أي أنّه كان من (الصابئة) .

ولعلّ الكثيرين لا يعرفون أن ديانة (الصابئة) كانت منتشرة بـ"اليونان" .. وكان من أتباعها كلّ
مشاهير فلاسفة اليونان .

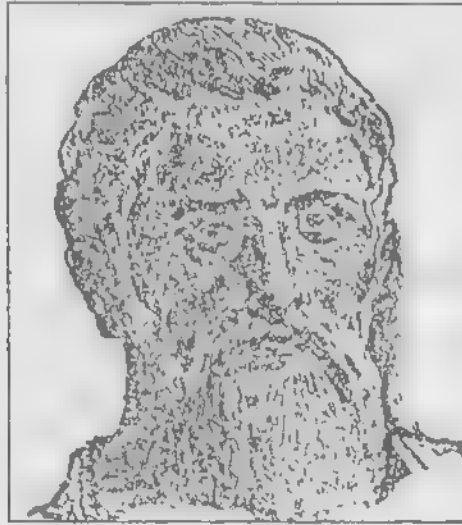
(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام/ د.علي سامي النشار/ ١٩٧١-١٩٨٠

(٢) أفلاطون في الإسلام/ د.عبد الرحمن بدوي/ ص ١٣٠

يذكر القفطى: [وكانت عامة اليونانيين .. (صابئة) .] ^(١)
 وفي موضع آخر يقول: [وكانت عامة اليونانيين (صابئة) ، وعلماءهم يستون "الفلاسفة" .. وقد
 كانت أجل فرق الفلاسفة اليونانيين فرقتان .. فرقة فيثاغورس ، وفرقة (أفلاطون) .
 وكان "حكماء" اليونان يتحلون الفلسفة الأولى التي كان يذهب إليها عوام (الصائفة) ، من (اليونانيين
 والمصريين) .] ^(٢)

أى أن (أفلاطون) .. كان على مذهب (صائفة) اليونان ومصر .
 ولأنه عني دين (الصائفة) .. لذا ، كان من "الموحدين" المؤمنين بالله واليوم الآخر .
 يذكر الشهرستاني: [و (أفلاطون) .. معروف بـ (التوحيد) .] ^(٣)
 ويذكر ابن ديويس: [ويعتقد (أفلاطون) أن الشعب لا يمكن أن يكون قوياً ، ما لم يؤمن بـ "الله" ..
 وهو إله حى . إلخ .. وفوق ذلك الإيمان بوجود حياة أبدية فى الآخرة .] ^(٤)

و لم يكتب (أفلاطون) مما حصّنه فى دلاله اليونان من علوم الدين والحكمة الإلهية .. فسافر إلى مصر
 - معقل الديانة الإدرسية (الصائفة) - لى يسترشد ويتفقه فى اللاهوت وأصول الدين ، حيث درس
 على يد الكهنة المصريين فى جامعة أون (= عين شمس) ، على مدى (١٣) عاماً متواصلة .



شكل (٣): (أفلاطون) الصائفي .. الذى درس فى مصر (١٣) عاماً .

يذكر - طهيرة: [ومصر بلد العلم والحكمة من قديم الدهر ، ومنها خرج العلماء الذين عمّروا الدنيا
 إلخ .. فمنهم: (أفلاطون) . إلخ] ^(٥)
 ويذكر ابن إياس: [ذكر من كان بمصر من الحكماء فى أول الدهر: قال الكندي ، كان بمصر من
 الحكماء . إلخ .. ومنهم: (أفلاطون) .] ^(٦)
 ويذكر المؤرخ الأثرى/ أحمد نجيب: [أما مدينة أون (عين شمس) ، فكانت بها مدرسة كلية جامعة ..
 ولشهرتها سعى إليها - لتلقى العلوم بها - كل من: إلخ .. و (أفلاطون) الحكيم .] ^(٧)
 ويذكر سونيرون: [أما الجغرافى اليونانى "استرابون" .. فهو يروى لنا رحلته إلى مدينة أون (عين شمس)

(٢) سابق ص ٢٠-٢١

(٤) قصة الفلسفة/ ص ٣٨

(٦) بلذع الزهور/ ج ١/ قسم ١/ ص ٣١

(١) جدر عبد. ص ١٢

(٣) ابن رجب مع ٢ ص ٨٨

(٥) مصادر ص ٨٦

(٧) أ. ج. ص ٥٢

في الكلمات الآتية : لقد رأينا هناك الأسية التي كانت مخصصة في الماضي لسُكّى الكهنة ، وقد أُنْعِمُوا على مسكن (أفلاطون) الذي استقرّ فيه وعاش ثلاثة عشر عاماً في مجتمع الكهنة . [١] ويضيف استرابون : [ولم يستطع (أفلاطون) الحصول من الكهنة على بعض ما يعرفونه من أسرارهم العلمية والنظرية ، إلا بعد مرور وقت طويل . إلخ] [٢]

أما عن نوعية العلوم التي جاء (أفلاطون) لدراستها على يد كهنة مصر . يذكر د. عبد العزيز صالح : [لقد تواترت روايات مؤرخي اليونان تذكر أن حكمة مصر كانت ملهمة لـ (أفلاطون) .. الذي رحّل إلى مصر بغية أن يتعلّم فيها الحكمة و (اللاهوت) .] [٣] ويذكر سوبرون : [وأما (أفلاطون) فقد جاء ليبحث في مصر عن أصول (اللاهوت) ، ويعلم المقتبس بصفة عامة .] [٤]

ويذكر سارتون : [لقد وفد (أفلاطون) إلى مصر .. وألّم بعلمها و (عقيدتها) ، وشعائرها الدينية .] [٥] ويقول " استرابون " : [لقد شاهدتُ في "أود" الدار التي عاش فيها (أفلاطون) لمدة (١٣) عاماً .. درس خلالها العلوم الفلسفية المصرية القديمة و (اللاهوت) ، ومبادئ (التوحيد) .] [٦]

ولقد أطلّنا بعض الشيء في الحديث عن حياة (أفلاطون) في مصر ، لكي نؤكد حقيقة هامة .. وهي أنه وهو يدرس على يد " الكهنة المصريين " على مدى (١٣) عاماً متواصلة ، لا شك أنه كان يسمع منهم لفظ : (سس = ع) (نيثر) يتزدّد مرّات ومرّات .. بل إن دراسته كانت أصلاً في (اللاهوت) ، وهو العِلم الذي يدرس باستفاضة عالم الروحانيات " الكائنات الروحانية " ، وفي مقدّمتها الـ (نيثرو) .

إذن ، لا شك أن (أفلاطون) كان عارفاً تمام المعرفة بهذا (اللفظ) وماذا يعني بالتحديد .. ولذا ، عندما يذكر لنا أن الـ (نيثر) يعنى : (ملاك) .. فإن هذا القول منه ، هو قول عارف دارس واثق ومتأكد تماماً ممّا يقول .

ثمّ هو يقوله نقلاً عن أساتذته من " الكهنة المصريين " .. أعرف الناس بالديانة المصرية وبمدلول مصطلحاتها ومسمّيات كائناتها المقدّسة ، مثل الـ (نيثرو) .

وهذه الكائنات الروحانية المقدّسة المسماة : (نيثرو) - مثل : (النيثر "آمون" ، والنيثر "حورس" . إلخ) - .. يذكر هيردوت أن اليونان قد عرفوها جميعاً نقلاً عن مصر [٧] . ومن المعروف أنّهم كانوا يترجمون معنى اسم كلّ واحد منهم إلى لغتهم اليونانية .. وبذلك صار "آمون" يُسمّى باليونانية : (زيوس) ، و "حورس" يُسمّى : (أبوللون) [٨] . إلخ

(١) كهّان مصر القديمة/ ١٢٧ (٢) السابق/ ١٢٨

(٣) نقيية وسليم في مصر القديمة/ ص ٣٥١ (٤) كهّان مصر القديمة/ ١٢٧

(٥) موسوعة تاريخ العلم/ ٢٠/٣

(٦) عن الأهرام ص ١٣ عدد ٢٨/ ٨٧٩ - ونظر أيضاً : استرابون في مصر/ ترجمة د. وهيب كامل/ فقرة (٢٩)/ ص ٥٠-٥١

(٧) هيردوت فقرة (٥٠)/ ص ١٥٠ (٨) السابق/ تعليق د. أحمد بلوى/ ص ١٥٠

وأولئك الـ (نيشرو) - مثل : زيوس (آمون) ، وأبوللون (حورس) - .. يعرفهم "أفلاطون" بأنهم : (ملائكة) .

ففي كتابه المسمّى "النواميس"^(١) .. يقول أفلاطون : [مَنْ تراه كان السبب فى وَضْع^(٢) النواميس ؟ .. أهو بعض (الملائكة) ، أو بعض الناس ؟؟ .. قال الأثنىوسى : هو بعض (الملائكة) .. أمّا بالتحديد عندنا ، فـ (زيوس) .. وأمّا أهل لا قاذامونيا فإنهم يقولون : إنّ واضع النواميس لهم ، (أبوللون) . إلخ]^(٣)

إذن .. زيوس (آمون) ، وأبوللون (حورس) .
يتحدّث عنهم "أفلاطون" .. على أنّهم : (ملائكة) ..

* *

(١) نى "نواميس والشرائع" الإلهية .

(٢) أى بالإعلاء بها للبشر وتوصيلها لهم .

(٣) أفلاطون ملى لإسلام' د.عبد الرحمن بدوى/ ١٣٣

الفصل الثالث

معنى (نيثر)

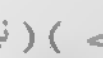
(لُغَوِيًّا)



"المعنى" .. يكمن فى (الاسم) .

ولعلّ السبب فى وصول أولئك الرُّوَاد الأوائل من علماء المصريات - مثل "دى روجيه" و"بروجش" و"بيريت" و"رينوف" و"ماسبيرو" وغيرهم - إلى طريق مسدود بالنسبة لمحاولاتهم فى فهم معنى هذا المصطلح الدينى الخطير : (نيثر) .. كان مرجعه إلى التجائهم فى محاولة تفسيره والبحث عن معناه إلى مقارنته بالألفاظ - مقارنة له فى النطق - فى اللغة الإغريقية "ايونانية" واللاتينية . إلخ .. وبذلك تفرقت بهم السبل ، ولم يصلوا إلا لمزيد من الغموض والإبهام .. ثم انت - بامر باعترافهم جميعاً بالعجز عن فهم معنى هذا "اللفظ" ، الذى وصفوه (بالغامض) (!!)

أى أن المشكلة كلها كانت فى (منهج البحث) .. أو الطُرق التى سلكوها .

وفى اعتقادنا أن (المعنى - أى (اللفظ -) ذاته .. أى فى ذات (الاسم) الذى أُطلق على تلك "الكائنات" ، وهو : () (نيثر) . ذلك لأن هذا نفسه ما كان يقول به "المصريون القدماء" .

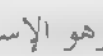
ففى عقيدتهم أن (الأسماء) لم تكن تُطلق على (الأشياء) هكذا اعتباطاً .. وإنما كان كُلّ (إسم) هو (وصف) للمُسَمَّى ، من حيث خصائصه ووطائفه وجوهر كينونته .

يذكر سونيرون : [وعند المصريين القدماء .. أن (الكلمات) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجوهر المخلوقات أو الأشياء التى تعبّر عنها .. ومن ذلك أسماء الـ (نيثر و) ، والألفاظ التى تعبّر عن الأشياء المقدسة . إلخ] ^(١)

كما يذكر أنه عند "المصريين القدماء" .. كان (إسم) الـ (نيثر) ، ينطوى على صفاته وخصائصه ^(٢) .

وهكذا .. كان هذا الأمر ينطبق على كلّ (الأسماء) المقدسة .

سواء فى (الأسماء) المميّزة لكلّ واحد من الـ (نيثر و) .. مثل إسم : "بتاح" ، أو "رع" . أو "أمون" . إلخ - ..

أو فى (الإسم) الذى كان يُطلق على الجنس كنه ، وهو الإسم : () (نيثر) .

*

وفي كلّ (مَقْطَع) .. "معنى" .

وإذا كان المصريون القدماء يذكرون أن (الإسم) يكْمُن فيه "معنى" المسمّى - من حيث خصائصه وصفاته . إلخ - ..
فإنّهم يذكرون أيضاً أن هذا (المعنى) الكامن في (الإسم) .. يكْمُن أصلاً في مكوّناته - أي في أجزائه - .. حيث كلّ (مَقْطَع) منه يعبر عن جانب من جوانب ذلك (المعنى) .
ثمّ من مجموع هذه (المقاطع) .. يتكوّن "المعنى الكلّي" لـ (الإسم) .

يذكر سونيرون تحت عنوان "الاشتقاق المقدّس للكلمات" : [لقد كانت قيمة (الكلمة) في الفكر المصريّ ، تعبيراً مسموعاً من الداخل عن "جواهر" الأشياء .. وفي النطق بـ (مقاطع الكلمات) ، يكْمُن سرّ وجود الأشياء التي يُنطق بـ (أسمائها) .]^(١)
وعن أسلوب "التحليل اللغوي" لـ (الأسماء) عند قدماء المصريين .

يقول سونيرون : [وهذا الأسلوب لا يخلو من قصْد ومطّيق ، إذا ما أمكننا فهم القيم التي ألصقها المصريون القدماء بـ (مقاطع) المفردات .]^(٢)

ويضيف : [لذلك نرى أن تفسير (أسماء) الأعلام جميعاً - مثل أسماء الـ (بيثرو) - لتحديد طبيعتهم .. كان من الأمور التي شاع استخدامها في كلّ العصور ، حتّى أصبح أسلوباً أساسياً في علم "اللاهوت" .]^(٣)

أي أن كلّ (إسم) مقدّس يمكن تفسيره والوصول إلى جوهر (معناه) .. إذا ما قمنا بـ (تحليله) ، ومعرفة معاني (مقاطع) التي يتكوّن منها .
كما يخبرنا "سونيرون" .. بأنّ هذا هو الأسلوب الذي كان مُتبعاً في علم "اللاهوت" المصريّ القديم ، لمعرفة (معنى) كلّ (إسم) - .

وهذا ما سنحاول نحن أيضاً تطبيقه على الإسم : (𓆎 𓆏) (نثر) .

*

وكلّ (حَرْف) .. كان في الأصل : (كلمة)

بل .. ونجد عند المصريين القدماء أن (كلّ حَرْف) من حُرُوف اللغة ، له كيانه الخاص ، ومعناه المحدّد المستقلّ القائم بذاته ، كما أن له خصائصه وقوّته الفاعلة وتأثيره الخاص .

كما ورد في إحدى كتاباتهم المقدسة: [إن لربن الصوت وحرس (الحروف) المصرية .
خاصية تحتفظ في داخلها بقوة الأشياء المنطوق بها .]^(١)
كما تذكر عقائد المصريين القدماء أيضاً .. أن واضع هذه (الحروف) ، ومحدد خصائصها
، هو (الإله) ذاته^(٢) .

ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا القول في التراث الإسلامي .
فعن أن واضع (الحروف) هو (الإله) ذاته .. يذكر الفيلسوف الإسلامي / يحيى الدين بن
عربي : [" الحروف " .. هي أول ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم .]^(٣)
وعن خصائصها : " تنفرد كل منها بكيانه الخاص .. يقول ابن عربي : [أعلم أن (الحروف)
لها خواص .. وهي على ثلاثة أضرب ، منها : حروف رقمية (= مكتوبة) ، ولفظية (=
منطوقة) ، ومستحصرة (أى يستحضرها الشخص في ذهنه) .. فأما الحروف اللفظية (=
المنطوقة) فإن لها مراتب في العمل .. وبعض الحروف أعم عملاً من بعض وأكثر . إلخ]^(٤)
أى أن (كل حرف) مستقل الحصر - حقيقته الله - وهكذا حقيقته الله سبحانه
.. له صفاته الخاصة .. جرسه ، شكله ، وقوته ، وأثره الروحاني . إلخ

كما يذكر المصريون القدماء أيضاً .. أن كل (حرف) من هذه الحروف ، كان في الأصل
(كلمة) .

(كلمة) مستقلة قائمة بذاتها ، وتعبر عن (معنى) محدد .

• ومثال لذلك .

الحرف : ()^(٥) (ن) .. هو في الأصل (كلمة) ، تعني : (ماء) .

والحرف : ()^(٦) (ر) .. هو في الأصل (كلمة) ، تعني : (قم) .

والحرف : ()^(٧) (د) .. هو في الأصل (كلمة) ، تعني : (يد) . إلخ

ثم إلى جانب هذه (المعاني الأصلية) لكل " حرف " .. تولد ما يمكن أن نسميه بـ (المعاني
المصاحبة) .. وهي معاني منبثقة من (المعنى الأصلي) .. أو ، هي ظلال له ..
وكل هذه التفخيرات " المعنوية " تحضج في النهاية لقواعد دينية مقدسة ، وتنبع من صميم
العقيدة ذاتها .

• فمثلاً .. الحرف : () (ن) ، يعنى في الأصل : (الماء) .

ثم لأن هذا (الماء) في عقيدتهم - وفي عقائدها نحن أيضاً^(٨) - .. كان أول شيء حقيقته الله

(٢) السابق/ ١٣٨

(١) كهات مصر القديمة/ ١٣٩

(٤) السابق/ ج ٣/ ص ٢٠١-٢٠٣

(٣) الفتوحات المكية/ ج ٣/ ص ٨٩

(٦) وهو يصور (مم) . (٧) وهو يصور (يد) .

(٥) وهو يصور (الماء في ثوبه) .

(٨) ونجد نفس هذا المعنى في العقيدة الإسلامية .

فمن بدء الخليقة - يقول سبحانه : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ . ﴿وَهُوَ د/ ٧ .. وانظر : تفسير / ابن كثير / ٤٣٧/ ٢

سبحانه .. ثمّ منه بعد ذلك انبثقت جميع الكائنات^(١) .

أى أن هذا (الماء) : (م م م) (ن) ، هو أصل كلّ شيء .. وبالتالي ، فكلّ شيء (مُشَبَّهٌ بِهِ) .
وعلى هذا ، إكتسب نفس هذا (الحرف / الكلمة) : (م م م) (ن) .. معنى : (المتشبه إلى)^(٢) .
• وكذلك (الحرف / الكلمة) : (م م م) (ر) ، الذى يعنى فى الأصل : (فم)^(٣) .
صار يعنى أيضاً : (نطق / منطوق .. تكلم / كلام)^(٤) .. أى الأفعال المرتبطة بـ (الفم) .
وهكذا بالنسبة لبقية (الحروف) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه العقيدة المصرية القديمة - أى : (حرف) هو فى الأصل (كلمة) - ..
تجد أصداءها مازالت تتردد عند علماء "تاريخ اللغات" وغيرهم .. وعلى سبيل المثال :
يذكر المبرد : [فأقلّ ما تكون عليه (الكلمة) .. (حرف واحد) .]^(٥)
ويذكر ابن منظور - تعريفاً لـ (الكلمة) - .. فيقول : [(الكلمة) .. تقع على (الحرف الواحد) :
من حروف الهجاء .]^(٦)
كما يذكر د. حلمى حليل بعد أن يستعرض آراء العديد من علماء اللغة : [ومن هذا كله ..
يستطيع القول بأن (الكلمة) - كما تصوّرنا الحاة - هى صوت يتكوّن من (حرف واحد) - أو
أكثر - .. وتدلّ على (معنى) مستقلّ مفرد .]^(٧)

الخلاصة :

أن (كلّ حَرْف) من حروف اللغة المصرية القديمة .. هو فى الأصل : (كلمة) .
ثمّ من هذه (الحروف) .. بدأت تتكوّن (كلمات مُركّبة) .
فإضافة "حرف" إلى "حرف" .. تنتج (كلمة مُركّبة) تتطوّر .. حرفين اللذين يكوّنانها .
ثمّ أن هذه (الكلمة المُركّبة) - ثنائية - .. يمكن - .. أن أيضاً كـ (مَقْطَع) ، فى
تكوين (كلمة مُركّبة) جديدة - من ثلاثة حُروف أو أكثر - .
وهكذا .. تتكوّن (الكلمات) فى اللغات .

*

□ وهذا نفسه ما حدث فى لفظ : (م م م م م) (ن) (ن) (ن) .

ن ي ن ر

ن ي ن ر

(١) لاجئ قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ - ذى قرد - ٣١ - وكذلك : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ - نور/٥٥ :

(٢) قواعد اللغة المصرية/ د. بكور/ ١٩ (٣) و(٤) السابق/ ٢٢ و ٨٨

(٥) المقتضب/ ٣/١ - عن كتاب : الكلمة/ د. حلمى حليل/ ص ٢٠

(٦) لسان العرب/ مادة : (ن ل م) . (٧) الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية/ ٢٣

أما عن طريقة رسم (= كتابة) هذه الـ "حُرُوف" .

بادئ ذي بدء .. يجب أن نتذكر أن "أشكال الحُرُوف" - أى صورتها وطريقة رسمها - لم توضع اعتباطاً .. وإنما هى مبنية على أسس عقائدية ، ونابعة من جوهر الدين ذاته .

كما يجب ألا ننسى أن واضح "أشكال" حُرُوف هذا الخط^(١) الهيروغليفى^(٢) .. هو سبى الله (إدريس) عليه السلام .
وبالتالى ، فهى راجعة إلى أصل مقدس^(٣) ووَحى إلهى^(٤) . -

• فى الكتابة (فى مصر ترجع إلى عصور سحيقة^(٥)) .

وقد كان فى مصر القديمة (كتابات) - مثل "نصوص الأهرام" و "كتاب الموتى" - ترجع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات ، مُتَدَّة إلى العصر (الحجرى الحديث)^(٦) .

- وهو نفس العصر الذى عاش فيه (إدريس)^(٧) . -

• وفى التراث الإسلامى .. تُجمع المراجع على أن (إدريس) عليه السلام هو واضع (الحُرُوف) وأشكالها^(٨) .
وأن (حُرُوفه) كانت "بربائية"^(٩) - أى (هيروغليفية) - .

وهو أول من (كَتَب)^(١٠) .. وهو الذى علّم المصريين - بقية (الكتابة) وحدّد لهم قواعدها .

(١) ومن احدى مذكرات (حنفى) مصرى قديم - وهو من الأصل كان يتم حفرها (على الحجر وغيره) . -

فى المصرية القديمة : (٥٥٥) (خط) .. تعنى : (حفر - نقش على الحجر .. كَتَب) . - قاموس د. بدوى وكيس/ ١٨٩

ومنه أيضاً : (٥٥٥) (حط / حص) .. تعنى : (كَب "حفرًا على حجر أو خشب") . - قاموس سدح/ ٥٦٧

وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى اللغة العربية فيما بعد .. أنظر : مقدمة فى فقه اللغة/ د. لويس عوض/ ١٦١

(٢) واللفظ (هيروغليفى) (Hieroglyphs) . من اليونانية (Hieroglyphika) - وهو لاسم بدى أصفه ليونى على الكتابة

المصرية .. حيث (Hiero) تعنى : (مقدس) و (glyphika) تعنى : (كتابة محفورة / حط) . - الموسوعة الأثرية/ ٧٣٧

(٣) تذكر مرجعيت مرعى . [وكان المصريون يُسمون "هيروغليفية" . (كلمات الإله) ، وسجنوا عقيدتهم بأنها - هى هيروغليفية -

من أصل مقدس .] - مصر ومجدها/ ٤٣٦

(٤) كما يذكر عيسوف إسلامى "ابن عربى" . أن جميع (الأشكال) الكتابية على أنى بها (إدريس) عليه السلام ، كانت

بوحى من الله سبحانه . - الفتوحات المكية/ مج ٥/ ص ١١٤

(٥) يذكر سارتون : [إن اختراع (الكتابة) بدأ فى مصر ، فى عصر (ما قبل التاريخ) .] - موسوعة تاريخ العلم/ ٧٦/١

ويذكر بريستد [ولا يخفى أن حط (هيروغليفى) لم يُخترع فجأة وقت عداء مع العرش ، بل كان مستعملًا قبل ذلك مدة

صوبية . ودينى على هذا أن حط (هيروغليفى) كان مستعملًا فى مبدأ "الأسرة الأولى" ، وهو كما لا يخفى اختصر لفظ

"هيروغليفى" .. فلا بُد إذن أن يكون هذا الأخير مستعملًا قبل حُكْم الأسر برمس صويل .] - تاريخ مصر من أقدم العصور/ ٣٧

ويذكر د. أحمد بدوى [وهنالك ثلث المعروف باسم "حجر بارمو" ، وهو ثلث تسمى الملوك فى عهد (ما قبل الأسرات) .

قالوا أنهم (نسخوها من القديم) .. وفى ذلك ما يدل على أن (الكتابة) قد عُرِفَتْ قبل وحدة مينا بوقت طويل . وقبل وحدة

"هليوبوليس" كذلك .] - تاريخ الحضارة والتعميم/ ٦٨/١ . ومن المعروف أن "وحدة هليوبوليس" قد بُنيت فى (٤٢٤٢ ق م)

- (الحياة الاجتماعية/ بوى/ ٣٩) - أى أن (الكتابة) كانت معروفة قبل (٤٢٤٢ ق م) ، أى فى العصر (الحجرى الحديث) .

(٦) و(٧) راجع صفحة (١٥ و ١٦) من كتابنا هذا .

(٨ و ١٠) أنظر : دائرة المعارف الإسلامية/ ٥٤٢/١ . و : تاريخ الطبرى/ ١٧١/١ . و : المعارف س. قنية ٥٥٢

و . غيوان الأخبار/ الديبورى/ ٤٣/١ . و : الجامع/ قرطبي/ ١١٧/١١ . و : انكشاف رممشرى ٢٢٧ و ١٣

و : مفاتيح الغيب/ الفخر الرازى/ ٣٨٧/٤ . و : روح المعاني/ الألويسى/ ٩٦/١٦ . و : تفسير/ ابن كثير ٨٨

و : مجمع بيان/ الطبرسى/ ٥١٩/٣ . و : البحر المحيط/ أبو حيان/ ١٩٨/٦ . و : غرائب القراء/ سيسورى/ ١٦/ ٥٦

و : أنوار التنزيل/ البضاوى/ ١٦٣/٣ . و : مدارك التنزيل/ النسفى/ ٢٣٤/٣ . و : لباب التوفيل/ الخازن/ ٢٣٤/٣

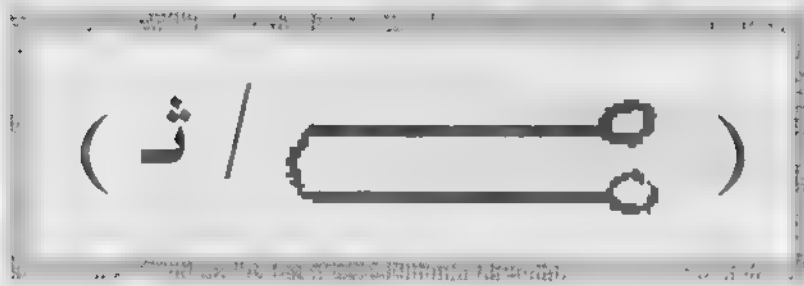
و : تفسير/ المراغى/ ٦٣/١٦ . و : العرائس/ التعلبي/ ٢٩ . و : دائرة معارف البستاني/ ٦٣٩/٢

• ويذكر المؤرخ لثرى أحمد حبيب [فأرسل الله سحريين (هرمس) - ويعرف عندنا باسم "إدريس" . وعند اليهود باسم

"أحوص" - . مخزوع (حروف افحاء) ولقبه بياض .] - لأثر جليل ٢٢٨-٢٢٩ . وسر أيضاً دائرة المعارف جريسية/ ١١/ ٥٠٥

(٩) حصار الدول و تاريخ دول القرماني ص ٢٤ . أى المنشوشة على شعابد "النرمى" - جمع (رمم) (رمم) فى المصرية -

الحرف^(١) :



أصله .. ومعناه

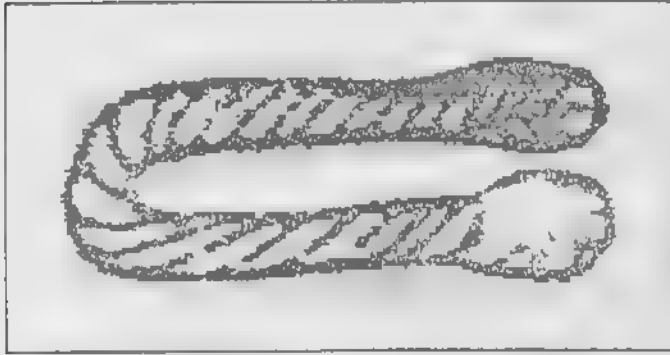
(١) ملحوظة :

في اللغة (ث) = ث / ثير .. الحرف "الأساسي واليخوري" - أي الذي يكمن فيه أصل "المعنى" - هو : (ث) .

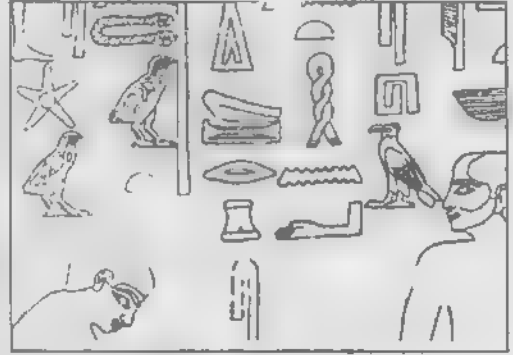
الحرف: (م / ن) .. وال (عهد) .

الحرف: (م) - كحرف مرسوم^(١) في الهيروغليفية - .. ماذا يُصوّر ؟ وإلى ماذا يُشير ؟^(٢)

في المراجع أن العلامة الهيروغليفية: (م) .. تصوّر - حسب استنتاجهم - (حبلًا "لقيد الثواب")^(٣) (!) وبالرجوع إلى رسوم ذلك "الحرف" في الآثار ذات النقوش التفصيلية الواضحة - شكل (٤)^(٤) - .. نجد أنه يمثل بالفعل صورة: (حبل) (١١)



"الحرف" المشار إليه بالسهم ، بعد تكبيره .



شكل (٤)

كما أن استخدامات هذا "الحرف" في اللغة .. تؤكد ذلك :

- فإضافة "ياء النسب" (ي / ي)^(٥) .. يتكوّن اللفظ: (م / ي) (ث. ي) .. بمعنى: (رتّب / tie)
- و (band / رباط)^(٦) - أى الفعل "المنسوب إلى" (الحبل) - ..
- وهنالك أيضاً: (م / و) (ث. و) .. بمعنى: (bind / رتّب)^(٧) .
- حيث الحرف: (م / و) يمثل ويُصوّر: (حبل / حيط)^(٨) - 'في حالة الهدف سُرُتْ' - ..
- وهنالك أيضاً: (م / ن) (ث. ن) .. بمعنى: (fessel / قَبْد ، أوثَقَ "بالحبال")^(٩) .
- ويُضاف إليه "العلامة التفسيرية"^(١٠): (م) رمز "الإلتفاف" ..
- فيكتب اللفظ أيضاً في صورة: (م / ن) (ث. ن)^(١١) - ..
- وهنالك أيضاً: (م / ن) (ث. ن) .. بمعنى: (قَبْدَ "بالحبل")^(١٢) .

(١) بُدِّك ، نأ وضع أشباح ورسوم الحروف المصرية - ومبدأ هذا حرف (ممت) - هو سى لله جريس - راجع (ص: ٢٤)

(٢) ملحوظة: يذكر لعلم لأسى رمز [لا يوجد حتى الآن تحت وب شمس - عن دلالة (أصوّر هيروغليفية) مصرية] - مصر والحياة المصرية في العصور القديمة/ ٣٥٩ - ونفس القول يردّه العالم البريطاني / جريفت ، والعالم موري .. أنظر :

Griffith, Hieroglyphs, Davies Plahhetep I. - & . Murray, Saqqara Mastabas

إذن .. فحديث علماء المصريات عن دلالة ومعنى أشكال "الحروف الهيروغليفية" مازال حتى الآن ضرباً من التحسين لا أكثر

(٣) أنظر على سبيل المثال: موسوعة تاريخ العلم/ سارتون/ ٧٥/١ - نقلاً عن "جاردفنر" .. و: قواعد د. بكير/ ٥٠٤

ملحوظة: وقد صدّق استنتاجهم في الجزئية الأولى فقط ، وهى أنه (حبل) .. أمّا بالنسبة لارتباطه بالثواب (١) ففيه نظر (١١)

(٤) عن: الموسوعة المصرية/ ج١، شكل (٣٣٦) . (٥) قواعد د. بكير/ ٣٩ و: تاريخ العلم/ سارتون/ ٧٥/١

(6) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P 852



(٧) السابق/ ٨٥٣

(١٠) و (١٢) السابق/ ١٣٣

(٨) قاموس د. بلوى وكيس/ ٤٥

(٩) ملحوظة: الحرف (م / ن) إذا جاء كمقطّع فى أول اللفظ ، فإنّه يعنى: (المنسوب إلى) - أنظر: قواعد د. بكير/ ١٩

(١١) عن معنى "العلامة التفسيرية" ، راجع (ص ٧١) هامش (١) . (١٢) أنظر: الموسوعة المصرية/ ج١/ شكل (٣٣٦) .

◀ وهالكَ أيضاً: () (ثَوْب) - أيضاً () (ثَوْب) .. معنى: (fetter / كَبَلٌ ، قَيْدٌ "بالْحَبْلِ") و (bandlet / رِبَاط)^(١) .

ولاحظ أيضاً في اللغة "اليونانية"^(٢) - حيث الحرف (ث) يُكْتَبُ في حروفهم (θ) :-
 • اللفظ: (θρωσις) (ثَرَو / سس) .. بمعنى: (cord / حَبْل .. شَدَّ بـ "حَبْل")^(٣) .
 • وأيضاً: (θρυαλλίς) (ثَرَو / لس) .. معنى: (سات يشبه الـ "سدر" / ruch "يُستَحْدَم في صُنع "فتائل / wicks" ، كما يعني: (wick / فتيل / فتيلة "مصنوع من ألياف مجدولة")^(٤) .
 - ولعلّه أصل اللفظ الإنجليزي: (thread / ثويد . د) .. بمعنى: (خيط)^(٥) .

◀ وهالكَ في المصرية أيضاً: () (ثَم) .. معنى: (رَبَطَ ، رِبَاط)^(٦) .


• وفي اليونانية: (θωμιγξ) (ثَم . جس) بمعنى (cord / حَبْل) ، وأيضاً (string / حيط ، دوبارة)^(٧) .
 وكذلك: (θωμιξω) (ثَم . كسو) .. بمعنى: (bind / رَبَطَ ، حَزَمَ)^(٨) .

◀ وفي المصرية أيضاً: () (ثو) .. معنى: (رَبَطَ .. رِبَاط)^(٩) .

• وفي اليونانية: (θωραξ) (ثو . راكس) .. معنى: (رِبَاط "للصدر")^(١٠) .
 وكذلك: (θόλ) (ثو . ل) .. معنى: (رِبَاط "يوضع حول الرأس")^(١١) .

◀ وفي المصرية أيضاً: () (ثس) .. معنى: (رَبَطَ .. رِبَاط / "مربوط")^(١٢) .

• ونفس اللفظ في اليونانية: (θης) (ثس) .. معنى: (bound to / مُرَبَّط ، مربوط)^(١٣) .
 • ولاحظ أيضاً: (θητ) (ثت) .. معنى: (مربوط .. مُرَبَّط)^(١٤) .
 • وكذلك: (θαῖς) (ثائس) .. وتعني: (نوع من الأربطة)^(١٥) .

كُلُّ هذه الألفاظ التي تحمل معنى الـ (ح -) - والفعل مرتبط به "الرَبَط" - .. "الحَرْفِ المَحْوَرِي" والأساسي فيها هو: () (ت) ، الذي يُصَوَّر ويعني بالفعل: (حَبْل) .

*

(1) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 858

(٢) يذكر مارتين برادل [وأعتقد بالطبع أن سبب سهولة العثور على نقائل بين الألفاظ "العربية" و "اليونانية" .. هو أن ما بين (٢٠) إلى (٢٥) بالمائة من "الألفاظ اليونانية" ، مُشتَقّة من "الألفاظ المصرية" .] - ألبان السوداء/٦٨٢

(3) & (4) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 683

(5) Oxford A. Dictionary., P. 1336

• ولاحظ في المصرية أيضاً: () (ث . زت) .. معنى: (thread / خيط .. قُتْلَة) .. قاموس بـ دج/٨٥٩

(٦) قاموس د. بديوي وكيس/٢٨٢ و : قاموس فولكنر/٣٠٢

(7) & (8) & (10) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 689

(9) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 853

(11) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 679

(12) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 859

(13) & (14) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 677

(15) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 679

□ الـ (حَبَل) .. والـ (عَهْد) :

سبق أن أوضحنا أن الحَرْفَ : (م) .. بصوْر في الأصل : (حَبَل) .
وبصَرْف النظر عن تلك "الاستخدامات الدنيويّة" اللاحقة لهذا الحَرْف في اللغة المصريّة ، إلّا
أن المعنى الأسبق والأقدم ، يُشير أصلاً إلى (حَبَلٌ مقدّس) يرتبط بطقوس دينيّة سحيقة القِدَم
.. ألا وهي ، طقوس (المعاهدات / العهود) .

أمّا عن أصل ارتباط (الحَبَل) بـ (العَهْد) .
فقد كان من طقوس "عَقْد العُهود" عند قدماء المصريين - الإدرسيّين - .. أن يُلفَّ (حَبَل)
حول الطرفين المتّحدين ، ثمّ "يُعقّد" مع تلاوة بنود العهد . إلخ إلخ

وربّما نجد آثار هذه لشعائر المصريّة عند بعض الشعوب الإفريقيّة إلى اليوم ، مثل شعب "تساجا"^(١) بأفريقيا
الشرقيّة ، الذي تُشير الدلائل لعدّة إلى وصول عقائد مصر القديمة إليهم ، سواء عن طريق هجرة مصريّين
إليهم^(٢) - وهذا أمرٌ تكرر - بالفعل في عصور معدّة - رعونيّة^(٣) - .. أو أن أسلافهم الأوائل كانوا
يقيمون قديماً بخوب مصر أو سودان ثمّ نزّحوا منها إلى مواضعهم الحاليّة ، خاصّة وأنهم هم أنفسهم يذكرون
أنهم مهاجرون من المناطق الشماليّة^(٤) .

آيّا كان الأمر .. فعقائد أولئك تقوم - في عديد من النواحي^(٥) - ماهي إلّا صورة من عقائد "قدماء مصريّين"
• وعن طقوس (المعاهدات) عندهم :

يذكر جيمس فرير : [ودا أراد حيّان في قبيلة "تساجا" بشرق أفريقيا أن يعقدوا (معاهدة) ، فإن الشعائر
التي تؤدّى للتصديق على تلك (المعاهدة) تُجرى على أسرار : يجتمع الصرمان من كلا الجانبين ويخسبون
متراحين في شكل دائريّ .. ثمّ يُلفَّ (حَبَلٌ) حولهم بحيث يبدو الخاليسون كأنهم مُكْتَلون بالحبل ، و"يُعقّد"^(٦)
طرقاه السائبان - مع تلاوة^(٧) بنود المعاهدة على "العُقدة" - إلخ]^(٨)

ولعلّ آثار هذه الطقوس السحيقة القِدَم ، مازالت باقية في أعماق ثايبا "اللغة" .
حيث ألفاظ أساسها ومُحوّرها ذلك الحَرْف - "الحبل" - : (م / ث) .

(١) يعيش الآن عند الحدود الشماليّة لنزانيا .

(٢) يذكر د عبد العزيز صالح [حدث ديدور لصفني في كتابه - عن اعتقاد أهل عصره من المنقّصين مصريّين - حروب حيات
من أسلافهم المصريّين لاويل - عبرت نديا ، وأرست أسس حضارة حينما حلت روح -] نزبه وتعبه في مع خديبه ٣٤٠

(٣) ذكر "هيردوت" في كتابه عن مصر - قعته هجرة (٢٤٠) ألف مصريّ من المصريين - أي حوّن ربع مسود - (') - في عهد
الملك "بسماتيك" إلى "أثيوبيا" .. حيث أسسوا الحضارة بها .. أنظر : هيردوت / ف (٣٠) / ص ١٠٩ - ١١٠

كما يتحدث "هيردوت" عن بعثة من "أهل الواحات" المفايرين ، خرجت من الصحراء الغربيّة في العصور الفرعونيّة - ووصلت
إلى بلاد (الكنفو) ، ونهر (النيجر) .. أنظر : هيردوت / ف (٣٢) / ص ١١٤

كما يذكر د. أحمد بدوي في تعليقه على هذه الفقرة د "هيردوت" .. أن المصريين في أيام "الدولة القديمة" (٢٢٨٠ - ٢٧٨٠ ق م)
كانت لهم علاقات جلاله "الكنفو" - أنظر : السابق / ص ١١٣ (٤ : ٥) الشعوب والسلاسل الإفريقيّة / د. محمد عوض / ١٠٠

(٦) ومن ذلك جاء تعبير : (عَقْدٌ) مُعاهدة . (٨) الفولكلور في العهد القديم / ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨

(٧) وتنبّس هذه الطقوس إلى إدريس "هرمس" . ففي "نيبوتيّة" (ἑρμης / لُحو) تعني : (تَصَقّ كَسَمَات) ، ومب (θελγος)
(ث. لُحو) تعني تلاوة كسمات على "عُقدة حبل" وفي القاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P 665)

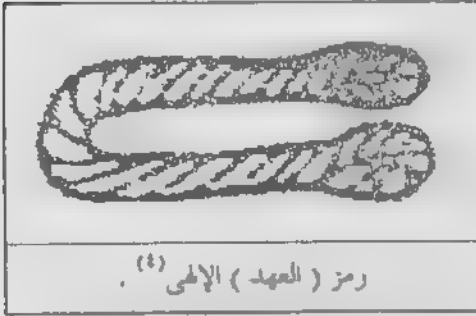
[θελγος : spell-bind , of "Hermes" who with his magic Wand . etc]

وترجمتها : [(ث. لُحو) : تلاوة كلمات على رنطة حَبَل "عُقدة" ، من (هرمس) الذي يُمثّلك صولجاناً سحريّاً . إلخ]

إذن .. فالـ (حَبْل) هو الأداة الرئيسيّة والأساسيّة لإجراء طقوس (المعاهدات / العهود) .
ومن هنا ، كان ذلك (الحَبْل) هو مِحْوَر تلك الطقوس .. ورمزٌ لـ (العَهْد) .

وقد انتقل هذا المعنى من (مصر القديمة) .. إلى جنوب الجزيرة العربيّة .
ففى المعجم السبئي (سبأ / باليمن القديمة) (ص ٦٥) : [(٦١٣) : الـ (حَبْل) معروف ..
وأيضاً الـ (حَبْل) يعنى : (عَهْد .. ميثاق .. حِلْف) .. وعَقْدَ (حَبْلاً) : أى عَقَدَ "ميثاقاً" .
كما انتقل إلى العربيّة الشماليّة .. ففى مختار الصحاح : [الـ (حَبْل) : العهد .]
كما نجد نفس هذا المعنى فى "القرآن الكريم" :

﴿ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَّمَا تُقَفُّوا .. إِلَّا بِـ (حَبْلٍ) مِنْ اللَّهِ وَ (حَبْلٍ) مِنَ النَّاسِ ﴾ - آل عمران / ١١٢
وفى التفسير : [قال ابن عباس : (إِلَّا بِـ "حَبْلٍ" مِنْ اللَّهِ وَ "حَبْلٍ" مِنْ النَّاسِ) .. أى : (بِـ عَهْدٍ) مِنْ اللَّهِ وَ (عَهْدٍ) مِنَ النَّاسِ .]^(١)
كما ينسب سبحانه هذا (حَبْل) إلى ذاته القدسيّة
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِـ (حَبْلِ اللَّهِ) جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا . ﴾^(٢)
وفى التفسير : [(حَبْل) اللَّهِ .. أى (بِـ عَهْدٍ) اللَّهِ .]^(٣)



*

□ الـ (عَقْد) .. والـ (عَقيدة) :

على أن أهمّ خطوات طقوس "المعاهدات / العهود" - بعد لَفِّ الـ (حبل / حبل) - حول المتعاهدين
"راجع ص ٦٨" - .. هو عمليّة (عَقْد طَرَفَى الحَبْل) .
وتلك الـ (عَقْدَة) - التى كانت تُتلى عليها بُنود المعاهدة ، وتُحَلَف فوقها الأيمان - إلخ - ..
هى أهمّ وأقدس ما فى "العهد" كُلّه .
وبها ، سُمّيَ "العهد" ذاته .. (عَقْداً) .
ففى مختار الصحاح : [(عَقْد) الحَبْل والعَهْد فـ (انْعَقَد) .. والـ (عَقْدَة) مَوْضِع العَقْد ، وهو ما عُقِدَ عليه
.. والـ (مُعَاهَدَة) : الـ (مُعَاهَدَة) .]

ولشِدّة قداستها ، يُوصى بها سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. أَوْفُوا بِالـ (عُقُودِ) . ﴾ - المائدة / ١



(١) تفسير / ابن كثير / ٣٩٦/١ - (٢) آل عمران / ١٠٣ - (٣) تفسير ابن كثير / ٣٨٨/١

(٤) لاحظ وجود الـ (عُرْوَة) - (: عُرْوَة) - فى طَرَفَى "الحَبْل" (!!)

ولاحظ قوله تعالى ﴿ مَن يَكْمُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِـ "العُرْوَةِ الْوُثْقَى" ، لا انضمام لها . ﴾ - لقطة / ٢٥٦

و : ﴿ وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمْسَن ، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِـ "العُرْوَةِ الْوُثْقَى" . ﴾ - لقمان / ٢٢

أما عن أصل اللفظ: (عقد) .

- ففي المصرية القديمة: () (١) (عقد) .. تعني: (عَقَدَ / عَقْدَةٌ) (٢) .
والحرف / اللفظ: () (د) .. يعني: (أَدَّى ، أُعْطِيَ) (٣) .. بالمصرية الدارجة: (إَدَّا) ..
ومن كليهما ، تكون "اللفظ المركب": (عقد . د) .. الذي انتقل إلى العربية (٤) وورد في القرآن الكريم ..
وتشير الدلائل إلى أن الأصل في "العهد" وطوقسه ، هو المعنى التشريعي (٥) وخاصة الديني (٦) .
كما أنه من (عقد) .. جاء اسم الـ (عَقيدة) (٧) .



الأصل المبروغلفي للفظ: (عقد) / (عَقيدة) .

- (١) الحرف ( = ع) ، و ( = ق) ، والحرف ( = أ) = ألب مَدَّ أو يقوم مَدَّه "المنحة" . أما الشكل: () فهو "علامة تفسيرية" - رمز الالتفات .. وهي علامة رائدة لزيادة يصاح المعنى ، ولا دخل لها بطلق لفظ أو حروفه الأخرية .
(٢) هة لمصريين / بدح / ٧٢ • ومنها أيضاً: ( = ثر - عقد) بمعنى (ربط العُقْدَة) .. سابق ٧٢
(٣) قاموس هولكر ٣٠٨ (٤) ويذكر د. لويس عوض: [وكذلك تحولت (عق عقا) المصرية القديمة - بمعنى "عُقْدَة" - إلى (عقد) و (عقدة) العربية .. (عق + د)] - مقدمة في فقه اللغة العربية / ٢٤٧
(٥) ولعلنا نلمس هذا من بعض (الألفاظ المصرية) .. التي انتقلت إلى قدماء اليونان "الإغريق"
• نحن نعرف أن العديد من فلاسفتهم - مثل فيثاغورس وأفلاطون وصولول إلخ - قد درسوا في معابد مصر "الدين واللاهوت والتشريع إلخ" .. فلا ننس دورهم في نقل مثل هذه المصطلحات التشريعية والدينية .. وراجع أيضاً (ص ٥٥ و ٦٧) .
ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال: ( = رَبط) .. بمعنى: (رَبط) .. ( = رَبط) .. قاموس بدح / ٨٥٢
و ( = رَبط) .. بمعنى: (رَبط) .. قاموس بدح / ٨٥٩
و ( = رَبط) .. بمعنى: (رَبط) .. قاموس بدح / ٣٠٢
وقد انتقلت كل هذه "الألفاظ" من مصر إلى اليونان .
في (Greek - English Lexicon , Oxford , P 677) . [( / ثيس) و ( / ثيت) - من ( / ثي) .. تعني: "مُربَّط ومُربَّط بصلاحه أرض سيَّبه) و ("عامل" يلاحه "مُشترى بعقد") .. وحسب "صير" - سس الاسم على الطقة الأخيرة من السكان: الأتباع و "العبيد" .]
• ملحوظة: والأصل في معنى (العُودِيَّة) - قبل استخدام دُيُوي لسط - هو المعنى "الديني" . أي العُودِيَّة والتعبية لـ "الإله" .
(٦) وفي نفس القاموس أيضاً (ص ١٧٧) [( / ثياس) تعني (band رص) .. كما تعني أيضاً: (رابطة / عُصبة / جماعة) من عابدي ياكوس إلخ . وأحياناً يبدو للفظ بكونه نوع من (الأخوة الدينية ، religious brotherhood) . {
و يُعَيَّف (ص ١٧٨) [ومن اللفظ السابق: ( / ثياسوتيس) . بمعنى: الفرد من الـ ( / ثياس) - جماعة العابدين .. كما يعني: "أتباع" . و "عابدون ، ساجدون ، مُصَنِّون" .. وبوجه عام ، فهو يحمل معنى "الحواريون والأتباع" .]
(٧) يذكر د. حلمي خليل [وكلمة الـ (عَقيدة) أصلها من الفعل (عَقَدَ) ، الذي يدلّ معناه المحسّس على "الربط" - ففي المصباح المير: ("عقد خلّ عُقْدًا فاعتقد" ، والـ "عُقْدَة" ما يمسكه ويوثقه) - . ثم نشأ المعنى بصورة فصح يدلّ على "التحجّع والربط" في مادّيات .. ثم أخذ اللفظ يدلّ على نوع من التوثيق والتوكيد فيقال "عقد البيع" و "عقد اليمين" إلخ ، و "عقدته وعقده" بمعنى "عاهدته" . ومنه "عقد الكاح" . وأخيراً أصبح يدلّ على الإحكام والإبرام ، ومن ثمّ استعُمت كلمة الـ (عَقيدة) - استعمالاً تحريدياً منسياً - لتدلّ على ما استقرّ في القلب من فكرة (دينة أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها) . يُحرّص عليها ويُعصّب لها . فيُقال "اعتقدتُ كذا" ، أي عَقَدْتُ عليه القلب والضمير .. حتى قيل: (العَقيدة) ، ما يدين الإنسان به .] - المولد / ٣١-٣٢

ففى اللغة اليونانية: (θηκη / ثقي) .. تعنى: (عَقْدَ : عَقْدَ ، معقود^(١)) .
ومنه جاء إسم الـ (ميثاق) .

ففى اليونانية أيضاً: (διαθηκη) (ديا . ثقي) .. تعنى: (عَهْدَ ، ميثاق^(٢)) .
- حيث المقطع (δία / ديا) معناه فى اليونانية: (عَبْرَ ، خِلالَ)^(٣) . -

ومن الحدير بالذكر أن هذه الصيغة اليونانية (διαθηκη ، دياثيقي) .. هى التى وَرَدَ بها لفظ (الميثاق) فى الترجمة السبعينية (اليونانية) للتوراة .

• فعلى سبيل المثال ، فى سفر التكوين (٤: ١٧) يقول الله لإبراهيم^(٤) :

[أَمَا أَنَا ، فهو ذا (ميثاقى) معك . إلخ]

وهذا النصّ فى النسخة اليونانية "السبعينية"^(٥) .. هو :

[Καὶ ἐγὼ ἰδοὺ ἡ διαθηκὴ μου μετὰ σου ,]

الصّ مى ترجمته الإخليزية^(٦) "الْعُمْدَة" : [And I , behold , my covenant is with thee ,]

• وعن (ميثاق) الله مع موسى وشعبه ، تقول التوراة (خروج/ ٣٤: ١٠) :

[ها أنا قاطِعُ (عَهْدًا) . قُدَامَ جميع شعبك . إلخ]

وهذا النصّ فى النسخة اليونانية "السبعينية"^(٧) .. هو :

[Ἰδοὺ ἐγὼ τίθημί σοι διαθηκὴν^(٨) , ἐνώπιον παντὸς τοῦ λαοῦ σου ,]

[Behold, I establish a covenant for thee in the presence of all thy people,]

◀ وعن نفس هذ (العهد/ الميثاق) ، يقول تعالى فى القرآن الكريم :

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ (ميثاق) بنى إسرائيل . إلخ ﴾ - المائدة/ ١٢

وهكذا كان الـ "ميثاق" - الذى يحوى (العقيدة) - .. إسمه فى القرآن والتوراة ، مُشتَقّ من الأصل المصرى (ⲙⲓⲥⲁⲕ / ثقي) - الذى يعنى (العَقْدَ) - .

*

(1) Greek - English Lexicon . by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford . P. 674

(٢) و(٣) اللغة اليونانية/ د.موريس تاوضروس/ ٧٨

ولاحظ فى اللغة القبطية أيضاً: (ⲥⲩⲡⲉⲛⲕⲏ) (سُنْ - ثقي) .. تعنى: (عَهْدَ - ميثاق) .

حيث المقطع: (ⲥⲩⲡⲉⲛ / سُنْ) معناه فى القبطية: (مع ، بـ) .. أنظر: قاموس اللغة القبطية/ معوض عبد النور/ ٥٥٧

- أى أن هذه الصيغة معناها الحرفى هو: (بالعَقْدَ / بعقْدَ "الحبل") أو (مع عَقْدَ "الحبل") - .

(٤) وقد وَرَدَ ذِكْرُ "الميثاق الإبراهيمى" فى القرآن الكريم ، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ (ميثاقهم) وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ) . إلخ ﴾ - الأحزاب/ ٧ (أنظر: تفسير ابن كثير/ ٢/ ٤٦٩)

(5) & (6) Septuagint Version / Greek & English . P. 18

(٧) السابق/ ص ١١٧

(٨) منجوزة: أَمَا عن وجود الحرف (ⲛ / ⲧ) فى نهاية اللفظ ، فهو علامة إعراب . لَكُونِ اللفظ فى حالة "المفعول به" .



أنظر: اللغة اليونانية/ د.موريس تاوضروس/ ١٩ - وشبه بهذا ما يوجد فى العربية . مثل: قطعتُ (عَهْدًا / وتُنطق: عهدان) .

□ (الـ ميثاق) .. و"الوصايا" و"الأخلاق" :

والميثاق بين (الله) و(البشر) .. يَبْنِي أساساً على وصايا وشرائع وتعاليم ، يَنْبَغِي الإلتزام بها .
ولنبداً بالحديث عن "الوصايا" ..

◀ (الوصايا العشر) :

أما عن أصل اللفظ : (وصايا) .

في المصرية القديمة ، اللفظ : ()^(١) - وَيُنْطَقُ (وَص)^(٢) - .. يعنى : (وَصَّى .. أَوْصَى)^(٣) .
ومنه : () (وصت) .. بمعنى : (وَصِيَّة)^(٤) .

ويذكر المؤرخون أن نبي المصريين "إدريس" ، كانت له مواعظ و(وصايا) .
يذكر القفطى : [وكانت للنبي إدريس "مواعظ" أخرى مجزى الأمتال . منها : إلخ .. كما
أوصى بـ (وصايا) ، منها : أول ما أوصيك به بتقوى الله . إلخ]^(٥)
بل ، ونجد أنه قد كانت - - - - - حديداً - (وصايا عشر) .

فعن أحد الموابك التي كانت تُقدم في مصر القديمة .. يذكر المؤرخ / كليمانت السكندري :
[يتقدم الموكب مُنتبذ ، يقولون أنه لا بُد أن يكون قد حفظ كتابين لـ (هرمس) . إلخ .. ويمشي
وراءهم الكاهن الذي يعرف كل ما يتعلق بتدريس ما يُسمى : (الوصايا العشر) - التي تطوى
على التقوى المصرية . إلخ]^(٦)

ومن المعروف - "هرمس" الذي تُنسب إليه هذه (الوصايا العشر) .. هو نفسه النبي (إدريس)^(٧) .

أما عن محتويات الكاتبة هذه "لوصايا لعشر" الإدريسة . فليس لدينا حتى الآن نصٌ حَسَدَ ذلك .. ولكن
يمكننا برحوع ، في كتاب "أحرُسب" أيضاً لنسب إدريس (= هرمس)^(٨) ، وهو معروف بـ كتاب موتى^(٩) .
وبالتحديد في فصل "إنكار الخطايا" .

وفي هذا الفصل يعرض المتوفى - 'يوم احساب' - براءته من الآثام والخطايا .. وينتهي أن كل حرية من هذه
'الإكارات' تعنى أنه في نعلهم دينهم أو مر - وصايا - تنهيه عن فعل ذلك .. فلا قال مثلاً "م قتل" ، فمعنى
ذلك أن في كتبهم مقدسة تسع إلهي بالنهي عن قتل (لا تقتل) .. وبمثل في قوله (م سرق ، م كذب . إلخ) .

(١) ويكتب أيضاً - اختصاراً - بالرمز () أو في صورة () .. أنظر : قاموس فولكر ٧٤

(٢) مَحْوُوفَة : أحرف () - الذي يُصَوِّر "ص" - يُنْطَقُ أصلاً "حيم معطشة" ، ولكنه يؤول في العربية والعبرية إلى الطفق : (ص)

- أنظر : قواعد اللغة المصرية / د. بكير / صفحة : ٤٠٣ (قاموس د. بدوي وكيس / ٦٦ و : قاموس فولكر ٧٣ و ٧٤

(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء / ص ٥٧ (٦) كتيان مصر القديمة / سويرون ١٥٢-١٥٣

(٧) راجع (ص ٦) من كتابنا هذا . ويذكر الأثرى / أحمد نجيب : [وأرسل الله لمصريين "هرمس" (ويعرف عندنا باسم

"إدريس" ، وعند الكلدان واليونان وغيرهم باسم "هرمس") .. وفي التبرير في كتب "التب والاشراف" أن سكان مصر - وهم

لا تـصـ - يعتقدون قوة "هرمس" إلخ] .. ويضيف : [وقال غمماء اليونان أن "هرمس" ألف كتاباً كثيرة تشتمل على (النصائح

و"الوصايا") وذكر لدين وقواعد العبادة . إلخ .. هذا ما رواه أفلاطون الحكيم وبلوتاركة وغيرهم .] - الأثر الجليل / ٢٣٠-٢٣٩

(٨) لآثر الجليل / ٢٢٩ (٩) ويذكر أحمد نجيب : [وقد كان (كتاب الموتى) كتاباً مقدساً عند المصريين .] - السابق / ٢٣٣

كما يذكر المؤرخ عبد نعيم عطار [(كتاب الموتى) يُعَدُّ أول كتب في تاريخ بشرية فيه ذُكرُ للعالم الآخر والحساب

وهو كتاب كان يُقدسه المصريون على عهد الفراعنة ، معتقدين أنه من (الكتب المنزلة) .] - موضوع : الديانات والعقائد / ٣٢٧/١

ويذكر الأستاذ/ إبراهيم غالى: [والدور الثانى الموسوى مطبوع بطابع مصرى.. ومِمَّا يؤيد هذا الرأى تشابه اعترافات الميِّت - فصل الإنكارات - فى "كتاب الموتى"، و(الوصايا العشر).] ^(١)
ولنرى أمثلة مما جاء فى (الوصايا) التى نزلت عنى موسى، ونظيرها فى "كتاب الموتى".

(كتاب الموتى) ^(١٢)	مصحف التوراة (الوصايا العشر)
<p>an smam - a not have I slain men. إنى لم (أقتل) .</p>	<p>[تم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً: إلخ ^(٢)] • لا نقتل. ^(٣)</p>
<p>an nck - it - en nck - a not have I committed fornication. إنى لم أرتكب (زنا) .</p>	<p>• لا تزن. ^(٤)</p>
<p>an dri - a sagit not have I committed theft. إنى لم (أسرق) .</p>	<p>• لا تسرق. ^(٥)</p>
<p>enen melern - a not have I borne false witness, إنى لم اشهد (شهادة زور) .</p>	<p>• لا تشهد على قريبك "شهادة زور". ^(٦)</p>
<p>[ولم أشتِ زوجة قريب أو صديق.] ^(١٣)</p>	<p>• لا تشته امرأة قريبك. ^(٧)</p>
<p>an t'et - a ker not have I spoken lies. إنى لم (أكذب) .</p>	<p>• لا تكذب. ^(٨)</p>
<p>an auau - a an tau - a not have I despoiled. not have I robbed. إنى لم (أغتصب) . / ولم (أسلب) .</p>	<p>• لا يغصب قريبك . ولا تسلب. ^(٩)</p>
<p>[بنىء أصف لميرن ، ولم أعش كجى .] ^(١٤)</p>	<p>• لا تركب جوراً فى الوزن ولا فى الكيل ^(١٠)</p>
<p>إلخ .. هذه هى (الوصايا) التى أوصى بها الرب موسى إلى سى إسرائيل ، فى جبل سيناء ^(١١) [</p>	

(١) سبأ المصرية عبر التاريخ/ ١٠٤-١٠٣ ٧٠٢ سفر الخروج/ ١:٢٠ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧

(٢-٨) لاويين ١٩: ١١ و ١٣ و ٢٥ (١١) لاويين ٢٤: ٢٦

(١٢) محوطة: كل "نصوص امروغينية" بهذا جدول من (كتاب الموتى) فصل "إنكار الخطايا"/ ترجمة بدح/ ص ١٩٨-٢٠٤

(١٣) و ١٤) من "كتاب الموتى" / نسخة أخرى .. عن: الديانات والعقائد/ عطار/ ١/ ٣٢٩

ولعلَّ ممَّا يؤكد أيضاً تشابه (الوصايا العشر) المصرية ، مع (الوصايا العشر) الموسوية .

• أن لفظ : () (وص) - الذى سبق ذكره - بمعنى : (وصى ، أوصى) .

هو نفسه .. - بإضافة "العلامة التفسيرية" : () - .. - يعنى : (لَوْحٌ حَجَرِيٌّ)^(١) .

ومن المعروف أن (الوصايا العشر) الموسوية ، نزلت مكتوبة على (ألواح من الحجر)^(٢) .

• بل ، وقد استُخدم نفس هذا الرمز () - مع تسيطه إلى الشكل () - للدلالة على لرقم : (١٠) .

ففى المصرية القديمة : () - وتُنطق (مج) - .. - تعنى : (عَشْرَةٌ)^(٣) .

ونفس اللفظ - نطقاً - يعنى أيضاً : (وثيقة .. كتاب مقدس)^(٤) .

◀ ممَّا يُشير إلى ارتباط (اللوح / ) .. - بـ (الوصايا) ، وأيضاً بالعَدَد (عشرة) .

الوصايا
العشر

وأيّاً كان الأمر .. فالذى يهَمُّنا أنه بناءً على هذه (الوصايا) ، عقَد الله (الميثاق) .


ففى التوراة (خر/ ٣٤: ٢٨٥) : [فنزل الرب . إلخ .. فقال : ها أنا قاطِعُ (عَهْدًا) قُدَّامَ جميع شعك . إلخ ..

إحفظ ما أنا (مُوصيك) اليوم . إلخ : لا تقتل ، لا تزني ، لا تسرق - (إلى آخر هذه الوصايا العشر) - ..

وقال الرب لموسى : " اكتب " ^(٥) لنفسيك هذه الكلمات ، لأتسى بحسب هذه الكلمات قَصَعْتُ (عهدًا)

معك ومع إسرائيل .. فكتب ^(٦) على اللوحين كلمات "العهد" ، (الكلمات العشر) . [

- ملحوظة : و"الكلمات العشر" ، هى (الوصايا العشر)^(٨) - .

• ولعلَّنا نلمس أيضاً ارتباط الـ (عَهْد) بالـ (وصايا) .. فى اللفظ المصرى : () ()

(ث. حن) ، الذى يعنى : (قَيَّدَ بـ "عَهْد" .. عَاهَدَ) .. كما يحْمِلُ أيضاً معنى : (الوصايا)^(٩) .

◀ (الشرائع) :

كما نجد هذه "الوصايا" مقترنة أيضاً بـ (الشرائع) .

ففى التوراة (خر/ ٢٤: ١٢) : [وقال الرب لموسى : إصعد إلى جبل وكن هناك .. فأعطيك لَوْحِي الحجرية

و (الشريعة) و"الوصية" التى كتبتها لتعليمهم .]

ولذا ، فإن "التوراة" - التى تحْمِلُ بنود "الميثاق" - .. إسمها نفسه يحْمِلُ معنى (الشريعة) .

(١) ويُكتب أيضاً بِوصافة "العلامة التفسيرية" : () - رمز "الحجر" - قاموس مولكر/ ٧٤ ، ونظر أيضاً : قاموس بوى وكيس ٧٧ و ٧١

(٢) قاموس بوى وكيس ٦٦ و . A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P 74

(٣) أنصر : سفر خروج ٢٨ ٢٤ - وأيضاً (خر/ ٣٢: ١٧) : [و"ألواح" هما صيغة الله ، والكتابة كتابة الله منقوشة على "لوحين"]

وفى القرآن الكريم : ﴿ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ ﴾ من كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ . إلخ ﴿ - الأعراف/ ١٤٥

(٤-٥) قاموس بوى وكيس ١١١ و ١١٢ و : A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P 123

(٦-٧) سبق أن أوضحنا ارتباط الحَرْفِ ( / ث) - الحِثِل - بـ (العهد) .

• ومنه - بِوصافة "ياء النسب" ( / ي) - اللفظ : () (ث. سى) .. بمعنى (كاتب ، مابح) .. قاموس بوح ٨٥٢

- لاحظ أن نفس اللفظ يعنى أيضاً : (قَيَّدَ) "بالْحِثِل" .. ولا حظ فى العربية (قَيَّدَ) تعنى أيضاً (كَتَبَ) (!) -

• ومنه كذلك : () (ث. ت) .. بمعنى : (ناسِخ / نَسَخَةٌ) ، وأيضاً : (كتاب مقدس) .. السابق/ ٨٤٨

وفى القرآن الكريم أن موسى بعدما "كتب" الوصايا : ﴿ أَحْذِ الْأَلْوَابِ ﴾ وفى (نُسُخَتِهَا) هُذًى ورحمة إلخ ﴿ - الأعراف/ ١٥٤

(٨) يُنظر : قاموس قوجمان/ ١٢١ و : مقارنة الأديان/ د. أحمد شليبي/ ٢٩٤/١ (٩) راجع (ص ٦٩) من كتابنا هذا .

ففى قاموس قوجمان (ص ١٠٠٢): (חֹרָה) (توراه) .. تعنى: (شريعة .. قانون) .

وفى اللغة المصرية القديمة .. من إسم الحبل (= / ث) :

• جاء لفظ (=) (ث.ز) .. ويعنى: (عَقْدَ "الحبل")^(١) .

وهذا اللفظ نفسه ، يعنى أيضاً: (قانون)^(٢) .

• ومنه أيضاً اللفظ: (=) (ث.ز ت) .. بمعنى: (knot / عَقْدَة)^(٣) .

ونفس هذا اللفظ يعنى أيضاً: (Law - maker / مُشَرِّع .. صانع القانون)^(٤) .

◀ (التعليم) :

كما ارتبط "عَقْد" ذلك (الميثاق) الإلهى أيضاً ، بمعنى (التعليم) .

ففى النص السابق ذكره من التوراه ، يقول الله عند "عَقْد الميثاق" :

【 يصعد إلى إلى جبل وكُنْ هناك ، فأعطيك لَوْحَى الحجارة والشريعة والوصية التى كتبتها لـ (تعليمهم) .]

ولذا ، فإن لفظ (חֹרָה / توراه) .. يعنى أيضاً: (تعليم)^(٥) .

ومنه: (=) (=) (بر - توراه) .. بمعنى: (واسع المعرفة .. متعلّم)^(٦) .

• وكذا ، فإن اللفظ المصرى: (=) (ث.ز) .. يعنى أيضاً: (precept / تعليم)^(٧) .

ومنه: (=) (=) (ث.ز ت) .. بمعنى: (learned man / متعلّم) و (sage / حكيم)^(٨) .

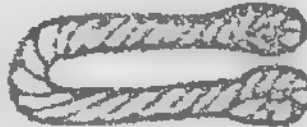
◀ (المبادئ والمثل) :

كما ارتبط "عَقْد" ذلك (الميثاق) الإلهى أيضاً ، بمعنى (المبادئ) .

ولذا ، فإن لفظ (توراه) .. من معانيه أيضاً: (مبدأ) ، وأيضاً: (نظام)^(٩) .

• وكذا ، فإن اللفظ المصرى: (=) (ث.ز) .. يعنى أيضاً: (aphorism / مَثَل ، مَثَل)^(١٠) .

وكذلك: (=) (=) (ث.ز ت) .. تعنى أيضاً: (arrange / نظم ، نظام)^(١١) .



(١) قاموس د بدوى وكيس ٢٨٢ (2) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 860

ومنه: (=) (=) (ث.ز - ماع) .. بمعنى: (speech of law / كلام "القانون/ الشريعة") .. قاموس بدج/ ٨٦٠

(٣) قاموس د. بدوى وكيس ٢٨٢ و: قاموس بدج/ ٨٥٩ (٤) قاموس بدج/ ٨٦٠

(7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 860

(٩ و ٦) قاموس قوجمان ١٠٠٢

(8) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 848

ولاحظ أيضاً: (=) (=) (ثى) - حيث (=) (ى) هى "ياء النسب" - بنفس المعنى السابق: (متعلّم) و (sage / حكيم) .

وكان هذا اللقب يُطْلَق على (كُتَّة / نَسَاح) الكُتْب المقدسة ، بالجامعات المُتَحَفة بالمعابد .. أنظر: قاموس بدج/ ٨٥٢

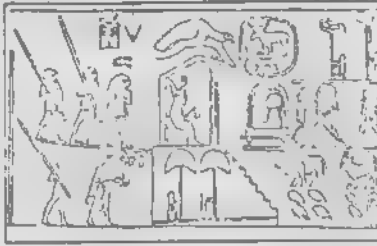
(10) & (11) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 860

◀ (التربية) و (الأخلاق) :

مِمَّا سَبَقَ رَأَيْنَا اِرْتِبَاط "الميثاق" - الذى أساسه ورمزه الـ (حبل / 𐎥) بالصايا ، والتعظيم ، والمبادئ والمثل وهى كُنْها وسائل لـ "تهذيب" النفس الإنسانية ، و"التربية" الرتائية للبشرية
ولذا ، فإن "اللفظ / الحرف" : (𐎥 / ث) .. صارَ يحملُ أيضاً كُلَّ هذه المعاني : التهذيب ،
والتربية ، والأخلاق .



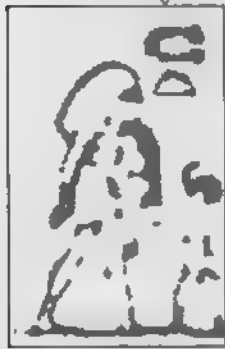
الشكل بعد تكبيره



شكل (٥)

فمن أقدم النقوش المصرية .. النقش المرسوم على
مقعدة الملك "نارمر" - شكل (٥) (١) ..
وفى وصف محتويات هذا النقش .. يذكر د. صالح
[ويظهر حلف الفرعون كاتيه أو "رَبِيْه" (مُرَبِيْه)
- الذى فوقه لَقْبُه : (𐎥 - إلخ] (٢)

• ومن هذا "الحرف / اللفظ" : (𐎥 / ث) - الذى يحمل معنى "التربية" - اشتقَّ اللفظ : (𐎥)
(ث . ت) .. بمعنى : (مُرَبِّي) .



الشكل بعد تكبيره



وقد وردَ هذا "اللفظ" فى نقش للملك "نارمر"
أيضاً ، من الأسرة الأولى - شكل (٦) (٣)
وفى وصف هذا النقش يذكر د. عبد العزيز صالح :
[ويصوِّرُ النقش الفرعون يسير فى موكبه ، ويتقدمه
أحد عظماء بلاطه مُلقباً بلقب : (𐎥 / ث) ..
وقد يكون ذلك العظيم ربِيْه (مُرَبِيْه) (٤) ، أو كاتيه
الخاص . إلخ] (٥)

ويُضيف د. صالح : [ويرى "هيرمان كيس" أن لقب (𐎥 / ث) الذى وردَ على لوحة
نارمر ، هو اختصار للقب (أثوتى) . بمعنى : الـ (مُرَبِّي) (٦) .] (٧)

• ومن نفس هذا "الحرف / اللفظ" : (𐎥 / ث) ، جاءت أيضاً صيغة : (𐎥 / آث)
.. بمعنى : (نَشَأُ "طِفْلاً" .. رَبِّي) (٨) .

ويأتى اللفظ أيضاً فى صيغة : (𐎥 / ل) (آثى) .. وكذلك : (𐎥 / ل) (آثو) (٩) .
وبعلتق د. صالح بقوله : [ويرى يونكر أن إصافة حرف (ل / و) إلى الأصل (𐎥 / آث) ، تجعل منه
(Partizip pras. act.) إلخ] (١٠)

(٣) عن : السابق / ١ / ٢٢٣

(١) و (٢) حضارة مصر القديمة / د. صالح / ١ / ٢٢٧

(٤) وعن اعتياره "مُرَبِّي" ، أنظر : K. Sethe, Kom Pyr I, II, H. Helck, Unters. zu den Beamtentiteln, 1954, 16-17

(٥) حضارة مصر / د. صالح / ١ / ٢٢٥

(٨) قاموس د. بدوى وكيس / ص ٦

(٧) التربية والتعليم فى مصر القديمة / ١٠٤

(٩) و (١٠) التربية / د. صالح / ١٠٣

وقد بدأ هذا النقب يظهر من "الأسرة الخامسة".

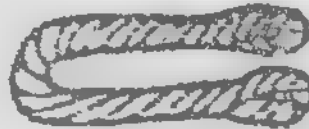
يذكر د. صالح: [ويحيط بشئون الـ (مُريين) في "الدولة القديمة" كثير من الغموض من حيث دلالة ألقابهم واختصاصاتهم، فقد عُرف من رجالات عصر "الأسرة الخامسة" ثلاثة على أقل تقدير، إتخذوا لقب: (ⲙⲓⲁⲓⲛⲓⲛ / آثو) .. وهو ما يُرجَّح "يونكر" أنه يعنى: (المُربى) .^(١) ثم يتحدث عن صياغسات أخرى للقب .. ويُضيف: [فهناك إذن ثمن حملوا لقب (آثو) - بصوره المختلفة - في "الدولة القديمة" خمسة، لم يقوموا بـ (التربية) بمعناها الضيق وإنما بـ "التربية" و"التثقيف" معاً .. أما الخامس الذى اتخذ لقب الرئاسة ففى بقبه ألقابه ما يدل على قيامه بالتربية والتثقيف معاً، مع ملاحظة أنه قد ميَّز بين لقبه، لقب (المُربى) ولقب المعلم .^(٢)]

• وهاء الصيغة المصرية: (ⲙⲓⲁⲓⲛⲓⲛ / آث) و (ⲙⲓⲁⲓⲛⲓⲛ / آثى) .. قد انتقلت إلى قدماء اليونان، حيث جاءت فى كتابات "أرسطو" فى صيغة: (ἠθεα) (أثى) .. بمعنى: (الأخلاق والعادات)^(٣).

• ومنه جاء فى الإنجليزية: (ethic) .. بمعنى: (مبادئ "الأدب / التأدب") و (قواعد السلوك)^(٤)، كما تعنى: (أخلاقي)^(٥).

• كما انتقل هذا النقط إلى "العبرانيين"، فى صيغة: (ⲙⲓⲁⲓⲛⲓⲛ / آثى) . حيث فى اللغة العبرية: (אֱתִיקָה) (آثى) .. بمعنى: (أخلاقي .. متعلق بعلم الأخلاق)^(٦). وقد تأثر بهذا "المعنى" أنبياء العبرانيين^(٧) - مثل يوشع وعاموس - .. حيث اكتسب إسم الـ (توراه) فى كتاباتهم هذا المعنى (الأخلاقي) المصرى .

وتذكر "دائرة معارف الدين": [وفى بُوة "يوشع" و"عاموس" و"أشعيا" .. كلمة: (توراه) حَمَّنت معنى واسعاً يشمل الأمور (التهدية والتربوية / cultic) و (الأخلاقية / ethical) .^(٨)]



(٢) السابق/١٠٤-١٠٥

(١) التربية/د. صالح/١٠٣

(٣) كتاب أرسطوطاليس فى الشعر/١٨٥

ولاحظ أيضاً فى كتابات "فلاطون" (εὐθὺ / عثى) .. بمعنى: (مُسْتَقِيم ، فاضل) - أفلادون فى الإسلام د. عبد الرحمن سبى ١٢

(4) Oxford A Dictionary . P 410

(٥) قاموس إلباس/ ص ١٠٤

(٦) مَحْوطة: فى اللغة العبرية يُحوَّل نطق الحرف (ث) - فى كثير من الألفاظ - إلى المَطَق (ت) . كم فى (أثب) تتحوَّل

إلى (أثينا / ἠθῆναι) .. أنظر: قاموس قوجان/٥٤ (٧) قاموس قوجان/٥٤

(٨) يذكر بريسند: [إن تعاليم الحكماء "المصريين القدماء" قد كوَّنت جزءاً من التقاليد الدينية لدى الكنعانيين وبقَّت بينهم عدة قرون قبل أن تظهر "لمسألة الاجتماعية" وتشهد عواطف الرِّجاء ذوى الشعور (الخالقي) أحيى من العبرانيين ، أمثال أنبيائهم "عاموس" و"يوشع" - فى خلال القرن الثامن قبل الميلاد - إلخ .. وعند هذه النقطة نجد أن (النبي العبراني) يرتفع فى تصريحاته إلى تصوُّرات سامية . تصوُّر لما أن رسالة قومه (الخالقية) موجهة حسب العالم إلخ .. وحيما علق بدعى (النبي العبراني) بهاء تلك الرؤيا ، فإنه كان فى الواقع يقف فوق كفى (المصري القديم) .] - فجر الضمير/٣٨٨-٣٩٠

ولذا ، م يكن مصادفة أن نجد في "اليونانية" المقطع (θε) (ثي) ، هو جذر ومحور إسم الـ (عقيدة) .
 ففي القاموس : [(θε - ία) (ثي. يا) .. تعنى : (religion / دين ، ديانة ، مُعتقد) .^(١)
 ومنه أيضاً - كما جاء في نفس القاموس - : [(θε - ίότης) (ثي. ايوتس) .. بمعنى : (religion / دين ، مُعتقد) ، وأيضاً (religiousness / تدب) .. من الأصل : (θε -) (ثي) .^(٢)

ولاحظ المقطع (ثي) في الإنجليزية أيضاً ، حيث : (theist) (ثي. يست) بمعنى : (مُعتقد بالله)^(٣) .
 و : (theism) (ثي. يزم) بمعنى : (الإعتقاد بوجود الله)^(٤) .

*

وإذا كان (الفكر التفكير)^(٥) ، هو تلك القدرة التي ميز الله بها الإنسان عن سائر الحيوان .
 فإن هذه "المجموعة من الأفكار" (= العقيدة) .. هي - في أصلها الديني المقدس - أسمى
 ما منحه الله للبشر .



﴿ واعتصموا بـ (حبل الله) . ﴾

(1) & (2) Greek - English Lexicon . by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P 665

ولاحظ أيضاً : (θη - ρησκεια) (ث. ريشكيا) بمعنى : (religion / دين . مُعتقد) و (religious worship / عبادة دينية) .
 وأيضاً : (θη - ρησκευμα) (ث. ريشكيوما) بمعنى : (عبادة دينية) . - أنظر المرجع السابق/٢٨٢
 (٣) و (٤) قاموس إلياس : ٣٠٥

(٥) لاحظ في المصرية القديمة ، الحرف : (= / ث) الذي يمثل الحبل . ويعمل معنى : (الرَبط ، التَّرابُط) .

والحرف : (=) (ن) .. يعنى : (المنتسب إلى ، تبع - بتاع) . - قاموس د. بولس وكيس/ ١١٣

واللفظ : (=) (ك) .. يعنى : (فكر ، تَوى) . - قاموس د. بولس وكيس/ ٢٥٩

• وبذلك فإن "اللفظ المركب" : (=) + (=) + (=) (=) (ك . ن . ك)

يعنى حرفياً : (الرَّبط - بتاع - الأفكار) .. أو : (رَبط الأفكار) .

• ولعل هذا اللفظ المصري : (=) (ثنك) .. هو أصل اللفظ الإنجليزي : (Think) (ثنت) بمعنى : (فكر) .

وفي معجم أكسفورد (س١٣٣٣) : [Think : use the mind in an active way to form connected ideas]

• ولاحظ في المصرية أيضاً ، اللفظ : (=) (نو) .. يعنى : (رَبط "رَبط" ، يربط معاً ، وصل) .

ويعنى أيضاً : (to compose a connected statement / يُركب أحداثاً مترابطة)

وأيضاً : (to arrange words in logical sequence / يرتب الكلمات في تتابع منطقي) . - أنظر قاموس دج/ ٨٦٠

• ولاحظ أيضاً : (=) (ثي) بمعنى : (رَبط ، رَبط) .. وأيضاً : (حكيم ، عاقل) . - قاموس دج/ ٨٥٢

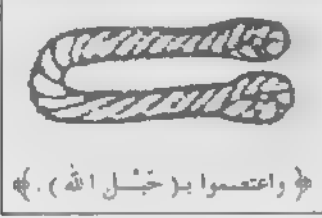
ولاحظ في العربية ، لفظ : (عقل) ذاته ، يعنى (الرَبط) . - أنظر : مختار الصحاح .

□ (الميثاق / ع) .. و (الإله) :

مِمَّا سَبَقَ رَأَيْنَا اِرْتِبَاط "الميثاق" بـ "العقيدة".

- تلك "العقيدة/ الميثاق" .. التي أَوَّلَ بنودها : الإقرار بوجود (الله) - .

ولذا ، لم يكن عريياً أن نجد هذا (الحبل / ع) - رمز "الميثاق" - يرتبط في كُلِّ حصائمه بمعنى (الألوهية) .



• وإذا كان هذا الحَرْفُ "الحبل" : (ع / ن) ، يُعْمِلُ معنى (لـ مُرْتَى) والقرية^(١) .. فالـ (رَبِّ) سبحانه هو (لـ مُرْتَى) ^(٢) للبشرية ، وهاديتها .

• وإذا كان هذا الحَرْفُ "الحبل" : (ع / ن) ، يُعْمِلُ معنى (العقيدة)^(٣) ..

فـ (الله) سبحانه وإلهب "العقيدة" - التي بها يتم "ارتباطنا" بذاته القدسية - .

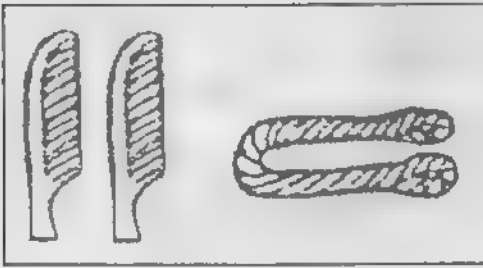
إلخ إلخ .. وهكذا ، فالأصل في جميع هذه الصفات .. لـ (الله) سبحانه .

• كما أنه من هذا الحَرْفُ "الحبل" : (ع / ن) .. قد جاء "اللفظ" : (ع / ن) (ثى) .

ومعناه : (عالِمٌ ، عليم)^(٤) .. و (الله) سبحانه هو (العليم) الأكبر .

ويعنى أيضاً : (حكيم)^(٥) .. و (الله) سبحانه هو (الحكيم) الأكبر .

كما يعنى : (كاتبٌ)^(٦) .. و (الله) سبحانه هو (الكاتب)^(٧) الأعظم .



كما أنه بتحليل هذا اللفظ ، نجد معنى :

"المنسوب إلى"^(٨) (ع / ن) - رمز "الميثاق" - .

« والله سبحانه (الميثاقى) الأعظم ..

عاقِد المَوَاقِيقِ^(٩) (= العهد^(١٠)) مع البشر .

وهكذا ، فـ (الإله) منسوبٌ هُنَا إلى (الميثاق) .. نَسَبَ رُبُوبِيَّةَ وَتَمَلَّكَ .

- مثلما تَنَسَّبَ "العقيدة" أيضاً و"الصفات القدسية" ، نَسَبَ انْتِمَاءَ وَتَبَعِيَّةَ .. والكُلَّ إلى "الميثاق" مُتَنَسِّبٌ -

(١) راجع (ص ٧٨) من كتابنا هذا . (٢) راجع (ص ٧١) من كتابنا هذا .

(٣) مى مختار الصحاح . [(لـ رَبِّ) بِسْمِ من أسماء الله تعالى (و (رَبِّ) ولده أى (رباه) .. و"مُرْتَى" أيضاً من (القرية)]

(٤-٦) راجع (ص ٧٦ و ٨٠) من كتابنا هذا . (٨) حيث (ع / ن) هى "أداة النَسَب" فى المصرية - راجع (ص ٦٦) .

(٧) مى غزوة (جر ١٣٤) : [ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : اِخْتِ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ ، (مِ اكْتَبِ) أَنَا عَلَى الْوَحْيَيْنِ الْكِسَاتِ : إلخ]

ومى غزوة لكریم . (كُتِبَا) له فى الألواح من كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ . إلخ (ع - الأعراف/ ١٤٥)

وأيضاً . (كُتِبَا) فى الزبور من بعد الذِّكْر ، أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ . (ع - الأنبياء/ ١٠٥)

و . (كُتِبَا) (يَكْتُبُ) مَا يَشَاءُونَ ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . (ع - النساء/ ٨١) / إلخ إلخ

(٩) (ع - ورد أخذ الله (ميثاق) السَّيْرِ . إلخ (ع - آل عمران/ ٨١)

(ع - ورد أخذنا من النَّبِيِّينَ (ميثاقهم) ، وَمِنْكَ ، وَمِنْ نُوحٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . إلخ (ع - الأحزاب/ ٧)

(ع - ورد أخذنا (ميثاق) الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ . إلخ (ع - آل عمران/ ١٨٧)

(ع - ولقد أخذ الله (ميثاق) بنى إسرائيل . إلخ (ع - المائدة/ ١٢)

(ع - ومن الذين قالوا إِنَّا نَعَارِيْ أَخَذْنَا (ميثاقهم) . (ع - المائدة/ ١٤)

(١٠) (ع - ندين يومون بـ (عهد) الله ، وَلَا يَنْقُضُونَ "الميثاق" . (ع - الرعد/ ٢٠)

(ع - وَوَفُوا بـ (عهد) الله إِذَا (عَاهَدْتُمْ) . إلخ (ع - النحل/ ٩١)

(ع - وَمَنْ أَوْفَى بـ (عهده) من الله . إلخ (ع - التوبة/ ١١١)

(ع - وَوَفُوا بـ (عهدي) أَوْفَ بـ (عهدكم) .. وَإِنِّي أَنَا فَارِهِونَ . (ع - البقرة/ ٤٠)

ونجد هذا الأمر بصورة أوضح في التراث اليوناني^(١) - بانتقال الصيغة: (θε / ثي) إليهم - .
ففي اليونانية ، الصيغة: (ثي) - وتكتب بحروفهم: (θε) - .. تطلق إسماً على (الله)^(٢) .
كما خرجت منها عدة اشتقاقات .

- في القبطية - آخر مراحل "اللغة المصرية" ، وكانت تكتب بالحروف اليونانية - : (θε - ω) (ثي - أو) بمعنى: (الله)^(٣) .. وقد انتقلت أيضاً هذه الصيغة المصرية إلى اللغة اليونانية^(٤) - .
- ومنها في القبطية أيضاً: (θε - ο) (ثيو) .. بمعنى: (الله)^(٥) .
- وهو إسم مُركَّب ، لعله معني: (الإله العظيم)^(٦) - .. وقد انتقلت هذه الصيغة أيضاً إلى اليونان^(٧) .
- ومنه: (θε - υς) (ثيوس) .. وقد وصلت هذه الصيغة أيضاً إلى قدماء اليونان^(٨) .
- وقد تكون مُشتقة من (θε / ثي) مباشرة^(٩) - .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة الأخيرة - (θεος / ثيوس) - هي التي يُذكر بها "إسم الله" في الترجمة اليونانية لنتوراه .. وكذلك في كتابات الحكيم المصري القديم "أفلوطين"^(١٠) .

- (١) ولا سبي أن حكماء اليونان مثل "فيثاغورس" و"أفلاطون" و"أرسطو" إلخ قد درسوا في مصر الدين و"اللاهوت" - رجع (ص ٥٥)
(٢) مثل: (θε - αρεστος) (ثي - أرسطوس) .. بمعنى: (pleasing to God / مقبول / مُرضي من الله) .
و (θε - ηγος) (ثي - إيجوروس) بمعنى: (كلام الله) - حيث (ηγος - إيجوروس) تعني (speaking كلام) .
و (θε - αρχια) (ثي - إرخيا) تعني: (the supreme Deity الإله السامي) - حيث (αρχια) تعني الرئيس - لسمى إله إيج .
• ومنها أيضاً: (θε - ιος) (ثي - يوس) بمعنى: (divine / هي) .. و (θε - ιον) (ثي - يون) تعني: (the Divinity لألوهية) .. و (θε - ια) (ثي - يا) تعني: (أشياء إلهية) .. و (θε - ιως) (ثي - وس) تعني: (بالعبادة التديب "الإلهي") . إلخ - أنظر: Greek - English Lexicon . Oxford P 664-665
• كما وصلت إلى اللغات الأوروبية - في حروفها اللاتينية - حيث (the / ثي) تعني: (الله) .
وفي قاموس كسمورد (ص ١٢٢٩) [the - ism belief in the existence of God] وهي في عرسية نفس معنى [théisme : الإيمان بوجود الله] - قاموس إلياس "فرسي عربي" ٤٨١

- (٣) وهي التي يُذكر بها "إسم الله" في المسيحية القبطية ، بـ "ثيوس" • ومنها صيغة (فتح) (θεω θεω) (ثي - أو) بمعنى: (ب / إسم الله) .. حيث: (θεω / ثيوس) تعني: (ب ، مع) ، - أنظر: قاموس اللغة القبطية / معوض ٥٥٦
(٤) وتدخل في صيغة (ب / إسم الله) بمعنى: (الله) . وفي قاموس (Greek - English Lexicon . Oxford , P 668)
[hence, things are said to happen (συν - θεω) : (ثي - أو) by the will of "God"]

وفي كتابات "أفلاطون" • استخدام الإسم في "صيغة القسم": (προς - θεων) . بمعنى: (in God's name) .. السابق ٦٦٨
(٥) أنظر: قاموس اللغة القبطية / معوض عبد النور ٥٣٢

- (٦) يذكر د. جورجي صبحي: [تتكون (الأسماء المركبة) - في اللغة القبطية - من سه أو مصدر أو رائد أو "ب" . ويكون هذا "التردد" بـ "ب" آخر أو معدلاً أو حرفاً . أما من تكون لرائد أو "ب" "ب" . من منته (αρο) (ايرو) . بمعنى "سير لكبير" . وهو مُركَّب من (αρο -) (ايار -) + (ο) .. حيث (ο) أصلها المصري: (ح) . بمعنى "كبير" ، عظيم . إلخ . ولا حصل في الصيغة: (ο = ح) ، لا تستعمل في القبطية إلا مُضافة في الأخير] - قواعد اللغة لمصرية القبطية ٦٨-٦٩ • و - ثيوس (θε - ο) (٧) مثل: (θεο - γνωση) (ثيو - جنوميا) .. بمعنى: (the knowledge of "God" / عِلْمُ الله) .

و: (θεο - φοβος) (ثيو - فوبوس) .. بمعنى: (fearing God / خشية الله ، أخوف من الله) . إلخ أنظر: Greek - English Lexicon . by Henry Liddell & Robert Scott . Oxford . P 666-669

- وقد وصلت إلى العباد لأوروبية أيضاً . مثلاً في قاموس كسمورد (ص ١٢٣٠) [the (ο) comb form of God]
وترجمته [ثيو (و) : صيغة معروفة لإسم "الله"] .. ومنها: [theo - logy formal study of the nature of God]
وهي في الفرنسية: (théologie) .. من الأصل اليوناني: (θεο - λογια) (ثيو - لوجيا) ، بمعنى: (علم اللاهوت) .
(٨) وفي قاموس (Greek - English Lexicon . Oxford , P. 668): [والأشياء المتنبئة ترىنا أن الصيغة (θεος) (ثيوس) كانت تستخدم للتعبير عن تصور فكرة (الله) أو (المعبود الأسامي) . إلخ .. الذي تُقدَّم إليه الصلوات والأدعية .]

(٩) ذلك أن المقطع (- ος) (- وس) هو "علامة إعراب" ، في حالة الرفع" . - اللغة اليونانية / د. موريس تدمجروس ١٩

(١٠) أفلوطين / د. عبد الرحمن بدوي ٢٤٦ - ملحوظة: وقد وُلِدَ في أسبوط بصعيد مصر ، وهو غير "أفلاطون" اليوناني .

الحرف: (م / ث) .. والـ (مُلوكِيَّة) .

الأصل في "الملوكِيَّة" هو (الله) سبحانه .. (المَلِك) ^(١) الحقّ .
- وهو (مَلِك) السموات والأرض ^(٢) والناس ^(٣) جميعاً .

ثمّ شاء سبحانه لحُكْم الناس أن يختار منهم شخصاً يمثّله في الأرض وينوب عنه .. بل ،
وأضفى عليه اسمه المقدّس : (المَلِك) ^(٤) .
وهكذا ، فنظام "الملوكِيَّة البشريّة" في الأصل هابطٌ من السماء ، من عنده تعالى ^(٥) .
- وسبحانه هو "مَلِكُ الملوك" ^(٦) .

وقد كانت أوّل "ملوكِيَّة" في تاريخ البشريّة ، هي ملوكِيَّة نبيّ المصريّين القدماء (إدريس) ^(٧) .

يذكر ابن عباس : [قال الكندي : كان ممصر "إدريس" عليه السلام .. وقد جمّع بين النُوة و(المَلِك) .] ^(٨)

ويذكر ابن ظهيرة : [و"إدريس" عليه السلام .. نبيّ مصريّ و(مَلِك) .] ^(٩)

ويذكر القفطى : [وقد (مَلِك) "إدريس" الأرض إلخ] ^(١٠)

وفي دائرة المعارف الإسلاميّة : [كان "إدريس" نبياً .. و(مَلِكاً) .] ^(١١)

ويذكر القرماني : [وكان "إدريس" نبياً و(مَلِكاً) عظيماً .] ^(١٢)

وفي دائرة معارف السستاني : [أمّا ترجمة "إدريس" على قول العرب ، فهي أنّه كان نبياً و(مَلِكاً) عظيماً .] ^(١٣)

(١) ﴿ فتعالى الله (المَلِك) الحقّ . ﴾ - طه/ ١١٤

﴿ فتعالى الله (المَلِك) الحقّ .. لا إله إلا هو . ﴾ - المومنون/ ١١٦

(٢) ﴿ والله (مُلْك) السموات والأرض وما بينهما . ﴾ - المائدة/ ١٧

﴿ لله (مُلْك) السموات والأرض وما فيهنّ . ﴾ - المائدة/ ١٢٠

(٣) ﴿ قل أعوذ بربّ الناس ، (مَلِك) الناس . ﴾ - الناس/ ٢

(٤) من "قاموس الكتاب المقدّس" (ص ٩١٥-٩١٦) : [مَلِك : تستعمل هذه الكلمة في وصف (الله) كما تُطلق على "حُكْم

الناس" ، فإنهم سُمّوا (مُلوكاً) - (تك/ ٣٦: ٣١) .]

(٥) ﴿ قل : اللهم مالكُ المُلْك .. قوّتي الـ (مُلْك) من تشاء ، وتنزع الـ (مُلْك) من تشاء . ﴾ - آل عمران/ ٢٦

(٦) فمن مزامير "المَلِك داود" : [يستمع لصوت دُعائي يا (مَلِكِي) وإلهي ، لأنّي إليك أوصلي .] - مز/ ٢: ٥

(٧) وتحت لقبه "هرمس" .. يُكتب اسمه داخل "الخريطة المَلَكِيّة" هكذا : ( / هرمس) .. قاموس بدخ - ٤٤٢

(٨) الفضائل الباهرة/ ٨٥

(٩) بدائع الزهور/ ٣١/١

(١٠) معج/ ١ ص ٤٤٣

(١١) أخبار العلماء/ ٤

(١٢) معج/ ٢ ص ٦٧١

(١٣) أخبار الدول/ ٤٣

كما أن هذا النبي المصري (إدريس) - الذي عاش في العصر "الحجري الحديث" (ح ٦٠٠٠ ق م) - هو الذي نشر نظام "الملوكية"^(١) .. منذ ذلك الزمن السحيق .

يذكر القفطي: [وقسم "إدريس" الأرض أربعة أرباع]^(٢) .. وجعل على كل ربع (ملكاً) يسوس أمر المعمور في ذلك الربع ، وتقدم إلى كل (ملك) بأن يلزم أهل كل ربع بشريعة . إلخ]^(٣)

• كما أنه واضح، كل قواعد وفلسفة نظام (الملوكية) .

يذكر د. صدقي: [ويذكر المؤرخون أن هيرمس (= إدريس) كانت كنهه تصمم قوعد وسلوكيات (الملك) .]^(٤) وعن أحد الملوك النديية التي كانت تقام في مصر القديمة ، يذكر المؤرخ كيميانت السكندري: [وتقدم الملوك مُشيد يقولون أنه لا بُدَّ أن يكون قد حفظ كتابين لـ (هرمس) ، يحوى أحدهما (السيرة الملوكية) .]^(٥) وعن الخانب الديي .. يذكر القفطي: [ولما ملك "إدريس" الأرض ، رتب الناس ثلاث طبقات : كهنة و (ملوكاً) ورعية .. و (الملك) أحل من الرعية مبرلة عند الله - الذي ملكه على الرعية - ، فقصوا بدنت مرتبة عن (الملك) . إلخ .. فلم يزالوا على هذه القاعدة من العمل في العبادة وآداب الائتمار بهذه الشريعة ، إلى أن رفع الله إدريس إليه ، وخلفه أصحابه . إلخ]^(٦)

• كما ذكر أن الله هو الذي يختار الملوك ، ويملكهم على الرعية^(٧) .

- ولنا ، كان من القاب ملوكهم : (ⲁⲓⲛⲓⲛ) (ستف / صطف)^(٨) .. بمعنى : (مُصْطَفَى ، مُختار)^(٩) .

• وهو ما انتقل فيما بعد إلى "ملوكية" قدماء اليونان ..

حيث : (θεός - κριτος) (ثيو - كريتوس) تعني : (chosen of God / المختار من الله)^(١٠) .

و : (θεός - στεπιτος) (ثيو - ستيتوس) تعني : (crowned by God / المتوج بواسطة الله)^(١١) .

• كما نجد أيضاً في تاريخ اليهود ، حيث اختار الله لهم (ملكاً)^(١٢) .

(١) أقما عن مكاد (مسكنه) هو - نحن نعرف أنه قد سُأ وُعثر في صعيد مصر الأغني (راجع صفحة ١١) . وبنى هناك

(ملكه) - عاداً - كنت في تلك المنطقة .. وربما كانت هي ممكة 'تاسني' - (ⲙⲉⲕⲉ) - مذكورة في حجر لتاريخ مصري .

وعصورة م بين البشر لأول وجن المسسة .. مصر القديمة دسبب حس ١٥٥١ و ١٠٧٩ و ٢٩٩٩ ر : موسوعة لأثرية

العالية ٧١٧ و : تاريخ لسودان القديم د. شرفي الجمل ٨/١ و ٣٦ و : الموسوعة المصرية ١٣٣/١ و : حضارة مصر القديمة د. صاخ ١٩٣١

(٢) من المعروف أنه قد قامت بمصر (أربع ممالك) منذ م ق قبل "عصور الأسرات"

ويذكر المؤرخون أنه بعد مرور عصور طويلة - قد تحدث "ممكتي الملك" في (ممكة واحدة) . وكذلك "ممكتي صعيد"

لما بعد ذلك تحدث هتين "الملكتين" في (ممكة واحدة) عام (٤٢٤١ ق م) .

ثم انقسمتا مرة أخرى .. إلى أن قام الملك "مينا" بتوحيدهما - للمرة الثانية - حوالي (٣٢٠٠ ق م) .

- مصر : الموسوعة المصرية مج ١/١ ص ٢٧٢٦ و : مصر الفرعونية د. محمد فخرى ص ٥٠٤٩ و مصر تدعوية جاد بوجت

٢٦٦٦ و جاء احتشاعه في مصر القديمة بنى ٢٩٠٠ و موسوعة تاريخ الجنس المعنى درورة ٢ ٣٧٠٣٦

(٣) حجر العبد - حجر حُكْم ص ٤ (٤) القانون الجنائي عند الفراعنة/ ٦٠

(٥) كُتب مصر القديمة : سونرون/ ١٥٢-١٥٣ (٦) و (٧) إخبار القُضاء/ ص ٥

(٨) أنظر : تاريخ مصر في عصر البطلمة/ د. إبراهيم نصحي ٢/ ٤٠٤-٤٠٥

وكان ذلك سنة عن صديق بيتر (= ملاك) يأتي في "رؤيا للكاهن الأعظم ، لإصلاح مشيئة الله .." مصر : الموسوعة المصرية ١١٠١

وندا يذكر قفطي . [وجعل "إدريس" مرتبة (كهن) فوق مرتبة 'ملك' ، لأن لكاهن أقرب إلى الله منه . إلخ] - حجر ص ٤

(٩) قاموس دسوي وكيس ٢٢٦ (١٠) & (11) Greek - English Lexicon . Oxford . P 667 & 668

(١٢) وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت (ملكاً) . إلخ .. إن الله اصطفاه . إلخ والله يؤتي "ملكه" من يشاء - البقرة ٢٤٧

وفي "قاموس الكتاب المقدس" (ص ٩١٦) : [كان قصد الله أن يكون هو (مبش) بني إسرائيل . غير أنه سمح لهم أن يُقيموا عليهم

(ملكاً) تحت شروط - مذكورة في (تث/ ١٧: ٢٠ و ١ ص/ ٨: ٩-٧) .. وأول ملوكهم كان شاول (= ضلوت) .]

وعن (الملك) التالي له ، وهو داود النبي : ﴿ وقُتِل "داود" جالوت . وتابعه الله (الملك) ﴾ - البقرة ٢٥١

وعن (الملك) التالي له ، وهو سليمان : ﴿ وتلد فتاً "سليمان" . رح قلب رب غفرى . وهب لي (ملكاً) ﴾ - ص ٣٥٣٤

و"المَلِكُ البَشَرِي" في هذه الحالة هو مُمَثِّل (الإله) ، و(خليفته)^(١) في الأرض .
ووظيفته هي حِفْظ الدين "العقيدة" .. وتنفيذ شريعة الله .

يذكر ابن خلدون : [في معنى (الخِلافة) : لَمَّا كَانَتْ حَقِيقَةُ "الْمَلِكِ" أَنَّهُ الْإِحْتِمَاعُ لَضَرُورَتِهِ لِلشَّرْعِ .
فَوُجِدَ أَنَّهُ يُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوَائِمٍ سِيَاسِيَّةٍ مَفْرُوضَةٍ .. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْقَوَائِمُ مَفْرُوضَةً مِنْ "اللَّهِ" ، كَانَتْ
سِيَاسَةً دِينِيَّةً^(٢) . إلخ .. وَكَانَ هَذَا الْحُكْمُ لِأَهْلِ الشَّرِيعَةِ - وَهُمْ "الْأَسْبَاءُ" ، وَمَنْ قَامَ فِيهِ مَقَامُهُمْ وَهُمْ "الْخُلَفَاءُ" - . إلخ
.. فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ (خِلَافَةٌ) عَنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ - أَيْ : (اللَّهِ) سَحَابَهُ - فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ ، وَسِيَاسَةِ لَدُنْيَاهِ .]^(٣)
وَبِنَاءً عَلَى "عَقْدِ الْمِيثَاقِ" ، يَحْكُمُ "الْمَلِكُ" وَيُسَيِّطِرُ .

ففي المصرية : (𓆎 𓆏) (ث . ز) .. يعنى : (عَقْدُ "العُقْدَةِ") ، كما يعنى : (Coronation / تتويج)^(٤) .
كما يعنى - نفس هذا البص - أيضاً : (حَكْمٌ ، سَيِّطَرٌ)^(٥) .
وبإضافة "العلامة التفسيرية" : (||) رمز "الكتاب المقدس" : (𓆎 𓆏 ||) (ث . ز) .. يعنى : (حُكْمٌ)^(٦) .

وبهذا (الميثاق / العهد) الإلهي أيضاً ، تَتِمُّ (مُبَايَعَةُ) المَلُوكِ .
- وفي المصرية : (𓆎 𓆏) (ث . ز) .. تعنى أيضاً : (مُبَايَعَةٌ)^(٧) .

وهذه الـ (مُبَايَعَةُ) - في الأصل - هي (عَقْدُ بَيْعٍ) .. فالناس "يبيعون" أنفسهم لله عبيداً ، في مُقَابِلِ الْحَيَاةِ^(٨) . إلخ
ومثال ذلك في الإسلام .. (الميثاق / 𓆎 𓆏) - "عَقْدُ الْبَيْعِ" - الَّذِي تَمَّ بَيْنَ السَّيِّ (حَلِيفَةِ اللَّهِ) وَأَتَاعِهِ^(٩) .
و"السَّيِّ" في هذه الحالة ، هو الوَسِيطُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ - (الله والناس) - في "عَقْدِ" هذا "البَيْعِ" .
فَهُمْ إِذَا كَانُوا يُبَايِعُونَ (السَّيِّ / الحَلِيفَةَ) ، فَإِنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ دَائِمَةً^(١٠) .
ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ سُنَّةً عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ (الْخُلَفَاءِ) .

يذكر ابن خلدون (مقدمة / ٢٠٩) : [بِعِلْمِ أَنَّ "الْبَيْعَةَ" هِيَ : (الْعَهْدُ) عَلَى الطَّاعَةِ ، وَمِنْهُ تَبَيُّعَةُ (الْخُلَفَاءِ)^(١١)]
.. وَكَانَ (الْخُلَفَاءُ) يُسْتَحْلَمُونَ عَلَى (الْعَهْدِ) وَيَسْتَوْعِمُونَ الْأَيْمَانَ^(١٢) كُلُّهَا لِذَلِكَ . إلخ]

(١) ومثل ذلك كانت (مُنُوكِيَّةُ) السَّيِّ دَاوُدَ : 𓆎 𓆏 "يَا دَاوُدَ إِنِّي جَعَلْتُكَ (حَمِيَّةً) فِي الْأَرْضِ .. فَحَكَمَ بَيْنَ نَاسٍ بِالْحَقِّ" 𓆎 𓆏 ص ٣٨
(٢) وَيُسَمَّى الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ - عِبْدَ الْيُونَانِ - (Θεο - κρατία) (ثيو - كراتيا) .. يعنى : (rule of God - حُكْمُ اللَّهِ)
- أنظر : Greek - English Lexicon . Oxford . P 667 • وهو من "الإنجليزية" : (theocracy) .. ومنه في العربية

(théocratie) .. يعنى : (حُكْمٌ إلهي ، حُكُومَةُ رِجَالِ الدِّينِ) - فَمُوسَى إِبْرَاهِيمَ ٤٨١ (٣) مُقَدِّمَةُ ابْنِ خَلْدُونِ / ١٩٠-١٩١

(٦٥٥) فَاوَرَسَ بَدْوِي وَكِيسَ / ٢٨٢-٢٨٣ An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 860 (4 & 7)

(٨) 𓆎 𓆏 "يَا اللَّهَ (اشْتَرَى) مِنْ الْمُؤْمِنِينَ نَفْسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْحَيَاةُ . إلخ .. وَغَدَاً عِنْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالتَّنْزِيلِ .
وَمَنْ أَوْفَى بِ(عَهْدِهِ) مِنْ اللَّهِ .. فَاسْتَشِيرُوا بِ(بَيْعِكُمْ) هَذَا الَّذِي (بَايَعْتُمْ) بِهِ . 𓆎 𓆏 - التوبة / ١١١

(٩) يَفْسُورُ تَعَالَى 𓆎 𓆏 وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ(مِيثَاقَهُ) الَّذِي "وَأَلْفَقْتُمْ" بِهِ . إِذْ قَسَمْتُمْ سَمْعًا وَأَطْعًا . إلخ 𓆎 𓆏 - التوبة / ٧-٦

وفي تفسير ابن كثير (٣٠ / ٢) : [يَقُولُ تَعَالَى مُدْكِرًا عِدَّةَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ فِي شَرْعِهِ هُمْ هَذَا الدِّينَ الْعَظِيمَ ، وَإِرْسَالَهُ إِلَيْهِمْ هَذَا
الرَّسُولَ الْكَرِيمَ . وَمَا أَحْدَ عَلَيْهِمْ مِنْ "الْعَهْدِ / الْمِيثَاقِ" فِي (مُبَايَعَتِهِ) . إلخ . وَهَذِهِ هِيَ (الْبَيْعَةُ) الَّتِي كَانُوا يُبَايِعُونَ عَلَيْهَا السَّيِّ (ص) .]

(١٠) 𓆎 𓆏 "إِنَّ الَّذِينَ (يُبَايِعُونَكَ) إِنَّمَا (يُبَايِعُونَ) اللَّهَ .. يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . إلخ 𓆎 𓆏 - الفتح / ٨

والمقصود من قوله تعالى "يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ" . أَيْ : أُنْشَاءُ الْمُصَاحِفَةِ .. • وَيَذْكُرُ ابْنُ خَلْدُونِ (مُقَدِّمَةُ / ٢٠٩) : [وَكَانُوا إِذَا

(بَايَعُوا) "الْأَمِيرَ" وَ"عَقَدُوا عَهْدَهُ" . جَعَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي يَدِهِ تَكِيدًا لـ (الْعَهْدِ) .. فَأَشْهَدَ ذَلِكَ بِفِعْلِ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرَى [إلخ]

(١١) يَذْكُرُ جَوْرُحِيُّ زَيْدَالِ : [يَخْتَلِفُ نَحْوُ "الْبَيْعَةِ" بِاخْتِلَافِ الدُّوَلِ وَالْأَحْوَالِ وَإِنْ كَانَ مَرَّجَعُهَا وَاحِدًا . إلخ .. وَهَذَا نَحْوُ "تَبَيُّعَةِ" الْخُلَفَاءِ
الْعَرَبِيِّينَ فِي أَوَسْطِ دَوْلَتِهِمْ : (سَابِعُ "فُلَانٍ" . إلخ إِذْ كَانَ الدِّينُ يُبَايِعُونَ وَلاَةَ الْأَمْرِ - "خُلَفَاءُ" اللَّهِ فِي الْأَرْضِ - إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ . إلخ]

- تَارِيخُ التَّمَلُّكِ الْإِسْلَامِيِّ / ١٠٣-١٠٤

(١٢) يَذْكُرُ رِيْدَانُ (السَّابِقُ / ١٠٣) : [وَقَدْ احْتَفَضُوا فِي نَحْوِ "بَيْعِ الْبَيْعَةِ" وَلَكِنْ أَحْوَرُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ تَدْوُلُ (الْعَهْدِ) بَيْنَ الْحَبِيْمَةِ وَرَعِيَّتِهِ

.. وَبَيْنَ بَيْعَةِ "بَنِي الْعَبَّاسِ" هِيَ : (أَبَايَعَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ (عَهْدِ) اللَّهِ وَ(مِيثَاقِهِ) . إلخ]

وبهذا (الميثاق / العهد) الإلهي .. يلتزم "الملوك" بتنفيذ (الشريعة) .

لاحظ أن : (𓂏𓂐) (ش.ز) تعني أيضاً : (شريعة) ... كما تعني : (precept / فرض .. سة)^(١) .

ومن أقوال الملك النسي "إدريس" : [حَفِظَ الْفُرُوضِ وَ (الشريعة) .. من تمام الدين .]^(٢)
ويذكر لشهرستاني : [ومن حِكَم "إدريس" قوله : أول ما يجب على المرء الصاويل تعظيم الله .. وبعد ذلك .. فللنابوس^(٣) - "الشريعة" - عليه حق الطاعة .]^(٤) .. ويعلق الشهرستاني بقوله : [أنظروا كيف عَظَّم "إدريس" أمر "الرسالة" .. وكيف قرَنَ طاعة (النابوس) - "الشريعة" - بمعرفة الله تعالى .]^(٥)
وعلى نفس الموال ، سار (ملوك) مصر من بعده .

يذكر القفطي : [وبعد أن رفع الله "إدريس" إليه .. خلفه أصحابه على (شريعته) . إلخ]^(٦)
• ومن أحد أولئك "ملوك المصريين" .. يقول القفطي : [وكان أقوى "الملوك" عرماً .. وقد احتهد حفظ الكلمة وقوانين (الشريعة) . إلخ]^(٧)

ونجد مثل ذلك أيضاً في الديانة "الموسوية" .
ففي التوراة (تث/١٧-١٤-١٩) : [متى أتيت إلى الأرض التي يعطيك الرب إهلك . إلخ فإنك تفعل عليك (ملكاً) الذي يختاره الرب إهلك . إلخ .. وعندما يجلس على كرسي "ملكته" يكتب لنفسه نسخة من هذه (الشريعة) في كتاب ، فتكون معه ويقرأ فيها كل أيام حياته لكي يتعلم أن تبقى الرب إلهه ، ويحفظ جميع كلمات هذه (الشريعة) وهذه "الفروض" ليعمل بها .]

وهكذا تسري روح "الشريعة" ويسود (ميثاق / 𓂏𓂐) الله في مختلف الأرجاء .
وبـ (الميثاق / 𓂏𓂐) الإلهي أيضاً ، يهتأ الله (الملك) أهية والسطوة - ليتمكن من تنفيذ شريعته في الأرض - .. فتتمتلك تلك أهية والسيطرة منتشرة في كل أنحاء "المملكة" .
وربما لهذا ، صوّروا لـ (الميثاق / 𓂏𓂐) "ساقين" - علامة الحركة والسير - .. هكذا : (𓂏𓂐) .
- وهو "الرمز" الذي توقف عنده علماء المصريين^(٨) طويلاً ، لتأمل مغزاه -



ففي قاموس بدج : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) - وأيضاً (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) - بمعنى : (قَبَضَ على ، قَهَرَ)^(٩) .
وفي بدوي وكيس : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) .. بمعنى : (استولى على ، اغتصب ، سَيَّطَرَ)^(١٠) .
- وتأتي أيضاً في صيغة : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) ، و (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) .. بنفس المعنى^(١١) .
وفي ويلكر : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐)^(١٢) .. بمعنى : (قاد يقود "قيادة" .. ساس / يسوس) . وأنصأ : (تَمَلَّك)^(١٣) .
وكذلك : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐)^(١٤) .. بمعنى : (سَيَّطَرَ .. اِمْتَلَكَ)^(١٥) .
ومنها : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) (ثت تاوي) بمعنى : (possessor of the earth ، مالك الأرضين)^(١٦) .

(١) وتكتب أيضاً : (𓂏𓂐 / 𓂏𓂐) (ثر) - قاموس بدج / ٦٨٠ (٢) إخبار العلماء / القفطي / ص ٥

(٣) وهو في اليونانية : (νομος) (نوموس) .. بمعنى : (قانون .. شريعة) . - أفلاطون / د. عبد الرحمن بدوي / ص ٢٥

(٤) و (٥) الملل والنحل / مج ٢ / ص ٤٥ (٦) و (٧) إخبار العلماء / ص ٥

(٨) يذكر سدح (كتاب النوني ، ص ٣١٣) [Understanding some word like (𓂏𓂐) . see the text in Lepsius]

(٩) قاموس بدج / ١٠٠ (١٠) و (١١) قاموس د. بدوي وكيس / ٣٠ (١٢) قاموس فولكر / ٣٤

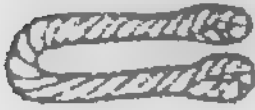
(١٣) بصيغة "العلامة التفسيرية" (𓂏𓂐) سى تصوّر شخصاً رافعاً عصاً . رمز "نقوة وإزعاج وإجبار" - قواعد / بكير / ١١٦

(١٤) بصيغة "العلامة التفسيرية" (𓂏𓂐) رمز "سوة وأخذ" .. قواعد / بكير / ١١٦ (١٥) لقرية ، د. صاح / ٣٨٠

(16) The Egyptian Book of the dead. W Budge, P. 10

الحرف: (ء / ث) .. والـ (عَرَش) .

من كُلِّ ما سَبَقَ ، رأينا أن "المَلِك البَشَرِي" هو المستول عن تنفيذ (الميثاق / العهد) الإلهي .
 أى ، هو - باختصار - .. حَامِل ومُمَثِّل (العهد) .
 - لاحظ تَسْوِيَةً مَنْ سَيَخْلُفه وَيَلِيه : (وَلِيّ العهد) - .



*

ولما كان هذا "المَلِك البَشَرِي" - الذى يُمَثِّل السُّلْطَةَ المُسْتَمَدَّة من "العهد" - لا بُدَّ له من (مَقَر)
 يُمَثِّلُ مركز السُّلْطَةِ .. لذا ، كان من الطبعي أن يكون ذلك "المَقَر" مُرْتَبِطاً أيضاً بـ (العهد / ء) .
 وعلى ذلك ، فقد اكتسَبَ ذلك "الحَرْف / اللفظ" : (ء / ث) أيضاً .. عِدَّة "معاني" - كُلُّها مُتَبَقِّق من
 خصائص ذلك "المَقَر المَلَكِي" - .. وهذه "المعاني" يمكن إيجازها فى الآتى :

معنى (المَكَائِيَّة) :

- وهذا المعنى - "الإرتباط" بـ (مكان) - .. نجده فى عِدَّة أَلْفاظ - أصلها ومُخَوِّرها هذا الحَرْف : (ء / ث) .
- مثل : (ء / ث) .. بمعنى : (where / أين ؟) ^(١) .. وهى : سؤال عن "مكان" - .
- كما تعنى : (course / مَسَلَّت ، سَبِيل) ، وأيضاً : (throughout / فى كُلِّ "مكان") ^(٢) .
- ومنها : (ء / ث) (ث . ت) .. بمعنى : (place / مكان ، وَضَعَ فى مكان) ^(٣) .
- وأيضاً : (ء / ث) (ث . ث) .. بمعنى : (alight / حَطَّ ، اسْتَقَرَّ) ^(٤) .
- وكذلك اللفظ : (ء / ث) (ث . م) .. بمعنى : (أرض .. رَسَى 'اسْتَقَرَّ فى مكان') ^(٥) .
- وهكذا ، فمعنى (المَكَائِيَّة) يكُمُ فى الحرف : (ء / ث) .. وقد انتقل ذلك إلى اليونانية ^(٦) والعربية ^(٧) .

(١) قاموس بدج/٨٥٦ و : قاموس فولكر/٣٠٥ (٣٠٢) قاموس بدج/٨٥٦

(٥) قاموس بدج/٨٥٥ و : قاموس فولكر/٣٠٤

(٤) قاموس بدج/٨٦٣

(٦) فى اليونانية ، المَقْطَع (θι) (ث) يبد معنى (المَكَائِيَّة) . فى قاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P 677) :
 [(θι) originally a termin of the gen , as a locative cases , as in (ἰλιόθι) . (ηπιθι) etc insepar Affix
 of several Substs , Adjs , and Pronouns , to which it gives an adv sense , denoting the place at which ,
 as : (ἀγρόθι) , (οἰκοθι) , (ἀλλοθι) , & (θόασμα) etc]

وترجمتها [(θι / ث)] : أصلاً هى مُصْطَلَح عام . فى حالات (المَكَائِيَّة) ، كما فى : إلخ .. وتُسْتَحْدَم كـ 'مَقْطَع' بحدوث
 فى لعدد من المواد النعوية ، فى "النعوت / لصفات" و "الصفات" ، فتَكْسِبُها معنى (طَرَف المكان) ، مُشيراً إلى "المكان المَوْضِع"
 الذى هى عنده ، مثل : إلخ [.. ومن الأمثلة الشهيرة أيضاً : (θεατρον) (ثياترون) - تياترو - بمعنى : مكان التمثيل مسرح
 (٧) وفى العربية - كما فى اليونانية - يُصَاف المَقْطَع : (ء / ث) إلى زَوَل النمط ، أو آجره .. فيُكْسَبُ معنى (المَكَائِيَّة) . مثل :

• (حيد . ث) .. وفى مختار الصحاح : [حيث : "طرف مكان" ، مثل "أين" .]

• (جو . ث) .. وفى مختار الصحاح : [(حَوْتُ) : لُغَةٌ فى (حيث) ،]

• (مك . ث) و (لب . ث) .. و (مَكْتُ = لَبْتُ) ، بمعنى : الاستقرار فى "مكان" .. أنظر : مختار الصحاح .

• (ل . ث . ث) .. وفى مختار الصحاح : [(لُت) بالمكان ، أقام به] .. لاحظ فى المصرية . (ث . ث) . بمعنى : (أقام ، استقر) .

• (ث . وى) .. وفى مختار الصحاح : [(تَوَى) بالمكان ، أى أقام به] .. و : (ث . بت) ، والد "ثبات" هو الإرتباط الراسخ بـ (مكان) .

• (ث . وب) .. و (ثاب) أى رجع "إلى مكان" ، والد "ثابة" : المَوْضِع الذى يُثَاب إليه مرّة بعد أخرى .. أنظر : مختار الصحاح .

﴿ معنى (الإرتفاع والعلو) : ﴾

- مثل : (١٠٠) (١٠٠) .. التي تعني أيضاً : (رَفَعَ ، عَلَّى) ، وأيضاً : (رَفَى ، مَيَّرَ ، رَفَعَة)^(١) .
- بما يحيل معنى : الإرتفاع في "المكان" و"المكانة" .
- و : (١٠١) (١٠١) .. بمعنى : (mount up / صَعَدَ)^(٢) .
وأيضاً : (١٠٢) (١٠٢) (lift up / رَفَعَ ، رَفَع)^(٣) .
وأيضاً : (١٠٣) (١٠٣) .. بمعنى : (rise up / طُلُوع ، إرتفاع)^(٤) .
- و : (١٠٤) (١٠٤) .. بمعنى : (raise / رَفَعَ ، عَلَّى) ، و (rise / إرتَفَعَ ، طَلَعَ)^(٥) .
وأيضاً : (١٠٥) (١٠٥) .. بمعنى : (go up / صَعَدَ ، طَلَعَ)^(٦) .
وأيضاً : (١٠٦) (١٠٦) .. بمعنى : (رَفَعَ ، عَلَّى ، أَقَامَ ، نَصَبَ ، مَيَّرَ)^(٧) .
- كُلُّ هذه الألفاظ ، معنى : إرتفاع فيها - وهو إرتفاع "مكان" و"مكانة" - يكمن في الحرف : (١٠٧) (١٠٧) .

﴿ معنى (الجلوس) : ﴾

- مثل : (١٠٨) (١٠٨) .. التي تعني أيضاً : (sit / جَلَسَ ، قَعَدَ)^(٨) .
- لاحظ : (θάσσω) (١٠٩) في اليونانية ، بمعنى : (sit / جَلَسَ ، قَعَدَ)^(٩) .
- و : (١١٠) (١١٠) .. بمعنى : (seat / مقعد ، كُرْسَى)^(١٠) .
و : (١١١) (١١١) في اليونانية ، بمعنى : (أجلس "عالياً") و ("مقعد" / كُرْسَى "مرتفع")^(١١) .

- إذن ، الحرف : (١١٢) (١١٢) يكمن فيه معاني : (المكانية) و (العلو "مكاناً ومكانة") و (الجلوس / المقعد) .
- وهي أساس صفات (العرش) الملكي .
- ففي دائرة المعارف اليهودية : [العرش : كُرْسَى مُرتَفَع (elevated chair) . إلخ .. وكل "لعروش الملكية" المصوّرة على آثار الشرق لأدنى القديم ، كانت (elevated / مُرتَفَعَة ، عالية) . إلخ .. أما عن "عرش الملك سليمان" فقد وُصِفَ بأنه (elevated seat / مقعد مرتفع) . إلخ]^(١٢)
- وأما عن ارتباط "العرش" بـ (السُّلْطَة) :
- تذكر دائرة المعارف اليهودية : [وذلك "العرش" يرمز للسُّلْطَة العُصْمي للشخص الحائس عليه .]^(١٣)
- وفي معجم أكسفورد : [ولعل "العرش" ، يرمز للحُكْم الملكي و (السُّلْطَة) - التي حُفِ العرش - .]^(١٤)
- وفي دائرة المعارف البريطانية : [العرش : يُمَثِّل (سُلْطَة) صاحب المقام الحائس فوقه .]^(١٥)
- وأما عن ارتباطه بـ (نُبُك) و (الملوكة) :

- ففي معجم لاروس : [عرش : كُرْسَى مُحْصَص لاستخدام "الميث" حين يمارس سُلْطَتَه .. ويرمز للسُّلْطَة والحُكْم و"المسكة" .]^(١٦) .. وفي دائرة المعارف اليهودية : [وكلمة "العرش" صارت تعادل في المعنى "الملوكة" ديتها . إلخ .. وعند تنصيب دود كـ "ملك" لإسرائيل ، وُصِفَ ذلك عنى أنه : إقامة عرش داود (٢ ص ١٠٣) .]^(١٧)

□ إذن ، العرش : (= السُّلْطَة = الملوكة) .. - وكلاهما مُستَمَدَّ من (العهد / ١١٣) . -

(١) قاموس د. بدوي وكيس/ ٢٨١ و : قاموس بدح/ ٨٥٦ و : قاموس فولكر/ ٣٠٥

(٢) و (٣) قاموس بدح/ ٨٥٢ (٤) السابق/ ٨٥٣ (٥) السابق/ ٨٦١

(٦) قاموس فولكر/ ٣٠٨ (٧) قاموس بدوي وكيس/ ٢٨٣ و : قاموس بدح/ ٨٦١ و : قاموس فولكر/ ٣٠٨

(٨) و (٩) Greek - English Lexicon , Oxford , P. 662

(٨) قاموس فولكر/ ٣٠٧

(١٠) و (١١) Encyclopedia Judaica . Vol. 15 , P. 1124-1125

(١٠) قاموس بدح/ ٨٥٥



(١٤) Oxford A. Dictionary , P. 1337

(١٥) The Encyclopædia Britannica , Vol. 11 , P. 739

(١٦) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary , P. 923

ولذا ، لم يكن غريباً أن يُطَبِّقَ المصريون على (عَرَش) الملك .. اللفظ : (ع / ن) .

ونجد هذا في أقدم النقوش التي عُثِرَ عليها حتى الآن ، والتي ترجع إلى عصر "الأسرة الأولى" .
وفى تلك النقوش .. كانت صورة (عُرُوش) مُلوَّكهم على النحو الآتي :



تبدأ أولاً بدرجات "سَلَم" () يرتقى عليها المَلِك ليصعد إلى "كرسى العرش" - الذي كان يوضع في قِمة درجات السَلَم .. هكذا : () - .



شكل (٧)

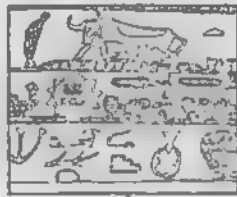
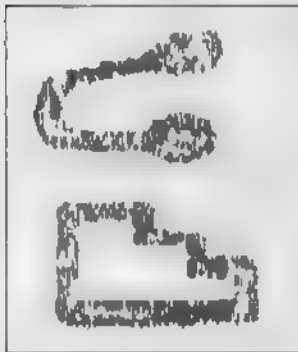
• ومثال لذلك .. ما نجده في نقش للملك "أوديمو" من ملوك "الأسرة الأولى" - أنظر شكل (٧)^(١) - .. حيث نرى (المَلِك) جالساً على (كرسى عَرشه) ، الموجود في قِمة درجات السَلَم .

ثم في كتابة النقوش ..

كانوا يستبدلون صورة "كرسى العرش" : () .. باسمه : () .

أى ، بدلاً من الرسم : ()

.. يكون : () .








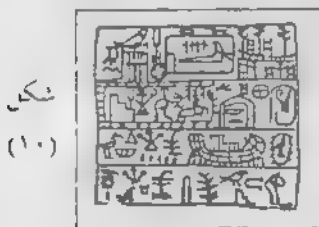
شكل (٨)

- أنظر شكل (٨)^(٢) من نقش للملك

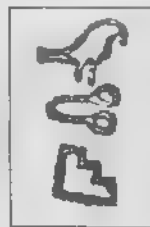
"حور عحا" (الأسرة الأولى) - .

الشكل بعد تكبيره

فإذا أرادوا كتابة (إسم الملك) الجالس (فوق) العرش .. فإنهم يكتبونه فوق (إسم العرش) : () .
فمثلاً .. عندما يقولون ان الجالس (فوق) العرش هو المَلِك (حور) - الذى يُكْتَبُ إسمه بصورة "الصقر" - ..
فإنهم يسجلون هذا المعنى هكذا : () - شكل (٩)^(٣) - أى : الملك حور "الصقر" ، فوق العرش () .
وأحياناً كانوا يعرّون عن نفس هذا المعنى .. بأن يصوّروا فوق قِمة سَلَم العرش ، "إسم العرش" : () ،
ونحواره (إسم المَلِك) الذى يمثله صورة "الصقر" ، هكذا : () - شكل (١٠)^(٤) - ويعنى : (عَرَش حور) .



شكل (١٠)




شكل (٩)

وهكذا ، فجوهر معنى (العَرَشِيَّة) - أى السُلْطَة المُسْتَمَدَّة من الميثاق الإلهى - يكمن فى "الحَرْف" : () .

(١) عن : مصر فى العصر العتيق/ إيمى/ ص ٦٥ (٢) عن : المرجع السابق/ ص ٤١ • ويلاحظ قبل إسم "العرش"

وجود علامتين .. الأولى وهى اللفظ : () (حات) ومعناه : قائد ، مقدّم ، الذى فى الأمام) - (قاموس بدوى وكيس

/ ١٥١-١٥٠ و : قاموس بدج/ ٤٦٠) - .. والعلامة الثانية : () (رمز : (البَلَد / الوطن) .

(٣) من نقش للملك حور عحا/ عن : مصر/ إيمى/ ص ٤٠ (٤) من نقش للملك دجر "الأسرة الأولى"/ عن : السابق/ ص ٤٩

□ (عَرْش) الله :

واستخدام (العَرْش) لمعنى البَشَر - بصورة عامة - .. ما هو إلا مُحاكاة لنظام المكوث الإلهي .
 فالأصل .. هو (المعنى الإلهي) .
 ثم انتقل (الاسم) - مجازاً - إلى عالم البَشَر .
 تماماً ، كما أن الحاكم البشري يُسمى : (الملك) .. بينما الأصل هو (الله) سبحانه ذاته ،
 الذى إسمه : (الملك) .

وبالمثل .. كان (مكان سيطرة) الحاكم البشري يسمى : الـ (عرش) .
 بينما الأصل هو (مكان سيطرة) الله سبحانه .. الذى يسمى : الـ (عرش) .
 ﴿ وهو ربّ الـ (عرش) العظيم ﴾ . - التوبة / ١٢٩

الخلاصة :

أن المصريين القدماء كانوا يُصيّتون على (عرش) الملك البشري .. الاسم : (ع) .
 بينما الأصل عندهم هو (العرش الإلهي) .. الذى إسمه : (ع) .

*

المصريّون القدماء .. و (عرش) الله .

وقد يقول قائل .

وهل كان المصريّون القدماء أصلاً .. يعرفون أن (الله) سبحانه (عرشاً) ؟ .

نَعَسَم .. كانوا يعرفون .

بل .. وكانوا يعرفون عنه كلّ شيء بالتفصيل : مكانه ، صفاته ، هيئته . إلخ

بل .. وبِكَمٍّ من المعلومات - الصحيحة الدقيقة - يذهلنا .

والتي لو استعرضناها جميعاً ، لاحتجنا لعشرات الصفحات .

ولذا .. سنكتفى بهذه النماذج :

● فأما عن معرفتهم به :

يذكر د. أحمد بدوى : [والمصريّون القدماء ، هم الذين خالوا - وصوّروا ما حالوا - من عوالم

السماء .. ومكان (عَرْش الله) منها .]^(١)

• وأما عن مكانته وقداسته عندهم :
يكفى أن نعرف أنهم كانوا يصفونه دائماً .. بـ (العظيم) .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الوصف نفسه ، هو ما ورد في القرآن الكريم .

﴿ الله لا إله إلا هو .. ربّ العرش (العظيم) ﴾ . - النحل/ ٢٦

﴿ قل من هو ربّ لسموات السبع وربّ العرش (العظيم) ﴾ . - النور/ ٨٦

﴿ عليه توكلت .. وهو ربّ العرش (العظيم) ﴾ . - التوبة/ ١٢٩

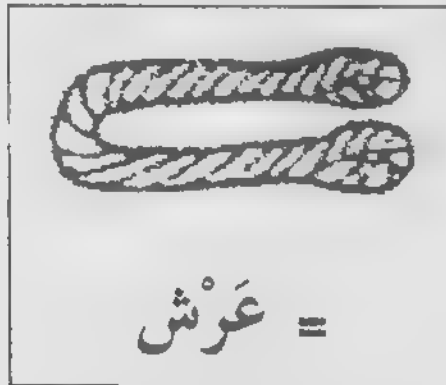
ويكفى أن نعرف أيضاً .. أنهم كانوا إذا أرادوا أن يحلفوا (يميناً) مغنطاً .. كانوا لا يحلفون إلا بهذا (العرش) ، لشدة قداسته وهيبته في نفوسهم .

ونجد هذا في تعاليم الحكيم المصري "أمنموبى" ، الذى حذر من الاستهانة بهذا (اليمين) .. الذى عثر عنه بقوله - بالحرف - : (الخلف بـ "العرش العظيم")^(١) .. وفى ترجمة أخرى : (القسم بـ "العرش العظيم")^(٢) .

كما كان هذا القسم بـ (العرش) هو (القسم الرسمى) الذى لا يُقَلّ غيره .. سواء أمام القضاء - فى المحاكم - .. أو أى جهة رسمية أخرى .

يدكر بريستد : [وكان (القسم) - أى اليمين الرسمية للحكومة - فى "مصر القديمة" .. بـ (العرش العظيم)]^(٣)

* *



رُمز : الربط والترايط فى المملكة الكوتية
، والمواثيق العقائدية ، والملوكية "الإلهية" .

~~~~~

(١) الأدب المصرى القديم / د. سنيم حسن / ١/ ٢٦٦

(٢) فجر الضمير / ٣٤٨

(٣) التوبة والتعليم فى مصر القديمة / د. صالح / ٨٩



ومن ذلك الحَرْف العَرَشِيّ: ( 𐎠 / ث ) .. تَرَكَّبَتْ أَيْضاً صيغة: ( 𐎠 / ث ) .  
 - ودبت بإضافة الحَرْف ( 𐎠 / ر ) الذي يُصَوَّر "فم" ، ويعنى: ( مُصَوَّق - كلام )<sup>(١)</sup> .. وهو يُشير إلى  
 "الفم المَلَكِي" أساساً<sup>(٢)</sup> ، ويرتبط بمعنى الرئاسة<sup>(٣)</sup> والقداسة<sup>(٤)</sup> .  
 وقد أُطْلِقَ إسماً على ( العرش ) باعتباره مَصْدَر ( الأوامر )<sup>(٥)</sup> المقدَّسة .. ولا يرتباطه بـ "النطق"  
 بـ "القول / الكلام"<sup>(٦)</sup> المقدَّس .

كما اكتسب هذا "اللفظ المُركَّب" - ( 𐎠 / ث ) - بأكمله .. معنى: ( القول / الكلام )<sup>(٧)</sup> .  
 - وقد انتقل ذلك أبصاً إلى اللغة اليونانية ، في المَقْطَع: ( 𐎠 / ث ) ( 𐎠 / ث )<sup>(٨)</sup> .

- (١) قاموس فولكنر ١٤٥ : و قاموس د. بدوى وكيس / ١٣٥ : و قواعد د. بكي ٢٢  
 (٢) وفي قاموس فولكنر (١٤٥) : [ ( 𐎠 / ر ) = "mouth - piece" of King . ]  
 (٣) فعنى سبيل المثال .. فى المصرية: ( 𐎠 / ر ) ( فع ) تعنى: ( ناس ) .. ومنه - كم فى قاموس د. بدوى وكيس (١٣٥) :-  
 ( 𐎠 / ر ) ( ر - فع ) .. بمعنى: ( فم الناس "أى: زعيمهم" ، وهو لقب "وَلِيّ العهد" ) .  
 ومنه أيضاً: ( 𐎠 / ر ) ( ر - حرى ) .. بمعنى: ( الفم العالى "أى: الزعيم" ) .. قاموس د. بدوى وكيس / ١٣٥ .  
 - لاحظ وجود "العلامة التفسيرية": ( 𐎠 / ر ) رمز ( السماء ) ..  
 وكذلك: ( 𐎠 / ر ) ( ر - بى ) بمعنى: ( فم "مدينة بى" ) ، أى: زعيمهم . وهو لقب ( حاكم ) المدينة .. السابق / ١٣٥  
 وهناك أيضاً: ( 𐎠 / ر ) ( ر - بى ) .. بمعنى: ( أمير .. رئيس ، قائد ) .. خَرَفِيّ: ( مَن هو فى الفم "أى: فم أتباعه" ) ..  
 / قواعد د. بكي / ١٠ . ملحوظة: وهو نفس لفظ ( أمير ) فى العربية .  
 (٤) حيث يُطْلَقُ أيضاً على "الكلام المقدَّس" . فعنى "كتاب الموتى" ( 𐎠 / ر ) تعنى ( chapter / فصل ، وصحاح ، سورة ) .  
 أنظر: The Egyptian Book of the dead , W Budge, P. 14 & 111  
 (٥) لاحظ مثلاً: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بمعنى: ( edict / منشور "منكى" . "مَرَّ عَالِي ، فَرَمَان" ) .. قاموس بدج / ٨٤٩  
 وكذلك: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بنفس المعنى السابق .. السابق ٨٥٧  
 وهما أيضاً: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بمعنى: ( to give an order ، أمر ، مُعْطَى الأمر ) .. السابق / ٨٥٠  
 (٦) لاحظ فى المصرية: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بمعنى: ( throne عرش ) .. قاموس د. بدوى وكيس / ٦٥  
 ومنه ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. معنى: ( مُشْرَع ، واضع لتوانين ) .. من الأصل: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بمعنى: ( قانون ، أحكام ، مبادئ ) ، و ( فَرْص ، سُرّة ) ، وأيضاً: ( جِكْمَة ، حُكْم ) .. قاموس بدج / ٨٦٠  
 كما يعنى هذا اللفظ - ( 𐎠 / ر ) - أيضاً: ( نطق .. مقال .. القول / فعل ) .. قاموس د. بدوى وكيس / ٢٨٢  
 (٧) لاحظ فى المصرية: ( 𐎠 / ر ) - وتُكْتَبُ أيضاً ( 𐎠 / ر ) - .. بمعنى: ( أتى - حضر - انتقل ) .. كتاب الموتى / بدج / ٤٨ و ١٨٧  
 ومنه: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بمعنى: ( إنتقل الكلام .. "حضر / إستحضر" الكلام ) .  
 ومنه: قول ( ماثور ) .. أى: يتنقل من فرد إلى فرد ، ويتناقله الخلف عن السلف - "لقد ست لو حك" ..  
 ومنه تعبر: ( ماثورات ) الشعبية ، وهى الأقوال القديمة - خلاصة جُكْمَة الوجدان لشعب - الدقية بتناقل الأجيال  
 ومى مختار الصحاح [ ١ - ثور ] ( أثَر ) لحدث ، ذكره عن غيره ، فهو ( أثَر ) .. ومنه حديث ( ماثور ) . أى ينقله حلف عن  
 سلف .. وسنن النبى (ص) : ( آثاره ) .  
 • ولا حظ أيضاً: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. أى ( تكلم ، تكلم ) / ( تكلم كثيراً ) ، فهو ( ثورثار ) .. مقدمة د. لويس عوض / ٢٨٢  
 وأيضاً: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. بمعنى: ( babblers / قُرْثَرَة .. بَرْثَار ) .. قاموس بدج / ٨٦٣  
 • ولا حظ أيضاً لفظ: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. فى مقابل "الشعر" ..

- (٨) مى قاموس ( Greek - English Lexicon , Oxford , P 638 ) [ ولفظ: ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ] .. من ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر )  
 ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) .. معنى: ( speak / نطق ، تكلم ) .. و ( say / قال ، قول ، أخبر ) .. و ( tell / أخبر - بلغ ) .  
 وفيه أيضاً (ص ٦٨٣) : [ و ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ] .. بمعنى: ( babblers / قُرْثَرَة .. بَرْثَار ) .. و ( chatter / يثرثر ) .. وأيضاً  
 ( to be always talking about a thing / دائم الحديث عن شىء ) .. و ( repeat over and over again / يكرر القول ريادةً  
 وريادةً مرّةً أخرى ) . [ وفيه أيضاً (ص ٦٨٣) : [ و ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ( 𐎠 / ر ) ] .. بمعنى: ( "الكلام / الحديث" الشائع ) . ]



الخلاصة : أن اللفظ التوراتي يعنى - فى الأصل - نجرد ( شجرة ) .. دون تحديد لنوعها .  
وهذا نفسه ما جاء فى القرآن الكريم أيضاً .

ولكن ههناك بعض الشواهد فى التوراة والقرآن ، قد تساعد على تحديد 'نوعها' .

• فعن المنطقة الجبلية التى شهدت أحداث "قصة موسى" فى سيناء المصرية .. والتى تشمل عدة قمم - أُطلق على كل منها اسماً - مثل "جبل سريال" و "جبل المناحة" و "جبل الصفصافة" . إلخ  
يذكر الباحث / إبراهيم غالى : [ وتعددت الإحتياجات فى تحديد الأماكن التى شهدت أحداث قصة موسى .. فأين "جبل الشريعة" - أى القبة الحتية التى أُرِلت فوقها على موسى ألواح "الشريعة" - ؟  
إنقسم الباحثون إلى فريقين ، حاول الأول التدليل على أن جبل الشريعة هو "جبل سريال" ، أما الآخر فيرى عكس ذلك ويؤكد أنه ( جبل الصفصافة ) . ]<sup>(١)</sup>

ثم يستشهد بفقرات من نصوص التوراة التى تصف ذلك "الجبل" ، ويستطرد قائلاً : [ لنظر الآن ، أى جبل تنطبق عليه تلك الأوصاف ؟ .. إن تلك الأوصاف تنطبق تماماً على ( جبل الصفصافة ) . ]<sup>(٢)</sup>

• ولعل من أقرب التصورات ما جاء فى الترجمة الإنجيلية للتوراة ، حيث تُرجم اللفظ (bush) <sup>(٣)</sup> .. وهو فى قاموس إلياس بمعنى ( عابة ، أيكة )<sup>(٤)</sup> .. وفى مختار الصحاح : [ الأيكة : الشجر الكثير المتلف والواحد ( أيكة ) ، فهى الغيضة .. و "الغيضة" الأجمة ، وهى مغيض ماء يجتمع فيثبت فيه الشجر . ]

وفى معجم أكسفورد : [ bush : low thickly-growing plant . etc .. as "shrub" . ]<sup>(٥)</sup> .. وفى قاموس إلياس : (shrub) تعنى : ( شجيرة ، أيكة )<sup>(٦)</sup> .. وفى تعريف "شجر الصفصاف" بذكر معجم أكسفورد<sup>(٧)</sup> :

[ Willow ( صفصاف ) : any of various types of tree and "shrub" . usually growing near water ]

إذن ، 'الصفصاف' هو نوع من الب (bush / أيكة) - وهو اللفظ الوارد فى ترجمة "التوراة" - .  
كما أن من خصائص "الصفصاف" - كما أوضحنا - أنه ينمو بخوار "مخزى مائى" ، أى على "شخى" ..  
وهو ما يتطابق أيضاً مع النص القرآنى :

﴿ فلما أتاهما "نودى" من ( شاطئ ) الوادئ الأيمن ، فى البقعة المباركة من ( الشجرة ) . إلخ ﴾ - القصص / ٣٠ -

• ومن الأسماء التى تُطلق على "الصفصاف" : ( شجر الخلاف )<sup>(٨)</sup> .

ويذكر الفيلسوف الإسلامى / محبى الدين بن عربى : [ و "الموسويون" يُخاطبون من ( شجر الخلاف ) . إلخ .. كما كان لموسى عليه السلام من ( شجرة ) .. فهو نور على نور ، أى نور من نور . إلخ ]<sup>(٩)</sup>

.....

□ إذن ، فلفظ : ( الكلام ) - ( = / ثر ) - ..

يرتبط أصلاً بـ "نطق الكائنات الروحانية" ..

بل ، وبـ "كلام الله" ذاته - القادم من ( العرش الإلهى ) - .

.....

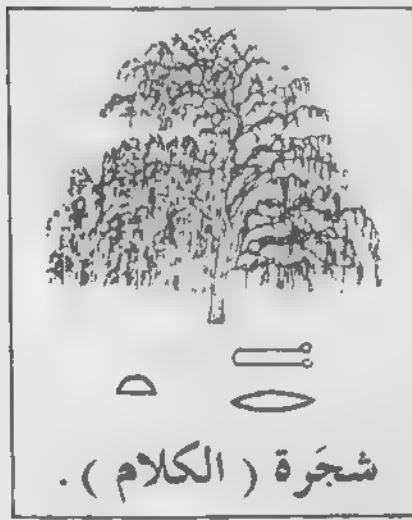
.....

.....

.....

.....

.....



شجرة ( الكلام ) .

(١) و (٢) سبأ المعربة عبر التاريخ ١٠٠  
(٣) أنظر ( Septuagint Version / Greek & English ) ص ٧٢  
(٤) قاموس إلياس / ٣٨  
(٥) Oxford A. Dictionary.. P. 153  
(٦) قاموس إلياس / ٢٧٤  
(٧) Oxford A. Dictionary . P. 1461  
(٨) فى مختار الصحاح : [ الصفصاف : هو "شجر الخلاف" . ] . ويذكر القروبي [ خلاف شجرة ( الصفصاف ) ] - عجائب  
(٩) الفتوحات المكية / مج ٣ / ف ١٨٤ / ص ٢١٦  
تعليمات ١٢/٣

وهكذا رأينا أن اللفظ: ( = / ثر ) .. يُعبر في الأصل والأساس عن "الكلام الإلهي".  
- ثم بعد ذلك انتقلَ محازاً إلى الإستخدامات البشرية الدنيوية ..  
وهذا "الكلام الإلهي" - من أوامر وشرائع إلخ - لا بُدَّ له بالطبع من مصدر يصدر عنه ..  
وهو "مَقَرُّ سيطرة الإله الملك"، أى: (العرش) .  
ومن هنا ، كان ارتباط هذا اللفظ: ( = / ثر ) .. بـ (العرش) .

وربما من هنا أيضاً ، كان اعتلاء "الملك الشرى" للعرش - باعتباره مُرتبطاً ببدء إصداره لـ "الأوامر" -  
.. يُطلق عليه: ( = / ثر ) .

- وفي هذه الحالة تُضاف "العلامة التفسيرية"<sup>(١)</sup>: ( || ) رمز الكتاب أو المنشور المقدس ..

ففي المصرية: ( = || / ثر ) .. تعني أيضاً: (على / إعتلى .. رقى / ارتقى .. رَفَعَ / رَفَع)<sup>(٢)</sup> .

وقد انتقلَ هذا المعنى أيضاً إلى لغة اليونانية ، حيث المقطع: ( θρ / ثر ) هو حَوْضَر ومَحْوَر إسم (العرش) .

θρ / ثر

لاحظ في اليونانية: ( θρ - áω ) ( ثر . او ) .. بمعنى: (seat / مقعد)  
، و (chair / كُرسي)<sup>(٣)</sup> .

ويُضيف القاموس<sup>(٤)</sup>: [ وفي كتابات "هومروس" .. استُخدم هذا اللفظ  
للإشارة إلى ( كُرسي ) كُلٌّ من : "الإله" ، و "ملوك البشر" . ]

ومن نفس هذا الجذر ( - θρ / ثر ) .. جاءت أيضاً الصيغ: ( θρᾶνος / ثرونوس ) ، و ( θρηνυς /  
ثرينيس ) .. بنفس المعاني السابقة<sup>(٥)</sup> .

• ومن نفس "الجذر"<sup>(٦)</sup> أيضاً .. جاء لفظ: ( θρ - óν ) ( ثر . ون ) .. بمعنى: (عرش) .

(١) (العلامة التفسيرية) . هي عبارة عن (صورة) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه وتنفوذه منه . وهي علامة رندة ..  
لا تدخل لها (ب) نُطق (اللفظ ولا حروفه الألفبائية) . - قواعد اللغة المصرية / د. بكير / ص ٨

(٢) فاللفظ: ( = || / ثر ) .. يُعادل ويُماثل اللفظ ( = || / ثن ) - قاموس برين / د ٣٨٥ و : قاموس بدح / ٨٥٧

- الذي يُكتب أيضاً صيغة ( ثن / ثن ) و ( ثن / ثن ) ، ويُصاغ بإضافة رمز "الث" . ( = || / ثن ) -

/ أنظر : قاموس برلين / د ٣٧٧ و : قاموس بدح / ٨٥٦ و : قاموس د. بدوى وكيس / ٢٨١

• وهذا "لفظ" - في صور كتبه المحنونة - يعنى ( to raise ، رفع ، على ، إعتلى ) . و ( to lift up ، رفع ، رَفَعَ ) . و

( to promote / رَفَعَ "إرتقى" ) . إلخ - قاموس بدح / ٨٥٦ و : قاموس د. بدوى وكيس / ٢٨١

(٥) السابق / ص ٦٨١ (٤) & (٣) Greek - English Lexicon . Oxford . P. 681 & 683

(٦) معنى القاموس ( السابق / ٦٨١ ) : [ θράς from the same Root of ( θρᾶνος ، θρηνυς ، θρονος ) . etc ]

ملحوظة : والمقطع الأخير: ( - óν / ون ) ، في ( θρόνος / ثرونوس ) .. هو علامة إعراب "زائدة" - علامة الرفع - .

• ومن نفس "جذر" أيضاً ( θρονιον ) ( ثرون . ايون ثرونيون ) .. وهي صيغة أخرى لإسم (العرش)

ومنه أيضاً: ( θρονιζομαι ) ( ثرون . إكسومي ) .. تعنى ( to sit on a throne ، جلس على العرش )

وأيضاً: ( θρονισμός ) ( ثرون . إسموس ) .. تعنى: ( an enthroning / اعتلاء العرش )

وأيضاً ( θρονιστης ) ( ثرون . إستيس ) .. تعنى: ( one who enthrones / شخص جالس على العرش )

وأيضاً: ( θρονο - ποιός ) ( ثرونو - بوبوس ) .. تعنى: ( making thrones / صنع عروش ) . إلخ إلخ

- أنظر : القاموس السابق ( Greek - English Lexicon , Oxford . P. 683 )

أما عن المقطع: ( óv - ) ( - ون ) .

- فى صيغة ( óv - θp ) ( ثر . ون ) ، التى هى أصلاً إسم لـ ( عرش الله ) - .

فى اليونانية ، اللفظ: ( óv ) .. يعنى: ( وُجُود )<sup>(١)</sup> .

- ويُنطق على "الموجود / الوجودى" ، الذى له "وجود وكنيوة" ، ولكنه غير ماذى - .

ويربطه الحكيم المصرى أفلوطين ، بـ "الله" سبحانه وبـ "نوره"<sup>(٢)</sup> المقدس .

وبذلك يكون اللفظ: ( óv - θp ) ( ثر . ون ) .. معناه: ( عرش - النور "الإله" ) ، أو ( العرش النورانى )<sup>(٣)</sup> .

وأيّاً كان الأمر بالسمة لتحليلنا هذا .. فالمهم أن هذه الصيغة - ( θpón / ثرون ) - فى اليونانية تعنى: ( عرش ) .

- وحديثاً بـ "كر" ، أن هذه هى الصيغة التى ورَدَ بها إسم ( عرش الله ) فى التوراة<sup>(٤)</sup> ولإصحاح<sup>(٥)</sup> - .

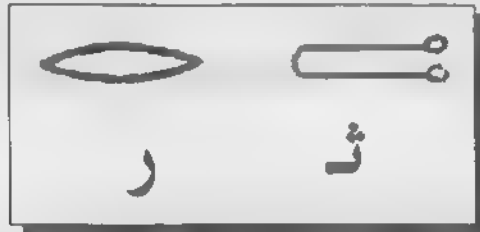
كما انتقل هذا اللفظ من اليونانية إلى اللاتينية<sup>(٦)</sup> .. فى صورة: ( thronus )<sup>(٧)</sup> .

ومن ثَمَّ ، انتقل أيضاً إلى اللغات الأوروبية المختلفة .. فى الإنجليزية: ( throne / ثرون ) . بمعنى: ( عرش )

، وهو فى الفرنسية: ( trône ) ، وفى الألمانية: ( thron ) . إلخ .

وهذا كلّهُ مَرَجِعُهُ إِلَى الأصل المصرى القديم: ( = = / ثر ) .. بمعنى: ( عرش ) .

- والمقصود فى الأصل هو: ( عرش الإله ) - .



(١) أنظر: أفلوطين عند العرب / د عبد الرحمن بدوى ١١٩ . وقد ورد استخدام هذا اللفظ بهذا المعنى . فى كتابات الحكيم

المصرى "أفلوطين" - المولود فى أنبوس ( ٢٠٥ م ) - وابتدى كان يكتب مؤلفاته باللغة اليونانية - أنظر: المرجع السابق ١١٩

و لعلّ هذا اللفظ من أصل مصرى أيضاً ، حيث: ( = = ) ( ون ) . بمعنى: ( وُجِدَ ، كان ) - . قاموس د. بدوى وكيس / ٥٣

ومنه: ( = = ) ( ون ) .. بمعنى: ( be / كان ، وُجِدَ "موجود" ) و ( exist / وُجِدَ ، كان ، ظَلَّ . بقى ) - . قاموس مونكر / ٦٢

(٢) فمن أقوال أفلوطين فى وصف "الله" - الذى يُطلق عليه: "النور الأول" - : [ إن الـ ( óv / أن ) الأول - هو "النور الأول" - وهو

نور الأنوار ، لا نهاية له ولا ينفد إلخ . و "النور الأول" - الذى هو ( óv / أن ) فقط - دائم لم يزل ولا يزال . ] - أفلوطين بدوى / ١١٩

(٣) فى تفسير قوله تعالى: [ إِنْ رَبَّكُمْ اللهُ الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ، ثم استوى على ( العرش ) . ] - يوسف / ٢

ينزل - كثير (تفسير ٤٠٦/٢): [ وقال وهب ابن منبه: خلق الله "العرش" من ( يوره ) . ]

و هو هذا أيضاً ، قاله الفيلسوف اليهودى ( سعديا الفيومى ) ( ٨٩٢-٩٤٢ م ) - الذى كان يعيش بالقيوم بمصر . ودرس الفلسفة

اليونانية ، كما كان متأثراً بفلسفة الحكيم المصرى أفلوطين - . أنظر: اليهود / د. عبد الحسنى شمس ١٦٦ و: دائرة المعارف اليهودية ١٥ / ١١٢٦

• وعن رؤى أنبياء اليهود لعرش الله .. تذكر دائرة المعارف اليهودية ( ١٥ / ١١٢٦ ) :

[ Thus , according to "Saadia" , the prophets did not actually see God seated on a throne but they saw lights that were created by God to give the impression of a "throne" ]

وترجمته: [ وتبعاً لرأى "سعديا" .. فإن الأنبياء لم يروا الله حقيقة جالساً على ( عرشه ) ، ولكنهم رأوا ( الأنوار ) التى تنبعث

من الله لتعطى إنطباع وتصور ( العرش ) . ]

(٥) ملحوظة: "الأناجيل" كُتبت أصلاً باللغة اليونانية .

(٤) فى الترجمة السبعينية "اليونانية" .

(6) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary . P 923

(7) Dictionnaire LATIN - FRANCAIS . by Henri Goelzer . Paris . P 666

## ( نِثْر ) .. يعنى : المتَّسِب إلى ( العَرْش ) .

فإذا ما عُذْنَا إلى ذلك المصطلح الدينى الهام .. وهو لفظ : ( نِثْر ) ( نِثْر ) .  
فسنجد أنه يتكوّن من مقطعين .. هما : ( نِثْر / نِثْر ) + ( نِثْر / نِثْر ) .

### • وعن المقطع الأول :

فى المصرية القديمة . اللفظ : ( نِثْر / نِثْر ) .. يعنى : ( المتَّسِب إلى )<sup>(١)</sup> .

- وفى "قاموس د. بدوى وكيس" أنه يعنى أيضاً : ( تَبِع / تابع .. "بتاع" )<sup>(٢)</sup> .

• أما عن المقطع الثانى : ( نِثْر / نِثْر ) .. فهو يعنى : ( العَرْش ) .

أى أن اللفظ : ( نِثْر / نِثْر ) ( نِثْر ) .. يعنى حرفياً : المتَّسِب إلى ( العَرْش ) .  
والمقصود هو الإلتساب إلى ( العَرْش الإلهى ) .

### الخلاصة :

أن الـ ( نِثْر ) ، ليس معناه ( إله ) .. كما ترجموه تلك الترجمة التخمينية الفاحشة الخطأ .  
وإنما هو - فى عقيدة قُدماء المصريين - عبارة عن ( كائن ) تابع لـ ( العَرْش الإلهى ) .  
متَّسِب إليه .. ومُرتَبَّط به .. ومُنْفَذ لأوامره .

\*

ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا المعنى بالنسبة لـ ( الملائكة ) .

وترى ( الملائكة ) حافين من حول ( العَرْش ) .<sup>(٣)</sup>

تذكر دائرة معارف الدين : [ وعِلْم الملائكة ( angelology ) الإسلامى ، يشبه تماماً النموذج اليهودى والمسيحى ، حيث الله على ( عرشه ) . مُحَاط بـ ( الملائكة ) ، الذين يُلازمونه ويُخدمونه كَتابعين لعرشه . ]<sup>(٤)</sup>  
وفى معجم لاروس : [ العَرْش "الإلهى" : مصدر الأوامر لـ ( الملائكة ) . ]<sup>(٥)</sup>

وفى معجم اكسفورد . [ ملائكة : فى عقيدة مسيحية ، هو ( attendant / تابع ، حادِم ) لـ ( الله ) . ]<sup>(٦)</sup>  
وفى دائرة المعارف اليهودية : [ وعلاقة "الملائكة" بالرب تُصِف بالإعتماد الكامل عليه ، فلا يأخذون خطوة بدون أمره . ]<sup>(٧)</sup> .. وفى دائرة المعارف الإسلامية : [ وقد ركز القرآن على الخصوع والإدعاء المُطلق من ( الملائكة ) لـ ( الله ) .. والطاعة الكاملة لأوامره . ]<sup>(٨)</sup>

وعن علاقتهم بالإله ( الله ) . يذكر القرآن : ﴿ لا يسفوه بالقول ، وهم بأمره يعملون . ﴾ - الأبياء ٢٧

(١) قاموس د. بدوى وكيس / ١١٣

(٢) قواعد اللغة المصرية د. بكير ١٩

(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade . Vol. 1 , P. 284

(٣) الزمر / ٧٥

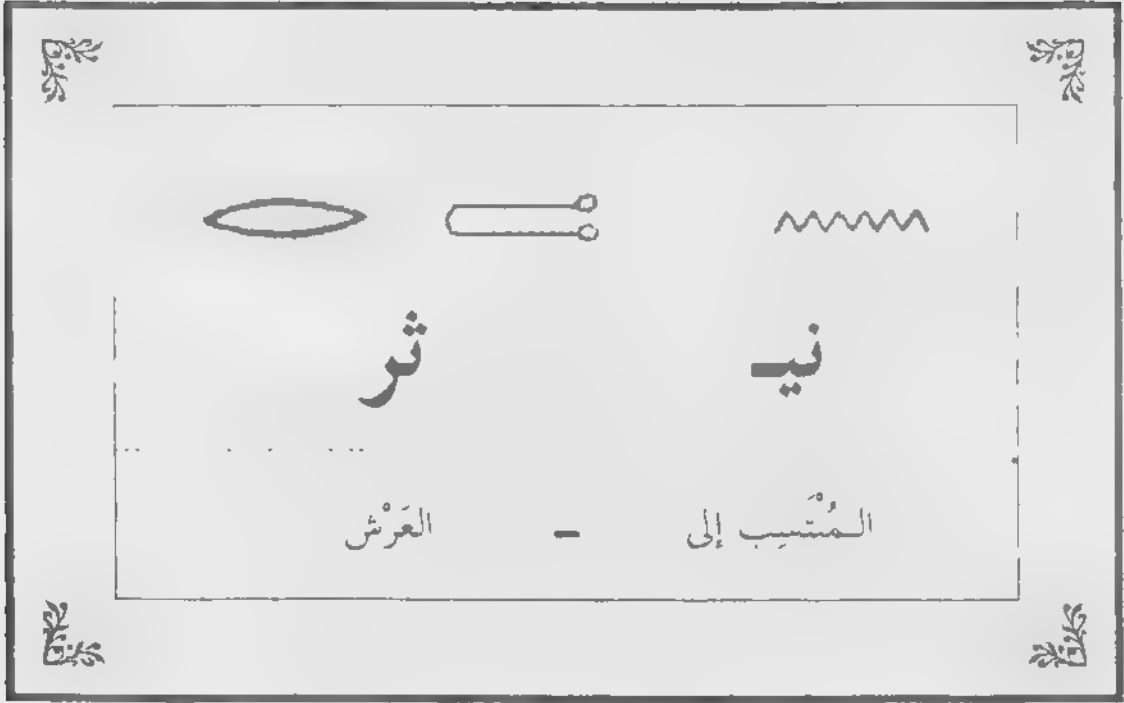
(5) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary , P. 923

(6) Oxford A. Dictionary.. P. 38

(7) Encyclopedia Judaica . Vol. 2 , P. 969

(8) The Encyclopaedia Of Islam . Vol. VI , P. 217





﴿ وترى ( الملائكة ) حافّين من حول ( العرش ) . ﴾

﴿ وهُم بِ( أمره ) .. يَعْمَلُونَ . ﴾





## الفصل الرابع

الـ ( نيثر ) .. و ( العرش )

و

( التسييح )

سبق أن أوضحنا أن "العرش الإلهي" الذي يتسبب إليه الـ "نيثر" .. يُسمَّى : ( = / ثر ) .  
ومن نفس هذا اللفظ ، جاءت أيضاً صيغة : ( = / ثرى ) ( ثرى .ة ) .. بمعنى :  
( عبادة .. صلاة )<sup>(١)</sup> .. ملحوظة : المقطع ( / ي ) .. هو "أداة النسب"<sup>(٢)</sup> فى المصرية - .

لاحظ فى اليونانية : ( θρη - σκεία ) ( ثرى . سكيا ) .. معنى : ( عبادة .. صلاة )<sup>(٣)</sup> .  
ومنه : ( θρη - σκευτης ) ( ثرى . سكيثيس ) .. معنى : ( worshipping / عابد ، ساجد ، مُصلِّ )<sup>(٤)</sup> .  
ولاحظ أيضاً : ( θρ - εομαι ) ( ثر . يومى ) .. معنى : ( muttering forms of prayer / صيغ تَمَنَّة الصَّلَاة )<sup>(٥)</sup> .  
كما تُفيدنا اليونانية ، بأن هذا "المعنى" ينصرف أيضاً إلى ( الملائكة ) .. ورتما هذا هو الأصل والأساس -  
حيث اللفظ الأول : ( ثرى . سكيا ) ، يرتبط بـ ( الملائكة )<sup>(٦)</sup> .. ومنه أيضاً : ( θρ - των αγγελων )  
( ثر - تون أنجيلون ) .. معنى : ( worshipping of angels / "تَعُدُّ ، صَلَاة ، سُجود" الملائكة )<sup>(٧)</sup> .  
وعن النبى ﷺ : [ أَطَّت السماءَ وَحَقَّ لها أن تَطَّ ، ما فيها قَدَرٌ شرٌّ إلَّا وفيه ( مَلَكٌ ) راجِعٌ أو ساجِدٌ ]<sup>(٨)</sup>

• وفى التراث المصرى أيضاً .. أن الـ ( نيثر ) ، يتصيف بـ ( التمجيد "لإله" ) .  
فاللفظ السابق ذكره - ( = / ثرى )<sup>(٩)</sup> - يعنى أيضاً : ( reverence / تَحميد ، تَحِيل )<sup>(١٠)</sup> .  
كما يتصيف ذلك بالـ مداومة والتكرار<sup>(١١)</sup> ، والـ صل ليل نهار<sup>(١٢)</sup> ، وأنه صَلَاة وتَعُدُّ لـ ( الإله )<sup>(١٣)</sup> .

وفى المصرية أيضاً : ( = / سح ) ( سح ) .. معنى : ( سَحَّ )<sup>(١٤)</sup> - وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى العربية -  
كما يعنى أيضاً : ( نادى )<sup>(١٥)</sup> ، بدءاً تصرُّع وتوسُّل<sup>(١٦)</sup> ، ومن معانيه أيضاً : ( صَلَاة .. مُصلِّ )<sup>(١٧)</sup> .

ويذكر القروينى : [ ( ملائكة سبع سموات ) : قال كعب الأحبار : هؤلاء ( ملائكة ) مُداومون على التمسح  
والتهليل ، والقيام والقعود والسجود .. يسبحون الليل والنهار ، لا يفترون ]<sup>(١٨)</sup>

(١) قاموس بدج/٨٥٧ (٢) قواعد اللغة المصرية/ د. بكر/ ٣٩ و : تاريخ العجم/ سارتون/ ٧٥/١

(٨) ع : عجائب المخبوقات/ ٩٣/١ (٩) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١١) فمن ( = / ثر ) .. جاء اللفظ : ( = / ثرى ) ( ثرى . ثرى ) .. كَوَّرَ الكلام وأعاده مراراً .. قاموس بدج/٨٦٣

ومن هذا اللفظ - بـ ( = / ثرى ) ( ثرى . ثرى ) .. كَوَّرَ الكلام وأعاده مراراً .. قاموس بدج/٨٦٣

كما يأتى أيضاً فى صورة : ( = / ثرى ) ( ثرى . ثرى ) .. كَوَّرَ الكلام وأعاده مراراً .. قاموس بدج/٨٦٣

(١٢) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٣) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٤) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٥) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٦) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٧) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٨) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(١٩) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(٢٠) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧

(٢١) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧


(٢٢) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧


(٢٣) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧


(٢٤) ملحوظة : اللفظ ( ثر ) ، يمكن أن توضع حُرُوفه بالترتيب ( = / أو ) ( = / ثرى ) .. قاموس بدج/٨٥٧






• وفي التراث المصري أيضاً أن هنالك طبقة من الـ ( نيترو ) النورانيين .. يُرَنِّمون التسابيح<sup>(١)</sup>.

ففى المصرية: (  ) ( ث. حن ) .. بمعنى: ( Love songs / ترانيم حُب )<sup>(٢)</sup> .  
- والمقصود بـ "الحُب" هنا: ( العشق الإلهي ) .. أُسْمِي دَرَجَات "العبادة"<sup>(٣)</sup> .

كما يرتبط هذا اللفظ بالسما، حيث العالم النوراني .. فهو نفسه - بصافه رمز السما - : (  ) ( ث. سخن ) .. يعنى: ( shine / أضاء ، أشرق ) و ( glitter / تألق ، تألأ )<sup>(٤)</sup> .

ونفس اللفظ يُطلق أيضاً على صنف من الـ ( نيترو ) .. يُكْتَب اسمه هكذا: (  ) ( ث. حن )<sup>(٥)</sup> .

- لاحظ العلامة (  ) تُصَوِّر السما (  ) مرفوعة على عمَد ، حيث لشكل (  ) يصَوِّر ويعنى: عمود - .

.. أى أن معنى الإسم هو: الـ ( نيترو ) المَرَنِّمون تسابيح العشق "الإلهي" ، فى عالم الأنوار بأعلى السما ..


الخلاصة: أن الـ ( نيترو ) فى عقيدة المصريين ( يُسَبِّح ) بـ ( حَمْد ) الإله ، فى ترنيم .

و جدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما يُقال - فى عقائدنا الحالية - عن ( الملاك ) .

ففى معجم لتوراة: [ The angels are blessed , and are called on to praise God . ]<sup>(٦)</sup>  
وترجمته: ( الملائكة يُسَبِّحون ويُباركون ، ويُنادون بحمد الله ) .

وفى دائرة المعارف اليهودية: [ إن تقديم الحمد والثناء لله ، يُعَتَر الوظيفة الرئيسة للملائكة . ]<sup>(٧)</sup>

و: [ The main purpose of angels , is to sing hymns in praise of God , and to proclaim His sanctity ]

وترجمته: [ والعرض الرئيسى والأهم للملائكة .. هو التفتى والترنم بالتسابيح فى حَمْد الإله ، وإعلان وإظهار قُداسته "قُدوسِيَّته" . ]<sup>(٨)</sup> .. راجع ما سبق ذكره عن "التقديس" (  / ثرو ) - .

وفى معجم لكيسة مسيحية: [ والملائكة يَكُونون معية الله الملك ، ويعبّون ويرنمون الثناء والحمد لله . ]<sup>(٩)</sup>

وفى دائرة المعارف الإسلامية: [ ويركز القرآن على أن الملائكة يستحون بالحمد ليلاً ونهاراً فلا توقّف . ]<sup>(١٠)</sup>

• كما أن هنالك صنف من الـ ( نيترو ) .. يُرَنِّمون - بالتحديد - حول ( العرش ) .

ففى المصرية: (  ) ( ث. م ) .. تعنى: ( throne / عرش )<sup>(١١)</sup> .




ونفس اللفظ (  ) ( ث. م ) .. يعنى: ( نيترو )<sup>(١٢)</sup> - أى صنف من الـ "نيترو" العرشين - .

ومنه أيضاً: (  ) ( ث. م - ر ) .. بمعنى: ( a singing - "neter" / نيترو "مُرَنِّم ، مُرَتِّل" )<sup>(١٣)</sup> .

وفى القرآن الكريم:

﴿ وترى ( الملائكة ) حافين من حول ( العرش ) .. يُسَبِّحون بحمد ربهم . ﴾ - البرم ٣٩

﴿ الذين يحمنون ( العرش ) ومن حوله .. يُسَبِّحون بحمد ربهم . ﴾ - عم ٧

(١) هى مصرية (  ) ( حس ) .. يعنى ( غنى ، ثَم ) .. وهو فى لفظية (  ) ( حُس ) .. قاموس سبوى وكيس ١٦٧  
ونفس هذا صنف (  ) ( حُس ) فى لغة نبطية تعنى ( سَبَّح - تسبيح ) - قاموس معوض لغة لفظية ٧٧

(٢) و (  ) قاموس سح ٨٥٨ . (٣) لاحظ تعبير: ( حُبَّ عبادة ) أو إلى درجة لعادة ، ولاحظ فى الإحصائية:

( adore ) تعنى: ( عِبَّ ، أعبَّ ، لدرجة العبادة ) .. و ( adoration ) تعنى: ( عبادة ، عشق ) - قاموس بيس ٣٦٦

(6) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P 97

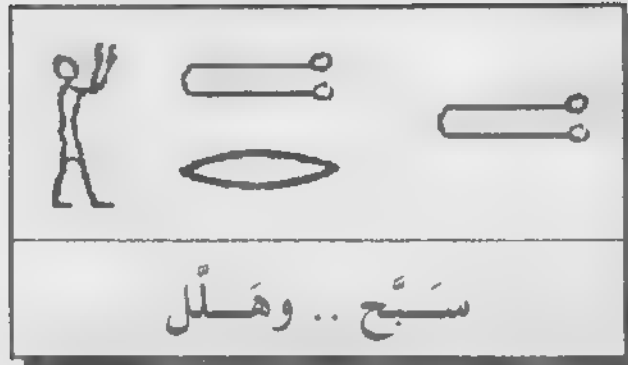
(7) Encyclopedia Judaea . Vol 2 , P 964

(8) Encyclopedia Judaea . Vol 2 P 969

(9) Oxford Dictionary of the Christian Church , P 52

(10) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P 217

(١١-١٢) قاموس بديج ٨٥٥



﴿ وترى ( الملائكة ) حافين من حول ( العرش ) .. يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ . ﴾






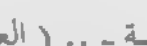


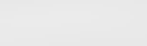





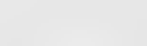

## الفصل الخامس


الـ ( نِثْر )

و

( لِيَوَاء ) ا لله

ولعل من أهم ما يستوقفنا في لفظ (  ) ( نثر ) هذا .  
 أنهم كانوا يضعون بعده - بصفة دائمة - .. ( العلامة المفسرة )<sup>(١)</sup> : (  ) .  
 حيث كانوا يكتبون اللفظ هكذا : (  ) .. أو (  )<sup>(٢)</sup> .  
 - وفي صيغة الجمع : ( نثر . و ) .. يكتبون اللفظ هكذا : (  )<sup>(٣)</sup> .

بل ، وأحياناً - من باب الاختصار - كانوا يستغنون حتى عن كتابة ( الحروف الهجائية ) لللفظ . ويكتفون برسم هذه ( العلامة المفسرة ) : (  ) .. للدلالة على اللفظ : ( نثر ) .  
 أى أن العلامة : (  ) إذا وردت بمفردها فى أى نص .. فإنها تُقرأ : ( نثر )<sup>(٤)</sup> .  
 - وفي صيغة الجمع : (  ) أو (  ) .. تُقرأ - وتعنى - : ( نثر . و )<sup>(٥)</sup> .  
 وهذا يدل على أن معنى الـ ( نثر ) فى مفهومهم وعقيدتهم ، يتلازم مع هذه العلامة (  ) .. ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً لصيقاً وكاملاً .

أما عن دلالة هذه ( العلامة ) (  ) .. ومعناها<sup>(٦)</sup> .

ربما يتضح الأمر إذا ما نظرنا إلى النقوش المصرية ذات التفاصيل الواضحة ، نرى فيها كيف كانوا يرسمون هذا الرمز بالتفصيل . - أنظر على سبيل المثال شكل (١١)<sup>(٧)</sup> و (١٢)<sup>(٨)</sup> . -






(١٢) : مرتارى / أسرة (١٨)



شكل (١١) من عهد خوفو .

(١) العلامة المفسرة "التفسيرية" هى (صورة) تُصاف إلى "اللفظ" لإيضاح معناه أو لصفة المرتبطة به . ولا تدخل ها تنصير اللفظ أو حروفه الأجنبية . - قواعد/ د. بكير/ ص ٨

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.75

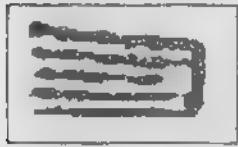
(٣) حيث الحرف (  ) ( و ) .. هو ( علامة الجمع ) فى المصرية القديمة . - قواعد/ د. بكير/ ص ١٧  
 وبالسبب لـ ( العلامة المفسرة ) .. تكرر (٣) مرّات للدلالة على الجمع . - السابق/ ص ١٧ وانظر أيضاً : كتاب الموتى / بدج/ ص ٧٥  
 (٤) و (٥) قواعد/ د. بكير/ ص ١٦ . - وانظر أيضاً : كتاب الموتى / بدج/ ص ٧٥  
 (٦) ومن طرائف "التعجيبات" القديمة ، ما ارتآه العـص - عام ( ١٨٧٢ م ) - من أنها تصوّر ( بنطة !! ) أو ( فأس !! ) . - أنظر : أهـ/ بدج/ ٩١-٩٣ .  
 • ولستأ نلرى ما علاقة هذه العلامة بـ "الفأس" - الذى كان يرسمه المصريون هكذا : (  ) - .. أو "البنطة" التى كانت تُرسم فى المهرى وخليفتها هكذا : (  ) . - أنظر : حضارة مصر/ د. صالح/ ٢٧١ ( ٢ ) .  
 (٧) عن : حضارة مصر والشرق/ د. رزقانة/ ص ١٤٩ (٨) عن : الموسوعة المصرية/ مج ١/ ص ١/ شكل (٢٧٦) .



- أما عن "العمود القائم" في هذا الشكل  
فُيَسَمَّى : ( 𐤀 𐤁 𐤂 ) ( سَرِيَّة ) .. بمعنى : ( عَلَم ، راية )<sup>(١)</sup> .  
ويعنى في الأصل : ( سارية ) العَلَم .. - التي هي الجزء الأساسي والأصل فيه ..

وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى العربية : ( سارية ) .  
ملحوظة : كما يأتي نفس هذا اللفظ أيضاً في صيغة : ( 𐤀 𐤁 𐤂 ) ( سَرى / سارى )<sup>(٢)</sup> .  
وقد انتقل إلى العربية في صيغة : ( ساري ) .

- كما تُضاف إليه "العلامة التفسيرية" : ( 𐤀 𐤁 𐤂 ) رمز "الخشب" أو "عصا" من الخشب<sup>(٣)</sup> .. - دلالة على أن هذه "السارية" مصنوعة من الخشب .. - فيكتب اللفظ أيضاً : ( 𐤀 𐤁 𐤂 ) ( سَرِيَّة )<sup>(٤)</sup> .



- وأما الجزء المستطيل<sup>(٥)</sup> المتّصل بنهاية العمود الخشبي "السارية" ..  
.. فهو يمثل قطعة "قمّاش"<sup>(٦)</sup> .

ويكمن فيه "الرمز أو العلامة"<sup>(٧)</sup> - التي يُراد إظهارها ..  
وفي حالتنا هذه ، فالرمز ( لَوْنِي )<sup>(٨)</sup> .. إذ أن هذا المستطيل القمّاشي يُصوّر بصفة دائمة وثابتة - في القوش  
المصرية الملونة - دو لون "أصفر"<sup>(٩)</sup> .. - وربما كان لعدد الخطوط المصوّرة فيه أيضاً دلالة ..

- باختصار .. الشكل : ( 𐤀 𐤁 𐤂 ) بأكمله ، يُصوّر : ( راية ، عَلَم ، لواء )<sup>(١٠)</sup> .

(١) قاموس د. بدوي وكيس/ ٢٢٥ و : قاموس فولكر/ ٢٣٥

و لعلّ المقطع الأساسي في هذا اللفظ - إذا ما شغنا تحليله - هو : ( 𐤀 𐤁 𐤂 / سر ) .

في المصرية : ( 𐤀 𐤁 𐤂 / سر ) .. بمعنى : ( show some thing / "ظّهر / أَرى" شيئاً ) .. قاموس فولكر/ ٢٣٥

أي أن جوهر المعنى في هذا العمود - "السارية" - هو : رَفَع وإظهار شيء - لكي ( يُرَى ) ، و ( يُعَبَّر ) .

• ونحن أصل اللفظ العربي : ( راية ) ، مُشتق من "الرؤية" - ( رؤية ) حَقِقت إلى ( راية ) .. أي الشيء الظاهر المرئي .

وفي مختار الصحاح : [ رأى : "الرؤية" بالعين ، ومعنى "العِصَم" .. والـ ( راية ) : العِصَم . ]

• أما عن بقية حُرُوف اللفظ : ففي المصرية ( 𐤀 𐤁 𐤂 / ي ) هي "ياء النسب" .. والحرف ( 𐤀 / ة ) هو "تاء التانيث" .

- أنظر : قواعد د. بكير/ ص ١٥ و ٣٩ وأنظر أيضاً (ص ٦٦) .

(٢) و (٤) قاموس بدج/ ٨٥١ (٣) قاموس د. بدوي وكيس/ ١٨٨

(٥) و (٦) أنظر : آهة بدج/ ٩١ - وفي "معجم أكسفورد" ( Oxford A. Dictionary , P. 463 ) :

[ Flag usually oblong piece of cloth , that can be attached by one edge to a pole , etc ]

[ Flag is usually oblong , and is attached by one edge to a staff etc ] ( ٨١١/٤ ) وفي دائرة المعارف لبرصاية

(٧) لاحظ في معجم أكسفورد ( ٤٦٣ ) - [ Flag : راية - وتستخدم كـ ( symbol رمز ) أو ( signal إشارة ، بشارة ) ]

(٨) لاحظ في دائرة المعارف البريطانية ( ٨١١/٤ ) :

[ Flags of various forms and purpose are known as colours ( لَوْن ) , ensigns ( شعير ) , guidons , etc ]

(٩) أنظر : آهة/ بدج/ ٩١ - وأنظر أيضاً الأصل الملون للشكل المذكور ( رقم ١٢ ) .

• ولاحظ أيضاً العلاقة بين ( 𐤀 𐤁 𐤂 / سر ) بمعنى "راية" ، ولفظ : ( 𐤀 𐤁 𐤂 ) ( رية ) .. بمعنى : ( لَوْن )

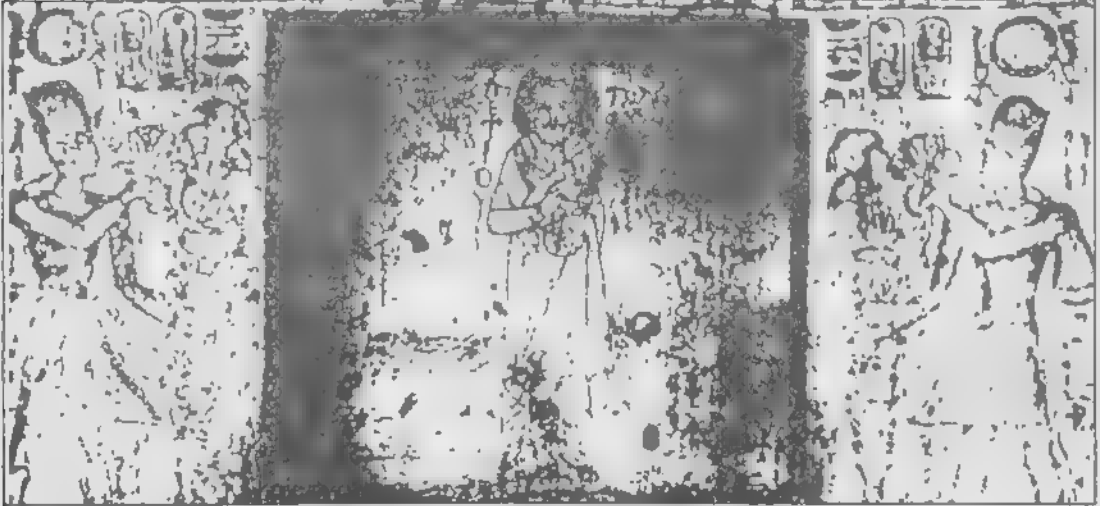
- قاموس بدوي وكيس/ ١٣٧

وفي مختار الصحاح : [ رأى : إلخ .. و ( رِيا ) من رَوَيْتُ "تَوَهَّجْتُ" أي حَسَنْتُ . و ( رِيَّة ) : لشيء ليس من "الصُّفْرَة" ]

(١٠) أنظر : حصار مصر القديمة د. صاح/ ٢٢٩/١ و : لثروة النباتية/ نظير/ ١٨٤

وقد كان هذا ( اللواء / ٢ ) ذا قداسة شديدة لدى المصريين القدماء .  
 - كما نجدّه بتوسط أفنيّة "المعابد"<sup>(١)</sup> ، ويرتبط بعالم الروحانيات<sup>(٢)</sup> والمقدّسات عموماً . إلخ . إلخ .

وقد ظلّ هذا الممهور أيضاً حتى بعد ظهور المسيحية ، إذ رَسَمه مسيحيو مصر الأوائل في يد القديسين .  
 في رسومهم التي صنعوها فوق النقوش الفرعونية - أنظر شكل (١٣)<sup>(٣)</sup> .



شكل (١٣) - معبد فرعونى حوّلّه المسيحيون الأوائل إلى كيسة ، وقد غَطّوا جزءاً من المناظر المصرية صفة  
 حصبة وُسمِت عليها المناظر المسيحية ..

وفى الرّسم يظهر القديس بطرس الرسول - أمام "رئيس لثاني" - مُمسكاً في يده بـ ( اللواء المقدس ) .

كما يفيدنا التراث المصرى القديم ، بأن هذا ( اللواء المقدس / ٢ )  
 .. كان يمثّل - بالتحديد - : ( لواء الله )<sup>(٤)</sup> .

\*

(١) حضارة مصر / د. صالح / ١/ ٢٢٩

(٢) كما نجدّه في يد الأبرار من الموتى في عالم الآخرة .. حيث يُصور كلّ منهم مُستسكاً بهذا "لواء لفتن" ، وهو في هذه

الهيئة : (  ) . - أنظر : كتاب الموتى / بدج / ص ٥٦ و ٨٢ و : قواعد / د. صبحي / ٢٤٦

• ملحوظة - كما نجدّ نحو هذا المعنى في التراث الإسلامى أيضاً ، حيث وقوف طوائف موتى حث ( اللواء ) المقدس يوم حساب  
 لأعمره .. أنظر : الفتوحات المكيّة / ابن عربى / ١٧٦/٣ وعن ( ألوية ) الأنبياء والأولياء . - أنظر : السابق / ١٧٦/٣ و : ٦٦

(٣) عن : الأيقونات القبطية / د. رفوف حبيب / ص ١٢

(٤) قواعد لغة المصرية / د. بكر / ١١٥ و : الأدب والدين أنطون ركرى / ١٣٨ و أنظر أيضاً . حضارة مصر / د. صالح / ١/ ٢٢٩

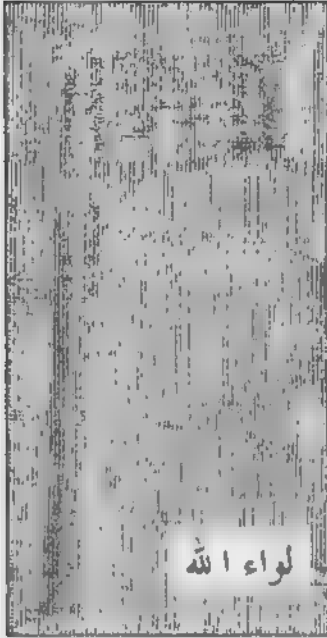
• وقد انتقل ذلك إلى اليهود .. حيث في العبرية : (  /  ) = ( رائة ، غلّمْ ، سارية ) . - قاموس فوجمان / ٥٢٢

ومى دائرة المعارف اليهودية (١٣٢٦/٦) : [ ( لواء الله / the pennant of God ) = ( س /  ) ]

• وربما نجد آثار فِكر ( لواء الله ) هذا ، في حياتنا حتى اليوم .. وذلك عند بعض فِرَق ( الصوفية ) .

يذكر الأستاذ / مهيمى عبد النظيف : [ أهل الوجد : طائفة من الصوفية ، يتحمّسون في حنقات الذكر حول ( الصاري ) - وهو عمود طويل من خشب يُدقّ في الأرض ، ويعلّق في طرفه لأعلى ( عُلَسم ) - .. حتى إذا ما استوفوا غاية الجهد في التقيم بالذكر ، ويكونون في حالة غيبوبة ووجد وهيام ، عندئذ يجلسون لكي يتطارحوا الأشعر في الحُبّ الإلهي والهيام بالذات الإهية

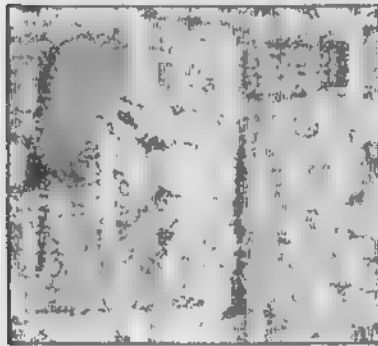
، والحديث عن الاتصال بالله . إلخ ] - ثلوان من الفن الشعبي / ص ٨٤-٨٩



الخلاصة : أن هذا الشكل : ( 𓂏 ) .. يمثل : ( لواء الله ) .  
وبذلك يكون الرِّبْط بين لفظ ( نِثْر ) وهذا "الشكل" ، يعنى :  
أن هذا ( الكائن ) المسمّى : ( 𓂏 ) ( نِثْر ) .. يرتبط  
ارتباطاً كاملاً بـ ( لواء الله / 𓂏 ) .

ويعنى آخر .. فإنَّ كُلَّ الـ ( نِثْر . و ) - جَمْع ( نِثْر ) - .. مثل :  
الـ ( نِثْر فتاح ) ( 𓂏 ) ، والـ ( نِثْر رع ) ( 𓂏 ) ،  
والـ ( نِثْر آمون / 𓂏 ) ، والـ ( نِثْر أوزيريس / 𓂏 )  
إلخ إلخ .

كُلُّ هؤلاء جميعاً .. ينضَوون خَلْفَ ( لواء ) الله الواحد الأحد .



ولذا .. كان يُعَبَّرُ أيضاً عن الـ ( نِثْر ) - بصفة عامّة - بصورة  
"رجُل" جالس خلف ( لواء الله ) .. - أنظر شكل ( ١٤ )<sup>(١)</sup> -  
فإذا وُرِدَ هذا الشكل : ( 𓂏 ) فى أى نصّ .. فإنه يُقْرَأُ  
- ويعنى - : ( نِثْر ) .

وفى ذلك تأكيد على أن الـ ( نِثْر ) .. ( كائن ) تابع لهذا ( اللواء ) ، ومرتبّط به ،  
ومُنْظَرٌ تحته وخلفه .

\*

إذن .. لا شِرْكَ هنالك ولا تعدُّد .

فـ ( الإله ) .. واحدٌ أحد .

أمّا هذه ( الكائنات ) العديدة فى التراث المصرى القديم ، التى يُعرَفُ كُلُّ واحد منها بلقب  
: ( نِثْر ) .. ما هم جميعاً إلّا كائنات ( تابعة للإله ) .

وفى هذا تأكيد أيضاً للمعنى "اللغوى" للفظ ( نِثْر ) ذاته .. الذى - كما سبق أن ذكرنا -  
يعنى : المتّسبب إلى ( العرش الإلهى ) .

أى أن الـ ( نِثْر ) - بكُلِّ المعانى - .. هو كائن تابع لـ ( الإله ) .  
متّسبب إلى عرشه .. ومُنْظَرٌ تحت وخلف ( لوائه ) .





الفصل السادس

ال ( نيشرو )

( جُنُود ) ا لله

ولعلّ ذِكرُ ( اللواء ) ( [ ] ) هنا .

يذكرنا - بلا شك - بالجيش وتنظيماتها .

فـ ( اللواء ) .. هو الرمز المقدّس الذي تلتفّ حوله ( الجنود ) - بمختلف رُتبهم ودرجاتهم - .

\*

فإذا ما تركنا العالم الإغني قليلاً ، ونظرنا إلى ( المجال البشري ) .. فإننا نجد الآتي :  
يذكر ابن خلدون : [ "الرايات" ( شعار الحروب ) من عهد الخليفة ، ولم تزل الأمم تعقدها  
في مواطن الحروب والغزوات . ]<sup>(١)</sup>

وتذكر دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤)<sup>(٢)</sup> : [ و ( الراية ) ، إظهار لشعار القوة المسلّحة . ]  
ويذكر د. عبد الحميد الشامي : [ "اللواء" .. هو راية الحرب ، وعلامة القيادة للجيش . ]<sup>(٣)</sup>  
وفي دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤)<sup>(٤)</sup> : [ و ( الرايات ) أصلاً - وعلى وجه الخصوص -  
تُستخدم في الحرب والقتال .. وهي شعار القيادة والزعامة . ]  
وعن درجّة أهميّة ( اللواء ) في الحروب .. تذكر دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤)<sup>(٥)</sup> : [ وكان  
( اللواء ) هو أوّل غرض مُستهدف للهجوم في الحرب .. وسقوطه يعنى الهزيمة والإكسار . ]

إذن .. فـ ( اللواء ) يرتبط ارتباطاً كاملاً بـ ( الجيش والجنود ) .

• ونجد هذا الأمر في أوّل وأقدم ( جيش ) عرفه العالم .. وهو ( الجيش المصري )<sup>(٦)</sup> .  
يذكر المؤرّخ الإغريقي "ديودور الصقلّي" : [ إن قدماء المصريين هم أوّل الشعوب التي  
استعملت ( الأعلام ) في جيوشها . ]<sup>(٧)</sup>  
ويذكر أنطون زكري : [ ظهر ( العلم ) أولاً في وادي النيل . ]<sup>(٨)</sup>  
ويذكر جورجى زيدان : [ و ( اللواء ) قديم في التاريخ .. إتّخذ المصريون القدماء . ]<sup>(٩)</sup>

(١) مقدّمة ابن خلدون/ ص ٢٥٨-٢٥٩ (٣) في تاريخ العرب والإسلام/ ص ١٠٤

(٢) والنصّ في أصله الإغريقي هو . [ Flag displaying the insignia of an armed force ]

(٤) والنصّ في أصله الإغليزي هو : [ Flags , originally used mainly in warfare , and insignia of leadership ]

(٥) والنصّ في أصله الإغليزي هو : [ the "flag" was the first object of attack in battle . and its fall meant defeat ]

• ولا حظ ما يذكره د. الطيّب النجار عن غرّة "أحد" : [ وقد حمل المسلمون على ( لواء ) المشركين . فكان د. سقط ( اللواء )

من يد واحد أخذته من خلفه ، فيحمل عليه المسلمون فيقتلونه ، فيأخذ ( اللواء ) رجل آخر . إلخ ] - السيرة النبوية/ ١٧٦

وعن غرّة مؤرّدة (٨ هـ) ، يذكر د. الطيّب النجار . [ وكانت الحملة مكوّنة من (٣٠٠٠) مقاتل . وقد أمر الرسول عبيها "زيد بن


حارثة" وقال لهم : إن أصيب فالأمير "جعفر بن أبي طالب" فإن أصيب د. "عبد الله بن رواحة" إلخ .. ثم انتقلت رئاسة الجيش


لـ "جعفر بن أبي طالب" مقاتل . إلخ حتى قطعت يدها فاحتضن ( الراية ) بعضديه حتى قُتل . إلخ ] - السابق/ ٢٥٦

(٦) مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ٤٥٠/٢ وانظر أيضاً : تاريخ التمدّن الإسلامي/ زيدان/ ١٣٠

(٧) الأدب والدين/ أنطون زكري/ ١٣٧ (٨) السابق/ ١٣٨ (٩) تاريخ التمدّن الإسلامي/ ص ١٥١



ويرجع استخدام المصريين لهذا ( اللواء ) في جيوشهم .. إلى عصور ما قبل التاريخ .  
 يذكر د. سليم حسن : [ فمند عصور ما قبل الأسرات .. نجد رسماً على فخّار ملون يمثل جنوداً بسلاحهم . إلخ ]<sup>(١)</sup> .. وفي هذا الرسم نرى خلف الجنود أربعة ( ألوية )<sup>(٢)</sup> .  
 وعن عصور ما قبل الأسرات أيضاً ، يذكر المؤرخ اليوناني " بلوتارك " : [ إن الملك " اسوريس " قسّم جيوشه إلى جُمة أقسام ووَضَعَ في مقدّمة كلّ منها ( علماً ) - لِيتميّز كلّ قسم عن غيره - .. فانظمت بذلك الجيوش المصرية وفازت على الأعداء . ]<sup>(٣)</sup>  
 وعلى لوحة من العصر العتيق .. نرى ( جنوداً ) بأسلحتهم ، وفي مقدّمتهم مُحارب يمسك في يده ( لواء )<sup>(٤)</sup> .  
 وعن أوّل ملوك ( الأسرة الفرعونية الأولى ) - الملك نارمر ( مينا ) - .. يذكر إيمري : [ وعلى " لوحة نارمر " .. نرى الملك ، ومعه حَمَلة ( أعلام ) جيوشه . ]<sup>(٥)</sup>  
 وعلى أحد آثار " الملك العقب " - الأسرة الأولى - .. نجد نقشاً يصِفُه جاردنر بقوله : [ ويُرَى الملك .. وفي الرسوم العلوية موكب من ( الألوية ) الحربية . ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر بترى : [ وكان لكلّ فرقة من فرق الجيش في مصر القديمة ، ( علّم ) خاص بها . ]<sup>(٧)</sup>  
 - وكان ( حامل العلّم ) في الجيش .. يُسمّى : (  ) ( ثاى سَريّة )<sup>(٨)</sup> - .  
 ويذكر د. أنور شكري : [ وكان حَمَلة ( الأعلام ) - في جيوش مصر القديمة - من الضباط الممتازين . ]<sup>(٩)</sup>

ثمّ نقلاً عن مصر .. عرف العالم أجمع استخدام ( اللواء ) (  ) في الجيوش .  
 يذكر جورجى ريدان : [ ثمّ أخذ ( اللواء ) عن المصريين ، مَنْ عاصروهم . ]<sup>(١٠)</sup>  
 ويذكر أنطون زكرى : [ ظهر ( اللواء ) أولاً في وادى النيل .. ثمّ انتشر بعد ذلك عند جميع الشعوب القديمة الذين اختلطوا بالمصريين . ]<sup>(١١)</sup>

ومن هذه الشعوب : البابليّون والآشوريّون ، واليهود ، والفرس ، واليونان ، والرومان<sup>(١٢)</sup> . إلخ

مثلاً

- ( الدانيّون ) : في قانون حموربى ( ١٧٩٢-١٧٥٠ ق م ) - الدولة السالّية الأولى - .. كانت " الخِدمة العسكرية " تُذكر باسم : ( خِدمة العلّم )<sup>(١٣)</sup> .
- أمّا عن ( اليهود ) : فقد عرفوا ( الرايات ) أثناء وجودهم في مصر ، ثمّ استحدثوها فور خروجهم منها في عهد نبيّهم " موسى " (١٤) .

(٣) عن : الأدب والدين / زكرى / ١٣٧

(١) و (٢) مصر القديمة / ١ / ٨٦

(٥) السابق / ص ٣٥ (٦) مصر الفراعنة / ص ٤٣٨

(٤) مصر في العصر العتيق / إيمري / ص ١٠٦

(٨) قاموس يدح / ٨٤٩ و ٨٥١ و : قاموس د. بدوى وكيس / ٢٢٥

(٧) الحياة الاجتماعية في مصر القديمة / ص ٣١٨

(١٠) تاريخ التمدّن الإسلامى / ص ١٥١

(٩) حضارة مصر والشرق القديم / ص ١٩٦

(١٢) السابق / ص ١٣٩

(١١) الأدب والدين عند قدماء المصريين / ١٣٨

(١٤) أنظر : دائرة المعارف اليهودية / ٦ / ١٣٣٥ و : التوراة ( عدد ٢ : ٢ ) .

(١٣) العراق القديم / د. سامى الأحمد / ٢ / ٢٨٨

- وعن ( الفرس ) .. يذكر لطري : [ وكانوا يسيرون ذلك ( العَلَم ) لكبير ، مع أولاد الملوك إذا وجهوهم في الأمور العظام . ] <sup>(١)</sup> .. أي أن الذي كان يحمل ( اللواء ) ، هو ابن الملك - باعتباره "أمير الحيوش" - .
- أما عن ( اليونان ) .. يذكر أنطون زكري : [ أما اليونان .. فكانوا يجهلون ( الأعلام ) في بدء تاريخهم ، ولكن لما تولّى الإسكندر المقدوني ، رفع ( العَلَم ) في ساحة الحرب . ] <sup>(٢)</sup> .. وكان يرفعه في فتوحاته في مقدّمة جيوشه .
- وعن ( الرومان ) .. يذكر أنطون زكري : [ ولما انتشرت الدولة الرومانية اتحدت لها ( عَمَلًا ) ، واستعملته في ساحة القتال . ] <sup>(٣)</sup> .. ويذكر أيضاً : [ وقال "تريبيان" : إن الحيوش الرومانية كانت تقدّس ( العَلَم ) .. وكانت تضعه في المقدّمة . ] <sup>(٤)</sup>
- كما عرفه ( العرب ) قبل الإسلام .
- يذكر جورجى زيدان : [ وكانت ( الراية ) شائعة في العرب الجاهلية قبل الإسلام .. وكان لكل قبيلة ( راية ) تجتمع تحتها في الحرب . ] <sup>(٥)</sup>
- وبالسبب لقبيلة ( قريش ) بالتحديد .. فمما تأسس أول دولة في "مكة" برئاسة "قصي" زعيم قريش - واجتذ الأعلى للنبي ﷺ - عرفوا استعداد ( اللواء ) في الجيش .
- يذكر المؤرّج/ عبد المعص خفاجة : [ أصبح "قصي" رئيساً للدولة المكية .. وكان "القائد الأعلى للجيش" ، ويده ( اللواء ) . ] <sup>(٦)</sup> .. ويضيف : [ وقد كانت ( قريش ) إذا أرمعت حرباً .. تتلقّى ( اللواء ) من يد زعيمها "قصي" الذي كان الرئيس الأعلى للجيش . ] <sup>(٧)</sup>
- ثم بعد وفاة "قصي" انتقل أمر ( اللواء ) إلى أبنائه فأحفاده <sup>(٨)</sup> . إلخ .
- ويذكر جورجى زيدان : [ كان في حملة مناصب قريش ، منصب : ( اللواء ) .. وكانوا إذا خرجوا إلى حرب أخرجوا ( الراية ) ، فإذا اجتمع رأيهم على أحد سلّموه إيّاها .. وإلاّ - أى في حالة "عدم الحرب" - فإنهم سلّمونها إلى صاحبها ، وهو من سى أمية . ] <sup>(٩)</sup> .. كما يذكر التلمساني : [ ومن بنى أمية "أبو سفيان بن حرب" .. كان عنده ( راية ) قريش ، وكان يُخرجها إذا حميت الحرب . ] <sup>(١٠)</sup>
- وأما عن ( العرب ) في الإسلام .
- فمما فحز الإسلام ، عرف المسلمون ( اللواء ) ( ١١ ) وعلاقته بالجيش والحرب .. وكانوا يرفعونه في مقدّمة جيوشهم في جميع حروبهم وغزواتهم .
- وقد كان النبي ﷺ بنفسه هو قائد الجيش <sup>(١٢)</sup> .. وكان له ( لواء ) .
- كما كانت هنالك ( ألوية ) لقادة فرق الجيش .
- يذكر جورجى زيدان : [ وفي السيرة الحلبية ، أن المسلمين في غزوة "بدر" الكرى كانت لهم ثلاث ( رايات ) .. إحداها دفعها السّي إلى مصعب بن عمير ، وأخرى حملها عيسى بن أبي طالب . إلخ ] <sup>(١٣)</sup> .. أما الراية الثالثة - ( لواء ) الخزرج - فكان يحملها الحباب <sup>(١٤)</sup> .
- وعن موقعة إجلاء "بني قينقاع" اليهود .. يذكر د. الطيّب النخّار : [ ثم سار الرسول ﷺ نحيشه .. يحمل ( لواءه ) عمّه حمزة بن عبد المطلب . إلخ ] <sup>(١٥)</sup>

(١) تاريخ الطبري/١/٥١١-٥١٢ (٤-٢) الأدب والدين/١٣٩ (٥) تاريخ التمدّن الإسلامي/١٥١  
 (٦) قصة الأدب في الحجاز/١٥٧ (٧) السابق/١٦٣ (٨) السابق/١٥٧  
 (٩) تاريخ التمدّن الإسلامي/ ٢٣ و ١٥١ (١٠) الجوهر في نسب النبي/١/١٣١  
 (١١) أنظر : قصة الحضارة/ ديورنت/ مج ٤/ ج ٢/ ص ٢٣ و ٢٨ و : تاريخ التمدّن الإسلامي/ زيدان/ ٤٨ و . السيرة النبوية / د. الطيّب النخّار/ ١٦٠ و : في تاريخ العرب والإسلام/ د. الشامي/ ص ٢١٣ و ٢٣٨ و ٢٤١  
 (١٢) تاريخ التمدّن الإسلامي/ ١٥١-١٥٢ (١٣) في تاريخ العرب والإسلام/ د. الشامي/ ٢١٢ (١٤) السيرة النبوية/ ١٧٠



وفي معركة "أخذ" .. كان (لواء) النبي يحمل مصعب بن عمير<sup>(١)</sup> .  
وعن غزوة "تبوك" .. أعطى الرسول (لواءه) لأبي بكر الصديق<sup>(٢)</sup> .  
وهكذا بالنسبة لبقية الفتوحات والمعارك الإسلامية على عهد النبي ﷺ .. حيث فيها جميعاً ، يرتفع (اللواء) (م) في مقدمة الجيش .

ثم استمر نفس هذا الأمر في الدول الإسلامية المتعاقبة .. الأموية ، والعباسية . إلخ

• بل ، واستمرت هذه سنة الجيوش في العالم أجمع .. حتى الأمس القريب .

بل وحتى اليوم .. فكل وطن في العالم له (لواء) ، هو رمز له ولجيشه .

وربما يلمس آثار ذلك أيضاً ، حتى في مؤسسات فرق جيوشنا الحالية .. حيث (لواء) الذي يضم عدة كتائب ، يرأسه قائد برتبة (لواء) - وهو في الأصل حامل (لواء) هذه البرقة العسكرية - . إلخ

□ من هذا العرض الموجز لتاريخ الـ (لواء) (م) عند البشر عبر العصور ، يتضح لنا ارتباطه الكامل بالجيوش و (الجنود) .

بل ويكفي لبيان ارتباط الـ (راية) بالـ (جندى) .. أن نعرف أنه في "مصر القديمة" ، كان كل (جندى) يعمل في يده (راية) صغيرة - رمز "الجندية" - .. / شكل (١٥) و (١٦)<sup>(٣)</sup> .

كما نقرأ في لكتب العربة مثل هذا القول - على سبيل المثال - للمؤرخ الطبرى : [جاء النبي "شعياً" وقال ملث بى إسرائيل : إن "سحاريب" ملث بابل قد نزل بك هو وجوده ، فى ستمائة ألف (راية) . إلخ]<sup>(٤)</sup> .. والمقصود بالطبع : ستمائة ألف (جندى) .  
وهكذا .. فإن لفظ (راية) يعادل لفظ (جندى) .  
أى - بتعبير آخر - : (راية) = (جندى) .



١٥ - كل (جندى) في يده (راية)



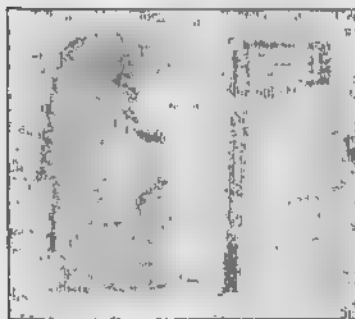
شكل (١٦)

الخلاصة : أنه لا شك في أن (اللواء) يرتبط بـ (الجنود) .  
(و) الملك - القائد - .. هو رافع (اللواء) .  
وجميع (الجنود) ينضون تحت هذا (اللواء) .

فهل كان هذا المعنى .

هو لدى قصصه المصريون القدماء ، عندما ربطوا بين لـ (نيثر) و (لواء الله) (م) ؟؟

\*



بالفعل .. كان هذا ما يقصدونه بالتحديد .  
فالـ (نيثر) - فى عقيدتهم - هو (جندى) .  
ينضوى تحت - وخلف - (لواء الله) (م) .  
ويتضح هذا المعنى كل الوضوح ، من طريقة رسمهم لرمز الـ (نيثر) فى الكتابة الهيروغليفية : (م) - أنظر شكل (١٧)<sup>(٥)</sup> . شكل (١٧) : رمز لـ (نيثر) .



(١) فى تاريخ / د. الشامي / ٢١٩ (٢) السيرة النبوية / ٢٧٧ (٣) عن : قاموس الكتاب المقدس / ٢٩٦

(٤) تاريخ الطبرى / ١ / ٥٣٢ (٥) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ١ / شكل ٢٧٦ (٦)

كما يؤكد ذلك أيضاً أمورٌ أخرى .. منها :

### • التَّبَعِيَّةُ لِلـ (عَرْش) .

ففى المصرية القديمة ، نجد أن "اللفظ/ الحَرْف" : ( م / ث ) - الذى هو أصل اسم ( العرش الإلهى )<sup>(١)</sup> - .. هو نفسه يعنى أيضاً : ( جُنْدَى ) . ( ١١ )



- أى أنه : ( جُنْدَى عَرْشَى ) ، تابعٌ للعرش ، يحارب باسمه ويأتمر بأمره .. كما أنه يرتبط<sup>(٢)</sup> به (و) (يمثله) - .  
ففى قاموس بدح ، اللفظ : ( م / ث ) - ويضاف إليه "العلامة التفسيرية"<sup>(٣)</sup> : (  ) ، فيكتب أيضاً :  
(  ) ( ث ) - .. يعنى : ( soldier / جُنْدَى ، عسكرى )<sup>(٤)</sup> .

وفى المصرية أيضاً : ( م / ث ) ( ث . م ) .. تعنى : ( thron / عرش )<sup>(٥)</sup> .

ونفس هذا اللفظ - ( م / ث ) ( ث . م ) - .. يعنى أيضاً : ( نيشر )<sup>(٦)</sup> .

- كما يعنى أيضاً : ( bold / جسور ، شجاع )<sup>(٧)</sup> .. وفى "قاموس بدوى وكيس" أن هذا اللفظ ( م / ث ) كان يُصَنِّقُ بصفةٍ خاصة على أحد الـ ( نيشرو ) ، وهو النيشر ( حور ) ، "لأنَّ تصافه بالشجاعة فى الكماح"<sup>(٨)</sup> -  
« ومنه : ( م / ث ) ( ث . م - ع ) .. يعنى : ( warrior / جُنْدَى ، مُحَارِب )<sup>(٩)</sup> .

### • عَقْدٌ<sup>(١٠)</sup> ( اللواء ) .

يذكر جورجى ريدان : [ "اللواء" و"الراية" شىء واحد .. وإنما الـ ( راية ) تُسَمَّى : ( لواء ) ، إذا ( عَقِدَتْ ) للحرب ]<sup>(١١)</sup> .. وقد انتقلت هذه الطقوس من مصر إلى بعض شعوب العالم القديم ، ومنهم العرب<sup>(١٢)</sup> -  
« ففى المصرية القديمة : ( م / ث ) ( ثز ) .. تعنى : ( عَقَدَ .. رَبَطَ الخَيْلَ "عَقْدَةً" )<sup>(١٣)</sup> .  
- ويضاف إليه "العلامة التفسيرية" (  ) رمز "التفاف الخيل" ، وأيضاً العلامة (  ) رمز "العقْدَة" ..  
فيكتب اللفظ أيضاً هكذا : ( م / ثز )<sup>(١٤)</sup> -

(١) راجع (ص ٩٢) من كتابنا هذا .

(٢) لاحظ أن الحرف ( م ) يُصَوَّرُ فى الأصل ( حنل ) - حنل لموثيق والمعهود - ( راجع صفحة ٦٨ من كتابنا هذا ) فهو خيل أيضاً معنى "الرَّبط والإرباط" .

ولاحظ أيضاً قول السى (ص) عن ( جُنْد مصر ) بأنهم : ( حير أحتاد الأرض ) ، وأنهم ( م ) يرباط إلى يوم القيامة .

(٣) ( "العلامة التفسيرية" : هى عبارة عن ( صورة ) تصاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه المقصود منه .. وهى علامة رائدة . لا تدخل لها ( نطق ) اللفظ ولا حروفه الأبجدية . - قواعد اللغة المصرية/ د. بكر/ ص ٨

(4) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge , P. 848

(٨) قاموس د. بدوى وكيس ' ٢٨٠ (5-7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge , P. 855

ونظر أيضاً . قاموس موكرا/ ص ٣٠٤ (9) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge , P. 848

(١٠) وهو ( عَقْد ) الخيل الذى يُرْمَعُ به قماش ( الراية ) - ليستقر فى أعنى "السارية" - وذلك عند التَّحَنُّبِ للحرب - ومن ( نى ) ذلك الخيل لعمل العَقْدَة ، جاء اسم لـ ( نواء ) . وفى مختار الصحاح : [ ( نوى ) حنل ، يؤيه نيا . ومنه ( نواء ) لأمر بج ]

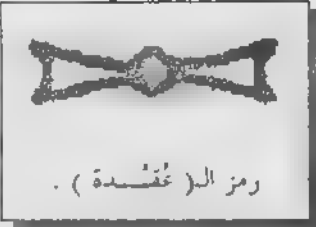
(١٢) تاريخ الصلح الإسلامي/ ١٥١ (١٢) ويذكر د. الشامي : [ ( اللواء ) : هو ( راية ) الحرب ، ولم تكن

( تُعْقَد ) إلا لأحد المشهورين فى القبيلة بالفروسيَّة ، ليستقرى المحاربون تحت ( ليوته ) . ] - فى تاريخ العرب/ ١٠٤

- وانظر أيضاً : ابن هشام/ ج ١/ ص ٨٢ وما بعدها . و : الطبقات/ ابن سعد/ ٤٤-٣٩/ ١ و : تاريخ الطبري/ ١٩-١٨/ ٢

• وعند تأسيس أول دولة فى "مكة" ، كان "قصي" - الجد الأعلى لـ (ص) - رعيهما ( وقد جمع فى يده كَلَّ السُّنَطَاتِ نديبة وسيسية كما كان القائد الأعلى للجيش ) .. ويذكر المؤرخ/ عبد المعين حنيفة : [ "قصي" دار النبوة . وكانوا ( يعقيدون )

بـ ( نواء ) الحرب . الخ .. وقد كان فى يده "اللواء" - راية الحرب - فكانت لا ( تُعْقَد ) ، لآيده ] - قصة الأدب فى الخمار/ ١٣٥-١٣٦



رمز الـ (عُقْدَة) .

ونفس هذا اللفظ: ( ) ( نَز ) .. يعنى: (عَقْدَ اللّواء) <sup>(١)</sup> .

- كما أتت في هذا النمط تكس كل "المعاني" المرتبطة بـ "عَقْدَ اللّواء" <sup>(٢)</sup> .

- ومنه ، جاءت صيغة: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (العقيد) <sup>(٣)</sup> .

- أى "المعقود له اللواء" - .. كما تعنى: (commandant / قائد) <sup>(٤)</sup> .

- ويأتى اسمه أيضاً فى صيغة: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (general / قائد جيش) <sup>(٥)</sup> .

- ومنه أيضاً أسماء القوات - "المعقود لها اللواء" - التى يتكوّن منها الجيش .

• مثل: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (troops / جُنْد ، عسكر ، جيش) <sup>(٦)</sup> .

وتأتى أيضاً بمعنى: (فرقة ، فيلق ، سرية) <sup>(٧)</sup> .

• و: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (troops / جُنْد) <sup>(٨)</sup> - من حَمَلَة السيوف والدروع - .

فإذا كانت الفرقة المَحْدَة من قائل البدو .. يُكْتَب اللفظ فى صيغة: ( ) ( نَز ) <sup>(٩)</sup> .

- حيث العلامة ( ) رمز "القبائل" ، والعلامة ( ) رمز "الجبّال" - .

• وهذلك أيضاً: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (mounted soldier / جنّدى راكب) ، (knight / فارس) <sup>(١٠)</sup> .

أما عن "قادة" هذه الفِرق .

ففى المصرية: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (captain of soldiers / قائد جنود) <sup>(١١)</sup> .

و: ( ) ( نَز ) .. بمعنى: (قائد نَبَالَة "رُماة النبال") <sup>(١٢)</sup> .

ثم يفاجئنا التراث المصرى ، بأن هذا كلّهُ .. موجودٌ أيضاً فى عالم (النشور) (!!!)

فى قاموس بديح: ( ) ( نَز ) .. يعنى: (نَشْر "نَال / رامى سهام") <sup>(١٣)</sup> .

وفى المصرية أيضاً: ( ) ( نَز - عم ) .. بمعنى: (نَشْر "مُضارب / مُقاتل") <sup>(١٤)</sup> .

(١) قاموس د. بدوى وكيس ٢٨٢

(٢) • فلأن "عَقْدَ اللّواء" يرتبط بالحرب و(تجنيد) الجنود .

لذا: فإن نفس هذا اللفظ: ( ) ( نَز ) .. يعنى أيضاً: (to levy / جَنَدَ - تجنيد) - قاموس بديح/ ٨٦٠ - وأيضاً:

(levy troops / جَنَدَ جيشاً) - قاموس فولكر/ ٣٠٧

• وراث: عشيّة الـ (عَقْد) هذه . هى فى الأصل (عَهْد) بين "نبت" - القائد الأعنى للجيش - و"المعقود له اللواء"

.. من نفس هذا النمط ( ) ( نَز ) .. يعنى: (ربط نفسه بـ "confederacies ، عهود") - قاموس فولكر ٣٠٧

• ولأن عشيّة الـ (عَقْد) أيضاً .. ترتبط بـ (أوامر) و(وصايا) - من "المَلِك" لـ "المعقود له اللواء" -

.. من نفس هذا النمط: ( ) ( نَز ) .. يعنى أيضاً: (command / مَرَّ - وصية) - قاموس بديح ٨٦٠

وقد تفرغ ذلك أيضاً إلى العرب . قبل الإسلام وبعده .. راجع (أوامر ووصايا) - أى (ص) - عهد "عَقْدَ اللّواء" (سيرة د. مختار

٢٥٤) . وأيضاً (وصية) عيسى بن أبى طالب . وكذلك (وصية) عَقْدَ اللّواء فى ندوة لأموية (نابج السعدى ، رسل ١٦٦ و ١٦٧) .

• ولأن "عَقْدَ سواء" شخص يعنى تكليفه بـ القيادة ) ، كما يُحوّل له ذلك حقّ (السلطة) على تابعيه من الجند .

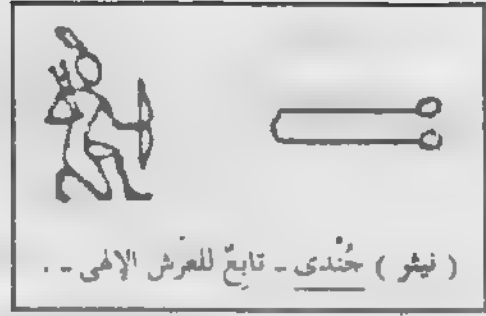
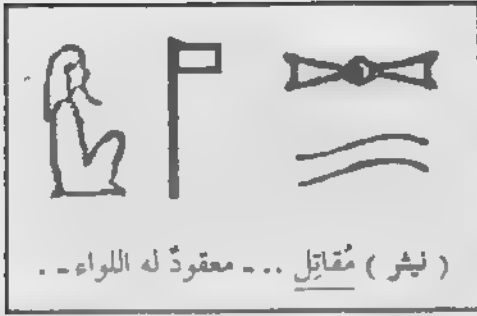
لذا: فإن نفس هذا اللفظ: ( ) ( نَز ) .. يعنى أيضاً: (حَكَمَ ، سيطر) ، وأيضاً: (قيادة) - بدوى/ ٢٨٢ و بديح ٨٦٠

(٣) قاموس د. بدوى وكيس ٢٨٢ (٤) قاموس بديح/ ٨٦٠ و: قاموس فولكر/ ٣٠٨

(٥) (٦) قاموس بديح/ ٨٦٠ (٧) قاموس بدوى وكيس/ ٢٨٢ - وبشر أيضاً: قاموس فولكر/ ٣٠٨

(٨) قاموس فولكر ٣٠٨ (٩) قاموس بديح/ ٨٦٠ - وانظر أيضاً: قاموس فولكر/ ٣٠٨

(١٠) (١١) (١٢) السابق/ ٨٦٠ (١٣) و(١٤) السابق/ ٨٥٩



إذن ، لم يعد هنالك شك في أن ( العرش الإلهي ) يتبعه ( جنود ) - معقودٌ لهم ( اللواء ) - .  
فإذا كانوا يصوّرون كل ( نِشْر ) مصحوباً بـ ( لواء الله ) ( 𓏏 ) .  
فهذا يعني أن كل ( نِشْر ) .. ما هو إلا ( جُنْدِيٌّ ) .

أى أن الـ ( نِشْر . و ) جميعاً .. ما هم إلا : ( جُنود ) .

يأمرّون بأمر ( العرش ) الإلهي .

وينضّون تحت وحلف ( لواء الله ) ( 𓏏 ) .

\*

ويحسب التراث المصري القديم هذه القضية .. فلا يترك لنا فيها مجالاً للتخمين أو الاستنتاج ،  
ولا يترك لأحد في هذا الأمر مجالاً لذرة شك .

ففي ذلك التراث .. ما يذكر - بكلّ الصراحة والوضوح - أن أولئك الـ ( نِشْر . و ) هم بالفعل  
( جنود ) ، يحاربون .

بل ، وينتظمون في ( جيش ) منظمّ تنظيمًا عسكريًا كاملاً .. حيث ينقسمون إلى فيالق  
وفرق . إلخ ، ويعرفون "الطوابير" (١) و"الصفوف" (٢) . إلخ .. وهم ( قادة ) من كبارهم  
ينقسمون بدورهم إلى رُتب ودرجات . إلخ إلخ .. تماماً كما هو في ( الجيوش البشرية ) .

بل ، ولم يكن نظام وتنظيم ( الجيش البشري ) عندهم .. سوى محاكاة (٣) لما هو موجود  
في عالم الـ ( نِشْر . و ) ( !! )

وبدكر الآن بعض أمثلة من التراث المصري القديم ، تتحدث عن ( حروب ) اشترك فيها أولئك الـ ( نِشْر . و )  
بالفعل ، وكيف كانوا يحاربون تحت إمرة ( قادة ) لهم يرأسونهم من الـ ( نِشْر . و ) الكبار .  
ثم كيف كانوا يساعدون ويؤيدون حروبهم هذه ( جيوش البشر ) في جهادهم المقدس وحروبهم المشروعة  
في سبيل الدفاع عن الحق والدين .. بل ، و ( محاربة الكفار ) ( !! )

(١) وتُسمى في المصرية ( 𓏏 ) ( نِشْر ) .. تعني ( battalion / طابور "من الخند" ) . - قاموس مولكبر / ٣٠٨

(٢) وقد ورد في كتاب ( أمنموي ) الشهير .. أن من الأشياء التي صنعها النِشْر "فلاح" ، تنظيم ( الجيش ) ومراتبه . إلخ .

- التربية والتعليم في مصر القديمة / د. ص.ح. / ص ٢٤١



## النشور ( آمون ) :

ذو المكانة الكبيرة لدى المصريين القدماء .. والذي كان من أهم خصائصه ، الحرب والقتال . وفي التراث المصري القديم .. أنه هو الذي آيد بجنوده - من الـ ( نشور ) - المحاربين المصريين في قتالهم ضد "الهكسوس" ، حتى تمكنوا من طردهم<sup>(١)</sup> .

وكذلك .. هو الذي آيد جيش مصر بقيادة "رمسيس الثاني" في معركة "قادش" .

وعن هذه المعركة ، يذكر د. أحمد فخري : [ لم يترك ملك "خيتا" في ذلك الوقت وسيلة من الوسائل إلا التجأ إليها لجعل من مقابلته جيش مصر ضربة قاضية تمحق نفوذ مصر وسيادتها ، ولهذا لم يكتفِ بأن يضم إليه - سواء بالوعد أو بالوعيد - الساخطين على مصر أو الطامعين في إرضائه ، بل استعان بشعوب أخرى كثيرة وأخذ منهم جنوداً مرتزقة ، ومنهم سكان جزر بحر إيجه ، وإمارات آسيا الصغرى ، وبلاد الفرات ، إلى جانب جيش بلاده .. وتقدم بكل هذه الجموع إلى "قادش" .

وتقدم "رمسيس الثاني" ومعه جيوش مصر الأربعة : جيش ( آمون ) ، وجيش "رع" وجيش "فتاح" وجيش "سوتخ" . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

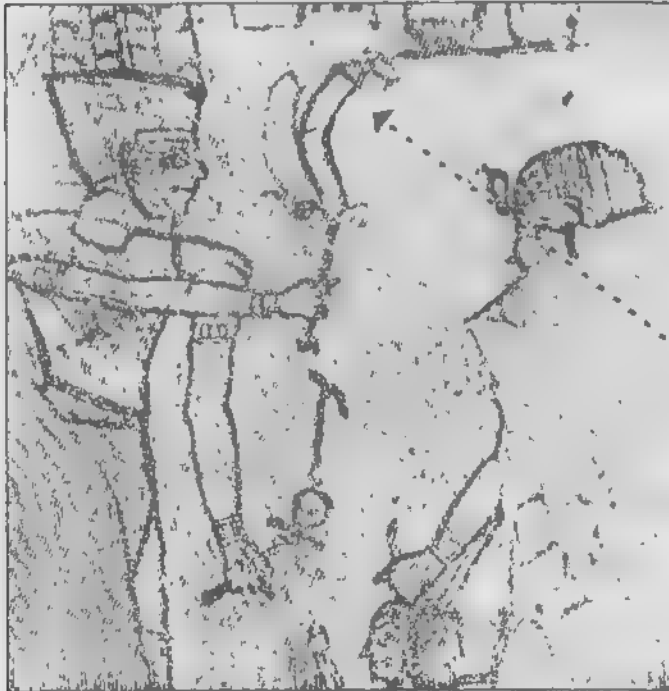
ثم بعد وصف ما جرى من أحداث المعركة .. يذكر د. أحمد فخري : [ وعاد "رمسيس" إلى مصر ، فملأ البلاد كلها بأنه انتصر .. وأن ( آمون ) وقف إلى جانبه . ]<sup>(٣)</sup> ونفس الأمر نجده بالنسبة للملك المصري آخر ، وهو "رمسيس الثالث" .

وقد سجل أحداث خروبه على الآثار .. ومنها منظر يصفه د. سليم حسن بقوله : [ المنظر

الأول : يشاهد فيه "رمسيس الثالث" وهو يتسلم ( سيفه ) من ( آمون ) .. وهذا المنظر يرمز إلى التصريح الإلهي بنشوب الحرب ، ومنح الفرعون النصر . ]<sup>(٤)</sup>

ونفس الأمر بالنسبة للملك "رمسيس التاسع" - أنظر شكل (١٩)<sup>(٥)</sup> .

الـ ( سيف ) ( ⲁⲙⲏⲟⲩ )  
سيف



شكل (١٩) : 'رمسيس التاسع'

يتسلم "السيف" (٦) من ( آمون ) ..

(٢) مصر الفرعونية ٢٤٦ (٣) السابق/٣٥١

(١) الموسوعة المصرية، مج ١/ ج ١/ ص ١٢٤

(٥) عن : فن الرسم / وليم بيك / ص ١٥١

(٤) مصر القديمة/ ٧/ ٢٨١

(٦) ملحوظة : واللفظ ( سيف ) مصري قديم .. ويكتب بالهيروغليفية : ( ⲁⲙⲏⲟⲩ ) ( سيفت ) .. وهو في اللغة القبطية :



## النِشْر ( فتاح ) :

١ وقد سبق أن أوضحنا أن "القوات المسلحة المصرية" كانت تتألف من (٤) جيوش .. أحدها يسمى : ( جيش فتاح ) .

وقد ورد الحديث عن دوره في معاونة وتأيد "جيوش البشر" في آثار العديد من ملوك مصر . ومثال ذلك .. ما سجله



"رئيس الثاني" على حدران "معبد أبو سمبل" الكبير ، من وصف لأحداث معركة قادش - أنظر شكل (٢٠) (١)

وفي هذه النقوش .. نجد نصوصاً تتحدث عن "فتاح" وجيشه من (النِشْر) ودوره في هذه الحروب

.. وعلى سبيل المثال ، نختار بعض فقرات - وهي المشار إليها بالأشهر (١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) .

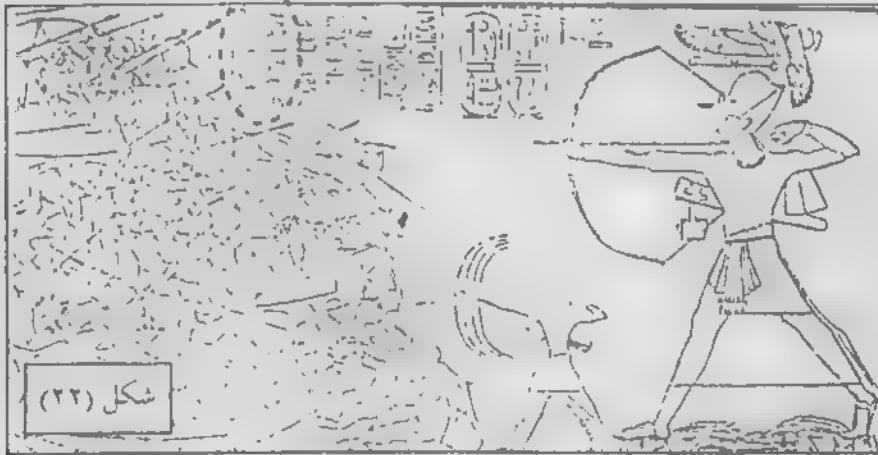
ونورد الآن هذه النصوص (مُكَبَّرَةً) ، مع (ترجمة) لها - شكل (٢١) .

|  | <p>الترجمة</p> <p>النطق بالمصرية</p> <p>كلمات/ أقوال</p> <p>جد . ن .</p> <p>ني</p> <p>با . ال</p> <p>شم . تو</p> <p>ني</p> <p>حر . تن</p> <p>فتاح ( فتاح )</p> | <p>كلمات/ أقوال</p> <p>جد . ن .</p> <p>ني</p> <p>شم . تو</p> <p>ني</p> <p>حر . تن</p> <p>فتاح ( فتاح )</p>        |
|--|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|  | <p>كلمات/ أقوال</p> <p>جد . ن .</p> <p>ني</p> <p>شم . تو</p> <p>ني</p> <p>حر . تن</p> <p>فتاح ( فتاح )</p>                                                     | <p>كلمات/ أقوال</p> <p>جد . ن .</p> <p>ني</p> <p>شم . تو</p> <p>ني</p> <p>حر . تن</p> <p>فتاح ( فتاح )</p>        |
|  | <p>النِشْر الصِّب</p> <p>نيش . صر</p> <p>عجا</p> <p>حر</p> <p>مشع . ف</p> <p>يدرأ ( يصد )</p> <p>سهام الأقواس</p>                                              | <p>النِشْر الصِّب</p> <p>نيش . صر</p> <p>عجا</p> <p>حر</p> <p>مشع . ف</p> <p>يدرأ ( يصد )</p> <p>سهام الأقواس</p> |

## النِثْر ( بعل ) :

وهو نفسه المعروف أيضاً باسم "سوتخ"<sup>(١)</sup> .  
 وقد سبق أن أوضحنا أن القوات المسلحة المصرية كانت تتألف من (٤) جيوش .. أحدها : ( جيش سوتخ )<sup>(٢)</sup> .  
 ولقد كانت صفة الحرب والقتال من أهم خصائص هذا الـ ( نِثْر ) .. وقد وصفه فرانسوا دوماس في كتابه بأنه : النِثْر المحارب ( بعل )<sup>(٣)</sup> .  
 وفي الموسوعة المصرية : [ وقد ذُكر رمسيس الثاني ( بعل ) في نصوص حروبه ، وقال أنه كان يُمدّه بحمايته .. وأخذ الناس بعد عصره يمثلون قوة الملك وشدة بطشه بأعدائه بقوة ( بعل ) ]<sup>(٤)</sup>  
 كما جاء ذكره في وصف أحداث معركة قادش التي انتصر فيها "رمسيس الثاني" .. ومن ذلك قولهم : [ وعندئذ قام جلالته - أي "رمسيس الثاني" - وأخذ عدة القتال وتُنطق بدرعه .. وكان كـ ( بعل ) ساعته ، إلخ ]<sup>(٥)</sup>  
 كما ورد أيضاً في آثار حروب "رمسيس الثالث" .. حيث شبه الملك نفسه بـ ( بعل ) قائلاً :  
 [ الكبير في ساعته من ( بعل ) ]<sup>(٦)</sup>

- أنظر شكل (٢٢)<sup>(٧)</sup> .. حيث يُشير السهم رقم (١) إلى هذا النص .  
 - وفي الشكل (٢٣) .. صورة نفس النص السابق ( مُكبّرة ) ، مع ترجمة لها .



| الترجمة             | النطق بالمصرية | (١) | (٢) |                |
|---------------------|----------------|-----|-----|----------------|
| الكبير              | ور             | 𓂏𓂏𓂏 | 𓂏𓂏𓂏 | نِثْر - نفر    |
| ( وقتها / في وقته ) | ات             | 𓂏𓂏𓂏 | 𓂏𓂏𓂏 | مونتو ( موتو ) |
| مثل                 | مى             | 𓂏𓂏𓂏 | 𓂏𓂏𓂏 | حر             |
| ( بعل )             | ( بعل )        | 𓂏𓂏𓂏 | 𓂏𓂏𓂏 | كىمت           |
|                     |                | 𓂏𓂏𓂏 | 𓂏𓂏𓂏 | مصر            |

شكل (٢٣)

- (١) الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / ص ١٥٨ و : حضارة مصر والشرق القديم / د. روزقانة / ١٨٤  
 (٢) مصر الفرعونية / د. أحمد فخرى / ٣٤٦  
 (٣) آلهة مصر / ٤٧  
 (٤) الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / ص ١٥٨  
 (٥) مصر الفرعونية / جاردنر / ٢٩٠  
 (٦) الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ١٧٢  
 (٧) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ١٧٣

### النِشْر ( مونتو ) :

وقد ورد ذكره فى الآثار التى تتحدث عن حروب "رمسيس الثالث" ، حيث وصف الملك نفسه بأنه مثل [ النِشْر الطَّيِّب ( مونتو ) .. فوق مصر . ]

- أنظر الشكل السابق رقم (٢٢) .. وفيه النص المذكور مُشار إليه بالسهم رقم (٢) .

وانظر أيضاً الشكل (٢٣) ، وفيه النص السابق ( مُكَبَّرًا ) مع ترجمته .

كما يذكر عنه دوماس : [ كان ( مونتو ) محارباً ، يأتى بالنصر ويحالفه الظفر .. ولما كانت له على الأخص موهبة ( الحرب ) ، فإنه هو الذى يُخضع للملك الأقطار الأجنبية .. إنه هو الذى أسرع إلى نجدة "رمسيس الثانى" فى لحظات الشدة على أرض معركة قادش .. كما كان موكلاً بالسهر على الدفاع عن الأربع جهات الأصلية فى "طيبة" للحيلولة دون انتهاكها . إلخ ]<sup>(١)</sup>

وفى وصف أحداث معركة قادش .. ورد عنه الآتى : [ عندئذ قام جلالتة - أى "رمسيس الثانى" - مثل ( مونتو ) .. وأخذ عدة القتال وتمنطق بدرعه . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

كما يذكر عنه فرانسوا دوماس أيضاً : [ وقد رُتلت لـ ( مونتو ) فى العهد الإغريقى الأناشيد التى كانت تغنى به ، والتى كانت تنتهى بأنغام عسكرية تشير ذكرى الوحشية والعنف فى معارك القتال . ]<sup>(٣)</sup>

كما يصفه د. سليم حسن بأنه : نِشْر ( الحرب )<sup>(٤)</sup> .

وفى قصة "سنوحى" - من الدولة الوسطى - وصف للمبارزة التى جرت بين "سنوحى" وعدوه الفلسطينى ، ويذكر "سنوحى" كيف آزره ( مونتو ) فى قتاله .. وفى ختام وصفه لأحداث هذا النزال يقول : [ وصيحتُ صيحة النصر على رقبته وصاح معى كل أسيرى ، وقدمتُ الثناء لـ ( مونتو ) قرباناً .. فقد فعل ( مونتو ) ذلك رحمة بى . إلخ ]<sup>(٥)</sup>

وفى الموسوعة المصرية : [ مونتو : أحد ( نِشْر.و ) الحرب .. وقد جاء ذكره فى "متون الأهرام" - التى ترجع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات - .. وكان مامياً للملوك فى حروبهم منذ عصر الدولة الوسطى .. وقد كان يُصور ممسكاً فى يديه أسلحة مختلفة . ]<sup>(٦)</sup>

.....

### النِشْر ( أوب واوت ) :

تذكر الموسوعة المصرية : [ أوب واوت : ويعنى اسمه "فاتح الطريق" .. فهو ( المحارب ) الذى يتقدم الجيوش ، ويمهد لهم الطريق إلى النصر . ]<sup>(٧)</sup>

كما تضيف الموسوعة المصرية .. أن ملوك الفراعنة المحاربين كانوا يصحبون معهم ( رايته ) مرفوعة على قائم من الخشب ، عندما يخرجون إلى الحرب<sup>(٨)</sup> .

(٢) مصر الفراعنة/ جاردنو/ ٢٩٠

(١) آلهة مصر/ ٤٧

(٥) السابق/ ٣/ ٢٣٥

(٤) مصر القديمة/ ٣/ ص ١

(٣) آلهة مصر/ ٤٨

(٧) و(٨) السابق/ مج ١/ ج ١/ ص ١٢٨

(٦) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ ص ٣٧٦-٣٧٧

### النِثَر ( ح ا ) :

وقد كان يُصوَّر في الآثار المصرية دائماً .. قابضاً على ( حَرَبته )<sup>(١)</sup> .  
وفي الموسوعة المصرية : [ ح ا : كان المصريون ينظرون إليه منذ الدولة القديمة - في "نصوص الأهرام" - كـ ( نِثَر ) حامٍ للصحراء الغربية .. وكان يُرسم عادةً على هيئة إنسان وفوق رأسه رمز الصحراء ، حاملاً ( حَرَبته )<sup>(٢)</sup> في يده . ]<sup>(٣)</sup>

### النِثَر ( أونوريس ) :

وتصفه النصوص المصرية بأنه : النِثَر ( المحارب ) .. كما كان يشتهر بـ ( حَرَبته ) سحرية<sup>(٤)</sup> .  
وفي إحدى مسرحيات لمصرية القديمة .. نجد النص الآتي : [ وتقدّم لـ ( حور ) حَرَبته سحرية أحضرها له ( أونوريس ) المحارب .. فتَهَلَّل الجوقة : إن خشب حَرَبتك من ( أونوريس ) . إلخ ]<sup>(٥)</sup>

### النِثَر ( حورس ) :

وقد كانت أشهر خصائصه .. أنه جنديّ ( محارب )<sup>(٦)</sup> .



شكل (٢٤) : النِثَر المُحَارِب ( حورس )  
.. ممسكاً بأسلحته .

وفي النقوش التي كانت تصوّره على الآثار .. كان يُرسم غالباً ممسكاً بـ ( أسلحة ) في يده .

يذكر والس بدج : [ وقد كان ( حورس ) يُرسم عادةً مُمسكاً بيديه ( أسلحة ) تدلّ على صِفته كمحارب مدبّر .. وهكذا نراه في أحد الرسوم يقبض على ( أسلحة ) ، مثل "قاطعة الدروع" في يمناه ، و"قوس" وثلاثة "أسهُم" في

يسراه - شكل (٢٤) . ]<sup>(٧)</sup>

وبضيف : [ وفي نقش آخر نجد ( حورس ) مصوراً برُمحه الطويل ذى الرأس الحديدى المدبّب الحاد ، وهو يمثّل في اللحظة التي يقذف فيها ( رُمحه )<sup>(٨)</sup> الطويل في اتجاه عدوّ . ]<sup>(٩)</sup>  
وفي نقش آخر .. نجده مصوراً وهو يضرب الأعداء برُمحه - أنظر شكل (٢٥)<sup>(١٠)</sup>

(١) مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ١٢/ ٤٤٩ (٢) سبق أن أوضحنا (ص١٢٣) أن الاسم : ( حَرَبته ) ، هو لفظ مصري قديم .

(٣) الموسوعة المصرية/ مع ١/ ج ١/ ص ٢٠٩ (٤) و(٥) المسرح المصري/ دريتون/ ١٥٧-١٥٨

(٦) الموسوعة المصرية/ مع ١/ ج ١/ ص ٢٨ (٧) آلهة المصريين/ بدج/ ٥٢٠

(٨) واسم الـ ( رُمح ) في المصرية القديمة : ( رمح ) ( مرّح ) .. وهو في اللغة القبطية : ( мерз ) ( مرّح ) .. أنظر :

Common words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy. P.9

ولعلّ هذا اللفظ هو أصل التسمية في العربية . بالقلب المكاني - .. أى : ( مرّح ) .. ( رُمح ) .

(١٠) عن : الفن المصري/ د. عكاشة/ ٣/ ١٣١٥

(٩) آلهة المصريين/ ٥٨٤



شكل (٢٥) : النير المحارب ( حورس ) .. يصرع الأعداء .

أما عن أعماله الحربية .

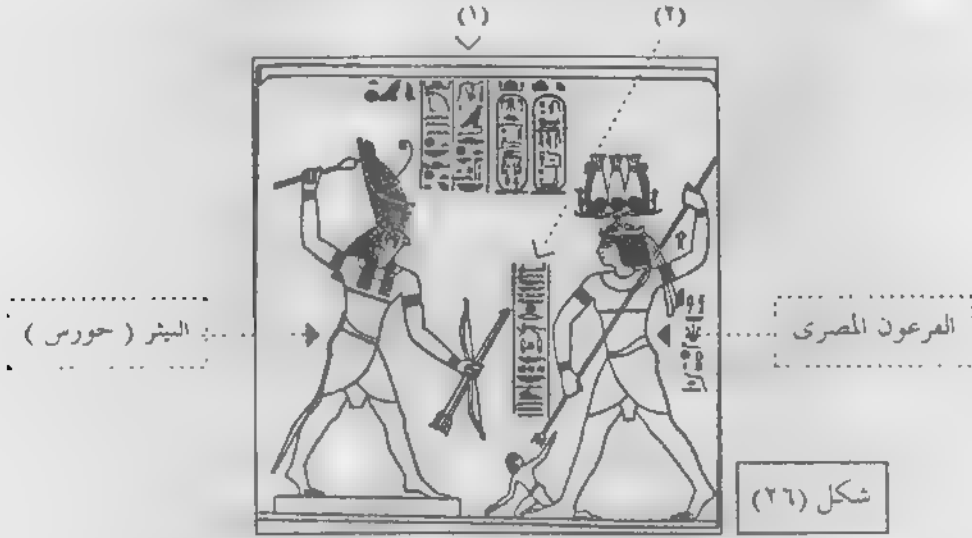
يذكر بدج : [ وفي تانيس .. نجد ( حورس ) مرسوماً وهو ينقض على أعدائه . ]<sup>(١)</sup>  
وفي أحد الآثار نجد نقشاً يصفه "إيمرى" بقوله : [ وعليه منظر معركة ، ظهر فوقها أسرى  
رُبطوا في ألوية ( حورس ) .. ويقابلهم في الجانب الآخر عدوٌ منهزم . إلخ ]<sup>(٢)</sup>  
كما يذكر بدج : [ إن الانتصارات الموصوفة لـ ( حورس ) بشكرٍ مؤكد ، تقوم على أساس  
أعمال فذة لأحد الفاتحين المنتصرين . ]<sup>(٣)</sup>

إذن .. كان النير (حورس) في التراث المصري القديم .. ( جندي ) يحارب بالفعل .  
وقد كان جندياً (قائداً) .. يتبعه فريق من الـ (نير.و) الجنود .  
يذكر والس بدج : [ وفي معبد ادفو ، نجد أن ( حورس ) كان مسلحاً بأسلحة حديدية ..  
وأنه كان مصحوباً بعدد من الـ (نير.و) ، مسلحون بأسلحة معدنية . ]<sup>(٤)</sup>  
وعن وصف لإحدى معاركه .. نجد في نقش مصري قديم : [ ثم بعد ذلك أخذ ( حورس )  
طريقه نحو الشمال مع تابعيه من الـ (نير.و) .. محطماً حيثما ذهب كل مقاومة . ]<sup>(٥)</sup>  
كما كان يساعد بجيشه من الـ (نير.و) .. "الملوك الشرعيين" من البشر في حروبهم العادلة .

(٢) مصر في العصر العتيق/ ١٥٥  
(٤) السابق/ ١٧٣ (٥) السابق/ ٥٨٢

(١) آفة المصريين/ ٥٦٨  
(٣) آفة المصريين/ ٥٨٢

كما نراه في نقش آخر .. وهو يساند ويعضد أحد الفراعنة أثناء القتال .. شكل (٢٦) (١) .  
وفي الشكل (٢٧) .. نرى الكتابة المشار إليها بالأسهم ، مكبرة ومترجمة .



(١) عن : آفة المصريين / بدج / ٥٧٠

(٢) النطق ( ● ) ( عر ) .. يعنى : ( عر .. سقط ) - ويشار به إلى ( العلو ) - .. / قاموس د. بلوى وكيس / ١٨٦

- وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى اللغة العربية ، نطقاً ومعنى - .



وفي معبد "أمنو" .. ترى النسر ( حورس )  
وهو يسلم ( السيف ) لأحد ملوك مصر  
- وعداً بموازرتة في حربه العادلة - ..  
أنظر الشكل (٢٨) <sup>(١)</sup>.

وفي شكل (٢٩) .. ترجمة لبعض النصوص  
- المشار إليها بالأشهُم - في الشكل السابق .

( السيف ) ( — )  
س ب ن

شكل (٢٨)

| الترجمة                | النطق بالمصرية |           |
|------------------------|----------------|-----------|
| قَوْلٌ لـ ..           | جد ملو ني      | (١) (٢)   |
| حورس                   | حور            | (٣) (٤)   |
| الكبير                 | ور             | (٥) (٦)   |
| شجاع / مقدام           | قنت            | (٧) (٨)   |
| إسْمُك <sup>(٩)</sup>  | رن             | (٩) (١٠)  |
| الغالب <sup>(١١)</sup> | نخت            | (١١) (١٢) |
|                        | زعر            | (١٣) (١٤) |
|                        | أسر            | (١٥) (١٦) |

شكل (٢٩)

- (١) عن : كوم أمبو / د. يحيى الدين إبراهيم / ١٤٥  
(٢) المقطع : ( ١٩ ) ( تو ) .. هو ( ضمير المبهَم ) في المصرية القديمة .. قواعد اللغة المصرية / د. بكر / ٢٦  
(٣) قاموس د. بدوى وكيس / ٢٥٦  
(٤) قواعد / د. بكر / ٧١  
(٥) أنظر : قاموس د. بدوى وكيس / ١٨ و : قواعد / د. بكر / ٦  
كما يُنطق نفس هذا الشكل : ( = ) ( جس ) .. ويُستخدم في الكسور العددية للإشارة إلى الرقم "الأعلى" .. قواعد / بكر / ٤٦  
(٦) اللفظ : ( رن ) ( رن ) ( رن ) .. كما يمس أيضاً : ( فعل بقر ) .. قاموس د. بدوى وكيس / ١٤٠  
(٧) العلامة : ( رن ) ( نخت ) ( الغالب ) .. والعلامة : ( رن ) ( نخت ) ( صولجان / سخم ) .. قواعد / بكر / ١١٥ و ١١٦  
(٨) قاموس د. بدوى وكيس / ١١٨  
(٩) في المصرية القديمة : ( رن ) ( اتب ) .. تعنى : ( أتى .. جاء ) .. قواعد / د. بكر / ٨١ و ٨٥  
- وهو نفس اللفظ العربى نطقاً ومعنى -  
وفي حالة إضافة صورة السكين : ( رن ) هذا اللفظ كعلامة مفسرة ( أى هى رائدة ، لا تدخل لها بتطابق اللفظ أو حروفه  
المحانية ) .. يُكتب اللفظ هكذا : ( رن ) .. وفي قاموس د. بدوى وكيس ( ص ١١ ) يُترجم هذا اللفظ ( نازلة .. داهية ) .  
- أتى : ( أتى ) بهم غطِبَ عظيم .. أو : أتوا فى نازلة كبرى ..  
(١٠) قواعد / د. بكر / ١٠٤

النِشْر (تحتوى) :

وقد اشتهر - بوجه خاص - بذكائه وقدرته على وضع الخطط الحربية .  
فمن آثار "رمسيس الثالث" ما ورد في وصف إحدى حروبه الليبية .. ويذكر د. سليم حسن :  
[وهاك نصّ المتن : .. إلخ .. وهو - أى "رمسيس الثالث" - ثابت الجنان ، ماضى الخطّط مثل  
(تحتوى) . ]<sup>(١)</sup>

كما ورد عنه أيضاً في نصّ آخر : [وهو ملك مسيطر ، وصاحب خطط جميلة ، فطن ، ..  
ونصائحه مثل نصائح (تحتوى) . ]<sup>(٢)</sup>

وعن نصّ آخر في وصف معاركه .. يذكر د. سليم حسن : [صفات الفرعون في القيادة  
وحساسة جيشه : إلخ .. وهو - أى "رمسيس الثالث" - قائد داهية مثل (تحتوى) . إلخ .. وقد  
كان جلالتة نافذ البصيرة داهية مثل (تحتوى) . ]<sup>(٣)</sup>

وعن قوّته وشجاعته في القتال .. ورد في أحد آثار "رمسيس الثالث" ما يلي : [ووثب  
عليهم جلالتة كالأسد ذى المخالب القاتل ، وهجم عليهم مثل (تحتوى) . ]<sup>(٤)</sup>  
وفي نقش للملك "نقطانب الأول" - الأسرة (٣٠) - .. تقول الروح الحامية للملك : [إنى  
أعطيك قوّة البطش - بالأعداء - مثل (تحتوى) . ]<sup>(٥)</sup>

وعلى لوحة للملك "نقطانب الأول" أيضاً .. يوصف الملك بالآتى : [وإنه (تحتوى) شديد  
القوى .. ومن الفرع منه عظيم في أجسام الذين يجهلون قوّته ، الملك الذى يضرب عدوّه إلخ ]<sup>(٦)</sup>  
وعن علاقته بالبشر المحاربين .. نجد في معبد بمنطقة تل أم حرب - مركز قويسنا - تمثالاً لقائد  
جيش مصر ، مكتوباً عليه الآتى : [كاهن (تحتوى) ، قائد الجيش . إلخ ]<sup>(٧)</sup>

وعن مساعدته ومآزرته للمحاربين من البشر .. يصف د. سليم حسن ما ورد على آثار  
"رمسيس الثالث" الحربية ، فيقول : [وعلى معبد "طيبة" مناظر حرب لوبية .. حيث يشاهد  
الملك الذى يقف خلفه (تحتوى) . ]<sup>(٨)</sup>

وفي معبد إيزيس - فى فيله - .. [يظهر الملك وهو يطعن عدوّاً أمام (تحتوى) . ]<sup>(٩)</sup>  
كما ورد فى الآثار كيف كان (تحتوى) - بواسطة أتباعه من ال (نير.و) المحاربين - يساعد  
ملوك مصر فى حروبهم العادلة .. ففي لوحة للملك "نقطانب الأول" فى مدينة الأشمونين ،  
نصّ يقول : [إن (تحتوى) قد وعد الملك أن يجعل قلبه فرحاً وأن يده لن تصدّ فى كل  
الأراضى .. وأن كل (نير.و) مدينة الأشمونين ستحميه . إلخ ]<sup>(١٠)</sup>

وهذا "رمسيس الثالث" يصف ما حدث فى إحدى حروبه ، وكيف أيّده وساعده جنود  
ال (نير.و) بقيادة النِشْر (تحتوى) .. ثم يقول : [وكلّ الباقيين على قيد الحياة قد فرّوا إلى

(١) مصر القديمة/٧/٢٠٥ (٢) السابق/٧/٣١٤ (٣) السابق/٧/٢٧٩-٢٨٠  
(٤) الكافى / شاروويم/ ١٠٥/١ (٥) مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ١٣/٢١٨  
(٦) السابق/١٣/٢١٩ (٧) السابق/٩/٣٥٩ (٨) السابق/٧/٥٢٧  
(٩) السابق/١٦/٥٦٨ (١٠) السابق/١٣/٢٣٤



بلادهم .. وخلفهم كانت شُعلة عظيمة ترمى بـ (الذهب) <sup>(١)</sup> من السماء ، باحثة عن أرواحهم لتقضى على بذرتهم . [ <sup>(٢)</sup> .. ويضيف : [ وقوى ( تحوتى ) قد حوّلت وجوههم ، فسقطوا من أولهم إلى آخرهم فى أماكنهم . ] <sup>(٣)</sup>

بل .. وفى النصوص المصرية تأكيد على أن الـ ( نثر . و ) ، يحاربون فى صفّ المؤمنين ضدّ ( الكفار ) ( ١ )

ومثال على ذلك .. هذا النصّ الذى سجّله أحد ملوك مصر ، فى وصفه لما جرى فى إحدى حروبه : [ وقد أحكم الملك الحصار وأحاط المدينة بسدود وخنادق ، واستولى عليها غنوة وذبح كلّ ( الكفرة الملحدين ) الذين كانوا بداخلها .. مثلما قضى النيثر ( تحوتى ) والنيثر ( حورس ) فيما مضى - وفى نفس المكان - على العصاة الكفرة . ] <sup>(٤)</sup>  
ويعلق د. سليم حسن على هذا النصّ بقوله : [ ومما تجدر ملاحظته أن العصاة الثائرين هنا .. قد أطلق عليهم لقب : ( الكفرة ) . ] <sup>(٥)</sup>

كما نلاحظ فى هذا النصّ أيضاً .. الإشارة إلى حروب قديمة سابقة ، اشترك فيها جنود من الـ ( نثر . و ) بقيادة النيثر ( تحوتى ) فى مرة ، والنيثر ( حورس ) فى مرة أخرى .. وأنها كانت حروب لتأييد المؤمنين ضدّ ( الكفار ) .

\*

هذه كانت بعض أمثلة لكبار القادة من الـ ( نثر . و ) .. مثل : ( رع ) و ( آمون ) و ( فتاح ) و ( سوتخ ) و ( بعل ) و ( مونتو ) و ( أوب واوت ) و ( حا ) و ( أونوريس ) و ( حورس ) و ( تحوتى ) .  
وقد رأينا أنهم كانوا يحاربون ويقَاتلون بالفعل .  
كما كان يتبعهم ( جنود ) من الـ ( نثر . و ) يحاربون تحت إمّرتهم بالفعل .  
كما رأينا كيف كانوا يساعدون المحاربين من البشر فى حروبهم العادلة .. وكيف كانوا يساعدون المؤمنين فى حروبهم ضدّ الكفر والكفار .

الخلاصة :

أن الـ ( نثر . و ) جميعهم .. ( جنود ) .  
وأن ارتباطهم بـ ( لواء الله ) ( آ ) .. كان يعنى أنهم : ( جنود الله ) .

\* \*

(١) لاحظ قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۖ ﴾ - هود/٨٢

وفى مختار الصحاح : [ حجارة من سجيل : هى حجارة طُبعت بنار جهنم . ]

(٢) و (٣) مصر القديمة / د. سليم حسن / ٢٠٨/٧ (٤) و (٥) السابق / ١٦/٦٥٢-٦٥٤

## و ( الملائكة ) .. ( جنود ) الله

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن ( الملائكة ) .

فالـ ( ملائكة ) في جميع الأديان السماوية الحالية .. هم : ( جنود ) .  
وبالتحديد : ( جنود الله ) .

### • ففي الديانة ( اليهودية ) :

يُعتبر ( الملاك ) ومنذ بدء الخليقة - ( جُنْدِيًّا ) .

ففي بداية الخلق ، تقول لتوراة ( تك/١:٢ ) : [ فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلَّ ( جُنْدِهَا ) . إلخ ]

وفي المزمور ( ٦٥:٣٣ ) : [ بكلمة الرب صُبغت السموات ، وَسَمَّاهُ هِيَ كُلَّ ( جُنُودِهَا ) . إلخ ]

وفي سفر نحشيا ( ٦:٩ ) : [ أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ ، أَنْتَ صَبَّغْتَ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ لِسَمَاوَاتِ وَكُلَّ ( جُنْدِهَا ) . إلخ ]

وفي سفر نشعيا ( ١٢-١١:٤٥ ) [ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : إلخ .. يَدَايَ أَنَا نَشَرَّتَا السَّمَاوَاتِ وَكُلَّ ( جُنْدِهَا ) . إلخ ]

ولذا ، فإن ( الملائكة ) - في اليهودية - تُسمى : ( جنود السماء ) ، و ( جُنْدُ اللَّهِ )<sup>(١)</sup> .

« كما يُوصَفُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ ، بِأَنَّهُ : ( رَبُّ الْجُنُودِ ) .

ففي سفر إرميا ( ٣٥:٣١ ) : [ ( رَبُّ الْجُنُودِ ) . - بِسْمِهِ . ]

وفي مزامير داود ( ١٠:٢٤ ) : [ مَنْ هُوَ هَذَا ، مَلِكُ الْمُجْدَى ؟ .. ( رَبُّ الْجُنُودِ ) هُوَ مَلِكُ الْمُجْدَى . إلخ ] .

وفي سفر الملوك الأول ( ٢٥:١٨ ) : [ فَقَالَ إِيْلِيَا : حَتَّى هُوَ ( رَبُّ الْجُنُودِ ) . إلخ ]

وفي قاموس الكتاب المقدس ( ص ٢٧٥ ) : [ وَأَمَّا الْعِبْرِيُّونَ ، فَقَدْ رَوَوْا - فِي السَّمَاوَاتِ - ( جِيْشًا ) عَظِيمًا فِي

الْعُدَّةِ وَفِي الْعِدَدِ . وَرُتِبَ مَتَوَّعَةٌ تَعْمَلُ تَحْتَ مَشِيئَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ مَشِيئَةُ ( رَبِّ الْجُنُودِ ) ، ( الْمَلِكِ ) الَّذِي يَبْدُو

كُلَّ الْأُمُورِ . إلخ ]

ويُصِيبُ الْقَامُوسُ ( ص ٢٧٤ ) : [ وَتَدُلُّ عِمَارَةُ ( رَبِّ الْجُنُودِ ) عَلَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ ( الْقَوَاتِ ) فِي السَّمَاوَاتِ

وَعَلَى الْأَرْضِ .. كَمَا قَالَ دَاوُدُ لِحَلِيَّاتِ ( صم/٤٥:١٧ ) : ( أَنْتَ تَأْتِي إِلَى سَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِزَنْبَقٍ ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ

بِاسْمِ " رَبِّ الْجُنُودِ " .. وَالسِّيَاحَةُ يَقُولُ ( ش/٤:٣١ ) : ( هَكَذَا يَرْبِ " رَبُّ الْجُنُودِ " لِلْمَحَارِبَةِ ) . ]

كما يذكر ديورانت ، أن الرب عند اليهود هو " إله الجيوش " و " إله الحرب " ويُذكر دائماً باسم ( رَبِّ الْجُنُودِ )<sup>(٢)</sup> .

### • وفي الديانة ( المسيحية ) :

في إنجيل متى ( ٢٦:٢٢-٥٣ ) : [ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : إلخ . أَتُضِلُّ أَنِّي لَا أُسْتَصِيحُ "لَا أَنْ تُطَلَبَ إِلَى الرَّبِّ فَيَقْدَمَ

لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ ( جِيْشًا ) مِنْ ( الْمَلَائِكَةِ ) . ]

وفي "معجم التوراة" : [ في الكتابات المسيحية .. اللَّهُ ( الْمَلِكِ ) يَسْتَدِي فِي السَّمَاءِ مُحَاطًا بِمَعِيَّتِهِ وَ ( جِيُوشِهِ )

الَّتِي تَنْفِذُ أَوْامِرَهُ . ]<sup>(٣)</sup>

وفيه أيضاً : [ و ( الملائكة ) تُكَوِّنُ مِنْ أَعْدَادٍ لَا تُحْصَى .. إِنَّهُمْ ( جُنُودُ جِيُوشِ ) لِسَّمَاءِ . ]<sup>(٤)</sup>

(١) إبراهيم/ العقاد/ ٩٢ و : تاريخ العلم/ سارتون/ ٦٢/٥

(٢) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P. 95

(٣) قصة الحضرة/ ديورانت/ مج ١/ ج ٢/ ٣٤٠

(٤) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 97

وفى "دائرة معارف الدين": [وقال جوستين مارتير: إن المسيحيين يؤدّون الشكر والتبجيل لـ (جيش ملائكة الله).<sup>(١)</sup>]

### • وفى الديانة (الإسلامية) :

يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ - الفتح/٤

وفى تفسير ابن كثير .. أن المقصود هو (الملائكة)<sup>(٢)</sup> .

ويذكر ابن قيم الجوزية: [(الملائكة) .. أعظم (جنود) الله تعالى .]<sup>(٣)</sup>

أما عن (تسليح) هذه (القوات الملائكية) .

فى دائرة معارف الدين "الكبرى": [الملائكة: الرؤساء الكبار منهم ، يحملون (الحراب) و(السيوف) .. رموز قوة الرب (God's power) . إلخ]<sup>(٤)</sup>

راجع ما سبق ذكره عن بعض كبار (نير.و) - مثل "رع" و"حا" و"أوموريس" - الذين يحملون (الحراب)

.. وكذا "أمون" و"حورس" .. اللذين يحملان (السيوف) .

- وكذا أتباعهم من الجنود حاملي (الحراب) ( ) .. أو حاملي (السيوف) ( ) ..



شكل (٣٠)

وفى الأيقونات القبطية ، يُصوّر الملاك (ميكائيل) شاهراً (سيفه)<sup>(٥)</sup> .

وفى دائرة معارف الدين "الكبرى": [ومن (الملائكة) من يحملون (سيوفاً)

ملتهبة .. أما (الملائكة) حُماة الملوك والإمارات ، فيحملون (السيوف)

والصوحنات .]<sup>(٦)</sup>

وفى سفر يشوع (١٣: ١٤): [وحدث لما كان "يشوع" عند أرنيما ، أنه رفع

عينه ونظر ، وإذا برّجل واقف قبّالته و(سيفه) مسلول بيده .. فسارع

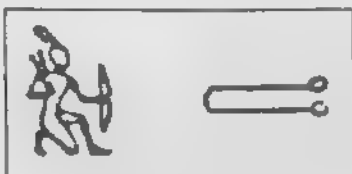
"يشوع" إليه وقال له: هل لنا أنت أو لأعدائنا ؟ .. فقال : كلا ، بل أنا

(رئيس جُند الرب) ، الآن أتيتُ . إلخ ]

وفى نسخة التوراة "الآرامية" ، يُصوّر (الملاك) الذى نزل ليلعاب شاهراً (سيفه)

- شكل (٣٠) ، عن دائرة المعارف اليهودية (٩٧٣/٢) ..

وهناك أيضاً الملاك القائد (ميكائيل) ، الذى يتسلّح بـ (القوس والسهم)<sup>(٧)</sup> .



- وراجع أيضاً ارتباط (القوس والسهم) بالنير (حور)<sup>(٨)</sup> ،

وكذا الجنود ( ) التابعين للنير القائد (بتاح)<sup>(٩)</sup> ..

(1) Encyclopedia of religion, P.22

(٢) تفسير ابن كثير ١٨٤/٤

(4) The Encyclopedia of Religion . Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285-286

(٣) إحدثة النيهان/١٢٦/٢

(6) The Encyclopedia of Religion . Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 286

(٥) أنظر (ص ١٤٠) من كتابنا هذا .

(٨) أنظر (ص ١٣٠) . (٩) أنظر النصوص داخل شكل (٢١) / ص ١٢٥

(٧) أنظر (ص ١٣٩) من كتابنا هذا .

كما أن هذه ( القوات المسلحة ) الملائكية .. مُنظمة تنظيمياً عسكرياً كاملاً .  
ومن ذلك - تماماً كما في الجيوش البشرية - : الانتظام في صفوف ، والتمايز في الرتب والدرجات . إلخ إلخ .

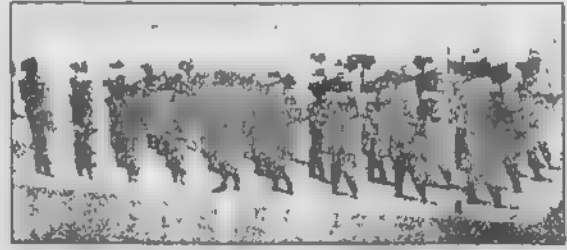
## (١) الانتظام في ( صفوف ) .

### ● في جيوش ( البشر ) :

يذكر جورجى زيدان : [ المصريون القدماء أسبق الأمم إلى تنظيم "الجند" .. وكان نظامه عندهم ( الصفوف ) المتعاقبة المتراسة ، وفي نقوش أبينتهم كثير من صور هذه ( الصفوف ) . ]<sup>(١)</sup>  
وفي معجم الحضارة المصرية (ص ١٢٥-١٢٦) : [ منذ تأسيس الدولة الفرعونية ومصر لها منظمة حربية دقيقة التنظيم .. فالقوة التي سيطروا بسهولة على البر والبحر ، والذين ابتكروا علم الإدارة ، ورفعوا صروحاً هندسية إلى عنان السماء ، لقادرون كذلك على تنظيم حياة ( المحاربين ) .. فكانت يرق "الجيش" تقسم إلى ( صفوف ) - كل منها عشرة رجال - إلخ ]  
وعن تكوين أصغر الوحدات - ( السرية ) ( ٥٠ رجلاً ) - .. يُضيف المعجم (ص ١٢٦) : [ وهنالك نماذج خشبية للجنود عُثر عليها - أسبوط ، تبين هيئة الجيش في ذلك الوقت - أنظر شكل (٣١) و(٣٢) - .. فكل ( سرية ) منها تتألف من (٤٠) رجلاً ( هي أربعة "صفوف" ، بكل "صف" منها (١٠) رجال ) . ]

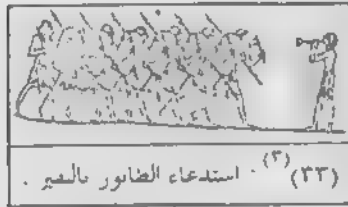


شكل (٣٢) : ( سرية ) من حاملي الرماح .



شكل (٣١) : ( سرية ) من حاملي السيوف .

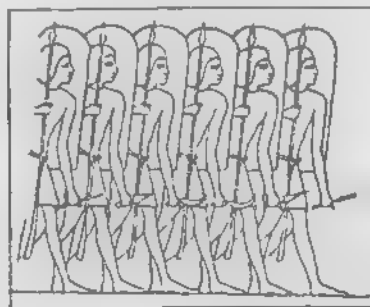
وعن السير في ( طابور ) ( ٥٠ رجلاً ) .. يُضيف معجم الحضارة المصرية (١٢٦) : [ وكانت "صفوف" الجنود تسير في ( طوابير ) منتظمة ، خطوات منتظمة تبدأ بالقدم اليسرى . إلخ ]  
كما يُعلق د. سليم حسن على الشكلين المذكورين (٣١ و ٣٢) ، فيقول :  
[ ويلاحظ أن هؤلاء الجنود قد مثلوا سائرين ( صفّاً صفّاً ) . ]<sup>(٢)</sup>



(٣٣) - استدعاء الطابور بالسير .

وعلى هذه الهيئة المنتظمة ، كانوا يسيرون للقتال .. يذكر د. سليم حسن :

[ وفي الرسوم التي عُثر عليها في معبد الفرعون "ساحورع" - ( الأسرة الخامسة ) - .. يرى الجنود يحطون خطوات حربية ، وكلّهم محمّون بعذّة واحدة ، وقائضون على سلاحهم بنظام واحد . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

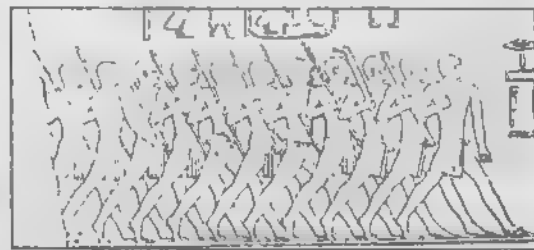


شكل (٣٥) :<sup>(٥)</sup>

( صفّ ) مُشاة .

من عصر

"رمسيس الثاني" .



شكل (٣٤) : ( صفّ ) راحف للقتال / ساحورع .

(٢) مصر القديمة ٤٩٣/٢

(١) تاريخ التمدن / ١٣٠

(٤) مصر لتدنية / ٤٦٤/٢

(٣) عن : قاموس الكتاب المقدس / ٢٩٦

(٥) عن : حضارة مصر وشرق ررقاة / ١٩٦

ويُصِف د. سليم حسن: [وكان الخوذة المسلحون - في مصر القديمة - بخيول - حذاحب: (١)]  
ويذكر جورجى زيدان: [وكان نظام القتال عندهم .. (الصفوف) المتعاقبة المترابطة - (٢)]  
ولا شك أن هذه الطريقة المصرية هي أفصل (٣) الطرق للقتال .. ولعلهم قد عرفوها بخي من - سبيلهم  
إدريس (٤) .. إذ أن هذه الطريقة في القتال - (الصفوف) - هي التي يُحبها الله:  
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ (صَفًّا) .. كَانَتْهُمْ بَنِيَانٍ مَرْصُوصِينَ﴾ - الصف/٦١  
وفي تفسير ابن كثير: [فهذا إخبار من الله تعالى بمحبته عباده المؤمنين إدا (اصطفوا) في حومة موغى  
وقال سعيد بن جبير: (وهذا تعليم من الله للمؤمنين) - (٥)]

#### • في جيوش ال (نير. و) / (الملائكة):

وفي لثا المصرى أن هذا (الإصطفا) في الحرب ، كذا تقليداً لما هو موجود في عالم ال (نير. و) (٦).  
« وفي أدياننا السماوية الحالية ، أن ذلك أيضاً هو النظام في عالم (الملائكة) .  
فـ (جود الله) هؤلاء .. يقفون أمام قائدهم الأعلى - (الله) - متصفيين في (صفوف) .  
تذكر دائرة المعارف اليهودية (٩٧٣/٢) (٧): [و (الملائكة) - بقيادة رؤساء الملائكة - (يصطفون) في  
(أربع) (٨) مجموعات أمام عرش الله .]  
وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾ .. (صَفًّا صَفًّا) . ﴿الفجر/٢٢﴾  
وفي التفسير: [يعنى: و (الملائكة) يحنون بين يديه صُفُوفاً صُفُوفاً .] (٩)  
وهم يصطفون أمام (الله) يتقدمهم قائد من (الملائكة): ﴿يوم يقوم النور والملائكة (صَفًّا)﴾ . ﴿النور/٣٨﴾  
وفي التفسير: [الروح: هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب عز وجل .. وعن ابن عباس قال: هو (ملك)  
عظيم من أعظم (الملائكة) خلقاً .] (١٠)  
وهم (يصطفون) أيضاً ، استعداداً للقتال: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ . ﴿الصافات/١﴾  
وفي التفسير: [ (الصافات صَفًّا) هي "الملائكة" .. وقال قتادة: (الملائكة "صفوف" في السماء) .. وقال  
مسلم ، قال رسول الله ﷺ: أَلَا تُصَفُّونَ كَمَا تُصَفِّ الملائكة عند ربهم ؟ إلخ .] (١١)  
ويذكر ابن قيم الحوزية: [قال في الشيا (ص ٤٢٧) . أقسم سبحانه بملائكته الصافات للقتال في سبيله .] (١٢)  
وقد كان نظام (الصفوف) هذا ، من وضع واختيار الله دته: ﴿وَأَنَا لَنَحْنُ (الصَّافُونَ)﴾ . ﴿الصافات/٣٧﴾  
وفي التفسير: [ (وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) الملائكة .] (١٣)

(١) مصر القديمة/٢/٤٥٧ - (٢) تاريخ التمدن/١٣٠

(٣) يذكر ابن خلدون (مقدمة/٢٧١): [وصفة الحرب الواقعة بين أهل الخليفة منذ أول وجودهم على نوعين نوع بالزحف (صُفُوفاً) ونوع بالكر والفر - وهو قتال العرب والبربر - . و (يُقال الرُخف) أو ثِقْ وأشد ، ودلت لأن فيه ترتب (الصفوف) وتُسَوَّى .  
ويتمشون (بـ صفوفهم) إلى العدو قُدُماً ، فلذلك تكون أثبت عند المصارع وأصدق في القتال وأرهب للعدو . إلخ ]

(٤) ومن المعروف أن النبي المصرى (إدريس) ، هو واضح ومُتَكَبِّر كُلِّ نظام وفنون الحرب والقتال .

وتذكر دائرة معارف القرن العشرين (١١٩/١) . [إدريس: هو أول من أعطى النبوة من ولد آدم . ويُعتب (لـ الجهاد) ]

وفي دائرة المعارف الإسلامية (٥٤٣/١): [وفي المصنفات الإسلامية . كان إدريس أول من قام (لـ الجهاد) في سبيل الله . إلخ ]

ويذكر الطبري: [وقال أهل التوراة: و"إدريس" أول من (حافظ) في سبيل الله .] - تاريخ الرسل/١/١٧٠

كما كان من وصاياه: [إياكم وأن تهملوا الحرب والجهاد لمن لا يؤمن بالله .] - إخبار/القفطي/٧

(٥) تفسير/ ابن كثير/٤/٣٥٨-٣٥٩ (٦) راجع (ص ١٢٢) من كتابنا هذا .

(٧) والص في أصله الإحيري . The angels led by archangels are arranged in four groups before the throne of God .

(٨) لاحظ تقسيم القدرات المسلحة في مصر القديمة إلى (أربعة) جيوش .. كل جيش باسم (نير) قند - راجع (ص ١٢٣) .

(٩) تفسير/ ابن كثير/٤/٥١٠ (١٠) السابق/٤/٤٦٥ (١١) السابق/٤/ص ٢

(١٢) إغانة النهجان/٢/١٢٧ (١٣) تفسير/ ابن كثير/٤/٢٤١

## (٢) إختلاف (الرُتب) .

وهذه (الجنود الملائكية) .. تختلف في المراتب والدرجات .  
 ففي معجم التوراة : [ وهناك إختلاف وتمايز في الرتبة والمنزلة بين الملائكة .. وذلك تابع - بالطبع - لفكرة نظام (الجيش) . ]<sup>(١)</sup>  
 وفي دائرة المعارف اليهودية : [ و ( الملائكة ) ينقسمون إلى مجموعات من ( الملائكة الكبار ) عالية الرتبة والدرجة ، وملائكة أدنى وأقل رتبة ومنزلة . ]<sup>(٢)</sup>  
 ويذكر ابن قيم الجوزية : [ والقرآن مملوء بذكر ( الملائكة ) .. وأصنافهم .. و ( مراتبهم ) . ]<sup>(٣)</sup>

## (٣) كما أن منهم الرؤساء والقادة .

تذكر دائرة معارف الدين "الكبرى" : [ إنسان من "رؤساء الملائكة" ذُكروا في الكتابات عبرية : ( ميكائيل وجبرائيل ) .. وإنسان آخر من "رؤساء الملائكة" وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي "الأبوكريفا"<sup>(٤)</sup> وهما : ( رافائيل وبوريثيل ) .. وهناك "سبعة رؤساء ملائكة" آخرون قد ذُكِرُوا أَيْضاً فِي ( طوبيا )<sup>(٥)</sup> . ]<sup>(٦)</sup>  
 وفي دائرة المعارف اليهودية [ ومن كتابات الأبوكريفا ، فإن كتاب "الهاجاداه" ، يعتز ( جبريل وميكائيل ورافائيل وبوريثيل ) كرؤساء للملائكة .. وأشار إليهم بوصفهم ( ministering angels / ملائكة "وراء / سُفراء" ) . ]<sup>(٧)</sup>  
 وفي معجم التوراة : [ في "العهد القديم" و"العهد الجديد" ، إنسان فقط من رؤساء الملائكة ذُكِرتْ أَسْمَاؤُهُمْ : ( ميكائيل وجبرائيل ) . ]<sup>(٨)</sup>  
 ويذكر ابن قيم الجوزية : [ ورؤساء الأملاك الثلاث : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل . ]<sup>(٩)</sup>  
 وفي دائرة معارف الدين : [ وعند المَحمَديين ( = المسلمين ) .. للملائكة "رؤساء أربعة" ، هم : جبريل ، وميكائيل ، ورافائيل ( عزرائيل ) ، وإسرافيل . ]<sup>(١٠)</sup>  
 وكل واحد من أولئك القادة والرؤساء .. تشعبه ( فِرَق ) من ( الجنود الملائكية ) تأتمر بأمره .

## عن الملاك القائد ( ميكائيل ) .

تذكر دائرة معارف الدين : [ ميكائيل : ( the warrior leader / القائد المحارب ) للعالم السماوي . ]<sup>(١١)</sup>  
 وتذكر أيضاً : [ ميكائيل : قائد الجنود السماوية .. وهو ( fully armed ) . ]<sup>(١٢)</sup>  
 وفي قاموس الكتاب المقدس (ص ٩٣٨) : [ ميخائيل : رئيس الملائكة ، وقيل أنه كان قائد جيوش الملائكة . ]

(1) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P 96

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 968

(٣) إغاثة النيران ١٣١/٢

(٤) كُتِبَ "الأبوكريفا" هي تلك الأسفار التي لم يُعترف بقُدسيتها . وهي مصنوعة على جدة - نظر - تاريخ العجم . سارتون/د/١٧ :

(٥) سفر "طوبيا" : أحد أسفار الأبوكريفا ، وقد كتبه أحد اليهود في مصر ، حوالي (٢٠٠-١٧٥ ق م) . - أنظر : السابق/د/٤٧ :

(6) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 284

(7) Encyclopedia Judaica , Vol 2 , P 968

(8) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P 97

(10) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P 501

(٩) بعثة اللهمان ١٢٧/٢

(11) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 284

(١٢) السابق/١/٢٨٦



كما كان يُصوّر أيضاً مُحارباً بالسيف<sup>(١)</sup> .. شكل (٣٧)<sup>(٢)</sup> .



( سيفت )

( سيفت )

( ميخا )

( ميخا )

شكل (٣٧) : الملاك ميخائيل ( ميخا . إيل ) .. محارب بالسيف .

« وعن الملاك القائد ( جبرائيل ) .

يذكر ابن قيم الجوزية : [ قالت اليهود للنبي ﷺ : من صاحبك الذي يأتيك من "الملائكة" ؟؟ .. قال : هو ( جبريل ) .. قالوا : ذاك الذي ينزل بـ ( الحروب والقتال ) . إلخ ]<sup>(٣)</sup>  
وفي كتاب "عالم الملائكة" : [ عن ابن عباس رضيه قال : يسا رسول الله ﷺ ومعه ( جبريل ) . إلخ .. قلت : يا ( جبريل ) ، على أى شيء أنت ؟؟ .. قال : على الريح و ( الجنود ) . ]<sup>(٤)</sup>

\*

(١) سبق أن ذكرنا أن لفظ : ( سيف ) .. مصرى قديم ..

ويُكتب بالهيروغليفة : ( سيف ) ( سيفت ) .. وهو فى القبطية : ( سيف ) ( سيف ) .

Common Words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy, P.12 أنظر

(٢) عن : موسوعة تاريخ الأقباط / شودة/ ١، ٢٥٣ (٣) إعانة اللفهان/ ٢، ١٢٩

(٤) عالم الملائكة: مصطفى عاشور/ ٣٥



وهذه القوات المسلحة ( الملائكية ) - بقادتها وجنودها - .. كان من وظائفها : حماية ( ملوك البشر ) الشرعيين<sup>(١)</sup> .. ومساندة ( الشعوب والأمم والقبائل ) في حروبها العادلة<sup>(٢)</sup> .

تذكر دائرة معارف الدين "الكبرى" : [ وعلم الملائكة ( angelology ) الإسلامي ، يُشبه تماماً النموذج اليهودي والمسيحي .. حيث ( الله ) - ( الملك ) - جالس على عرشه في السماء السابعة ، مُحاطاً بـ "الملائكة" الذين يخدمونه كـ ( ministers / "وراء / سفراء" ) . ويُقدّمون الخدمات والمساعدات لـ ( ملوك الأرض ) . ]<sup>(٣)</sup>

وتذكر دائرة المعارف اليهودية : [ وفي كتاب "أفاجاده" ، أن هنالك ( guardian angels / ملائكة "حارسين / أوصياء" ) لشعوب الأرض ، ولأشخاص الملوك "الشرعيين" . ]<sup>(٤)</sup>

وفي معجم التوراة : [ وجند الرب يتبنون ( as mighty in strength / شديدي القوى ) ( مر / ١٠٣ - ٢٠ ) . وكأبطال شجعان مع الذين نزلوا من أجلهم - بعشرات الآلاف - .. وليقاتلوا مع تلك ( الشعوب ) مُساندةً لهم . ]<sup>(٥)</sup>

• وعن معركة ( بدر ) .. يذكر ابن كثير : [ وأمدَّ الله نبيه ﷺ والمؤمنين بألف من ( الملائكة ) .. فكان ( جبريل ) في خمسمائة مجنبة ، و ( ميكائيل ) في خمسمائة مجنبة . ]<sup>(٦)</sup>

• ويقول تعالى أيضاً : ﴿ أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنْ يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ ثَلَاثَ آلَافٍ مِنْ ( الملائكة ) مُرَلِّينَ . ﴾ - ن عمر / ١٢٤١

و : ﴿ يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ ( الملائكة ) مُسَوِّمِينَ . ﴾ - آل عمران / ١٧٥

و : ﴿ فَاسْتَحَابَ لَكُمْ أَنْتِي مُجِدِّدُكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ ( الملائكة ) مُرْدِفِينَ . ﴾ - لسان / ٩

إذن ، فهذه ( فرقة ) من "القوات المسلحة الملائكية" ، على أمة الاستعداد دائماً لمساعدة المؤمنين من البشر .

وفي الآية الأولى .. أرسل الله فرقة من ( ٣٠٠٠ ) جندي ملاك .

وفي الآية الثانية .. أرسل فرقة من ( ٥٠٠٠ ) جندي ملاك .

وفي الثالثة .. أرسل فرقة من ( ١٠٠٠ ) جندي ملاك .



• وهذه الفرق من ( الجنود ) الملائكية .. يأزرها سبحانه أثناء القتال .

﴿ إِنْ يَوْحَىٰ رَبِّي إِلَىٰ ( الملائكة ) إِنِّي مَعَكُمْ .. فَشَتُّوا الَّذِينَ آمَنُوا . إِنْ . ﴾ - لسان / ١٢

إذن ، لم يعد هنالك مجال للشك في أن ( الملاك ) .. ( جندي ) بالفعل .

بل وتأكيداً هذه الحقيقة .. يذكرهم القرآن الكريم - بصراحة ووضوح - بلفظ ( الجنود ) و ( الجنود ) في أكثر من آية .

﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ .. وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ ( لم تروها ) . ﴾ - التوبة / ٤٠

﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً ( لم تروها ) . ﴾ - الأحزاب / ٩

﴿ فَمُنَّاتِنَهُمْ بِجُنُودٍ ( لا قِيلَ فَمَ بِهَا ) . ﴾ - النمل / ٣٧

﴿ وَأَنْزَلَ ( جُنُوداً ) ( لم تروها ) .. وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا . ﴾ - التوبة / ٢٦

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ ( جُنُودٍ ) السَّمَاءِ . ﴾ - يس / ٢٨

\* \*

(١) و (٢) - تم ذكرهما في عالمه الرب ﷻ ( بيتر . و ) . - راجع ما سبق ذكره ( ص ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٧ ) .

وفي لوحة لنفرعون ( نقطان الأول ) ( الأسيرة / ٣٠ ) .. يُوصف بـ ( بيتر ) "خنوني" بأنه [ ( حمي ) من يجس

على عرشه . ] - مصر القديمة / د. سليم حسن / ٢١٩ / ١٣

(3) The Encyclopedia of Religion . Vol 1 , P 284

(4) Encyclopedia Judaica , Vol 2 , P 969

(5) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P 95

(٦) تفسير / ابن كثير / ٢٩٢ / ٢



ونفس هذا الكلام يُقال أيضاً عن تلك الكائنات الروحانية ( الملائكة ) .. فى اليهودية والمسيحية والإسلام .

ففى دائرة المعارف اليهودية : [ وقسم من أولئك ( الملائكة ) - الذين يُعتقد أنهم يشبهون الإنسان - يقطنون ( النجوم ) ... ولذا ، فالنجوم أيضاً تبدو ذات حياة وتُعتبر كـ ( ملائكة )<sup>(١)</sup> .. ومع ذلك ، فالتصور المدرك الأكثر قبولاً وانتشاراً ، أن ( الملائكة ) بالتأكيد يخضعون ويهيمنون على ( النجوم ) . ]<sup>(٢)</sup>

وفى دائرة معارف الديس "الكبرى" : [ الملائكة فى المسيحية : وقد اعتقد "كليمانس السكندري" أن ( الملائكة ) تحكم حركة ( النجوم ) . إلخ إلخ ]<sup>(٣)</sup>

وفى معجم التوراة : [ وعشرات الآلاف من ( النجوم ) المكتسبة بالور - متحركة عبر السماء - تبدو حية ، وهنالك ميل لتعريفها كـ ( مواطن للملائكة ) . ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر اس قيم الحورية : [ كل حركة فى السموات - من حركات الأفلاك و ( النجوم ) - فهى ناشئة عن ( الملائكة ) الموكلين بها ، كما قال تعالى : ( فَالْمُدْرَاتُ أَمْراً ٥٧٩ : ) ، وقال : ( فَالْمُقَسَّمَاتُ أَمْراً ٥٨١ : ) .. وهى ( الملائكة ) عند أهل الإيمان وأتباع الرسل عليهم السلام . ]<sup>(٥)</sup>

وفى عقيدة قدماء المصريين أيضاً ، أن أولئك الـ ( نير . و ) النجميين - ( 𓂏 \* 𓂏 ) ( صبا ) - .. ( يُجَنَّدُونَ ) للحرب - وقت الحاجة - .

ولذا ، فإن اللفظ : ( صبا ) - الذى يعنى ( نجم ) وأيضاً ( نير نجمى ) - .. هو نفسه يرتبط بالجنود والتجنيد .

ففى قاموس بدج : ( 𓂏 \* ) ( صبا ) .. تعنى : ( to levy / جند .. تجنيد )<sup>(٦)</sup> .

وقد انتقل هذا المعنى أيضاً من مصر إلى اليهود : ..

حيث اللفظ : ( صبا ) - يدعى فى العبرية ( نجم ) كما يعنى ( ملاك نجمى ) - .. هو نفسه يرتبط أيضاً بالجنود والتجنيد ( !!! ) - .

ففى القاموس العبرى : ( 𐤔𐤕𐤕 ) ( صبا ) .. تعنى : ( تجنيد )<sup>(٧)</sup> .

- كما صار نفس اللفظ يعنى أيضاً : ( جنود ، جيش ، قوة عسكرية ، القوات المسلحة )<sup>(٨)</sup> - .

(١) أنظر : سفر اشعيا ٤٠: ٣٤ و ٤٠: ٢٦ و ٤٥: ١٢ و : سفر إرميا ٤٢: ٢٢ و : مزمو ٦: ٣٣ و : سفر خروج ١٨: ١٣ إلخ

(2) Encyclopedia Judaica . Vol 2 . P 964 (3) The Encyclopedia of Religion . Vol 1 . P 284

(٤) دائرة المعارف اليهودية ١٢٥٢ - ويصير أيضاً : عجائب محيوت شريسي ٩٤١ (4) Dictionary of the Bible . Vol 1 . P 95

(٦) قاموس بدج ٦٥٥ - ويدل على ربط أيضاً بالجنود ( النجميين ) ، وبالحرب والمجاهدين

مصحوة . ولعل من ثار دلت ساقية فى "الخيوش" حتى نيو . رمز ( اسحة \* ) مستخدم - على الأكوف - فى رتب عسكرية !

• وعن من ثار دلت أيضاً : تسمية "الأسحة" - التى يحميها وثيث الـ "نير" و "النجميين" - والمشتقة من نفس مادة اسم "النجم" ( 𓂏 )

ففى العبرية ( 𐤔𐤕𐤕 ) ( صبا ) ( صى ) تعنى ( sword سيف . scimitar سيف مخفى ) .. قاموس بدج ٦٥٧

ونلاحظ فى "لسان العرب" . [ الـ ( صى ) . صيئة .. و ( صيى ) ( صيى ) ( صيى ) حده . إلخ ] . كما نجد من نفس هذا الخبر ( 𐤔𐤕𐤕 )

أيضاً . أفعالاً تتصل به "الرماح" .. ففى لسان العرب : [ و ( صاني ) رُمَحَهُ : أماله للطنن به .. و ( صيى ) السنان : حده . إلخ ]

(٧) و (٨) قاموس قوجمان ٧٥٢

الخلاصة : أن هذا اللفظ المصرى : ( صَبَأ ) .. قد انتقل إلى اليهود - بكُلِّ "معانيه" المختلفة - .

|      |       |                                   |
|------|-------|-----------------------------------|
| ١٧ * | صَبَأ | = نجم = "نِيشِر" نجمى = جُنْدَى . |
| צבא  | صَبَأ | = نجم = "مَلَاك" نجمى = جُنْدَى . |

ومن الجدير بالذكر أيضاً ، أن هذا اللفظ المصرى : ( ١٧ \* / صَبَأ ) .. هو الذى استخدمته "التوراة" فى كُلِّ نصوصها التى تتحدث عن الجُنْدِيَّة (و الملائكة الجنود) .

وعلى سبيل المثال .. فى سفر التكوين (١:٢) <sup>(١)</sup> :

וַיְכַלּוּ הַשָּׁמַיִם וְהָאָרֶץ וְכָל-צְבָאָם

النطق العبرى : و ي ك ل و ه ش م ي م و ه ا ر ص و ك ل - ص ب ا م  
الوجهة : فَأَكْمَلْتُ ال - سموات وال أرض وكلَّ جُنْدَهُم

وفى سفر يشوع (١٤:٥) <sup>(٢)</sup> :

וַיֹּאמֶר אֵלָא כִּי אֲנִי שַׂר-צְבָאֵי יְהוָה

و ي ا م ر ل ا ك ي ا ن ي س ر - ص ب ا - ي ه و ه  
فقال : كلاً ، أنا رئيس جُنْد الرب

وفى سفر الملوك الأول (١٥:١٨) <sup>(٣)</sup> :

וַיֹּאמֶר אֱלֹהֵינוּ יְחִי יְהוָה צְבָאוֹת

و ي ا م ر ا ل ي ه و ح ي ي ه و ه ص ب ا و ت  
فقال "إيليا" : حيَّ مو رب - الجنود <sup>(٤)</sup>

(١) النصّ مُصوَّر من النسخة العبرية للتوراة : (توراة نביאים כתובים) / ص ٢

(٢) السابق/ ص ٢١٣ (٤) السابق/ ص ٢٤٧

(٣) وهو لفظ مصرى الأصل أيضاً .. ففى قاموس بدوى وكيس (ص ٢٢٥) : ( ١٧ ) ( س ر ) بمعنى : (رئيس .. عظيم) .

(٤) ملحوظة : والمتّلع ( و ت ) يُضاف فى نهاية اللفظ لإفادة معنى "التعظيم" ، مثل ( ملكوت ، جبروت ، رقبوت - إلخ ) ..

وهى صيغة موجودة باللغة الأكديّة (أحدّة كيش/ أليز نقاش/ ٦٢) ، ويذكر د. بكير أن هذه الصيغة توجد أيضاً فى الآرامية ،

كما أن لها نظيراً فى المصرية القديمة (قواعد اللغة المصرية/ ٤٧) . وراجع قاموس بدوى وكيس (٦٣) عن معنى : ( ١٧ / و ت )



﴿ وَ لِلّٰهِ ( جُنُودُ السَّمَوَاتِ ) . ﴾

وسبحانه : رب الـ ( ا ل \* هـ / صباوت )



ونستطيع الآن أن نلخص ما ورد عن الـ ( نيشرو ) ، وما ورد عن الـ ( ملائكة ) .. فى هذه المقارنة الموجزة :

| الـ ( نيشرو ) ( 𐎎𐎗𐎍 )                  | الـ ( ملائكة )                         |
|----------------------------------------|----------------------------------------|
| كائنات تابعة لـ ( الإله الواحد ) .     | كائنات تابعة لـ ( الإله الواحد ) .     |
| لقبهم : ( 𐎎𐎗𐎍 ) ( نيشرو ) ..           | يتسبون إلى ( عرش الإله ) .             |
| معناه : ( المتسبون إلى عرش الإله ) .   | جميعهم ( جنود ) .                      |
| رمزهم : ( لواء الله ) ( 𐎎𐎗𐎍 ) .        | هم ( جنود الله ) .                     |
| أى أنهم ( جنود الله ) .                | ينقسمون إلى ( فرق ) .                  |
| ينقسمون إلى ( فرق ) .                  | يتدرجون فى مراتب ودرجات .              |
| يتدرجون فى مراتب ودرجات .              | لهم ( قادة ) منهم يرأسونهم .           |
| لهم ( قادة ) منهم يرأسونهم .           | يتبعون نظاماً عسكرياً كاملاً .         |
| يتبعون نظاماً عسكرياً كاملاً .         | - ومنه : الانتظام فى ( صفوف ) -        |
| - ومنه : الانتظام فى ( صفوف ) -        | يحاربون ويقاتلون بالفعل .              |
| يحاربون ويقاتلون بالفعل .              | يقاتلون إلى جانب المؤمنين من البشر     |
| يقاتلون إلى جانب المؤمنين من البشر     | فى حروبهم العادلة - ضدّ ( الكفار ) - . |
| فى حروبهم العادلة - ضدّ ( الكفار ) - . |                                        |

ومن الواضح أن كلّ ما ذكره المصرّيون القدماء عن الـ ( نيشرو ) .  
يتطابق تماماً مع ما جاء فى عقائدنا الحالية عن الـ ( ملائكة ) .

بسم الله الرحمن الرحيم





## الفصل السابع

( وظائف ) الـ "نيثرو"



ومن الجدير بالملاحظة .

أن ( الملائكة ) برغم أنهم - بنصّ القرآن والإنجيل والتوراة - يوصفون بأنهم : ( جنود ) .  
إلا أننا نعرف أيضاً أن وظائفهم لا تقتصر على ( الحرب والقتال ) فقط .  
وإنما أدوارهم في الكون أكثر ، وأكبر وأخطر .  
إذ أنهم الموكّلون بكلّ شيء في هذا الكون .. يهيمنون عليه ويدبّرون شئونه .  
هكذا نجد في العقيدة الإسلامية .. وهكذا أيضاً في اليهودية والمسيحية .

أى أنهم ( جنود ) الله .

ولكن بالمفهوم الأشمل والأعمّ لمعنى ( الجنديّة ) .

ذلك أن الله سبحانه قد ( جند ) كلّ واحد منهم لأداء دور معيّن محدّد في حركة الحياة بهذا الكون .

- وما ( الحرب والقتال ) إلا مجرد جانب من أدوارهم .. يؤدّونه عندما تريد المشيئة الإلهية -  
وهم في كلّ أحوالهم - سواء في أدائهم لوظيفة الحرب أو وظائفهم الكونية الأخرى - ما هم  
إلا ( جنود ) مجنّدة .. تنضوى تحت وخلف ( لواء الله ) ( ١ ) ، تأتمر بأمره ، وتنفيذ مشيئته .

\* :

ونفس هذا القول نجده في عقيدة المصريين القدماء .. بالنسبة للـ ( نيثرو ) .

فهم جميعاً : ( جنود ) الله .

ولكن بالمفهوم الأشمل والأعمّ لمعنى ( الجنديّة ) .

أى بمعنى أنهم ( مجنّدون ) لأداء مختلف الأدوار في الكون .. وما ( الحرب والقتال ) إلا مجرد  
جانب من جوانب وظائفهم .

ففي عقيدة أولئك "المصريين القدماء" .

أن كلّ شيء بالكون موكّل به ( نيثرو ) يهيمن عليه ، وهو المسئول عن تدبيره - بأمر الله  
ومشيئته - .. ( وهذا نفسه ما نجده في عقائدنا الحالية ) ( ٢ ) .

فما من ( نجم ) من ملايين نجوم السماء ، إلا وموكلّ به ( نيثرو ) يهيمن عليه ويدبّر شئونه ( ٣ ) .  
- ونفس هذا القول في عقائدنا الحالية بالنسبة لـ ( الملائكة ) ( ٤ ) .

(1) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P. 97

(2) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.75

(٣) إغاثة الهمان/ ابن قِبّ الجوزية/ ١٢٥-١٢٦ و : في الفكر الديني/ د. الفيومي/ ١٠٢ و : ابراهيم/ العقاد/ ٩٢

وانظر أيضاً : Encyclopedia Judaica , Vol 2 , P. 964

وكذلك بالنسبة لجميع الكواكب ( كالشمس ، والقمر . إلخ ) .. كل واحد منها يهيمن عليه ( نيثر ) رئيسي .. مثل : ( رع ) ، نيثر ( الشمس ) .. و : ( خونسو ) نيثر ( القمر ) . إلخ<sup>(١)</sup> .  
كما أن كل ( نيثر ) منهم يتبعه فريق من الـ ( نيثر . و ) .. يعملون تحت إشرافه في تدبير أمور ( الكوكب ) المختصين به<sup>(٢)</sup> .

- ونفس هذا الكلام نجده في عقائدنا الحالية .

فلكل كوكب ( ملاك ) رئيسي يهيمن عليه ويقوم بتدبير شئونه<sup>(٣)</sup> .. يعاونه فريق من ( الملائكة ) .. هكذا بالنسبة لـ ( الشمس ) و ( القمر ) ومختلف الكواكب الأخرى<sup>(٤)</sup> . -

• وكذلك .. فهناك ( نيثر . و ) موكلون بـ ( الرياح )<sup>(٥)</sup> .

- وفي عقائدنا الحالية أيضاً .. هناك ( ملائكة ) موكلون بـ ( الرياح )<sup>(٦)</sup> . -

• وكذلك .. فهناك ( نيثر . و ) موكلون بـ ( السحاب )<sup>(٧)</sup> .

- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك ( ملائكة ) موكلون بـ ( السحاب )<sup>(٨)</sup> . -

• وهناك ( نيثر . و ) موكلون بـ ( الأمطار )<sup>(٩)</sup> .

- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك ( ملائكة ) موكلون بـ ( الأمطار )<sup>(١٠)</sup> . -

• وكذلك .. فهناك ( نيثر . و ) موكلون بـ ( المحيطات )<sup>(١١)</sup> و ( البحار )<sup>(١٢)</sup> و ( الأنهار )<sup>(١٣)</sup> .

- مثل النيثر ( حابي ) الموكل بنهر " النيل " . -

- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك ( ملائكة ) موكلون بـ ( المحيطات )<sup>(١٤)</sup> و ( البحار )<sup>(١٥)</sup> و ( الأنهار )<sup>(١٦)</sup> . -

• وكذلك .. فهناك ( نيثر . و ) موكلون بـ ( الجبال )<sup>(١٧)</sup> .

- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك ( ملائكة ) موكلون بـ ( الجبال )<sup>(١٨)</sup> . -

• وكذلك .. فهناك ( نيثر . و ) موكلون بـ ( النبات )<sup>(١٩)</sup> .

- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك ( ملائكة ) موكلون بـ ( النبات )<sup>(٢٠)</sup> . -

(١) الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ٢٢٨

(٢) مصر القديمة / د. سليم حسن / ١٦ / ٥٣٣-٥٣٤ و : الفن المصري / د. عكاشة / ج ١ / شكل ١٨٥ و ٢٧٩

(٣ و ٤) إعانة لمحمد ابن قيس حورية ٢ ١٢٥-١٢٦ و : عجائب المحفوظات / القرويني / ٩٤ / ١ و : عالم الملائكة / عاشور / ٤٤

(5) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 206

(٦) إعانة / الجوزية / ٢ / ١٢٥ و : عجائب / القرويني / ٩٤ / ١ و : Encyclopedia Judaica, Vol. 2, P. 964

(7) The Egyptian Book of the dead W Budge, P.101

(٨) إعانة / الخيرية ٢ ١٢٦-١٢٧ و : عجائب / القرويني / ٩٤ / ١ و : Encyclopedia Judaica, Vol 2, P. 964

(٩) الرمز والأسطورة / كلارك ٩٨ (١٠) إعانة / الجوزية / ٢ / ١٢٥ و : عجائب / القرويني / ٩٤ / ١ و : الفتوحات المكية

Encyclopedia Judaica, Vol. 2, P. 968 و : ابن عربي / ٤ / ٣٦٢

(١١) المرمر كلارك / ١١٤ (١٢) السابق / ٢٦٣ (13) The Egyptian Book of the dead Budge, P 91

(١٤-١٦) إعانة / الخيرية / ٢ / ١٢٥-١٢٦ و : عجائب / القرويني / ٩٤ / ١ و : Encyclopedia Judaica, Vol 2, P. 969

(١٧) الموسوعة المصرية / ١ / ١٢٦ و : آلهة / بدح / ٢٥ (١٨) إعانة / الجوزية / ٢ / ١٢٥ و : عجائب / القرويني / ٩٤ / ١

(١٩) الفروع النباتية عند قدماء المصريين / ولهم نظير / ص ٢٠ و ١٩٠ و : كتاب الموتى الفرعوني / د. فيليب عطية / ص ١٠

(٢٠) عالم الحن والملائكة / عبد الرزاق بول / ١٢٦ و : إعانة / الجوزية / ٢ / ١٢٨ و : عجائب / القرويني / ٩٤ / ١ و : عالم الملائكة

/ عاشور / ١٢ و ٤٧-٤٦

وهكذا بالنسبة لكل شيء في هذا الكون .

فما من شيء إلا وموكل به ( نثر ) - أو ( نثرو ) - للهيمنة عليه وتدير شئونه .

ونفس هذا الكلام - بالحرف - .. يُقال عن ( الملائكة ) .

ولذا .. يذكر ابن عربي : [ وما من حادث يُحدث الله في العالم .. إلا وقد وكل بإجرائه ( ملائكته ) . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر ابن قيم الجوزية : [ فكل حَرَكَة في السماوات والأرض .. ناشئة عن ( الملائكة ) . ]<sup>(٢)</sup> ويضيف : [ والمتصور : أن الله وكل بالعالم العلوي والسفلي ( ملائكة ) .. فهي تدبر أمر العالم بإذنه ومشيئته وأمره . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر القزويني : [ وهكذا حال جميع الكائنات .. فما من شيء إلا وقد وكل الله به ( ملائكة ) أو ( ملائكة ) . ]<sup>(٤)</sup>

ثم يذكر بشيء من التفصيل : [ ما من ذرة من ذرات العالم إلا وقد وكل بها ( ملاك ) أو ( ملائكة ) .. وما من قطرة إلا ومعها ( ملاك ) ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى .. هذا حال الذرات والقطرات ، فما ظنك بالأفلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والأمطار والجبال والقفار والبحار والعيون ولأنهار والنبات والحيوان . فبالـ ( ملائكة ) .. صلاح العالم وكمال الموجودات ، بتقدير العزيز العليم . ]<sup>(٥)</sup>

\*

وهذا كله - بالحرف - .. ما ذكره "المصريون القدماء" عن دور ووظيفة الـ ( نثرو )<sup>(٦)</sup> .



(١) لنتوحات النكية ٤ ٣٦٣ (٢) إغاثة اللهمان ٢/١٢٥ (٣) السابق ٢/١٣٠

(٤) عجائب المحفوظات ١/١١٠ (٥) السابق ١/٩٤

(٦) مبحوطة . كما قد عقدنا مقارنة تفصيلية بين العديد والعديد من "وظائف النثرو" كما وردت في التراث المعري - والتي تتطابق

جميعها مع "وظائف الملائكة" كما وردت في أدبنا الحديث - . ولكن هذه المقاربات التفصيلية استغرقت ما يزيد عن (٢٠٠)

صفحة - ولذا - رأينا - معاً لمزيد من الإطالة - تجنب ذكرها هنا - على أن تصدر في كتاب مستقل ميسر قريباً بإذن الله .



## الفصل الثامن

والـ"نيثرو"

(رُسُل)

فى المصرية: (𓆎) ( وفت ) - وأيضاً: (𓆎 / وفوت) ... معنى: (رسالة .. مُهِمَّة) <sup>(١)</sup> .  
ومنه - بإضافة "ياء النسب" ( / ي ) - : (𓆎 / وفوتى) .. بمعنى: (رسول) <sup>(٢)</sup> .  
• وفى التراث المصرى .. يُوصَف الـ "نير" بأنه <sup>(٣)</sup> :



النطق بالمصرية: نير      وعتى      با      ماعو  
الترجمة: الـ "نير"      رسول      الـ      "ماعو"

فإذا ما توقفنا عند اللفظ الأخير: (ماعو) .

فإنه يعنى - حسب تعريف "الموسوعة المصرية" (٢٥٧/١) - : "القوة الكونية للإنسجام والنظام والاستقرار ، التى نزلت منذ خلق العالم ، ونظمت كل ما تم خلقه من أرض وسماوات وبشر وظواهر طبيعية تحدث على مر الأيام والسنين ، فى نظام دقيق . إلخ ]  
أى أن الـ (𓆎 / ماعو) .. هو ناموس الإله الأكبر ، لتنظيم كل شئ فى الكون وحركة الحياة .

وبهذا المفهوم .. عندما نقرأ ذلك النص الذى سبق أن أوردناه ، والذى يقول: (الـ "نير" .. رسول الـ "ماعو") .. بهذا يمكن أن ندرك معنى ( الرسالة ) . يفهمها الأشمل والأعم .  
وهى أن كل "نير" مُكَلَّف بـ ( رسالة ) فى هذا الكون .. أى مُكَلَّف بأداء دور مُعَيَّن ومُحدَّد ، وواجب كَلْفه به الخالق ، و ( جَنَدَه ) لأدائه .

وهذا يتلاقى أيضاً مع مفهوم المصرين القدماء عن الـ ( نير ) ، عى أنهم ( جُود الله ) - وكلُّ مهم يحمل لواء الله ( 𓆎 ) ويصوى تحته وحلفه .. أى ( جُود ) بالمعنى الأشمل والأعم - وليس لأداء واجب : "الخر" فقط .. بل ( جُود مُحدَّد ) ، جندهم الخلق لأداء أدوارهم فى حركة الكون والحياة .  
• ونفس شئ يُقال أيضاً عن الـ ( ملائكة ) <sup>(٤)</sup> - ( جُود الله ) - .

وهكذا .. فكل ( نير ) مُحدَّد لأداء دور ، ومُكَلَّف بـ ( رسالة ) يُؤدِّيها .. بدءاً من تحريك أكبر الأفلak ، إلى اضمئنة عسى نجم أو كوكب أو تحريك رياح أو إنزال مطر أو إنبات نبات . إلخ إلخ  
أى أن الـ ( نير ) هم ( رُسُل ) الطبيعة ، ومنظمى حركة الكون والحياة .

وهذا تماماً ما ذكره "مدح" عن مفهوم المصرين القدماء معنى الـ ( نير ) . حيث يقول: [ وأمامنا الآن لقاط الرئيسية التى تتعلق بتصورات المصرين عن ( القوى الكونية / Cosmic powers ) وأحوالها ، كل بقعة منها مُشتقة ومأخوذة من كتابات قدماء المصرين . إلخ ] <sup>(٥)</sup>

(١) قاموس موى وكيس ٥٢ و قاموس مولكبر ٦٠ • نصف العلامة التفسيرية (𓆎) التى تصور رجلاً يُشير إلى فمه ، دلالة "النطق بالكلام" .. فيكتب اللفظ أيضاً هكذا: (𓆎 / وفت) .

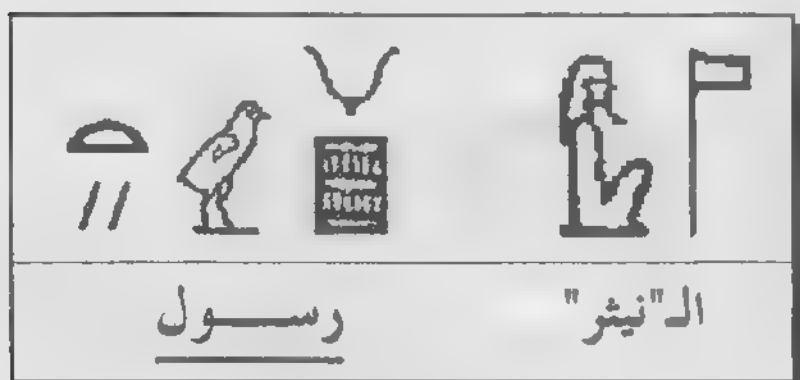
(٢) قاموس د. موى وكيس ٥٢ و : مولكبر ٦٠ • وتُضاف إلى اللفظ أيضاً نفس "العلامة التفسيرية" ، مثل السابق .

(٣) راجع (ص ١٥٩) من كتابه حد The Egyptian Book of the dead . Introduction . W Budge , P 79

(٥) The Egyptian Book of the dead., Introduction . W Budge , P 92



فى عقيدة المصريين القدماء .. أن كُـل الـ"نيثرو" : ( رُسُل ) .



\*

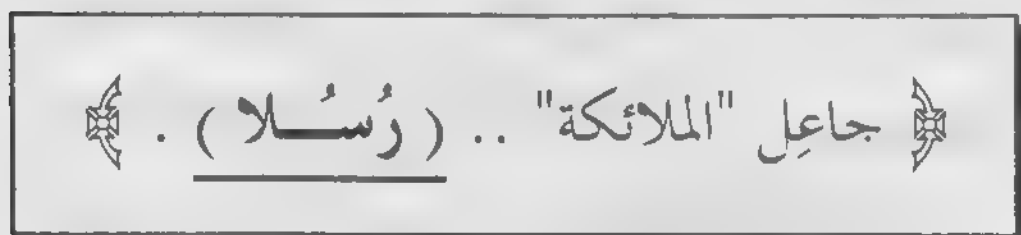
ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما نجده بالنسبة لـ ( الملائكة ) .

تذكر دائرة معارف الدين : [ وفى الديانة اليهودية .. تُعتبر "الملائكة" : ( Messengers of God ) / ( رُسُل الله ) . ]<sup>(١)</sup>

وفى معجم أكسفورد : [ "الملاك" - فى الاعتقاد المسيحى - .. هو : ( رسول ) الإله . ]<sup>(٢)</sup>  
ونجد هذا أيضاً فى العقيدة الإسلامية .

يذكر ابن قيم الجوزية : [ و"الملائكة" .. هُم : ( رُسُل ) الله . ]<sup>(٣)</sup>  
وفى القرآن الكريم :

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض .. جاعل "الملائكة" ( رُسُلاً ) . ﴾ - ماطر ١



\*\*

(1) The Encyclopedia of Religion . by Vergihus Ferm . P. 22

(2) Oxford A Dictionary . P 38

(٣) إغثة النبهان/٢/١٣١



﴿ ونفس هذا الأمر .. ينطبق أيضاً على ( الملائكة ) .

- حيث يُسمَّى ( الملاك ) الذى وظيفته "إبلاغ الأوامر الإلهية" : ( رسول ) = .

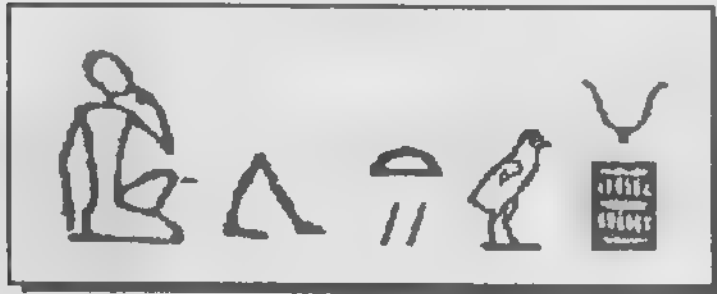
كما فى قوله تعالى :

﴿ ولقد جاءت ( رُسُلنا ) "إبراهيم" بالبشرى .. قالوا : سلاماً .﴾ - هود ٦٩

﴿ ولما جاءت ( رُسُلنا ) "لوطاً" .. ساء بهم وضاق بهم ذرعاً .﴾ - هود ٧٧


﴿ قال : إنما أنا ( رسول ) ربك ، لأهب لك غلاماً زكياً .﴾ - مريم ١٩

﴿ ولكن الله يُسلط ( رُسُله ) على من يشاء .. والله على كل شىء قدير .﴾ - احشر ٦١

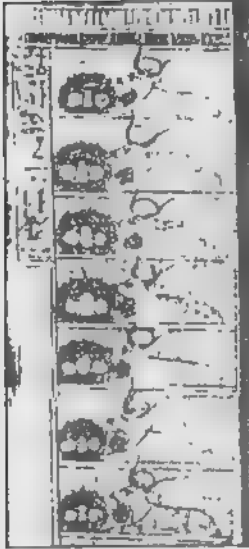


\*\*

## (رُسُل) .. (الرُّؤْيَى) :

فى المصرىة القدىمة : (  ) ( رسوة ) .. تعنى : ( حُلم .. رؤىا )<sup>(١)</sup> .  
وهى فى القبطىة ( *pacos* / رُسُو )<sup>(٢)</sup> .

والمقصود هو (رؤىا) الصادقة - وليس أضغاث الأحلام<sup>(٣)</sup> - .



- وقد تأتى الأحلام (الرؤى) فى صورة "رُموز" - كالبقرات السَّمان رمز الوفرة (شكل ٣٨) . إلخ - أو "أحداث رمزية" .. وفى هذه الحالة تحتاج إلى تفسير (تعبير)<sup>(٤)</sup> .
  - وقد يأتى (الملك الرسول) فى المنام مُباشرةً ، لِيُبلغ الرسالة عن عالم السماء .
- وقد عرف قدماء المصريين كلا الأمرين .

يذكر د. حسن كمال : [ قد تكون (رؤىا) أمراً أو إلهاماً - كرؤىا سيدنا يوسف - إلخ .. وهالك شواهد على اهتمام المصريين القدماء بالأحلام (الرؤى) ..  
اعتبروها "وحيًا" من عالم حقيقى كالذى نعيش فيه - Renouf - ]<sup>(٥)</sup>

(٣٨)<sup>(٦)</sup> "بقرات السَّمان"

السَّمان ، رمز سنوات الرخاء

(١) و (٢) قاموس دى بوى وكس ١٤٢٠ وفى العبرية ( *חלום* - حلم ) .. تعنى ( حُلم ، رؤىا ، فَم ) - قاموس قوجمان ٢٥٧

وهو فى اليونانية : ( *αποκαλυψις* ) ( أسكيبس ) . تعنى ( رؤىا ، إعلان ، بى ) .. اللغة اليونانية دى بوى ٢١٧

وفى اللغة الأكديّة : ( شونكا ) (و) شانتام ) .. تعنى : ( حُلم ) . كنيكاش / د. سامى الأحمد ٨٨ و ١٠٦

وفى اللغة السنتية ( سنا ) باليس القدىمة ( *Hlm* ، حلم ) . تعنى : ( رؤىا "صادقة" حُلم "فيه وحي" ) - معجم السن ٦٨

(٣) فى قاموس لكتاب المقدس (ص ٣١٥) : [ وتفسر "الأحلام" إلى : (١) أحلام ناطقة (٢) أحلام يستخدمها الله لمقصد مكتوبه . ]

ويذكر ابن خلدون : [ الفرق بين (الرؤىا) الصادقة و"أضغاث الأحلام" الكاذبة : فإنها كُتبت فى أحوال حالة اليوم ولكن إلخ .

ورد كانت مأخوذة من صور التى فى الحياضة لئى كان أحياناً أودع بها مد يدقة ، هى "أضغاث أحلام" ] - مقدمه ٤٧١

(٤) يذكر سونيرون (تعبير الرؤى) : [ لم يكن هناك من يذهب إلى الإنبياء إلى أحد (مُعرى الرؤى) حين لا تكون "الرؤىا" واضحة

فى استطلاع المستقبل ، أو عندما يكون من الضروري (تعبير) حُلم بل يبدو عند التفكير فيه عاماً .. وكان هذا اللون من المعرفة

- عند قدماء المصريين - وقد عي (الكهنة) . [ كُهان مصر القدىة ١٧٩ . ويذكر أيضاً (لسان/ ٨٠) ] رُتبت وتخصّصات الكهنة :

إلخ .. وهناك (مُعرى الرؤى) - ويسميه الإغريق ( *oniromantes* ) - وكان صاحب دراية قوية بعلم (الرؤى) سبباً - وكان عي

"استعداد خدمة المؤمنين الذين يشوقون إلى تفسير "أحلامهم" . وقتضى ذلك أن اكتسب أولئك (لكهنة) أهمية . إلخ ]

وفى قاموس الكتب المقدس (ص ٣١٥) . [ وقد أعطى الله العصف أن "جسوا" . وبعض الآخر أن (يُفسروا الأحلام) - دت ٢٠ - ٦٣ -

إلخ .. وكان من يرى (حُلماً) يذهب إلى (رئيس الكهنة) ويستعلم منه عن "تفسير الحُلم" . ]

ويُضيف القاموس (٣١٥) . [ وموهبة "التفسير" المنسوبة للأحلام الموهبة - أى التى تحوى "نبوءات" - أعطيت لبعض عبيد الله

لمُقرئين لديه ، مثل "يوسف" (تث ٤١ : ١٦ و ٢٥) . إلخ ]

ملاحظة : ولا يسمى أن "يوسف" عيه اسلام قد درس فى مصر حتى بد (الكهنة) فى معد "أون" - رابع الجزء لؤلؤ من كتابنا

هذا (ص ٨٥٨) .. ذلك بالطبع بالإضافة إلى موهبته الخاصة التى جعلته يبرع ويشتهر فى هذا المجال .

• وقد وُسعت فى ذلك "كُتب" يذكر سونيرون (كُهان مصر/ ١٧٩-١٨٠) : [ وقد عُثِر بين القراطيس التى وُجدت فى جبانة

عيسى ، على عسوغات فى (تعبير رؤى) رُتبت عناصرها على النحو التالى : عنوان عام (إذا ما رأى امرؤ نفسه فيما يرى النائم)

ثم يبنى ذلك فى سطرين عموديين (وهو يفعل هذا الشيء أو ذاك) .. فهذا حسن (أو سيئ) ، وذلك يعنى أنه . إلخ

وإن القارئ بعض أمثلة مُسحّرة من هذه المجموعات :

( إذا ما رأى امرؤ نفسه فيما يرى النائم ) أنه (يشرب سبداً "خبراً" = حسن = "وتعبير ذلك" أنه إلخ) . إلخ [

- لاحظ (حُلم) أحد رفيقي يوسف فى السجن .. [ ودخل معه لسجن ميدان ، قال أحدهما : إني أراي أعطي "خبراً" ، وقال

الأخر : إلخ . فما يتأويله . إلخ .. يا صاحبي السجن ، فما أحذكما يستي رتة "خبراً" . وما الآخر فيُفسر . إلخ - يوسف ٤١-٣٦

ويُضيف سونيرون (كُهان ١٨٠) : [ وهذه المجموعة فى (تعبير الرؤى) ترجع إلى أيام الدولة الحديثة ، ونسبها من العصر المتأخر

مجموعة تشبهها من "الناسير" . كما ملئت طبيعة "رؤى" وأساليبها مطابقة لما تقدمها بشكل ملحوظ . .. وفى مقدمة ابن خلدون

(ص ٤٧٨) : [ وأما الرؤىا (التعبير) لها ، فقد كان موجوداً فى السلف ، ولم يزل علم (تعبير الرؤى) مُتأزلاً بين نسب إلخ ]

(٥) موسوعة : الطب المصرى القديم/ ٥٥٤-٥٥١/٢ (٦) عن : كتاب الموتى الفرعونى / ترجمة د. مريب عطية شكل (٢٢) .

وعن الأحلام "الرؤى" التى يتحلّى فيها الـ ( نيتز ) لإبلاغ رسالة أو نبوءة ما .. فمن أمثلتها :

• حلم ( رؤيا ) السنوات السبع العجاف .. فى عهد "زوسر" - أول ملوك الأسرة (٣) - :

وكان وزيره "إيمحوتب" .. هو صاحب المشورة بـ "تخزين الحبوب" استعداداً لسنوات قادمة عجاف .

يذكر المؤرخ / إبراهيم أسعد : [ وبحكمة الوزير "إيمحوتب" ، بنى الفرعون مخازن<sup>(١)</sup> ومستودعات حرن فيها

كثيراً من الغلال لمواجهة السنوات المقلّة ، حيث استمرّ الحذب فى مصر ( سبع سنوات ) إلخ ]<sup>(٢)</sup>

وقد لاحظ العديد من المؤرخين<sup>(٣)</sup> تشابه ما حدث لمصر آنذاك - فى عهد الأسرة الثالثة ( ٢٧٨٠ ق م ) - ..

مع القصة التى تكرر حدوثها بعد ذلك بقرون عديدة أيام "يوسف" - الذى عاش فى عهد ملوك الهكسوس - .

فكلاً الحذير ارتبط بـ ( حلم ) ، وكلاً المنقذين - إيمحوتب ويوسف - ارتبط بـ ( لرؤى )<sup>(٤)</sup> وبعهد "أون"<sup>(٥)</sup>

، وكلاهما أيضاً أشار بتخزين الحبوب ، وكلاهما تولّى الإشراف على "مخازن الحبوب"<sup>(٦)</sup> ، وكلاهما صار

حامل "حتم الملك"<sup>(٧)</sup> ، والمُشرف على القصر<sup>(٨)</sup> ، وكلاهما صار الرجل الأول فى مصر<sup>(٩)</sup> - بعد الملك - .

وقد ظلت أحداث هذا الحادث تتردّد فى مصر الفرعونية على مدى الأجيال .. ويذكر د. صالح : [ سجلت

بردية تورين إسم "روسر" بالميداد الأحمر بين أسماء ملوكها ، تأكيداً لتمييزه وأهميته عهده . إلخ .. وقد ارتبطت

بعهد "زوسر" مظاهر حصارية كثيرة وذكريات وأحداث - منها ( قصة المجاعة ) التى تنسب إلى أيامه . ]<sup>(١٠)</sup>

.. وهناك صخرة كبيرة منقوشة فى "جزيرة سهيل" جنوبى مدينة أسوان

يُطلق عليها اصطلاحاً إسم : ( لوحة المجاعة ) .. تقصّ نقوشها أنه حدث فتح

العام الثامن عشر من حكم "روسر" أن زاد صيق البلاد بعد أن غر الفيضان

( سبع سنين ) .. فقلّت الحبوب وتضاءلت المحاصيل واستشعر أهل البلاد

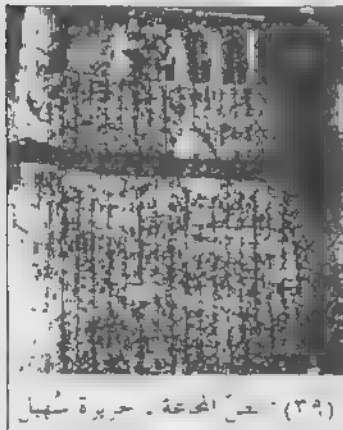
بالأم المجاعة . إلخ فاستدعى الفرعون رئيس الكهنة "إيمحوتب" . إلخ ]<sup>(١١)</sup>

ثم تمسّى القصة لتحكى حيرة الفرعون آنذاك ثم كيف قضى ليكنه فى التعبد

والصلاة فى المعبد<sup>(١٢)</sup> حتى جاءت نبوءة البشارة بانتهاء المجاعة ، فى ( المنام ) .

ويواصل د. صالح : [ غير أنه لما جنّ عليه الليل .. رأى الـ "نيتز" : ( خنوم /

Ⲛⲓⲧⲓⲛⲓ ) فىسا يرى اسمه ، يحدثه حيرة ويقول : إلخ .. ولما أفاق الفرعون من ( رؤياه ) . إلخ ]<sup>(١٣)</sup>



(٣٩) - من المجاعة - جزيرة سهيل

(١) - نسى فى حيرته ( Ⲛⲓⲧⲓⲛⲓ شونة ) .. بمعنى : ( غنّ الغلال - شونة ) - قاموس بدوى وكيس ٣٤٩ - وهو نفس

الفصل الذى انتقل لنعريّة .

(٢) - قصص وأساطير فرعونية/ ٤٨

(٣) - أنظر : P. Barguet, op. cit. P. 132 ff. La Stele de la famine à Schel. ( Le Caire 1953 ) .

Pritchard, op. cit. P. ٥٠٠ cf. Brugsch. Die Biblischen Sieben Jahre der Hungersnoth ( Leipzig 1891 )

(٤) - وكان رجال "فرعون يوسف" الهكسوسى ، يجهلون تماماً علم ( تعبير الأحلام ) .. ففى القرائد الكريم : ⲙⲓⲱⲩⲁⲓ وقال الملك . إلخ

.. فتوسى فى ( رؤياه ) : إن كنتم لـ ( الرؤيا ) تفترون . قالوا أصعبت أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ⲙⲓⲱⲩⲁⲓ - يوسف ٤٣-٤٤

وهى التوراة : [ وقصّ عليه فرعون ( حلمه ) . فممن يكى من يُعبّره لفرعون . إلخ ] - تك ٤١/٨ .

(٥) - يذكر د. صالح [ كان "إيمحوتب" يعمل لقب "كبير الرافين" . وكان لقا مبرراً لكبار كهنة مدينة "أون" . ] - حصار مصر/ ٣٠٥/١

وحديث بالذكر أنه فى معبد "أون" كان يُدرّس علم ( تعبير الرؤى ) ، وحديث بالذكر أيضاً أن "يوسف" قد درّس تعبير فى معبد "أون" .

(٦) - وعن "الوزير" إيمحوتب - يذكر د. سليم حسن : [ كانت وظيفة ( الشونة ) على الأحصن "تخزين الحبوب" التى كانت تلعب دوراً

هاماً فى حياة مصر الإقتصادية . وقد كانت الرئاسة العامة لإدارة ( لشئون ) - قبل الأسرة (٥) - فى يد "وزير" . ] - مصر القديمة ٢٦/٢

• وفى التوراة : [ وجرّد يوسف قمحاً كرمل البحر . إلخ ] - تث ٤٩/٤٩ وفى القرائد : ⲙⲓⲱⲩⲁⲓ قال اجعلنى على خزائن الأرض . ⲙⲓⲱⲩⲁⲓ - يوسف ٥٥



(٧-٩) - يذكر د. صالح : [ وكان لـ "إيمحوتب" ألقاباً تدلّ على أنه كان أميناً لـ ( احتام الملك ) . وندب نسبته .. وناظر على "القصر

لعانى" . ] - حصار مصر ٣٠٥/١ .. وفى التوراة : [ ثم قال فرعون ليوسف . إلخ .. أنت تكون على بيتى ( = تقصر ) . إلخ .. إلا أن


الكرسى ( = العرش ) أكون فيه أعظم منك . إلخ . وخبّج فرعون ( خاتمه ) من يده وجمعه فى يد يوسف [ - تث ٤١/٤١-٤٩

(١٠) - حصار مصر ٣٠٣-٣٠٢/١ (١١) و(١٢) السابق ٣١٢-٣١٣ (١٢) أنظر قصص وأساطير إبراهيم أسعد ٥٠

● حلم ( رؤيا ) "تخمس الرابع" - الأسرة (١٨) - :

هنالك لوحة شهيرة بالقرب من الأهرام تُسمَّى ( لوحة الحلم ) .. تحكى كيف جاء النير (  ) حُول ( <sup>(١)</sup> ) فى ( حلم ) إلى الأمير الشاب "تخمس" لئِنَّه بأنه سوف يصبح ملكاً على مصر ، وقد تحققت هذه ( النبوءة ) بالفعل فى مستقبل الأيام ، وصار ذلك الأمير الصغير عندما كبر هو الملك "تخمس الرابع" . يذكر جاردنر : [ وهناك لوحة من السنة الأولى من عهد "تخمس الرابع" تروى كيف أنه بينما كان يصيد وهو يافع فى المناطق المجاورة لأبى الهول فى الجيزة ، تلقى فى ( حلم ) الوغد من حرامحة ( = حُول ) بأن يكون ملكاً . إلخ ] <sup>(٢)</sup> .. ومن نصوص هذه اللوحة : [ وفى يوم من الأيام حدث أن ابن الملك أتى مُطلقاً وقت الظهيرة حيث استراح فى ظِلِّ الـ ( نير ) العظيم ، فغشيته النعاس ساعة كادت الشمس فى أوجها ، فوجد جلالة ذلك المبعث - النير (  / حُول ) - يتكلم نغمه كالأب الذى يكلم ابنه قائلاً : أنظر إلى يا نير تخمس ، لسوف تلبس الح الأبيض والتاج الأحمر على عرش مصر ، وستكون الأرض لك فى طولها وعرضها تلك التى يسطع عليها نور رب العالمين . إلخ .. ولما فرغ من خطابه هذا ، استيقظ ابن الملك إذ سمع ذلك ، فهم كلمات الـ ( نير ) ووضعتها فى قلبه . إلخ إلخ ] <sup>(٣)</sup>

● ( حلم ) الحكيم "حورس بن بانيشى" - العصر المروى - .

جاء فى إحدى البرديات - كما يذكر سونيرون - الآتى : [ نام "حورس بن بانيشى" فى المعبد ، ورأى فى الليلة نفسها ( حلماً ) .. فهذا طيف الـ "نير" الكبير : (  / نخوتى ) يكلمه قائلاً : أدخل صباح غد إلى قاعة الكتب فى معبد الأشمونين ، وستعثر على ناووس مغلق ومختوم فافتحه لتجد فيه صندوقاً يصم "كتاباً" ، فخذ منه نسخة ثم أعده إلى مكانه ، لأنه الكتاب الذى سوف ينحى فرعون ويُقَّده . إلخ ] <sup>(٤)</sup>

● ومن أمثلة ذلك أيضاً .. يذكر د. حسن كمال : [ وفى قرطاس ساليير رقم (٢) .. نصائح الملك "أممحات الأول" - الأسرة (١٢) - لانه ، وصفت بأنها "وَحَى" نزل عليه فى ( الحلم ) . إلخ ] <sup>(٥)</sup>

ونكتفى بهذا القدر من الأمثلة .

ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا الأمر فى عقائدنا الحالية ، حيث يُبلغ "الملاك" رسالته عن طريق الأحلام ( الرؤى ) .. وأحياناً ما تكون هذه "الرسالة" عن ( الإله ) مباشرة .

يذكر "معجم التوراة" <sup>(٦)</sup> : [ و ( ملاك الرب ) يتحلّى فى هيئة بشرية <sup>(٧)</sup> .. أو يكلم "الشّر" من السماء فى ( الحلم ) <sup>(٨)</sup> ] .. وفى كلتا الحالتين يتحدث الملاك باسم الرب ، أو كان المتحدث هو الرب ذاته . وفى دائرة المعارف اليهودية <sup>(٩)</sup> : [ و ( ملاك الرب ) صهر ليعقوب فى ( الحلم ) قائلاً : أنا إله بيت إيل . إلخ ]

(١) عن صيغة الاسم ، أنظر : أبو الهول / د. سليم حسن / شكل ٣٥ و ٣٦ (٢) مصر الفراعنة / ٢٢٩

(٣) أبو الهول / سليم حسن / ١٣٣-١٣٤ (٤) كهتات مصر القديمة / ١٣٦ (٥) الطب المصرى القديم / ٢٠٦/٢

والتع فى أصله الإنجليزى ، هو : (6) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 94

[ The angel of the Lord appear in human form ( Gn 18 1-2 ) or speaks to men out of the heaven in dream ( Gn 31:11-13 ) . ]

(٧) منما حدث لى إبراهيم عندما جاءته "الملائكة" تُشره بتوابع إسحاق .. تقول لتوراة [ وظهر له ( الرب ) عند بيوصت مراً . إلخ .. فرفع عينيه ونظر وإذا ( ثلاثة رجال ) واقفون لديه . إلخ ] - تكوين / ١٨: ٢١

(٨) كما حدث لى يعقوب . تقول لتوراة [ وقال لى ( ملاك الله ) فى ( حلم ) يا يعقوب .. قُلْتُ : هانذا .. فقال : ارفع عيبك وانظر . إلخ لآنى قد رأيتُ كُل ما صنع بك "لأن" . أنا ( إله ) بيت إيل . إلخ ] - تكوين / ٣١: ١١-١٣

(٩) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 958 والتع فى أصله الإنجليزى ، هو :

[ The angel of God appears to Jacob in dream , says ( I am the God of Beth-El ) ]

وبهذه الوسيلة ، يُبَلِّغُ الرَّبُّ "نُبوءاته" إلى البشر .. - عن طريق الـ ( ملاك ) الوسيط<sup>(١)</sup> .  
وهو نفس الدور الذى يقوم به الـ ( نير ) فى التراث المصرى .

ولنأخذ مثلاً آخر .. وهو عن "واقعة واحدة مُحَدَّدة" .  
وسنرى روايتها من جانب المصريين ، ثم من جانب اليهود ( التوراة ) .

حيث قام الملك الآشورى "سنحاريب" ( ٧٠٤-٦٨١ ق م ) بالزحف على فلسطين "مملكة يهوذا" ، فاستولى عليها ولم يبقَ منها إلا عاصمتها "أورشليم" فحاصرها<sup>(٢)</sup> .. وتقول التوراة :  
[ وأرسل ملك آشور .إلخ إلى الملك "حزقيا" بجيش عظيم إلى أورشليم .إلخ .. فلما سمع الملك "حزقيا" ذلك ، مزق ثيابه وتعطى بمسحٍ ودخل بيت الرب .إلخ ] - الملوك الثانى/ ١٧-١٩  
وكانت مملكة اليهود آنذاك تحت حماية مصر<sup>(٣)</sup> ، فأرسل "سنحاريب" إلى ملكهم "حزقيا" مستهزئاً :  
[ على من أتكلت حتى عصيتنى ، هو ذا قد أتكلت على مصر .إلخ ] - سر الملوك الثانى/ ٢٠-١٨  
فأرسل ملك اليهود عبيده إلى النبی أشعيا ليستنبه "وَحَى الرب" - الذى كان يأتيه ( رؤيا ) فى المنام - : [ وقال لهم "أشعيا" هكذا تقولون لسيدكم ، هكذا قال الرب : لا تخف بسبب الكلام الذى سمعته .إلخ ] - الملوك ٢/ ١٨  
ويذكر الطبرى : [ فأوحى الله إلى "أشعيا" ، فأمره أن يحبر الملك أن الله سينجيه من عدوه سنحاريب . ]<sup>(٤)</sup>

وفى نفس الوقت كانت جيوش سنحاريب متجهةً إلى "مصر" لغزوها ..  
وكان الفرعون آنذاك "نهرقا"<sup>(٥)</sup> - "ترهاقه" فى التوراة - الذى كان فى الوقت نفسه "كاهناً" .. حيث جاءه النير ( 𐎃𐎐𐎗𐎍 / فتاح )<sup>(٦)</sup> فى ( الحلم ) ، لينبئ أن الله سينجيه من عدوه سنحاريب .  
ويروى هيردوت هذه الواقعة ، فيقول : [ ساق ملك الآشوريين "سنحاريب" جيشاً عظيماً نحو مصر .إلخ وهنا رقص المخاربون - وكانوا آنذاك من المرتقة الأجانب - مذبذباً العيون للملك .. فلما وقع "الميك الكاهن" فى هذه الحيرة ، توجه إلى المخارب بندب ما يُعانيه من حطر .. وفيما هو يشّ استوى عليه النعاس ، وبدأ له فى ( الحلم ) أن الرب يقف إلى جانبه ، وأنه لن يُصيبه مكروه إذا حرق لُلافاة الجيش الآشورى .إلخ إلخ .. ولثقتة فى ( أحلامه ) ، أخذ معه من المصريين - من صيغار التجار والصّاع .إلخ - من رغب فى أتباعه ، وعسكر فى بيلوزيوم .إلخ ]<sup>(٧)</sup>

وقد صدقت الـ "سوءة" بالفعل .. فأقام مثلاً للنير ( فتاح ) وعليه نقش يقول : ( فليتيق الله من ينظرنى )<sup>(٨)</sup> .  
- باعتبار النير "فتاح" هو مُوصِّلُ نُوءة الله إلى الملك - عن طريق الحلم ( الرؤيا ) .

إذن .. فـ "الواقعة واحدة" .

وفى مصر .. الملك المصرى ، جاءته النبوءة من الـ ( نير ) فى ( الحلم ) .  
وفى يهوذا .. الملك اليهودى ، جاءته النبوءة من الـ ( ملاك ) فى ( الحلم ) .

(١) فى معجم التوراة ( ١٦١ ) [ God no longer speaks to men directly , but only by intervention of angels ]

وترجمتها : [ الله لا يتحدث إلى البشر مباشرةً ، ولكن فقط عن طريق ( وسيط ) من "الملائكة" . ]

(٢) مقدمة د. باقر/ ١٨١

(٣) أنظر : صفحة ( ٢٨٤ ) من كتابنا هذا ( حاشية ٤ ) .

(٤) و ( ٦ ) هيردوت / ١٤١ / ص ٢٧٠

(٥) السابق / ١٤١-٢٧١

(٦) تاريخ الطبرى/ ١/ ٤٣٣

(٧) السابق / ١٤١-٢٧١

ولذا ، فإن من الأحلام ( الرؤى ) الصادقة .. ما يَرُقَى إلى درجة ( النبوة )<sup>(١)</sup> .  
وأعلى درجات هذا الأمر .. تحدث لبعض الخاصة من البشر ، وهم ( الأنبياء ) .

• فَن "إبراهيم" <sup>الفظ</sup> بعد أن دخل مصر ثم غادرها .. تقول التوراة :

[ بعد هذه الأمور ، صار كلام الرب إلى إبرام في الـ ( رؤيا ) . ] - تكوين/١٥:١

و ( الرؤيا ) .. هي إحدى وسائل تلقى الوحي الإلهي<sup>(٢)</sup> .

وربما لهذا .. كان "إبراهيم" - عند العبريين - يوصف بـ ( الرائي ) .

يذكر العقاد : [ والعبريون .. كانوا يُسمّون النبي بـ ( الرائي ) . ]<sup>(٣)</sup>

كما يذكر د. ليسر : [ كان الأنبياء - في التوراة - في بادئ الأمر .. ( رائيين ) . ]<sup>(٤)</sup>

و "التوراة" الأصلية - المكتوبة بالعبرية - كانت تستخدم لفظ الـ ( رائي ) كصفة لإبراهيم وغيره من الأنبياء<sup>(٥)</sup>

.. ثم في الترجمات التالية استُبدِل هذا اللفظ بلفظ : ( نبي ) .

يذكر د. ليسر : [ إن كلمة ( نبي ) ( Nabi ) .. ليست "عبرية" أصلاً . ]<sup>(٦)</sup>

ويذكر سارتون : [ والإسم الأخرى للنبي في "العهد القديم" هو : ( نبي ) .. لكن : ( الرائي ) ، هو الإسم الأسبق منه . ]<sup>(٧)</sup>



حُلم .. رؤيا

\* \*

(١) يذكر بن خلدون : [ وقال النبي (ص) . ( الرؤيا ) الصادقة - حُرّة من سَنَة وربعين حُرّة من ( النبوة ) . إلخ . وأول ما بدأ به

النبي (ص) من الوحي ، ( الرؤيا ) .. فكان لا يرى "رؤيا" إلا جاءت مثل فلق الصبح . ] - مقدمة/٤٧٥-٤٧٦

ومى "قاموس الكتب المقدس" (ص ٣١٥) [ وهالت (أحلام) توجيهية نبوية .. فقد أرسلت الإعلانات الإلهية في (الأحلام)

إلى "إسمالك" (تك/٢٠: ٣) ، و"يعقوب" (تك/٢٨: ١٢ و/٣١: ١٠) ، و"يوسف" (تك/٣٧: ٥ و/١٠ و/٢٠) . إلخ ]

(٢) يذكر الأستاذ، عميف صبرة : [ و (الأسياء) ينطقون العظم عن الله على ضروب شتى منها . الإلقاء في الروح .. والسماع

المباشر من ملاك .. و ( الرؤيا ) الصادقة . ] - مع الأنبياء/١١

(٣) الثقافة العربية/ ص ٧١ - عن : في الفكر الديني / د. الفيومي/ ١٧٦-١٧٧ (٤) الماضي الحي/ ١٤٨

(٥) • وقد كانت نبوة ( إسحاق ) من إبراهيم بـ ( الرؤيا ) أيضاً . وعن إحدى هذه ( الرؤى النبوية ) لإسحاق . تذكر التوراة .

[ فظهر له الرب في تلك الليلة وقال: أنا إله إبراهيم أبوك . إلخ ] - تكوين/٢٦: ٢٤

• وكذلك كان ( يعقوب ) ابن إسحاق .. مع التوراة . [ مكلمه الله يعقوب في ( رؤى ) الليل وقال إلخ ] - تكوين/٤٦: ٢

• وكذلك كان ( يوسف ) ابن يعقوب - تكوين/٣٧: ٦ - وكذلك كان ( سليمان ) - الملوك الأول/٣: ١٤ و/٩: ٩-٢٠

• وكذلك أيضاً كان أنبياء اليهود : ( يرميا ) و ( دانيال ) و ( يوشع ) و ( يوس ) و ( زكريا ) و ( عاموس ) و ( دحوم ) و ( ملاحي )

و ( حبقوق ) و ( ميخا ) و ( يونيل ) و ( عوبديا ) . إلخ .. كل هؤلاء الأنبياء كانت ( النبوة ) عندهم .. بـ ( الرؤيا ) .

- أنظر : المدخل إلى الأنبياء الصغار/ القس مكرم نجيب/ ص ٣٦ و ٦٣ و ٩٠ و ٩٥ و ١٠٧ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٧١ و ١٩٣

(٧) موسوعة : تاريخ العلم/ ١/ ٤٠٥

(٦) الماضي الحي/ ١٤٧

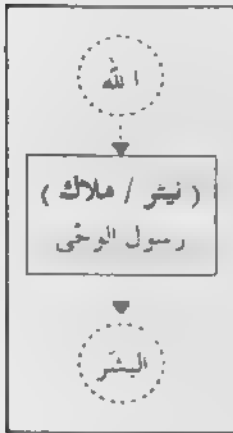


## (رُسُل) .. (الوَخَى) :

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا (وَخِيًا) . إلخ (١)

والـ (وَخَى) .. "رسالة" (٢) من الله إلى البشر .

وناقِل هذه الرسالة هو : (الملاك) .. سواء عن طريق الأحلام (الرُّؤَى) أو الإلقاء فى الرُّوع . إلخ - .



يذكر "معجم التوراة" (٣) : [ "الملائكة" هُم الواسِطَةُ لتوصيل (الوَخَى) . ]  
وفى دائرة معارف الدين (٤) : [ الملائكة : هُم وَسْطَاء (الوَخَى) السماوى إلى البشر . ]

ونفس هذا الكلام يُقال عن الـ (نبيرو) .

ومنهم على سبيل المثال .. الـ "نير" : (نير / نخوتى) .

يذكر د. سامى حبرة : [ و"نخوتى" عند المصريين ، روحٌ سامية .. ورسول (وَخَى) السماء إلى عالم الأرض . ] (٥)

وقد سبق أن ذكرنا أنه فى المصرية : ( 𓂏𓂛 / وِفْت ) .. تعنى : (رسالة) (٦) .

أما عن (البشر) الذى يتلقى هذه "الرسالة" - وَخِيًا عن طريق "النير / الملاك" - ثم (يُخْرِجُ)

بها إلى الناس لإبلاغهمها لهم .. فإنه يُسمَّى : ( 𓂏𓂛𓂏𓂛 / بروفت ) ( بروفت ) .

حيث اللفظ ( 𓂏𓂛 / بر ) يعنى : (خَرَجَ ، طَلَعَ) (٧) .

وقد انتقل هذا "اللفظ المصرى" إلى اليونان ..

حيث فى اليونانية - كما فى "القطبية" أيضاً - : (Προφეტες) ( بروفت ) .. تعنى : (نبي .. مُوَخَى إليه) (٨)

ومنها انتقل إلى اللغات الأوروبية ، فهو فى الإنجليزية : (Prophet) ( بروفت ) .. معنى : (نبي) (٩) .

وفى الفرنسية : (Prophète) ( بروفت ) .. بمعنى : (نبي) (١٠) .

وفى معجم أكسفورد (١١) : [ (بروفت) : ١) هو الشخص الذى يُخبر ويُنبئ بما سيحدث فى المستقبل ..

٢) فى العقائد اليهودية والمسيحية والإسلامية .. هو الشخص الذى يُلقن الدين ، ويُلهم ويُوخى إليه من الله . ]

(٢) فى مختار الصحاح : [ (الوَخَى) : الكتاب . والرسالة . ]

(١) سورة الشورى ٥١

(3) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P 97

[ Angels : they are the medium of revelation ]

والنفس فى أصله الإنجليزى . هو

(4) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 22

[ Angels : they mediated divine revelation (وَخَى / بَلاغ) to men . ]

(٦) قاموس د. بدوى وكيس ٥٢

(٥) فى رحاب توت ١١٩

(٧) قاموس بدوى وكيس ٨٢ . ويُكتب أيضاً بالعلامة التمسرية : ( 𓂏𓂛 ) رمز الحركة والانتقال ، هكذا : ( 𓂏𓂛𓂏𓂛 / بروفت ) . كما يرتبط بمعنى : (النطق بالكلام) . و (الرسالة) .

فمنه : ( 𓂏𓂛𓂏𓂛 / بروفت ) .. بمعنى : (خروج) وأيضاً : (نطق . منطوق) - قاموس د. بدوى وكيس ٨٤

ويُكتب اللفظ السابق - بنفس المعنى - أيضاً : ( 𓂏𓂛𓂏𓂛 / بروفت ) . أى بإضافة "العلامة التمسرية" ( 𓂏𓂛 ) ..

حيث : ( 𓂏𓂛 ) تُصور بردية معقوفة ومربوطة ، رمز "الرسالة" .. أما العلامة ( 𓂏𓂛 ) فهى "علامة الجمع" . - أنظر : السابق ٨٤

(٩) قاموس إلياس / إنجليزى ٢٣٧

(٨) قاموس معوض ٥٥١

(١٠) قاموس إلياس / فرنسى ٤٠١ . ومنها : (Prophétique) - وتُنطق مُقطعةً هكذا : ( بروفتيكت ) - بمعنى : (نبوى) .

(11) Oxford A. Dictionary.. P. 1000

والنفس فى أصله الإنجليزى ، هو :

[ Prophet 1) person who tells what will happen in the future 2) in the Jewish , Christian and Muslim religions person who teaches religion and is inspired by God ]

## (رُسُل) .. (الشرائع) :

ومن (النيثرو) أيضاً .. (رُسُل) مُهمتهم توصيل (الشرائع) - قوانين العدالة - إلى عالم البشر .

ومنهم على سبيل المثال ، الـ "نيثر" : (مَلَكٌ // مَلَكُوتِي) / (نَحْوَتِي) .

ففي الأناشيد الدينية .. كان يُلقَّب بـ [ (رسول) العدالة .. (نَحْوَتِي) ] .<sup>(١)</sup>

• ذلك لأنه كان "الواسطة" في توصيل الشريعة .. عن طريق "لَوْحِي" ..

ففي لوحة لأحد "ملوك" مصر ، نقش يقول فيه أنه : [ مَن يُثَبِّت "القوانين" لَنِي أُعْلِمَت بوساطة "نَحْوَتِي" ] .<sup>(٢)</sup>

ويُضيف ديورانت : [ وكان من المألوف في الأزمان القديمة أن تُعزَى "كُتُب القوانين" إلى (الوَحْي الإلهي) ] .

الحج .. وكانت "قوانين مصر" تُعزَى إلى (نَحْوَتِي) .<sup>(٣)</sup>

ويذكر د. باهور سيب : [ وأوَّل تدوين للقوانين المصرية القديمة .. هو (نقانون) الذي صَدَرَ من الـ "نيثر" ] .

(نَحْوَتِي) حوالي (٤٢٠٠ ق م) ، ويمتاز بطابعه الديني .. وأمر الملك "مينا" بتطبيقه في كُلِّ البلاد .<sup>(٤)</sup>

ويؤكد ذلك أيضاً "ول ديورانت" ، بقوله : [ وقد أعلن الملك مينا في لبلاد (قانوناً) عاماً ، (أوحى) به ] .

(نَحْوَتِي) .<sup>(٥)</sup>

• ولذا ، كانت "قوانين" المصريين القدماء .. تُعَبَّرُ : (شريعة إلهية) .

يذكر د. صدقي : [ ويقرّر "ديودور الصقلّي" أن (التشريعات) المصرية .. كانت ذات (صل إلهي) ] .<sup>(٦)</sup>

ويذكر د. سليم حسن : [ كان (نَحْوَتِي) يُعَدُّ في كُلِّ عصور التاريخ المصري القديم ، "نيثر" (العدالة) .. ] .

وكان الملوك والقضاة يُعَدُّون مُمَثِّلِينَ له على الأرض بوصفه (المُشرِّع الإلهي) .<sup>(٧)</sup>

وجديرٌ بالذكر ، أننا نجد نفس هذا الأمر - في عقائدنا الحالية - بالنسبة لـ (الملائكة) .

يذكر الفيلسوف الإسلامي / محيى الدين بن عربي : [ ومن أَصْنَاف "الملائكة" : الموكَّلون ] .

بإيصال (الشرائع) .<sup>(٨)</sup>

ونجد هذا أيضاً في اليهودية والمسيحية ..

ففي معجم الكنيسة المسيحية<sup>(٩)</sup> : [ وعند - الفيلسوف اليهودي - "فيلو" ، وفي كتابات الأبوكريفا ] .

اليهودية خاصةً في "سِفَر أخنوخ" .. عِلْم الملائكة قد نما وتقدَّم كثيراً ، حيث "الملائكة" ] .

يكونون دائماً الوُسْطاء بين الله والإنسان .. كما يُعْتَبَرُونَ أيضاً ناشِري ومُعَلِّني (الشريعة) .. ] .

وهي النظرة التي وَجَدَت قبولاً عند كاتبَي "العهد الجديد" .

(١) التربية والتعليم في مصر القديمة / د. صالح / ٢٦٧ (٢) مصر القديمة / د. سليم حسن / ٤٧٣/١٥

(٣) قصة الحضارة / مج ١ / ج ٢ / ص ٣٧١ (٤) تشريع حورحجب / ص ٧

(5) Diodorus . I. xciv, 2 Diodorus adds. by way of comparison "Among the Jews Moyses referred his Laws to the god who is invoked as lao".

(٦) قصة الحضارة / مج ١ / ج ٢ / ص ٦٦ (٧) القانون الجنائي عند الفراعنة / د. عبد الرحيم صدقي / ص ١٩

(٨) أي : يأتي بتشريعاته من السماء . (٩) مصر القديمة / ٣٦٦/٩ (١٠) الفتوحات النكبة / مج ٤ / ص ٣٦٢

(11) The Oxford Dictionary of the Christian Church . P 52 واللف في نصه لإحيري . هو :

[ Angel In "Philo" and the Jewish apocryphal writings , esp Enoch, angelology is highly developed , and angels being the constant intermediators between God and man . were also regarded as the promulgators of Law , a view accepted by the ( N T ) writers ]

## (رُسُل) .. (الْكُتُب السَّمَاوِيَّة) :

وفى عقائد قدماء المصريين أيضاً .. أن هنالك ( نثرو ) مُهمتهم توصيل "كلمات" ( الكُتُب السَّمَاوِيَّة ) - بما تحويه من شرائع ووَصَايا وحِكْمَة . إلخ - إلى عالم البشر .

ومنهم على سبيل المثال ، الـ "نثر" : (  / نخوتى ) أيضاً .

تذكر دائرة المعارف البريطانية : [ نخوتى : كان - بصفة رئيسية - من أكثر ( الرُسُل ) أهمية .. وإليه يتجه الناس لمعرفة الحكمة الإلهية المقدسة . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر د. أحمد بدوى : [ وكال ( نخوتى ) فى عقيدة المصريين ، أمين السماء .. وهو الذى بلغ الكلمة . ]<sup>(٢)</sup> وفى "كتاب الموتى"<sup>(٣)</sup> .. يوصف بأنه :



Tehuti

Thoth



ertā

giveth



metu

the speech of divine books.



tefuf

وترجمته : [ "نخوتى" .. مُعطى كلمات الكُتُب السماوية ] .

وفى أدياننا الحالية ، نجد نفس هذا الأمر .

كما نجد أن "الرسولية" بهذا المعنى - أى إبلاغ وتوصيل كلمات ( الكُتُب السماوية ) - .. هى وظيفة تختص بها فئة مُحددة ومُختارة من عموم ( الملائكة ) .

وهذه الفئة المُختارة المُصطفاة .. هى التى ذكرها سبحانه بقوله :

﴿ إِنْ أَلَّهِ يَصْطَفِيْ مِنْ "الملائكة" .. (رُسُلًا) . إلخ ﴾

وبالمثل ، فإن الله يصطفى من ( البشر ) أيضاً (رُسُلًا) - بهذا المفهوم - .. وظيفتهم تنقّى ( رسالة الله ) من "الملاك" .. ثم توصيلها إلى الناس وإبلاغها لهم .

ولذا ، يقول تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّهِ يَصْطَفِيْ مِنْ "الملائكة" (رُسُلًا) ، ومن "الناس" . ﴾ الخ ص ٧ وفى لتفسير : [ أى : يختار من "الملائكة" (رُسُلًا) ، ومن "الناس" .. لإبلاغ رسالاته . ]<sup>(٤)</sup>

ولعل أشهر ( الرُسُل الملائكية ) - بهذا المعنى - .. هو الملاك : ( جبريل ) .

ويذكر عنه ابن قيم الجوزية : [ فـ "جبريل" .. مُوكل بـ "الوَحْي" الذى به حياة القُوب والأرواح . ]<sup>(٥)</sup>

وقد وصفه الله بأنه ( رسول ) : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ ( رسول ) كريم . ﴾ - النكوير ١٩

ويُعلق ابن قيم الجوزية على هذه الآية بقوله : [ فهذا "جبريل" .. وصفه الله بأنه ( رسوله ) . ]<sup>(٦)</sup>

وهو ( الرسول ) الذى وَصَلَ "كلمات الله" فى كتابه السماوى المنزل : ( القرآن ) .

\*

(1) The Encyclopædia Britannica . Vol.11 , P. 505

(٢) تاريخ التربية والتعليم فى مصر ٢٣٢/١

(3) The Egyptian Book of the dead . W Budge. P. 231

(٥) و(٦) بغائة السفان ١٢٨/٢

(٤) تفسير ابن كثير ٢٣٥/٣



أصل اللفظ :

( مَلَاك )

---

في المصرية القديمة ، الحَرْف ( 𐀀 ) ( ل ) <sup>(١)</sup> .. يعني : ( ل .. إلى ) <sup>(٢)</sup> .  
- بمعنى : ( الجهة والتَّوجُّه ) / إلى "مكان" <sup>(٣)</sup> .

وهو نفس "الحَرْف" الذي انتقل - بنفس النطق والمعنى - إلى العديد من اللغات السامية .. كالعربية ، والعبرية <sup>(٤)</sup> ، والسينية <sup>(٥)</sup> ( سبأ / باليمن القديمة ) ، والسريانية <sup>(٦)</sup> . إلخ

كما يُضاف إليه الحَرْف : ( 𐀁 / ا ) <sup>(٧)</sup> .

فيأتي اللفظ في صورة : ( 𐀂 / إه ) .. بنفس المعنى ، أي "حَرْف الجر" : ( إلى ) <sup>(٨)</sup> .  
وقد انتقلت هذه "السبعة المصرية" - بنفس النطق والمعنى - إلى "العبرية" <sup>(٩)</sup> .

كما تُلحق به أيضاً "ياء النسب" : ( 𐀃 / ي ) <sup>(١٠)</sup> ..  
فيأتي اللفظ في صيغة : ( 𐀄 / ى ) .. بمعنى : ( إلى ) <sup>(١١)</sup> .  
• وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى العربية - نطقاً ومعنى - .

(١) ملحوظة . النُّقُص الأُصْلى لهذا الحرف هو : ( ر ) . ولكن يؤول نُطقه إلى ( ل ) . - في بعض اللهجات "القبطية" ، وكذلك عند انتقاله إلى العبرية والعربية والعديد من اللغات السامية الأخرى - .

يذكر د. لويس عوض . [ ومعروف في "المربطيقا" - أي : علم الصوتيات - . أن ( ر ) ( R ) تؤدي إلى ( ل ) ( L ) ، بقانون تبادل السوائل ( أي الحروف السائلة ) . ] - مقدمة في فقه اللغة / ص ٥ . وانظر أيضاً : ص ١٢١ و ٢٩٣

• ويذكر د. جورجى صبحى : [ أمّا "الحروف السائلة" - مثل الحرف ( 𐀀 ) ( ر ) / ويكتب بالنقطية ( P ) - فُطِّقها كما في سائر اللغات الأخرى .. غير أنه في النسخة القبطية "العمومية" ، يظهر أن الفرق بين ( P ) ( ر ) و ( 𐀁 ) ( ل ) كان معدوماً .. وكان الأخير - أي حرف ( 𐀁 ) ( ل ) - يقوم مقام الإثنين في أغلب الأحوال .

ولا عربة في ذلك .. فإنه في "اللغة المصرية القديمة" ، لم يُفصل بين الحرفين - ( ر ) و ( ل ) - إلخ ] - قواعد اللغة القبطية / ٢٠

• ويذكر سارتون : [ والحرف المصري : ( 𐀀 ) ( ر ) .. يُنطق ( لام ) في اللغة العبرية . ] - موسوعة تاريخ العلم / ٧٥/١ وكذلك في "العربية" .. أنظر : حضارة مصر القديمة / د. صالح / ٢١/١

وكذلك في اللغة "الأكدية" ( بال عراق القديم ) .. أنظر . مسحة كيكاش / د. سامى الأحمد / ٣٩ و ٣٠٠ و ٤٩٩

(٢) قاموس د. بدوى وكيس / ١٣٥ و : قواعد اللغة المصرية / د. بكير / ص ٦ و ٩٦

(٣) قواعد اللغة المصرية / د. بكير / ص ٦ - وفي قاموس فولكر (ص ١٤٥) تعنى : ( 𐀁 / إلى ، نحو ، صوب ) .

(٤) يذكر د. حماد [ وفي العبرية ( 𐤀 / ل ) تعنى . ( إلى ) . وهي من "حُرُوف الجر" كالعربية إلخ ] - قواعد اللغة العبرية / ٤٧ وفي قاموس فوجمان (ص ٣٦٣) : [ في العبرية : ( 𐤁 / ل ) .. تعنى : ( إلى .. نحو .. صوب ) . ]

(٥) وفي المعجم سنن (ص ٨١) [ في اللغة لسنية ( 𐀀 / ل ) . تعنى ( إلى - ل ) . ( 𐀁 / إلى ، نحو ، صوب ) . ]

(٦) يذكر جورجى ريدن [ ول ( لام ) تُستعمل لِمَعان كثيرة .. ومن مُقابلة تُفصح أن الأصل في دلالتها "لإصاعة والقعود" . أي أنها تنصت معنى . ( إلى ) .. وهي تقوم مقامها في "العربية" و "السريانية" إلخ ] - الفلسفة اللغوية / ٧٥

(٧) ملحوظة : وهذا "الحرف" في حد ذاته . يَكُنْ فيه أيضاً معنى ' التَّوجُّه ' . والدَّهَاب نحو مكان ) .. وتأكيدها لهذا المعنى ، يُضاف إليه أحياناً صورة "ساقين" ، فيُرسَم هكذا : ( 𐀂 ) .

وفي لغة المصرية ( 𐀂 / ا ) .. تعنى : ( come / آتى ، حضر ، جاء ) . - كتاب الموتى / بدج / مقدمة / ص ٤٨

(٨) قاموس د. بدوى وكيس / ٢٣ و ١٣٥ و : قاموس فولكر / ١٤٥ و : قواعد / د. بكير / ٩٦

(٩) وفي اللغة العبرية : ( 𐤁 / ال ) .. تعنى : ( إلى .. نحو .. صوب ) . - قاموس فوجمان / ٣٠

(١٠) و (١١) يذكر د. بكير . | وحالاً لما هو معروف في لغة العبرية .. يجوز إلحاق ( ياء النسب ) ببعض "حُرُوف الجر" .

وبالنسبة لحَرْف الجر : ( 𐀂 ) ، يُفصح : ( 𐀃 ) عندما تُلحق به "ياء النسب" . [ - قواعد اللغة المصرية / ٣٩

- أي يعبر : ( 𐀃 + 𐀂 ) ( إل + ي ) - .

المُخْلِصَة : أن هذا "اللفظ المُركَّب" ( 𐤀 / 𐤁 ) .. يَكْمُنُ فيه معنى ( التَّوَجُّهَ / الوجهة ) .  
- والمعنى يَكْمُنُ أصلاً في الحرف : ( 𐤁 / 𐤁 ) ..

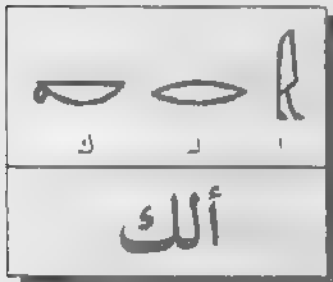
كما انبثقت من هذا "اللفظ" .. عِدَّةٌ مَعَانٍ أُخَرَى<sup>(١)</sup> .

ومنه أيضاً ، الصيغة : ( 𐤀 / 𐤁 )<sup>(٢)</sup> ( 𐤁 - 𐤁 ) .. بمعنى : ( أتى - إلى ) .  
وهي في صيغة "المستقل" : ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤁 - 𐤁 ) .. بمعنى : ( سيأتي )<sup>(٣)</sup> .  
كما في صيغة "الحال"<sup>(٤)</sup> : ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤁 - 𐤁 ) .. بمعنى : ( آتٍ ) .

ويبدو أن إحدى "صيغ" هذا ( اللفظ المصري ) ، قد انتقلت إلى بعض لغات العالم القديم .

• لاحظ في اللغة "الأكدية" ( بالعراق القديم ) : ( 𐤁 - 𐤁 ) ( 𐤁 - 𐤁 ) .. بمعنى : ( يأتي )<sup>(٥)</sup> ..  
كما تعني : ( يذهب .. "يتوجه" )<sup>(٦)</sup> .

• ولاحظ أيضاً في "العربية" القديمة : ( أَلِكَ ) .. بمعنى : ( أَرْسَلَ )<sup>(٧)</sup> ... ومنها : ( أَلُوك ) بمعنى "رسالة" ..  
• وأيضاً في اللغة "الأوحياربية" : ( لاک / لاک ) .. معنى : ( to send / أَرْسَلَ )<sup>(٨)</sup> .



ويرى العلماء أن هذا "اللفظ" ، هو أساس لفظ : ملاك ( م. 𐤀 )  
و : مَلَك ( م. 𐤀 ) .

- بمعنى "رسول" ..

(١) مثل : ( 𐤁 / 𐤁 ) و ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ، وكلها بمعنى : ( تابع لـ .. مُلَاحِظ لـ ) .. قاموس يدوي وكبس ٢٣ -  
أي : ( يوجه ) عنائه واهتمامه إلى "كذا" ..

مثل : ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 )  
• وبالنسبة : ( 𐤀 / 𐤁 ) .. معنى : ( قال "قول" ) .. السابق/٢٥٩

ومنها : ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 )  
• وهي وظيفة ( المُرْسَل ' الرسول ) ..

(٢) سبق أن ذكرنا .. أن الحرف ( 𐤁 ) يُرْسَمُ له أحياناً صورة "ساقين" - دلالة الحركة والانتقال - هكذا : ( 𐤁 ) .

كما سبق أن ذكرنا أن "أحرف" النمط : ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 ) ( 𐤁 )  
• يعنى : ( come / أتى ، حضر ، جاء ) .. راجع لصيغة السابقة

(٣) يذكر د. بكير ( قواعد اللغة المصرية/٦٣ ) وهذه صيغة مُركَّبة من ( الفعل ) + ( 𐤀 / 𐤁 ) التي أصبحت مُنْقِصة ..  
ومن هذا ، كانت هذه الصيغة تؤدي معنى "الاستقبال" .

ويُصنّف [ ويكن هذه الصيغة - التي تنصّ ( 𐤀 / 𐤁 ) ] - قاصرة على النصوص نديبة ونقوش المعابد إلخ [ - السابق/٦٤

(٤) وتُضاف ( 𐤀 / 𐤁 ) مع الأفعال "الثانية" .. أما في الأفعال "الثالثة" ، فتُضاف : ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤀 / 𐤁 )

مثل : ( 𐤀 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 ) ( 𐤁 / 𐤁 )  
معنى : أُرْسِلْتُ - أي : أنا "مُرْسَل" - .. أي ، أنا في حالة ( رسول ) .. قواعد/د. بكير/٢٨٧٧

(٥) نُصِر : ككناش/د. سامي سعيد الأحمد/ص ١٢٧ (٦) السابق/ص ٣٤ وانظر أيضاً : ص ٥٤ و ٥٧ و ١٨٨ و ٤٩٩

(٧) ويذكر الفرعشري [ أ ل ك ] ( أَلِكِي ) إلى ملاك - أي : "أرسلني" إلى ملاك .. واجعل إليه ( أَلُوكِي ) ، وهي "الرسالة" [ إح ]  
• وفي لسان العرب : [ وال ( أَلُوك ) .. هي : الرسالة ] .

• - أساس البلاغة/ص ١٨




## "الجدور الإشتقاقية الأولى" .. للفظ ( ملاك ) .


### (١) نظرية الأصل ( العبري ) .

زعم البعض<sup>(١)</sup> أن هذا اللفظ أصله "عبري" .. ولكن البحث أثبت خطأ هذا الإدعاء .  
وبادئ ذي بدء .. هذا اللفظ يُنطق في لغة اليهود "العبرية" : ( مَلَاخ ) ، وليس ( مَلَاك ) .  
تذكر دائرة المعارف اليهودية<sup>(٢)</sup> : [ والمصطلحات عند عِترتي التوراة ليست مضبوطة ودقيقة ، فكلمة ( מלאך / ملاخ ) التي تستخدم كثيراً ، تعني : ( رسول ) .. لاحظ في الأوجاريتية : ( لأك ) بمعنى ( أرسل ) - إلخ ]  
وفي دائرة المعارف الإسلامية<sup>(٣)</sup> : [ كلمة "ملاك" بمعنى رسول : هنالك تقرير أراد أن يُوعزَ بأنها كلمة مُستعارة ومُقترضة جاءت إلى "العربية" من "العبرية" .. ونقول : لا يوجد أي أثر لهذا الفعل في اللغة "العبرية" . إلخ ]

### (٢) نظرية الأصل ( العربي ) .

في "لسان العرب" : [ قال الليث : الـ ( مَلَك ) واحد "الملائكة" .. وهو ( مَفْعَلٌ ) من الـ ( أَلَوَك ) .. وقال الكسائي : أصله "مَأَلَك" بتقديم الهمزة من الـ ( أَلَوَك ) ، وهي ( الرسالة ) .. وهو من مادة ( أَلَك ) - إلخ ]  
ويذكر زيدان : [ والـ ( مَلَك ) واحد الملائكة .. وقد شقها صاحب القاموس أيضاً من ( أَلَك ) العربية .<sup>(٤)</sup> ]  
وتذكر دائرة المعارف الإسلامية<sup>(٥)</sup> : [ وجذر الكلمة في "العربية" يُشار - في قواميس اللغة ولدى المُفسرين - إلى أنه يرجع إلى الجدور ( أ - ل - ك ) .. الذي يعتبرونه أصيلاً في العربية .. ولكن . إلخ ]

وجديرٌ بالذكر ، أن هنالك من الدلائل ما يُشير إلى أن هذه "الصيغة المصرية" : (  )  
(  ) - أو (  ) - .. ترتبط أيضاً بالـ ( نيشرو ) .

- لاحظ مثلاً في اليونانية ، تسمية "الصقر" : ( ما - لِكُون ) .. وهو في اللاتينية : ( فا - لِكُو )<sup>(٦)</sup> .  
- ولعل "المقطع الأول" فيه : ( فا ) .. بمعنى : ( طائر )<sup>(٧)</sup> ، أو : ( النوراني / المتألي )<sup>(٨)</sup> - ..  
- ولاحظ أن "الصقر" في المصرية : (  ) .. هو رمز الـ ( نيشرو )<sup>(٩)</sup> .

(١) يذكر جورجى زيدان : [ ولفظ الـ ( مَلَك ) - واحد الملائكة - لفظ "عبراني" الأصل ، بصيغة إسم المفعول من ( هالكت ) "أرسل" ومعناها : ( الرسول ) .. وهو المراد بها في العربية . ] - السبعة للعربية/ ١١٢ ويعلق د. مراد كامل على هذه الفقرة . بقوله :  
[ وكلمة ( مَلَك ) أو ( ملاك ) .. دخلت العربية عن "الآرامية" ، والأصل "عبري" دخل الآرامية . ] - السابق/ ١١٢  
• ملحوظة : وبالمبحث في "قواميس اللغة العربية" - مثل قوسمان - لا نجد أي أثر لهذا الفعل الذي ذكره - لا في صيغة ( هالكت ) ولا ( أَلَك ) ولا ( لأك ) - .. ويبدو أن الباحثين قد نقلوا رأيهما هذا ، عن بعض الكتب القديمة التي كُتبت نَزْدَ كُنْ المصطلحات الدينية - اعتسافاً وبلائية - إلى أصول "عبرية" .

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 957

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[ The terminology of biblical Hebrew is not so exact ( Mal'akh / מלאך ) , the word most often used , mean ( messenger ) .. - cf. Ugaritic "lak" ( to send ) . etc ]

(3) The Encyclopaedia Of Islam , Vol 3 , P. 189

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :


[ Word ( mal'ak ) , meaning "messenger" . The evidence would suggest that it is a loan - word , coming into Arabic from Hebrew : there is no trace of the verb in Hebrew . etc ]

(5) The Encyclopaedia Of Islam , Vol VI , P. 216

(٤) الفلسفة اللغوية/ جورجى زيدان/ ١١٢

[ the root in Arabic being referred by the lexicographers and commentators to a root ( ' - l - k ) which they consider original to Arabic . etc ]

(٦) في اليونانية ( Φαλκων ) ، وهي اللاتينية ( Falco ) - أنظر : مفصلة/ لويس عوض/ ٤٩٦ • ولعلّه راجعٌ إلى أصل "معصري"

(٧) من الأصل المصري :  / فا ) بمعنى : ( طائر "طائر" ) - قاموس مولكبر/ ٩٦ وراجع (ص ١٧٩ و ١٨٠) من كتابنا هذا .

(٨) حيث في اليهودية ( Φά ) ( فا ) .. تعني : ( مُشْرِق / مُتَأَلِي ) - .. Greek - English Lexicon , Oxford , P. 1652

(٩) راجع (ص ١٨٨) من كتابنا هذا .



• ولاحظ أيضاً اسم "طائر الأيس" - رمز الـ "نير" (تحتوي) .

فهو في اللاتينية: (Pelican) (بـ ليك - ان) ، من الأصل: (با - لك) <sup>(١)</sup> .. وفي العربية: (ما - لك) <sup>(٢)</sup> .  
ويكتفى بهذا القدر من الأمثلة <sup>(٣)</sup> منعاً للإطالة .

وأيّاً كان الأمر ، فالثابت - حسب آخر البحوث العلمية - أن هذا اللفظ ( 𓆎 / 𓆏 / 𓆐 / لك ) هو أساس اللفظ: (ملاك) .

.....

أما عن الحرف ( م ) في لفظ "ملاك" ، والذي حيز وجوده علماء اللغة <sup>(٤)</sup> .. فلعله ذو أصل مصري أيضاً .  
وهناك عدة احتمالات :

(١) لعله اللفظ المصري: ( 𓆎 / m ) ( مـ / مـ ) .. بمعنى: ( who / من ) <sup>(٥)</sup> .  
وبذلك يكون اللفظ: ملاك ( مـ + لـ ) .. يعني: ( من - أرسل ) .. أى: ( الذى هو مُرسَل = رسول ) .  
(٢) أو ، لعله من اللفظ المصري: ( 𓆏 / مـ ) .. وينطق أيضاً: ( مـ ) <sup>(٦)</sup> .

◀ وتُضاف إليه "العلامة التفسيرية": ( 𓆏 ) ، فيُكتب: ( 𓆏 / مـ ) .. بمعنى: ( وَجْه ) <sup>(٧)</sup> ..  
كما يعنى: ( send / بَعَثَ ، أَرْسَلَ ) ، و: ( despatch / أَرْسَلَ ، إَرْسَالَ ، رِسَالَة ) <sup>(٨)</sup> .  
◀ وتُضاف إليه أيضاً "العلامة التفسيرية": ( 𓆏 ) ( رمز "الرسالة" ، فيُكتب: ( 𓆏 / مـ ) .. ويعنى: ( loyal / أَمِيْن ) .. وأيضاً: ( true "of speech" / صادق "في الكلام" ) <sup>(٩)</sup> .  
دلالة على "الأمانة" المطلقة في نقل "الرسالة" .. وهى الصفة التى ترتبط أساساً بالـ (نير) الرسول <sup>(١٠)</sup> .

(١) وهو كدث أيضاً فى الإيجرية والفرسية ( Pelican ) .. مقدمة د. نوبس عوض/ ٢٩٢ (٢) "مالك الحريش" .. السابق، ٤٩٢  
(٣) ولاحظ أيضاً: الـ (نير) "وب واوت" - الذى يُرمز إليه فى الأصل بابى آوى - يُسمى: ( ليكو ل ) - الموسوعة المصرية، ١٠٢  
(٤) عن اشتقاق لفظ "ملاك" .. جاء فى "فلاح العروس": [ (الـ مَلَكُ) ] بما هو تخفيف الـ "مَلَكُ" وهو (مفعول) من لـ "لوك" ..  
وعن الكسائى قال أن أصله (مألك) - بتقديم الهيرة - من لـ "لوك" - ثم قُلْتُ وقُدِّمَت اللام فقبل "ملاك" - ثم تَوَكَّت هيرته  
لكثرة الاستعمال فقبل (مَلَكُ) .. هذه أقوال النحويين . [ .. ثم يستطرد قائلاً: ] قال الراغب: وقال بعض المحققين - هو من  
الـ "منك" - قُتِ وهذا بَاءٌ على أَل (ميمه) أصية .. وإليه جِئَ أبو حَيَّان فقال: (الـ منك) - (ميمه) أصية: [ج - مع ٧ ١٨٢  
(٥) قاموس د. بدوى وكيس/ ٩١ و: قاموس فولكر/ ١٠٠

(٦) منحوتة (١) . الحرف الميروغليمى ( 𓆎 / مـ ) .. يُكتب أيضاً فى صورة ( 𓆏 ) وأيضاً ( 𓆏 ) أو كليهما: ( 𓆏 / مـ )  
ملحوظة (٢): الحرف الميروغليمى ( 𓆏 ) .. يُؤدّى - فى حالات مُعَيَّنة - وظيفة "علامة النسخة" فى العربية .  
وبمثال ذلك: اللفظ ( 𓆏 / مـ ) .. ويُصَق: ( مـ / لك ) .. معنى: ( king / ملك ) .. راجع (ص ٢٨٨) من كتابنا هذا .  
وهو اللفظ الذى انتقل من ( مصر ) ، إلى عديد من لغات العالم القديم .

فهو فى "الأشورية" و"البابلية": ( ملكو ) .. تاريخ الحس العربى/ دروزة/ ٣٥٩/٢  
وفى اللغة "الفينيقية": ( ملكا - و ) .. معنى: ( ميت أندية ) .. هيردوت/ د. صفر حناجة/ ١٤٠  
وفى اللغة "الأرامية": ( ملكا ) .. وفى "العبرية": ( مَلِك ) ، وفى "نعرية": ( مَلِك ) .. تاريخ/ دروزة/ ٣٥٩/٢  
وفى السبئية ( سبأ / باليمن القديمة ) : ( ملك ) .. المعجم النسخى/ ٨٥  
وفى اللغة الأثيوبية ( الحبشية ) : ( ملكى ) .. تاريخ/ دروزة/ ٣٥٩  
ويذكر د. حسنى حسنى [ ومن الكلمات التى تشترك فيها كلُّ اللغات "السامية" ، والتى تُعتبر من أقدم العناصر النعوية فى هذه  
اللغات .. اللفظ: ( مَلِك ) . [ج - مع ١٤٨

(٧ و ٨) قاموس بدوى وكيس/ ٩٢ و: قاموس فولكر/ ١٠٢ (٩) قاموس بدوى وكيس/ ٩١ و قاموس فولكر/ ١٠١

(١٠) أنظر: The Egyptian Book of the dead . Introduction , W Budge, P 79

## الخلاصة :

أن اللفظ ( ا. لك ) .. قد انتقل - ونفس معناه المصرى - إلى بعض لغات العالم القديم .

- مثل "الأكدية" .. فى صيغة : ( ا. لك ) .
- و "الأوجاريتية"<sup>(١)</sup> فى صيغة : ( لك ) .
- و "العربية"<sup>(٢)</sup> .. فى صيغة : ( ا. لك ) .

ومن "الأوجاريتية" : ( لك ) أو ( لأك ) .. جاءت صيغة : ( ml ' k ) ( ملاك ) ، بمعنى "رسول"<sup>(٣)</sup> .  
ومن العربية : ( ألك ) .. جاءت أيضاً صيغة : ( ملاك )<sup>(٤)</sup> .

❧ وفى اللغة "الهندائية" .. يأتى اللفظ فى صيغة : مَلَكَا ( مَ + لك ) .

- ملحوظة : و "اللغة الهندائية" ، هى لغة ( الصابنة ) الذين يذكرون أنهم كانوا يعيشون فى مصر قديماً ..  
وأنهم أخذوا كل عقائدهم و "مُصطلحات" ديانتهم نقلاً عن كهنة المعابد المصرية<sup>(٥)</sup> .

وتذكر دراور : [ وعند الصابنة .. ( مَلَكَا ) ، تعنى : مَلَك ( ملاك ) ]<sup>(٦)</sup>

وتذكر أيضاً : [ ووظائف الـ ( مَلَكَا ) عند الصابنة .. تشبه وظائف الـ "مَلَاك" العبرى ، و الـ "مَلَاك" فى العربية ]<sup>(٧)</sup>

❧ كما أننا نعرف أيضاً أن التأثيرات الحضارية لمصر القديمة - من عقيدة ولغة إلخ - قد امتدت جنوباً حتى مملكتى "نباتا" و "مروى"<sup>(٨)</sup> بأقصى جنوب السودان .. وبذلك يسهل تصوّر انتقالها أيضاً إلى أثيوبيا ( الحبشة ) .

وفى اللغة الأثيوبية "اخشيتة" : ( مَلَاك ) - بمعنى رسول - .. ويرى البعض أنها أصل اللفظ العربى .  
تذكر دائرة المعارف الإسلامية<sup>(٩)</sup> : [ وَيُظَنُّ يَقِينٌ حَسَنٌ ، أن المصدر التقريبى للكلمة فى "العربية" هو - مع دلث - الكلمة "الأثيوبية" : ( mal ' āk / مَلَاك ) ، وفى صيغة الجمع : ( ملائكة ) ، التى تُعَادِلُ عادةً فى اللغة اليونانية : ( angelos ) بمعنى : ( رسول ) إلخ .. وطالما أنها كانت تتردّد كثيراً فى القرآن وفى مجالس محمد - وكان واصحاً أنها مألوفة لهم - .. فلا بُدَّ أنها "مُقترضة / مُستعارة" قبل الإسلام ] .

\*

(١) أوجاريت : مدينة ساحلية بأقصى شمال سوريا . وقد كان لمصريّين تواجد قوى بها منذ أقدم عصور التاريخ ، مكات تحت تأثيرات ثقافية و دينية لمصر القديمة ، كما عُثِرَ فيها على خرافيش الملوك مصر و قماثيل لرهبان و كهنة مصريّين إلخ .  
- أنظر : الموسوعة لأثرية العالمية / ٤٢٨ و : اعرافيا التاريخية / د. علاء / ٤٦٧ و : مصر القديمة / سيم حسن / ٣ / ٤٣٣

(٢) ومن الطبيعى والدببى انتقال التأثيرات المصرية إلى الحرية العربية ، وخاصةً فى منطقة "الحجاز" ( التى هى الامسدة لخصبى لصحراء سيناء المصرية ) . - أنظر : شخصية مصر / د. جمال حمدان / ج ١ / ص ٥٤٦ و ٥٥١-٥٥٢

(٣) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 216 (٤) راجع (ص ١٧٢) من كتابنا هذا .

(٥) راجع (ص ٢٥ و ٢٧) من كتابنا هذا . (٦) أساطير صابنية / ص ٩

(٧) الصابنة المندائيون / دراور / ١ / ١٥٦ (٨) "مملكة نباتا" ( ٧٥١-٢٩٥ ق م ) ، و "مملكة مروى" حتى ( ٣٥٠ ق م ) .

وعن التأثيرات المصرية فيهما - أنظر : تاريخ السودان القديم / د. محمد بكر / ١٠٢

(٩) The Encyclopaedia Of Islam , Vol VI , P 216 والنس فى أصله الإنجيزى ، هو :

[ thought it fairly certain that the proximate source of the word in Arabic was nevertheless

the Ethiopic ( mal ' āk ) - pl. ( malā ' eket ) - the usual equivalent in that language for Grk "angelos"

( messenger > angel ) : Since it is so frequently used in the kur an , Mohammad's audience was

obviously familiar with it , and must have been a pre - Islamic borrowing ]

وأيّاً كان الأمر بالنسبة لكلّ هذه التحليلات اللغوية التي أوردناها ..  
فالمهم أن اللفظ ( ملاك ) .. يعنى : ( رسول ) .

يذكر ابن قنم الجوزية : [ ولفظ الـ ( مَلَك ) يُشِيرُ بآنه ( رسول ) ، مُنْفَذٌ لأمر غيره .. فليس لهم من الأمر شيء ، بل الأمر كلّهُ لله الواحد القهار ، وَهُمْ يُنْفِذُونَ أمره . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر أيضاً : [ فالملائكة ( رُسُل ) الله فى خلقه وأمره ، و"سُفَرَاؤُهُ" بينه وبين عبياده .. تنزّل بالأمر من عنده فى أقطار العالم ، وتصعد إليه بالأمر . ]<sup>(٢)</sup>  
وفى دائرة المعارف الإسلامية ( ١٨٩/٣ ) : [ وكلمة ( ملاك ) .. تعنى : ( messenger / رسول ) . ]

( مَلَاك ) = رسول





الفصل التاسع

خَصَائِصٌ وَصِفَاتٌ

الـ"نِشْرُو"

(١)

الـ ( نيترو ) .. من ( مخلوقات الله )

يذكر عالم المصريات الشهير/ والس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني د. بروجش عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن هذه العبارات :

( الإله ) .. فاطر الـ ( نيترو ) .

( الإله ) خالق ومصوّر الناس ، ومكوّن الـ ( نيترو ) (١) . إلخ [٢]

God fashioned men and formed the ( neteru ) .

هذا ما قاله المصريون القدماء - بالنصّ وبكلّ الوضوح - .. عن علاقة هذه الكائنات بـ ( الإله الواحد ) .

فهي - مثلنا - مجرد خلق من مخلوقات الله .

ولا علاقة لها بالمرّة بمعنى ( الألوهية ) أو المساواة بـ ( الإله ) الواحد الأحد .

( الإله ) .. هو خالقها ، وصانعها ، ومُسَخِّرُها لما يريد .

وكّلها - وكّلنا - له عبيد ..

\* \*

(1) God fashioned men and formed the ( neteru ) .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.85

## (٢)

## الـ ( نثرو ) .. خُلِقُوا من ( نور )

وَيُطْلَقُ المِصْرِيُّونَ القَدَمَاءُ عَلَى "الجَوْهَر" <sup>(١)</sup> الذى اُنْخَلَقَ مِنْهُ جَمِيعُ الـ ( نثرو ) .. اللفظ :  
( ه . ه ) ( فوت ) <sup>(٢)</sup> .

فإذا ما حاولنا تحليل هذا اللفظ .. سنجد الآتى :

- الحرف الأول : ( ه ) ( ف ) <sup>(٣)</sup> .. هو الحرف "المُخَوَّرِى" والأساسى - الذى يكمن فيه أصل المعنى - .
- الحرف الثانى : ( ه ) ( و ) .. هو "علامة الجمع" <sup>(٤)</sup> فى المصرية القديمة .
- الحرف الثالث : ( ه ) ( ت ) .. هو "تاء التأنيث" <sup>(٥)</sup> فى المصرية القديمة ، حيث أنه لفظ مؤنث .

وربما نستطيع استنتاج بعض خصائص وصفات هذا "الجوهر" : ( ه . ه ) ( فوت ) ..  
تلاحظ الصيغ المرتبطة بالحرف ( ه ) ( ف ) - الذى هو أساس اللفظ كُله - .. ومنها :

## (١) ( الطَّيْرَان ) فى الفضاء .

الحرف ( ه ) ( ف ) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنى ( الطَّيْرَان ) .. ولذا ، كانوا يضيِّعون إليه أحياناً "العلامة التفسيرية" <sup>(٦)</sup> : ( ه ) - التى تصوِّر ( طائراً فارعاً جناحيه ) دلالة على أنه فى حالة طيران - .. وبذلك كان الحرف ( ه ) يُكْتَبُ أيضاً هكذا : ( ه . ه ) ( ف ) <sup>(٧)</sup> .

ثم نظراً للارتباط الشديد بين الحرف ( ه ) ومعنى "الطَّيْرَان" .. صاروا يكتبون أحياناً برسم صورة الطائر ( ه ) لتعبّر عن هذا الحرف ... أى أن ( ه ) يمكن أن تحل محل الشكل ( ه ) فى الكتابة الهيروغليفية ، وكلاهما يحمل نفس الدلالة والمعنى .. ويُنطق : ( ف ) - .

- ومثال لذلك اللفظ : ( ه ) ( ف ) .. ويعنى : ( يطير ) <sup>(٨)</sup> .

(١) وهو ما يُعبّر عنه باليونانية باللفظ ( ἰλη ) ( هيل ) .. أفنوضر عند نعر/ د. عبد الرحمن بدوى ص ٢٥٠ .

(٢) ويترجمه وليس بدج ( كتاب الموتى / ١٧٦ ) بـ ( unformed matter ) .. أى : ( المادة التى لم تتشكل بعد ) .

ويترجمه آخرون بـ ( المادة الأولية ) .. كما يترجمه دويتون ( المسرح المعبود القديم / ١١٢ ) بـ ( الجَوْهَر ) و ( الجَوْهَر الأصمى ) .  
• وثانياً كانت ترجماتهم .. المهم أنه فى المصرية القديمة يسمّى : ( فوت ) .

(٣) ملحوظة : هذا الحرف ( ه ) يُنطق فى الأصل بـ ( ف ) ثقيلة ( P / ب ) . وفى صفحة أخرى يُنطق ( Ph / ف ) - مثل ( ه . ه ) ( ف ) التى تُنطق ( فتح ) - إخ - ( قواعد د. بكير / صفحة "ب" ) .. كما يؤيد نَصُّه فى اللغة القبطية ( وعاصمة القبطية البحرية ) إلى ( ف )

، مثل ( ه . ه ) ( ف ) التى تُنطق فى القبطية ( ف ) . إخ - قواعد اللغة القبطية . د. جورجى صبحى ص ١٦-١٧ .

(٤) قواعد اللغة المصرية/ د. بكير/ ص ١٧ .. وأحياناً يأتي اللفظ فى صيغة المفرد . فَيُسْتَفْنَى عن هذا "الحرف" .

أنظر : The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.174

(٥) قواعد/ بكير ١٥ وأحياناً يُسمى عن هذا الحرف أيضاً - أنظر : The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 49






(٦) ( العلامة التفسيرية ) : هى عبارة عن ( صورة ) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه والمقصود منه . وهى علامة رندة

لا دحل فـ بـ ( نُطق ) اللفظ ولا حروفه الأبجدية - قواعد اللغة المصرية/ د. بكير/ ص ٨



(٧) كما فى ص ٨٥ ( ه . ه ) ( ف ) ( ما ) معنى ( صار ) - قموس د. بكير ٩٦ . واللفظ ( ه . ه ) ( فوت ) معنى

(٨) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P. 176




"حمر" - قواعد/ د. بكير/ ٣٦



وفي هذا اللفظ كانوا يضيفون أيضاً "العلامة التفسيرية" (١): (  ) - التي تصوّر "جناح الطائر" زيادة تأكيد لمعنى "الطيران" - .. وبذلك كان اللفظ يُكتب هكذا: (  ) ( ف ) .. بمعنى: ( يطير ) (٢).  
- وهو أساس لفظ: ( يطير ) في العديد من اللغات ، حيث يبدأ فيها جميعاً بالحرف ( ه ) ( f ) - (٣).  
وبذلك أيضاً - أى بحلول الشكل (  ) محلّ (  ) - .. كان إسم ذلك الجوهر الذى اُخْلِقَ منه جميع (الـ نيترو) ، يُكتب أيضاً: (  ه ) ( فوت ) (٤).

## (٢) جوهر قديم أزلى :

ويشير إلى هذا المعنى أن اللفظ: (  ه ) ( ه ) ، يعنى أيضاً: ( قديم .. عتيق ) (٥) .. ومنه اللفظ: (  ه ) ( فات ) ، ويعنى: ( قديم .. عتيق ) - للزمان والمكان (٦) - .. ومنه أيضاً اللفظ: ( فات تى ) بمعنى: ( البدء .. الأزل ) (٧).

## (٣) جوهر ( كُونى ) :

ويشير إلى هذا المعنى أن الألفاظ الثلاثة التى ذكرناها أحياناً .. كانوا يضيفون إليها "العلامة التفسيرية" (٨): (  ) - التى تصوّر وتعنى: ( الكون .. العالم ) (٩) - .. وبذلك كانت هذه الألفاظ تُكتب أيضاً هكذا: (  ه ) ( ف ) .. وتعنى: ( قديم .. عتيق ) (١٠).  
و: (  ه ) ( فات ) .. وتعنى: ( قديم .. عتيق ) - للزمان والمكان - (١١).



**الخلاصة:** أن هذا الحرف: ( ف ) - الذى يُكتب (  ) أو (  ) - .. ترتبط به وتكمن فيه عدة معانى .. منها أنه: قديم أزلى .. كُونى .. طائر ( بمعنى الانتقال والحركة فى الفضاء ) .  
ونما أنه هو احرف الأساسى والمُخَوِّرى فى لفظ: ( فوت ) - إسم الجَوْهَر الذى خُلِقَ منه جميع (الـ نيترو) - ..  
إذن ، يمكن اعتبار كل المعانى المرتبطة بالحرف: ( ه ) .. تطبق أيضاً على اللفظ ( فوت ) بأكمله .  
أى أن ذلك الجوهر ( فوت ) .. من صفاته أنه: قديم أزلى ، كُونى ، يتحرك طائراً فى الفضاء - وكلها أيضاً من صفات (الـ نيترو) (١٢) - ..

(١) عن معنى علامة تفسيرية" راجع صفحة ١٧٦ W Budge, P 176 The Egyptian Book of the dead

(٢) مثل: ( ف. لاي ) ( Fly ) فى الإنجليزية و ( ف. لين ) ( Fleyen ) فى الإنجليزية الوسيطة .  
و ( ف. ليه ) ( Flēah ) فى الأوسكسوتية . و ( ف. ليوجا ) ( Fljuga ) فى النوردية القديمة .  
و ( ف. ليغن ) ( Fliegen ) فى الألمانية و ( ف. ليغن ) فى الهولندية .. و: ( ف. ليجا ) فى السويدية .  
و ( ف. لينى ) فى الدنماركية راجع: .. وكتبنا بمعنى: ( يطير ) - مقدمة فى فقه اللغة/ د. لويس عوض/ ص ٤٨٣

(4) The Egyptian Book of the dead. W Budge, P 176




(٥) قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٠

ومنه: (  ه ) ( فا ) - ونكتب أيضاً فى صورة (  ه ) ( فا ) - .. التى تُستعمل ( with past meaning )  
- قاموس فولكر/ ٨٧ .. ويصغر د. بدوى ، هى ( كلمة تسبق العنصر ، فيُعتبر عن "الماضى" ) - قاموس د. بدوى وكيس/ ٧٩  
- ملحوظة: وهى أساس اللفظ المصرى الدارج: ( فات ) بمعنى ( مضى ) .. كتفهم (الـ أسروغ إلى فات ) أو ( الموسم إلى فات ) أو ( التى فات مات ) الخ

(8) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 129 قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٧ و قاموس فولكر/ ٨٧

(١٠) قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٠ و قاموس فولكر/ ٨٧

(٩) قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٠

(١١) ففى المصرية أيضاً: (  ه ) ( فوتى ) .. بمعنى: ( قديم ، عتيق ، أزلى ) .. ونفس هذا اللفظ يُكتب بإضافة "العلامة التفسيرية" (  ) رمز (الـ نيترو) ، هكذا: (  ه ) ( فوتى ) بمعنى: ( نيترو قديم ، نيترو أزلى ) .  
- قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٠ و قاموس فولكر/ ٨٧

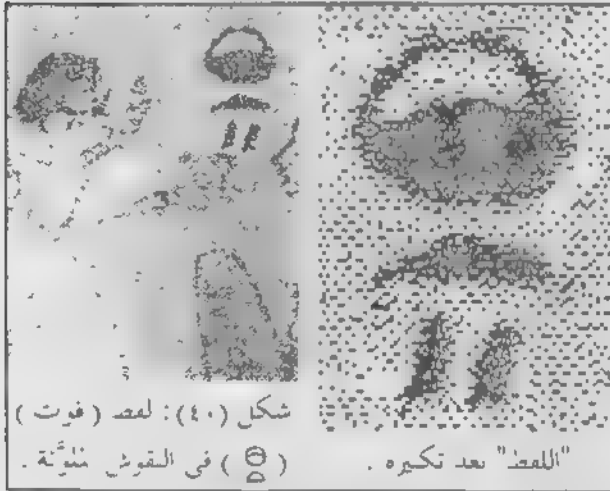
ولاحظ فى هذا سند .. (  ه ) - أى أنه فى كل مكان - نكون - .. أمّا عن معنى ( الطيران ) - راجع (ص ١٨٧)



وأيّ كان الأمر بالنسبة لـ (تحليلنا) السابق لهذا "اللفظ" ، ومحاولاتنا لاستنتاج صفاته وخصائصه .. وسواء كان هذا التحليل والاستنتاج قد حالفه التوفيق أم لا . إلخ  
فلنترك الآن كلّ ذلك جانِباً .

ونتساءل عما يهَمُّنا في هذا البحث ، وهو :  
ماذا يكون هذا الجوهر - ( فوت ) - بالتحديد ؟؟  
ما كُنْهه .. وماهيّته ؟؟

هذا ما عرّف عنه المصريون القدماء بكلّ الوضوح ، بوضعهم بعد هذا اللفظ "العلامة التفسيرية" ( ⊖ ) - التي تصوّر هلال "القمر" <sup>(١)</sup> .. دلالة على معنى ( النور ) - .



وهذه العلامة المفسّرة : ( ⊖ ) .. تُرسم في الأصل - وفي النقوش الكبيرة ذات التفاصيل والألوان الواضحة - على هيئة دائرة .. قسّمها العلوى "هلال" أبيض اللون - دلالة على ( النور ) - ، أمّا باقى الدائرة فيُلَوَّن بالأسود .. هكذا : ( ⊙ ) - أنظر الشكل (٤٠) <sup>(٢)</sup> .

أمّا في ( الكتابة ) العادية ..

ففي البداية كان يُرسم على نفس الهيئة : ( ⊙ ) <sup>(٣)</sup> .. ثمّ بعد ذلك - ومن باب التسهيل - كان يُستغنى عن تظليل أو تسويد الدائرة أسفل الهلال ، فصارت العلامة تُرسم هكذا : ( ⊖ ) .

وكما سبق أن ذكرنا .. فصورة هلال "القمر" هذه ، دلالة على معنى ( النور ) .  
فالقمر : ( نُـوـر ) <sup>(٤)</sup> .

وكما سبق أن ذكرنا أيضاً .. فإنهم كانوا يضعون هذه العلامة التي تصوّر "هلال القمر" ( ⊖ ) - رمز ( النور ) - شِوَار إسم الجوهر الذى اُخْلِقَ منه جميع الـ ( بشر و ) .  
وبذلك صار هذا الإسم يُكتب أيضاً هكذا : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( فوت ) <sup>(٥)</sup> .

(١) وبالمعل .. كانوا يضعون هذه العلامة ( ⊖ ) ، بجوار النقط الذى يعنى : ( ظهور الهلال ) .

ومنه أيضاً اللفظ : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) .. الذى يعنى : ( أوّل أيام الشهر القمرى ) . - أنظر : قاموس د. بنبوى وكيس ٨٦/

(٢) أنظر : كتاب الموتى / ترجمة د. فيليب عطية/ شكل ٢٠ (٣) عن : المرجع السابق ،

(٤) 𓆎 هو الذى جعل . إلخ .. والقمر ( نوراً ) . 𓆏 - بونس/د

𓆐 وجعل القمر فيهن ( نوراً ) . 𓆏 - نوح/١٦

𓆏 وجعل فيها سراجاً .. وقمرأ ( قمرأ ) . 𓆏 - الفرقان/٦١

ووضع هذه "العلامة التفسيرية" (Θ) بعد هذا النقط .. يدلّ دلالة قاطعة على أنهم يقصدون أن هذا الجوهر .. (نوراني) .  
 أى أنه (نور) .. مثل (نور) القمر ..

بل .. ونظراً للتطابق الكامل بين لفظ (فوت) والنور (Θ) .  
 كانوا يكتفون أحياناً بذكر الشكل (Θ) وحده .. ليعبر عن لفظ: (فوت) .  
 أى أنه في اللغة المصرية نصاً ، العلامة (Θ) تُنطق (فوت) <sup>(١)</sup> وتعني : الجوهر الذى اخلق منه البر (نير) <sup>(٢)</sup> .  
 • وهو جوهر (نوراني) ... حيث للنقط (فوت) ، يعنى : (نور) ..

وربما نلمس هذا المعنى أيضاً ، بانتقال ذلك "اللفظ المصرى" إلى اللغة اليونانية .  
 - حيث الحرف اليونانى : (φ / ف) <sup>(٣)</sup> ، يكمن فيه أيضاً معنى (النور) <sup>(٤)</sup> .  
 ومنه : (φωτ) (فوت) .. بمعنى : (ضياء .. نور) <sup>(٥)</sup> .  
 وكذلك : (φωτό) (فوتو) بنفس المعنى .  
 - وهو اللفظ الذى انتقل إلى الإنجليزية فى صورة : (Photo) <sup>(٦)</sup> (فوتو) .. بمعنى (light / ضوء ، نور) <sup>(٧)</sup> .

(١) و (٢) ويكتب أيضاً (Θ ρ) - أنظر : The Egyptian Book of the dead W Budge, P 89  
 (٣) ويذكر د جورجى صبحى [، وعندما ينتقل "اللفظ المصرى" إلى اليونانية ، فإن الحرف (ϖ) يُنطق (φ / ف) . بدّل كل كلمة يونانية احتوت على هذا "الحرف" وكتبت باهيو وحيثية ، مثل فيها هذا "الحرف" - (φ) - فى اللغة المصرية بحرف (ϖ) هيروجيفى .] - قرع اللغة المصرية القبطية/ ص ١٧  
 (٤) ومنه ذلك : (φω) (فو) .. بمعنى : (Light / ضياء .. نور) .

وم (φω - στήρ) (فو - استير) .. بمعنى (the lights of stars ، أضواء المجوم) - حيث (στήρ / استير) تعنى (نجم) .  
 • (φωσφορ) (فو - ستور) .. تعنى (bringing or giving light) (مُحضر أو مُعطى "الضوء" "النور") .  
 Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford . P 1705

وهكذا أيضاً : (φω) (فا - و) .. بمعنى : (shining / مُضئ) و (beaming / مُبرّ) .. السابق/ ١٦٥٢  
 و (φαεθα) (فا - ثو) تعنى (to shine ، أضواء .. radiant مُشع ، مضاء "وتُقل خاصّةً لشمس") - السابق/ ١٦٥٢  
 و : (φαίδιμος) (فا - إفيموس) .. بمعنى : (مُضئ .. مُبرّ) .. السابق/ ١٦٥٢  
 و : (φαιάντερ) (فا - تير) .. بمعنى : (brighter / مُضئ) .. السابق/ ١٦٥٢  
 و : (φαίνεω) (فا - ينو) .. بمعنى : (bring to light / أحضر إلى "الضوء" / "النور") .. السابق/ ١٦٥٣  
 و : (φαινόεω) (فا - اينوس) .. بمعنى : (radiant / مُشع ، مُضئ .. beaming / مُبرّ) .. السابق/ ١٦٥٢  
 وكذلك : (φανος) (فا - نوس) .. بمعنى : (فانوس ، مصباح) .. قاموس معوض عبد النور/ ٥٦٢  
 • وفى كل تلك الألفاظ المذكورة ، معنى (الضياء / النور) يكمن فى الحرف (φ) - الذى يُقابل فى الهيروجليفيّة (ϖ) - .  
 (5) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P 1705

وم (φωταγωγεω) (فوت - اجوجيو) .. معنى : (to guide with light / أرشد بـ "الضوء" "النور") - السابق/ ١٧٠٥  
 و : (φωτίζω) (فوت - كميز) .. معنى : (give light / أعطى "ضوء" "نور" ، و (to enlighten spiritually "نور وضاءاً روحانياً") - "نورية لروح" ! - السابق/ ١٧٠٥

و : (φωτειδός) (فوت - اينوس) .. معنى : (مُضئ .. وضيء) - قاموس/ د عبد الرحمن بدوى/ ٢٥٠  
 (٦) وفى اليونانية (φωτο) (فوتو) .. معنى : (lighting / صباء .. نور) .

وم : (φωτο - κοσμος) (فوتو - كورموس) .. معنى : (lighting the world / "صباء" "نور" العالم)  
 أنظر : Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford . P 1705

(٧) ملحوظة : الحرف اليونانى (φ) ، يُعتبر عنه فى اللاتينية ولاحيثية - حرفين (ph) .. القاموس السابق/ ١٦٥١  
 (٨) أنظر : Oxford A Dictionary.. P. 929

ولعلّ أشهر استخدامات هذا النقط .. هى : (photography) (فوتو - جرافى) .. تعنى : تصوير (الصوئى) .

إذن ، ففي عقيدة المصريين أن الجوهر الذى اُخْلِقَ منه جميع الـ ( نيشرو ) .. يُسَمَّى : ( فوت ) .  
ويُكَب : ( 𓆎 𓆏 ) أو ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) أو ( 𓆎 𓆏 ) أو ( 𓆎 ) - وأيضاً ( 𓆎 𓆏 ) - ... معنى : ( نور ) .

وعلى هذا .. نجد أن أول وأقدم مجموعة من الـ ( نيشرو ) خُلِقَتْ فى العالم - وعددهم "تسعة" (١) - .. كان اسمهم يُكَب هكذا : ( 𓆎 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 ) .  
كما كان يُكَب أيضاً - اختصاراً - هكذا : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) .  
ويُنطق الاسم فى الحالتين : ( فوت نيشرو ) (٢) .  
ومعنى الاسم هو : ( نيشرو - النور ) .. أى : الذين انبثقوا من الجوهر النورانى ( فوت / 𓆎 𓆏 ) .

- ملحوظة : أما عن الرقم (٩) .. ففي المصرية : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) ( فد. سح ) .. تعنى : الرقم ( تسعة ) (٣) .  
ونفس هذا اللفظ - ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) ( فسح ) - .. يعنى أيضاً : ( أضواء ) (٤) .  
ولذا ، كان يُكَب أيضاً بإضافة "العلامة التفسيرية" ( 𓆏 ) رمز "الصوء / النور" ، هكذا : ( 𓆎 𓆏 𓆏 𓆏 ) (٥) .  
أو بإضافة "العلامة التفسيرية" : ( 𓆏 ) رمز النور مُتَشَبِّهاً ، هكذا : ( 𓆎 𓆏 𓆏 𓆏 ) ( فسح ) (٦) .  
- وهذا يُشير بلا شك إلى الارتباط الوثيق بين أولئك الـ "نيشرو" ( التسعة ) و ( الضياء / النور ) - .
- كما لا ننسى أن رأس ذلك ( الناسوع ) و "أوله" (٧) ، هو البئر : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) ( فتاح ) .  
و "اسمه" (٨) نفسه ، يتكوّن أساساً من "إسم" ذلك الجوهر النورانى : ( 𓆎 𓆏 ) ( فت ) (٩) .
- كما كان يوصف بأنه ( العقل الأول ) (١٠) للكون ، وأن الله قد أبدعَه ( نوراً ) (١١) .

(١) أما عن الحكمة فى تحديد الـ ( تسعة ) بلدات - كمعدّل ( أول الأفراد ) من البشرو - مرتماً بعد تسميته حيث عد نعيمسوف الإسلامى ، ابن عربى ، إذ يقول [ بعن أبيه ( الحروف ) هو أول ما ظهر من حصرة الإهية لعالمه ، وه يكن لأعيان - فى حالة عدمها - شىء من النسب إلا السمع ، فكثت الأعيان مستعدة فى دواتها - فى حالة عدمها - لقول لا إلهى - إذا ورد عليها - بالوجود .. فسما أراد بها الوجود ، قال لها : ( كن ) .. وهى كلمة مركبة من ثلاثة أحرف : ( ك ) ، ( و ) ، ( ن ) .  
وكل حرف منها مُركَّب من ثلاثة .. فظهرت ( التسعة ) - التى جذرها ثلاثة - وهى ( أول الأفراد ) - [ ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ ]  
• لاحظ قول ابن عربى [ "التسعة" .. التى جذرها "ثلاثة" ] .. وطريقة المصريين فى كتابة إسم هذا ( الناسوع ) - أيضاً - فى صورة : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) - .. أى : ثلاثة مُكرّرة ثلاثاً ، أو مضروبة فى ثلاثة - .

ولا شك فى أن هذه التركيبة معصية - ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) - لتعبر عن هذا "الناسوع" - لا بُدَّ وأن لها تفسيراً عقائدياً فى اللاهوت لمصرى - ( لا نعرفه الآن ) - .. وربما يرتبط بقول "ابن عربى" عن التسعة التى جذرها ثلاثة ، التى كانت ( أول الأفراد ) من المخلوقات .

(٢) قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٦ - و بطر أيضاً - W Budge, P 89 The Egyptian Book of the dead , Introduction .  
(٣) قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٦ - و : قاموس فولكر/ ٩٥ - لاحظ وجود "الحرف المخورى" : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) - .

(٧) و (٨) وجددير بالذكر أن "اسمه" هذا - ونطقه الأصلى ( فتح ) - قد انتقل إلى العربية بنفس معانيه المصرية  
ففى المصرية : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) ( فتح ) .. تعنى : ( open / فتح ) - . قاموس د. بدوى وكيس/ ٨٧

وفى مختار الصحاح : [ ( فتح ) الباب فانفتح .. و ( فاتحة ) الشىء ( أوله ) ، و ( استفتح ) الشىء و ( افتتح ) .. بمعنى . ]  
(٩) وتكتب الحروف أيضاً بالترتيب : ( 𓆎 𓆏 𓆏 ) ( فت ) - . وهذا المنطق فى صيغة المفرد - حيث الحرف ( 𓆎 ) - فى لفظ

( 𓆎 𓆏 𓆏 ) ( فوت ) - هو علامة "جمع" فى المصرية القديمة - . أنظر . قواعد د. بكير ، ص ١٧  
(١٠) يذكر د. فيليب عطية : [ لقد كانت خاصية ( 𓆎 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 𓆏 ) / فتاح ( المميّزة .. أنه ( العقل الأول ) ) - ] - كتب موسى ٢٠٨

ويذكر رندل كلارك : [ كان ( فتاح ) عند المصريين القدماء .. هو ( عظيم ) العظيم - ] - أنظر وأسطورة ٦٢  
وعن الحكيم لمصرى قديم / أفلوطين ( وهو غير "أفلاطون" اليونانى ) .. يذكر د. زكى نجيب محمود ( قصة الفلسفة / ٢٦٩ ) : [ يقول

"فروصين" أول شىء انبثق من "الواحد" ( أى : الله ) .. هو ( العقل ) - ] .. كما يذكر الشهرستانى ( تاليف ١٥٦٤ ) - فلا عن  
"فوطيس" بعد - [ وأول المبدعات عند الله .. ( العقل الأول ) - إلخ ] .. كما يذكر الفيلسوف الإسلامى - ابن عربى - أن هذا

( العقل الأول ) ملاك عظيم من "ملاكات" المدير تدعوه الله فى أول حقيقة - ( أنظر : مسودات مكتبة ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ )  
(١١) ويذكر "فروصين" أيضاً . [ تدعى "أول" ( = الله ) - ( عقل ) بأنه ( نور ) - ] - فوطيس د. س. - ص ١١٥

وبالمثل .. فإن جميع الـ ( نيثرو ) الذين انخلقوا بعد هذا "التاسوع" الأول ، قد انخلقوا وتكوّنوا أيضاً من نفس هذا الجوهر النوراني : ( فوت ) .

• فهذا أحد الـ ( نيثرو ) - المسمّى "بنو" - .. يقول متحدثاً عن نفسه :

[ لقد أتيتُ للوجود .. من الـ ( فوت ) (    ) . ]<sup>(١)</sup>

• وهذا أحد كبار الـ ( نيثرو ) - المسمّى "شو" - .. يقول متحدثاً عن نفسه :

[ أنا النير "شو" .. الذى بزغ من الـ ( فوت ) . ]<sup>(٢)</sup>

• وفى كتاب الموتى نجد مثل هذا النص<sup>(٣)</sup> - على لسان النير "شو" أيضاً - :





النطق بالمصرية :

شو

انك

الترجمة العربية : أنا شو ( من ) النورانيين ( حرفياً : نيثرو<sup>(٤)</sup> الأنوار<sup>(٥)</sup> )

ومثل هذه الأقوال فى التراث المصرى كثير .. عديد .

الخلاصة :

فى عقائد المصريين القدماء .

أن جميع الـ ( نيثرو ) .. قد انخلقوا وتكوّنوا من ( النور ) ..

\*

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن ( الملائكة ) .

ففى دائرة المعارف اليهودية : [ ( الملائكة ) مُتَنَبِّين من ( highest light / أسمى "الضياء" / النور ) . ]<sup>(٦)</sup>

وفى دائرة المعارف الإسلامية : [ لا توجد رواية فى القرآن عن المادة التى تكوّنت وتشكّلت منها ( الملائكة ) ،

ولكن هنالك حديث مقبول يرجع إلى عائشة - عن النبىء - أن ( الملائكة ) تكوّنت من الـ ( light / نور ) . ]<sup>(٧)</sup>

وعن النبىء ﷺ أنه قال : [ خُلِقَتْ ( الملائكة ) من ( نور ) . ]<sup>(٨)</sup>



(1) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 176

(٢) كتاب الموتى ترجمة د ميبب عصّة ٩٦

(3) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W Budge, P 49

(٤) العلامة (  ) تعنى : ( نير ) .. والعلامة : (  ) هى "علامة الجمع" . - قواعد اللغة المصرية/ د. بكر/ ١٧

(٥) خطوط الثلاثة ( ... ) - المرسومة بعد العلامة (  ) - تُنبئ "الجمع" . ونُصِّق : ( و ) . - قواعد/ د. بكر/ ١٧

(6) Encyclopedia Judaica , Vol 2 . P 972

(7) The Encyclopaedia Of Islam , Vol VI . P 218

(٨) رواه مسلم فى كتاب ( الزهد ) باب فى أحاديث متفرقة/ ٢٦٦/١٨ ، وأحمد فى مسنده ( ١٦٨/٦ ) ، والبيهقى فى شعب الإيمان

( ١٤١ ) وفى لأسماء والصفات ( ٤٨٩ ) . وانظر أيضاً : تفسير/ ابن كثير ٥٥٠/٢ . و - لفظ المرجح/ السيوطى/ ص ١١

## (٣) - الـ ( نِثرو ) .. كيف ( يتكاثرون ) ؟

فى عقيدة قُدماء المصريين أن الـ ( نِثرو ) ليسوا ذُكُوراً وإناثاً<sup>(١)</sup> .. وبالتالى ، لا يمكن أن يكون تكاثرهم نتيجة تناكح - كالذى نعرفه "بين ذكر وأنثى" فى عالم البشر - .

☀ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن ( الملائكة ) .  
يذكر الباحث الإسلامى / عبد الرزاق نوفل : [ ولا يعرف الإنسان كيف "تتزايد" الملائكة ، فإنهم "لا يتناسلون" .. حيث أن ما ورد من آيات فى القرآن الكريم إنما يُشير إلى أنهم من جنس واحد ، وليس بينهم الذكر والأنثى . ]<sup>(٢)</sup>  
وبدكر الـ ( نِثرو ) : [ إن الملائكة ( لا يتناسلون ) ، لأنهم ليس فيهم إناث . ]<sup>(٣)</sup>  
وفى دائرة معارف الدين : [ و ( الملائكة ) فى المسيحية ، يتصمون بـ ( asexuality / عدم التناسل ) . ]<sup>(٤)</sup>  
وفى موسوعة تاريخ الأقباط ( ١ / ٢٥٤ ) : [ الملائكة .. ( لا ينسلون ) . ]

إذن .. كيف ( يتكاثر ) أولئك الـ ( نِثرو ) ؟؟

فى التراث المصرى ، ما يُشير إلى أنهم ( ينبتون ) من ( النور ) مباشرة - متى تريد المشيئة الإلهية - .  
ففى "كتاب الموتى" .. نجد مثل هذه الفقرة<sup>(٥)</sup> التى وردت على لسان أحد الـ ( نِثرو ) ،  
يصِف فيها ( طريقة انجلائه ) فيقول :



النطق بالمصرية : فا نى م فوت

الترجمة العربية<sup>(٦)</sup> : طار أنا من النور

( نى : طرئت / بسقت طائراً )

• مَحْوَطة : ومثل هذا القول نَحده عند "الصائفة المدائين" - الذين يدُكُرون أنهم أخذوا عقائدهم عن كهنة مصر - .. وحدث الساسة للـ ( ملائكة ) الذين كانوا يُسمونهم فى لغتهم : ( انرى ) - وهى تُقال ( نِثرو ) - عند المصريين - ، كما كانوا يطلقون عليهم أيضاً : ( مَلَكى ) - جمع ( مَلَك )<sup>(٧)</sup> - .  
تذكر دراوير : [ يعتقد "المدائين" بـ كائن سام "إله" خلق كائنات تسمى : ( مَلَكى ) .. وهم أرواح "نورية" ، إنشئت إلى الوجود حالما نُطقت القدرة بأسمائهم . ]<sup>(٨)</sup>

(٢) عالم الجن والملائكة، ١٣٢٢

(١) أنظر (ص ٢٣٧) من كتابنا هذا .

(4) The Encyclopedia of Religion, Mircea Eliade, Vol. I, P. 284

(٣) حدة الخيول الكبرى ٢٠٩/١

(5) The Egyptian Book of the dead, W. Budge, P. 176

(٦) لاحظ أنه من البَطْ ( ) ، جاء فى القطيعة لنط ( ) ( فُت ) . ويعنى ( فُطاً - نَطْ - شَقْ )

- وهو نفس النطق الذى مازال مُستخدماً فى المصرية الدارجة ( فط ) - قواعد لغة نسطية، د جورجى مسيحى ١٧٦

(٨) أصبح صديقية، ص ١٠

(٧) راجع (ص ٥٣ و ١٧٤) من كتابنا هذا .

## (٤) - الـ (نِشْرُو) .. و (سُرْعَة الحركة والانتقال)

ولأن الـ (نِشْر) قد خُلِقَ من (النُور) .. لذا ، فإن جسده النوراني خفيفٌ للغاية بدرجة فوق التصوُّر<sup>(١)</sup> .. وبالتالي فهو خفيف الحركة خِفَّةً مُطلَقة .  
بحيث أنه إذا أراد الانتقال من مكان إلى مكان .. فإنه ينطلق بِسُرْعَة رهيبة خارقة ، تفوق كُلَّ تصوُّر .

وفي "كتاب الموتى"<sup>(٢)</sup> .. يتحدث الـ (نِشْر) قائلاً أنه يسير أسرع من "الضوء" :

ⲭⲁⲭ ⲉⲣ ⲥⲓⲩ  
fleeter than light.

وترجمته<sup>(٣)</sup> : [ أسرع / أخفَّ حَرَكَة .. من "الضوء" . ]

وفي نصٍّ آخر<sup>(٤)</sup> .. يُوصَف الـ (نِشْر) بأنه :

ⲭⲁⲭⲧ ⲉⲣ ⲥⲓⲩ ⲕⲓ ⲧⲉⲧ ⲭⲁⲭ ⲉⲣ ⲥⲓⲩ  
swifter than light, otherwise said, fleeter than a shadow .

وترجمته<sup>(٥)</sup> : [ أسرع من "الضوء" .. وفي قول آخر : أسرع من الطَّيْف . ]

\*

✽ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن ( الملائكة ) .  
ففي كتاب عالم الملائكة : [ يحوز ( المَلَك ) من القُدرة الحركية ما لا يحوزه الإنسان ، فيستطيع "جبريل" أن يأتي في ثوانٍ معدودة إلى النسي .إخ .. ويكفي أن نعرف أن أكبر سُرْعَة عرفها الإنسان حتّى الآن ، وهي سُرْعَة "الضوء" - ( ١٨٦.٠٠٠ ) ميل في الثانية - .. ولا وجه للمقارنة بينها وبين سُرْعَة ( الملائكة ) . ]<sup>(٦)</sup>

\*\*

(١) وفي دائرة معارف الدين ( ٢٨٦/١ ) : [ وهناك تأكيد على الطَّيْف المشابه "الملائكة" . و لطبيعة الأثرية الفائقة العناية للهيئات

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.86

الـ "ملائكة" . ]




(4) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 87




(٣) الترجمة العربية الخرفية لترجمة "ندح" لاخبرية .

(٦) عام الملائكة عشرون ١٨

(٥) الترجمة العربية الخرفية لترجمة "ندح" لاخبرية

## (٥) - ال ( نثرو ) .. ذوو ( أجنحة )

فى المصرىة القدىمة ، اللفظ (  ) ( فا ) .. يعنى : ( طار .. يطير )<sup>(١)</sup> .  
وفى هذا اللفظ .. الشكل (  ) - الذى يُصوّر هيئة جناح الطائر - هو "علامة تفسىرية"<sup>(٢)</sup> زائدة ، أُضيفت إلى اللفظ لمجرد تأكيد معنى "الطيران" .  
أى أن أصل حروف اللفظ هى : (  ) ( فا ) .

وفى النصوص المصرىة .. يُطلق على ال ( نثرو ) أيضاً : (  ) (  ) (  ) ( فا . نثرو ) .  
وتعنى حرفياً : ( طار . نثرو ) .. أى : ( نثرو طائر ) .

وهذا التعبير - ( فا . نثرو ) - .. يرد كثيراً فى النصوص المصرىة<sup>(٣)</sup> .  
وفى ذلك ما يدلّ - بلا شكّ - على ارتباط ال ( نثرو ) بـ ( الطيران ) .

وفى "كتاب الموتى" فقرة<sup>(٤)</sup> تؤكد هذا المعنى تأكيداً تاماً ، ونحسب الأمر .. حيث يصف  
ال ( نثرو ) كىفة انخلاقه بقوله :


النطق بالمصرىة : ن ثرى م موت

الترجمة العربىة : طار<sup>(٥)</sup> أنا من النور

أى : ( نثرو / إنثقت طائراً )



أى أنه منذ أوّل لحظة لميلاده .. وهو ( يطير ) .

« وهو ( طيران ) يتم بواسطة ( أجنحة ) بالفعل .

لاحظ فى المثال السابق - الذى يصف انخلاق النثرو - وضعهم لصورة اجناح (  ) ..  
تأكيداً لمعنى الطيران بـ ( الأجنحة ) .

(٢) عن معنى "العلامة التفسىرية" . راجع (ص ١٧٩) (١) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 170

(3) The Egyptian Book of the dead . Introduction . W Budge, P 79 & 80

منحوتة : النط (  ) ( فا ) يعنى : ( طار ) .. وهو غير المنقط (  ) ( با ) لدى يعنى : ( ال ) - أداة التعريف

للمذكر . - قواعد اللغة المصرىة / د. بكر/ ٣٢

- لاحظ اختلاف وضع "الجناحين" فى شكل الطائر فى اللفظين : (  ) و (  ) . -


(4) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W Budge, P.79 & 80

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.176

(٦) منحوتة : لفظ ( طار ) .. باتى فى صيغة : (  ) ( فا ) ، وأيضاً : (  ) ( ف ) .. أنظر :

The Egyptian Book of the dead W Budge, P 170 & 176



بل ، وفي بعض النصوص يذكرون لفظ ( جناح ) بالنص .. تحديداً وتأكيذاً على أنه طيران بواسطة ( أجنحة ) .



ومن المعروف أن لفظ : ( جناح ) ، لفظ مصري قديم .. إنتقل للعربية فيما بعد ..  
ويُكتب بالهيروغليفة : (  ) ( جنح ) .. بمعنى : ( جناح )<sup>(١)</sup>.  
ج ن ح



وفي أحد النصوص<sup>(٢)</sup> .. تخاطب روح المتوفى أولث ( نيترو ) ، بقوها :



برر . ثن . ر فت م نروت برر حر تبت جندو ثن  
عندما تصعدون إلى السماء كالفيضان - اصعدوا على أطراف أجنحتكم<sup>(٣)</sup> .



ولذا ، كانوا يصورون الكثير من الـ ( نيترو ) عى هيئة ( طائر ) .. وخاصة "الصقر" (  ) .  
إلى درجة أن صورة "الصقر" هذه - بوضعها فوق "علامة القداسة" : (  ) - .. صارت  
تشير إلى أى ( نيترو ) بصورة عامة ومُطلقة .

فنجد في المصرية القديمة مثلاً : (  ) ( فوت نيترو )<sup>(٤)</sup> .. بمعنى : "نيترو" النور .  
- ويلاحظ وضعهم بعد اسم الـ "نيترو" (  ) .. صورة "الصقر" - .

وهذا الربط بين الـ ( نيترو ) و ( الصقر ) - باعتباره يحمل معنى ( الطيران بالأجنحة ) - قديم في  
اللاهوت المصري قديماً سحيقاً .. ففي "كتاب الموتى" - الذى ترجع أصوله إلى عصور ما قبل  
الأسرات<sup>(٥)</sup> - كان يُكتفى أحياناً برسم صورة الصقر : (  ) بدلاً من (  ) . لتعبّر عن لفص  
: ( نيترو ) .

أى أن العلامة : (  ) متى ذُكرت .. فإنها تعنى : ( نيترو )<sup>(٦)</sup> .

وكذلك : (  ) .. تعنى : ( نيترو )<sup>(٧)</sup> .

كما يذكر بدج : [ وفي "نصوص الأهرام" - التى ترجع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات<sup>(٨)</sup> -  
.. كانت صورة الصقر (  ) تُستخدم بلا تمييز ولا تفرقة بينها وبين العلامة (  ) .. لتشير  
إلى كلمة : ( نيترو ) ]<sup>(٩)</sup>

(١) قاموس د. بدوى وكس/ ٢٩٥ (٢) قواعد د. بكير/ ٥٢

(٣) ملحوظة : حرف ( و ) الأخير فى ( جندو ) . هو "علامة الجمع" .. التى يُشار إليها أيضاً فى آخر النقط بالشكل (  )

(٤) التربية والتعليم فى مصر القديمة/ د. صالح/ ٤١٢

(٥) أنظر : The Egyptian Book of the dead., Introduction , P.5 & 15

(6) & (7) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P 75

(٨) مصر الفرعونية/ د. أحمد فخري/ ١٣٥ وأيضاً : الأدب المصرى/ د. سليم حسن/ ٦٠/٢

(9) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.107

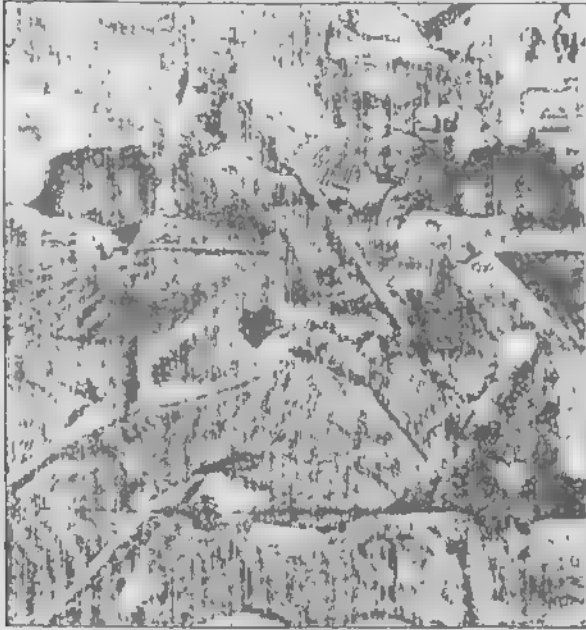


ولا شك أن ذلك كله مرجعه إلى الارتباط الوثيق اللصيق بين الـ ( نيترو ) و صيغة ( الطيران بالأجنحة ) .

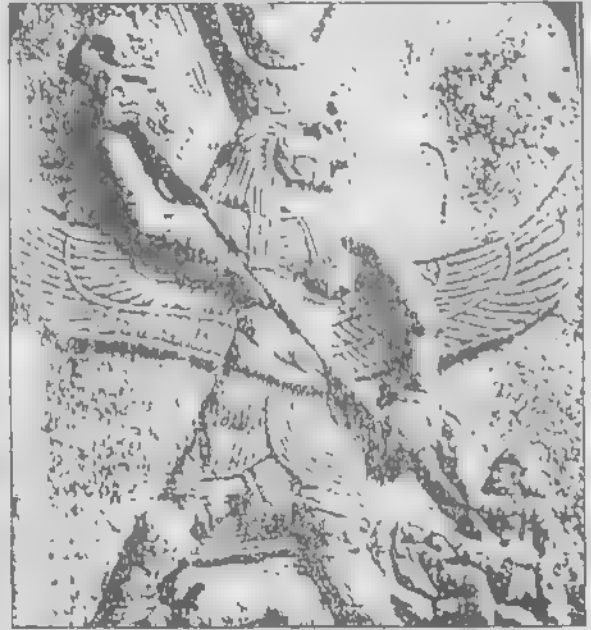
على أنهم حتى عندما كانوا يصوّرون أولئك الـ ( نيترو ) في هيئات بشرية .. كانوا يصوّرون هم أيضاً ( أجنحة ) .

وكمثال لذلك ، النيترو "حورس" - أنظر الشكل (٤١) و (٤٢) (١) -

الذى كان من ألقابه الشهيرة : (  ) ( ساب شوت ) .. أى : ( ذو الريش المون ) (٢) .



شكل (٤٢) : النيترو اعخارب (حورس) .  
- من نقش معبد هيبس بالواحات -



شكل (٤١) . النيترو اعخارب (حورس) بصرع الأعداء  
- لاحتفظ وحوذ ( الجناحين ) -

وغير "حورس" كثير .

فمن بين كبار الـ ( نيترو ) .. هنالك أيضاً النيترو "سوتخ" ،  
الذى كان يوصف بأنه : العِملاق ( الجنح ) (٣) .

وهنالك أيضاً النيترو "إيجي" .

الذى نجد إحدى صوره على معبد دندرة - شكل (٤٣) (٤) -  
، ويظهر فيها بوضوح صورة ( الجناحين ) مطويين .



شكل (٤٣) : <

(١) عن : موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ٣/ ١٣١٥

(٢) الأثر المصري القديم في الفن القبطي / د. حبيب / شكل ٧ (٣) قواعد / د. بكر / ١٩٦٦

(٤) معبر القنطرة / د. سليم حسن / ٧/ ٢٧٩٩ (٥) عن : موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ٣/ ١٣٢٣

وقد ظلّ هذا الأمر مستمراً وواضحاً في تصويرهم للـ (نيثرو) .. حتى نهاية العصور الفرعونية .



الشكل بعد  
تكبيره

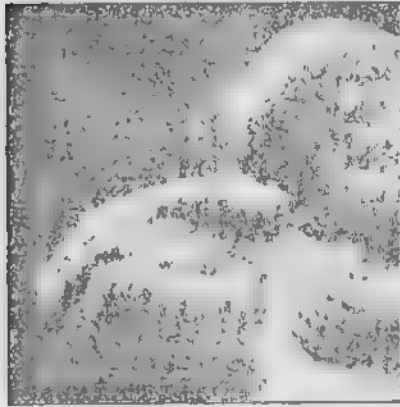
فمن مقبرة "بتوزيريس" - الأسرة (٣٠) / آخر  
الأسرات الفرعونية - .. نجد نقشاً يصور أحد  
النحاتين وهو يصنع عموداً ينتهى بهيئة "قبة  
السماء" وعليها أحد الـ (نيثرو) .. وقد صور  
له ( جناحين ) - شكل (٤٤) (١) .

شكل (٤٤)

ومن العصر الإغريقي ( ٣٣٢ - ٣٠ ق م ) :

هنالك نقش من آثار الاسكندرية - شكل (٤٥) (٢) - يصور نيثر "الحب" وله ( جناحان ) .

ومن إحدى مقابر "تونا الجبل" .. نجد تصويراً لإحدى القصص - شكل (٤٦) (٣) - ويظهر فيه



شكل (٤٥)



شكل (٤٦)

الـ "نيثر" ذى ( الأجنحة ) .

ومن نقش آخر عُثر عليه

بمدينة الأشمونين بالمنيا - شكل

(٤٧) (٤) - نجد أيضاً تصويراً

لإحدى القصص ، يظهر فيه

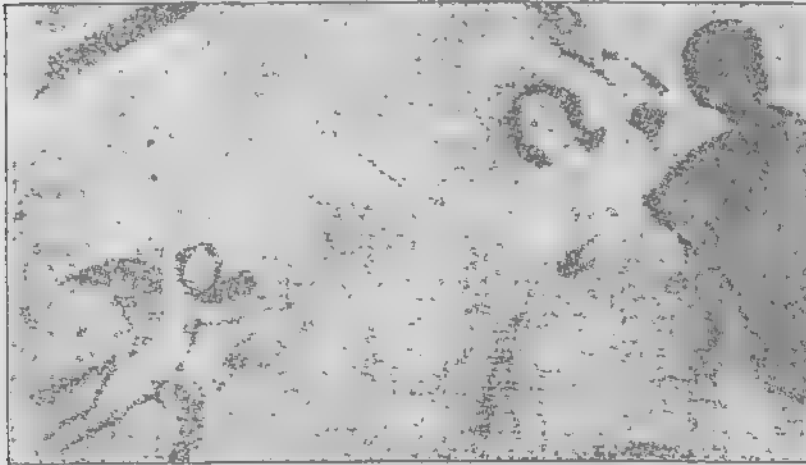
الـ ( نيثر ) يهبط لإنقاذ فتاة

اختطفها رجل .. ويُلاحظ

صورة ( الجناحين ) للنيثر .

ونجد نفس الأمر أيضاً ..

في "العصر الرومانى" .



شكل (٤٧)

أى أن هذه الفكرة العقائدية - وهى أن للـ "نيثرو" ( أجنحة ) - .. قد وُجدت في مصر منذ  
"نصوص الأهرام" و "كتاب الموتى" - أى منذ عصور ما قبل الأسرات - .. واستمرت حتى نهاية  
العصور الفرعونية .

(١) عن : موسوعة الفن المصرى / د. عكاشة / ٨٣٥ / ٢ (٢) عن : السابق / ١٣٤١ / ٣

(٣) عن : فنون الشرق الأوسط / د. نعمت علام / ٣٩ / ٢ (٤) عن : فى رحاب توت / د. سامى حبرة / شكل ٢٨

كما يُلاحظ أن العقائد المصرية تذكر أن هنالك بعض الـ ( نيثرو ) لهم أكثر من ( جناحين ) .  
مثل النيثر "أنوبيس" الذى يُصوّر به ( أربعة أجنحة ) .  
- شكل (٤٨)<sup>(١)</sup> .



شكل (٤٨)

وهناك أيضاً ( نيثرو ) ذوو ( ستة أجنحة )<sup>(٢)</sup> .  
- وانظر أيضاً الشكل (٤٩)<sup>(٣)</sup> .  
وفى الفصل (٧٧) من "كتاب الموتى" .. ذِكر لأحد  
الـ ( نيثرو ) ذى ( عِدَّة أجنحة ) - دون تحديد  
العدد<sup>(٤)</sup> .



شكل (٤٩) : ( نيثر ) .. ذو عِدَّة من ( الأجنحة ) .

الخلاصة :

فى عقائد المصريين القدماء .  
أن الـ ( نيثرو ) يطيسرون .. وأن لهم ( أجنحة ) .

\* \*

(١) وقد كان هذا الشكل رمزاً للإقليم (١٨) بالوجه القبلى - الذى كان إحدى مقادس النيثر "أنوبيس" .

- أنظر : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / ص ١١٠ و ١١٣

(٢) وفى دائرة معارف الدين ( ٢٨٥ / ١ ) : [ وهناك نحت على حجر البازلت اكتشف فى "تل حنف" - بنجوب مصر - موزع فى

( ١٥٠٠ ق م ) ، يُصوّر "نيثر" ذا ( ستة أجنحة ) ... يشبه الـ "سرافيم" ، الملائكة الموصوف فى رؤيا أشعيا - . ]

(٣) عن : آلهة المصريين / بدج / ص ٥٩٩ (٤) كتاب الموتى / ترجمة د. فيليب عطية / ص ٨٢

❖ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال أيضاً عن ( الملائكة ) .

### ❖ ففي الديانة اليهودية :

تذكر دائرة المعارف اليهودية : [ و ( الملائكة ) تستطيع أن "تطير" في الهواء ، وتتحرك من طرف العالم إلى طرفه الآخر . إلخ ]<sup>(١)</sup>

وفي "التوراة" .. يُسمَّى "الملاك" : ( ذو الجناح )<sup>(٢)</sup> .

وفي دائرة معارف الدين : [ والتحقّق من وجود "روحانيات" بصورة ( مُجَنَّحة ) يسبق في التاريخ "الكتاب المقدس" العبري .. ويرجع للوراء إلى تمثيل المصريين لحورس ككائن ( مُجَنَّح ) . ]<sup>(٣)</sup>  
وفي بعض ترجمات ( التوراة ) .. كان يُصوّر على غلاف "الكتاب" ( ملاك ) ذو ( جناحين ) - شكل (٥٠)<sup>(٤)</sup> .

كما كانوا يصوِّرون ( الملاك ) ذا ( الجناحين ) ، في الرسوم التوضيحية الملحقة بالنص التوراتي - شكل (٥١)<sup>(٥)</sup> و (٥٢)<sup>(٦)</sup> .

شكل (٥٠) : كتاب ( التوراة )

- الترجمة الإيطالية - .



شكل (٥٢) : موسى يتلقّى ألواح الشريعة على جبل سيناء ، وفي أعلى الصورة يظهر "الملاك المنح" مُسَبِّحاً بالبورق لإعلان مقدّم الإله .. - من الشرح الهامشي لكتاب "المشنا" - .



شكل (٥١) : صفحة من مخطوط يرجع للفرد ( ١١ م ) يصوّر "الملاك" يقود النبي موسى على جبل سيناء ، ثم يتركه هناك - الصورة السفلى - .. روما / مكتبة الفاتيكان .

(1) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P 968

(٢) سفر الجامعة / ١٠ : ٢٠

(3) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P 285

(٤) عن : دائرة المعارف اليهودية / ١١٠٣ / ٩ (٥) عن : السابق / ٩٦٥ / ١ (٦) عن : السابق / ٩٠٩ / ٣

وانظر أيضاً شكل (٥٣)<sup>(١)</sup> من الرسوم التوضيحية في "التوراة"<sup>(٢)</sup> .. الذي يُصوّر النبي يعقوب وأمامه يسير ( ملاكان مُجَنَّحان ) .



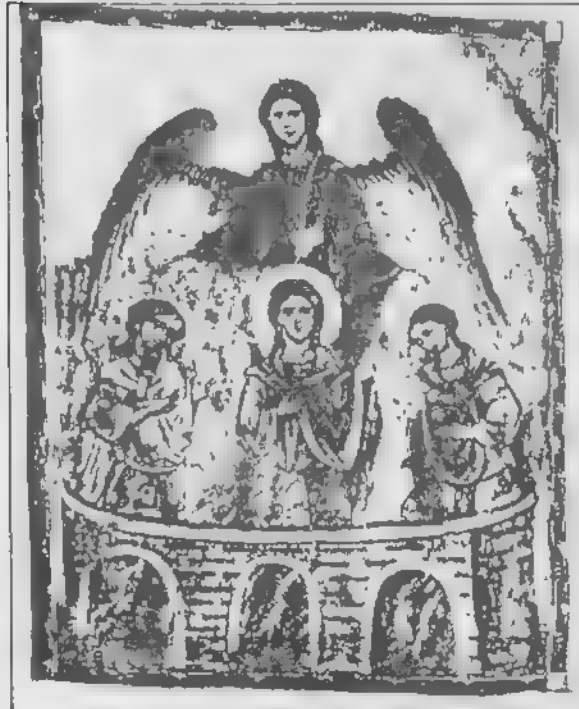
وكذلك الشكل (٥٤)<sup>(٣)</sup> من الرسوم التوضيحية في نسخة "التوراة" الأرمنية .. وفيها يظهر بلعام أمام ( الملاك ) .



شكل (٥٤) : ( الملاك ) يظهر أمام بلعام - اجالس فوق حمارة - .. من منتصف القرن (١٧) / أورشليم / البطريكية الأرمنية .

شكل (٥٣) : يعقوب وأمامه ( ملاكان مُجَنَّحان ) .. من بداية القرن السادس / المكتبة القومية في فينا .

وكذلك شكل (٥٥)<sup>(٤)</sup> من الرسوم التوضيحية الملحقة بالنصوص التوراتية ، عن قصة "شَدْرُخ ومِيشَخ وعَبْد نَعُو" المذكورة في ( سفر دانيال / ٢٥:٣ ) .. وهُم الثلاثة الذين أوثقهم "نبوخذ نصر" ملك بابل - أثناء الأسر البابلي ليهود - وألقاهم في نار الأتون ، حيث حفظهم الملاك - "جبريل" - ولم يُحرقوا . إلخ



شكل ٥٥ : الثلاثة في نار الأتون ، وخلفهم الملاك جبريل .. من مخطوط الطقوس الأرمني / البطريكية الأرمنية .

وفي الشكل (٥٦)<sup>(٥)</sup> ، صفحة توضيحية كاملة تُصوّر ( الملائكة ) في الجنة .. عن كتاب المزامير القرن (١٤ م) - المتحف البريطاني .



شكل (٥٦) : الملائكة في الجنة / كتاب المزامير .. المتحف البريطاني .

(٢) المصاحبة لآلية (٤) إصحاح (٣٢) من سفر التكوين .

(٤) عن : السابق / ٩٦٠ / ١ (٥) عن : السابق / ٩٧٠ / ١

(١) عن : دائرة المعارف اليهودية / ١ / ٩٥٦

(٣) عن : دائرة المعارف اليهودية / ١ / ٩٧٤

كما نجد في التوراة أيضاً ملائكة لهم (٦) أجنحة ... تماماً مثل الـ (نيثرو) في مصر القديمة .  
ففي دائرة المعارف اليهودية : [ و"التوراة" أيضاً تحدّثنا عن كائنات ملائكية ( مجنحة ) ،  
تُسمّى ( Seraphim / سيراڤيم ) . إلخ ]<sup>(١)</sup>

وفي دائرة معارف الدين : [ وهنالك طبقة من الملائكة تظهر في "الكتاب المقدس" العبري ،  
إنهم الـ ( سيراڤيم ) ذوو ( الستة أجنحة ) .. الذين يحيطون بالعرش الإلهي ويسبّحون الله . إلخ ]<sup>(٢)</sup>  
وفي قاموس الكتاب المقدس (ص ٤٦١) : [ سيراڤيم : نوعٌ سام من ( الملائكة ) الذين يخدمون  
الله ، ولكلّ منهم ( ستة أجنحة ) .. وقد ورد ذكره في رؤيا "أشعيا" . إلخ ]

ولهذه الكائنات نظير في تراث قدماء المصريين .. فقد سبق أن ذكرنا قول دائرة معارف الدين :  
[ وهنالك نحت اكتشف في "تل حلف" - بجنوب مصر - مؤرّخ في ( ١٠٠٠ ق م ) ..  
يُصوّر "نيثر" ذا ( ستة أجنحة ) - يشبه الـ "سيراڤيم" ، الملاك الموصوف في رؤيا أشعيا - . ]<sup>(٣)</sup>  
وانظر أيضاً الشكل (٥٧)<sup>(٤)</sup> .



شكل (٥٧) : أحد أصناف الـ "نيثرو" في مصر القديمة .

• أمّا عن أوصافه .. ففي قاموس الكتاب  
المقدس (ص ٤٦١) : [ ويصِف "أشعيا"<sup>(٥)</sup>  
الـ ( سيراڤيم ) - دون أن يذكر عددهم -  
فيقول : ( إن لهم وجوهاً وأيدي وأرجلاً  
وأجنحة ، ولكلّ منهم "ستة أجنحة" ..  
بائنين يغطّي وجهه وبائنين يغطّي رجليه  
وبائنين يطير . إلخ ] - قارن أيضاً (شكل ٥٧)  
وفي دائرة معارف الدين : [ وتبعاً لقول  
"أشعيا" .. قالـ ( سيراڤيم ) تُصوّر بـ "ستة  
أجنحة" ، حاملة في يدها ( آلات حماية ) ، وتُحاط بـ ( اللهب ) . ]<sup>(٦)</sup>  
- قارن أيضاً ( شكل ٥٧ ) ، سهم (١) و (٣) - .

وفي معجم الكنيسة المسيحية : [ سيراڤيم : ملائكة سامية وصِفَت في "رؤيا أشعيا" فوق  
عرش الله .. لكلّ منها "ستة أجنحة" ، وتقرّن بـ ( fiery serpents / الثعابين النارية ) . إلخ ]<sup>(٧)</sup>  
- قارن أيضاً ( شكل ٥٧ ) ، سهم (٢) الذي يُصوّر "ثعابين" - .

(1) Encyclopedia Judaica , Vol 2 , P 957

(2) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 284

(3) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285 (٤) راجع (ص ١٩١) من كتاب هـ

(٥) وصي من ( سفر أشعيا ) . هو [ رايتُ سيّد جالساً على كرسيّ عالٍ ومرتفع وأديله تملأ فيكل . و (سـ) سراميم ) وقعود  
فوقه ، لكلّ واحدٍ ( ستة أجنحة ) .. بائنين يغطّي وجهه وبائنين يغطّي رجليه وبائنين يطير .. وهذا نادى ذاك وقال . قُدّوسٌ  
قُدّوسٌ قُدّوسٌ " ، ربّ الجنود يمدّه يملأ كلّ الأرض . إلخ ] - أشعيا : ٦ : ٣-١

(6) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285

(7) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 1261

أما عن معنى الاسم : ( سِرافيم ) .

ففى المصرية القديمة : (  ) ( سِرْف ) .. بمعنى : ( إشتعل / إشتعال )<sup>(١)</sup> .

وقد انتقل هذا "اللفظ المصرى"<sup>(٢)</sup> إلى لغة اليهود "العبرية" .

ففى اللغة العبرية : ( שרף ) ( سِرْف ) .. تعنى : ( أشعل / إشتعل )<sup>(٣)</sup> .

ومنه جاء إسم هذا الصنف من ( الملائكة ) ، الذى يرد فى "النسخة العبرية" للتوراة<sup>(٤)</sup> :

( שרפים / سِرْفيم ) .. - حيث المقطع الأخير ، هو "علامة الجمع" فى العبرية - .

ففى قاموس الكتاب المقدس (ص ٤٦١) : [ سِرافيم : كلمة فى صيغة الجمع - المفرد "سِرْف" -

.. ويغلب أن يكون معناها : ( كائنات مُشتعلة ) . ]

وفى معجم الكنيسة المسيحية : [ والرأى الشائع الذى كان واسع القبول بين علماء المسيحية

، أن الكلمة العبرية ( سِرافيم ) ترتبط بجذر المعنى : ( to burn / أحرق ، إشتعل ) .. الأمر الذى

يقود إلى الظن فى أن تلك الكائنات تتميز خاصة بـ ( الحمية والغيرة ) فى حُبهم - لإله - . ]<sup>(٥)</sup>

الخلاصة : أن ( الملائكة ) فى الديانة اليهودية ذوو ( أجنحة ) .. ومنهم من يطير بجناحين ،

ومنهم من له أكثر من جناحين .

- وهو نفس ما يُقال عن (ل) ( نيثرو ) - .

\*

## ◀ فى الديانة المسيحية :

وفى المسيحية نجد أن هذه الصفة - ( الطيران بالأجنحة ) - هى أبرز صفات ( الملائكة ) .

وليس أدلّ على ذلك ، من أن لفظ ( ملاك ) نفسه عند المسيحيين - وكما هو أيضاً فى اللغة

اليونانية واللغات الأوروبية - .. يعنى حرفياً : ( ذو الأجنحة ) .

يذكر د. لويس عوض : [ ولفظ ( ἄγγελος ) ( أنجيلوس ) فى اليونانية ، و ( Ange ) ( آنج )

فى الفرنسية ، و ( Angel ) ( أنجيل ) فى الإنجليزية .. وكلّها بمعنى : ( ملاك ) .. وتعنى حرفياً

: ( ذو الأجنحة ) . ]<sup>(٦)</sup>

وفى معجم أكسفورد : [ "الملاك" فى الاعتقاد المسيحى .. يُصور عادة بـ ( أجنحة ) . ]<sup>(٧)</sup>

وفى "رؤيا يوحنا" (٧: ١٤-٦) : [ ثم رأيتُ "ملاكاً" آخر ( طائراً ) فى وسط السماء . إلخ قائلاً

بصوت عظيم : خافوا الله واعطوه مجداً . ]

(١) كما يعنى : ( حارٌّ ، سُخن ، حامى ) وأيضاً ( غير ) .. ومنه : (  ) ( سرف - إب ) بمعنى ( حامى القلب

/ متحمس / مجتهد ) . - انظر : قاموس د. بدوى وكيس / ٢٢٦ و قاموس موكبر / ٢٢٦

(٢) وهو موجود فى نصوص ترجع لعصور "ما قبل الأسرات" .. أى قبل أن يفنهن شعوب من الوجود بالآلات النسيج .

(٣) قاموس قوجمان / ٩٨٤ (٤) أنظر النسخة العبرية لتوراة : ( تורה נביאים כתובים ) ص ٣٩٠

(5) The Oxford Dictionary of the Christian Church . P 1261

(٦) مقدمة فى فقه اللغة / ٤٢٦

(7) Oxford A Dictionary. P 38



شكل (٥٨) (٣).

وفى الأيقونات (١) القبطية - والمسيحية بوجه عام - نجد تأكيداً واضحاً على هذه الصفة .. فما من ( ملاك ) يُصوّر ، إلا وله ( جناحان ) . تذكر دائرة معارف الدين : [ Iconography / تصوير الأيقونات : فى المسيحية ، ومع التأكيد المتزايد على روحانية "الملائكة" .. ظهرت نماذج لها فى صورة شاب بـ ( جناحين ) . إلخ ] (٢)

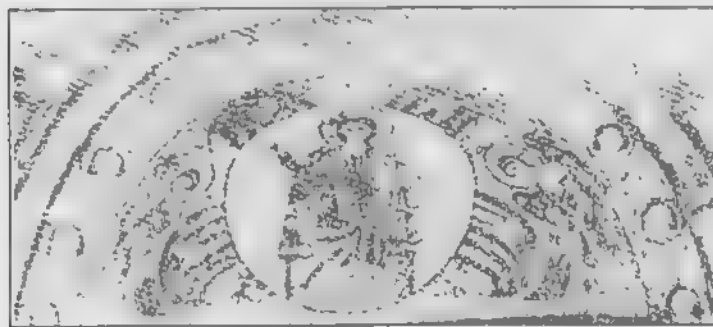
ومثال لذلك صورة الملاك الجليل .. رئيس الملائكة : ميخائيل ( ميكال ) .



شكل (٦٠) (٤) . الملاك ( ميخائيل ) .. دو 'الحاجين' .



شكل (٥٩) (٤) : الملاك ( ميخائيل ) .. دو 'الحاجين' .



وفى أيقونة أخرى - شكل (٦١) (٥) - نرى السيد المسيح فى السماء يحيط به الملاك : ميخائيل ( ΜΙΧΑΗΛ ) وجبرائيل ( ΓΑΒΡΙΗΛ ) .. ونلاحظ أيضاً رسم ( الأجنحة ) لكليهما .

ولقد بدأ تصوير ( الملائكة ) على هذا النحو - فى مصر خاصة - منذ العصر المسيحي المبكر .. الذى تعاصر مع نهايات العصور الفرعونية ..



شكل (٦٢)

ولم يقتصر رسم ( الأجنحة ) على كبار الملائكة ورؤسائهم فقط .. بل كان ذلك يشمل جميع ( الملائكة ) بوجه عام .  
• فهناك أيقونة تصوّر ( الملاك ) الذى بشر مريم العذراء بالمسيح .. ونلاحظ رسم ( الجناحين ) للملاك .. شكل (٦٢) (٦) .

(١) - ( أيقونة ) ( ἱκων ) - لفظ قبطى - يردى ، ويعنى : ( صورة ) .. ويُطلق عادةً على الصور التى تحمل موضوعات مقدسة

(2) The Encyclopedia of Religion . Vol . 1 . P. 285

(3) Oxford A. Dictionary. P.38

(٥) عن : موسوعة تاريخ الأقباط / شودة / ١/ ٢٥٣

(٤) عن : الأيقونات القبطية / د. رفوف حبيب / شكل ٨

(٦) عن : موسوعة تاريخ الأقباط / شودة / ١/ ٣٨

(٦) عن : موسوعة الفن المصرى / د. عكاشة / ص ١٤٥١

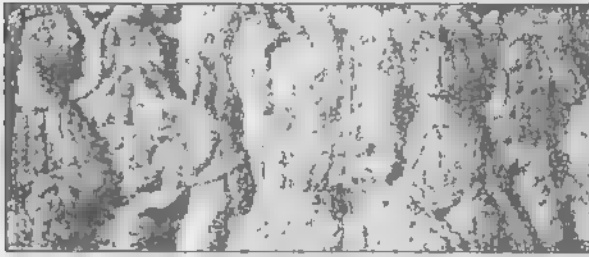




شكل (٦٣)

- وفي أيقونة أخرى .. نرى العذراء تحمل طفلها يحيط بها ( ملاكان مُجَنَّحان ) . شكل (٦٣)<sup>(١)</sup> .
- وفي أيقونة من "سوهاج" .. نرى المسيح في إحدى جولاته يحيط به ( ملاكان مُجَنَّحان ) . شكل (٦٤)<sup>(٢)</sup> .

- وفي أيقونة أخرى .. نرى السيد المسيح يحوطه ( ملاكان مُجَنَّحان ) .. شكل (٦٥)<sup>(٣)</sup> .



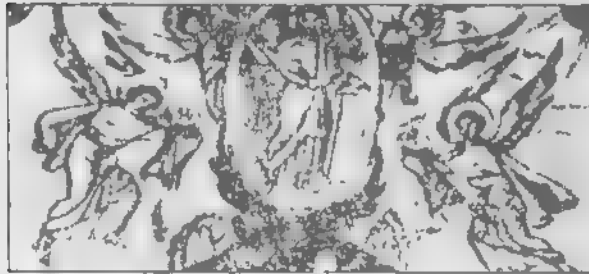
شكل (٦٤)



شكل (٦٥)

- وفي مخطوط رابولا الاسرياني (٥٨٦ م) .. تصوير لصعود المسيح لسماء ، تحووه ( ملائكة مُجَنَّحة ) .. شكل (٦٦)<sup>(٤)</sup> .
- ومن إيطاليا ( القرن / ٦ م ) .. تصوير لصعود المسيح للصلاة ، تحيط به ( ملائكة مُجَنَّحة ) . شكل (٦٧)<sup>(٥)</sup> .

شكل (٦٦)



شكل (٦٨)



شكل (٦٩)

- ومن إيطاليا أيضاً ( القرن / ٧ م ) نجد نقوشاً تصوّر ( ملاكاً مُجَنَّحاً ) ييسّر العذراء بالمسيح - شكل (٦٨)<sup>(٦)</sup> .
  - ومن ألمانيا ( ١٠٢٠ م ) نجد نقوشاً يصوّر "الملاك" في أورشليم السماوية - رؤيا يوحنا - / شكل (٦٩)<sup>(٧)</sup> .
- إلخ .. إلخ .

(٢) عن : الفن القصير د. سعاد ماهر / شكل (٢٣٣ ب) .

(٤ و ٥) عن : فن - شرق الأوسط / نعمت علام / ٢ / ص ١٣٥

(٧) عن : دائرة المعارف البريطانية ٧٨٩٠٥

(١) عن : الأيقونات القبطية / درؤوف حبيب / شكل (٤) .

(٣) عن : "الأيقونات القبطية" / درؤوف حبيب / شكل (٩) .

(٦) عن : السابق / ٢ / ص ٩٦

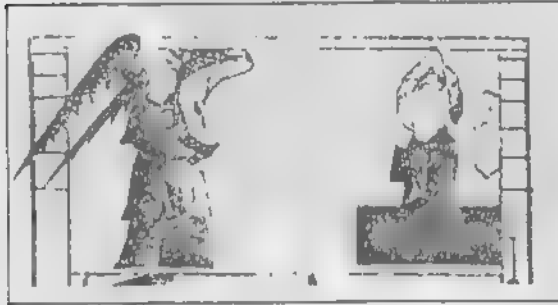
• كما نجد في المسيحية أيضاً ، أن هنالك "ملائكة" لهم أكثر من جناحين .  
فمثلاً .. في "سفر حزقيال" - وهو كتاب مقدس لدى اليهود والمسيحيين - ذُكرَ له ( ملائكة )  
ذوى ( أربعة أجنحة )<sup>(١)</sup> .

كما نجد في "رؤيا يوحنا" حديثاً عن الملائكة حَمَلَةُ العرش ، ولكلّ منهم ( ستة أجنحة )<sup>(٢)</sup> .  
وقد سبق الحديث<sup>(٣)</sup> أيضاً عن "السيرافيم" في المسيحية ، وهُم الملائكة ذوو ( الستة أجنحة ) .

\*

### ❧ في الديانة الإسلامية :

وفي الإسلام نجد نفس هذا الأمر .. فكلّ "الملائكة" - بنصّ القرآن - ( ذوو أجنحة ) .  
وفي بعض الكتب الإسلامية ، نجد رؤسوماً له ( الملائكة ) تصوّرهم به ( جناحين ) .  
كما في الشكل (٧٠)<sup>(٤)</sup> الذي يُصوّر "الملاك" الذي تخلى للسى إبراهيم ليسعه من ذبح ولده ، واعتداه بالكشف  
"الذي في يده" - وحول الصورة آيات قرآنية - .. وانظر أيضاً الشكل (٧١)<sup>(٥)</sup> الذي يُصوّر داود و"الملاك" .



شكل (٧١) : الملك داود وأمامه "الملاك المنجّ"



شكل ٧٠

بل ، ويُفيدنا القرآن الكريم بما هو أكثر من ذلك .. فليس كلّ ملاك له ( جناحان ) فقط ،  
وإنما لبعضهم ( أكثر من جناحين ) .

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ، جاعل ( الملائكة ) رُسُلًا أولى ( أجنحة )  
.. مثنى .. وثلاث .. ورباع .. يزيد في الخلق ما يشاء . ﴾ - فاطر ١/

ملحوظة : راجع ما سبق أن ذكرناه عن الـ ( نثرو ) .. وأن لهم أجنحة : "مثنى" و"ثلاث" و"رباع" وأكثر .



(١) متى هذا لسفر . [ صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن . إلخ . مطرت وإذا بريح عاصفة إلخ ومن وسطها شبه أربعة كائنات  
إلخ وكن كل واحد ( أربعة أجنحة ) . إلخ وأبدي إنسان تحت ( أجنحتها ) على جوانبها ( الأربعة ) . إلخ ] - حزقيال ١/ ٨-٣

(٢) متى سفر "رؤيا يوحنا" : [ وإذا غرّش موضوع في السماء . إلخ .. وحول العرش أربعة كائنات . إلخ والأربعة الكائنات  
نكل واحد منها ( ستة أجنحة ) . إلخ ] (٣) راجع (١٩٤) من كتابنا هذا .

(٤) عن دائرة المعارف اليهودية ١٢١/١ والرسم مأخوذ عن كتاب ( ترجمة معاني القرآن ) لـ ليلرز - مكتبة جامعة أكسفورد .

(٥) عن : دائرة المعارف اليهودية ١٣٣٤/٥ والرسم مأخوذ عن كتاب "زبدة التواريخ" تأليف لقمانى آشورى / تركيا ( ١٥٨٣ م ) .

## (٦) - الـ ( نِثرو ) ، والقُدرة على ( التَشكُّل ) .

من الأمور الملفتة للنظر في التراث المصري القديم .. أننا نجد أحياناً أن الـ ( نِثر ) الواحد ، يمكن أن يتجلى في أكثر من صورة .

فمثلاً :


- النِثر ( رع ) : يمكن أن يتجلى في هيئة ( البشَر )<sup>(١)</sup> .  
كما يمكنه أن يتخذ هيئة ( صقر )<sup>(٢)</sup> .  
وأيضاً يمكن أن يظهر في صورة ( أسد )<sup>(٣)</sup> .
  - النِثر ( آمون ) : يمكنه أن يتشكّل في إحدى الصُور وهيئات الآتية : هيئة ( البشَر )<sup>(٤)</sup> ،  
وهيئة ( نسر )<sup>(٥)</sup> ، وهيئة ( أسد )<sup>(٦)</sup> ، وهيئة ( ثور )<sup>(٧)</sup> ، وهيئة ( كبش )<sup>(٨)</sup> .
  - النِثر ( شو ) : يمكنه أن يتشكّل في صورة ( البشَر )<sup>(٩)</sup> ، أو صورة ( أسد )<sup>(١٠)</sup> .  
وهكذا بالنسبة للعديد من الـ ( نِثرو ) الآخرين .
- الخلاصة :

في عقائد المصريين القدماء .  
أن الـ ( نِثرو ) هُم القُدرة على ( التَشكُّل )<sup>(١١)</sup> في أكثر من هيئة وصورة .

\*

✽ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن ( الملائكة ) .

تذكر دائرة المعارف اليهودية : [ في حالات خاصة - وعند الروم - تتخذ "الملائكة" أشكالاً مختلفة ( بشريّة وحيوانيّة ) . إلخ .. ( أنظر : Targ. Jon. سفر التكوين / ٢٥: ٣٢ و ١٥: ٣٧ ، و عظر أيضاً : قصّة المعجزات . إلخ ) . ]<sup>(١٢)</sup>

(١) موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ١٠٢٣ / ٢ / شكل ٧٦٣ .. حيث يُصوّر في هيئة : (  ) .

وفي هذه الحالة يكتب اسمه : (  ) ، أو : (  ) ( The Egyptian Book of the dead W Budge. P.3 & 21 )

(٢) معبر القديمة / د. سليم حسن / ٥٤٩ / ٣

(٣) أنبّال الأرحو / ترجمة : أمين سلامة / ١٤٩

(٤) الموتى وعالمهم / سبنسر / ٢٣٥

(٥) موسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / ص ١٧٩ و ٢٨٥

(٦) أخر : The Egyptian Book of the dead W. Budge. P.80-81 & Introduction . P.80

(٧) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 . P. 970

ويذكر الباحث الإسلامي/ عبد الرزاق نوفل: [وقد (تشكّل) الملائكة .. لتظهر بغير صورتها الحقيقية .] <sup>(١)</sup>

وفي كتاب "عالم الملائكة" .. ورد تحت عنوان (هل للملائكة قُدرة على "التشكّل" ؟؟) [وهب الله تعالى (الملائكة) قُدرة عالية على (التصوّر) بالصور المختلفة ، و(التشكّل) (بعديد) من الأشكال المتنوعة .] <sup>(٢)</sup>

ويذكر السيوطي: [قال القاضي أبو يعلى: إلخ ، والقول في (تشكيل) الملائكة مثل ذلك .. وقوله تعالى: (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) محمولٌ على ما ذكرناه ، وهو أنه أقدّره الله تعالى على قول قاله ، فنقله من صورته إلى صورة أخرى .] إلخ <sup>(٣)</sup>

وإذا أخذنا الملاك (جبريل) على سبيل المثال .

يذكر القزويني: [و"جبريل" .. يُقال له: (طاووس) الملائكة .] <sup>(٤)</sup>  
وأما عن صورته الحقيقية ..

يذكر القزويني: [إد "جبريل" عليه السلام ، له ستة أجنحة .] إلخ <sup>(٥)</sup>  
ويذكر أيضاً: [وجاء في الخبر أيضاً أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: أحب أن أراك على صورتك التي صورك الله فيها .. فقال: إنك لا تطيق ذلك .. فقال ﷺ: أرني .  
فواعده "جبريل" بالقيع في ليلة مقمرة ، فأتاه ، فنظر إليه النبي ﷺ فإذا هو قد سدّ الآفاق ، فوقع مغشياً عليه .. فلما أفاق ، عاد "جبريل" عليه السلام إلى صورته الأولى .. فقال ﷺ: ما ظننتُ أحداً من خلق الله هكذا .] إلخ <sup>(٦)</sup>

كما كان "جبريل" عليه السلام (يتشكّل) أيضاً في هيئة (بشرية) .  
بل .. في أكثر من هيئة (بشرية) .

يذكر الأستاذ/ عبد الرزاق نوفل: [ولقد رأى سيدنا رسول الله ﷺ سيدنا "جبريل" في صورة "دحية الكلبي" .. ومرة أخرى في صورة (رجل آخر) .] <sup>(٧)</sup>  
وفي كتاب "عالم الملائكة": [وفي العصر النبوي .. كان "جبريل" يأتي النبي ﷺ في (صور مختلفة) .

فمرة يأتيه في صورة (إعرابي) ، ومرة أخرى كان يأتي في صورة (دحية الكلبي) .] إلخ <sup>(٨)</sup>

\* \*

(١) عالم الجنّ والملائكة/ ١٣٣  
(٢) لفط المرحان/ جلال الدين السيوطي/ ١٥١٤  
(٣) و(٦) السابق/ ٩٧/١  
(٤) عجائب المعلوقات/ ٩٦/١  
(٥) عالم الجنّ والملائكة/ ١٣٤  
(٦) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧  
(٧) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧  
(٨) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧

## (٧) - (ال نيترو) .. وصورة ( الحيوان )

لعلّ من أكثر الأمور التي تستلقت الانتباه وتثير الدهشة والاستغراب - وربما الاستنكار أو حتى السُخرية أحياناً - .. تصوير المصريين القدماء لبعض شخصياتهم المقدّسة - (ال نيترو) - على هيئة : (الحيوانات) .

والنقوش المصرية القديمة غاصّة بمثل هذه الصوَر .  
فهالك شخصيات مقدّسة على هيئة ( الثور ) ، و ( البقر ) ، و ( التمساح ) ، و ( الأسد ) ، و ( ابن آوى ) ، و ( الذئب ) ، و ( القط ) . إلخ  
ومن الطيور .. هنالك من هم على هيئة ( النسر ) ، و ( الصقر ) ، و ( العقاب ) ، و ( أبو منحل ) . إلخ إلخ

ولا شك أن هذا الأمر يُثير الدهشة لدى الكثيرين .. خاصّةً عند من يظنّون أن قدماء المصريين كانوا ( يعبدون !! ) هذه ( الحيوانات !! ) .  
وبذلك فإن ردّ الفعل لديهم لا يكون سوى النصور والسُخرية من مصر القديمة وعقائدها ، بل ومن "المصريين القدماء" بشكل عام .. ويظنّونهم كانوا غارقين فى قِمّة البدائية والجاهلية وأدنى دركات الشِرْك والكُفْر ( !! ) . إلخ  
وربّما أكثر الناس اعتدالاً وتحفظاً ، يروى فى ذلك نوعاً من الأساطير أو الرموز الميثولوجية التى خلّقتها أوهام الأقدمين .  
والحقيقة .. أن الأمر غير ذلك تماماً .

فلم يكن ذلك جاهلية ولا عبث ( كُفْر ! ) .. كما أنّه لم يكن أوهاماً حنّقتها حيالات الأقدمين .. ولا هو بالأساطير .. ولا حتى مجرّد ( رُموز ) .  
وإنّما هى ( حقائِق ) ، وأمور واقعية كلّها بالفعل .. وإن كانت من الغيبيات وأمور الروحانيات التى لا تدركها عيون البشر .  
وإلى من قد يستغرب من قولنا هذا .. نقول :

إذا كان المصريون القدماء قد صوّروا هذه "الكائنات الروحانية" - (ال نيترو) - فى هذه الهيئات والصوَر ، كـ ( الأسد ) و ( الثور ) ، و ( النسر ) . إلخ  
فإنّنا نجد - فى ظلّ عقائدنا اليوم - نفس هذا الأمر يُقال عن ( الملائكة ) .. ففيهم بالفعل من هو على هيئة ( الأسد ) ، و ( الثور ) ، و ( النسر ) . إلخ  
يذكر القزويني : [ إعلّم أن ( الملائكة ) خُبقوا على "صوَر مختلفة" .. فمنهم من هو على صورة ( الأسد ) ، ومنهم من هو على صورة ( الثور ) ، ومنهم من هو على صورة ( النسر ) . إلخ ]<sup>(١)</sup>

كما لا ننسى أيضاً - كما سبق أن ذكرنا<sup>(١)</sup> - .. أن ( الملائكة ) لهم قُدرة على ( التشكُّل ) في الصور المختلفة .  
 فـ ( الملاك الواحد ) يمكن أن يتجلى في ( أكثر من صورة ) .. سواء كانت بشرية أو غير بشرية ( حيوانية ) .

أى أنه في عقائدنا الحالية :

✽ ( الملائكة ) خُلِقُوا على ( صور مختلفة ) .. منها : ( صور حيوانية ) .  
 ✽ كما أن سُم القُدرة على التشكُّل في ( صور مختلفة ) .. منها : ( صور حيوانية ) .

\* \*

ولأهمية هذه القضية .. يحسن أن نتناولها بشيء من التفصيل .

« ولنأخذ - على سبيل المثال - جنس ( الطيور ) .

فمن بين ( الطيور ) التي يتخذ بعض الـ ( نيثرو ) هيئتها :

#### (١) النسر :

ولقد كانت صورة ( النسر ) هذه .. إحدى أهم الهيئات التي يتشكَّل ويتجلى فيها النيثر ( آمون )<sup>(٢)</sup> .  
 - الذى كان يُلقَّب بـ ( مَلِك "النيثرو" )<sup>(٣)</sup> - ..

وإذا كانت العقائد المصرية تحدِّثنا عن ( كائن روحانى ) - نيثر - يمكن أن يتخذ هيئة ( النسر ) . فلم يكن ذلك بالخرافة التي تمجَّها العقول وترفضها .  
 إذ أن المراجع الإسلامية تحدِّثنا أيضاً عن ( كائن روحانى ) - ملاك - يتخذ هيئة ( النسر ) .  
 بل ، ومن المدهش أنه يرتبط أيضاً بمعنى "الملوكية" .. تماماً كما أن ( آمون ) هو : "مَلِك" الـ ( نيثرو ) - ( !! )

يذكر الدميرى : [ قال إبراهيم الكرماني : ( النسر ) يعبر بـ ( أكبر الملوك ) ..  
 لأن الله تعالى خلَّق ( ملاكاً ) على صورته . إلخ . ]<sup>(٤)</sup>

(٢) أبطال الأرجو/ ترجمة أمين سلامة/ ١٤٩

(١) راجع (ص ١٩٩) من كتابنا هذا .

(٤) حياة الحيوان الكبرى/ ٢/ ٣٥٢

(٣) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ١٢٤/ ١٢٤

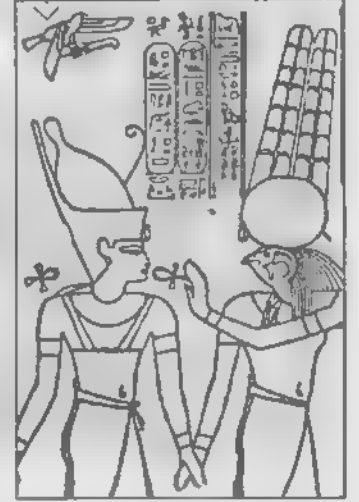
ولنعد الآن إلى النسر - النسر - آمون .. لنرى كيف تغلغل أثره في الحياة المصرية منذ أقدم العصور .

• فقد كان كما سبق أن ذكرنا ، يُلقب بـ ( ملك النسر ) .

كما كان يُعتبر حامى ( الملوك البشر ) على عرش مصر .. حيث كان من ألقابه أيضاً : ( سيد عروش مصر )<sup>(١)</sup> .

ولذا .. كانوا يُصوِّرون ( آمون ) مُشاركاً فى طقوس تتويج ( الملك البشرى ) .

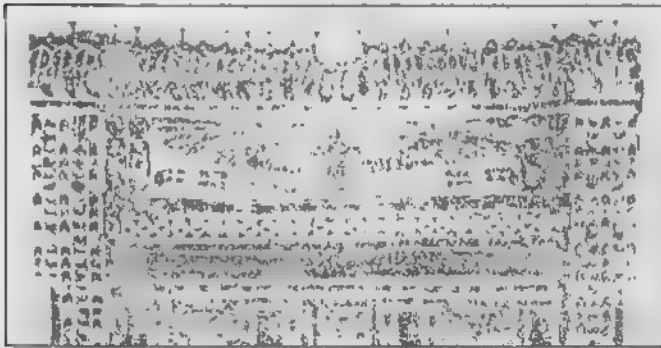
بدءاً من تطهيره - أنظر شكل (٧٢)<sup>(٢)</sup> - .. وحتى وضع التاج على حينه - أنظر شكل (٧٣)<sup>(٣)</sup> و (٧٤)<sup>(٤)</sup> .



شكل (٧٢) : النسر ( آمون ) يطهر الملك  
أحمس .. لاحظ صورة ( النسر ) أعلاه .

شكل (٧٣) : وضع التاج على رأس  
الملك .. لاحظ فى أعلى الشكل  
صورة ( النسر ) رمز ( آمون ) -

شكل (٧٤) : ( آمون ) يقرئ  
الملك .



شكل (٧٥)

كما كانوا يُصوِّرون ذلك ( النسر )  
على عروش وكراسى الملوك .. بحيث  
يكون "الملك" وهو جالس على عرشه  
كان ( النسر ) يُحيطه بجناحيه .  
وعلى سبيل المثال .. نُورد الجزء  
العلوى من ظهر "كرسى عرش" الملك  
"توت عنخ آمون" (شكل ٧٥)<sup>(٥)</sup> ، ونفس الأمر فى نقوش عرشه<sup>(٦)</sup> .

ملحوظة : كما نجد نفس هذا الأمر أيضاً - أى تصوير ( النسر ) - على "كرسى عرش" الملك سليمان عليه السلام .

راجع تفسير<sup>(٧)</sup> الآية الكريمة : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ وألقينا على ( كُرْسِيِّه ) حسداً . إلخ - ص ٣٤

(٢) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ٢٥٣

(١) آلهة مصر / دوماس / ٨٩

(٥) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ٢٢٢

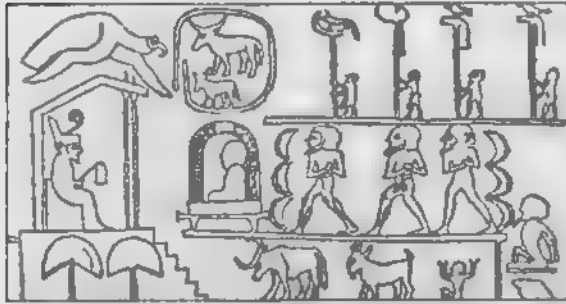
(٤٣) كوزم امبو / د. محيى ابراهيم / ١٣٧ و ١٣٨

(٧) أنظر : تفسير / ابن كثير / ٣٧-٣٦ / ٤ أيضاً : العرائس / الشعبى / ١٧٠

(٦) السابق / شكل ٢١٨

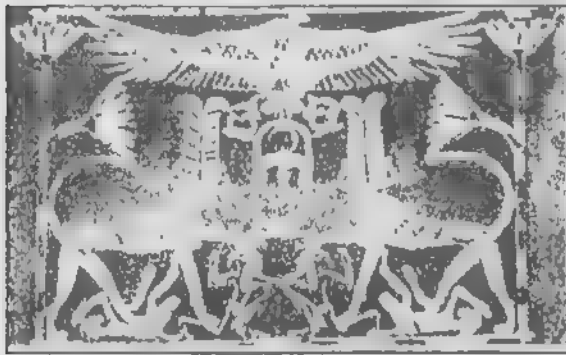
• كما كان النسر ( آمون ) أيضاً .. يُعتبر المُوَازِر للملوك فى حروبهم ، ومُعِينهم على تحقيق النصر - بأمر ( الله ) - ..

ولذا ، كانوا يقولون عنه : [ " آمون " .. الذى ينتمى إلى " ذاك الذى يُعلن الانتصارات " . ]<sup>(١)</sup>  
أى : الذى ينتمى إلى " الإله الواحد الأحد " الذى يمنح النصر .. ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ - الأمل/ ١٠



شكل (٧٦)

ومنذ أقدم العصور .. نرى فى نقوش الفراعنة صورة هذا النسر ( النسر ) المُعِين على النصر ، فأرداً جناحيه على الملك ، وخاصةً فى النقوش التى تتعلق بالحروب والانتصارات .

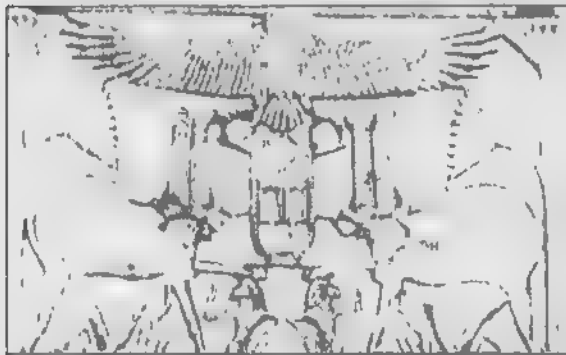


شكل (٧٧)

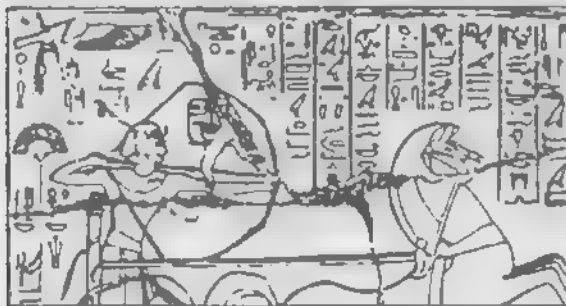
ففى نقش لأوّل ملوك مصر - نارمر ( مينا ) - نرى صورة هذا ( النسر ) يُحيط الفرعون وعرشه بجناحيه ، وهو يستعرض الأسرى والغنائم إثر انتصاره فى إحدى الحروب .. شكل (٧٦)<sup>(٢)</sup> .

وفى صديريّة من الدولة الوسطى .. نرى صورة هذا ( النسر ) - فى منظر زُحرفى - فأرداً جناحيه على ساحة القتال ، ونرى فى أسفل الصورة الأعداء يتساقطون .. شكل (٧٧)<sup>(٣)</sup> و (٧٨)<sup>(٤)</sup> .

ومن الدولة الحديثة .. نرى الملك "أمنحتب الثانى" أثناء القتال وفوقه ( النسر ) فأرداً جناحيه يُظِلّه بحمايته .. شكل (٧٩)<sup>(٥)</sup> .



شكل (٧٨)



شكل (٧٩)



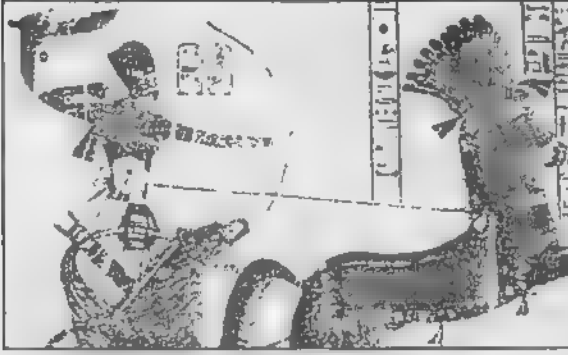
شكل (٨٠)

وفى نقش للملك "توت عنخ آمون" نراه أثناء القتال وفوقه ( النسر ) .. شكل (٨٠)<sup>(٦)</sup> .

(٢) عن : مصر فى العصر العتيق/ لمرى/ ٣٦  
(٥) السابق/ شكل ١٧١ (٦) السابق/ شكل ٣٢٥

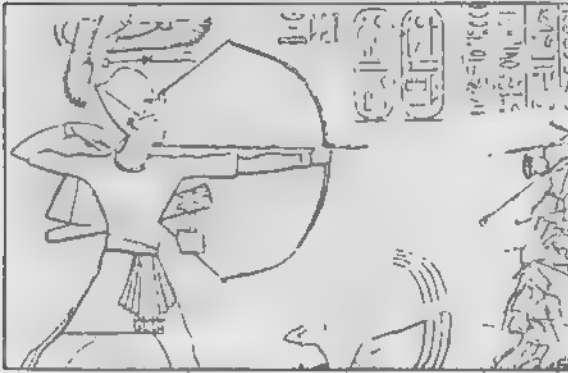
(١) آلهة مصر/ دوما/ ٧٠  
(٣) الموسوعة المصرية/ ١/ شكل ٢٥٠ و ٢٥١



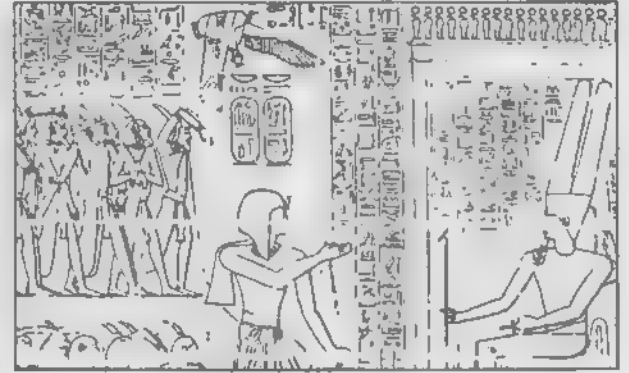


شكل (٨١)

وكذلك "رمسيس الثاني" ... شكل (٨١)<sup>(١)</sup>.  
وكذلك أيضاً "رمسيس الثالث" .. حيث نراه  
في الشكل (٨٢)<sup>(٢)</sup> أثناء القتال وفوقه (النسر)  
.. وفي الشكل (٨٣)<sup>(٣)</sup> نراه وهو يُقدّم الأسرى  
إلى "آمون"، كما نرى (النسر) يُحيط بجناحيه  
(إسم الملك) .



شكل (٨٢)



شكل (٨٣)

الخلاصة : أن النسر (النسر) آمون .. كان في عقيدة المصريين القدماء يُعتبر (مَلِك) النشرو  
.. وراعى (ملوك) البشر .. والمُعِين على (النصر) .  
أى أن ذلك النسر (النسر) .. يرتبط ارتباطاً كاملاً بمعنى : (الملوكية) و(النصر) .

ومن الغريب أننا نجد نفس هذا الأمر - أى ارتباط (النسر) بـ (الملوكية) و(النصر) - قد تغلغل حتى في  
عالم (الأحلام) .. التى هى إِمَام إلهام إلهي<sup>(٤)</sup> ، أو انبثاقات تخرج من العقل الباطن وترتبط بالرواسب العتيقة  
المتأصلة في النفس البشرية<sup>(٥)</sup> .

يذكر الدميرى : [ (النسر) فى المنام ، (مَلِك) .. فمن رأى (سراً) نازعه ، فإن (سُلطاناً) يغصب عليه  
.. ورؤية (النسر) المذبح تدلّ على موت (مَلِك) من الملوك .  
وقال ابن المقري : مَنْ مَلَك (سراً) أو تحكّم فيه ، نال عزّاً وسُطاناً و(نصرة) على أعدائه .. فإن كان  
الرائى (مَلِكاً) ، (انتصر) على أعدائه . إلخ ]<sup>(٦)</sup>

و(النسر) ذاته - كطائر - .. يرتبط أيضاً بمعنى : (الملوكية) .

يذكر القزوينى : [ (النسر) ، (مَلِك) الطيور . إلخ ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر الدميرى : [ (النسر) : كنيته "أبو مالك" ، وهو عريف الضير .. وعن على بن أبى طالب قال : جمعتُ  
رسول الله ﷺ يقول : هبط على جبريل فقال يا محمد ، إن لكلّ شيء سيّداً ، وسيّد الطير (النسر) . ]<sup>(٨)</sup>  
ويذكر الدميرى أيضاً : [ إن سليمان عليه السلام وكل (النسر) على الطير .. فكانت تخافه جثّاً عبيداً . ]<sup>(٩)</sup>

(١) عن : الموسوعة المفسرة/ مج ١/ ج ١/ شكل ١٧٢ . (٢) السابق/ شكل ١٧٣ (٣) السابق/ شكل ١٧٨

(٤) قال السي (ص) : الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من (النوة) .. مقدمة/ ابن خلدون/ ٤٧٥

(٥) أنظر : مقدمة ابن خلدون/ ٤٧٧

(٦) حياة الحيوان الكبرى/ ٣٥٢/٢

(٧) حياة الحيوان/ ٣٤٩-٣٤٨/٢ (٨) السابق/ ٣٥٢/٢

(٩) عجائب الخبوات/ ٢٩١/٢

• أما عن ارتباط (النسر) بالمعاني الدينية ، والشخصيات ذات القداسة .. فذلك أمرٌ نجده في كل الأديان .

◀ ففي اليهودية :

يقول الله في "التوراة" : [وأنا حملتكم على أجنحة (النسور) ، وجئت بكم إلى إلح] - خروج ١٩ : ٤  
وفي سفر أشعيا (٣١:٤٠) : [وأما مُتَظِرُو الرَّبِّ فَيُحَدِّدُونَ قُوَّةً .. يرفعون أحسحة كـ (النسور) ]  
وفي مزامير النبي داود (٥١:١٠٣) : [باركك يا نفسي الرب إلح .. الذي يُشِيعُ بالخير عُمرَكَ ، فيتحدّد مثل (النسر) شابك ]  
كما يذكر الدميري : [قالت اليهود : (النسر) يفسّر بالأنبياء والصالحين .. لأن في "التوراة" شبه الصالحين بـ (النسر) إلح]<sup>(١)</sup>

◀ وفي المسيحية :

يذكر د. رءوف حيب : [ (النسر) يرمز إلى السيد المسيح .. ومعنى آخر ، يرمز إلى أولئك المطوبين الذين يتصفون بالعدل والإيمان والتأمل ]<sup>(٢)</sup>  
ويضيف : [و (النسر) أيضاً ، رمزٌ خاص إلى القديس "يوحنا" الإنجيلي ]<sup>(٣)</sup>  
◀ وفي الإسلام :

يذكر الدميري : [وروى الطبراني في معجمه الأوسط عن عائشة أن النبي ﷺ قال : يا رب ، أحرمني بأكرم خلقت عبيك .. فقال جلّ وعلا : الذي يُسرّع إلى هواي أسرع (النسر) إلى هواي ]<sup>(٤)</sup>



وفي التراث المصري القديم .. هنالك ( نيثرو ) آخرون - غير ( آمون ) - يتخذون أيضاً هيئة : (النسر) .

• ومنهم على سبيل المثال .. حارس إحدى "بوابات السماء" ،  
الوارد ذكره في الفصل (١٤٦) من "كتاب الموتى" - شكل (٨٤)<sup>(٥)</sup> .....  
• وكذلك : أحد<sup>(٦)</sup> ( حَمَلَة عرش السماء ) الأربعة<sup>(٧)</sup> ..

وغيرهما كثير .

✽ ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا الكلام بالنسبة لـ ( الملائكة ) .

فهناك ( ملائكة ) آخرون - غير الذي سبق ذكره - يتخذون أيضاً هيئة : (النسر) .  
ومنهم : أحد ( حَمَلَة عرش السماء ) الأربعة .

(١) حياة الحيوان الكبرى/٢/٣٥٢ الطاووس والنسر في المعصر القبطي/ ص ٥

(٢) عن : كتاب الموتى / ترجمة د. منيب عطية/ ص ١٣٧ وشكل ٢٨

(٣) حياة الحيوان الكبرى/٢/٣٤٩

(٤) والمسمى : ( كحشوف ) (7) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 279

(٥) شكل (٨٤)

ونجد ذكر هذا ( الملاك النسر ) فى التراث الدينى لجميع الأديان السماوية الحالية .

❖ وفى اليهودية :

يُجد وصفاً لـ ( ملائكة العرش الأربعة ) فى رؤيا "حزقيال" .. ومنهم من له هيئة ( النسر )<sup>(١)</sup> .

❖ وفى المسيحية :

يُجد وصفاً لنفس ( ملائكة العرش الأربعة ) هذه ، فى "سفر الرؤية" - رؤيا يوحنا - .. ومنهم من له هيئة ( النسر )<sup>(٢)</sup> .

كما نجد هذا ( الملاك النسر ) مُصَوَّراً فى الأيقونات .. بأحد أركان العرش الأربعة .. شكل (٨٥)<sup>(٣)</sup> .

• قارن تصوير نفس هذا (النسر) - أحد الأربعة ( حاملى عرش السماء ) - فى "كتاب الموتى" ( شكل ٨٦ )<sup>(٤)</sup> .

ويذكر د. رءوف حبيب : [ النسر : ورد فى "رؤية حزقيال" (١:١٠) ] : ومن وسطها شبه أربعة مخلوقات ، ولها أربعة وجوه .. وهى ما هو

على شكل الخ .. وابع على شكل ( نسر ) ..<sup>(٥)</sup> .. ويضيف :

[ وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذكروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" (٧:٤) ]<sup>(٦)</sup>

❖ وفى الإسلام :

فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ) ، وَمَنْ حَوْلَهُ .﴾ الخ - غافر/٧

يذكر ابن كثير : [ يُحْمَلُ نَعَانَى عَنْ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ ( حَمَلَةِ الْعَرْشِ الْأَرْبَعَةِ ) . الخ ]<sup>(٧)</sup> .. ثم يذكر قول النبى ﷺ بأن أحدهم على صورة ( النسر )<sup>(٨)</sup> .

وفى دائرة المعارف البريطانية : [ وفى الإسلام أيضاً تتدرج صفقات ( الملائكة ) .. حيث على رأسهم - من حيث الأهمية - ( حَمَلَةُ "عرش الله" الأربعة ) ، الذين يُمرَّر إليهم فى القصص الدينى الإسلامى بصورة ( النسر ) و . الخ ]<sup>(٩)</sup>

ويذكر القزوينى : [ ( حَمَلَةُ الْعَرْشِ ) صلوات الله عليهم .. هم أعر ( الملائكة ) وأكرمهم على الله تعالى . وتتقرب إليهم سائر "الملائكة" ويسلمون عليهم بالعدو والروح لمكاتهم عند الله تعالى . الخ . فمنهم من هو

على صورة ( النسر ) . الخ ]<sup>(١٠)</sup>

ويذكر القزوينى أيضاً : [ قال ابن عباس رضى الله عنهما : خلق الله ( حَمَلَةُ الْعَرْشِ ) وهم اليوم أربعة .. منهم من هو على صورة . الخ .. ومنهم من هو على صورة ( النسر ) . ]<sup>(١١)</sup>

(١) ولُصِفَ فى "الكتاب المقدس" كالتى . [ صار كلام الرب إلى حزقيال . الخ . مطرث وإذا بريح . الخ . ومن وسطها شبه أربعة

كائنات . وهذا منظرها . الخ .. أما شبه وجوها : فوجه إنسان . الخ ووجه ( نسر ) لرباعتها . ] - سفر حزقيال/١:٣-١٠

(٢) ولُصِفَ فى "سفر الرؤية" كالتى [ وسوقت صرث فى الروح . وإذا ( عرش ) موضوع فى السماء وعلى العرش جالس . الخ

وحول العرش أربعة كائنات . الخ والكائن الرابع شبه ( نسر ) طائر . ] - رؤيا يوحنا/٤:٢٠

(٣) (٦٥٥٣) عن : الطائوس والنسر فى العصر القبطى / ص ٥ - (٤) أنظر : كتاب الموتى / بدج/ ٢٧٩ . أيضاً : الموسوعة المصرية/ ١/٧٠

(٥) (٨٠٧) إد يواصل قائلاً : [ وعن ابن عباس قال ، قال رسول الله (ص) : صدق "أمية بن أبى الصلت" فى شيء من شعره ، فقال

رجل وثور تحت رجل يمينه . . . (والبسر) للأخرى وليث مرصد / فقال رسول الله (ص) صدق . ] - تفسير ابن كثير/ ١/ ٧١

(9) The Encyclopædia Britannica , Vol I . P. 400

(١١) السابق/ ١/ ٩٤-٩٥

(١٠) عجائب المخلوقات/ ١/ ٩٤



وهو نفس اللفظ الذى أُطلق على ذلك الصَّنف من "الملائكة": ( **קרוב** ) ( **كُرُوب** )<sup>(١)</sup> .  
- وهى الصيغة المذكورة فى النسخة العبرية من "التوراة"<sup>(٢)</sup> .

أما عن الحرف الأخير: ( ب ) .

ففى المصرية القديمة: ( ■ ) ( ب ) .! تعنى: ( كُرسى ، عرش )<sup>(٣)</sup> .

وبذلك يكون "اللفظ المركب": (  + ■ ) ( **كُرُوب** ) .. يعنى - فى جذوره الأصلية - معنى: ( الإلتفاف حول "عرش" ، أو ، الإحاطة بـ "عرش" ) .

وأيًا كان الأمر بالنسبة لتحليلنا اللفظى هذا .. فالثابت أن الـ ( **كُرُوب** ) ملائكة على هيئة "طائر ذو أجنحة"<sup>(٤)</sup> .. وأن منهم الملائكة التى حول "عرش الله" . يَتَقَوَّن به ، ويُحِيطُونه .

يقول تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ . إلخ - الزمر: ٧٥

ويقول تعالى أيضاً: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ ، وَمِنْ حَوْلِهِ .. يَسْبُحُونَ حَمْدَ رَبِّهِمْ . إلخ - عامر: ٧

وفى التفسير: [ يُخبر تعالى عن "الملائكة" المُقَرَّبِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الأربعة ، و ( مَنْ حَوْلَهُ ) من الملائكة الـ ( **كُرُوبِيِّينَ** ) .. بأنهم يُسَبِّحُونَ . إلخ ]<sup>(٦)</sup> -

ويذكر القروينى: [ الملائكة: ومنهم الـ ( **كُرُوبِيُّونَ** ) عندهم السلام .. وهُم العاكِفُونَ فى حضرة القدس ، ولا التَّفات لهم إلى غير الله سبحانه لاستِغراقهم نِجَمال حضرة الرُّبُوبِيَّة ، يَسْبُحُونَ الليل والنهار لا يفترُونَ . إلخ ]<sup>(٧)</sup>

وفى دائرة المعارف الإسلامية: [ وهنالك طائفة من "الملائكة" وهُم ( **al - mukarrabūn** / المُقَرَّبُونَ ) الذين يَسْبُحُونَ الله ليلاً ونهاراً بلا فتور .. والبيضائى أسمائهم أيضاً ( **al - karrūbiyyūn** / **الكرُوبِيُّونَ** / **קרובים** "كروبيم" ) - فى القرآن ( ٧: ٤٠ ) - ، أولئك الذين حول العرش . إلخ ]<sup>(٨)</sup>

كما يُذَكَّر أن منهم أيضاً ، ( **حاجب** ) الديوان الإلهي<sup>(٩)</sup> .

(١) فى قاموس قوجمان: ( **קרוב** ) ( **كُرُوب** ) .. معنى: ( ملاك ) .. - وفى صيغة الجمع: ( **קרובים** ) ( **كُرُوبِيم** ) - .

ومنه: ( **יושב קרובים** ) ( **يُوسِبُهم كُرُوبِيم** ) بمعنى: ( الله ) - حرفياً: ( الجالس فوق "الكرُوبِيم" ) - / قوجمان: ٣٥٥

(٢) أنظر النسخة العبرية للتوراة: ( **תורה נביאים כתובים** ) / ص ٧٦

(٣) قاموس د. بدوى وكيس/ ٧٩

(٤) أنظر: قاموس الكتاب المقدس (ص ٧٧٩) . و: دائرة معارف الدين (١/ ٢٨٤) و: James Hosmer, The Jews, P.16

(٥) وفى نسخة: ( ٦٨، ٤ ) : [ أخبر تعالى عن ملائكة أنهم يحيطون من حول العرش بخيد . يسبحون بحمد ربهم . إلخ ]

(٦) تفسير / ابن كثير/ ٧١/ ٤ (٧) عجائب المحفوظات/ ١/ ١٠١-١٠٢ واصل أيضاً: الفتوحات/ ابن عربى/ ١٠٩/ ٤

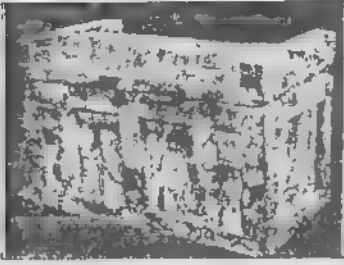
(8) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. vi , P. 217

(٩) يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محبى الدين ابن عربى: [ **إَعْلَمُ أن الله تعالى لَمَّا تَسَمَّى بـ"المَلَك"** ، رَتَّبَ الْعَالَمَ تَرْتِيبَ "الْمَلَكَةِ" .

فجعل له حِوَصَ من عبادته وهُم الملائكة المُهَيَّمة - الـ ( **كُرُوبِيِّينَ** ) - ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ ، يُسَبِّحُونَ ليل

والنهار لا يفترون .. ثُمَّ اتَّخَذَ ( **حَاجِبًا** ) من الـ "كُرُوبِيِّينَ" ، واحداً ، وهو رأس الديوان "الإلهي" . إلخ ] - الفتوحات المكية/ ٢٥٣/ ٤

## الـ (كروب) .. و (التابوت)



شكل (٨٧): تابوت خشبي من الأسرة الثانية<sup>(٣)</sup>.

### النشأة الدينية لـ "التابوت".

يذكر سينسر: [ صنع المصري (توايت) العصر المبكر للأسرات من ألواح "الخشب". إلخ .. وقد استمر هذا الأسلوب في صناعتها حتى آخر عصور التاريخ المصري. ]<sup>(١)</sup>

ويذكر د صالح: [ وقد عُثِرَ في بضع مقابر "ناسية" - من العصر الحجري الحديث - على ما يمكن أن يُعتَبَر بداية التطوُّر إلى (التوايت) - إلخ ]<sup>(٢)</sup>

كما أن (النجارة) .. ترجع نشأتها في مصر أيضاً ، إلى العصر "الحجري الحديث" (ح ٦٠٠٠ ق م)<sup>(٤)</sup> . وعن "أدوات النجارة" .. فقد عرفوا منها : القادوم "الشاكوش" والأراميل - لقر ونقش الخشب - والمشار<sup>(٥)</sup> . إلخ .. ولقد عُثِرَ على أدوات النجارة النحاسية منذ العصر الحجري الحديث - حجارة حررة<sup>(٦)</sup> والمعادي<sup>(٧)</sup> - .. ومن قبل "الأدوات النحاسية" أيضاً ، كانت هالك (الأدوات الحجرية)<sup>(٨)</sup> .

• إذن ، فقد كانت هنالك (نجارة) - و "أدوات نجارة" - .. في ذلك العصر (الحجري الحديث) .

أى في نفس العصر الذي عاش فيه نبيّ المصريين (إدريس) .

بل ، وهنالك ما يُشير إلى أن هذه "الصناعة الهندسية"<sup>(٩)</sup> كانت مِمَّا علَّمه "إدريس" الطِّفْلَ للمصريين<sup>(١٠)</sup> .

(١) المؤني وعالمهم في مصر القديمة/ ١٩٤ (٢) حضارة مصر القديمة/ ١٠٩/١

(٣) عن: مصر في العصر العتيق/ لمري/ ص ٢٤

(٤) وكان يُطَن في المأثورات القديمة ، أن أقدم "نجار" في التاريخ هو "نوح" عليه السلام - الذي عاش في حوالي (٤٠٠٠ ق م) - . ويذكر ابن خلدون (مقدمة/ ٤١١) : [ وكان يُقال أن مُعلِّم هذه الصناعة في الخليقة هو "نوح" وبها نشأ سببته . وهذا الخبر لا دليل عليه . فهو وإن كان مُمكنًا كونه "نجارًا" ، إلّا أن كونه أوّل من علَّمها أو تعلَّمها ، لا يقوم دليلٌ من النقل عليه . إلخ ]

(٥) مصر في العصر العتيق/ لمري/ ٢٠٨-٢٠٦ و : الحياة الاجتماعية في مصر القديمة/ بزي/ ٢٦٠

(٦) جغرافيا التاريخية د علاء/ ٣٨٦ (٧) السابق/ ٣٨٩


(٨) يذكر د إيسر لير (الماضي الحي/ ٤٧) : [ ومقابر العصر "الحجري الحديث" التي أمكن اكتشافها على مقربة من "ناسا" في مصر لوسطى عُثِرَ فيها على سكاكين و (مشير) حجرية إلخ ] .. وهي الموسوعة المصرية (٢٢/١) : [ حضارة "مرمدة" . من حضارات العصر "الحجري الحديث" عصر .. وقد كُثِرَ لدى أهلها (الآلات الحجرية) ، مثل : المناجل والسكاكين و "مكناص" إلخ ] .. وتذكر أيضاً (٢٤/١) : [ حضارة "نقادة الأولى" : من حضارات العصر "الحجري الحديث" بصعيد مصر . وتدلُّ بحُددٍ إنسانٍ عبي أن الحياة المستقرة كادت تسود مجتمع المصري ، الذي عرف الرزعة وصناعات محتمة مثل "الآلات الحجرية" . من أهمها "الآلات المسّنة" إلخ ] .. وتذكر أيضاً (٢٤/١) : [ حضارة "البداية" : من حضارات العصر "الحجري الحديث" بصعيد مصر إلخ . وقد تموّق أهل "البداية" في صناعة (الآلات الحجرية) . ومن أهم أدواتهم : السكاكين والمناجل و "المكناص" و (مناشير) .. وتُعتَبَر هذه الحضارة قفزة واسعة نحو التقدُّم إلخ ]

(٩) يذكر ابن خلدون (مقدمة/ ٤١١) : [ وهذه الصناعة - (النجارة) - من أصلها ، محتاجة إلى أصل كبير من (الهندسة) في جميع أصنافها لأن إخراج الصورة من نفثة بر غفل عبي وجه الإحكام محتاج إلى معرفة الناسب في المقادير ، بما عموماً أو خصوصاً . ونسب المقادير لا يذمّه من الزخوع بر (مهندس) .. وهذا كان أئمة (الهندسة) اليونانيون كُتِبَ أئمة في هذه الصناعة ، فكان "أوقيديوس" صاحب كتاب "الأصول في الهندسة" (نجاراً) . وبها كان يُعرَف ، وكذلك "أثرتيوس" إلخ ]





(١٠) فن احتواه جميع آلات الصانع . أنصر . إخبار صماء القنطى/ ٢٢٨ و : عيون الأناء في طبقات لأطباء/ ابن أبي أصيمة/ ٢٢/ و : طبقات الأطباء والحكماء/ ابن خلدون/ ص ٦ و : تاريخ مختصر الدول/ ابن العربي/ ص ٧ وغيرهم .

• وعن أحاديثه عن صمة (النجارة) بالتحديد يذكر القنطى : [ وكانت لى (إدريس) مواظب . منها قوله : من أراد نوع العلم وصاح العمل ، فليترك من يده أداة الخيل وسنن العمل كما ترى الصانع الذي يعرف الصنائع كتبها ، إذا أراد الحياطة أحد أئمة وتوث آلة (النجارة) إلخ ] - إخبار العلماء/ ص ٥

أما عن نشأة "إسم" الـ (نجارة) .. وعلاقته بـ "التوايت" :

ففي المصرية القديمة ، الشكل : (  ) ( جر ) .. رمز لـ "وعاء" ( نى . حوية ) - - - - - له حجم مُحَدَّد<sup>(٦)</sup> .. ومنه ، جاء إسم الـ "تابوت" - وعاء الجسد<sup>(٧)</sup> .

ففي المصرية القديمة : (   ) ( جر . وة ) = تعنى : ( تابوت )<sup>(٨)</sup> .

- وتُضاف "العلامة التفسيرية" : (  ) التى تصوّر التابوت ، فيُكتب اللفظ : (    ) .

أما عملية صِيَاغة ذلك "الوعاء" ( التابوت ) .

ففي قاموس بلدوى وكيس (ص-١٣٤) : (   ) ( ن . جر ) .. تعنى : ( نَحَر .. "نجارة" ) .

وحديثاً بالذكر أن هذا "اللفظ المصرى" قد انتقل إلى بعض شعوب العالم القديم كالسومريين ولأكديين<sup>(٩)</sup> . كما انتقل من مصر أيضاً إلى اليهود<sup>(١٠)</sup> ، حتى وصل إلى العربية فى نفس صيغته المصرية ( نَحَر ) .

وحديثاً بالذكر أيضاً .. أن اثنين من "أبياء اليهود" قد تم دفنهم فى ( توايت مصرية ) .

وهم : نبيّ الله "يعقوب"<sup>(١١)</sup> ، وابنه النبي "يوسف"<sup>(١٢)</sup> .

(١) لاحظ فى مصرية (  ) ( جر ) .. تعنى ( enclosing ' خوى ، احتواء ، حاوية ) .. قاموس فولكر ٣٢٣

(٢) لاحظ فى المصرية الدارجة : ( جَرَف ) - وجمعها "جُرُوف" - .. بمعنى : تجويف "مُخْفَر" عند الشاطئ .

ولاحظ فى الإنجليزية : ( Groove ) ( جرووف ) .. بمعنى : ( أخدود / تجويف ) .. قاموس إلياس ١٣٤

وكذلك ( Grave ) ( جر - ف ) تعنى ( حُفْرَة ) .. ومنه ( Graven ) ( جر - ف ) تعنى ( محفور / محوت ) السابق ١٣٣

(٣) لاحظ فى المصرية أيضاً : (  ) ( جر ) .. بمعنى : ( حَدَد ) .. قاموس د. بلدوى وكيس ٢٩٥

ومنه : (   ) ( جر و ) تعنى ' boundary / حَدَد ' و (   ) ( جر و ) تعنى ' limit / حَدَد ، حَدَد ، حَدَد ' .. قاموس فولكر ٣٢٣

(٤) ولاحظ أيضاً فى اللغة السبئية : ( جر ب ) .. بمعنى : ( قَبْر ) - وعاء الجسد - / المعجم السبئى ٥٠

وهو فى الاحيرية ( Grave ) ( جر اف ) .. تعنى ( قَبْر .. صريح ) .. قاموس بياس ١٣٣

(٥) و(٦) قاموس د. بلدوى وكيس ٢٩٧ و : قاموس فولكر ٣٢٤

(٧) حيث المَقْطَع : (   ) ( ن ) معناه : ( المنسوب إلى .. بتاع ) .. قاموس بلدوى وكيس ١١٣ و : قواعد اللغة المصرية ٥٨ ، كبر ١٩

(٨) ملحوظة : الحفرة "السومرية" - أقدم حصارت العراق - من ( ٢٧٥٠ - ٢١١٤ ق م ) - نى أن قدم سد بابها ، تنعصر مع

"أسرة لثالثة" فى مصر الفرعونية .. ثم جاءت بعدها الحفرة "الأكديّة" ( ٢٣٧١ - ٢٢٣٥ ق م ) - بالعرف القديم أيضاً

- أنظر : العرق القديم / جورج رو/ ٦٦٥-٦٦٦

• وفى اللغة السومرية : ( nagar / نَجَر ) .. بمعنى : ( نَجَار ) .. وهو فى اللغة الأكديّة : ( naggaru / نَجَارو ) .

- أنظر : موسوعة حضارة العراق ٣٨١/٤ و كذلك / د. سامى الأحمد ٥٣٤

(٩) فى اللغة العربية : ( نَجَر ) .. بمعنى : ( نَحَر ، مارس النجارة ) .. ومنه : ( نَجَر / نَجَر ) .. تعنى : ( نَجَار ) .

- قاموس توجمان ٥٣١

(١٠) فمن المعروف أن "يعقوب" (  إسرائيل ) قد استقدمه ابنه يوسف إلى مصر ، حيث عاش بها إلى أن توفى .. وعندئذ طلب

النبي يوسف من كهنة مصر "الأطباء" أن يحنطوه ، ثم وُضع فى ( تابوت ) - صنّعه له المصريون - فعاً - حتى انتقل إلى فلسطين

فى "تابوته المصرى" .

تنول التوراة : [ وأمر "يوسف" الأطباء أن (يُحْصَوْا) له - محط الأضواء (إسرائيل) . وكمل له أربعون يوماً لأنه حكدا تكمل

أيام (المُحْطَيْن) . ويكى عليه المصريون . إخ - ] تكوين ٣٠: ١٥

ويذكر التبعى : [ ثم نقل "يوسف" أباه إلى بيت المقدس - فى (تابوت) - ] - العرنس ٨٢

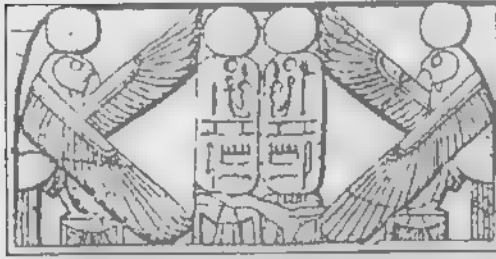
(١١) وعن "يوسف" الذى نشأ بمصر وعاش بها حتى وفاته - تذكر التوراة [ وسكن (يوسف) فى مصر هو وبيت أبه . إخ

ثم مات "يوسف" وهو ابن مئة وعشرون سنة ، فـ (حُطِّطَ) - ووُضع فى (تابوت) فى مصر - ] تكوين ٥٠: ٢٢-٢٦

ويذكر المسعودى [ وقص الله "يوسف" بمصر .. وحُمل فى (تابوت) نحو مدينة صف - ] - روح - حب ٥١١

ونظراً لارتباط الـ (كروب) بمعنى الإحتواء والاحتضان ، فإنه قد ارتبط أيضاً بمعنى "الحماية" .  
ولذا ، كان يُصوّر على (توايت) الموتى .. رمزاً للحماية السماوية .

يذكر د. أنور شكري : [ و"توايت" الأسرة (١٨) ، كان يُحنيها ما يُمثل (ريش جناحين مشوَّرين) يُعبران الجثة التي كانت بداخل التابوت ، ولذلك يُسمَّى (التابوت الريشي) . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر سسر : [ وتتميز نعوش الأسرة (١٧) بأنها مزخرفة بوجه عام بشكل (جناحين ريشتين) بصمات الصندوق ، وهي زخرفة مميزة ، حتى أن هذا الطراز يُعرف باسم (ريشي) . إلخ ]<sup>(٢)</sup>  
وهي الموسوعة لمصرية (١٦٥، ١) [ ومن عصر لأسرة (١٧) ظهرت (التوايت الريشية) .. وهي توايت تصوّر على جانبيها (كائنات مقدسة) بكلٍ منها 'جناح' قدّهما لحماية الميت لدى يرقى في التابوت ، فعُصيّ "الأحذية الأربعة" المرسومة على سطح تابوت كلٍ حسانه .. واصطلح الأتريون على تسمية هذا النوع باسم (التوايت الريشية) . ]



شكل (٨٨) (٣) . الـ (كروبيم) على غطاء التابوت

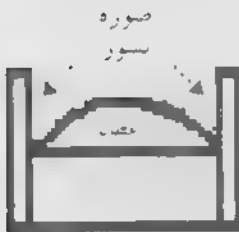
وكانت هذه "الكائنات" المقدسة هي : (النسور) .

يذكر سبنسر : [ وفي الدولة الحديثة ، كان من المعتاد تمثيل الكائنات المجنحة (النسور) ، وذلك في زخرفة "الغطاء"<sup>(٣)</sup> ]  
ويذكر أيضاً : [ وفي طراز نعوش الأسرة (١٨) المتأخر ، يظهر اتجاهها متزايداً لتصوير مناظر الديانة .. فنرى على "الغطاء" صورة (نسور) تسيطر أجنحتها . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

● وحديثاً بالذكر أن (غطاء التابوت) عندهم .. كان يمثل : (السماء) .

يذكر سسر : [ ووَحَّدَ المصريون "التابوت" بكامله لاسيّما (غطاءه) مع (السماء) ، التي كانت تُصوّر أسفله (العصاة) . وبدت يتحتم اعتبار هذا (العصاة) ، مُرادفاً رمزياً لـ (السماء) . ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر أيضاً : [ ويُعدُّ "تتابوت" الخشبي لـ "سسي" نموذجاً لأفضل أنواع "التوايت" المزخرفة في الدولة الوسطى . ويتش (عصاة تابوت) هما (السماء) كما ذكرنا من قبل .. وتُدعّم زخرفة خُرء العلوى من تلك الرابطة بين (غطاء التابوت) و(السماء) . إلخ ]<sup>(٦)</sup>

ويذكر أيضاً : [ ومن عصر روماني " يرى عيسى باص (عصاة لتابوت) - المحفوظ الآن في متحف الرياضيات - صورة (سماء) وحول رموز لأبرح سماوية - مما يعكس من جديد الصلة الرمزية القديمة بين (غطاء التابوت) وقَبْو (السماء) . ]<sup>(٧)</sup>

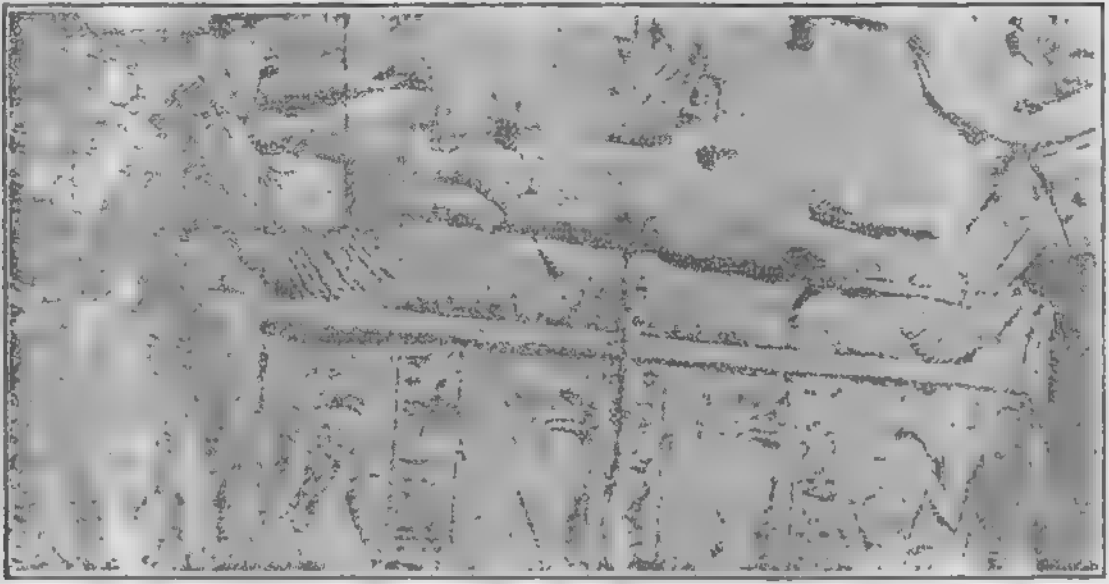


وكان الأصل هو وُحود هذه (النسور) في وضع قائم على جانبي التابوت .. ونجد ذلك في رسوم الأسرة (١٩) - أنظر شكل (٨٩)<sup>(٨)</sup> - .  
ولذا ، صار يُصوّر أيضاً على قائمَي التابوت .

(٢) الموتى وعالمهم في مصر القديمة/ ٢٠٥  
(٥) عن : العمارة/ د. شكري/ منحق الصور/ شكل ١٣  
(٧) السابق/ ٢٠٢  
(٩) عن : موسوعة الفن المصري/ د. عكاشة/ ١/ ص ٢١٧

(١) العمارة في مصر القديمة/ ٤٤٩  
(٣) السابق/ ٢١٢ (٤) السابق/ ٢٠٨  
(٦) الموتى وعالمهم في مصر القديمة/ ١٩٣  
(٨) السابق/ ٢٢٨





شكل (٨٩) : الـ (كروبان) قائمان على جانبي التابوت .

وفد استمر ذلك الأمر حتى "العصر المسيحي" .. ثم صار يُصوّر أيضاً على "شاهدي" القبر - الذي يتخذ هيئة التابوت<sup>(١)</sup> .. أنظر شكل (٩٠)<sup>(٢)</sup> و(٩١)<sup>(٣)</sup> و(٩٢)<sup>(٤)</sup> .



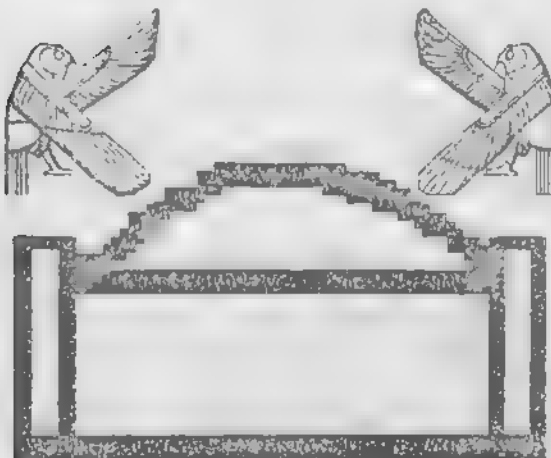
٩٢ . شاهد قبر عليه صورة  
(النسر) ، واسمه إسم  
المتوقفي / تفر - سابع .



٩١ : شاهد قبر عليه صورة  
(النسر) فارداً جناحيه  
/ القرن السابع .



٩٠ : شاهد قبر عليه صورة  
(النسر) فارداً جناحيه  
/ القرن السابع .



والأصل في ذلك كله ..  
هو وقوف "النسرين" - الـ (كروبتين) -  
على جانبي (التابوت) .

(١) كما اتفقت هيئة (القبر دي "الشاهدين") (ص) بن مسمى مصر - وما تزال حتى اليوم - ولكن دون رسوم على "الشاهدين".  
(٢) (٥٠٢) عن : الطاووس والنسر في العصر القبطي / درءوف حبيب / ص ١٢

الـ (تابوت) .. و (النصوص المقدسة) :

وقد كانت (تواييت) الموتى تحوى نصوصاً من (كتاب الموتى) .. ذلك "الكتاب المقدس" لديهم - والذي ترجع أصوله إلى عصور ما قبل الأسرات<sup>(١)</sup> - .

يذكر سبسر: [وكانت تُرسم فوق جوانب "التابوت" كتبها ، نصوص اقتُست من (كتاب الموتى) . ]<sup>(٢)</sup> ويضيف: [وغالباً ما كان لسطح السفلى أيضاً بعض نكتات مقتسة من (كتاب الموتى) . ]<sup>(٣)</sup> وقد استمر هذا الأمر حتى نهاية العصور الفرعونية .

فمن الأسرات (٢٢ - ٢٥) .. يذكر سبسر . [وظل مصموم النصوص المقدسة على (التواييت) الصندوقية ، دينياً .. وكان يتألف من نصوص من (كتاب الموتى) . ]<sup>(٤)</sup> ويذكر أيضاً: [وكان من المعتاد في (تواييت) لأفراد من الأسرة (٢٢) إلى (٢٤) .. أن تُضاف نصوص من (كتاب الموتى) على الأسطح الداخلية . ]<sup>(٥)</sup> وعن نهايات العصور الفرعونية .

يذكر سبسر [وقد شهدت "لأسرات الفرعونية الأخيرة" و "العصر البطلمي" ، انتشاراً واسعاً لاستخدام (التواييت) ، التي غُطيت بنصوص من (كتاب الموتى) . ]<sup>(٦)</sup> ثم إن جانب تلك النصوص من (كتاب الموتى) نتي سُتتى على جدران التابوت .. كانت توضع أيضاً نسخة بردية من (كتاب الموتى) على صدر المتوفى<sup>(٧)</sup> ، داخل التابوت .

• ملاحظة : يجب ألا نسى أن كتاب الموتى "هد" ، كما يدعى (الوصايا العشر)<sup>(٨)</sup> - الإدرسية<sup>(٩)</sup> -

ولعل الأصل في (التابوت)<sup>(١٠)</sup> هو الحفاظ على تلك "الكتابات"<sup>(١١)</sup> ، (أى أنه كان في أصل شأته صندوقاً لحفظ "لكتب المقدسة" ) .. ثم جاء بعد ذلك استخدامه لحفظ "أحساد الموتى"<sup>(١٢)</sup> -

ونجد مثل هذا الأمر في الديانة اليهودية .

ففي قاموس الكتاب المقدس (ص ٢٠٩) : [ (التابوت) : صندوق صنعه موسى بأمره تعالى .. وكان فيه لوحا العهد - وعيهما (الوصايا العشر) - .. ثم وُضع بجانبه كتاب "التوراة" . ]




ومن الجدير بالذكر أن ذلك (التابوت) المنسوى .. كان صورة طبق الأصل من (التابوت)

(١) راجع (ص ١٨٨) من كتابنا هذا . (٢) و (٣) الموتى وعالمهم/ ٢١٣



(٤) السابق/ ٢٢٢ (٥) السابق/ ٢١٩

(٦) السابق/ ٢٢٨ (٧) الناس والحياة في مصر القديمة/ فاليل/ ٦٧ و ٨٨

(٨) و (٩) راجع (ص ٧٤ و ٧٥) من كتابنا هذا .

(١٠) لاحظ الأصل (  جر ) ، الذى منه إسم "نَحارة" (  جر ) وأيضاً إسم "تابوت" (  ح ) / جروة ) .. وربما فى ذلك إشارة إلى ارتباط نشأة "النحارة" بعنق "تابوت" .

وقد سبق أن أوضحنا علاقة النى "إدرس" بشة "نحارة" .. وعلى ذلك كان لصع "تابوت" لحفظ "الكتب المقدسة" .

(١١) لاحظ ، من الأصل (  جر ) أيضاً .. جاء اللفظ : (  جر ) (  ف ) بمعنى : (كتابة) - مولكرم/ ٣٢٤

- ولاحظ فى الإنجليزية : (graphic / حرف.بك) . بمعنى : (خطى ، كتابى) - قاموس إيلس/ ١٣٣

(١٢) وربما كان أصل هذه الفكرة هو تكريم الجسد (باعتباره كد يحمى - فى العنق والقلب - تلك "النصوص المقدسة" ) .. أو حفظ هذا (الجسد) فى تابوت يحوى نسخة من الكتاب المقدس "كتاب الموتى" ، أو فقرات منه منقوشة على جوانبه .

المصري<sup>(١)</sup> الإدريسي .

- من حيث "الإسم"<sup>(٢)</sup> والمواصفات<sup>(٣)</sup> والصنعة<sup>(٤)</sup> إلخ ، بل وحتى "نوع الخشب"<sup>(٥)</sup> .

على أن الأهم من ذلك كله ، هو فكرة حمايته<sup>(٦)</sup> بالـ (كروب) .

تقول التوراة : [ وكلم الرب موسى قائلاً : كلم بني إسرائيل . إلخ .. فيصنعون ( تابوتاً ) من خشب

إلخ .. وتصنع ( كروبتين ) من ذهب ، صعدة جرافة ، تصنعهم على صوري عصفور .

فاصنع ( كروباً ) واحداً على الطرف من ها ، و ( كروباً ) آخر على طرف من ها .

ويكون الـ ( كروبان ) باسطين أحسبتهما إلى فوق ، مطلقين بأحسبتهما على عصفور .

ووحاهما كل واحد إلى الآخر ، تحوا الغطاء يكون وحها الـ ( كروبتين ) . ] - خروج ٢٥ : ١٠-١١

(١) يذكر / بنيه دى بو . [ "تابوت العهد" : عبارة عن صندوق . إلخ . ويمكننا أن نرى في أطلس العصور القديمة - لوحة - ب

العهد الأول . الشكل (٤) - رسماً بارزاً في "جزيرة فينة" بأسوان ، يُماثل هذا (التابوت) - بكل أوصافه - بدرجة كبيرة . وهو

ما سبق أن لاحظته من قبل المسيو "الانكرب" في دراسته عن وصف "جزيرة قلعة" ص ٢٧ [ - موسوعة . وصف مصر ٢ : ٣٥٥

ويذكر د. محمد شمسى [ ويرى 'عوستاف لوبون' ( ليهود في احصارات لأولى ص ٦١-٦٢ ) أن ( تابوت العهد ) قسم من

الفكر المصري لدى كان به نظائر هذا ( التابوت ) مقدس . إلخ [ - مقارنة الأديان ، ٢٠٢/١

(٢) وإذا كان 'التابوت' - من حيث تكوينه المادى كخشب منحور - قد أتفق عليه في المصرية ( جروة ) . إلا أن هناك 'تفسيراً' آخر قد أطلق عليه - من حيث وظيفته - .

ففي المصرية أيضاً : ( ٤ ٤ ٤ ) ( ت. بُت / تابوت ) .. تعنى : ( صندوق .. تابوت ) - قاموس د. بلوى وكيس / ١٠٨

وقد انتقل هذا 'المصطلح' إلى اللغة العربية ( أنظر : قاموس قوام / ٩٩٣ ) ، وهو لوارد في "التوراة" كما أنه هو نفس

الوارد في القرآن . [ إن آية منك أن ياتيكم الـ ( تابوت ) . فيه سكبنة من ربكم وبفئة مما ترك آل موسى ] - سورة ٢٤٨

(٣) أمّا عن مواصفاته ( من حيث الحجم والهيئة . إلخ ) التي حددها الله في التوراة ، أنظر : سفر الخروج / ٢٥ : ١٠-١٧

• وهي صورة صُنّ لأصل من مواصفات ( توبيت ) مصر القديمة .

- أنظر : الموتى وعالمهم في مصر القديمة / سينسر / ١٩٤ و ١٩٧-١٩٨ وأنظر أيضاً : الموسوعة المصرية / ٢٩١/١

وعن تعشبة ( التواست ) بالذهب .. أنظر : الموتى سسر ٢٠١ و - لعصرة في مصر القديمة د. نور شكى ٤٤٧-٤٤٨

(٤) ونحن نعرف أن "يهود" قد دُحِبوا مصر محرّدين ، لا حرة لهم سوى رضى مواشى ( مصر : التوراة تكوين ٣١ : ٣٤ )

.. فمن أين لهم آنذاك معرفة فنّ "التجارة" ، ومن النقش بالذهب ؟؟

يذكر المؤرخ أحمد حبيب [ وقد تعلّم الإسرائيليون من قدماء المصريين "جميع ما كان لديهم من ( حجارة ) و ( سنن وصياغة )

إلخ .. بليل عملهم "حكمة الاجتماع" و ( التابوت ) . ] - الأثر الجليل لقدماء وادى النيل / ١٩٥

ويذكر أيضاً [ وقد قال البروفيسور / فوريه . ما مُحْكَمه قد سُلط من "لوراة" ما كان لمصريين من درجة التقدّم في

حرف والصناعة .. فإن قصت علماء امية احصارية التي كانت تصدر عد دخول أجداد العربيين "بها . وعند خروجهم منها

.. لأنهم لما خرجوا منها كان لهم دراية بجميع ( الصنائع ) التي كانت شائعة في مصر ، وقدّرتهم على عمل "حكمة الاجتماع"

و ( تابوت العهد ) برهاناً على ذلك .. لأن من قدر أن بين الصنائع التي باسروها في عملها بفساد خروجهم من مصر . وصنائع

المصريين لدية على شاطئ اسل .. وجد مُصدغة تامّة . [ - السابق / ٢٠٥ .. ويُضيف - نقلاً عن "فوريه" - : [ ومن نظر إلى "الآثار

، وصانع سفر الخروج - عند أن جميع ما كتبه لغربيون من المعارف والصنائع ، كان من مصر . ] - السابق / ٢٠٥

(٥) يذكر الأستاذ وليم بصير [ شجرة ( المسط ) كانت المعابد تُشجّها ضمن أشجارها المقدسة . وكان المصريون يستخدمون

حشوها في صنّ ( التوبيت ) ] - ثروة لمائية عند قدماء المصريين ١٦٧

ومى لتوراة . يُحدّد الله نوع ( حشب التابوت ) . فيقول [ خشب جميع ما أن أُرِيت من مثال المسكن هكذا تصنعون

فيصنعون ( تابوتاً ) من خشب ( المسط ) . إلخ ] - خروج / ٢٥ : ٩-١٠

(٦) يذكر جيمس هوسمر : [ وعلى غطاء الـ ( تابوت ) يوجد ( طائران ) ، ويُنسب لموسى القول بأنّه رأى هذا النوع من "الطيور"

بالقرب من 'عرش الله' - وحراسة التابوت موكلة لـ "الضنيرين" ] - James Hosmer The Jews, P 16

ويذكر ديورانت : [ كان ( ملاكان ) مغطيان بصفائح الذهب ( بحرسان ) "تابوت العهد" . ] - قصة الحضارة / مج ٩ / ٢٣٦/٢٣٧

ومن الجدير بالذكر ، أن موسى - ( كَلِيم الله ) - كان يَصْدُرُ له "الصوت الإلهي" المقدس ..  
من بين هذين الـ ( كَرويين ) .

تواصل التوراة : [ وتعمل "الغطاء" على ( التابوت ) من فوق . إلخ .. وأنا أجمعُ بك هُناك ، وأتكلّم معك  
من على "الغطاء" .. من بين الـ ( كَرويين ) اللذين على "التابوت" . ] - مروج/٢٥:٢١-٢٢



الـ ( ه ه ه / تابوت )<sup>(١)</sup>

الذي يُقْرَأ "الوصايا العشر"<sup>(٢)</sup>

وهكذا كان موسى عليه السلام يدخلُ غرفة "قدس الأقداس" - حيث يوجد ( التابوت ) - .. ويُلقَى  
بأسْتِفساراته ، فيَتَلَقَّى الردَّ من الله صَاحِراً من فوق ( الـ غِطَاء ) .  
ذلك ( الـ غِطَاء ) الذي كان - كما هو عند قدماء المصريين<sup>(٣)</sup> - يُمَثِّلُ "السَّمَاء"<sup>(٤)</sup> .

ملحوظة : ومن مجموع هذه "الأقوال الإلهية" الصادرة من بين الـ ( كرويين ) .. كانت نصوص  
( التوراة ) - التي كان موسى يسجِّلُها بالهبرو وغليلية<sup>(٥)</sup> - .

\*

(١) ويُعرف أيضاً باسم : ( تابوت العهد ) ، لاحتوائه على "الكلمات العشر" ( ه الوصايا العشر ) .

• في "التوراة" ( حر ٢٧-٢٨ ) [ وقال الرب لموسى : اكتب لمسيك هذه الكلمات ، لأنى غسب هذه الكلمات قطعتُ

( عَهْداً ) معك ومع إسرائيل . إلخ .. فكتب على "اللوحيين" كلمات ( العهد ) ، "الكلمات العشر" . ]

(٢) وهي صورة مُطابِقة لـ ( الوصايا العشر ) المصرية الإدريسية . - راجع (ص ٧٤ و ٧٥) من كتابنا هذا .

(٣) راجع (ص ٢١٢) من كتابنا هذا .

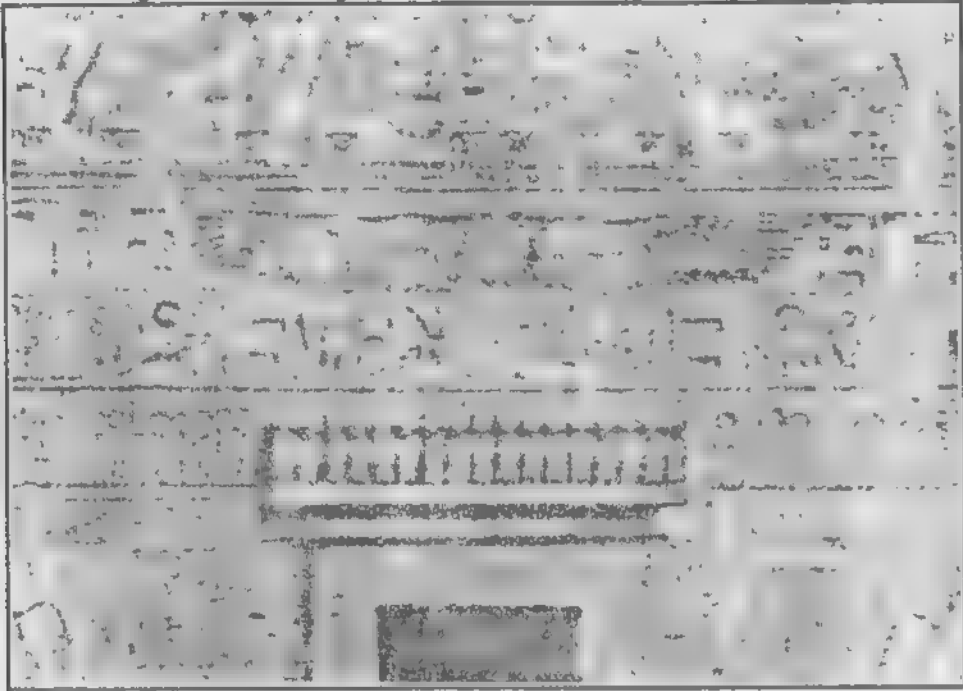
(٤) وفي تنورة : [ فقال الرب لموسى ، هكذا تقول لى إسرائيل : انتم رأيتم أنى ( من البسياء ) تكلمتُ معكم . إلخ ] - حر ٢٠ : ٢٢  
وهالفت أيضاً لعديد من الشهود الأخرى التى تشير إلى أن الله سبحانه كان يتكلم آنذاك من ( السماء ) ، فيتردّد صوته المقدس

فوق ( الـ غِطَاء ) .. ومن هنا كان الرّبط بين هذا الـ ( غِطَاء ) ، والـ ( سَمَاء ) .

(٥) راجع (ص ٢٣٢) من كتابنا هذا .

ولأن الملائكة الـ ( كروبيون ) مقامهم فى السماء حول "عرش الله" .. لذا ، كانوا يصوِّرون أيضاً فى المعابد ( بيوت الله ) والأماكن الدينيَّة المقدَّسة بصفة عامَّة .

ففى التراث المصرى ، نراهم مُصوَّرين على جدران المعابد فى المناظر الدينيَّة المختلفة - أنظر شكل (٩٣)<sup>(١)</sup> . -



شكل (٩٣): صوُّر الـ ( كروبيم ) فوق نافذة التخلّى .. - عصر رمسيس الثالث .

وفى قاموس الكتاب المقدَّس (ص ٧٧٩) : [ وفصلاً عن الـ ( كروبيم ) اللذين على عطاء التابوت ، كان الـ ( كروب ) مُصوَّراً أيضاً على حجاب "حيمة الاجتماع"<sup>(٢)</sup> . ]  
وعن ( هيكل سيمان ) .. يُضيف القاموس ( السابق/ ٧٧٩ ) : [ وكان فى "هيكل سيمان" ( كروبان ) كبيران يظلل جناحاهما ( التابوت )<sup>(٣)</sup> الذى كان بينهما - لتظليل ظهور مجد الله عن الناظر<sup>(٤)</sup> .. - . ]  
وحيطان "البيت" كانت أيضاً منقوشة بـ ( كروبيم )<sup>(٥)</sup> ، وكذلك مقصراعا الباب كانا منقوشين بـ ( كروبيم )<sup>(٦)</sup> ، وكان نقش أتراس الحواجب ( كروبيم )<sup>(٧)</sup> .. ولتقصود بكُلِّ ذلك ، هو الدلالة على ( وجود الله ) فى "الهيكل" . ]

\*

(١) عن : العمارة فى مصر القديمة/ د. شكرى/ شكل (١١)

(٢) فى التوراة (خر ٢٦: ٣١) : [ وتضع "حجاباً" من سماجوني . إلخ صنعة حائك حاذق ، يفضّه بـ ( كروبيم ) . ]

(٣) فى سفر الملوك الأوَّل (٦: ٢٧-١٩) : [ وهباً محراباً فى وسط البيت من داخل ليضع هناك "تابوت عهد الرب" . إلخ .. وعمل فى المحراب ( كروبيين ) من خشب الزيتون ، علوُّ الواحد عشر أذرع وخمس أذرع جناح الـ ( كروب ) . إلخ وشكّل واحد للـ ( كروبيين ) . إلخ .. وجعل الـ ( كروبيين ) فى وسط البيت الداخلى ، وبسطوا أجنحة الـ ( كروبيين ) فمسّ جناح الواحد الحائط وجناح الـ ( كروب ) الآخر من الحائط الآخر ، وكانت أجنحتهما فى وسط البيت لمسّ أحدهما الآخر . إلخ ]

(٤) قائل : حز ٩: ١٩ و ١٦ و ٢٤: ١٥ (٥) و (٦) سفر الملوك الأوَّل/ ٦: ٢٩-٣٢

(٧) سفر الملوك الأوَّل/ ٧: ٢٩ و ٣٦

ومن أوصاف "الملائكة" التي تتخذ هيئة (النسر) أيضاً .. جميع (ملائكة السماء الثالثة) .  
 يذكر القزويني : [ ومن الملائكة الـ "مُقَرَّين" عليهم السلام ، ملائكة السماوات السبع .. قال  
 كعب الأحبار : هؤلاء "ملائكة" مُداوِمون على التسبيح والتهليل ، يسبِّحون الليل والنهار لا  
 يفترّون حتّى تقوم الساعة .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : و ( ملائكة ) السماء الثالثة ، على صورة ( النسر ) . [ <sup>(١)</sup>

\* \*



شكل (٩٤) (١): طائر (الإيس)

(٢) طائر (الكركي) .. و (الإيس) :

وهذا الطائر المسمّى ( Ibis ) - ويُسمّى أيضاً "أبو منجل" - .. من أشهر الذين اتخذوا صورته ، النسر العظيم : ( تحوتي ) .

وفي "النصوص" المصرية أن هذا النسر : ( تحوتي ) .. يتخذ هيئة هذا الطائر كاملة ، ويطير مُحلّقاً في السماوات .



من كتاب الموتى : (٩٥)



شكل (٩٦)

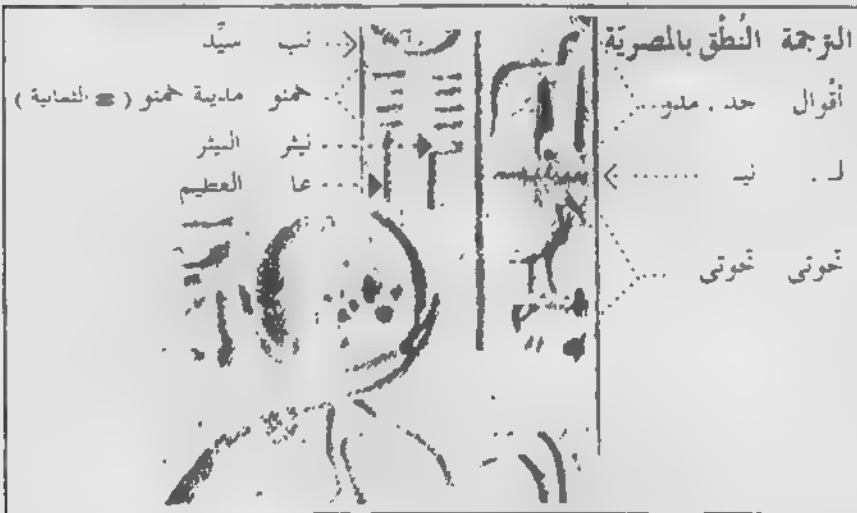


من معبد أبو سمبل : (٩٧)

أما في "النقوش" المصرية فيُصوّر غالباً بجسد بشري ورأس ( إيس ) . - أنظر شكل (٩٥) من "كتاب الموتى" (٢) .. وأيضاً شكل (٩٦) (٣) و (٩٧) (٤) .

ولعلّ ممّا يُشير إلى ذلك الارتباط الشديد بين ( تحوتي ) وهيئة هذا الطائر ، أنه يُصوّر حتّى في كتابة ( إسمه ) ذاته .. فإذا ما كُتب الاسم "بالحروف الأبجدية" ، وُضع بعدها صورة هذا الـ "نسر" برأس ( الإيس ) ، هكذا : ( 𓂏𓂐𓂑𓂒 ) (٥) .. وأحياناً يُختصر هكذا : ( 𓂏𓂐 ) (٦) .

على أن أكثر الصيغ شيوعاً في كتابة إسم هذا الـ "نسر" ، هي صورة طائر ( الإيس ) موضوعة فوق علامة القداسة ( 𓂏 ) وبجوارها رمز النسر ( 𓂏 ) .. أى يُكتب هكذا : ( 𓂏𓂏 ) (٧) . وأحياناً يُستغنى حتّى عن الشكل ( 𓂏 ) ، ويُكتفى بصورة ( الإيس ) .. هكذا : ( 𓂏 ) (٨) .



• وهذه الصيغة الأخيرة هي المستخدمة في كتابة إسم "تحوتي" ، في معظم النصوص والنقوش المصرية القديمة .

شكل (٩٨) : الصورة السابقة مكسّرة ، مع ترجمة لجزء من نصوصها .

(٢) كتاب الموتى / ترجمة د. فيليب عطية / ص ١٦٤ وشكل ١٥

(١) عن : في زحاح توت / د. سامي حوّة / شكل ٥

(٣) عن : حضارة مصر والشرق القديم / د. أنور شكري / ٨٦ (٥) عن : الموسوعة المصرية / مع ١٦ / شكل ١٤٦

(٦) السابق / ص ٩٢ (٧) و (٨) السابق / ص ٢٧ (5) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 137

وطائر ( الإيس ) هذا .. من فصيلة ( الكركى ) .  
كما يصفه "هيردوت" بقوله : [ وهذا شكل ( الإيس ) : له فخذ ( كركى ) ، وهو فى  
حجم ( الكركى ) .. وريشه أبيض . الخ ]<sup>(١)</sup>

ومن الجدير بالذكر أننا نجد فى التراث الإسلامى .. أن هنالك ( ملائكة ) تتخذ هيئة هذه  
الفصيلة من الطير .  
ومنها ( الملائكان ) اللذان طهّرا النّبى ﷺ وغسّلا صدره<sup>(٢)</sup> .

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذه الفصيلة من الطير - فى التراث المصرى القديم - .. ترتبط  
ارتباطاً وثيقاً بـ ( التطهير ) .  
وعلى رأسها النسر ( تحوتى ) ذاته .. الذى يتخذ هيئة الإيس ( الكركية ) ، والذى كان من  
أشهر خصائصه ووظائفه : ( التطهير ) .



ولذا ، كان يُصوّر دائماً وهو ( يطهّر ) الملوك عند تنويعهم  
.. وهذه قاعدة عامّة نجدها عند كلّ الملوك الفرعانية<sup>(٣)</sup> ، فجميعهم  
قبل تنويعهم ، يطهّروهم ( تحوتى )<sup>(٤)</sup> .. أنظر شكل (٩٩)<sup>(٥)</sup> .

ولم يكن المقصود من هذه العملية هو تطهير الجسد من الظاهر  
فقط ، وإنما أيضاً من الباطن .. إذ تذكر نصوصهم أن قوّة  
( التطهير ) الكامنة فى الماء تنفذ إلى ( الأحشاء ) حتّى العظام<sup>(٥)</sup> .

• أى أن المقصود فى المقام الأوّل .. هو "التطهير" بمعناه الروحانى .

وقد امتدّ هذا الأمر إلى عامّة الشعب أيضاً .

فالكلّ يتمنى لو يطهّره النسر ( تحوتى ) عند موته .. لكى ينتقل إلى العالم الآخر فى  
طهارة روحانية خالصة . ولكى يلتقى بربه يوم الحساب طاهر القلب والروح .

(١) هيردوت/ مقرة (٧٦) : ص ١٨٩ - وانظر أيضاً تعليق د. أحمد بدوى/ ص ١٨١-١٨٢

(٢) حياة الحيوان الكبرى/ الدميرى/ ٢/ ٢٧٤

(٣) أنظر عنى سبيل المثال : معبر القديسة/ د. سليم حسن/ ٧/ ٢٥٧ و ٥٢٤ و : ١١/ ١٥٩ و : ١٥/ ٦٣ و ٢٨٠ و : ١٦/ ٣٦٢ و ٥٢٥ و ٥٣٢ و : الآثار المصرية فى وادى النيل/ بيك/ ٨٢/ ٣ و : آثار الأقصر/ د. عبد القادر/ ١١٥ و ١٦٩ و ٢٠٠

(٤) وعن ( ضفوس تنويح النسر ) طوال العصور الفرعونية . يذكر د. محى إبراهيم : [ كان أول ضفوس من ضفوس تنويح النسر . هو  
التطهير ( تطهير الفرعون ) .. وفى هذا الطقس يظهر النسر واقعاً و ( تحوتى ) يطهّره . حيث يرى رافعاً إناء ينصبّ منه الماء وهو

يرددّ قوله : ( طاهر .. طاهر ) . ( إن طهارتى هى طهارت ) . الخ ] - كوم امبو/ ٣٨-٣٩

(٥) عن : كوم أمبو/ د. محى إبراهيم/ ص ١٣٦

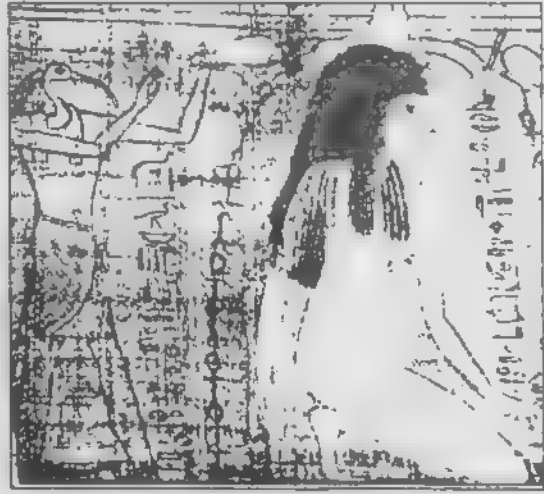


ولذا . كانوا يصوِّرون عني توايت موتاهم - كروح من - - - - - في  
(و) تحوتي ( يظِّره .

ونُخذ هذا التقيد في مصر عني مَرَّ العصور .. ومثال لذلك ما وُجد في تدوين من -  
(٢١) - أنظر شكل (١٠٠) <sup>(١)</sup> . وكذلك شكل (١٠١) <sup>(٢)</sup> من القرن الأول قبل الميلاد .



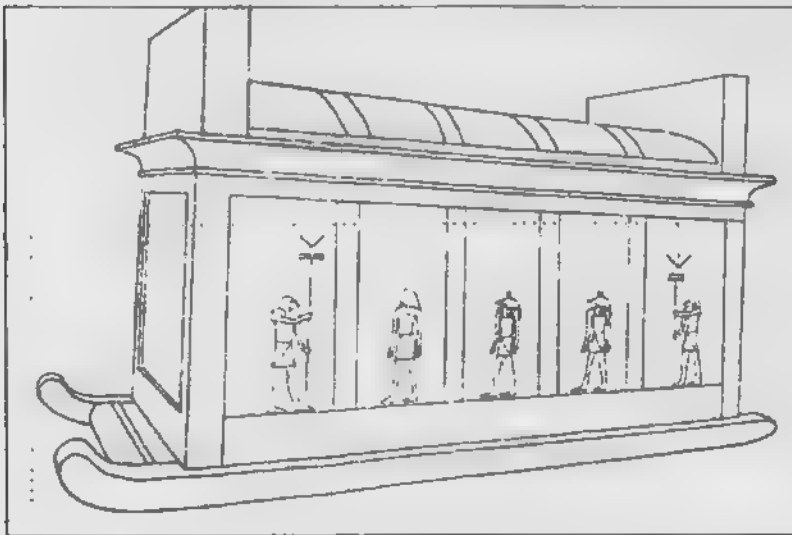
شكل (١٠١) : من العصر الإغريقي .




شكل (١٠٠) : من عصر الأسرة (٢١) .

كما أن هنالك ( نيشرو ) آخرين - غير "تحوتي" - يتَّخذون أيضاً هيئة ( الإيس ) الكركية ..  
وأيضاً . يرتبطون بعملية ( التطهير ) .

ومثال لذلك ( انسان ) من أولئك الـ ( نيشرو ) المعروفين باسم "أبناء حورس" .. اللذين كانا  
يُشارَكان أيضاً في تطهير الفرعون <sup>(٣)</sup> .. وأيضاً ، كان عامة الشعب يتمسّون لو تولَّى أولئك  
"الحوريون" تطهيرهم .. ولذا كانوا يُصوِّرونهم أيضاً عني توايت الموتى - أنظر شكل (١٠٢) <sup>(٤)</sup> .



• وفي هذا الشكل المذكور ، نرى  
صورة استوفى واقفاً ، وأمامه احد  
أولئك حورين الأربعة - وله رأس  
"الإيس" نكركي - .. بينما يقف  
حلقه الثلاثة الآخرون ، و .. هم  
له أيضاً رأس "الإيس" الكركي .  
ويلاحظ أن كل واحد من هاتين  
الإنيتين ذوي الرأس ( النكركي ) ..  
مرسومة فوق علامة السماء (  )  
، ومنها يتدنى خط متعرج يُسمّى  
به الـ ( نيشر ) نكلنا يديه .

شكل (١٠٢) : تبيت "يوبيا" - والده المسكة "تيا" من الأسرة (١٨) - ..

- ولعلّ ذلك تعبير عن أن ذلك الـ ( نيشر ) هابط من السماء .. ( على شعاع من نور !! ) - .



(١) من - مع عدد قدماء مصريين من شكل ٢٠ (٢) موسوعة لفس مصري عكشة ١٠٢٧٢

(٢) عن الموتى وعشيم ٢٠٩

(٣) كرم من دغسي برهيم ٢٨

ولقد كانت مهمّة أولئك الـ "نثرو" الأربعة .. تطهير أحشاء وقلوب البشر ، والمحافظة عليها .  
وتذكر الموسوعة المصرية .. أنّه كان منهم المُختصّ بأحشاء البطن ، ومنهم المُختصّ بأحشاء  
الصدر ( الرئتين والقلب )<sup>(١)</sup> .. حيث يقومون بحمايتها والمحافظة عليها<sup>(٢)</sup> ، وأيضاً ( تطهيرها )<sup>(٣)</sup> .  
وذلك كُنّه بالطبع .. بالنسبة للمُختارين من البشر .

وكأن من بين أولئك الـ ( نثرو ) الأربعة .. ( إثنان ) لهما هيئة طائر ( الكركي ) ، - ذى اللون الأبيض - .



## الخلاصة .

### في عقائد المصريين القدماء :

هنالك ( اثنان ) من الـ ( نثرو ) ، لهما هيئة ( الكركي ) - ذى اللون الأبيض -

.. وظيفتهما ( تطهير ) المُختارين من البشر .

حيث يرلّان من السماء ،

فيعسلان ( = يُطهّران ) أحشاء البطن والصدر - وخاصةً ( القلب ) - .

✽ ومن الجدير بالذكر .. أن هذا نفسه - وبالحرّف - ما نجده في التراث الإسلامي .

حيث هنالك ( اثنان ) من الـ ( ملائكة ) ، لهما هيئة ( الكركي ) - ذى اللون الأبيض - .. نزلاً من السماء

لتطهير المُختار محمد ﷺ .. حيث غسّلا ( = طهّرا ) أحشاء بطنه وصدره .

يذكر الدميري : [ عن ابن إسحاق أن النبي ﷺ لما كان في بني سعد .. نزل عليه ( كركيان )

، فشَقَّ أحدهما بمنقاره جوفه . إلخ ]

وفي أوائل المجالسة للدينوري .. أنّه أقبلَ عليه ﷺ طَيْرَان أبيضان . إلخ ]

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قلتُ يا رسول الله كيف عَلِمْتَ أنّك نبيّ ؟ .. قال : يا أبا ذرٍّ ..

أتاني ( مَلَكَان ) ، فوَقَعَ أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض . إلخ .. ثم قال

أحدهما لصاحبه : اغسِلْ ( بطنه ) غَسْلَ الإناء ، واغسِلْ ( قلبه ) غَسْلَ الملاء . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

• كما يذكر العُلَماء أن طائر ( الكركي ) هذا .. يُسمّى أيضاً : ( غرنيق )<sup>(٥)</sup> .

ويذكر الدميري : [ وقد فسّر الكلبي وبجاهد ( الغرائيق ) الغُلا .. بأنهما ( الملائكة ) . ]<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) الموسوعة المصرية مع ١ ج ١ ص ٧٠ - وانظر أيضاً : كتاب لموتى الفرعوني / ترجمة د. فليپ عطية / ص ٢٠٥

(٢) الموسوعة المصرية مع ١ ج ١ ص ٧٠ (٣) كوم أمبو / د. محيى إبراهيم / ص ٣٨

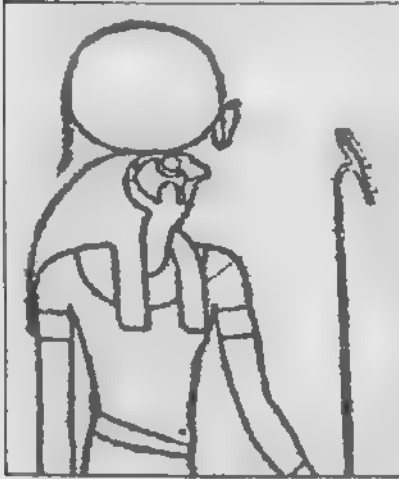
(٤) حياة حيوان الكرمي / ٢٧٤ ، ٢٧٥ (٥) السابق / ١٨١ / ٢ و : مصر القديمة / د. سليم حسن / ١١٢ / ٢

(٦) حياة الحيوان الكرمي / ١٨٢ / ٢

## (٣) - طيور أخرى :

وحَصُرَ كلّ أنواع ( الطير ) التى يتجسّد فى هيئتها الـ ( نيشرو ) .. يحتاج لصفحات عديدة لا يتسع لها مجالنا الآن .. ولذا ، نكتفى بالإشارة إلى مثالين آخرين .. وهما :

١- الصقر : وهنالك العديد من الـ ( نيشرو ) الذين يتّخذون - أو يتشكّلون فى - هيئة ( الصقر ) .. ومنهم على سبيل المثال<sup>(١)</sup> :



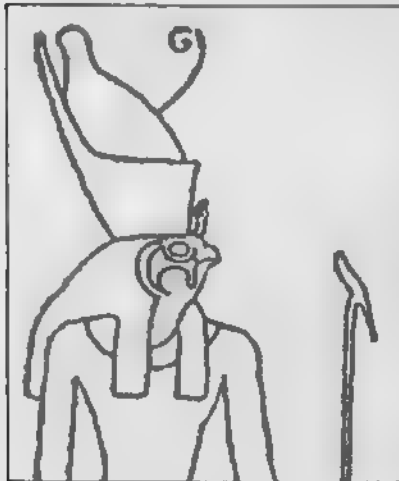
النيشـر ( رع )



النيشـر ( حراعتى )



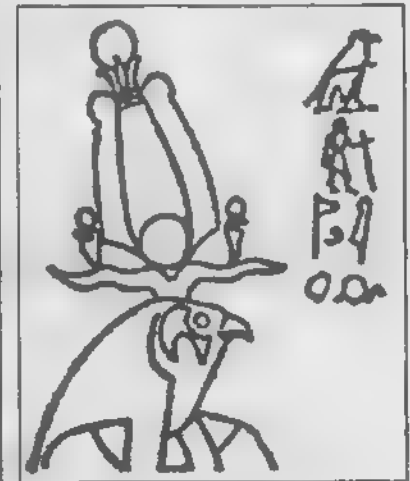
النيشـر ( مونثو )




النيشـر ( حورس )



النيشـر ( سوكاريس )



النيشـر ( حرويرس )

٢- العُقاب : كما أن هنالك من الـ ( نيشرو ) أيضاً .. مَنْ هُم على صورة الـ ( عُقاب /  ) . ومن الجدير بالذكر أننا نجد هذا أيضاً بالنسبة للـ ( ملائكة ) .

يذكر القزوينى : [ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : و ( ملائكة ) السماء الثانية .. على صورة ( العُقاب ) . ]<sup>(٢)</sup>

\* \*

(١) العسور مأخوذة عن كتاب : آلهة مصر / دومنس / ص ٣٣ و ٤٠ و ٥٣ و : حضارة مصر والشرق القديم / د. ورقانة ص ٨٩


(٢) عجائب المخلوقات / ١٠١١

ولنترك مجال "الطيور" .. لننظر إلى صور ( الحيوان ) الأخرى التى يتَّخذ بعض الـ ( نيشرو )  
هيئتها .. ومنها :

### (١) الأسد .

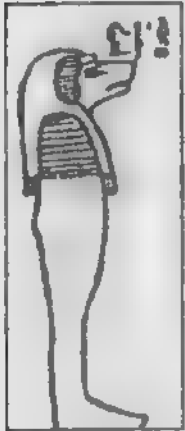
ويتَّخذ الكثير من كبار الـ ( نيشرو ) هيئة ( الأسد ) هذه .

نذكر منهم على سبيل المثال :

النيثر : ( ر ع )<sup>(١)</sup> .. و ( آمون )<sup>(٢)</sup> .. و ( حور.م.اخت )<sup>(٣)</sup> .. و ( شو )<sup>(٤)</sup> ..  
و ( حورس )<sup>(٥)</sup> .. و ( ميوسيس )<sup>(٦)</sup> .. و ( ماحس )<sup>(٧)</sup> .. و ( رحو )<sup>(٨)</sup> . إلخ إلخ  
• كما أن منهم أيضاً النيثر : (  ) ( حبى ) .. وهو أحد "الأربعة" الذين  
يحملون ( عرش السماء )<sup>(٩)</sup> .

وفى النسخ المختلفة لـ "كتاب الموتى" .. يُصوَّر دائماً على هيئة بشرية برأس  
( أسد )<sup>(١٠)</sup> - أنظر شكل (١٠٣)<sup>(١١)</sup> - .

وعلى نفْس هذه الهيئة أيضاً ، يصوِّرونه وهو فى المَلَأ الأعلى .. فى قَمَّة  
السماء فوق النجوم ، حيث يُرى مُصَوَّراً برأس ( أسد )<sup>(١٢)</sup> .



شكل (١٠٣)

هذه كانت بعض أمثلة من الـ ( نيشرو ) الذين يتَّخذون هيئة ( الأسد ) .

\*

ومن الجدير بالذكر .. أن المصرَّيين القدماء عندما صوَّروا هذه "الكائنات الروحانيَّة السماويَّة"  
فى هذه الهيئة الحيوانيَّة - هيئة ( الأسد ) - .

لم يكن ذلك منهم وهماً ولا خُرافة .

إذ أننا نجد نفس هذا الكلام بالنسبة لتلك "الكائنات الروحانيَّة السماويَّة" - ( الملائكة ) -  
.. ففيهم مَنْ يتَّخذون بالفعل هيئة ( الأسد ) .

• ومنهم على سبيل المثال .. أحد الملائكة الأربعة ، ( حَمَلَة العرش ) .

ويرد الحديث عن هذا ( الملاك الأسد ) .. فى العقيدة المسيحيَّة والإسلاميَّة .

(١) مصر القديمة/ د. سليم حسن ٥٤٩/٣ (٢) أبو الهول/ د. سليم حسن/ شكل ٣٧

(٣) السابق/ شكل ٤ و ٣٦ (٤) السابق/ شكل ٣٧ و : ص ٥٦ و : الموسوعة المصرية/ مج ١/ ص ١٨٥

(٥) أبو الهول/ ص ٦٣ (٦) آلهة/ دوما/ ١٠٦

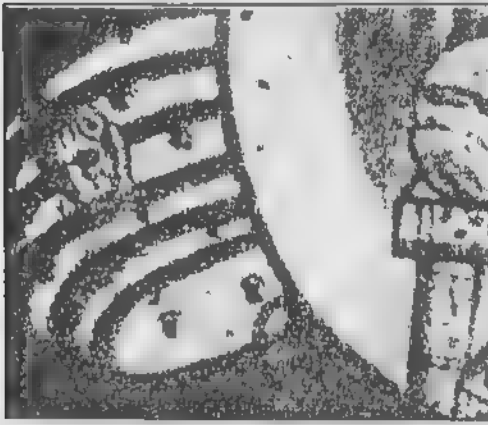
(٧) أبو الهول/ ص ٥٦ (٨) The Egyptian Book of the dead. W. Budge, P. 53

(٩) كتاب الموتى ترجمة د. ميب عطيَّة ٥٩ و The Egyptian Book of the dead W. Budge, P. 279

(١٢) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ص ١٨٩ شكل ١٨٩



▲ شكل (١٠٤) ▼ شكل (١٠٥)



نـ ففى المسيحية :

نجدّه مُصَوِّراً فى "الأيقونات" و"المحاريب" .. فى أحد أركان العرش الأربعة .

- أنظر شكل (١٠٤)<sup>(١)</sup> .. وفيه الجزء الذى يصوّر أحد ملائكة العرش الأربعة ( برأس أسد ) ، من إحدى الأيقونات القبطية .

والشكل (١٠٥)<sup>(٢)</sup> .. فيه الجزء الذى يصوّر هذا الملاك ( برأس أسد ) فى أحد أركان العرش السماوى الأربعة .. كما هو مرسوم فى حنية محراب "كنيسة باويط" من القرن الخامس الميلادى .

كما يذكر د. رءوف حبيب : [ وقد ورد فى "رؤية حزقيال" ( ١ : ١٠-٥ ) : ( .. إلخ .. ومن وسطها أربعة مخلوقات ولها أربعة وجوه وهى : ما هو على شكل إنسان .. وآخر بوجه "أسد" .. وثالث ( إلخ ) . ]<sup>(٣)</sup>

ويُضيف : [ وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذكروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" . ]<sup>(٤)</sup>

كـ وفى الإسلام :

فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ مُحَمَّدَ رَبِّهِمْ ﴾ - عام ٧ / يقول ابن كثير : [ يخبر تعالى عن الملائكة المقرئين .. حَمَلَةَ الْعَرْشِ الأربعة .. وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ( صدق أمية بن أبى الصلت فى شىء من شعره ) .. فقال :

زحل وثور تحت رجل يمينه .: والنسر للأخرى و( ليث ) مرصد

فقال رسول الله ﷺ : صدق ... وهذا إسناده جيد ، وهو يقتضى أن حَمَلَةَ الْعَرْشِ ( إلخ )<sup>(٥)</sup> ويذكر القزوينى : [ ( حَمَلَةَ الْعَرْشِ ) صلوات الله عليهم .. وهم أعزّ الملائكة وأكرمهم على الله .. ومنهم مَنْ هو على صورة ( الأسد ) . ]<sup>(٦)</sup>

ويضيف : [ قال ابن عباس رضى الله عنهما : خلق الله حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، وهم اليوم أربعة .. ومنهم مَنْ هو على صورة ( الأسد ) . ]<sup>(٧)</sup>

إذن .. فوجود ( كائنات روحانية ) على هيئة ( الأسد ) .. ليس خرافة .

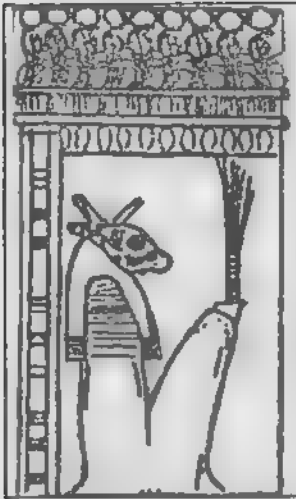
\* \*

(١) عن : الطائوس والنسر / د. رءوف حبيب / شكل ١٤ (٢) عن : موسوعة الفن المصرى / د. عكاشة / ١٤٥١/٣

(٣) م (٤) الطائوس والنسر / ص ٥ (٥) تفسير / ابن كثير / ٧١/٤

(٦) و (٧) عجائب المخلوقات / ١/ ٩٥-٩٤

## (٢) الثور ،



ويتشكّل عدد من كبار الـ ( نثرو ) .. فى هيئة ( الثور ) هذه .  
كما نجد أيضاً عدداً من الـ ( نثرو ) الآخرين .. لهم هذه الهيئة .  
ومنهم - على سبيل المثال - ما ورد ذكرهم فى "كتاب الموتى" ..  
• فى الفصل (١٤٦) - الذى يتحدث عن "أبواب السماء" - نجد  
أن حارس "البوابة الرابعة" مُصوّراً بـ ( رأس ثور ) - شكل (١٠٦)<sup>(١)</sup> ..  
وفى الفصل (١١٠) - الذى يتحدث عن المنطقة السماوية المسماة  
"سعت - حتب" - أى ( جنة الرضوان )<sup>(٢)</sup> - .. نجد لوحة تصوّر  
المتوفى على مدخل هذه الجنة وهو يُحيط بثلاثة من الـ ( نثرو ) ..  
مكتوب فوقهم : ( Ⓞ // ) ( فوتى ) - أى : المتسبون إلى النور  
( النورانيون )<sup>(٣)</sup> .. ومن بين هؤلاء الثلاثة ، واحد له ( رأس ثور )  
- شكل (١٠٧)<sup>(٤)</sup> .

شكل (١٠٧)



شكل (١٠٨)

أسد  
ثور

• كما نجد أيضاً فى تصويرهم لـ ( بروج السماء ) على أسقف معابدهم .. أن أحد الـ ( نثرو )  
الموكلين بهذه البروج ، مُصوّر على هيئة ( ثور ) - ( برج الثور ) - .. شكل (١٠٨)<sup>(٥)</sup> .

هذه بعض أمثلة للـ ( نثرو ) الذين يتخذون هيئة ( الثور ) .

.....

ومن الجدير بالذكر .. أننا نجد أيضاً من ( الملائكة ) من يتخذ هذه الهيئة .

ومنهم - على سبيل المثال - .. أحد ( حَمَلَة العرش ) الأربعة .

ففى التراث المسيحى : نجده مُصوّراً فى الأيقونات والمحاريب .. أنظر شكل (١٠٩)<sup>(٦)</sup> . وفيه  
الجزء الذى يُصوّر هذا ( الملاك ) فى أحد أركان العرش ، وذلك من إحدى الأيقونات القبطية .

(١) كتاب الموتى / ترجمة د.فيليب عطية / ص ١٣٩

(٢) فى المصرية القديمة .. ( سعت ) تعنى : ( حقل .. حديقة ) أى ( جنة ) .. و ( حتب ) تعنى : ( رضى .. رضا ) .

(٣) السبط ( Ⓞ ) ( موت ) يعنى : ( ثور ) - راجع (ص ١٨٣) من كتابنا هذا - . والعلامة ( // ) ( ى ) هى "ياء النسب" فى المصرية القديمة . - أنظر : قواعد / د.بكير / ص ٣٩

(٤) كتاب الموتى / ترجمة د.فيليب عطية / شكل ٢٠ (٥) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ١ / شكل ١٩٠

(٦) عن : الطاووس والنسر / د.رءوف حبيب / شكل ١٤



شكل (١٠٩) ▶



◀ شكل (١١٠)

وفي الشكل (١١٠)<sup>(١)</sup> .. نُورد الجزء الذى يصوّر نفس ( الملاك ) فى إحدى أركان العرش الأربعة ، كما هو مرسوم فى حنية محراب كنيسة باويط من القرن الخامس الميلادى .  
ويذكر د. رءوف حبيب : [ ورد فى رؤية حزقيال (١: ١٠-٥) : .. إلخ .. ومن وسطها شبه أربع مخلوقات ولها أربعة وجوه وهى ما هو على شكل . إلخ .. وثالث بوجه ( ثور ) . إلخ ]<sup>(٢)</sup>  
ويضيف : [ وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذكروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" . إلخ ]<sup>(٣)</sup>  
وفى التراث الإسلامى :

سبق أن ذكرنا ما ورد فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ . إلخ ﴾ .. حيث يقول ابن كثير : [ يُخبر تعالى عن "الملائكة" حَمَلَةَ الْعَرْشِ الأربعة .. وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ( صدق أمية بن أبي الصلت فى شيء من شعره ) فقال :  
زحل و ( ثور ) تحت رجل يمينه . : والنسر للأخرى وليث مرصد . إلخ ]<sup>(٤)</sup>  
ويذكر القزوينى : [ "حَمَلَةُ الْعَرْشِ" هم أعزّ الملائكة .. ومنهم مَنْ هو على صورة ( الثور ) . ]<sup>(٥)</sup>  
ويضيف : [ قال ابن عباس رضى الله عنهما : خلق الله حَمَلَةَ الْعَرْشِ .. وهم اليوم أربعة .. ومنهم مَنْ هو على صورة ( الثور ) . ]<sup>(٦)</sup>

ويدخل فى نفس هذا الباب أيضاً .. ما يُقال عن هيئة : ( البقر ) .  
فكما يذكر الدميرى : [ "البقر" دَكْرٌ وَأُنْثَى . ]<sup>(٧)</sup> .. و : [ والثور : الذكّر من "البقر" . ]<sup>(٨)</sup>  
وعلى صورة ( ذكور البقر ) هذه .. توجد آلاف مؤلفة من ( الملائكة ) .  
يذكر القزوينى : [ ومن الملائكة .. ( ملائكة سبع سموات ) .. قال كعب الأحبار : هؤلاء ملائكة مُداوِمون على التسبيح والتهليل والقيام والقعود والركوع والسجود . يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة . إلخ  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ملائكة ( سماء الدنيا ) على صورة ( البقر ) .. وقد

(١) و(٢) (٣) الطائوس والنسر / ص ٥

(١) عن . نص المصنف د. عكاشة ١٤٥١ ٣

(٥) و(٦) عجائب المعجونات / ١/ ٩٤-٩٥

(٤) تفسير ابن كثير ٧١٠٤

(٨) السابق / ١/ ١٨٠

(٧) حياة الحيوان الكبرى / ١/ ١٤٧

وكل الله تعالى بهم ( مَلَكًا ) اسمه إسماعيل . [١]  
 ويُضيف موضعاً ومؤكدًا : [ وأما ( البقر ) .. فهو كِبَر الدنيا . ] [٢]  
 كما يذكر في موضع آخر : [ ولندكر صور ( الملائكة ) وألوانهم : ( ملائكة السماء الدنيا )  
 على صورة ( البقر ) ، ألوانه أسود وأبيض . إلخ ] [٣]

\*

وهذه مجرد أمثلة .. نكتفي بها منعاً لمزيد من الإطالة .  
 وقد رأينا كيف أن ما ذكره المصريون القدماء عن وجود "كائنات روحانية" - ( نيشرو ) -  
 تتخذ هيئة "الحيوان" .. لم يكن خرافة ولا أساطير .. إذ أن هذا نفسه ما ورد في عقائدنا الحالية  
 .. فهناك "كائنات روحانية" - ( ملائكة ) - تتخذ نفس تلك الهيئات اتى ذكرها المصريون  
 القدماء .. مثل الأسد والثور والنسر والكركي والعقاب . إلخ  
 وما دُما قد عرفنا ذلك وآمنّا به .. فمن السهل إذن ، فهم باقي الهيئات الأخرى الواردة في  
 التراث المصري القديم .. كهيئة ( ابن آوى ) لنيثر ( أنوبيس ) .. وهيئة ( التمساح ) لنيثر  
 ( سوبك ) . إلخ إلخ -

وأما لِمَن قد يصعب عليهم تصوّر وجود ( ملائكة ) على هيئة حيوانية .. إلى هؤلاء نقول :  
 سبحانه يخلق ما يشاء .. كيفما يشاء .. وهو العليم بالحكمة من وراء كُلّ ما يخلق ويصور .

﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ .. وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ . ﴾ - الروم / ٤٥  
 وَكُلَّ ذَلِكَ مِنْ اخْتِيَارِهِ سُبْحَانَهُ .

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ . ﴾ - القصص / ٦٨  
 بل .. وربما هنالك أيضاً هيئات أخرى لا نعلمها .

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ .. إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ﴾ - ص / ١

﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . ﴾ - النحل / ٨





## (٨) - ال ( نثرو ) .. وصورة ( البشر ) .

وعنى الرغم من كل ما ذكرناه عن تلك الصور ( الحيوانية ) التى يتمثل فيها ( بعض ) ال ( نثرو ) .. أو التى يمكن أن يتحوّروا ويتشكّلوا فيها - .. إلّا أن من الواضح أن الصورة الأصلية والغالبة لل ( نثرو ) .. هى الصورة ( البشرية ) .

ولو حاولنا إحصاء ال ( نثرو ) الذين صوّرهـم المصريون القدماء فى هيئة ( البشر ) لأعجزنا الحصر ، لكثرتهم المفرطة . ولكن يمكن أن نذكر - على سبيل المثال - بعضاً من كبارهم .. مثل :

النثرو ( فتاح ) :

ونورد بعضاً من التماثيل والصور التى صنعها المصريون له - شكل (١١١)<sup>(١)</sup> و (١١٢)<sup>(٢)</sup> و (١١٣)<sup>(٣)</sup> و (١١٤)<sup>(٤)</sup> .



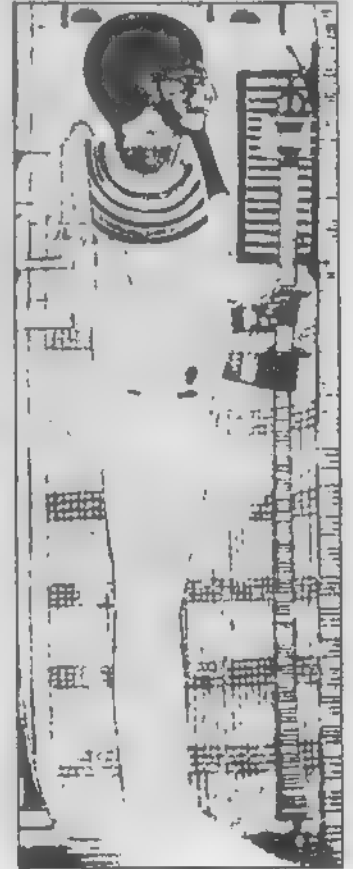
شكل (١١٤)



شكل (١١٢)



شكل (١١٣)



شكل (١١١)

(١) و (٣) و (٤) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ٨ و ٩ و ٢٦

(٢) عن : آلهة مصر / دوماس / ص ٤٧

## النشور ( آمون ) :

أنظر شكل (١١٥)<sup>(١)</sup> .. والنصّ المشار إليه بالسهم (١) .. هو :

①

ⲁⲓⲛ ⲛⲓⲟⲩ ⲛⲓⲟⲩ ⲛⲓⲟⲩ ⲛⲓⲟⲩ ⲛⲓⲟⲩ

آمون رع نبوت نبوت نبوت نبوت  
آمون رع ملك (النشور) سيد السماء

وانظر أيضاً الشكل (١١٦)<sup>(٢)</sup> و (١١٧)<sup>(٣)</sup> .



شكل (١١٦)



شكل (١١٧) : النشور ( آمون ) .. جالس على عرشه

شكل (١١٥)

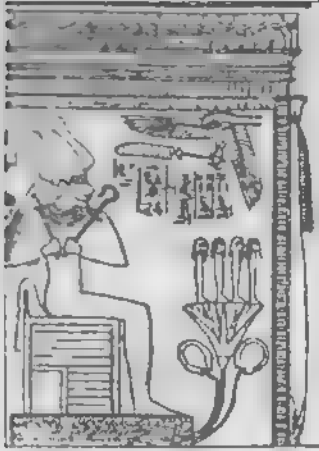
(٢) عن : آلهة/دوماس/ ص ٣٣

(١) عن : الفن المصري د.عكاشة/٣/١٣٢١

(٣) عن : الموسوعة المصرية مج ١ / ج ١ / شكل ٣

## النشتر ( أوزير ) :

أنظر شكل (١١٨)<sup>(١)</sup> الذي يُصوِّره جالساً على عرشه ..  
وكذلك شكل (١١٩)<sup>(٢)</sup> و (١٢٠)<sup>(٣)</sup> من كتاب الموتى ..  
و شكل (١٢١)<sup>(٤)</sup> من مقبرة نفرتارى .



شكل (١٢٠)



شكل (١١٩)



شكل (١٢١)



شكل (١١٨)

(١) من مجموعة مقبرة معاً - شكل (٢) من The Egyptian Book of the dead W Budge, P 261  
(٢) من مجموعة مقبرة معاً - شكل (٣) من The Egyptian Book of the dead W Budge, P 261  
(٣) من مجموعة مقبرة معاً - شكل (٤) من The Egyptian Book of the dead W Budge, P 261

النير (خونسو) :

انظر شكل (١٢٢) <sup>(١)</sup> من معبد أبو سمبل .. وشكل  
(١٢٣) <sup>(٢)</sup> من معبد كوم امبو ..  
وانظر أيضاً شكل (١٢٤) <sup>(٣)</sup> .



شكل (١٢٤)

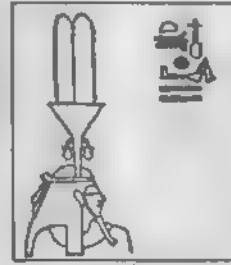
• وهذه مجموعة أخرى من الـ (نير-و)  
ذوى الهيئة البشرية :



(١٢٥) <sup>(٤)</sup> حورس .



(١٢٦) <sup>(٥)</sup> حريو قراط .



(١٢٧) <sup>(٦)</sup> مرنوم .



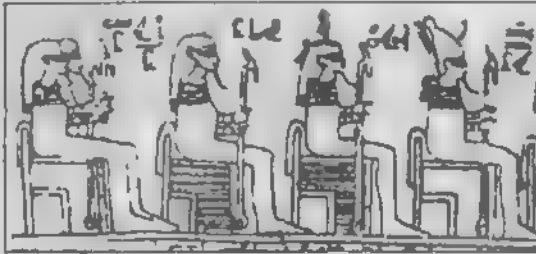
(١٢٨) <sup>(٧)</sup> أونوريس .



(١٢٩) <sup>(٨)</sup> شو .



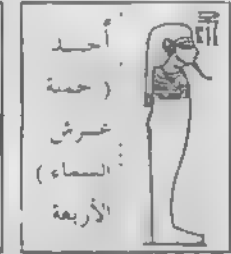
(١٣٠) <sup>(٩)</sup> نبت



(١٣١) <sup>(١٠)</sup> "اتوم" فى المقدمة وخلفه "شو" ثم "جب" (١٣٠) <sup>(١١)</sup> نبت

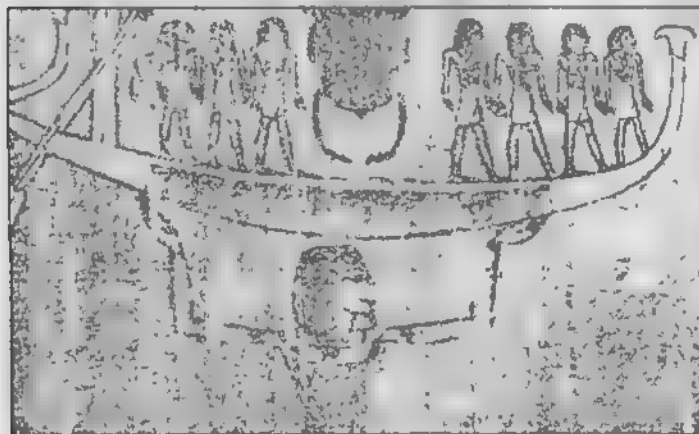


(١٣٢) <sup>(١٢)</sup> (شأى)

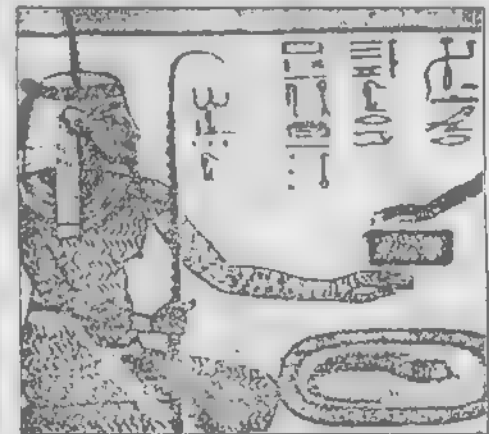


(١٣٣) <sup>(١٣)</sup> (مرن)

ثم (سيا) و (حور)



(١٣٤) <sup>(١٤)</sup> نير (المياه الأزلية) .. وهو يُصوّر رافعاً قلبك الشمس وفيه عدد من الـ (نير-و) فى هيئة آدمية .



(١٣٥) <sup>(١٥)</sup> (واجبت-ور) .. - نير "المياه" ..

(١) عن: الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ شكل ٢١

(٢) عن: كوم امبو/ د. يحيى ابراهيم/ ١٤٣

(٣) عن: الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢٦٥

(٤) السابق/ ٤١





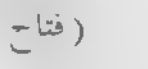

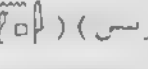

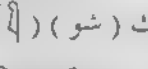


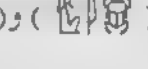
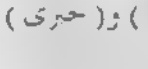
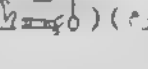
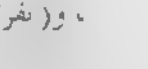
(٥) السابق/ ٤٧

(٦) كتاب الموتى: مترجم ١٥٩٠ (١٠) و (١١) السابق/ ١٣

(٧) عن: The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 279


(٨) السابق/ ٢٦٣



(٩) الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢٧٤


هذه فقط مجرد أمثلة قليلة من العديد والعديد من الـ (نيترو) - من ينحدون هيئة (النشر) .. والذين لو حاولنا ذكر جميع من ورد ذكرهم في التراث المصري القديم .. لاحتجروا من صفحات وهذا .. نجد أن جميع الـ "نيترو" حتى ولو صُوروا أحياناً في هيئة حيوانية .. إلا أن بينهم بعض محتفظاً بالسمكة (البشرية) . وذلك بوضع "العلامة التفسيرية" <sup>(١)</sup> (  ) - التي تمثل صورة رجل - كما في اسم النيترو (رع) : (  ) <sup>(٢)</sup> .. والنيترو (آمون) : (  ) .. والنيترو (فتاح) : (  ) .. والنيترو (نخوتى) : (  ) <sup>(٣)</sup> .. والنيترو (حورس) : (  ) <sup>(٤)</sup> .. والنيترو (وكدلك (شو) : (  ) ، و (أنوس) : (  ) ، و (خونسو) : (  ) ، و (توت) : (  ) ، و (نفتوت) : (  ) ، و (حري) : (  ) ، و (سيا) : (  ) ، و (حو) : (  ) ، و (إخ) : (  ) .


بل ، ولأن الصورة (البشرية) هي الغالبة - ولعنها الأساسية - لجميع الـ (نيترو) .. لذا نجد أن لفظ (نيترو) في الكتابة الهيروغليفية صار مُقترناً - في الغالب - بصورة (رجل) .

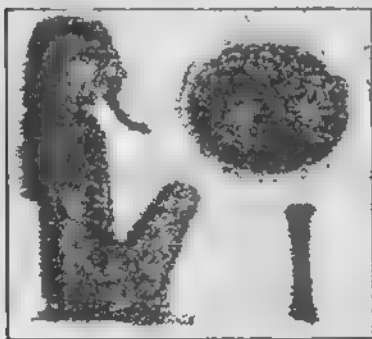


ويلاحظ أن هذه العلامة التفسيرية (  ) .. تُصوّر (رجلاً) ذا سمات خاصة مُحددة .. فهو دائماً يُصوّر (جالساً) في هذه الهيئة .. وذا (لحية) - تأكيداً لمعنى (الرحولة) - إلى جانب الدلالة على "الوقار" - .. أنظر الشكل (١٣٦) <sup>(٥)</sup> .

كما يلاحظ أيضاً .. أن هذه "العلامة التفسيرية" : (  ) .. توضع - بصفة تكاد تكون دائمة - خلف (لواء الله) .. هكذا : (  ) .

أي أن الشكل (  ) (أيما وجد في أى نصٍ بهيروغليفية .. فإنه يعنى : (نيترو) <sup>(٦)</sup> .


بل ، ولشدة اقتران الـ (نيترو) بهذه الهيئة البشرية .. صارت هذه العلامة (  ) - وعنى هذه الهيئة بالذات ، أى هيئة (رجل) ذى (لحية) يجلس متربّعاً - .. إذا وردت - حتى بمفردها أحياناً - فإنها تعنى : (نيترو) .



سواء ذُكرت إلى جانب اسم (نيترو) بعينه - كما في شكل (١٣٧) <sup>(٧)</sup> - .. أو ذُكرت مستقلة ، حيث تعنى : (نيترو) .. أى : (أى نيترو) بصفة مطلقة .

### الخلاصة :

شكل (١٣٧) : النيترو (رع)

أن الشكل (  ) (أيما وجد - حتى بمفرده - في أى نصٍ بهيروغليفية .. فإنه يعنى : (نيترو) <sup>(٨)</sup> . ولا شك أن هذا يؤكد الارتباط الشديد والوثيق بين الـ (نيترو) .. والهيئة (البشرية) .

(١) عن معنى "العلامة التفسيرية" راجع (ص ١١٠) من كتابنا هذا .

(٢) The Egyptian Book of the dead W Budge. P 1

(٣) قواعد اللغة المصرية د كبير ١٢

(٤) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P 45

(٥) لسيدي ص ٢٠

(٦) و (٨) من نقش نفرة نفرتري طيبة / عن : الموسوعة المصرية / مج ١ ، ج ١ ، شكل ٣٢٦

(٩) قواعد د. بكر ١١٦

(٧) قواعد د كبير ٣٩

❖ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال أيضاً عن الـ ( ملائكة ) .  
فهناك الكثيرون منهم مِمَّن يتَّخذون هيئة ( البشر ) ( ١٣٨ ) .. - سواء كانت هذه هيئتهم  
الأصلية<sup>(١)</sup> ، أو أنهم ( يتشكّلون ) فيها . -



شكل (١٣٨)

ومن يتَّخذ هذه الهيئة - كصورة أصلية له - نذكر على سبيل المثال :

❖ أحد ( حَمَلَة العرش ) .

• ففي التراث المسيحي : نجده مُصَوَّراً في أحد أركان العرش  
الأربعة .. سواء في " الأيقونات " - شكل (١٣٨)<sup>(٢)</sup> - أو في  
حنّيات محارب الكنائس ، كما في كنيسة باويط بالواحات<sup>(٣)</sup>  
كما يذكر د. رءوف حبيب : [ ورد في " رؤيّة حزقيال " :  
إلخ .. ومن وسطها شبه أربعة مخلوقات لها أربعة وجوه ..

وهي ما هو على شكل ( إنسان ) .. وآخر بوجه . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

ويضيف : [ وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكروا حول ( عرش الله ) في " سفر الرؤيا " . ]<sup>(٥)</sup>

• وفي التراث الإسلامي :

يذكر القزويني : [ " حَمَلَة العرش " هم أعزّ الملائكة .. ومنهم مَنْ هو على صورة ( البشر ) . ]<sup>(٦)</sup>

ويضيف : [ قال ابن عباس رضي الله عنهما : خَلَقَ الله ( حَمَلَة العرش ) ، وهم اليوم أربعة

.. ومنهم مَنْ هو على صورة ( ابن آدم ) . ]<sup>(٧)</sup>



شكل (١٣٩)

لاحظ أن هذا هو نفس ما جاء في التراث المصري القديم<sup>(٨)</sup> .

حيث النسر ( مزنا ) - أحد ( حَمَلَة عرش السماء ) الأربعة - .. على هيئة ( النسر ) .

- شكل (١٣٩)<sup>(٩)</sup> .

❖ ملائكة السماء السابعة .

يذكر القزويني : [ والملائكة المقرَّبون عندهم السلام . منهم ( ملائكة ) السموات السبع ..

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ملائكة السماء السابعة على صورة ( بني آدم ) . ]<sup>(١٠)</sup>


(١) في دبره المعروف بجودية ( ٢ ٩٦٤ ) . وهاك ( ملائكة ) يُشبهون ويمثّلون ( الإنسان ) [

(٢) عن نصيبوس . مسر ديفود حبيب ص ١٤ (٣) نظر موسوعة عن المصري د عكشة ٣ ١٤٥١


(٤) و(٥) " طوبوس " ص ٤ (٦) و(٧) عجائب لمخوفات ١ ٩٤-٩٥

(٨) و(٩) انظر : The Egyptian Book of the dead W Budge, P.279

(١٠) عجائب المخوفات ١ ١٠١

وهناك ( ملائكة ) آخرون .. ( يَتَشَكَّبُونَ ) في هذه الهيئة ( البشرية ) (  ) ، للإلتقاء بالبشر على هذه الأرض<sup>(١)</sup> .  
وهذا أمر نجده في جميع الأديان الحالية .

#### ◀ ففي اليهودية :

تذكر دائرة المعارف اليهودية : [ وعند إخبار ( الملائكة ) لِمَنَاسِيهِمْ ووظائفهم على الأرض .. فإنهم يُظهرون أنفسهم أحياناً في هيئة ( بشرية ) . ]<sup>(٢)</sup>  
وتذكر أيضاً : [ وفي حالات خاصة - وعند الزوم - تتخذ ( الملائكة ) أشكالاً ( بشرية ) . ]<sup>(٣)</sup>  
وتذكر أيضاً : [ والملاك يظهر في هيئة بشرية ، وأحياناً لا يمكن تمييزه ولا يُكتشف على الفور كـ ( ملاك ) .. ومثال ذلك ظهور الملاك لهاجر ( تث ١٦: ٧ و ١٧: ٢١ ) وظهوره لإبراهيم عند جبل موريا ( تث ١١: ٢٢ ) ]<sup>(٤)</sup>  
وفي معجم التوراة : [ و"ملاك الرب" يمكن أن يظهر في هيئة "بشر" . إلخ .. وعندما يظهر الملائكة في هذه الهيئة ، يتكلمون ويمشون ويلبسون الإنسان . ]<sup>(٥)</sup>  
• وفي التوراة ( تث ١٦: ٧-٩ ) .. أن ( الملاك ) قد تحسّد في هيئة ( بشر ) (  ) . ليحاض بشراً :  
[ فوجدوها ( ملاك ) الرب على عين الماء في البرية .. فقال لها ( ملاك ) الرب : إرجعي إلى مولاتك . إلخ ]  
وعن الـ ( ملاكين ) اللذين أرسلهما الله إلى قوم لوط .. تذكر التوراة :  
[ ولما طلع الفجر .. كان الـ ( ملاكان ) يعجلان لوطاً . إلخ ] - تكوين ١٩ :

#### ◀ وفي المسيحية :

ورد في ( إنجيل متى ) : [ وإذا زلزلة عظيمة قد حدثت .. لأن ( ملاك ) الرب نزل من السماء .. فأجاب ( الملاك ) وقال سمعتمين : لا تخفوا . إلخ ] - لوقا ٢١: ٢٠



شكل (١٤٠)

وفي ( إنجيل مرقس ) : [ كما هو مكتوب في الأنبياء .. ها أنا أرسل أمام وجهك ( ملاكي ) الذي يهيئ طريقك قدامك . إلخ ]  
وأما عن ( الملاك ) الذي بشر العذراء بمولد السيد المسيح ، فنجد في الرسوم المسيحية مصوراً في هيئة ( بشر ) - أنظر شكل (١٤٠)<sup>(٦)</sup> .  
وكقاعدة عامة - فالـ ( الملائكة ) عموماً في التراث المسيحي يصورون في هيئة ( بشرية )<sup>(٧)</sup>

#### ◀ وفي الإسلام :

في كتاب "علم الملائكة" : [ كان ( جبريل ) يأتي النبي ﷺ في صور مختلفة .. مرةً يأتيه في صورة ( إعرابي ) ، ومرةً أخرى في صورة "دحية الكلبي" - أخذ الصحابة . . ]<sup>(٨)</sup>  
• وفي صورة ( لبشر ) أيضاً .. جاءت ( الملائكة ) تبشر "إبراهيم" <sup>(عليه السلام)</sup> بأنه إسحاق .  
ولقد جاءت ( رُسُلنا ) إبراهيم بالبشرى .. قالوا : سلاماً ، قال : سلام . إلخ - هود/ ٦٩

(١) وفي دائرة معارف الدين (٢٨٣/١) : [ ولأن "الملائكة" قادرون على اتخاذ "هيئة البشرية" .. فإنهم يستطيعون عبور نفوذة بين

السماء والأرض . لإعلان أسمة لاهة . أو يوصل الشريعة . إلخ ]

(2) Encyclopedia Judaea . Vol 2 . P 973

(٣) سابق ٢٠٠٢ (٤) السابق ٢٠٥٨

(5) Dictionary of the Bible . Vol. 1 . P 94

(٦) سي : موسوعة - روح لاقدم ولسحنة ركي شودة ٣٨١

(٧) رجع صحنه (١٩٧٠-١٩٦٠) من كتابه

(٨) علم الملائكة عاشور/ ١٧

ويذكر ابن كثير: [إن ( الملائكة ) نَمَا ورَدُوا عِى الخليل حسنهم أصيافاً الخ .. وقوله تعالى "فبشرها بإسحق"، أى بشرتها ( الملائكة ) بذنن . ]<sup>(١)</sup>

• وفى صورة ( بشر ) ( ﷺ ) أيضاً .. جاء ( ملاك ) لله إن "هاجر" المصرية ، عندما تركها إبراهيم هـى وولدها إسماعيل فى وادى فاران بمكة .

ويذكر ابن كثير: [ فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً .. فإذا هـى بالـ ( ملك ) عند موضع زمزم .. فبحث بعقبه - أو .. قال بجناحه - حتى ظهر الماء الخ ]<sup>(٢)</sup>

• وفى صورة ( البشـر ) ( ﷺ ) أيضاً .. جاءت ( الملائكة ) لبشر مريم بالمسيح .

ﷻ إذ قالت ( ملائكة ) : يا مريم .. إن الله يشرك بكمة مه اسمه المسيح عيسى ابن مريم . ﷻ - آل عمران / ٤٥

• وفى هيئة ( البشـر ) ( ﷺ ) أيضاً .. تحشد ( الملاك ) ليهب مريم طفلها .

ﷻ فأرسلنا إليها ( روحنا ) ، فتمثل لها ( بشراً ) سوياً .. قالت : إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نقياً

، قال : إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً . ﷻ - مريم / ١٧-١٩

ويذكر ابن كثير: [ بعث الله إليها ( نروح ) الأمين ، جبريل عليه السلام .. ( فتمثل لها بشراً سوياً ) . ]<sup>(٣)</sup>

• وفى صورة ( بشر ) ( ﷺ ) أيضاً .. جاءت ( الملائكة ) لبشر زكريا يحيى .

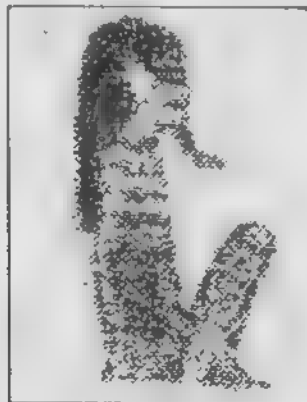
ﷻ فنادته ( الملائكة ) وهو قائم يصلى فى المحراب .. إن الله يشرك يحيى . ﷻ - آل عمران / ٣٩

ويذكر الثعلبى: [ فيما هو فى محرابه قائم يصلى .. إذ هو بـ ( رَحُل ) شاب عليه ثياب بيض .. ففرع

منه ، فناداه : يا زكريا إن الله يشرك يحيى . ]<sup>(٤)</sup>

\* \*

إذن .. فتحشد ( كائن روحانى ) فى هيئة ( بشرية ) ( ﷺ ) ، أمر ليس بالبعيد أو المستغرب . بل هو واقع .. وحقيقة .



ﷻ

(٢) السابق / ١ / ٢٠٩

(٤) تفرانس / ٢٠٥

(١) قصص الأنبياء ١ / ٢٢٤

(٣) السابق ١ / ٢٨٦





وفي القرآن الكريم أيضاً .. يُعامل لفظ (مَلَك) دائماً ، على أنه لفظ (مذكر) .  
ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ هَـذَا<sup>(١)</sup> إِلَّا (مَلَكٌ) كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ - يوسف/٣١ .  
- ومثال ذلك أيضاً في اللفظ اليوناني (αγγελος) <sup>(٢)</sup> بمعنى "ملاك" .. وهو المستخدَم في التوراة والإصحاح ..

إذن ، فد (الملاك) - لفظاً ومعنى - .. كائن (مذكر) .  
وبرغم أن الملائكة (لا يَتَسَامَوْنَ) <sup>(٣)</sup> .. لَأَنَّهُمْ هَكَذَا حَقَّقَهُمُ اللَّهُ ، وَهَكَذَا يَعتَبِرُهُمُ جميع  
الكتب السماوية (سورة الإصحاح ونفرت) ، وتعتبرهم لأديين جميعاً .. شحصات (مذكورة) .

وفي القرآن الكريم لوم شديد لمن كانوا يعتبرون الملائكة .. (إناثا) .  
﴿إِنَّ الدِّينَ لَا يَؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسَّمُّوْنَ (الملائكة) تسمية (الأنثى) . ﴿٢٧﴾ - النجم/٢٧  
﴿وَجَعَلُوا (الملائكة) الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ .. (إناثا) . ﴿١٩﴾ - الزخرف/١٩  
﴿أَمْ خَلَقْنَا (الملائكة) (إناثاً) وَهُمْ شَاهِدُونَ . ﴿١٥٠﴾ - الصافات/١٥٠  
﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إناثا) . ﴿٤٠﴾ - الإسراء/٤٠



(١) هي هذه الآية الكريمة ، ستُخذ له (سنت) - كما هو واضح - إسم الإشارة نمدنكر (هد) .  
(٢) في دائرة معارف الدين (٢٨٦/١) : [ the Greek word (αγγελος) is a masculine noun ]  
(٣) عالم الحين ، ملائكة/ عبد الرزاق يوهي ١٣٢ - وراجع (ص ١٨٥) من كتابنا هذا .

الـ ( نِثرو ) .. غير ( النَفْـوس ) .

وقد يقول قائل .

فما بال ( حتحور ) و ( نايث ) و ( إيزيس ) و ( نفتيس ) و ( نوت ) و ( تفنوت ) . إلخ إلخ ..  
وهي كلها شخصيات ( مؤنثة ) ..

فكيف يستقيم هذا مع القول بأن الـ ( نِثرو ) جميعاً .. شخصيات ( مذكرة ) ؟؟

.....

الإجابة على ذلك .. نجدها في اللاهوت المصري القديم واضحة كلّ الوضوح .

فكلّ هذه الشخصيات ( المؤنثة ) .. ليست ( نِثرو ) من الأصل .

ولا تُعتبر من الـ ( نِثرو ) إطلاقاً .

وإنما هي كائنات من جنس آخر ، يختلف عن الـ ( نِثرو ) تمام الاختلاف .. من حيث

الجوهر والعنصر ، والنشأة ، والخصائص ، والوظائف . إلخ

كما لا يُطلق عليها لفظ ( نِثر ) بالمرّة .

كما أنه .. إذا كان كلّ ( نِثر ) يوضع بجوار اسمه الرمز : ( 𓂏 ) .

فإن تلك الكائنات المؤنثة .. يوضع بجوار اسم كلّ منها صورة ( الحيّة ) : ( 𐩔 ) .

□ باختصار .. هي جنسٌ آخرٌ تماماً .

\*

فماذا تكون إذن هذه الكائنات ( المؤنثة ) ؟

ولماذا وضعوا بجوار أسمائهن صورة ( الحيّة ) .. وجعلوها رمزاً وشعاراً هُنَّ جميعاً ؟؟

.....

ربّما نجد الإجابة على ذلك عند فيلسوف اللاهوت المصري القديم "أفلوطين"<sup>(١)</sup> .. الذي كان

تُعرِّق بين الـ ( نِثرو ) وهذه ( الكائنات المؤنثة ) تفريقاً واضحاً ، وقاطعاً<sup>(٢)</sup> .

كما يذكر د. عزاد زكريا .. أن "أفلوطين" عندما يتحدث عن تلك ( الكائنات المؤنثة ) ، فهو

يعني : ( نفوس )<sup>(٣)</sup> - باليونانية<sup>(٤)</sup> : ( Ψυχη )<sup>(٥)</sup> ( سيكي )<sup>(٦)</sup> - .

(١) وقد وُلِدَ في أسبوط بالصعيد ، سنة (٢٠٥ م) .. وهو غير الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" ، الذي وُلِدَ حوالي (٤٢٩ ق م) ..

(٢) التساعية الرابعة لأفلوطين/ د. فواد ركريا/ ١٥٠

(٣) ملحوظة : و ( أفلوطين ) المصري هذا ، كان يكتب بحروف باليونانية - التي كانت لغة العلم آنذاك -



(٤) أفلوطين عند العرب/ د. عبد الرحمن بدوي/ ٢٥٠

(٥) ملحوظة : التعلُّق الأصلي لهذا اللفظ هو ( سيكي ) - حيث الحرف اليوناني ( ψ ) نُطقه ( ps / بُس ) - ولكن سُنِّحُ حُفَّتْ من

( سيكي ) إلى ( سيكي ) .. ومثال ذلك ( psychology / سيكولوجي ) بمعنى "علم النفس" الذي يُخَفَّفُ إلى ( سيكولوجي )

## الـ (عقل) .. والـ (نفس)

وليس مجالنا الآن الدخول في تفصيلات فلسفية معقدة لبيان الفرق بين (العقول) و(النفوس) .. ولكن ،  
لا بأس من الإلمام بفكرة مبسطة حول هذا الموضوع .

تذكر عقائد "قدماء المصريين" أن (الله) سبحانه عندما "شاء" خلق هذا العالم .. كان أول ما خلقه (الماء) <sup>(١)</sup> .  
- وهو الذى يُعرَف بـ (الماء الأزلى) أو (ماء الأزل) .. أى الذى اُخْلِقَ منذ البدء أو الأزل - .  
- وهذا (الماء الأزلى) .. يُسمَّى فى اللغة المصرية: (  ) (نو) <sup>(٢)</sup> .  
ثم من هذا (الماء) .. خلقَ الله - بالكلمة (  / ر ) <sup>(٣)</sup> - الـ (نور) <sup>(٤)</sup> .  
وكان هذا الـ (نور) هو (العقل) <sup>(٥)</sup> .. المسمَّى : (العقل الأول) أو (العقل الكلى) للعالم - .  
ثم من هذا (العقل الكلى) .. خلقَ <sup>(٦)</sup> الله : (النفس الكلية) <sup>(٧)</sup> .

(١) يذكر عالم المصريات / رندل كلارك . [ تذكر جميع قصص خلق العالم في مصر القديمة ، وجود لُحَّة من (المياه الأزلية) .. سابقة لظهور جميع المخلوقات . إلخ ] - الرمز والأسطورة/ ٣١

• ومن الجدير بالذكر أن هذا الذى قاله "المصريون القدماء" هو نفسه ما نجده في عقائدنا الحالية .

ففى القرآن الكريم: ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض .. وكان عرشه على (الماء) . ﴾ - هود/ ٧  
ومى تفسير ابن كثير (٤٣٧/٢) . [ أى خلق السموات والأرض .. وأن عرشه كان على "الماء" (قبل ذلك) .. وقال السى (ص) :  
كان الله قبل كل شيء ، وكان عرشه على (ماء) . ومى حديث أيضاً : وكان عرشه على "الماء" ، (ثم) خلق السموات  
والأرض .. وقال مجاهد . وكان عرشه على "ماء" ، (فليس أن يخلق شيئا) . وقال محمد بن إسحاق . فكان كما وصف  
نفسه تعالى ، إذ ليس إلا (الماء) وعليه العرش . ]

إذن ، الـ (ماء) كان سابقاً لخلق السموات والأرض وجميع مخلوقات ، أى أنه كان "البدء" .. وهذا نفسه ما قاله "المصريون" .

(٢) كتاب الموتى / بدج/ ٢٩ - ويُنشئ أيضاً : (نور) - قاموس د. بدوى وكيس/ ١١٦

(٣) فى المصرية القديمة : (  / ر ) تعنى : (نطق .. كلمة) . - قاموس فولكنر/ ١٤٥ و : قواعد د. بكير/ ٢٢

(٤) لاحظ العلاقة بين لفظ "الماء" (نو) + "الكلمة" (ر) .. ولعظ : نور (نو + ر) .

• يذكر واليس بدج (كتاب لوني ٩١) [ The birth of ( Light ) from the ( Waters ) .

formed the starting point of all theories of the Egyptian priests ( Ibid , p 160 ) ]

وترجمتها : [ وميلاد (النور) من (الماء) .. يُشكِّل نقطة البدء فى كلِّ نظريات الكهنة المصريين ]

• وفى إحدى تراتيلهم (كتاب الموتى / بدج/ ٣٤١) - نقرأ الآتى :

[ the ( Nu /  ) , which shineth and sheddeth light , etc ]

وترجمتها : [ الماء (نو) .. الذى أشرق و"بقي" / نثر (النور) . إلخ ]

• ونجد ذلك أيضاً عند "الصابئة" - الذين يذكرون أنهم أخذوا كلَّ عقائدهم عن كهنة مصر القديمة - .

تذكر دراور : [ فى كتاب "كره ربه" - كتاب سفش عد حسنة - نجد أن الحى ( = الله ) يخلق أول ما يخلق (ماء) ..  
ثم من "الماء" خلقَ (النور) . إلخ ] - الصابئة/ ١٣٣/١

(٥) يذكر الحكيم المصري القديم "أفلوطين" [ وسُدْع دَور ( = الله ) تدع الـ (عقل) بأنه (نور) ] إلخ - أفلوطين/ د. بدوى ١١٩  
ويذكر الفيلسوف الإسلامى / ابن عربى ، أن هذا "عقل دَور" من ملائكة الذين أبدعهم الله فى أول الخليقة - (الفتوحات/ ٢٤٦/٣)

(٦) أفلوطين عبد العرب/ د. بدوى/ ١٠٩ - ويذكر الحكيم نفسى "أفلوطين" أن الله سبحانه قد خلقها بـ (الكلمة) - ( السابق ٩٢ )  
.. أى "كلمة" ألقاها فى (العقل الكلى) ، فانبثقت منه (النفس) .

(٧) ثم لأن هذه (النفس) قد خرجت أصلاً من (العقل الأول) .. لذلك كان يُعتَبَر بمثابة (والدها) .

يذكر "أفلوطين" : [ قال (عقل) هو الذى يُتَمَم (النفس) .. لأنه هو لدى "وَلَدَه" . ] - أفلوطين/ د. بدوى/ ١٠٩

• أمّا ، لماذا خلقت (النفس) للكون ؟ .. يذكر الفيلسوف المصرى "أفلوطين" : [ إن البارى ( = الله ) لمّا خلقَ هذا العالم ،  
أرسل إليه (النفس) وحضرها فيه ليكون هذا العالم "حيّاً" ذا "عقل" .. لأنه لم يكن من الواجب - إذ كان هذا العالم عطيماً مُتَقَضّاً  
فى غاية الاتقان - أن يكون غير ذى (عقل) ، ولم يكن ممكناً أن يكون العالم ذا (عقل) وليست فيه (نفس) .. فلهذه العلة

خلقَ البارى (النفس) لهذا العالم . ] - أفلوطين/ د. بدوى/ ٢٥

## ( النفس الكُتَيَّة ) : ( الأَم )

وفى اللاهوت المصرى القديم ، أن هذه الكائنات المؤنثة - ( النفوس ) - .. قد انخلقت جميعها متسلسلة من ( النفس الكُتَيَّة ) للعالم - التى تُعتبر بمثابة ( الأَم ) هُن جميعا - .

. . . . .

### □ الطبيعة ( النارية ) :

وقد سبق أن ذكرنا كيف نشأت هذه ( النفس الكُتَيَّة ) للعالم فى بدء الخليقة ، وكيف خلقها الخالق بـ ( الكلمة )<sup>(١)</sup> ، وكيف كانت منذ بدء نشأتها ذات طبيعة ( نارية )<sup>(٢)</sup> . وهذا ما تؤكدُه النصوص الدينية السحيقة القِدَم .

• وفى "نصوص التواييت" .. تتحدث هذه الـ ( نفس ) قائلة :

[ سوف أستعيد قُوَّتِي ، وأُشبعُ حرارتي . ]<sup>(٣)</sup>

• وفى "نصوص التواييت" أيضاً - النص ( ٣١٦ ) - .. تقول هذه الـ ( نفس ) :

[ إِنِّى حَقًّا .. لِهَيْب مُسْتَعِير . ]<sup>(٤)</sup>

• كما يذكر كلارك .. أنها كانت رمزاً لـ ( النار )<sup>(٥)</sup> .

- ويُلاحظ أيضاً أن لفظ : ( نار ) فى المصرية القديمة ، لفظ ( موت ) . وهو كذلك أيضاً فى اللغة العربية - .

\*

### □ خاصيّة ( الحياة ) :

وفى اللاهوت المصرى القديم ، كانت هذه ( النفس الكُتَيَّة ) .. تكمن فيها قُوَّة ( الحياة ) فى العالم .

يذكر أفوطين : [ وهذه ( النفس ) هى حياة النار . وكيمة فيها .. وكتاهما شئ واحد ، أعنى "الحياة" و"الكمة" .. فنجد بان وضح أن النار التى فى العالم الأعلى .. هى ( حياة ) . ]<sup>(٦)</sup>  
كما يذكر أفوطين : [ إن البارئ ( = الله ) .. لما خلق هذا العالم أرسل إليه ( النفس ) وصيَّرها فيه .. ليكون هذا العالم ( حيًّا ) . ]<sup>(٧)</sup>

\*

(١) فصوص حمد ، عدد ٢٠٢ ، برحمى بدوى ٩٢ .

(٢) البرم ولاسكوف : كلارك ٢١٨ (٢) - ص ٢١٣ (٢) - ص ٢١٥ (٢) .

(٣) فصوص حمد ، عدد ٢٠٢ ، برحمى بدوى ٩٢ .

(٤) فصوص حمد ، عدد ٢٠٢ ، برحمى بدوى ٩٢ .

(٥) فصوص حمد ، عدد ٢٠٢ ، برحمى بدوى ٩٢ .

(٦) فصوص حمد ، عدد ٢٠٢ ، برحمى بدوى ٩٢ .

(٧) فصوص حمد ، عدد ٢٠٢ ، برحمى بدوى ٩٢ .

## □ رمز ال ( حَيَّة ) :

ولقد كان المصريون القدماء يُصَوِّرون هذه ال ( نَفْس ) .. فى هيئة : ال ( حَيَّة )<sup>(١)</sup> .

• لاحظ العلاقة بين لفظ : ( حَيَّة ) .. بمعنى : أفعى .

و : ( حَيَّة ) .. بمعنى : دات ( حياة ) .

.. ..

أنظر شكل (١٤١)<sup>(٢)</sup> الذى يُصوِّر هذه ( الحَيَّة ) المقدَّسة .

وكذلك شكل (١٤٢)<sup>(٣)</sup> - عن "كتاب الموتى" .

| الترجمة                                                    | النطق بالمصرية |   |
|------------------------------------------------------------|----------------|---|
| ( المُصَيِّنة / المُلْتَهَبَة )<br>- وهو لَقَب : "النفس" - | واحيث          | → |
| الأم                                                       | موت            | → |
| مُعْطِيَّة                                                 | دى             | → |
| الحياة                                                     | عح             | → |

شكل (١٤١)

شكل (١٤٢)

وقد كان من أهم ألقابها : اللقب : ( آ ح ) ( واجيت )<sup>(٤)</sup> .. ويعنى : ( المُلْتَهَبَة ) .

- وفيه الحرف ( ح / ت ) الأخير .. هو ( تاء التأنيث )<sup>(٥)</sup> .

أى أن أصل هذا اللفظ هو : ( آ ح ) ( وَج ) .. ويعنى : ( ذكا )<sup>(٦)</sup> .. أى : اشتعل وتَلَهَّب<sup>(٧)</sup> .

ولعل آثار هذا اللفظ ( وَج ) .. مارالت مَحْذُوظَةً فى لغتنا الدارجة حتى اليوم ، ونفس معناه المصرى القديم<sup>(٨)</sup> .

وبهذا اللقب - ( واجيت ) - .. ورد ذكرها فى "كتاب الموتى" باعتبارها : سَيِّدة ( النيران )<sup>(٩)</sup> .

|       |         |                     |
|-------|---------|---------------------|
| آ ح   | ه       | ١٥                  |
| واحيث | بيت     | آمو                 |
| واحيث | سَيِّدة | ( اللهب / النيران ) |

كما كانت هذه ( الحَيَّة المقدَّسة ) تُسمَّى أيضاً : ( ه ل ) ( خت ) .. بمعنى : ( النارية )<sup>(١٠)</sup> .

- كما أن نفس هذا اللفظ ( ه ل ) ( خت ) .. يعنى أيضاً : ( نار )<sup>(١١)</sup> .

(١) الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢١٥ (٢) عن : آله مصر/ دومس/ ٤٧

(٣) عن : كتاب الموتى/ ترجمة د. فليبي عطية/ ١٥٩ (٤) قاموس د. بلى وكيس/ ٤٨

(٥) قواعد اللغة المصرية/ د. بكير/ ١٥ (٦) قاموس د. بلى وكيس/ ٤٨




(٧) فى مختار الصحاح : [ ذُكِرَ ( النار تذكر .. أى : اشتعلت .. و) تذكى ( النار ورفعها . ]

(٨) لاحظ فى المصرية الدارجة .. ( وَج ) بمعنى ( التَهَب ) .. ومنها : ( مَوْجُوح ) - ( مَوْجُوحَة ) .

(٩) قاموس د. بلى وكيس/ ٤ (١١) نسان/ ١٧٢ (9) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 56

## □ أول وأقدم ( الإناث ) :



ولقد كانت هذه ( النفس الكلية ) - فى عقيدتهم - .. عِلَّة ( التَّوَالِد ) فى الكون<sup>(١)</sup> .



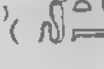
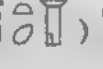
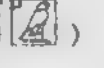

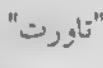


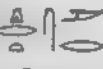







ولذا ، كان من رموزها أيضاً صورة ( البيضة ) : (  ) ..  
ومى ثَجَلْ أحياناً مكان صورة ( الحية ) .. كما فى الشكل ( ١١٦ ) الذى سبق ذكره ،  
حيث كُتِبَ بِسْمِهَا : (  ) .. بدلاً من (  ) ..

كما كانت هذه ( النفس الكلية ) تُعْتَبَر أيضاً - كما ورد فى "نصوص التوابيت" - .. [ أقدم  
إناث الدنيا . ]<sup>(٢)</sup>

\*

المهم ، أنه من هذه ( النفس الكلية ) الأُم - أقدم الإناث - .. تولدت كُلُّ ( النفوس )  
- ( الكائنات المؤنثة ) - الأخرى بالعالم .

وبذلك كان جَوْهَر هذه ( النفوس ) ، هو ذات جوهر ( النفس الكلية ) .. أى : ( نارى ) .  
- وذلك بخلاف الـ ( بئرو ) الذين استقوا من ذات جَوْهَر ( العقل<sup>(٣)</sup> الكلى ) الأول .. الذى هو : ( نُور )<sup>(٤)</sup> - .  
كما أنه .. لَمَّا كانت تلك " النفس الكلية " تتخذ صورة " الحية " (  ) هيئة لها ورماً وشعاراً .  
لذا .. صارت صورة هذه ( الحية ) رمزاً وعلامة على كُلِّ ( النفوس ) التى تولدت مُنْبَتَّةً منها .  
يذكر كلارك : [ لقد صارت ( الحية المُتَنَصِّبة ) (  ) .. العلامة المميزة للربّات<sup>(٥)</sup> - ( أى :  
الشخصيات المؤنثة المقدسة ) - فى الكتابة الهيروغليفية . ]<sup>(٦)</sup>

• ولقد كانت صورة هذه ( الحية ) ، توضع بجوار أسماء جميع الشخصيات ( المؤنثة ) .. مثل :  
الـ ( نَفْس ) الشهيرة : ( إيزيس ) .. ويُكْتَب بِسْمِهَا هكذا : (  )<sup>(٧)</sup> .  
وكذلك : " نفتيس " (  )<sup>(٨)</sup> .. و " نوت " (  )<sup>(٩)</sup> .. و " نفوت " (  )<sup>(١٠)</sup> .. و " حتحور " (  )<sup>(١١)</sup> .. و " تاورت " (  )<sup>(١٢)</sup> .. و " ورتو " (  )<sup>(١٣)</sup> .. و " موت " (  )<sup>(١٤)</sup> ..  
.. و " مر-سحرت " (  )<sup>(١٥)</sup> .. و " سحت " (  )<sup>(١٦)</sup> .. و " متحور " (  )<sup>(١٧)</sup> ..  
و " توب ورت " (  )<sup>(١٨)</sup> .. و " عوات " (  )<sup>(١٩)</sup> .. و " حت " (  )<sup>(٢٠)</sup> ..  
.. و " نسرت " (  )<sup>(٢١)</sup> ، و " رقت " (  )<sup>(٢٢)</sup> ، و " رنو " (  )<sup>(٢٣)</sup> . إلخ إلخ

(٢) السابق/ ٢١٩

(١) الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢٢٢

(٣) وعن الحكماء المصريين لقديم "سوطين" . يذكر د. فؤاد زكريا [ حين يتحدث "سوطين" عن "ربّات" فهو يعنى ( نفوساً ) ..

أما حين يتحدث عن ( بئرو ) ، فيعنى ( عقولاً ) . ] - التساوية الرابعة لأفلوطين/ ترجمة وتعليق د. فؤاد زكريا/ ١٥٠

كما يذكر "القروبي" فى تعريفه لـ "الملائكة" : [ إن ( ملاك ) جوهر . ( فو عقل ) . ] - عجائب المحفوظات/ ٩٣/١

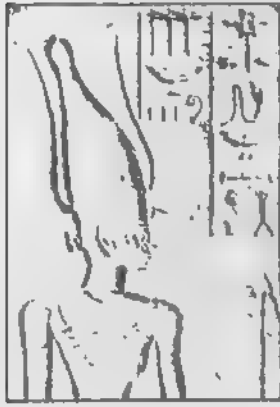
(٤) ولاحظ أيضاً . أن لفظ ( نور ) - فى اللغة العربية - مُدَكَّر . بسبب سخط ( نار ) مؤنث . ( تقول : "هَذَا" نور . و "هَذِهِ" نار ) .

(٥) لفظ ( الربّات ) هذا .. ترجمة للفظ المصرى : (  ) ( نيت ) الذى يعنى : ( سيّدة ) .. كما يترجمه البعض بسقط ( ربة )

- بنفسى المعنى السابق - كما فى قولنا : ( ربة البيت ) أى سيّدة . ومنها ( ربّات البيوت ) .

ولفظ (  ) ( نيت ) هذا .. هو لقب تلك ( الكائنات المؤنثة ) . ( الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢٣٥ )

(7) & 211 & 114 & 213 & 42 & 184 & 144 & 79 P. The Egyptian Book of the dead W Budge. (23) - (7)



شكل (١٤٤)



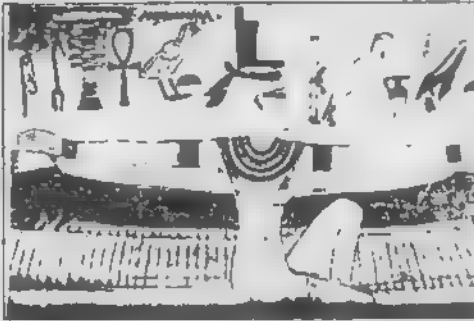
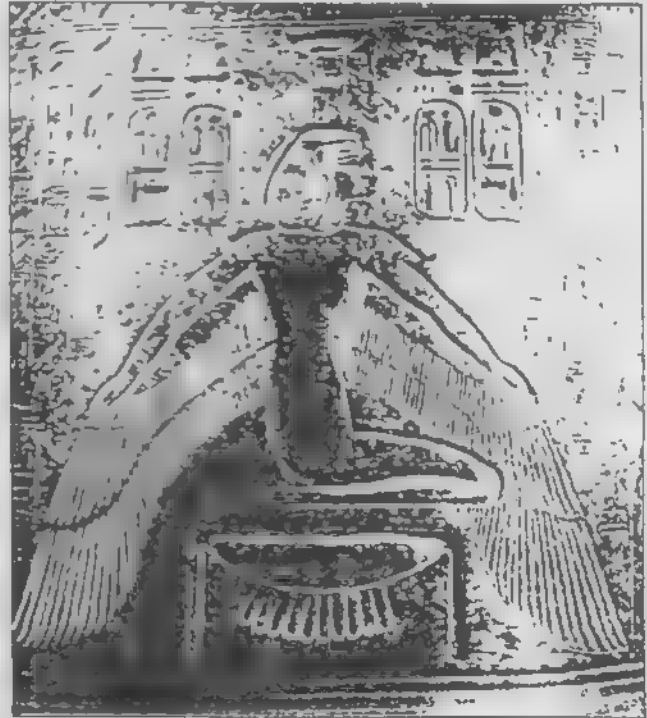
شكل (١٤٣)

وكذلك (عنقت) - شكل (١٤٣)<sup>(١)</sup>  
 و (ساتت) - شكل (١٤٤)<sup>(٢)</sup>. إلخ إلخ  
 باختصار .. كُلّ (الشخصيات المؤنثة)  
 - "النُفوس" - يُوضَع مع اسمها صورة هذه  
 (الحية) (لهم)<sup>(٣)</sup>.

□ الخلاصة : أن هذه (الكائنات المؤنثة) .. (النارية) .  
 شيء يختلف تماماً عن (النثرو) .. (النورانيين) .  
 وهي نوع من الكائنات الروحية عديدة السابحة في لآثير .. خلقها الله سبحانه لأداء وظائف معينة في  
 هذا الكون .

## ملحوظة :

أما عن خصائص هذه "الكائنات المؤنثة" ، فمنها : مكانية اتخاذها أكثر من هيئة .. فمثلاً يمكنها أن تتحلّى  
 في هيئة "شترية" (شكل ١٤٣ و ١٤٤) - وأحياناً ما تُصوّر لها "أجحة" (شكل ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧) -

شكل (١٤٦)<sup>(٥)</sup> : النفس (إيريس) .شكل (١٤٧)<sup>(٦)</sup> : النفس (ماعث) .شكل (١٤٥)<sup>(٤)</sup> : النفس (عنيس) .

(١) عن : آلهة مصر / دوملس / ٣٣ (٢) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ٢٥ - من معبد "أبو سنح" .  
 (٣) ملحوظة : يجب الالتفات هنا إلى نقطة هامة بالسة هذه (الكائنات المؤنثة) .. فكونها من أصل (ناري) أو رمزها (الحية)  
 إلخ ، لا يعنى أنها كائنات شريرة أو شيطانية أو نحو ذلك بل ربما كان العكس هو الصحيح - في معظم الحالات - .. فعينها  
 الكثير من الكائنات (الخيرة) ، ومنها ما هو رمز لدفع الأمومة وإحسان وحرارة الحب . إلخ .. وللكثير منها وظائف هي من  
 أساسيات حركة الحياة في هذا الكون .

(٥) عن : السابق / ١ / ٣٠٤

(٤) عن : موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ٧٨٨ / ٢

(٦) عن : فرعون موسى / د. سعيد ثابت / ١٣٥ / ١





.. كما يمكن أن تتحلى فى صورة طير ( أنثى النسر أو أنثى العقاب . إلخ )<sup>(١)</sup> ..  
 .. كما أن بعضها يتخذ - أو ( يتشكل فى ) - صورة ( الحية / كهر ) .  
 - وأحياناً ما تُصور هذه "الحية" تحوط الأماكن المقدسة ، كما فى الشكل (١٤٨)<sup>(٢)</sup> .

شكل ١٤٨ : ( الحية ) تحوط منطقة  
 الأسعويين ، أو "بيت" (٣) عبادة فيها .

وحدير بالذكر أن نفس هذه الأفكار  
 قد انتقلت من مصر إلى ( الصابئة )

- الذين يذكرون أنهم أخذوا كل عقائدهم عن كهنة مصر القديمة<sup>(٤)</sup> - .. حيث ترد هذه "الكائنات الروحانية  
 المؤنثة" لديهم فى عدة هيئات منها صورة ( الحية ) .. ومثال ذلك "الحية" - رمز "الحياة"<sup>(٥)</sup> - المسماة ( سكين  
 دولا )<sup>(٦)</sup> التى تحوط البيوت<sup>(٧)</sup> المقدسة ، والتى يرسمونها كما فى الشكل المصرى المذكور (١٤٨) .

✽ وحدير بالذكر .. أننا نجد أيضاً فى ظل عقائدنا الحالية أن هنالك كائنات روحانية ( مؤنثة )  
 - وهى تختلف كلياً عن الـ ( ملائكة ) - .. ومنها مثلاً : الـ ( سكينات ) .

أما عن أصل هذا "الإسم" .. فقد سبق أن أوضحنا أن هذه ( الكائنات المؤنثة ) ، تُسمى فى اليونانية  
 : ( ψυχη ) ( سيكيه ) . بمعنى ( نفس )<sup>(٨)</sup> .. ومه : ( ψυχη - ν ) ( سيكين / سكين ) .  
 وهو اللفظ الذى وصل إلى العربية - فى صيغة المفرد ( سكيته ) ، والجمع ( سكينات ) - ..  
 ويذكر د. عبد الرحمن بدوى تعليق "البيرونى" على كتاب "طيماوس" للحكيم اليونانى ( أفلاطون )  
 .. بقول البيرونى : [ وعندهم - أى اليونان - يقع إسم الـ ( Θεοί )<sup>(٩)</sup> من جهة الخصوص على "الملائكة"  
 وعلى نوع آخر يسميه أفلاطون : الـ ( سكينات ) ] .<sup>(١٠)</sup>

ومن الجدير بالذكر أن هذه الـ ( سكينات ) قد ورد ذكرها فى التراث الإسلامى .. حيث  
 - كما فى التراث المصرى القديم تماماً - يمكنها أن تغير هيئتها ، من هيئة "إنسانة ذات جناحين"  
 مثلاً إلى هيئة ( حية ) .. وأحياناً تطوى لرسم هيئة ( بيت / □ ) .

يذكر الطبرى : [ عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه كان يقول : لما أمر الله إبراهيم بعمارة "البيت" . إلخ خرج من  
 الشام . إلخ وبعث الله معه الـ ( سكيته ) لتدله على موضع "البيت" . إلخ حتى انتهت به إلى مكة ، فلما أتت موضع  
 "البيت" استدارت به ثم قالت لإبراهيم : ( إني على ، إني على ) ، فوضع إبراهيم الأساس ورفع "البيت" . ]<sup>(١١)</sup>  
 أما عن هيئة هذه الـ ( سكيته ) .. يذكر الأزرقي : [ وعن على بن أبى طالب ، قال : الـ ( سكيته ) لها رأس  
 كرس "الإنسان" .. وعن مجاهد قال : والـ ( سكيته ) لها "جناحان" . ]<sup>(١٢)</sup> .. وعن اتحادها هيئة الـ ( حية / كهر )  
 ، يذكر الطبرى : [ عن على بن أبى طالب قال . إلخ فأرسل عز وجل الـ ( سكيته ) . إلخ فتصوّت على موضع  
 "البيت" كتصوّى الـ ( حية ) . إلخ .. وعن السدى قال : والـ ( سكيته ) لها رأس فى صورة ( حية ) . ]<sup>(١٣)</sup>

(١) أنظر : مقدمة/ لويس عوض/ ٤٩٩ و : قاموس فولكر/ ٣٢٣ (٢) عن : الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٥٠

(٣) ويلاحظ أن الشكل المذكور ، يُعطى صورة الحرف المبروغى ( □ ) - الذى يعنى ( بيت ) - . ( أنظر : مقدمة/ جورجى زيدان/ ١٦٦ و : قاموس بدوى وكيس/ ١٤٥ و : الكتابات والمخطوط القليلة/ الجبورى/ ٩٤ ) (٤) راجع (ص ٢٧) من كتابنا هذا .

(٥) تذكر دراور : [ والـ ( حية ) فى غرف الصلوة رمز ( الحياة ) ، وهى - هى "سكى دولا" - تعنى الحياة . ] - صابئة ٨٧/١

(٦) أنظر : الصابئة المتدثرون/ دراور/ ٨٧ (٨) راجع (ص ٢٣٩) من كتابنا هذا .

(٩) مسحوظة : السط ( Θεοί / ثيو ) معناه : ( الروحانيون ) . أى "الكائنات الروحانية" ( أموشين / د بدوى/ ٢٤٨ ) .. وهو

اللفظ الذى يترجمه البعض خطأً بـ ( آلهة ) . (١٠) أفلاطون فى الإسلام/ د بدوى/ ١٣١

(١١) تاريخ الطبرى/ ٢٥٣-٢٥١/١ (١٢) أخبار مكة/ ٦٦/١ (١٣) تاريخ الطبرى/ ٢٥٢-٢٥١/١

• ومن أصناف الـ "نفوس" أيضاً .. هنالك : الـ ( حور ) .

- ويرد ذكرهن أيضاً في صيغة : ( حورية ) ، و ( حوريات السماء ) ، و ( بنات الحور ) - .

أما عن أصل الاسم : ( حور ) .

ففي المصرية : ( 𓆎 ) ( حور ) .. تعني : ( upon / فوق ، على ) و ( 𓆏 ) ( 𓆎 ) .

ومنه : ( 𓆎 ) ( حورى ) .. بمعنى : ( who is upon / الذى فوق ) و ( upper / فوقانى ، 𓆏 ) ( 𓆎 ) .

- وفي هذا اللفظ ، "العلامة التفسيرية" : ( 𓆎 ) رمز "السماء" - .

ومنه : ( 𓆎 ) ( حور - ت ) .. بمعنى : ( sky / السماء ) ، كما تعني : ( heaven / الجنة ) ( 𓆎 ) .

إذن .. الـ ( حور ) : كائنات 𓆏 سَمَآوِيَّة ، ترتبط بـ ( الجنة ) ( 𓆎 ) .

- وقد ورد ذكرهن في كتابات الحكيم المصرى القديم "أفلوطين" بهذا الاسم : ( 𓆎 / حور ) ( 𓆎 ) - .

وقد انتقلت هذه العقيدة "المصرية" عن ( حور الجنة ) إلى بعض شعوب العالم القديم ( 𓆎 ) .

كما ورد ذكرهن في القرآن الكريم .. فعن كائنات ( الجنة ) ، يقول تعالى :

﴿ فى جنّاتٍ النعيم . إلخ يطوف عليهم ولدان مخلّدون إلخ و ( حور ) ٠ ﴾ - الواقعة/١٢-٢٢

﴿ ولمن خاف مقام ربّه "جنتان" . إلخ فيهنّ قاصيرات الطرف . إلخ ( حور ) ٠ ﴾ - الرحمن/٤٦-٧٢

﴿ إن المتّقين فى "جنّات" ونعيم . إلخ .. وزوّجناهم بـ ( حور ) ٠ ﴾ - الطور/١٧-٢٠

﴿ فى "جنّات" وعيون . إلخ .. كذلك وزوّجناهم بـ ( حور ) ٠ ﴾ - الدعان/٥٢-٥٤

وأولئك الـ "حور" .. يوصفّن بأنهن : ( عِين ) .

فلأن تلك ( النفوس ) - الـ "حور" - تتسبب أصلاً إلى ( النفس الكلّية ) الأم .

وفي العقائد المصرية أن تلك "النفس الكلّية" ترتبط بالـ ( عِين / 𓆎 ) ( 𓆎 ) .

(1) & (2) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 174

(٣) قاموس فولكنر/١٧٥ و : قاموس د. بلوى وكيس/١٦٤

(٤) يذكر بدح ( آمة المصريين/١٩٣ ) : [ ونحن نعرف من "نصوص الأهرام" أن ( حنة ) قدماء المصريين فيها "نساء" ، يُذكرن باسم

الربّات ( 𓆎 النفوس ) . ] (٥) أنظر : مقدّمة د. لويس عوض/٢٩٠

(٦) فعند الإغريق ، يُكتب الاسم - فى صيغة الجمع - : ( Horae / حوراي ) .. بمعنى : ( heavenly nymphs / حوريات الجنة ) .

أنظر : The woman's Encyclopedia of myths and secrets , P 35

وفى عقائد "قدماء الهند" عُرفن باسم : ( Hūri ) ( حورى ) - ( The Encyclopedia of Religion , Vol 1 , P 284 )

كما عرّهن "قدماء الفرس" .. تذكر دائرة المعارف الإسلامية (١٣٩/٨) : [ الـ ( حور ) : وهى عذارى الجنة ، وتُعرف الواحدة

مهنّ فى الفارسية باسم ( حورى ) ، وبالعربية ( حورية ) . ] - وانظر أيضاً "دائرة معارف المرأة" السابق ذكرها (ص ٣٥) -

(٧) يذكر ريدل كلارك : [ تُعدّ الـ ( عِين ) أكثر الرموز شيوعاً فى الفكر المصرى القديم وأغربها .. ولكن نمت حقيقة بارزة للعباد


، وهى أن المصريين اعتبروها دوماً رمزاً للربة الكبرى ( 𓆎 النفس الكلّية ) . ] - الرمز والأسطورة/٢١٣-٢١٤


ويُصيف ( السابق/٢٢٢ ) : [ وتُعتبر الـ ( عِين ) أيضاً ، الربة الأم ، التى هى ( الأم الأولى ) .. وهى "الحية" المقدّسة . ]

ويذكر أيضاً ( السابق/٢١٥ ) : [ أى أن الـ ( عِين ) هى نفسها ( الحية ) - "واجبت" - .. وهى معادلة صحيحة مد عصر نصوص

الأهرام - حتى نهاية الحضارة المصرية . ] - وكلاهما - "العِين" و "الحية" - رموز لـ النفس الكلّية .

كما تُعْتَر تلك "النفس الكلية"، رتبة "الحسن وحسن" - - - - - من - - - - - حور - - -  
 - كما أنها كانت تُوصَف في عقيدتهم أيضاً ، بأنها سيّدة "ممت" - - - - - ح - - -  
 فمن ذلك كله ، كانت علاقة أتباعها من إناث الجنة - الـ ( حور ) - - - - - حور - - -

وفي المصرية القديمة: (  ) ( عَيْن ) .. تعني: ( حَسَنٌ .. حَمِيْمٌ )  
 - كما تعني أيضاً: ( bright "of face" / "وَضِيءٌ ، بَهِيْمٌ ، جَلِيْلٌ" الوجه ) -  
 وهي صِفَةٌ تُطَلَق على أتباع "النفس الكلية": الـ ( حور ) .

وقد وَرَدَ هذا "اللفظ المصري" في القرآن الكريم ، كصِفَةٍ لِإناث الجنة :  
 ﴿ في "جَنَّاتٍ" النعيم . إلخ .. وعندهم قاصرات الطرف ( عَيْنٌ ) . ﴾ - لعدوت ٤٤٣ :  
 وفي التفسير: [ الـ ( عَيْن ) : الحِسان . ]<sup>(٦)</sup>  
 وفي التفسير أيضاً: [ وقوله تعالى: ( عَيْن ) .. أي: حِسان الأعين ، وهي النحلاء العَبَاء . ]<sup>(٧)</sup>  
 كما يرتبط هذا اللفظ أيضاً ، باللفظ المصري الآخر: الـ (  / حور ) .  
 ﴿ في "جَنَّاتٍ" النعيم . إلخ يطوف عبيهم وَلَدَان . إلخ و( حورٌ عَيْنٌ ) . ﴾ - الواقعة/١٢-٢٢ :  
 ﴿ وزوجناهم بـ( حورٍ عَيْنٍ ) . ﴾ - الطور/٢٠

ملحوظة :

- ولفظ ( حور ) يرتبط أيضاً بمعنى: ( مَكْنُونٌ )<sup>(٨)</sup> .
- لاحظ قوله تعالى: ﴿ و( حورٌ ) عَيْنٌ ، كأمثال اللؤلؤ ( المكنون ) . ﴾ - الواقعة/٢٢-٢٣ .
- كما كانوا يُصَيِّمون إلى أسماء "أخور" أحياناً - كعلامة تفسيريّة - رمز الـ ( بيضة ) ( O )<sup>(٩)</sup> .
- لاحظ قوله تعالى<sup>(١٠)</sup>: ﴿ قاصرات الطرف "عَيْنٌ" .. كأنهن ( يَبْضُن ) مَكْنُون . ﴾ - الصافات/٤٨-٤٩ :

(١) بذكر واليس بدج ( كتاب الموتى / ص ١١١-١١٤ ) :

[ Watcht (  ) was a form of "Hathor", the goddess of "love" and "beauty" and "happiness" ]

وترجمتها: [ ( واجيت ) : صورة من "حنحور" - وكلاهما واحد - .. رتبة "الحب" و "الحسن والجمال" . و "السعادة" . ]

(٢) تذكر الموسوعة المصرية ( ٢٩٩/١ ) : [ تؤكد النصوص المصرية أن لبعض الرَبَّات (  النفوس ) تأثيراً على أعضاء الجسم ..

وقد احتلت "حنحور" رتبة الحب والجمال: ( حنين ) . ]


(٣) أنظر: كتاب الموتى الفرعوني / ترجمة د. فيليب عطية، ص ١٦٩ و ٢٣٨

(٤) و(٥) قاموس د. بليز وكيس/ ٢٨ و : قاموس فولكر/ ٤٣

ونُصِّف إلى اللفظ "العلامة التفسيرية" (  ) رمز "الكتاب المقدس" - تعني أن هذا اللفظ قد ورد في كتبهم المقدسة - ..

فيكتب نفس اللفظ السابق - بنفس معانيه المذكورة - : (  ) ( عَيْن ) . - قاموس فولكر/ ٤٣

(٦) تفسير ابن كثير/ ٤/ ١٤٦ (٧) السابق/ ٤/ ص ٧

(٨) ففي قاموس فولكر ( ص ١٧٤ ) : (  حور ) .. تعني أيضاً: ( hidden / مخفي ، مستور ، مَكْنُون ) .

(٩) كما في أسماء الحوريات (  / إريس ) . و (  / نفيس ) . و (  / نايث ) . و (  / ناست ) .

و (  موت ) : إلخ .. أنظر : The Egyptian Book of the dead , Introduction , Budge, P 106-118

والأصل في ذلك كله ، هو "النفس الكلية" الأم : (  / واجيت ) . - أنظر : آلهة/ دوماس/ ٤٧

(١٠) أنظر : تفسير ابن كثير/ ٤/ ص ٧

.....  
 إذن ، فهنالك كائنات روحانيّة ( مؤنّثة ) .. - ومن أصنافهن على سبيل المثال : "السكينات"  
 و"حوريّات السماء" - .  
 ولا شك أن هذه الكائنات المؤنّثة ، تختلف كُنْياً عن ( الملائكة ) ...



ونستطيع الآن تلخيص جميع ما ورد - من صفات وخصائص - عن الـ ( نيشرو ) ،  
وما ورد عن الـ ( ملائكة ) .. فى هذه المقارنة الموجزة :

| الـ ( نيشرو )                                    | الـ ( ملائكة )                                   |
|--------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| خَلَقَ من مخلوقات الله .                         | خَلَقَ من مخلوقات الله .                         |
| خَلِقُوا من ( نُور ) .                           | خَلِقُوا من ( نُور ) .                           |
| لا يَتَنَاسَلُونَ .                              | لا يَتَنَاسَلُونَ .                              |
| - يَتَكَاثَرُونَ بالإِنشاق من ( النور ) مباشرة - | - يَتَكَاثَرُونَ بالإِنشاق من ( النور ) مباشرة - |
| هُم سُرْعَة حَرَكَة رهيبه .                      | هُم سُرْعَة حَرَكَة رهيبه .                      |
| هُم ( أجنحة ) .                                  | هُم ( أجنحة ) .                                  |
| هُم قُدْرَة على ( التشكُّل ) فى صور مختلفة .     | هُم قُدْرَة على ( التشكُّل ) فى صور مختلفة .     |
| بعضهم يتشكَّل فى هيئة ( حيوان ) .                | بعضهم يتشكَّل فى هيئة ( حيوان ) .                |
| بعضهم يتَّخِذ هيئة ( البشر ) .                   | بعضهم يتَّخِذ هيئة ( البشر ) .                   |
| ليسوا ( إناثا ) .                                | ليسوا ( إناثا ) .                                |

ومن الواضح أن كلَّ ما ذكره المصريون القدماء عن الـ ( نيشرو ) .  
يتطابق تماماً مع ما جاء فى عقائدنا الحالية عن الـ ( ملائكة ) .





أى أدّ كلّ ما جاء فى عقيدة "المصريين القدماء" عن الـ (نير و )  
هو نفسه - وبالحرّف - ما جاء فى عقائدنا الحالية عن الـ (ملائكة) .  
- صورة طيّل الأهل - .

- ❁ إذن .. لا شكّ أن أولئك الـ (نير و ) .. هم أنفسهم : الـ (ملائكة) .  
ولم تختلف إلّا ( التّسميات ) - وبحسب اختلاف اللغات - .  
• فالمصريّون القدماء يُسمّونهم - فى لغتهم - : ( نير و )<sup>(١)</sup> .  
• ونحن نسمّيهم - فى لغّاتنا الحالية - : ( Angel / أنجل )<sup>(٢)</sup> ، و ( ملائكة )<sup>(٣)</sup> .

عبدالمجيد

(١) تيمى : (المتعبون إلى العرش الإلهى) - راجع (ص ١٠٠) .

(٢) عملى : (ذو الأجنحة) ، - راجع (ص ١٩٥) .

(٣) بمعنى : (الرسول) - - راجع (ص ١٦٩-١٧٤) عن «تطور الإنسانيّة منذ (ملاّك) ، وملائكة «أصول» لمصر»





---

الباب الثالث

---

تخرافة

# عِبَادَةُ الـ (نِثْر.و)

---

الباب الثالث

---

نحوالة

# عِبَادَةُ الـ (نِشْر.و)

## إجلال وتعظيم .. وليس (عبادة)

وهناك حُرارة شائعة أيضاً .. ينهى الإشارة إليها ومناقشتها ،  
وهي القول بأن المصريين القدماء كانوا ( يعبدون ) أولئك (الـ بشر )  
أى : يعبدون ( روح ) .. ويعبدون ( آمون ) .. ويعبدون ( أوزيريس ) الخ ( ١١١ )

\*

ومِن مشكلة الخطأ في ترجمة لفظ ( بشر ) بلفظ ( إله ) قد تكررَت أيضاً في ترجمة  
اللفظ الذى يعنى عند المصريين ( إجلال وتوقير ) . ترجموه ( عبادة ) الخ  
وبهذا امتلأت الكتب أيضاً بتصوير مثل ( عبادة آمون ) و ( عبادة روح ) الخ  
وتكررَت نفس المشكلة .. فكُتبَ تنقيل عن كُتب ، وما تكررَ تقرر ، وأصبح ذلك الأمر  
ركانه قصية تُسلم بها . نلت في الأدهام ورونيح أن أولئك "المصريين القدماء" كانوا يعبدون  
أكثر من كائن ، أى كانوا ( مُشترِكُون ) ( ١١ )

مِن المشكلة

( أخطاء ترجمة ) وقع فيها أولئك العلماء الأوائل من مترجمي النصوص المصرية ، فدعيت  
واشترب ، ثم نُتت في الأدهان . ولطالما بها الأقدمين افتراء واجترأ

والحقيقة أن ( مشكلة الترجمة ) هذه .. مشكلة لا يُستهان بها .  
دلت لأن كُل ( لفظ ) في اللغة - نى لغة - كثيراً ما يكون له أكثر من معنى .. وأحياناً تكون  
هذه المعاني متقاربة وأحياناً متباعدة ، بل وقد تكون أحياناً متضاربة - لاحظ "الأشهاد" في اللغة  
العرشه مثلاً - الأمر الذى قد ينتس على أهل اللغة نفسها ، فـ بال المترجم من لغة إلى أخرى  
فرد ، لم يكن (لـ مترجم ) على درية كاملة وإتمام واسع ومتعمق بكىا لى معنى ، مترجم منها  
والمترجم إليها .. فلا شك أنه سوف تحدث أخطاء .. قد يكون بعضها قاتلاً

خذ مثلاً اللفظ الإنجليزي ( Adore ) .. فهو يعنى : ( أحب )<sup>(١٢)</sup> .. كما يعنى أيضاً : ( عَبد )<sup>(١٣)</sup>  
.. ومنه : ( Adoration ) .. ومماها - فى القواميس - : ( عيشق .. عبادة )<sup>(١٤)</sup> .  
فـ برضاً أن كاتباً إمبريياً استخدم هذا اللفظ ( Adore ) فى التعبير عن معنى ( أما أحب  
فتاة ) .. أو ( أحب الزهور ) .. أو حتى : ( أحب كُلبى ) .

ثم لما أن تنقروا لـ جاء ( مترجم ) فترجم لفظ ( Adore ) بمعناه الآخر أى ( عَبد ) ( عبادة )  
لا شأن أنه سيُفحق بالكاتب الإنجليزي - ظلماً - صيغة ( الشيرك ) .. بل والسفَه .


هذا مثال لما يمكن أن نحيلنه ( أعطاه الترجمة ) .

وإذ كان هذا الأمر مُستَعَدَّ للحديث في الترجمات من ( ألعاب الحية ) — نى التى مارالت مُستخدمه — إلا أن احسان هذا المعطأ ورد - وبليدة - حين تكون الترجمة من لغة مُندرسية - كاللغة المصرية القديمة - .. إنتهى استخدامهما وانتهى مُستعمليوها منذ قرون وقرون .. وأصبحت ( شبه مجهولة ) . ومررنا في بداية الطريق لتعرف ( المعنى ) الدقيقة لأدائها .


\*

فماذا ما جئنا إلى ( لألفظ ) التى عُثر بها مصرى القديم عن نوعيّة علاقته بأولدت (لش و ) .. مستعمل التصاريح الشديد فى ( ترجماتها )

نُعد مثلاً هذه المقرة من "كتاب الموتى" . والتى تبدأ بها إحدى الترابيسم الموجهة إلى البشر

(أوزير) <sup>(١)</sup> :  
  
 juan Osiris neb fella  
 Adoration of Osiris, the lord of eternity.

ولنتوقف عند اللفظ : (  ) ( دُوا ) .

- مع ملاحظه أن "العلامة التصويرية" (  ) موجودة فى هذا اللفظ تُضاف إلى العديد من الألفاظ حيث تستخدم بصورة عامة دلالة على معنى ( التعظيم والإجلال ) <sup>(٢)</sup> . معنى بدلتها لا تُعبد معنى ( العبادة ) -

• وقد تُرجم والس بدج هذا اللفظ بـ ( Adoration ) .

وهو لفظ فى قواميس اللغة يعنى : ( عيش .. عبادة ) .

أى أن هذا اللفظ المصرى - حسب ترجمته - يختص معنى ( عِبة والعيش ) لميش (أوزير )

.. كما يحتيل أيضاً معنى ( العبادة ) .

• ونس هذا اللفظ المصرى (  ) ( دُوا ) . يرد على بداية ابتهاج مُوجّه

إلى البشر (وع) <sup>(٣)</sup> .. فيترجمه والس بدج أيضاً بلفظ : ( Adoration )

• ثم يتكرر ( نفس هذا اللفظ ) فى موضع آخر فيترجمه والس بدج - ( Praise ) <sup>(٤)</sup> ،

أى : ( حُمد .. ثناء .. تَدْح ) <sup>(٥)</sup> .

• ثم يتكرر ( نفس هذا اللفظ ) فى موضع آخر .. فيترجمه بدج : ( Hymn of praise ) <sup>(٦)</sup> ،

أى : ( تريلة مدح ) <sup>(٧)</sup> .

• هذا بينما يترجم د.عبد العزيز صالح ( نفس هذا اللفظ ) .. بمعنى : ( دُعَاء ) <sup>(٨)</sup> .

• ويرد ( نفس هذا اللفظ ) فى قاموس د بدوى وكييس - بمعنى ( دُعَاء ) <sup>(٩)</sup> ..

وأيضاً ( شح ) <sup>(١٠)</sup> وأيضاً : ( حَمْدٌ شَكَرٌ ) و ( حَمْدٌ شَكَرٌ ) <sup>(١١)</sup> .

(٢) The Egyptian Book of the dead. W Budge. P 126

(٣) قاموس د بدوى و كييس - ص ٧

(٤) السان/ ١٢٤ و ١٢٦ (٥) قاموس إيبس ١٣٠١

(٦) السان/ ١٢٣

(٧) The Egyptian Book of the dead. W Budge. P 189

(٨) قاموس اللسان ١٢٦

(٩) د. (١١) قاموس د. بدوى و كييس - ص ٢٨٥

(١٠) النجاشي و المعجم فى عصر الفصحى ١٨٥ و ٢٩٦

١٠ وهكذا نرى كيف تعدّلت الرّمجمات لـ (نفس النبط الواحدة) . ١١ عروا حب من عروا  
معنى: (المديح) .. إلى فوجعة معنى: (العبادة) (111)

إذن المعنى الوحيد لدى نمكسا أن نخرج به من كلّ ذلك .. هو اليقين بعدم المماثل الكامل  
- حتى الآن - بهذه "اللغة المصرية القديمة" .. وعدم قدرتنا على الوصول إلى لبّ معنى لكثير من  
الألفاظ فيها .. حتى نمكسا القول بأننا قد ترجمناه بليقة وصيدى .  
ولمّا كلّ ما بعده بالنسبة لكثير من الألفاظ العقائدية" . هو فى أكثره مُجرّد محاولات  
(إقتراب من المعنى) .. قد تُصيب .. وقد تُخطئ أحياناً .  
فأما الـ (خطأ) فى مثل هذه الأمور العقائدية .. فهو (قاتل) :

ولا شك أن (لفظاً) كهذا - أى لفظ (𓆎𓅓𓏏𓏏) (دوا) - كان فى مفهوم  
"المصريين القدماء" - حين يتوجّهون به إلى (أوزير) (أو رع) - إلخ - أبعد ما يكون عن  
معنى (العبادة) . وعلاياً قد كان يعنى مجرد (لمديح والإجلال) لهذه (الكائنات الروحانية) .  
إذ لا يجب أن نسئ أو نأصيح أسس التوحيد وكلّ مقوس العبادة فى مصر .. وكلّ  
مصطلحات تسابيحها وأغانيها الدينية<sup>(1)</sup> . هو سى الله (إدريس) الخطأ .

ويمكن لمباحثين الرجوع إلى لصوص المصرية الأصلية .. وإحصاء كلّ تلك (الألفاظ) التى  
كانت تبدأ بها تراجم المصريين إلى أولئك الـ (بشر) .. فمنها سيتضح بجلاء حقيقة مفهومهم  
عنها ، وحقيقة نوعية علاقتهم بها .

• من هذه الألفاظ على سبيل المثال ، هذا (اللفظ) الذى يرد فى إحدى المقبرات من  
"كتاب الموتى" .. وهو لفظ: (𓆎𓅓𓏏𓏏) (إى) .

ويترجمه والس يدج (Adorations)<sup>(2)</sup> أى 'عشق عبادة' .. بينما يرد (نفس هذا  
اللفظ) فى قاموس د. بدوى وكيس ، بمعنى: (تعظيم .. تكبير .. تحمّد)<sup>(3)</sup> .

• ومثال آخر نجده فى هذه الفقرة الموجهة إلى أحد كبار الـ (نيسرو)<sup>(4)</sup> :

𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏  
duet hrđ - k sutan sutenis neb nebu heg hegu  
Homage to thee, king of kings, lord of lords, prince of princes,

وببدأ هذه الفقرة بلفظ (𓆎𓅓𓏏𓏏) (Homage) . ويترجمه والس يدج (إى) - (إكرام  
طاعة) .<sup>١٢</sup> بينما يرد (نفس هذا اللفظ) فى قاموس د. بدوى وكيس معنى: (سأل . ناجى) .

(1) ١٢ عنود الأنبياء إلى أى أمينة ٣٢ : طبقات / ابن خلدون ٦ و ١٠ إخبار العلماء / النبطى / ٢٢٨

(2) The Egyptian Book of the dead. W Budge, P 264

(3) قاموس د. بدوى وكيس ٧١

(4) قاموس الياس ١٤٤ (٦١) علماء بدوى وكيس ١٣٣ P 0 (4) The Egyptian Book of the dead W Budge.

## الخلاصة :

أنه في لصوص المصرية القديمة . عندما كان المصريون القدماء يُحاطون أولئك الذين كانوا يستحلون (الفاط) تعر عن حدود ووعي علاقتهم بهم وهي الفاط كنها حمل معاني ( المديح ) أو ( الماحاة ) أو ( التجميل والتكريم ) إلخ .  
أما معنى : ( العبودية ) .. فهو من ابتداع واختراع مخففى الترجمات الديني - للأسم - قد انتشرت أخطاؤهم ( أو خطاياهم ) .. فتوهم سمعة العقائد المصرية بأسرها . ووصموهم ( الشريك ) أول المؤمنين الموحدين .. وأشاعوا وثقوا في الأدهان - بأخطاء ترجماتهم - أنهم كانوا لتلك الكائنات ( عابدين ) ( ١ )  
ببما الحقيقة والواقع .. أن علاقة المصري القديم بتلك الكائنات كانت واضحة ومحددة . وهي مجرد ( الإحلال .. والتجميل .. والتكريم ) .  
إعتراضاً بفصلها وبلورها في حركة الحياة بالكون .  
ثم لأن تعاليم ديانتهم ذاتها .. كانت تأمرهم بذلك - كما سنعرف فيما بعد . .



ومن المجدد بالذكر .. أما يجد نفس هذا التجميل والتكريم بالنسبة لـ ( الملائكة ) .

### • ففي المسيحية :

في موسوعة "تاريخ الأقباط والمسيحية" : [ ( الملائكة ) .. مُتصِفون بالبيعة والفصل . إلخ ]<sup>(١)</sup>  
وفي دائرة معارف الديني : [ في القرن الثاني الميلادي ، قال "جستين مارتير" : ( إن المسيحيين يُؤدّون كلَّ الاحترام والتبجيل لـ "الملائكة" ) .. وبعد القرن الرابع ، زاد الاهتمام بعالم "الملائكة" ، وأصبح رئيس الملائكة "ميكايل" - بوجه خاص - يتمتع بقسط كبير من ( التكريم ) . ]<sup>(٢)</sup>

### • وفي الإسلام :

"الملائكة" - بنص القرآن الكريم - .. ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ - الأنبياء/ ٦٦ .

ويذكرهم علماء المسلمين بالفاظ التبجيل والتوقير .

متملاً .. يتحدث عنهم ابن كثير بقوله : [ و ( الملائكة ) .. عليهم الصلاة والسلام . ]<sup>(٣)</sup>  
ويتحدث القزويني عن بعضهم بقوله : [ "حَمَةُ الْعَرْشِ حُلُوتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .. وَهُمْ أَعَزُّ الْمَلَائِكَةِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر عن طائفة أخرى منهم : [ ومنهم "المعقبات" عليهم الصلاة والسلام . ]<sup>(٥)</sup>  
وفي كتاب "عالم الملائكة" : [ ( الملائكة ) : عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ . كرام خلقاً وخلقاً .. كرام على الله تعالى . إلخ ]<sup>(٦)</sup>

(2) The Encyclopedia of Religion by Vergilius Fern , P. 22

(٤) عباد العوالم/ ١٠٤

(٦) عالم الملائكة/ عشر ١٠

(١) موسوعة تاريخ الأقباط شودة/ ٢٥٢/١

(٣) تفسير ابن كثير ٦١، ٤

(٥) السابق ٣١ ١

ويحمد نفس هذه المشاعر نحو ( الملائكة ) عند عامة الناس في جميع الأديان . فَمَ الإِكْبَارِ والتَّحِيلِ .

نَمُ .. لَسَطَرُ كيف يتحدث أحدُ الكُتَّابِ الإسلاميين المعاصرين عن أحد أولئك ( الملائكة ) - جبريل - فيقول [ لو أنه تكرمَ وسمح بأن تُمعَّجَ حَدَى عَنَى السُّبِّ الخ .. حَسْبُو عَا لِلْحَلَالِ .. واعتبرافاً بفضله على البشر الخ ]<sup>(١)</sup>

إلى هذا الحدِّ يُلْغِ الإِجْلَالُ لِمَ الملائكة ) .

ومع ذلك .. فالقداسة والتَّحِيلِ - مهما وصلَّت درجتُهما - شيء .. و( العبادة ) شيءٌ آخر .

- وهكذا كان "المصريون القدماء" أيضاً في علاقتهم بالـ( بيثرو ) . وحديثهم عنهم -

\* \*







---

الباب الرابع

---

خُرَافَةٌ

# عِبَادَةُ الـ (فِرْعَوْنَ)

## (تأليه) الفرعون .. ( ١١ )








وهذه القراءة قد أثبتت أيضاً على الترجمة المحاطة للفظ (  $\overline{\text{P}}$  / نير ) باللفظ ( god / إله )  
 - وقد سبق أن أوضحنا أن هذا اللفظ " في حقيقته وفي مفهومه الصحيح ، إنما يعنى : ( ملاك ) - .  
 فالوجود في النصوص المصرية أن ( الفرعون ) يُوصف - في بعض المواضع - بأنه قد صار  
 (  $\overline{\text{P}}$  / نير ) .. أى : ( ملاك ) .  
 - أنما معنى ( لاهوتية ) هذا فهو من يتداع من أساءوا الفهم ، ومن أخطأوا ترجماتهم .

إذن ، فالقضية المطروحة الآن .. هي -  
 هل كان ذلك الوصف منهم نوعاً من المجاز اللغوي أو التعبير البلاغي - من باب التكريم - ..  
 كقولنا عن شخص يتعسف بالثبات بأنه : ( ملاك ) .. أى : كالملاك / مثل الملاك - ؟  
 أم كانوا يقصدون أن " الفرعون " قد تحول حقيقةً - وبالمعنى - إلى ( ملاك ) ؟  
 هذا ما سنناقشه الآن ..

\* \*


## (ملائكية) الفرعون .

## (١) بعد الوفاة :

نلاحظ أن لنصوص المصرية القديمة .. تذكر أن هذا التحول يحدث للفرعون ، بعد موته .  
 يذكر بدخ [ في هرم الفرعون "ببى الأول" - لأسرة السادسة - خطاب من ملك انتوفى .  
 يقول :    
 أطلق بالمصرية : سب (١) - لك  برو  نير  عاك  لم  عفر  تقو .  
 الترجمة : (بى / أصى / ثور) متحداً هيئة ملاك ، أبى تعظم في هذه هيئة أمام الملائكة



وفي فقرة أخرى يقول :  \*    
 دوا "ببى" بن نير    
 دُعاء من الملك ببى هذا الملك

وفي فقرة أخرى يقول :    
 ببى  بر  نير  لا  نير    
 "ببى" هذا صار ملاك ابن ملاك - [ إلخ ] (٢)

(١) في قاموس "دوا" ، كبس (س ٢٢٢) (  ) ( سبب ) بمعنى ( صاء - نير ) . كما تعنى ( نور ، ضوء ) .  
 (٢) الترجمة حرفية ترجمة "بدخ" لا حرفية (3) The Egyptian Book of the dead . Introduction . Budge , P 76

كما يُعيدنا التراث المصري بأن هذه الخاصّة لم تكن مقتصرة على "لموت" فقط بل ، يمكن أن تحدث للأفراد العاديين - إذا كانوا من "الأبرار" - .

يذكر مدح [١] ولكن ، حتى الأسرات الثانية - أي الأسرات (١٨) و (١٩) - .. سجده مثله عديدة لاستخدام ( نير ) و ( يثرى ) - من الأفراد العاديين - مثل الآتي :

  
 نير - كو - أو - شمع - كو - م - اب - شرف  
 ملاك أنا - أوتيق - مُثبِتاً - أن - على هيئة - صفر - ملائكي -  
  
 وعب - كو - نير - كو - احو - كو - با - كو  
 أصبحت نقياً - أصبحت ملاكاً - أصبحت نورانياً - أصبحت روحانياً

وفي فقرة أخرى حديث عن المتوفى ، يقول :

  
 أو - ف - نير - حت - ف - حت  
 هو سيكون ملائكي جسده كله / "التمام"

  
 ون - ف - نير - مع - يثرى - م - نير - يثرى  
 يتكلم وجوده ملاكاً مع الملائكة في الأعياد الملائكية .. [ ١٤ : ١ ]<sup>(٢)</sup>

ويبقى السؤال ..

هل يمكن لـ ( إنسان ) بالفعل أن يتحوّل - بعد موته - . إلى ( ملاك ) ؟؟

في "دائرة المعارف اليهودية"

[ Some righteous men could be transformed into angels ( 1 En 51:4 ) ]<sup>(2)</sup>

وترجمته [ بعض الأبرار الصالحين من البشر ، يمكن أن يتحولوا إلى ملائكة ( سم أسرح - ١٠ : ٤ ) . ]  
 ويُصيّف "دائرة المعارف اليهودية" [ في كتاب "الاعاجاد" عدّة وجهات نظر .. بعض حكماء بقررو -  
 أن مبررة ( لأبرار من البشر ) تُعاد وتُساو ( ملائكة ) وكل إنسان له المقبرة أن يصبح مُبْلاً ( الملائكة )  
 وأن يشبههم ، ولكن هذه ( equality / مُساواة ) لملائكة يمكن أن تحدث فقط بعُد الموت ]<sup>(٣)</sup>  
 وتذكر أيضاً [ والإنسان - حسب قول "ابن عرو" - أقل شَرَفه من الملائكة .. ولكن فقط - حسب  
 ظروف ومُتعلّقات خاصّة - يمكن لزوجته أن تدخل في مرتبة ومبرلة ( الملائكة ) ، ( in the after life /  
 في فترة ما بعد الحياة ) . ]<sup>(٤)</sup>

والمُصنّف أيضاً ( مقدّمه ابن خلدون ٩٦١ - ١٠٠٠ )

(2) Encyclopaedia Judaica, Vol 2, P 966

(١) ألف معبرين والشمس مدح ١٠١٠٠

(٤) السابق ٩٧٥/٩٦١

(٣) السابق ٩٦٩

## (٢) أثناء الحياة

يسكن من حدود [ "النفس" - الإنسانية - لا يلد فوقها بين وجود آخر يعطيها قوى الإدراك والحركة ويتصل بها نفس ويكون مائة إرك صرف بعقل مخف، وهو علة (الملك) ] من حب من رست . يكون "النفس" استعداداً للإصلاح من (الشريعة) إلى (الملائكية) ، لتصل بالقيل بين جنس (الملائكة) ونفساً من الأوقات في لحظة من المحاسن .

■ و"النفس البشرية" على ثلاثة أصناف .

- ١) صيغ عاجز بالطبع عن الوصول إلى الخ
  - ٢) وصيغ متوجه بتلك الحركة الفكرية نحو العقل الروحاني و يذرت الذي لا يتميز بالآلات المدية ما حول فيه من الاستعداد لذلك ، فتح يطلق إدراكه عن الأوثان التي هي نطاق (الآثار السرية) ، ويخرج من وراء مشاهدات المدية وهي وجدان كنه الخ . وهذه مدرك "النفس" الأولية "علل للعلوم الدينية والمعروف الروحية ، وهي حاصصة بعده الموت لأهل السعادة في النرجح .
  - ٣) وصيغ مفطور على الإصلاح من البشرية جملته جسمانيته وروحانيته إلى (ملائكة) من لائق الأعلى ، يصير في منح من المحاسن (ملائك) بالعدل ، ويخلص له شهوة حدة الأعشى من نفسه وسع الكلام اللدني ، وصاب إلهي في تلك السحرة ، وهؤلاء (الأنبياء) ، جعل الله لهم لإصلاح من الشريعة في تلك السحرة - وهي حانة الوحي - مطرة مفرهم الله عليها ، وجنت صيرهم فيها .
٦. وقد كان من هذا الصنف الثالث .. (نبي) المصريين القدماء .

يذكر دائرة معارف البستاني [ قالوا : إن "إدريس" بقي ست عشرة سنة لا ينام - حتى بقي عقلاً متحرراً ، محالطاً لأرواح (الملائكة) وحصل له المراح متبلياً عن البشرية . الخ ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر القزويني [ وذكر أن "إدريس" م يم ست عشرة سنة - حتى بقي عقلاً متحرراً وروحانية : الخ ، وهو أول من محالط (الملائكة) والأرواح المتحررة وحصل له مراح إصلاح بشرية : الخ  
فكان له تحرد ملكي (ملائكي) . الخ ]<sup>(٢)</sup>

إذن .. فقد كان سيّ مصرين القدماء "إدريس" ، له حاصصة التحول إلى (ملائكية) .  
أي أن يصير - بالقيل - : (نبي / ملك) .

كما أن معلم أيقا ، أن لسي "إدريس" .. كان (ملكاً) على مصر .

- يذكر ابن أبي إسحاق [ قال الكندي كان تضر "إدريس" التتلا . وقد جمع بين النبوة والملك (الملك) ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر ابن صهبة [ و"إدريس" النبي سي مصري (ملك) ]<sup>(٤)</sup>  
وفي دائرة المعارف الإسلامية : [ كان "إدريس" نبياً .. و (ملكاً) . ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر القزويني : [ وكان "إدريس" نبياً و (ملكاً) عظيماً ]<sup>(٦)</sup>  
وفي دائرة معارف البستاني [ أما ترجمة "إدريس" على قول العرب ، فهي أنه كان نبياً و (ملكاً) عظيماً ]<sup>(٧)</sup>

(١) مقدمة ابن خلدون - ٩٨٩٦٦  
(٢) أخبار المدون و تاريخ الأول - ٤٤/١  
(٣) مع ١ ص ٤٣  
(٤) مع ٢ ص ٢٧١  
(٥) بدائع الزهور - ٣١/١  
(٦) أخبار الدول - ٤٣/١  
(٧) (٨) مع ٣ ص ٢٧١


إذن .. فقد كان النبي "إدريس" <sup>(١)</sup> :

أَوَّلُ ( مَلِكٍ مِصْرِيٍّ ) لَهُ حَاصِيَّةٌ تَتَحَوَّلُ - أَثْنَاءَ حِبَّةٍ - إِلَى ( الْمَلَانِكِيَّةِ )


- كما أنه ليس هناك ما يُثبِت وجود (ملوك نبيا<sup>(١)</sup>) في مصر من بعده ، كانت هم نفسى هذه الخاصية ..

\*

كما أننا نعلم أن هنالك ( ملائكة ) مُوَكَّلون بحماية ( الملوك ) <sup>(٢)</sup> وغرو شهم .

وبالنسبة لمصر ، فقد كان حامى عرشها و( ملوكها ) .. هو النيثر (  ) حور <sup>(٣)</sup> .

• وكان ( الملك النيثرى ) .. يُعْتَبَر من أتباع هد ( الملك حور ) .

ولذا ، كان ( ملك مصر ) - في عصور "ما قبل الأسرات" <sup>(٤)</sup> - يُسَمَّى : (  ) ( شمسو - حور ) ..

عنى : ( أتباع - حور ) <sup>(٥)</sup>

وُلَاخَظْ أَنَّهُ كَانَ يُضَافُ لِهَذَا اللَّقْبِ ، وَرِثَاقُ النِيثِرِ ، وَيُكْتَبُ هَكَذَا : (  ) ( شمسو - حور ) <sup>(٦)</sup>


• أى أن كُلَّ ( ملك ) منهم ، كَانَ يُحْتَر ( نيثر /  ) .. باعتباره المُثَلَّ للـ "نيثر حور" على العرش ..

• ثُمَّ مَعَ بَدْءِ "عصور الأسرات" .. ظَهَرَ اللَّقْبُ الْمَلِكِي : ( حور ) .

يذكر د. سليم حسن : [ وفي الأسرات الأولى والثانية ، كان هنالك اللقب ( حور )

.. ومعناه أن "ملك" متحدر باعتباره عرش الملك ، كان يُقْبَلُ بِاسْمِ ( حور )

أى أنه صورة حية من هذا الـ ( نيثر /  ) تعيش على الأرض ] <sup>(٧)</sup>

• ثُمَّ فِي الْأَسْرَةِ الثَّالِثَةِ - فِي عَهْدِ الْمَلِكِ "سمرؤ" - ظَهَرَ لِقَبِ جَدِيدٍ لِلْفِرْعَوْنِ ، هُوَ : (  ) ( نيثر نفر ) .. أَيْ : ( الـ "نيثر" الطيب ) <sup>(٨)</sup> - ( الملك الطيب ) - .

(١) عن احتمالات وجود "أنبياء" آخرين في مصر القديمة ، راجع (ص ٤) من كتابنا هذا

(٢) في ديرة معارف الدين ( ١٨٦٠ ) [ وهايك "ملائكة" يسمون ( as a guardians of sovereigns كحارسين لسلوك ) ] وتذكر دائرة المعارف اليهودية ( ٩٦٩/٢ )


[ وفي كتاب "المعجم" ، إن هنالك ( guardian angels of the nations of the earth and of individual Kings ملائكة "حارسين/ أولياء" على الشعوب والأمم في الأرض ، وعلى الأشخاص "الملوك" ) . ]

ومن "دائرة معارف الدين" أيضا ( ٢٨٤/١ ) : [ و"الملائكة" في الإسلام - على نفس النمط في اليهودية و مسيحية - قائم جسم على عرشه في السماء مُخاطباً بـ "الملائكة" الذين يقبضونه (إخ - ويُقدِّمون العون والمؤازرة والحماية - لـ an earthly King الملك الأرضي ) الذي يُقْبِضونه ويأمرونه (إخ ) - وراجع أيضا (ص ٢٤١) من كتابنا هذا

(٣) المبرج المصري القديم/ ديروبو - ١٣٢

(٤) يذكر جاورس [ ويذكر برهنة تورين الـ "نيثر" ( حور ) ، أنه ( نثع حور ) متى ذكرناه . وقد وُصِفوا بأنهم ( الأرواح الجيدة ) ، وهُمُ الأرواح التي تُشرب منسك "نبا" وقد استطاع هائل مصرية - "ريه" أن يجدد قوماً مهيبة الـ ( شمسو حور )

( = "أبغ حور" ) ، يذكر أنهم ملوك كُلِّ من "مصر السفلى والعلية" - في تفسير ما قبل الأسرات - [ مصر المراجعة/ ٤٥٧

(٥) في قاموس بلون وكيس (ص ٢٤٧ ) (  ) ( شمس ) - عنى - ( صبح - صاحب .. تبع .. تابع ) .. ومثله : (  ) ( شمسو حور ) - عنى ( نثع حور )

(٦) مصر القديمة/ ١٦٦ - ويُصِغ د سليم حسن [ والذي يعرفه بـ "نيس" في هذا العصر - الأسرة الأولى والثانية - كما يُسَمَّى الـ "نيثر" الأعظم ] لللفظ ، أى الـ "نيثر" ( حور ) - كما كان يُقال أنه مُشْفَع (نيثر حور) - وهذا هو السبب في أن

أَوَّلُ سِمٍ مَلِكِيٍّ هُوَ ( حور ) [ - السدس - ص ٢

(٨) عن مصر القديمة د سليم حسن ص ٢٧ و الثمن مصري القديم/ د عاكاش/ ١٦٤

وأيضا باسمه ألا يسمى آل هذه الصفة (الملائكة) - بعد المزمع أو أثناءه الخفاء .  
 كتب بعض على بعض القراءة فقط .  
 كما لا تنتهي إجمال "المجرات اللغوية" (١) و"انفعولات البلاغة" (٢) التي ربما كانت تستخدم  
 أحيانا بنسبها بعض القراءة - من باب التكريم - (ب) (الملائكة)  
 وأما كان الأمر .. فنكل ما ذكرناه بدور في مثل الصفة (الملائكة) للمفردون .

أما معنى : (الألوهية) .

فهو من ابتداع مخططي الترجمات الذين ترجموا - خطأ - بسط (سر) (٣) بعدد (٤)

\*\*\*

منصوصه أما عن ذلك فنقل الشائع والشيء الخاص (فرعون موسى) ذلك الذي دعى (ألوليه)  
 ، ووصفه الله في القرآن (بالعبيد) (١) و(الصبيان) (٢) و(البكر) (٣) و(لتحشر) (٤) .  
 هذا نقل يخصر في (فرعون) (أحسب فقد - هو ذلك الذي كان معاشر ليسى موسى - ولا يسمى  
 كصفه "الفرعون" كما سنأتي أوصافنا بالأدلة القاطعة - في الجزء الأول من كتاب هذا (٥) ، بل ذلك  
 الفرعون المارق الخائن ، لم يكن في (القراءة انفعولي) وإنما كان رجلا من أولئك البدو القراء الذين  
 حكموا مصر لفترة مظلمة من تاريخها ، والذين عرفوا باسم (الكهنة) .

- (١) - عند سلا بعض النسخ "مجرة" اسم نفس على (حكمة) منصوصه عن قوله ربه (١) فلهذا  
 (٢) - (١٨) في الأصل ما في الإهداء والرجوع إلى ، على غير صياح (٢) "أدام" ما يعني في الرجوع ، بل أن "هذه" مع  
 (٣) - لاحظ مثلا ما في من التي يوسف ، وروى حسن لله هذا "بشر" إن هذا الأثر "مرد" كروم في يوم ٢١  
 وانفرد بالصح ، ثم كمالا (مثل مال) ، ن (يُس) حلاك - من حيث حكمه "بمحل"  
 (٤) - وأما في نصه (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣٦٦) (١٣٦٧) (١٣٦٨) (١٣٦٩) (١٣٧٠) (١٣٧١) (١٣٧٢) (١٣٧٣) (١٣٧٤) (١٣٧٥) (١٣٧٦) (١٣

## الفرعون .. و( تَقْوَى الله ) .

والتراث المصري حافلٌ بالمديد والعديد من النصوص التي توضح حقيقته "سنة" امرعه ، وعلاقته بـ ( الإله الواحد ) - الذى هو " الله " سبحانه كما نعرفه نحن اليوم - .. وتؤكد تلك النصوص مراراً وتكراراً هذا الأمر ، وتليح فى الحديث عن ( عِبْرَدِيَّة ) الفرعون لذلك ( الإله ) . كل ذلك .. حتى لا يَقْعَم - مَنْ لَا يَقْعَم - أن أولئك القراعة كانوا ( مؤلهين !! )

ومنغاً لمريد من الإطالة .. سأحد مثلاً واحداً ، لواجب من أولئك "امرعه" - الذى قالوا عنهم أنهم كانوا ( آلهة !! ) ، وأن عامة المصريين كانوا لهم ( عابدين !! ) -

• عن الفرعون "أحتوى الرابع" - من الأسرة العاشرة - .. الذى تركَ بَرْدِيَّةَ تحتوى على مواضع ونصائح لابنه وولّى عهده .

يقول د. أحمد مخرى : [ من أهم المصادر القديمة لدراسة الحياة الدينية فى مصر ، تلك البردية التى تحتوى على النصائح التى وجهها ( الملك ) أحتوى الرابع إلى ابنه ( الملك ) مرتى . كارع .. حيث يوصيه بالإكثار من إقامة المنشآت الدينية . وأن يُرصى ( الله ) . حب ( الله ) يعرف الدين يعملون من أجله . إلخ .. ويتخير مصانحه حباً لله على طاعة ( الله ) ، واحشوف منه .. فهو يعلم السر وما يخفى .. ويُذكره بالأى يستى أجرته ، وأن يعمل ليوم الآخر . ويقول له بأن يذكر دائماً يحم ( الله ) عليه . ]<sup>(١)</sup>

ويعقب د. ثروت عكاشة" على هذه النصائح بقوله : [ وهكذا نجد أن الوعي الدينى بـ ( رب ) معبود لا تراه الأعين . بما انتهت إليه نظرة الحكماء من "قدماء المصريين" - من أربعة آلاف من السنين . بل ، لقد انتهى ذلك ( الملك ) الإلهى فى وصف هذا ( الرب ) إلى قريب مما جاءت به الأديان السماوية . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر بريستد : [ ونلاحظ زيادة الإمعان فى صوغ هذه التأملات بصيغة ( التوحيد ) ، فى الصورة الآتية التى صورَ فيها ( الملك ) الإلهاسى ، الحائز الحكيم الرؤوف - فى خاتمة تأملاته - إذ يقول : إن ( الله ) قد عسى عناية حسنة برعيته .. فقد خلق السماوات والأرض . إلخ . إلخ ]<sup>(٣)</sup> ويذكر د. سيم حسن : [ وقد حتم هذا ( الملك ) الحكيم كلامه بتأملات تدل على اعتقاده بـ ( الوحدانية ) .. ووصف علاقته المسيطر على العالم . إلخ إلخ ]<sup>(٤)</sup>

هذه كانت عقائد وأفكار ( الملوك القراعة ) ..

الدين أنهموهم - فلماً وانفردوا - بالشرك والتشبه وأدعاء ( الألوهية !! ) .

\* \*

(١) مصر الفرعونية/ ١٧٦-١٧٤ موسىوعة - الفن المصرى القديم/ ٢٢٨/١

(٢) مصر القديمة/ ٢/ ٤٢٩

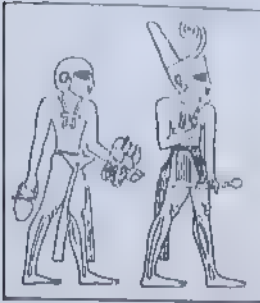
(٣) مصر الفرعونية/ ١٧٦-١٧٤


(٤) فجر التشيخ/ ١٧١




الرَّحْمَةُ وَالْوَرَعُ

يذكر عالم المصريات / دافنور برى : [ "الطعام البشري للملك" : إنفرد المزارع الإلهي "دودوروس" بوصف  
 نظام حياة الفرعون - وهو نظام يرجع في أصله إلى عبود أقدم - الخ ]<sup>(١)</sup>  
 ثم يبدأ "برى" في وصف ذلك الطعام - بطلاً عن "دودوروس" - يقول :  
 إن الفرعون كان يبدأ يومه كل صباح بالخروج من قصره متوجهاً إلى ( المعبد ) لأداء ( صلاة الصبح )



وقبل الدخول إلى "المعبد" ، كان عليه أولاً أن يتطهر ( يتوضأ )<sup>(٢)</sup>  
 وكان ( الوضوء ) يتم في "مبنى" خاص تابع للمعبد ، يُسمى :  
 (  ) ( بر ، طرا )<sup>(٣)</sup> - بيت ( الوضوء )<sup>(٤)</sup> .

يذكر د. يحيى الدين إبراهيم : [ وأول ما يبدأ به "الملك" هو الخروج  
 من قصره قاصداً المعبد حيث يتطهر في مكان يُسمى : (  ) ]  
 - وهو مبنى تابع للمعبد يتم فيه تطهير الملك بالماء - بواسطة كاهين .<sup>(٥)</sup>

شكل (١١٩) "الملك (ب) وهو عاكس في (وضوء)  
 ويضعه (الكاهن الموضي) ، يحمل "العل" و "إبريل" الماء

(يصف دافنور برى : [ ولكن قبل بدء تقوس "تطهير" كان الكاهن الأكبر يقف عند ( الملك ) في  
 الطريق المسمى وارشاده إذا صل ، وتجنه إذا سلك حبات الصواب الخ . ثم يقوم الكهنة بتلاوة حنفيه  
 ( الحنيفة ) ، وقرأة بعض التراسيم والقبائل والنصوص الدينية الخ ]<sup>(٦)</sup>

ثم بعد ذلك يردى الملك الزي الرسمي بزيته الأربعة والتسارلت الملكية<sup>(٧)</sup> ، ثم يتجه بساؤن الطعام  
 وعن الساعة ويتوجه في طعام إفراعه ، يواصل "برى" حديثه فيقول : [ وكان طعام ( الملك ) - في مصر  
 القديمة - بسيط ، محدود أصناف - وهذا يشير إلى أنه كان يتم نظام خاص في الغذاء عداقة على صحتهم . ]<sup>(٨)</sup>  
 ثم يواصل برى : [ وبعد ذلك .. يبدأ ( الملك ) عمله بقرأة الرسائل الواردة من مختلف الأقاليم ، ورتما  
 تطلب الأمر إبلاء الردود عليها الخ الخ ]<sup>(٩)</sup> .. ثم نختم "برى" حديثه مُعقفاً [ لقد كانت كل ساعة من وقت  
 ( الملك ) مُحصّنة لأداء و حبات شئ ، والقيام بأعمال مفروضة ، لا أن يعجس في شئ والنداب ]<sup>(١٠)</sup>

( الفواض ) . و ( الرحمة )

في معجم الحضارة المصرية (ص ٢٥٧) : [ وكانت وظيفة الفرعون "أعزى الناس" نزل عهده ، بأن التقاض  
 بمصل الخاكم غير المتكف على الخاكم المتعطلين ، ويكنى بمفد لبحايم القاسي . و ( الشخصية الطبية تنفي في  
 لأدها ) الخ ] ويصف [ وهذا ، م جنس الناس أن يتقدموا ( الملك ) أمام عييه . وقد يصف الحكماء "إبرور"  
 مساعداته لأربعة أمام "الملك" ، يسا كان د. "جدي" - وهو أحد القوام - القول الفصل في يقاضه مع حقوقه الخ ]  
 ويذكر د. سليم حسن : [ وهالك تعاليم مسوية إلى الملك "أسحاب الأول" - الأسرة (١٢) - . جاء فيها .  
 [ فقد أعصت الفقير ، وعلمت النبي . وقد جعلت الرجل المعمور يصل في عرّصه مثل صاحب البكة . أن الذي  
 أنشأت صوامع العلال ، وم يجمع بسد في سى خكنى ولم يعطش خلالها أحد ، وكل ما أمرت به كان في

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) و(١٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠) و(٢١) و(٢٢) و(٢٣) و(٢٤) و(٢٥) و(٢٦) و(٢٧) و(٢٨) و(٢٩) و(٣٠) و(٣١) و(٣٢) و(٣٣) و(٣٤) و(٣٥) و(٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٣٩) و(٤٠) و(٤١) و(٤٢) و(٤٣) و(٤٤) و(٤٥) و(٤٦) و(٤٧) و(٤٨) و(٤٩) و(٥٠) و(٥١) و(٥٢) و(٥٣) و(٥٤) و(٥٥) و(٥٦) و(٥٧) و(٥٨) و(٥٩) و(٦٠) و(٦١) و(٦٢) و(٦٣) و(٦٤) و(٦٥) و(٦٦) و(٦٧) و(٦٨) و(٦٩) و(٧٠) و(٧١) و(٧٢) و(٧٣) و(٧٤) و(٧٥) و(٧٦) و(٧٧) و(٧٨) و(٧٩) و(٨٠) و(٨١) و(٨٢) و(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٦) و(٨٧) و(٨٨) و(٨٩) و(٩٠) و(٩١) و(٩٢) و(٩٣) و(٩٤) و(٩٥) و(٩٦) و(٩٧) و(٩٨) و(٩٩) و(١٠٠) و(١٠١) و(١٠٢) و(١٠٣) و(١٠٤) و(١٠٥) و(١٠٦) و(١٠٧) و(١٠٨) و(١٠٩) و(١١٠) و(١١١) و(١١٢) و(١١٣) و(١١٤) و(١١٥) و(١١٦) و(١١٧) و(١١٨) و(١١٩) و(١٢٠) و(١٢١) و(١٢٢) و(١٢٣) و(١٢٤) و(١٢٥) و(١٢٦) و(١٢٧) و(١٢٨) و(١٢٩) و(١٣٠) و(١٣١) و(١٣٢) و(١٣٣) و(١٣٤) و(١٣٥) و(١٣٦) و(١٣٧) و(١٣٨) و(١٣٩) و(١٤٠) و(١٤١) و(١٤٢) و(١٤٣) و(١٤٤) و(١٤٥) و(١٤٦) و(١٤٧) و(١٤٨) و(١٤٩) و(١٥٠) و(١٥١) و(١٥٢) و(١٥٣) و(١٥٤) و(١٥٥) و(١٥٦) و(١٥٧) و(١٥٨) و(١٥٩) و(١٦٠) و(١٦١) و(١٦٢) و(١٦٣) و(١٦٤) و(١٦٥) و(١٦٦) و(١٦٧) و(١٦٨) و(١٦٩) و(١٧٠) و(١٧١) و(١٧٢) و(١٧٣) و(١٧٤) و(١٧٥) و(١٧٦) و(١٧٧) و(١٧٨) و(١٧٩) و(١٨٠) و(١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) و(١٨٤) و(١٨٥) و(١٨٦) و(١٨٧) و(١٨٨) و(١٨٩) و(١٩٠) و(١٩١) و(١٩٢) و(١٩٣) و(١٩٤) و(١٩٥) و(١٩٦) و(١٩٧) و(١٩٨) و(١٩٩) و(٢٠٠) و(٢٠١) و(٢٠٢) و(٢٠٣) و(٢٠٤) و(٢٠٥) و(٢٠٦) و(٢٠٧) و(٢٠٨) و(٢٠٩) و(٢١٠) و(٢١١) و(٢١٢) و(٢١٣) و(٢١٤) و(٢١٥) و(٢١٦) و(٢١٧) و(٢١٨) و(٢١٩) و(٢٢٠) و(٢٢١) و(٢٢٢) و(٢٢٣) و(٢٢٤) و(٢٢٥) و(٢٢٦) و(٢٢٧) و(٢٢٨) و(٢٢٩) و(٢٣٠) و(٢٣١) و(٢٣٢) و(٢٣٣) و(٢٣٤) و(٢٣٥) و(٢٣٦) و(٢٣٧) و(٢٣٨) و(٢٣٩) و(٢٤٠) و(٢٤١) و(٢٤٢) و(٢٤٣) و(٢٤٤) و(٢٤٥) و(٢٤٦) و(٢٤٧) و(٢٤٨) و(٢٤٩) و(٢٥٠) و(٢٥١) و(٢٥٢) و(٢٥٣) و(٢٥٤) و(٢٥٥) و(٢٥٦) و(٢٥٧) و(٢٥٨) و(٢٥٩) و(٢٦٠) و(٢٦١) و(٢٦٢) و(٢٦٣) و(٢٦٤) و(٢٦٥) و(٢٦٦) و(٢٦٧) و(٢٦٨) و(٢٦٩) و(٢٧٠) و(٢٧١) و(٢٧٢) و(٢٧٣) و(٢٧٤) و(٢٧٥) و(٢٧٦) و(٢٧٧) و(٢٧٨) و(٢٧٩) و(٢٨٠) و(٢٨١) و(٢٨٢) و(٢٨٣) و(٢٨٤) و(٢٨٥) و(٢٨٦) و(٢٨٧) و(٢٨٨) و(٢٨٩) و(٢٩٠) و(٢٩١) و(٢٩٢) و(٢٩٣) و(٢٩٤) و(٢٩٥) و(٢٩٦) و(٢٩٧) و(٢٩٨) و(٢٩٩) و(٣٠٠) و(٣٠١) و(٣٠٢) و(٣٠٣) و(٣٠٤) و(٣٠٥) و(٣٠٦) و(٣٠٧) و(٣٠٨) و(٣٠٩) و(٣١٠) و(٣١١) و(٣١٢) و(٣١٣) و(٣١٤) و(٣١٥) و(٣١٦) و(٣١٧) و(٣١٨) و(٣١٩) و(٣٢٠) و(٣٢١) و(٣٢٢) و(٣٢٣) و(٣٢٤) و(٣٢٥) و(٣٢٦) و(٣٢٧) و(٣٢٨) و(٣٢٩) و(٣٣٠) و(٣٣١) و(٣٣٢) و(٣٣٣) و(٣٣٤) و(٣٣٥) و(٣٣٦) و(٣٣٧) و(٣٣٨) و(٣٣٩) و(٣٤٠) و(٣٤١) و(٣٤٢) و(٣٤٣) و(٣٤٤) و(٣٤٥) و(٣٤٦) و(٣٤٧) و(٣٤٨) و(٣٤٩) و(٣٥٠) و(٣٥١) و(٣٥٢) و(٣٥٣) و(٣٥٤) و(٣٥٥) و(٣٥٦) و(٣٥٧) و(٣٥٨) و(٣٥٩) و(٣٦٠) و(٣٦١) و(٣٦٢) و(٣٦٣) و(٣٦٤) و(٣٦٥) و(٣٦٦) و(٣٦٧) و(٣٦٨) و(٣٦٩) و(٣٧٠) و(٣٧١) و(٣٧٢) و(٣٧٣) و(٣٧٤) و(٣٧٥) و(٣٧٦) و(٣٧٧) و(٣٧٨) و(٣٧٩) و(٣٨٠) و(٣٨١) و(٣٨٢) و(٣٨٣) و(٣٨٤) و(٣٨٥) و(٣٨٦) و(٣٨٧) و(٣٨٨) و(٣٨٩) و(٣٩٠) و(٣٩١) و(٣٩٢) و(٣٩٣) و(٣٩٤) و(٣٩٥) و(٣٩٦) و(٣٩٧) و(٣٩٨) و(٣٩٩) و(٤٠٠) و(٤٠١) و(٤٠٢) و(٤٠٣) و(٤٠٤) و(٤٠٥) و(٤٠٦) و(٤٠٧) و(٤٠٨) و(٤٠٩) و(٤١٠) و(٤١١) و(٤١٢) و(٤١٣) و(٤١٤) و(٤١٥) و(٤١٦) و(٤١٧) و(٤١٨) و(٤١٩) و(٤٢٠) و(٤٢١) و(٤٢٢) و(٤٢٣) و(٤٢٤) و(٤٢٥) و(٤٢٦) و(٤٢٧) و(٤٢٨) و(٤٢٩) و(٤٣٠) و(٤٣١) و(٤٣٢) و(٤٣٣) و(٤٣٤) و(٤٣٥) و(٤٣٦) و(٤٣٧) و(٤٣٨) و(٤٣٩) و(٤٤٠) و(٤٤١) و(٤٤٢) و(٤٤٣) و(٤٤٤) و(٤٤٥) و(٤٤٦) و(٤٤٧) و(٤٤٨) و(٤٤٩) و(٤٥٠) و(٤٥١) و(٤٥٢) و(٤٥٣) و(٤٥٤) و(٤٥٥) و(٤٥٦) و(٤٥٧) و(٤٥٨) و(٤٥٩) و(٤٦٠) و(٤٦١) و(٤٦٢) و(٤٦٣) و(٤٦٤) و(٤٦٥) و(٤٦٦) و(٤٦٧) و(٤٦٨) و(٤٦٩) و(٤٧٠) و(٤٧١) و(٤٧٢) و(٤٧٣) و(٤٧٤) و(٤٧٥) و(٤٧٦) و(٤٧٧) و(٤٧٨) و(٤٧٩) و(٤٨٠) و(٤٨١) و(٤٨٢) و(٤٨٣) و(٤٨٤) و(٤٨٥) و(٤٨٦) و(٤٨٧) و(٤٨٨) و(٤٨٩) و(٤٩٠) و(٤٩١) و(٤٩٢) و(٤٩٣) و(٤٩٤) و(٤٩٥) و(٤٩٦) و(٤٩٧) و(٤٩٨) و(٤٩٩) و(٥٠٠) و(٥٠١) و(٥٠٢) و(٥٠٣) و(٥٠٤) و(٥٠٥) و(٥٠٦) و(٥٠٧) و(٥٠٨) و(٥٠٩) و(٥١٠) و(٥١١) و(٥١٢) و(٥١٣) و(٥١٤) و(٥١٥) و(٥١٦) و(٥١٧) و(٥١٨) و(٥١٩) و(٥٢٠) و(٥٢١) و(٥٢٢) و(٥٢٣) و(٥٢٤) و(٥٢٥) و(٥٢٦) و(٥٢٧) و(٥٢٨) و(٥٢٩) و(٥٣٠) و(٥٣١) و(٥٣٢) و(٥٣٣) و(٥٣٤) و(٥٣٥) و(٥٣٦) و(٥٣٧) و(٥٣٨) و(٥٣٩) و(٥٤٠) و(٥٤١) و(٥٤٢) و(٥٤٣) و(٥٤٤) و(٥٤٥) و(٥٤٦) و(٥٤٧) و(٥٤٨) و(٥٤٩) و(٥٥٠) و(٥٥١) و(٥٥٢) و(٥٥٣) و(٥٥٤) و(٥٥٥) و(٥٥٦) و(٥٥٧) و(٥٥٨) و(٥٥٩) و(٥٦٠) و(٥٦١) و(٥٦٢) و(٥٦٣) و(٥٦٤) و(٥٦٥) و(٥٦٦) و(٥٦٧) و(٥٦٨) و(٥٦٩) و(٥٧٠) و(٥٧١) و(٥٧٢) و(٥٧٣) و(٥٧٤) و(٥٧٥) و(٥٧٦) و(٥٧٧) و(٥٧٨) و(٥٧٩) و(٥٨٠) و(٥٨١) و(٥٨٢) و(٥٨٣) و(٥٨٤) و(٥٨٥) و(٥٨٦) و(٥٨٧) و(٥٨٨) و(٥٨٩) و(٥٩٠) و(٥٩١) و(٥٩٢) و(٥٩٣) و(٥٩٤) و(٥٩٥) و(٥٩٦) و(٥٩٧) و(٥٩٨) و(٥٩٩) و(٦٠٠) و(٦٠١) و(٦٠٢) و(٦٠٣) و(٦٠٤) و(٦٠٥) و(٦٠٦) و(٦٠٧) و(٦٠٨) و(٦٠٩) و(٦١٠) و(٦١١) و(٦١٢) و(٦١٣) و(٦١٤) و(٦١٥) و(٦١٦) و(٦١٧) و(٦١٨) و(٦١٩) و(٦٢٠) و(٦٢١) و(٦٢٢) و(٦٢٣) و(٦٢٤) و(٦٢٥) و(٦٢٦) و(٦٢٧) و(٦٢٨) و(٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣١) و(٦٣٢) و(٦٣٣) و(٦٣٤) و(٦٣٥) و(٦٣٦) و(٦٣٧) و(٦٣٨) و(٦٣٩) و(٦٤٠) و(٦٤١) و(٦٤٢) و(٦٤٣) و(٦٤٤) و(٦٤٥) و(٦٤٦) و(٦٤٧) و(٦٤٨) و(٦٤٩) و(٦٥٠) و(٦٥١) و(٦٥٢) و(٦٥٣) و(٦٥٤) و(٦٥٥) و(٦٥٦) و(٦٥٧) و(٦٥٨) و(٦٥٩) و(٦٦٠) و(٦٦١) و(٦٦٢) و(٦٦٣) و(٦٦٤) و(٦٦٥) و(٦٦٦) و(٦٦٧) و(٦٦٨) و(٦٦٩) و(٦٧٠) و(٦٧١) و(٦٧٢) و(٦٧٣) و(٦٧٤) و(٦٧٥) و(٦٧٦) و(٦٧٧) و(٦٧٨) و(٦٧٩) و(٦٨٠) و(٦٨١) و(٦٨٢) و(٦٨٣) و(٦٨٤) و(٦٨٥) و(٦٨٦) و(٦٨٧) و(٦٨٨) و(٦٨٩) و(٦٩٠) و(٦٩١) و(٦٩٢) و(٦٩٣) و(٦٩٤) و(٦٩٥) و(٦٩٦) و(٦٩٧) و(٦٩٨) و(٦٩٩) و(٧٠٠) و(٧٠١) و(٧٠٢) و(٧٠٣) و(٧٠٤) و(٧٠٥) و(٧٠٦) و(٧٠٧) و(٧٠٨) و(٧٠٩) و(٧١٠) و(٧١١) و(٧١٢) و(٧١٣) و(٧١٤) و(٧١٥) و(٧١٦) و(٧١٧) و(٧١٨) و(٧١٩) و(٧٢٠) و(٧٢١) و(٧٢٢) و(٧٢٣) و(٧٢٤) و(٧٢٥) و(٧٢٦) و(٧٢٧) و(٧٢٨) و(٧٢٩) و(٧٣٠) و(٧٣١) و(٧٣٢) و(٧٣٣) و(٧٣٤) و(٧٣٥) و(٧٣٦) و(٧٣٧) و(٧٣٨) و(٧٣٩) و(٧٤٠) و(٧٤١) و(٧٤٢) و(٧٤٣) و(٧٤٤) و(٧٤٥) و(٧٤٦) و(٧٤٧) و(٧٤٨) و(٧٤٩) و(٧٥٠) و(٧٥١) و(٧٥٢) و(٧٥٣) و(٧٥٤) و(٧٥٥) و(٧٥٦) و(٧٥٧) و(٧٥٨) و(٧٥٩) و(٧٦٠) و(٧٦١) و(٧٦٢) و(٧٦٣) و(٧٦٤) و(٧٦٥) و(٧٦٦) و(٧٦٧) و(٧٦٨) و(٧٦٩) و(٧٧٠) و(٧٧١) و(٧٧٢) و(٧٧٣) و(٧٧٤) و(٧٧٥) و(٧٧٦) و(٧٧٧) و(٧٧٨) و(٧٧٩) و(٧٨٠) و(٧٨١) و(٧٨٢) و(٧٨٣) و(٧٨٤) و(٧٨٥) و(٧٨٦) و(٧٨٧) و(٧٨٨) و(٧٨٩) و(٧٩٠) و(٧٩١) و(٧٩٢) و(٧٩٣) و(٧٩٤) و(٧٩٥) و(٧٩٦) و(٧٩٧) و(٧٩٨) و(٧٩٩) و(٨٠٠) و(٨٠١) و(٨٠٢) و(٨٠٣) و(٨٠٤) و(٨٠٥) و(٨٠٦) و(٨٠٧) و(٨٠٨) و(٨٠٩) و(٨١٠) و(٨١١) و(٨١٢) و(٨١٣) و(٨١٤) و(٨١٥) و(٨١٦) و(٨١٧) و(٨١٨) و(٨١٩) و(٨٢٠) و(٨٢١) و(٨٢٢) و(٨٢٣) و(٨٢٤) و(٨٢٥) و(٨٢٦) و(٨٢٧) و(٨٢٨) و(٨٢٩) و(٨٣٠) و(٨٣١) و(٨٣٢) و(٨٣٣) و(٨٣٤) و(٨٣٥) و(٨٣٦) و(٨٣٧) و(٨٣٨) و(٨٣٩) و(٨٤٠) و(٨٤١) و(٨٤٢) و(٨٤٣) و(٨٤٤) و(٨٤٥) و(٨٤٦) و(٨٤٧) و(٨٤٨) و(٨٤٩) و(٨٥٠) و(٨٥١) و(٨٥٢) و(٨٥٣) و(٨٥٤) و(٨٥٥) و(٨٥٦) و(٨٥٧) و(٨٥٨) و(٨٥٩) و(٨٦٠) و(٨٦١) و(٨٦٢) و(٨٦٣) و(٨٦٤) و(٨٦٥) و(٨٦٦) و(٨٦٧) و(٨٦٨) و(٨٦٩) و(٨٧٠) و(٨٧١) و(٨٧٢) و(٨٧٣) و(٨٧٤) و(٨٧٥) و(٨٧٦) و(٨٧٧) و(٨٧٨) و(٨٧٩) و(٨٨٠) و(٨٨١) و(٨٨٢) و(٨٨٣) و(٨٨٤) و(٨٨٥) و(٨٨٦) و(٨٨٧) و(٨٨٨) و(٨٨٩) و(٨٩٠) و(٨٩١) و(٨٩٢) و(٨٩٣) و(٨٩٤) و(٨٩٥) و(٨٩٦) و(٨٩٧) و(٨٩٨) و(٨٩٩) و(٩٠٠) و(٩٠١) و(٩٠٢) و(٩٠٣) و(٩٠٤) و(٩٠٥) و(٩٠٦) و(٩٠٧) و(٩٠٨) و(٩٠٩) و(٩١٠) و(٩١١) و(٩١٢) و(٩١٣) و(٩١٤) و(٩١٥) و(٩١٦) و(٩١٧) و(٩١٨) و(٩١٩) و(٩٢٠) و(٩٢١) و(٩٢٢) و(٩٢٣) و(٩٢٤) و(٩٢٥) و(٩٢٦) و(٩٢٧) و(٩٢٨) و(٩٢٩) و(٩٣٠) و(٩٣١) و(٩٣٢) و(٩٣٣) و(٩٣٤) و(٩٣٥) و(٩٣٦) و(٩٣٧) و(٩٣٨) و(٩٣٩) و(٩٤٠) و(٩٤١) و(٩٤٢) و(٩٤٣) و(٩٤٤) و(٩٤٥) و(٩٤٦) و(٩٤٧) و(٩٤٨) و(٩٤٩) و(٩٥٠) و(٩٥١) و(٩٥٢) و(٩٥٣) و(٩٥٤) و(٩٥٥) و(٩٥٦) و(٩٥٧) و(٩٥٨) و(٩٥٩) و(٩٦٠) و(٩٦١) و(٩٦٢) و(٩٦٣) و(٩٦٤) و(٩٦٥) و(٩٦٦) و(٩٦٧) و(٩٦٨) و(٩٦٩) و(٩٧٠) و(٩٧١) و(٩٧٢) و(٩٧٣) و(٩٧٤) و(٩٧٥) و(٩٧٦) و(٩٧٧) و(٩٧٨) و(٩٧٩) و(٩٨٠) و(٩٨١) و(٩٨٢) و(٩٨٣) و(٩٨٤) و(٩٨٥) و(٩٨٦) و(٩٨٧) و(٩٨٨) و(٩٨٩) و(٩٩٠) و(٩٩١) و(٩٩٢) و(٩٩٣) و(٩٩٤) و(٩٩٥) و(٩٩٦) و(٩٩٧) و(٩٩٨) و(٩٩٩) و(١٠٠٠) و(١٠٠١) و(١٠٠٢) و(١٠٠٣) و(١٠٠٤) و(١٠٠٥) و(١٠٠٦) و(١٠٠٧) و(١٠٠٨) و(١٠٠٩) و(١٠١٠) و(١٠١١) و(١٠١٢) و(١٠١٣) و(١٠١٤) و(١٠١٥) و(١٠١٦) و(١٠١٧) و(١٠١٨) و(١٠١٩) و(١٠٢٠) و(١٠٢١) و(١٠٢٢) و(١٠٢٣) و(١٠٢٤) و(١٠٢٥) و(١٠٢٦) و(١٠٢٧) و(١٠٢٨) و(١٠٢٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣١) و(١٠٣٢) و(١٠٣٣) و(١٠٣٤) و(١٠٣٥) و(١٠٣٦) و(١٠٣٧) و(١٠٣٨) و(١٠٣٩) و(١٠٤٠) و(١٠٤١) و(١٠٤٢) و(١٠٤٣) و(١٠٤٤) و(١٠٤٥) و(١٠٤٦) و(١٠٤٧) و(١٠٤٨) و(١٠٤٩) و(١٠٥٠) و(١٠٥١) و(١٠٥٢) و(١٠٥٣) و(١٠٥٤) و(١٠٥٥) و(١٠٥٦) و(١٠٥٧) و(١٠٥٨) و(١٠٥٩) و(١٠٦٠) و(١٠٦١) و(١٠٦٢) و(١٠٦٣) و(١٠٦٤) و(١٠٦٥) و(١٠٦٦) و(١٠٦٧) و(١٠٦٨) و(١٠٦٩) و(١٠٧٠) و(١٠٧١) و(١٠٧٢) و(١٠٧٣) و(١٠٧٤) و(١٠٧٥) و(١٠٧٦) و(١٠٧٧) و(١٠٧٨) و(١٠٧٩) و(١٠٨٠) و(١٠٨١) و(١٠٨٢) و(١٠٨٣) و(١٠٨٤) و(١٠٨٥) و(١٠٨٦) و(١٠٨٧) و(١٠٨٨) و(١٠٨٩) و(١٠٩٠) و(١٠٩١) و(١٠٩٢) و(١٠٩٣) و(١٠٩٤) و(١٠٩٥) و(١٠٩٦) و(١٠٩٧) و(١٠٩٨) و(١٠٩٩) و(١١٠٠) و(١١٠١) و(١١٠٢) و(١١٠٣) و(١١٠٤) و(١١٠٥) و(١١٠٦) و(١١٠٧) و(١١٠٨) و(١١٠٩) و(١١١٠) و(١١١١) و(١١١٢) و(١١١٣) و(١١١٤) و(١١١٥) و(١١١٦) و(١١١٧) و(١١١٨) و(١١١٩) و(١١٢٠) و(١١٢١) و(١١٢٢) و(١١٢٣) و(١١٢٤) و(١١٢٥) و(١١٢٦) و(١١٢٧) و(١١٢٨) و(١١٢٩) و(١١٣٠) و(١١٣١) و(١١٣٢) و(١١٣٣) و(١١٣٤) و(١١٣٥) و(١١٣٦) و(١١٣٧) و(١١٣٨) و(١١٣٩) و(١١٤٠) و(١١٤١) و(١١٤٢) و(١١٤٣) و(١١٤٤) و(١١٤٥) و(١١٤٦) و(١١٤٧) و(١١٤٨) و(١١٤٩) و(١١٥٠) و(١١٥١) و(١١٥٢) و(١١٥٣) و(١١٥٤) و(١١٥٥) و(١١٥٦) و(١١٥٧) و(١١٥٨) و(١١٥٩) و(١١٦٠) و(١١٦١) و(١١٦٢) و(١١٦٣) و(١١٦٤) و(١١٦٥) و(١١٦٦) و(١١٦٧) و(١١٦٨) و(١١٦٩) و(١١٧٠) و(١١٧١) و(١١٧٢) و(١١٧٣) و(١١٧٤) و(١١٧٥) و(١١٧٦) و(١١٧٧) و(١١٧٨) و(١١٧٩) و(١١٨٠) و(١١٨١) و(١١٨٢) و(١١٨٣) و(

(موضع الصحيح) [ ' ويدكر أيضاً ] ومن لعاسم لشي كنهيا أحد موبك لاسره العاصره له ، عباد .  
 ته عندما يرمع على لعرض ، لأكتنه أن يحكم قطعاً لمصداق حلقية العاصه . ذلك قول ( قوم العاصه )  
 لشوقه مكنسك فوق لأرض ، ووسى احريس ، ولا بعدى لأرميه ، ولا تحرس رجلاً مبراث . الده . مع . لا .  
 تكرب قطعاً لأد الشقه عمونه ، وئسن تارك على حُب الناس ، وسحمد الناس ( لله ) عني مكافأتهم ،  
 مُقْبِئَمِن الشكر على شفقتك ، ومُصْئِن لعافيتك . إلخ [ ١٦ ]

### خرواقه : "التجتر" و"الاستيداد" .

يدكر د إبراهيم ررقانه [ وكانت تمتل في ( الملك ) كذلك دوة العبد لسياسي . فهو الذي يعمل على  
 تدعيم أركان العدل في الدولة ، وشتر لواء الحق بين أرجالها ، وعليه ألا يذخر وسعاً في تأمين وسائل الحياه  
 لشعبه ، بفقر الورع وإقامة الجسور . إلخ ]  
 وهكذا ، فل ( الملكيه ) وإن أفادت على "الملك" القلصه ، فإنها في الوقت نفسه حذت من سلطانها ، مما قرّض  
 عيه من واجبات ، وما ألقت على كاهله من مسئوليات . فلم يكن ( الفراعه ) يصدر عن أعوام عن اعوي  
 ، أو ما توحى به إليهم أمكارهم الشعصيه وحدها ، وإنما كانوا يخصصون في تصرفاتهم لما كانت تفرسه  
 عليهم القواعد الموعيه والتقاليد الموروته ، وما يتفق مع مركزهم الجليل . إلخ [ ١٧ ]

ويدكر برى [ وهذا ما يمتنى مع حقيقه الثبته ، وهي أن ( الملك ) حاصص للقانون ، وليس المصنر  
 الأورح لقانون النظام .. وكانت سلطات ( الملك ) مُقْبِئَة كُن التقيد ، ومن ذلك يستلزم ديودور " قاتلاً  
 ( نه م يكن يستمع أن يقوم بأى عمل أو يُدبس شخصاً أو يُعاقب آخر ، بمجرد رعيه شخصيه أو بقصد  
 الشفص والابتسام أو لأى دمع آخر لا يتفق وروح العدالة ، ولكنه كان مُقْبِئ التصرف في كُن حاله وفق ما  
 نصّ عليه القوانين . وس أخل ذلك رأياً ( الملوك ) وقد راعوا المساواه والعدل في المعامله بين رعاياهم .  
 فاكسبوا من عيشهم ما يريد كثيراً عما لا يكون له لأهلهم من حُب . إلخ [ ١٨ ]

ويدكر د صدى [ ثم يكن "الفرعون" يستطيع أن يعاقب كما يحلو له ، فهو ملتزم باحكام واتباع القوانين [ ١٩ ]

### ( العدل ) أساس الملك

يدكر المؤرخ الأثرى / أحمد حيب . [ أما "قصة" محاكم في رس الفراعه ، فكانوا متى تعسبوا لخدمه الوظيفه ،  
 خصوا بين يديه أنهم لا يصعبون له أمراً بأى طريق العدل . ولذا ، كتبوا في عي مصرين وحرّموا بحالهم [ ٢٠ ]  
 ويدكر د صدى . [ ووفقاً لما قرره المؤرخ "ملونارك" ، فإن ( الفرعون ) نفسه كان يحلف "القصة" بألاً  
 بطبعه إذا كان أمره إليهم ظالماً ، أى تضمن هتكا أو خرواقه للتشريعات ، [ ٢١ ]

ثم يقول مُعْتَق [ ومن الصفحات المشرفه في ذلك العهد ، والتي بهزت رجال تاريخ القانون والمؤرخين على  
 حده س . أن ( الفرعون ) نفسه ، كان يبع في أدء "القاصي" هذه "البمين" عد بوليه مهم وطبعته [ ٢٢ ]


### أولئك هم ( الفراعه ) .

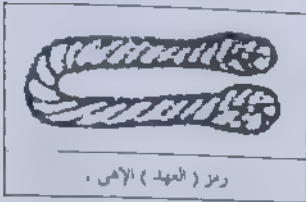
الذين وصّوهم - ظلماً وافتراء - بـ ( التآله III ) ، والتجتر ، والاستيداد ، والقسوة ، والظلم .

\* \*

- |                                                     |                                            |
|-----------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| (١) الألفب المصري القديم ٢١٠/٢١١                    | (٢) السابق ٢٠٢/١                           |
| (٣) حصدرة مصر والشرق القديم ١٠٩                     | (٤) الحياه الاجتماعيه في مصر القديمه ٩٣-٩٤ |
| (٥) القانون احكامي عند الفراعه د. عبد الرحيم صدى ٧٤ | (٦) الأثر الجليل لقدماء وادى بيبيل ١١١-١١٢ |
| (٧) القانون ايجالي ٢١/١                             | (٨) السابق ٥٩                              |

## الملك .. والعهْد .. والعهْدَة ( )

سنرى أن أوصاف أن الشكل (  ) يُمثِّل ( حن ) .. وهو رمزٌ لـ ( العهد )<sup>(١)</sup> .. وبالتحديد ، هو في لأصل رمزٌ لـ ( العهد ) الإلهي<sup>(٢)</sup> .




رمز ( العهد ) الإلهي .

وذلك ( العهد ) الإلهي .. كان يشمل ( الشرائع ، والوصايا "العشر" ، والمثل ، والأخلاق )<sup>(٣)</sup> . إلخ إلخ باعتبار .. كان يمثِّل ( العهْدَة )<sup>(٤)</sup> .

كما أنه على أساس هذا ( العهد ) .. كان يتم اختيارُ الله ( الملك )<sup>(٥)</sup> ، ومُبايعته<sup>(٦)</sup> . وبهذا ( العهد ) أيضاً كان ( الملك ) مُلتزماً أمام الله بالحفاظ على ( العهْدَة ) . وتعيد كلُّ ما يرتبط بها وما تحتويه من ( شرائع ) ووصايا<sup>(٨)</sup> . إلخ إلخ

وكان المصريون يُلصِّصون هذه الأمور كلها ، في رمزية ( الخرطوشة الملكية ) . التي كان يُوضع بداخلها : ( إسم الملك ) - المختار من الله<sup>(٩)</sup> ، وفق ذلك "العهد" .

ولذا .. كانت صورة حن ( العهد ) : (  ) .

هي التي منها جاءت صورة الخرطوشة (  ) .


وذلك بعد ( عُقْد ) طرقي الحبل .. وفق إجراءات طقوس "المُعاهدات"<sup>(١٠)</sup> .

- وراجع ما سبق أن أوصناه عن علاقة هذا الـ ( عُقْد ) .. بمعنى ( العهد )<sup>(١١)</sup> .

• ولاحظ أيضاً أن فكرة "الخرطوشة" ، ربما ترجع في الأصل إلى الـ ( "إدريس" )<sup>(١٢)</sup> دته

\* \*

## أصل الـ ( خرطوشة ) ( )<sup>(١٣)</sup> :

في معجم حصارة المصرية (ص ١٤٨) [ الخرطوشة . وهي تُمثِّل أنشوطه ( حن ) ، بقاعدتها ( عُقْدَة ) . ] وهي الموسوعة لأثرية العقالية (ص ٣٨٣) . [ الخرطوشة ونشئ من النقوش المبروعة المرسومة بعبادة ، أن هذا الشكل يمثِّل أنشوطه مكوّنة من ( حن ) ذي فرعين ، نهاياتهما مربوطتان على شكل ( عُقْدَة ) ] ويُصِف "د سليم حسن" تعضله أخرى ، فيقول [ ويُلاحظ أن "الخرطوش" الذي كان يُكتب بد حبه "إسم الملك" ، كان في بادئ الأمر مُستديراً - (  ) - . غير أن هذه "الدائرة" - التي ظهرت من "الأُسرة الأولى" - كان لأثر من تغييرها إلى شكل ( أسطواني ) ، يكثر طوله كلما كثر عدد الإشارات التي يتكوّن منها إسم

(١) راجع (ص ٦٦) من كتابنا هذا . (٢) و(٢) راجع (ص ٧٠) من كتابنا هذا .

(٣) راجع (ص ٧٩٠-٧٩١) . (٤) راجع (ص ٨١-٨٢) . (٥) راجع (ص ٨٢-٨٣) من كتابنا هذا .

(٦) راجع (ص ٦٨-٧٠) . (٧) راجع (ص ٧١ و٧٣) . (٨) وترسم أيضاً في الوضع الرأسي : (  ) .

(٩) مُضد حبه "عريس" كان يسمه - كـ "مست" - يُكتب داخل "خرطوشة" هكذا : (  ) / عريس ) .

المصدر : An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 442



الملِكُ" في ذاتها .. وقد أُعيد هذا (الخرطوش) شكله الذي نراه عليه ، في عهد الملك "ستفرو" - الأسرة الرابعة - هكذا : ( ) ، (١١)

صوره "معرضة"   
 شكله

أما عن اسم "حد" (الخروس) (١٢) عند قدماء المصريين

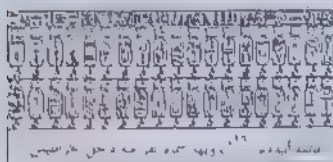
عنى المصرية : ( ) (١٣) (مد.ش) .. بمعنى : ( cord / حبل ) كما تعنى : ( bond / رباط ، قيد ، تعهد ) (١٤)

وبعض هذا اللفظ ( ) (مد.ش) .. يعنى أيضاً : ( "معرضة" ملكية ) (١٥)

وبتحليل هذا اللفظ ، نجد أنه يحمل معانى (ثبات وتوحيد) "الملِكُ" ، والاسفرو" ، والاستمرار

كما يحمل أيضاً معانى : (التشكُّك) (١٦) ، و (التعيق) (١٧) "بقرار مقنن" ، و (المشقة) (١٨) "الإلهة" .

وإن كان الأمر بالنسبة لتحليلها هذا ، فإنه في داخل هذه "الخرطوشة" كان يوضع ( الاسم الملكي ) (١٩)



باعتبار أيدى (٢٠) ، وفيه رسمه داخل خارطوش



ستفرو (Stefro) ، خرمو (Khamo) ، أخمس (Akhmes) ، رمسيس (Ramses)

• أولئك (ملوك مصر) ، المُقَّصرون بحبل الله ، المُحاطون - "بحل العهد" ( ) - حصص (العبيد)

(١) مصر القديمة ١٦٧/١ - وانظر أيضاً ، مصر الفرعونية/ بيروت ١٣٤٧

(٢) منحوتة هذه السبب لنسب الملوك المحذرين ويدلر الخوسر لأثره عالميه (٣٨٣) Cartouche (خرطوش) أصف هذه بكسه من كسه مرسيه ملى لوحاً زخرفياً نكبه . وقد استُخدم هذه الكسه حتى سكن بيموسى الدى

يُسمُ أسماء وألقاب فرعونى مسمى [ (٣) هي : مصر الفرعونية/ جازدار ٢٩٦

(٤) (٥) وتضاف إلي أحياناً "العامة المصرية" ( ) ورم "إنياب الحبل" ، فيكتب اللفظ أيضاً : ( ) (٥)

An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 305

(٦) قاموس مدح ٣٠١ م هذه لحاله أصناف "العامة المصرية" ( ) ، فيكتب اللفظ ( ) (مست)

(٧) اللفظ يتكون من ( / مد ) + ( / اش ) .

(٨) فى المصرية ( ) (مد تعنى : / to be stable ، ثابت ، وأُعيد ) ، و ( / ثابت ، وسج ) - قاموس مدج/ ٢٩٦ وأيضاً : ( / steadfast ، ثابت ، وأُعيد - حبل ) - قاموس موكند ١٠٦

(٩) رمى للمعربة أيضاً : ( ) (مد تعنى : "enduring "of King" / بقاء "الملِك" ) - قاموس موكندر ١٠٦

(١٠) رمى المصرية أيضاً : ( ) (مد تعنى : "stable / مستقر" ) - قاموس مدج/ ٢٩٦

(١١) وأيضاً : ( ) (مد تعنى : "استمرار" / بقاء ، دائم ) ، و ( / permanent ، دائم ، شديدهم ) ، و ( / to remain ، بقاء ، دائم ) - قاموس مدج/ ٢٩٦ - وانظر أيضاً : قاموس موكند/ ٩٧

(١٢) الـ "مقطع الثانى" من اللفظ ، وهو : ( ) (ش) ، يعنى : ( / isolate / ملِك ) - قاموس مدج/ ٧٢١-٧٢٢

(١٣) وبإضافه "العامة المصرية" ( ) رم "الكاتب لفسر" - بانى بس سقط فى صورة ( / ش ) معنى

( / ordam ، عيق ، مرتب ) ، و ( / settle / قُرُر ، استقر ، سكن ) - قاموس موكندر/ ٣٦١

(١٤) وس يُسمى اللفظ أيضاً : ( / ش ) تعنى : ( / قنر ) ، وأيضاً : قضاء ، قنن ) - قاموس موكند/ ٢٤٢

وحتى انما سمى ( / ش ) "سب"

(١٥) معنى مصرى ( ) (ك) يعنى (الاسم لحنى) - فهدى د بدير وكيس ٢٤٩ و قاموس موكند ٢٨٣

(١٦) عن مصر الفرعونية/ جازدار ٦٥ (١٧) أنظر : بلوسوعة المصرية ١١ ، شكل ٣٥٦ ، و : حكاه مصر/ الأنصارى ١٨١٤-١٨١٥

## قُداسة وإجلالٌ .. وليس ( عِبادة ) .

سَمِيَ أَنْ أَوْصَحَا<sup>(١)</sup> أَنْ الْأَصْلَ فِي "الْمُرُكَّبَةِ" هُوَ (الله) سُبْحَانَهُ . (الملك) (الحق)

ثُمَّ شَاءَ سُبْحَانَهُ حُكْمَ النَّاسِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُمْ شَخْصًا "يُمَثِّلُهُ" فِي الْأَرْضِ ، وَ يَبُوبُ "عَهْدًا" ، وَأَصْحَى عَلَيْهِ بِاسْمِهِ يَقْتَرِسُ (الملك)

كَمَا أَتَدَقُّ سُبْحَانَهُ عَلَى "تَقَرُّرِ حُكْمٍ" ذَلِكَ "الْمَلِكُ الْبَشَرِي" بِاسْمِ (العرش) . - مِثْلَمَا كَانَ "تَقَرُّرُ سُلْطَانِهِ" سُبْحَانَهُ يُسَمَّى (العرش)<sup>(٢)</sup> . -  
وَذَلِكَ كُلُّهُ يَوْرَعُ مِنْ "أَحْجَارِ اللَّعُونِ" . وَقَدْ أَجَارَ اللَّهُ هَذَا "الْحَجَارَ" .

وَبِالْمِثْلِ ، يَسْتَقْتِ بِبَعْضِ ألقَابِ التَّكْرِيمِ (الإلهية) إِلَى "الْمَلِكِ الْبَشَرِي" .. مِثْلُ : صَاحِبِ (الجلالة)<sup>(٣)</sup> ، وَ (الْمَوْكَلِي)<sup>(٤)</sup> ، وَ (الْمُعْظَمُ) . إلخ  
وَكُلُّهَا أَصْلًا مِنْ صِفَاتِ (الله) .. وَإِنَّمَا تُسْتَعْدَمُ - مَحَارُجًا - لـ "مُتَوَكِّلِ الْبَشَرِ" .

فَاللهُ سُبْحَانَهُ هُوَ (الملك) (الحق) ، وَدَوْرُ (العرش) (الحق) ، وَصَاحِبِ (الجلالة) (الحق) ، وَ (الْمَوْكَلِي) (الحق) .

(١) رَاجِعْ (ص ٨٤) مِنْ كِتَابِنَا هَذَا . (٢) رَاجِعْ (ص ٩٢) مِنْ كِتَابِنَا هَذَا .

(٣) فَصَّى سَبِيلَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ الْمَلِكِ (وَأَحْضَى أَنْتَبَ) - مِنْ الْأَسْرَةِ (١١) - حَتَّى عَمِيَ لِوَحْدَةِ الْأَحَدِ كِبَارِ الْمُتَوَكِّلِينَ بِعَوْلِ مَبْدَأِ [بَعْضِ] "وَأَحْضَى أَنْتَبَ" طَرَفًا ، مِمَّنْ زَوَّجَهُ الْقَبْضَى وَالْوَجْهَ الْبَحْرِي . إلخ . أَيْ صَاحِبِ الْمَكَانَةِ الرَّبْعِيَّةِ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ . وَالَّذِي يَتَّبِعُهُ فِي كُلِّ رُوحَانَةٍ ، الَّتِي يَمْلِكُ قَلْبَ (حِلَالَتِهِ) . إلخ . وَقَدْ أَصْبَحَتْ حَقِيقَةُ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي عُدْمَةِ (حِلَالَتِهِ) سَيِّدِي ، مِمَّنْ الْوَجْهِي . إلخ . وَكَانَتْ الْأَشْيَاءُ الشَّيْئِيَّةُ فِي حَوْرَتِي ، عِنْدَ ذَلِكَ الطَّيْفَاتِ الْفَائِرَةِ الْوُجُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَلِّبُ لِدَوْرِ (حِلَالَتِهِ) سَيِّدِي . إلخ . وَقَدْ عُدَّتْ كُلُّ أَرَادَةٍ مَلَكِيَّةٍ وَكُلُّ (حِلَالَتِهِ) أَمْرًا لِي . إلخ . وَهَكَذَا صَبَرْتُ نَزْهًا مِنْ أَمْلَاكِي الْخَاصَّةِ الَّتِي وَهَبَنِي إِلَيْهَا (حِلَالَتُهُ) سَيِّدِي . إلخ . وَكُنْتُ عَظِيمًا فِي عَهْدِ (حِلَالَتِهِ) . [ - مَعْرِ الْقَبْضَةِ - د . مَسْلُوم حَسَن - ١٣/١١/٧٣ ]

- وَهِيَ نَفْسُ (سُورَتِ الْأَوَّلِ) - الْأَسْرَةِ (١٢) . - وَجَدْتُ بِرَدِّهَا مِنْ عَصْرِهَا ، جَاءَ بِيهَا [ وَهَذَا مَا يَوْرَعُ الْفَرَحُونَ بِالنَّاحِ الْمُرْفُوحِ لِلْمَرْجَةِ الْقَبْضَى وَالْوَجْهَ الْبَحْرِي ، جَمْعُ الْفَرَحُونَ أَمْسَى وَطَبَّ رَأَى أَبَاعَهُ ] إلخ . فَقَالَ نَأْمُوهُ ! (حِلَالَتِي) عَارِضٌ عَنِ الصِّيَامِ بِعَمَلٍ . وَبِشَكْرِ فِي أَمْرِ حَسَنٍ لِمُسْتَعْدٍ . إلخ . فَأَعَادَتْ مُسْتَشَارُوهُ نَاقِيَةً إِلَى التَّوَلُّوِ الْعَصَلِ فِي مَعْنَى وَتَأْيِيبِ الرَأْيِ عَمِلَتْ بِهَا بَابُهَا . نَبِيَّتُ . لَنَا ١ (حِلَالَتِي) عَمْرُ كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا لِعَظِيمِ حَوْرٍ نَقَبِ أَنْتَبَ . إلخ [ - مَعْرِ د . مَسْلُوم حَسَن - ٢٠/١٢/٧١ ]

- وَهِيَ يَوْرَعُ أَحَدَ الْمُرْفُوحِينَ مِنْ عَهْدِهِ . وَجَدْتُ النَّفْسَ الْأَيُّ [بَعْضِ] (سُورَتِ) الْمَلِكِ الَّتِي سَبَّحَهُ قَدْ أَحْضَعَ كُلَّ الْفَوَازِ . وَتَرَى تَارُونَ عَمِيَّةَ مَاتِهِ (حِلَالَتِهِ) [ إلخ ] - السَّابِقُ ٢٦١/٢ - وَهَكَذَا بِالنِّسْبَةِ لِقِيَّةِ الْفَرَحُونَ

مَعْتَرِجِهِ وَهَذَا النِّسْبَةُ مَارَالُ تُسْتَعْدَمُ "مُتَوَكِّلِ الْبَشَرِ" حَتَّى الْيَوْمِ . حَيْثُ يُحَامِلُونَ بِدَوْرِ (حِلَالَتِهِ) ، (صَاحِبِ (حِلَالَتِهِ) . إلخ . - مِمَّنْ صَفَةُ (حِلَالَتِهِ) - فِي الْأَصْلِ - لله وَحْدَهُ - فَسَ أَمْنَانَهُ الْخَفِيِّ "الْبَاقِلِ" . "بِقَوْلِ (حِلَالَتِهِ) ، "دَوْرُ (حِلَالَتِهِ) - صَاحِبِ (حِلَالَتِهِ) -

(٤) عَمْرُ أَمْسَى الْبَشَرِي يُعَاذُ بِالنَّبِيِّ (مَوْلَايَ) ، (مَوْلَا الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ) . إلخ .  
- وَنِصَابُ صِفَةِ (الْمَوْكَلِي) - فِي الْأَصْلِ - قَدْ وَجَّهَهُ . فَمِنْ أَتَمَّالِهِ الْخَفِيِّ (الْمَوْكَلِي) - وَ (الْمَوْكَلِي) وَ (الْوَالِي) -

وَفِي الْفَرَادِ الْكُرْمِيِّ [عَلَيْهِمْ] أَنْ أَدَّ (مَوْلَاكُم) . .. يُضْمَرُ (الْمَوْكَلِي) . [عَلَيْهِ] - الْأَتَمَّالُ - ٤٠

وَأَعْتَمِدُوا بِأَنَّهُ هُوَ (مَوْلَاكُم) . [عَلَيْهِ] - الْحَقِيقَةُ - ٧٨

[عَلَيْهِ] أَدَّ (مَوْلَاكُم) . [عَلَيْهِ] - أَلْ عَمْرُؤُا - ١٥٠

[عَلَيْهِ] قُلْ : لَنْ يُجِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ، هُوَ (مَوْلَانَا) . [عَلَيْهِ] - الْفَرَادِ - ٥١

لَا تَبَرِّتُوا إِلَى اللَّهِ . (مَوْلَاكُم) (الحق) . [عَلَيْهِ] - الْفَرَادِ - ٦٦

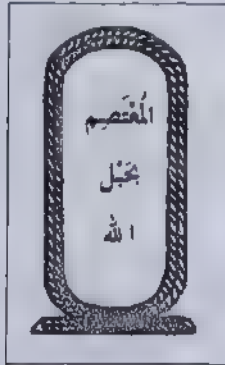
[عَلَيْهِ] وَتَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ (مَوْلَاكُم) (الحق) . [عَلَيْهِ] - يُونُسَ - ٣٠

□ إذن .. عندما نقرأ في النصوص المصرية العبارات التي يُعاطب بها "المليك" ، وتلمس في بعضها مبالغة في التفضيم والتقدّيس .. فليس معنى ذلك أنهم كانوا ( يعبدون ) المرعون أو يُساوونه بـ ( الإله ) .  
إذ علينا أن نصحّ في الاعتبار تلك "التعبيرات المجازية" في مُعاطبة ( الملوك ) .

كما يجب أن نتذكّر أن تلك "القُداسة" الشديدة لـ "الملوك" - في عصور العراة وغيرها - إنما هي مُستمدّة من قُداسة ( الإله ) ذاته .. لَكُونُ "المليك" - في الأصل الديني - هو ( حبيبة الله ) ، والمُتمثل له في الأرض <sup>(١)</sup> .

• كما أنّه المُعاط <sup>(٢)</sup> بـ "حَبْل القَهْد" : ( □ ) <sup>(٣)</sup> .

• وهو المُكَلَّف بحفظ "القَهْدَة" .. وتنفيذ شريعة الله <sup>(٤)</sup> .



(١) و (٤) رجع (ص ٨٦) من كتابنا هذا

(٢) في المصرية: ( □ ) ( شق ) .. بمعنى : enclosure / أحاط به ، إحتفظ ، حوّل "معيّن" .. - قاموس فولكر/ ٢٦٨

ومنه: ( □ ) ( شق ) .. بمعنى : circuit / حوّلان ، دائرة ، مُحيط .. - السلس ٢٦٨

ويُضاف إليه "العلامة المصرية" ( □ ) رمز "الذئب حبل" فيُكتب بسن اللط بسن معنى "سبل" ( □ )

كما يُضاف "العلامة المصرية" ( □ ) رمز "المقصوفة" فيُكتب بسن اللط بسن معنى "سبل" ( □ )

(٣) كما يُضاف نفس العدد رمز "المقصوفة" في صورتها الأولى: ( □ ) ، فيُكتب: ( □ ) ويعني: (مقصوفة) .

- أمطر قاموس فولكر/ ٢٦٨ / وراجع حادثة هذه "المقصوفة الملكية" بـ (المهد الإلهي) - (ص ٢٧) من كتابنا هذا .

• ويقوّه هذا ( العهد ) ، يُضاهي الإله ( الملك ) القويّة والسُفوة - راجع (ص ٨٧) -

وفي المصرية أيضاً: ( □ ) ( شق ) بمعنى: canouche - amulet / "مُزينة / حيز" - امطرشقة - قاموس فولكر/ ٢٦٨

- إشارة إلى القُوّة الروحانيّة التي يُعبد "بِسْمِ الملك" ، وتُضفى عليه شبهة الجلال

## إجلال ( المَلِك ) .. من تعاليم "الإله"

وقد سبق أن أوضحنا<sup>(١)</sup> أيضاً، أن سبى المصريين القدماء " ( إدريس ) السبلا . هو الذى وضع نظام ( المُوَكَّيَّة ) ، وهو الذى حدّد جميع قواعدها وأصولها .. ومنها .  
 - قداسة ( الملك ) وارتفاع مُرَتَبته ، وصِرورة تيجله وإجلاله .  
 باعتبار أن هذا الملك ( المصطفى / آله )<sup>(٢)</sup> - المحترم من الله .. هو ( خليفة الله ) : ومُثَلِّمه فى الأرض

يذكر القبطى : [ ولَمَّا مَلَكَ "إدريس" الأرض .. رَتَبَ الناس ثلاث طبقات : كهنة ، ومُعوَك ، ورعيّة . إلخ .. وجعل مُرَتَبَةَ ( الملك ) فوق مُرَتَبَةِ "الرعيّة" ، لأن ( الملك ) أجَلُّ مُرَتَبَةً منها عند الله - الذى مَلَكَه على الرعيّة - . ]<sup>(٣)</sup>

كما كان من كِبائِر ( المُخَرَّمات ) الدينيّة عند "قدماء المصريين" .. ( سَبُّ ) المَلِك ولَعْنه ، أو حتّى مُجرّد بُغْضه وكُراهيته .  
 ولذا ، نجد فى "كتاب الموتى"<sup>(٤)</sup> - فصل "الإكارات" - .. أن من بين الخطايا والآثام التى يَتَبَرَأُ منها الإنسان يوم حساب الآخرة :

dn dri - a senti . suten
   
 not have I made curses of the king.

وترجمتها : [ أَيْ لَمْ ( أَلْعَن / أَسَب ) .. ( المَلِك ) . ]

ملحوظة : واللفظ المستخدم فى هذا النص : ( / ش. تى )<sup>(٥)</sup> - من الأصل ( ) ( شَن ) - .  
 هو نفسه الذى انتقل إلى اللغة العربيّة<sup>(٦)</sup> ، ووُرِدَ فى "القرآن الكريم"<sup>(٧)</sup> .

(١) و(٢) راجع (ص ٨٥) من كتابنا هذا . (٣) إيجار القلماء : ٤٠

(4) The Egyptian Book of the dead. W Budge. P 202

(٥) وفى هذا اللفظ ، الشكل ( ) - الذى يُعزَّر شعباً يُشير بإصبعه إلى صه - هو "علامة تسميية" واردة للدلالة على النطق وبى المصريّة : ( ) ( شنى ) تسمى أيضاً ( علو / يمين ) من ( ) ( شست ) تسمى ( بازع . خاصم ) .. وكلاهما من الأصل : ( ) ( شَن ) بمعنى : (وَلَزَع ، خاصم ) ، و ( عاقبى ، أبغض ) - قاموس د. بولوى وكيس - ٢٤٩  
 وبإضافة "اللامنة" ( ) ، باتى اللفظ فى صورة : ( / شَن ) بمعنى : ( curse / لَعَن ، فَعَى على ) - فلفس فرنكر / ٢٦٨  
 (٦) وقد انتقل هذا الجذر الأصلى ( ) ( شَن / ش ) إلى العربيّة ، وفى غلار الصحاح : [ ش ن أ : ( الش شائى ) ، المُنجِس . ]  
 (٧) يقول تعالى : (وإن شائتم هو الأبى - الكونز / ٧)

وفى تفسير ابن كثير (٥٥٩/٤) [ و ( شائتم ) . يعنى ( علو /ك ) - [ تفسير ابن كثير ٥٥٩/٤ ]  
 "ويقول تعالى أيضاً : ﴿ ولا يختركم ﴾ شائاً ( قوم إلى صفوكم عن المسجد الحرام . إلخ ) - [دلالة / ٢]  
 وفى تفسير ابن كثير (٥٦٢) [ أى لا يختاركم (نفس) قوم على ترك العدل . إلخ ] و ( الشائ ) هو ( الشف ) ، قاله ابن عيسى وغيره . وهو مصدر من شائته اشتوه شائاً ( بالتحريك ) ، ومن العرب من يُسَبِّط التحريك من ( شائ ) فيقول ( شـ ) [

وقد كان ( سَبَّ الْمَلِك ) يُعْتَرِ حَرِيْةً تَعْرِضُ مُرْتَكِبُهَا لِمَحَاكِمَةِ حَدِيْثًا .  
 يذكر د. سليم حسن . [ وأما في القضايا الخاصة بـ أُمُور لِحَاثَةِ . مثل قضايا ( سَبَّ الْمَلِك )  
 إلخ . حيث كان رئيس العُشَال حائِ " قد ( سَبَّ ) الفرعون "سِنِي الثَّانِي" . وقد نُظِرَتْ هذه  
 النُقْصَةُ أَمَامَ حَكْمَةِ أَكْهَر من تلك التي عُيِّنَ بِصَدَقِهَا . إلخ إلخ ]<sup>(١)</sup>

• وليس هذا الأمر جده في أدبيات الخالفة<sup>(٢)</sup>

عنى "التوراة" . [ لا تَسُبُّ اللهَ ولا تُلْعَنُ رِيْسًا ] في شُعَيْث . [ سفر خروج ٢٢ : ٢٨ ]  
 وفى "الكتاب المقدس" أيضاً : [ لا تَسُبُّ الْمَلِكَ ] . ولا في مَكْرَك - إلخ . لأن طبع النساء بقل  
 الصوب ، وقد أوصاح ( أى الملك ) يُخْبِرُ بِالْأَمْرِ [ سفر المزمور ١٠ : ٢٠ ]

وليس أدل على شَاعَةِ هذا الجُرْمِ الدينى ، من تلك "العقوبة" التى كانت تُوقَعُ عَنِ من ( يُلْعَنُ  
 الْمَلِك ) ، وأيضاً عَنِ من يَفْضُو أَمْرَهُ " ، أو حتَّى يجرّد لِسَانَهُ عَنِ الْعُقَاةِ وَعَدَمِ التَّسْبِيحِ عَنْهُمْ !  
 يذكر د. عبد الرحيم صبرى [ الإعدام بـ ( السَّبِّ ) ] ( بـ ( مَضْعُ الرَأْسِ ) ) سيف دى خَدَشٍ<sup>(٣)</sup> . كانت هذه  
 العقوبة تُوقعُ في حالات سَهَاتِ حُرْمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ أو أَيْ حُرْمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ . مثل "عدم بطاعة وإسْرَاسَت" ،  
 و"عدم الكنتف أو التلبس من الموارث التى تُعَاكِفُ صَدَقَةَ الْفِرْعَوْنِ" إلخ إلخ ]<sup>(٤)</sup>

وتُشِيرُ الدَّلَالَةُ إِلَى أَنَّ هذه "العقوبات" ترجع بحلُولِهَا إِلَى تعاليم بَنِي الْمِصْرِيِّينَ "إِدْرِيسَ الْخَطِيئَةِ"  
 يَذْكُرُ الْقَطْنَى ، أَنَّ من وَصَّاهَا "إِدْرِيسُ" لِرَ ( الْمُلُوكِ ) من بَعْدِهِ [ ومن قَدَحَ فى ( الْمَلِكِ ) ،  
 "بِصَرْبِ عُنْفٍ" وَشَهْرَهُ لِيَحْدَرَ سِوَاهُ . فَوَيْ ( الْمَلِكُ ) إِذَا صَدَّ ، صَدَّتْ "الرَّعِيَّةُ" . ]<sup>(٥)</sup>

وقد كانت ( طَاعَةُ الْمَلِكِ ) . من الأوامر الدينية التى يعنها هم - عن الله - رسوهم إدريس  
 يذكر المقصود [ وقد كانت تسمى "إِدْرِيسَ" لِحَاثَةِ مواعظ ووصايا ، منها .

( أَطِيعُوا مُلُوكَكُمْ ) .. واعتصموا لأحكامكم . ]<sup>(٦)</sup>

وإذا . يذكر المؤرخ الأثرى أحمد حب : [ ومن مسائل مصر ، أن أهدنا لِبَنِي الْعَرِيْكةِ بعدلٍ  
 من نَسَبِ وَاسْتِثْنَاءٍ ، وَفَرَّغَ لِلْحَصَاةِ وَاتَّقَدَّمَ . وَأَطِيعَ لِرَ ( أَوَّلَى الْأَمْرِ ) مِنْهُمْ . ]<sup>(٧)</sup>  
 ويقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، وَ ( أَوَّلَى الْأَمْرِ ) مِنْكُمْ . ﴾ . نساء : ٥٩

سورة النساء

(١) مصر القديمة / ٢٦٠ / ٨

(٢) ومما رآه حتى الآن : حكمة ( الطَّيْبِ فِي الْفَتَى لِلْمَلِكِ ) .

(٣) J. Dagallier, Les instructions judiciaires de l'Égypte ancienne Paris, 1914, P 175

(٤) قانون لِحَاثَةِ حَتِ الْفِرْعَوْنِ ٣٠

(٥) إيجاز التفسير ٧

(٦) القرآن / ص ٦٦

(٧) الأثر الجليل ٢٠





---

الباب الخامس

---

ا لله

في عقيدة المصريين القدماء

رحلة طويلة قطعناها في الحديث عن الـ ( يثرو ) .. جود الله ، ورُسْنه ، وعباده الطائعين  
وبقى الحديث عن قِمة القِسم .  
لقد كانوا يعرفون أن هنالك فوق الـ ( يثرو ) .. وفوق كلِّ شيء بالوجود .. ( إله ) .  
هو وحده المتفرد بـ ( الألوهية ) .  
مُوجد كلِّ شيء .. ومُدبر كلِّ شيء .

تُرى .. ماذا كان مفهوم أولئك المصريين القدماء عن ( الإله ) ؟؟  
سقراً .. وبرى

ولسوف نفاجاً بأنهم كانوا يعرفون عن ( الإله ) مثل ما نعرفه نحن عنه اليوم .  
وكانوا يصفون ( الإله ) بنفس الصفات التي نعرفها نحن عنه سبحانه ،  
وكان ما في عقولهم وقلوبهم من مفهوم عن ( الإله ) - يَمَّا أنبأهم به ( إدريس ) - .  
صورة طبق الأصل .. يَمَّا جاء به موسى وعيسى ومحمد .



## الفصل الأول


الـ (وَحْدَانِيَّة)


(١) الله .. (أحد) .

﴿ قُلْ : هُوَ اللَّهُ ( أَحَدٌ ) ﴾ - ﴿١٠٢﴾

هكذا قال الملاك ( جبريل ) للنبي ( محمد )  
وهكذا أيضاً قال نفس الملاك<sup>(١)</sup> .. للنبي ( إدريس ) .  
قُلْ : هو الله ( أحد ) .  
مقال ( إدريس ) .  
وقاماً معه المصريون منذ أكثر من ( ٧٠٠٠ ) عام .  
فكان أولئك "المصريون القدماء" .. أول من قال : هُوَ الله ( أحد ) .  
\*

ونعطي : ( واحد ) في المصرية القديمة هو : (  ) ( و ع )<sup>(٢)</sup> .  
- ويُستعمل يُلقبه في بعض النسخات إلى : ( و ا )<sup>(٣)</sup> .  
ومعنى ( الربوبية ) .. كانوا يُسمّون عنه بالنعمة (  ) ( م ب )  
وَيُترجم ( رب .. سيّد )<sup>(٤)</sup>  
- وهو من اللمة النبطية ( nbn ) ( ب ) بمعنى معنى<sup>(٥)</sup> .

■ وقد كان المصريون القدماء يُطلقون هذا اللفظ - كصفة - على ( الإله الواحد ) .  
معنى قاموس د. بلوى وكبس : (  ) ( لب و ع ) .  
تمني : ( الربّ الأحد / الله الواحد الأحد ) .  
هذا ما جاء في القاموس بالحرف ،

|                                                                                   |                             |                                   |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|-----------------------------------|
|  | Hier: kopt. nūh             | وب ، سيّد                         |
| nḥ-ḥp <sup>١</sup>                                                                | der allwissende Herr (Gott) | الربّ الأحد ( الله ) الواحد الأحد |
| nḥ-ḥp <sup>٢</sup>                                                                | Herr des Alls               | ربّ الكل                          |

شكل ( ١٥٠ ) صورة من قاموس د. بلوى وكبس / ص ١١٨  
وبها اسم الله ( هو احد الأحد )

( الله ) الواحد الأحد

(١) سبق أن ذكرنا أن ( جبريل ) كان هو الذي برز معي ( الرب ) بالوحي - راجع ص ١٦ من كتابنا هذا  
(٢) قواعد اللغة المصرية / د. بيكر ٤٢١  
(٣) أحد - قواعد اللغة النبطية / د. جورج صبيح ١٨١  
(٤) قاموس د. بلوى وكبس ١٨١  
(٥) قواعد د. جورج صبيح ٢٣١

ولقد عرف "المصريون القدماء" هذه الحقيقة وآمنوا بها ورَدُّوها في خِيَّاتِ وادى النيل منذ عهد ( إدريس ) <sup>(١)</sup> . أى منذ ما قبل ( ٧٠٠٠ ) عام .  
ولقد يذكر راسي بندج [ من لسان امسويه إلى ( الله God ) في النصوص المصرية من كل العصور ] من "دي بروجن" و"دي روجيه" وعلماء المصريين الكبار الآخرين ، قد نهوا بلى مكرية واسعة بأن سَكَنَ وادى النيل - منذ أبكر وأقدم عصورهم - .. عرفوا وعُدوا ( إلهاً واحداً ) . <sup>(٢)</sup>

قُل : هو الله ( أحد ) .

فقال المصريون القدماء . هو الله ( أحد ) .

وقالوا : (  ) ( نب وا ) .. ( الرب واحد ) .

ومضى السنين والقرون منذ ما قبل ( ٧٠٠٠ ) عام .. إبتدأوا إلى عصور ما قبل الأسرات . إلى عصر ( ميب ) ( ٣٢٠٠ ق م ) . ثم تَرَوُّوا بَكُلِّ عصور الأسرات .. من "حومو" إلى "رمسيس" إلى "امازيس" وحتى آخِر التاريخ الفرعوني .  
وطوال كل هذه الآلاف من السنين .. لا يتردَّد على الأرض الطاهرة ، كِتَابَةُ الله .. سوى كلمة "التوحيد" : ( أحد .. أحد ) .  
تقرئ في القلوب بماح وترسح في العقول تَبَاعاً وَبَرهَاباً وتُورِّقُ على الشفاه تَسْبِيحاً وإقراراً وعِزَّامانا .

آلاف السنين .. وكُلِّلَ "قَدَماء المصريين" ، من مبدئهم . ومن حَوَاتِمهم وحلواتهم وعصوامهم .. يُرَدُّون كلمة "التوحيد" : ( أحد .. أحد ) .

• ولقد ظَلَّتْ هذه ( الوحدانية ) في قلوب وعقول المصريين .. حتَّى آخِر عصورهم .  
فهذا - على سبيل المثال - واحد من رجال اللاهوت المصري في آخِر عصر من عصور احصارة الفرعونيه ، وهو الفيلسوف اللاهوتي الكبير "أفلوطين" . يقول عنه د ركنى جب محمود : [ إن ( الله ) في مذهب "أفلوطين" .. ( واحد ) غير مُتَعَدِّد . ] <sup>(٣)</sup>  
ولقد كان "أفلوطين" يصف ( الله ) سبحانه في كِتَاباته كُلِّها ، بنقطة : ( الواحد ) .  
ففي كِتَابته "أولوجيا" - على سبيل المثال - يذكر ( الله ) بالألفاظ الآتية : ( الواحد الحق ) <sup>(٤)</sup> .. و ( الواحد الشخص ) <sup>(٥)</sup> - أى : الواحد "الحاليس" المَرَّةُ عَشْرَ تَعَدُّيَّة - .

• إن كانت عقيدته ( قَدَماء مصريين ) منذ أقدم عصورهم وحتى نهايتها .. ( توحيد ) حالياً لله سبحانه

(٢) معه الفلسفة الوثائقية/ ٢٦٨ W Budge, P. 83

(٣) أفلوطين عند العرب / د. محمد الرضى بدوي/ ١٢٥ (٤) السابق/ ١٢٤

### خرافة اليهود فهم ( أول الموحدين )

ومعنى اليهود - وسواء في زعمهم أم لا - أنهم هم أول من آمنوا بالله وحده ، وأن بينهم موسى النبي هو أول من دعا إلى عبادة "إله واحد" ، والعصر في تعريفه الحديث (إله واحد) ، وعادته ،

"...  
 "وسى أولئك اليهود حين أنه كان هناك - قبل موسى - أنبياء آخرون .. مثل يوسف ويعقوب وإسحق  
 وإسماعيل وأبراهيم جميعاً بنى الله إبراهيم .. تأميك عن السابق ، وأولهم وأقدمهم نبي المصريين إفرس  
 فهل كل أولئك الأنبياء جميعاً كانوا لا يعرفون "الإله الواحد" .. ولم يكونوا له عابدين ؟؟

بل ، ووصل الادعاء إلى حد القول بأنه حتى "الديانة اليهودية" ، كانت تعيد على  
 حقيقتهم من أفكار الإسرائيليين القدماء (11)  
 واستقل هذا القول إلى بعض مؤرخي الأديان ، حتى صار وكأنه حقيقة مؤكدة وفصيحة مستلم بها  
 تذكر دائرة معارف الديس (٧١/١٠) (١) ، [ والمعقائد الثلاثة التي تُعتبر بوجه عام التعبير الكامل  
 عن "التوحيد" ( اليهودية والنسحية والإسلام ) . هذه المعقائد الثلاثة جميعاً ، تنسب تماماً - في  
 بنيتها ونموها - إلى حقيقتهم حصارية سامية ، كما تعيد على وجود عقيدة الإسرائيليين القدماء ]

\*

وقبل أن نبحث قضية هذه (الأولوية) - أى ، أول من عرف "التوحيد" - فليبحث أولاً :  
 متى وكيف وصلت فكرة "التوحيد" إلى اليهود .. ثم مدى استيعابهم لها ، ومدى التزامهم بها عبر تاريخهم .  
 كان أول تسميع لهم بمسكرة (التوحيد) ، إثر خروجهم من مصر ، عن طريق تسميعهم "موسى" .  
 يقول التوراة [ وأما "موسى" فصعد إلى الله ، فاداه الرب من الجبل قائلاً هكذا ، يقول بيت يعقوب ونحبر  
 بنى إسرائيل : يا - معاه "موسى" ودعا شيوخ الشعب ووضّع قدامهم كل هذه الكلمات التي أوصاه بها الرب  
 ، فاجاب جميع الشعب معاً وقالوا : كل ما تكلم به الرب فعل به [ - خروج ٢٤: ٣-١٩  
 ونصيف التوراة [ ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً : يا - لا يكن لك آفة أخرى سامية ] - خر ٢٠ : ٢٠  
 وكان هذا أول أمر إلهي - في تاريخ اليهود - بـ (التوحيد) .

والآن لننظر مدى التزامهم بهذا الأمر - الذي عاهدوا الله عليه - .  
 صعد "موسى" إلى الجبل لمقابلة "المهد" بين الله وبين إسرائيل ، بناءً على هذه الوصايا التي أوامها "التوحيد" .. ثم :

(١) والتعبير في أصله الإنجليزي هو :

[ The three religions that are generally held to be the full expressions of monotheism - Judaism & Christianity & Islam - . These three religions are closely related in that they grew from the Semitic cultural back-ground and the foundations of the religion of ancient Israel ]

نقول التوراة: [مقال الرب لموسى: إذ ذهب أبول، لأنه قد فُتسِدَ شعبك الذي اعتنقته من أرض مصر، رعو سريعاً عن الطريق الذي "أوجسهم به" صغر (عخلًا) .. وذاً سعاداً .. وذاً عرواً .. فلا هنة (أعنت) يا إسرائيل!] - ص ٨٧، ٣٧.

ووصيف البوراة: [فانصرف موسى وبول من جبل إلخ، وكان عندما صعد من الجبل إلى مصر (عخلًا) والرقص، فحمى غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرها في أسفل الجبل،] - ص ٩١، ٣٧. وفي القرآن: ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة... ثم اتدلم (العجل) من بعده،﴾ - ص ٥٩. ﴿وأنزّلنا في قلوبهم (العجل) بكتّهم،﴾ - ص ١٣/٤.

ومى "دائرة المعارف اليهودية" تبرير عجيب هذه لبعثة الشعاء، إذ يقول (٧١١/٧-٧١٦) (١): [وفي كتاب "الماجاداة"، أن غلظة الشعب ترجع إلى قسبهم في جسابهم - لأربعين ليلة - "يوم الصعود"، بينما موسى قد استثناء .. كما أن (الله) أيضاً يقع عليه (الذوم) - (كذ ١١) - لأنه هو الذي استعبدهم في مصر حيث تعرّضوا لـ (الوثنية ١) في حصارها القديمة .. وأيضاً يلام لإعطائهم وفرة من الذهب والفضة - التي صنعوا منها العجل - عندما عادوا مصر.]

ويذكر المؤرخ/ ديوراست: [وكان اليهود في ظهورهم على مسرح التاريخ بدواً رُحَلًا بعدلون الصخور و"نامشية"، إلخ ولم يتخلوا قَطُّ عن عبادة (العجل)، ولم يستطع "موسى" منيع قطيعه من عبادة (العجل) الذهبي... ولقد ظلوا رماً طويلاً يتعبدون هذا الحيوان القوى رمزاً لـ (لهم) (١)] (٢).

وحتى بعد أن استعمر "موسى" لهم، وتمَّ عقْد "العهد" مع الرب .. كان إيمانهم بـ (الإله الواحد) سُطُوراً بالثبات. تذكر دائرة معارف الدين: [وديانة "الإسرائيليين القدماء" - مع أنها من سُح هذا النوع من (التوحيد) - إلا أنها لم تكن حقيقة (توحيدية) في العصور المبكرة إلخ. وعندما دخل شعب إسرائيل في "العهد" مع الإله الأعلى "يهوه"، فإنهم لم يستبعدوا ولم يسادوا وجود (الأنسة الآخرين) .. ويستطيع المرء أن يقول أن العقيدة الإسرائيلية المدكرة، كانت (henothistic) أو (monolatrous)، بمعنى أنهم قد احتضنوا بالولاء الإله "يهوه" - مع الاعتراف بوجود (الهة غيره) - إلخ.] (١)

وفي دائرة المعارف البريطانية: [والتشاهد من الكتابات العبرية، تدل على أن الإسرائيليين مارسوا (ال) (monolatry) - (أى: عبادة "إله واحد"، دون رفض أو إنكار وجود "الهة" أخرى).] (٢)

(١) والنص في أسمة الإنجيلي، هو ..

[In the Appendix The error of the people consisted in including in their calculation the day of the ascent, whereas Moses had excluded it (Rash. Shub. 89a) God was also blamed since He enslaved them in Egypt where they were exposed to the most idolatrous of ancient civilizations (Ex. R. 43.7) and for giving them an abundance of gold and silver when they left Egypt (Ber. 32a).]

(٢) وبعد أن أنكر من "عبادة المعبودات" بين اليهود القدماء في (سفر الملوك الأول ١٢/٢٨)؛ وإلى (سفر حزقيال ١٠/١٨) وقد عُدَّ "العهد" من إسرائيل (الأخبار) بعد سبيهم بقرن واحد. (٣) قصة الحضارة، ص ١/٩٠، ص ٢٣٨.

(4) The Encyclopedia of Religion, Mircea Eliade, Vol. 10, P. 71

(5) The Encyclopedia Britannica, Vol. 8, P. 266



ثمَّ كان "الته" - عقاباً لهم من الرب - في دروب سيناء لثَّة (٤٠) سنة .. وبعد وعاذ "موسى" تولى قيادتهم يوشع بن نون<sup>(١)</sup> - الذي في نهاية عصره كانوا قد نسوا (الرب) كُتِبة -

تذكر التوراة [وم - يوشع بن نون عبد الرب] و: "وَكُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ نَسُوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِلَهُهُمْ ، وَلَمْ يَهْتَمُّوا بِحُجَّتِهِمْ (١٠٠) بِعَرَفِ الْوَيْلِ" - سفر العدد ٨٢<sup>(٢)</sup>

وَنَصَبَ الْوُثَنَ [وَعَلَّ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" السَّيْفَ فِي عَيْنِ الرَّبِّ ، وَعَدُوا "الْبَحِيمِ" ، وَتَمَكَّرُوا الرَّسْمَ] إِلَهُ آبَائِهِمُ الَّذِي عَزَّجَهُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَسَارُوا وَوَدَّ (أَهْلَهُ أُخْرَى) مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوَّجَهُمْ ، وَسَجَدُوا لَهُمْ ، وَأَعَانُوا الرَّبَّ بِرُكُوبِ الرَّبِّ وَعَدُوا "الْبَل" (وَوَيْسَارُوت) خ: بَلْج [ - سفر العدد ١٠١ ]

• ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ (عَصْرُ الْقَضَاءِ) .. الَّذِي اسْتَمَرَّ حَوْلَيْ (٣٥٦) سَنَةً -

يذكر المؤرخ عزرة درورة [وَلَقَدْ عَاشَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" رَدْحًا مِنَ الزَّمَنِ فِي مَلِكٍ مَعْرُوفٍ بِ"عَهْدِ الْقَضَاءِ" ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَتَهُمْ وَتَدْبِيرَ شُؤْنِهِمْ فِيهِ مَشَايِخُ عَرَفُوا بِاسْمِ "الْقَضَاءِ" - وَفَقَدْ كَانَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" فِي هَذَا الْعَهْدِ فِي حَالَةِ انْتِزَاعٍ حَلَقَى وَدَبَّى شَدِيدٍ بَلْج<sup>(٣)</sup> ]

وَمِنْ سَعْرِ الْقَضَاءِ [وَأَقَامَ الرَّبُّ "قَضَاءً" عَلَى صُورِهِمْ مِنْ يَدِ نَاهِييِهِمْ ، وَلَقَضَاهُمْ أَيْضًا لَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ زَلُّوا وَوَدَّ (أَهْلَهُ أُخْرَى) ، وَسَجَدُوا لَهُ] - قصة ١٧٠٦٢

وَنَصَّبَ [وَعَاذَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" بِصَلُوتِ الشَّرِّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ .. وَهَيَّلُوا: "الْبَحِيمِ" وَ"الْعَشْتَارُوتَ" ، وَ(أَهْلَهُ) آوَامَ ، وَ(أَهْلَهُ) عِيدُونَ ، وَ(أَهْلَهُ) مُوَابَ ، وَ(أَهْلَهُ) بَنِي عَمُونَ وَرُكُوبُوا "الرَّبَّ" وَلَمْ يَعْبُدُوهُ] - قصة ١٠١

• ثُمَّ كَانَ عَصْرُ النَّبِيِّ "صَمُوئِيلَ" (حوالي ١٠٥٠ ق م)<sup>(٤)</sup> :

تذكر التوراة [وَكُنَّ "صَمُوئِيلَ" كُلُّ يَوْمٍ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: إِنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ هَاتِرِعِ (الْأَهْلَةَ) الْفَرِيزَةَ وَ"الْعَشْتَارُوتَ" مِنْ وَسْطِكُمْ إِيَّاهُ] - صموئيل الأول ٧: ٦٣

• عصر ممسكة "داود" (١٠٠٤ - ٩٦٠ ق م) ، و"سليمان" (٩٦٥ - ٩٢٥ ق م) ،

[وَأُذِنَ لِلَّذِينَ (كَلَسُوا) مِنْ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" عَلَى لِسَانِ "دَاوُدَ" ، إِيَّاهُ] - مائدة ٧٨

ويذكر المؤرخ ول ديورانت [عَمَّا أَنْ نَشَأَتْ الْوَحْدَةُ السِّيَاسِيَّةُ فِي أَيَّامِ "دَاوُدَ" وَ"سَلِيمَانَ" ، وَتَرَكَّتِ الْعِبَادَةُ فِي هَيْكَلِ بَاوْرُشَلِيمَ ، أَخَذَ الَّذِينَ يَرُدُّونَ أَصْدَاءَ التَّارِيخِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَأَمْسَى "يَهُدَى" إِلَهُ لِيَهُودَ كَوَحْدٍ ، وَنَظَّمَ الْيَهُودَ نَحْوَ (التَّوْحِيدِ) خُطْبَةً عَمِ هَذِهِ الْخُطُوبَةِ<sup>(٥)</sup> ]

وَحَدِيثٍ يَذْكُرُ أَنَّ "مَمْسَكَةَ الْيَهُودَ" هَذِهِ ، كَانَتْ فِي حَقِيقَتِهَا (بَحْتِ السِّيَادَةِ الْفَرِيزَةِ)<sup>(٦)</sup>

(١) موسوعة التاريخ حسب العهد ٢١٥٤ (٢) عمر هذا التاريخ أنظر التاريخ العام لسنه ١٨٨١ ، للامس في سنة ٢٢ قصة حصاره ص ١٢٤ - ص ٢٤٣

(٣) يذكر برنسند [أ] في كاخلاق والدين موت جد العبرانيين بعد حياتهم على الأنسار المصرية القديمة فالإسرائيليين بعد استيطانهم فلسطين كعاد في الواقع يسكنون أرضاً من "الأراضي المصرية" ، وطمعت عليها في هذه الأشكال فزودوا بأحكامها وقد سمعوا ولاها لمصر عدة قرون بعد استيطان العبرانيين لها [إ] - مصر القديمة ١١٢: ٤١١

وذكر عزرة درورة [إ] ومصر كانت رشيقة هاجية للشهادة على فلسطين ، في عهد "داود" أيضاً [ - تاريخ بلدس العبري ٢٢٥/٢٢ ] وذكر جراهام هانري [إ] وقد ظلَّ "سليمان" طيلة حياته على عهده الوثنية و(ولاها) لمصر [ - مصر القديمة ٢٢٨: ٣٩٧ ]

وذكر المؤرخ فرير [إ] بعد يسي أن "فلسطين" كانت تحت حكم "سيادة مصر في عهد "سنتو سمنار" لسنين من مائة [ - تاريخ برنسند ] والظاهر أن "سليمان" كان (والياً) - كتب هذا القول بعد ما [ - تاريخ مصر ٢٣



وحديثاً ما ذكر أيضاً، أن هذه "ملكته" لم يستمر سوى قرون (١١) منه، ثم انتهى  
إذ أنه في نهاية عصر سليمان - وقبل أن يكون الملك إلى ابنه - (الملك وبعث

أما عن ظروف وأسباب هذا الإنهيار والإقسام .

تذكر التوراة [عصر الرب] : من أجل أن ملك عدك ، وم عهد عهدي ولم يمس من ، صحت به .  
فأمرى "الملكة" عن قريباً وأعطيتها لقبك . [خ] - ملوك الأول/١١١١  
وبرئت السوءة إلى العهد "برئهم" .

تقول التوراة [وكان في ذلك الزمان لما خرج "برئهم" من أورشليم أنه لاقاه "جنا سليمان" بنى [خ] ، من  
بريعام أحد لبعك عشر قطع ، لأنه هكذا قال الرب إلى إسرائيل ، هاند أمرى "الملكة" [خ] ، لأنهم تركوا  
رساجي "لعتورت" إله الصلوات ولـ "كوش" إله "عوتير" ولـ "ملكوم" إله بنى عصب [خ] - نفس ١١١١  
ويذكر د سيم حسن : [وفي نهاية عهد "سليمان" ، كان شيطان الأول على ملك مصر  
وقتل .. وهرب "بريعام" إلى مصر <sup>(١)</sup> - عندما أرادوا قتله - ( وهو الذي وعده الله على لسان  
"أحيا" النبي لملكة إسرائيل ) ، [ <sup>(٢)</sup> ، ويضيف : [ وبعد أن عاد "بريعام" من مصر إلى فلسطين  
أسس ( دوة إسرائيل ) - التي كانت تشمل العشر قبائل - . في حين أن "رححام بن  
سليمان" أسس ( دوة يهوذا ) الصغيرة - التي كانت تتألف من قبليتي صيرتين - [خ] <sup>(٣)</sup>

وهكذا انقسمت مملكة اليهود - بسبب الشرّك (و) (عدم التوحيد) - إلى قسمين  
"مملكة إسرائيل" في الشمال .. و"مملكة يهوذا" في الجنوب .

#### ١) "مملكة إسرائيل" (٩٣٣-٧٢٢ ق م) :

وقد بدأت بالذكور والشرّك (إنعدام التوحيد) .

تقول التوراة [وقال الرب لـ "أحيا" - النبي - : هوذا امرأة "بريعام" تبة لسانك [خ] قال : دحني يا امرأة  
بريعام ، [خ] إذ هي قوت لـ "بريعام" ، وهكذا قال الرب إلى إسرائيل . من أجل أني قد رفضك من وسط الشعب  
وجعلت رئيساً على شعب إسرائيل ، وشعفت لملكك من بيت داود وأعطيتك إياه ، ولم يكن كعبتي داود  
الذي حفظ وصاياي [خ] . وقد ساء عملك أكثر من جميع الذين كانوا قبلك ، فسرت وعملت سميت ( آلهه )  
أخرى وسكرات لتعطى ، وقد فرختي وراء ظهورك ، لذا ، هاند جالب شرّ على بسبب "بريعام" [خ]  
وبصرت الرب "إسرائيل" كاهن القصب في الماء ، وبساعيل "إسرائيل" عن هذه الآلة الصالحة [خ]  
يربع "إسرائيل" من أجل خطايا "بريعام" الذي أعطى ، وجعل "إسرائيل" يُخفى [خ] - ثوب داود ١١١١  
• ثم ملك من بعده إبنه "ناداب" .

وعنه تقول التوراة : [وملك "ناداب" من "بريعام" على إسرائيل [خ] . وعمل الشرّ في عيني الرب ، وسار في  
طريق أبيه وفي خطيته التي جعل بها إسرائيل يُخطئ [خ] - ملوك الأول/١١١١

• ثم ملك من بعده "بعشا" .

وعنه تقول التوراة [ملك "بعشا" - "أحيا" على جميع إسرائيل أربعاً وعشرين سنة . وعمل الشرّ في عيني

(١) وفي التوراة [فقد "بريعام" وهرب إلى مصر - إلى "لحيش" حيث مصر - ] - ملوك الأول/١١١١

(٢) السابق/٩/١٣٢

(٣) مصر القديمة/٩/١٣١

الرب ، وسار في طريق "برعام" وفي حشبه التي جعل بها إسرائيل يُخطئ . - الملوك الأول ١٥: ٣٢-٣٤

- ثم مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ إِيْشَ : ( أَيْلَه ) .  
وعنه نقول التوراة : [ فَاثْنَى "زمرى" كُلَّ يَسْتِ "نفساً" حَسْبَ سَلَامِ الرَّبِّ . إِنْ لَأَجَلَ كُتِلَ عَصَاباً بَعَثَا وَحِطَايَا ( أَيْلَه ) إِيْشَ ، الَّتِي أَحْطَا بِهَا وَجَدَلَا إِسْرَائِيلُ يُخْطِئُ لِإِعَادَةِ الرَّبِّ . إِنْ ] - الملوك الأول ١٦: ١٢-١٣
- ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ( زُفْرِي ) .  
وعنه نقول التوراة : [ وَذَ رَأَى "زمرى" أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخْذَتْ ، دَخَلَ قَصْرَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ سَبَّ الْمَلِكِ بِالْأَرْصَاتِ ، مِنْ أَجْلِ حِطَايَا الَّتِي أَحْطَا بِهَا بِعَمَلِهِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَسَمِعَهُ فِي ضَرْبِ "برعام" وَمِنْ أَجْلِ حِصْنِهِ الَّتِي عَمِلَ جَعَلَهُ إِسْرَائِيلُ يُخْطِئُ . إِنْ ] - الملوك الأول ١٦: ١٨-١٩

- ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ( عُفْرَى ) .  
وعنه نقول التوراة : [ مَلَكَ "عُفْرَى" عَلَى إِسْرَائِيلَ الْفَتَى عَشْرَةَ سَنَةٍ . إِنْ وَعُفِيلَ "عُفْرَى" الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ "برعام" . إِنْ ] - الملوك الأول ١٦: ٢٣-٢٤
- ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ إِيْشَ : ( أَحْطَاب ) .  
وعنه نقول التوراة : [ وَذَ "أَحْطَاب" بن عُفْرَى" عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَيْ عَشْرَ سَنَةً .. وَعَمِلَ "أَحْطَاب" الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَكَأَنَّهُ كَانَ أَمْرًا رَهِيدًا مَلُوكُهُ فِي حِطَايَا "برعام" بِنِ بَاطِلٍ حَتَّى اتَّعَدَ إِسْرَائِيلُ بِنَ أَتْمِيلَ مَلِكِ الصِّبْيَانِ امْرَأَةً ، وَسَارَ وَعَمِدَ ( الْبَعْل ) ، وَسَجَدَ لَهُ . إِنْ . وَرَادَ "أَحْطَاب" فِي الْعَمَلِ لِإِعَادَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا . قَبْلَهُ . إِنْ ] - الملوك الأول ١٦: ٢٩-٣٣

- ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ( أَحْطَاب ) .  
ويذكر لآخر : [ وَقَدْ صَمَحَ "أَحْطَاب" لِرُوحَتِهِ "إِسْرَائِيلَ" أَنْ يَقُومَ بِشَرِّ عِبَادَةِ ( إِلَهٍ مُفَارَقٍ ) رَبِّ سَمَارِيَا . ]<sup>(١)</sup>  
ويُصِيفُ د. شَيْ . [ وَقَدْ صَمَحَ "أَحْطَاب" لِرُوحَتِهِ فَاثْنَتَا بَنَى "دِهَاتَهَا" ، وَجَعَلَتْهُ يَفْرِصُهَا عَلَى شَعْبِهِ . إِنْ ]<sup>(٢)</sup>  
وقد عاش في عصر هذا الملك ، النبي "إيليا" .

- ويذكر د. عبد الجليل شلي : [ وَتَعَدَّى السَّيِّ "إِيلِيَا" عِبَادَ ( الْبَعْل ) ، مِمَّا أَثَارَ عِظَمَ الْمَلِكَةِ "إِسْرَائِيلَ" فَاهْتَرَتْ دمه وَعَمِلَتْ عَلَى التَّحَلُّصِ مِنْهُ بِقَتْلِهِ ، فَهَرَبَ إِلَى "حوريب" - فِي سِيْنَاءَ - . ]<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ تَوَلَّى اللَّهُ إِفْنَاءَ عِبَادِ ( الْبَعْل ) مِنَ الْيَهُودِ - الْمُشْرِكِينَ - .

- تذكر التوراة [ فَاذْ لَاحِظْ لَاحِظْ مِنْ سَيْفِ حَرَائِلَ يَقْتُلُهُ بِأَهْوَى ، وَالَّذِي يَبْهَوُ مِنْ سَيْفِ يَسَاهُو بِقَتْلِهِ الْيَسْعَ .. وَقَدْ اِلْتَقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ ( سَبْعَةَ أَلْفَ ) ، كُلُّ الرُّكْبَانِ الَّتِي لَمْ تَهْتَفْ لَ "الْبَعْل" . ] - الملوك الأول ١٩: ١٨-١٩
- أَيُّ ذَلِكَ الدِّينِ مَنَ يُرْكَعُوا ( لَ بَعْل ) مِنَ الْيَهُودِ آنَذَاكَ ، كَانَ لَا يَزِيدُ عِنْدَهُمْ عَنْ ( ٧٠٠٠ ) شَخْصٍ فَقَطْ<sup>(٤)</sup> .

- ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ إِيْشَ : ( أُخْرِيَا ) .  
وعنه نقول التوراة : [ "أُخْرِيَا" بن أَحْطَابَ " . إِنْ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سِتِّينَ ، وَعَمِلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . إِنْ ] .. وَعَمِدَ "الْبَعْل" وَسَجَدَ لَهُ ، وَغَطَاطَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَسْبَ كُلِّ مَا قَعَلَ أُمُّهُ . ] - الملوك الأول ٢٢: ٢٧-٢٨

- ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ : ( يَهُوَرَام ) .  
[ وَمَلَكَ يَهُوَرَامُ بن أَحْطَابَ اثْنَى عَشْرَةَ سَنَةً .. وَعَمِلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . إِنْ ] - الملوك الثاني ١: ٣-٢١

- ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ : ( يَهُوَرَام ) .  
[ وَمَلَكَ يَهُوَرَامُ بن أَحْطَابَ اثْنَى عَشْرَةَ سَنَةً .. وَعَمِلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . إِنْ ] - الملوك الثاني ١: ٣-٢١

- ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ : ( يَهُوَرَام ) .  
[ وَمَلَكَ يَهُوَرَامُ بن أَحْطَابَ اثْنَى عَشْرَةَ سَنَةً .. وَعَمِلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . إِنْ ] - الملوك الثاني ١: ٣-٢١

(١) ٢٦: ٢٤ ٢١: ٢٦  
(٢) موسوعة تاريخ العالم ١٩: ٦٨  
(٣) اليهود واليهودية د. عبد جليل شلي ٢٢ (٤) السابق ٥٤ (٥) السابق ٥٥

الرب ، وسار في طريق "يربعام" وفي حصة التي جعل بها إسرائيل يُعْطَى . [ الملوك الأول ١٥ / ٢٣-٢٤ ]

• ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ إِبْنُهُ ( أَيْلَهُ ) ،  
وعنه تقول التوراة : [ هالتي "عُمرى" كُلَّ بَيْتٍ "نُحْشَا" حَسْبَ كَلَامِ الرَّبِّ . إِيْلُحْ لِأَجْلِ كُلِّ عَظْمَايَا نَحْشَا  
وعَظْمَايَا ( أَيْلَهُ ) ابْنِهِ ، الَّتِي أَعْطَا بِهَا رَجَعِلَا إِسْرَائِيلَ يُعْطَى . لِإِعَاظَةِ الرَّبِّ . إِيْلُحْ ] . [ الملوك الأول ١٦ / ١٢-١٣ ]

• ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ( نُرْمَرَى ) .  
وعنه تقول التوراة : [ وَلَمْ أَرَى "عُمرى" أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُمِيزَتْ ، فَجَعَلَ قَصْرَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ  
بِسَبِّ الْمَلِكِ دَانَرُ مَسَاب ، مِنْ أَجْلِ حِمَايَاهُ الَّتِي أَعْطَا بِهَا يَعْمَلُهُ الشَّرُّ فِي عَيْسَى الرَّبِّ ، وَسِرَّهُ فِي ضَرْبِ  
"يَرْعَام" . وَمِنْ أَجْلِ حَبِيبَتِهِ الَّتِي عَجَلَ جَعْفَهُ بِإِسْرَائِيلَ يُعْطَى . إِيْلُحْ ] . [ الملوك الأول ١٦ / ١٨-١٩ ]

• ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ( عُغْمَرَى ) .  
وعنه تقول التوراة : [ مَلِكٌ "عُغْمَرَى" عَلَى إِسْرَائِيلَ "اثنى عشرة سنة . إِيْلُحْ وَعَيْلٌ "عُغْمَرَى" الشَّرُّ فِي عَيْسَى  
الرَّبِّ ، وَأَبْنَاءُ كَثَرُوا مِنْ جَمِيعِ الدِّينِ قَبْلَهُ ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طُرُقِ "يَرْعَام" . إِيْلُحْ ] . [ الملوك الأول ١٦ / ٢٣-٢٤ ]

• ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ إِبْنُهُ : ( أَعْنَابُ ) .  
وعنه تقول التوراة : [ وَكَانَ "أَعْنَابُ بْنُ عُغْمَرَى" عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً . وَعَيْلُ "أَعْنَابُ"  
الشَّرُّ فِي عَيْسَى الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الدِّينِ قَبْلَهُ ، وَكَانَهُ كَانَ أَمْرًا رَهِيْبًا سَلُوكُهُ فِي حِمَايَا "يَرْعَام" بِنِ بَاطِلٍ حَتَّى  
اتَّعَدَّ إِزْرَائِيلُ إِبْنَةُ أَتْبَعِلَ مَلِكُ الصَّيْدُونِيِّينَ امْرَأَةً ، وَسَارَ وَعَيْدٌ ( الْبَعْلُ ) ، وَوَزَادَ "أَعْنَابُ" فِي  
الْعَمَلِ لِإِعَاظَةِ الرَّبِّ . إِبْنُهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ . إِيْلُحْ ] . [ الملوك الأول ١٦ / ٢٩-٣٠ ]  
وَيْضًا : [ "أَعْنَابُ" الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لِقَبْلِ الشَّرِّ فِي عَيْسَى الرَّبِّ . إِيْلُحْ وَرَجِسَ جَدًّا بَدَاهَهُ وَرَاءَ "الْأَعْسَامِ" . ]  
ويذكر لآخر : [ وَقَدْ صَحَّحَ "أَعْنَابُ" لِرُوحَتِهِ "إِسْرَائِيلَ" أَنْ تَقُومَ بِشَرِّ عِبَادَةِ ( الْإِلَهِ الْمَقَارِثِ ) رَبِّ سَمَارِيَا . ]<sup>(١)</sup>  
وَيُضَيِّقُ د. شَمُئِيلَ . [ وَقَدْ حَصَحَ "أَعْنَابُ" لِرُوحَتِهِ هَامَاتِلَهُ إِلَى "دَبَانَتَهَا" ، وَجَعَلَتْ يَغْرِصُهَا عَلَى شَعْبِهِ . إِيْلُحْ ]<sup>(٢)</sup>  
وقد عاش في عصر هذا الملك ، النبي "إِيلِيَا" .

ويذكر د. عبد الجليل شلبي : [ وَخَدَّى السِّي "إِيلِيَا" عُبَادَ ( الْبَعْلُ ) ، مِمَّا أَثَارَ عَيْطَ الْمَلِكَةِ "بَرْبِيسَ" فَاهْدَرَتْ  
دَمَهُ وَعَمِلَتْ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ بِقَتْلِهِ ، فَهَرَبَ إِلَى "مُورِيب" - فِي سَمَارَا - . ]<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ تَوَكَّلَى اللَّهُ إِفْنَاءَ عُبَادَ ( الْبَعْلُ ) مِنَ الْيَهُودِ - الْمُشْرِكِينَ - .

تذكر التوراة : [ فَالَّذِي لَا يَحْجُو مِنْ سَيْفِ حَرْبَائِلَ يَقْتُلُهُ بِأَمْرِ ، وَالَّذِي يَحْجُو مِنْ سَيْفِ سَاهُو يَقْتُلُهُ الْبَشْعُ .  
وقَدْ أَفْنَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ ( سَعَةِ آفَ ) ، كُلَّ الرُّكْبَةِ الَّتِي لَمْ تَخْشَ لِي "الْبَعْلُ" ] . [ الملوك الأول ١٩ / ١٨-١٩ ]  
فِي ذَلِكَ الدِّينِ لَمْ يَزَكُوا ( لِي بَعْلُ ) مِنَ الْيَهُودِ آمَنًا ، كَمَا لَا يَرِيدُ عَدَدُهُمْ عَنْ ( ٧٠٠٠ ) شَخْصٍ فَقَطْ<sup>(٤)</sup> .

• ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ : ( أَعَزْرِيَا ) .  
وعنه تقول التوراة : [ "أَعَزْرِيَا بْنُ أَعْنَابُ" . إِيْلُحْ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سِتِينَ ، وَعَمِلَ الشَّرُّ فِي عَيْسَى الرَّبِّ . إِيْلُحْ  
وَعَدَ "الْبَعْلُ" وَسَجَدَ لَهُ ، وَأَعَادَ الرَّبُّ إِبْنَهُ إِسْرَائِيلَ حَسْبَ كُلِّ مَا فَعَلَ أَيْدُوهُ . ] . [ الملوك الأول ٢٢ / ٣٠-٣١ ]

• ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ ( يَهُورَامُ ) .  
[ وَمَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ أَعْنَابُ "اثنى عشرة سنة . وَعَمِلَ الشَّرُّ فِي عَيْسَى الرَّبِّ . إِيْلُحْ ] . [ الملوك الثاني ١ / ٣-٤ ]

(١) الملوك الأول ٢٢-٢٣ : (٢) موسوعة : تاريخ العالم ٦٨/١ : (٣) اليهود واليهودية ٥٣١ : عبد الجليل شلبي  
(٤) السابق ٥٣ : (٥) السابق ٥٥

• ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ : ( يَاهُو ) ( ٨٤٢-٨١٤ ق م ) .

وفي قاموس الكتاب المقدس ( ص ٥٠ ) [ وملك "ياهو" ( ٢٨ ) ] وقد سار في طريق يريعام ، م . - بعد عن عبادة رَجُول الذهب ) [ وفي التوراة ] ويكن خطايا يريعام بن ساط اندك جعل اسرائيل يُحْسِنُ م يُجِدُّ "ياهو" عنها ، أى ( رَجُول الذهب ) التى فى بيت إيل والتى فى داف . [ - لذلك الثانى / ٢٩١ ]



شكل (١٥١): ملك إسرائيل ( ياهو ) .. يسجد لملك آشور وهو يُقَدِّم الهزية .

ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ اِيه "يَهُوَأَحَاز" مدة ١٧ سنة ، ثُمَّ "يَهُوَأَش" لمدة ١٦ سنة ، ثُمَّ "يَرْبُعام الثانى" مدة ٤١ سنة ، ثُمَّ اِيه "زَكَرِيَّا" . يخ . وجميعهم يقول عنهم التوراة أنهم ( عملوا الشر فى عين الرب )<sup>(١)</sup> ، وعدوا "آلهة أخرى" .

• ثُمَّ كَانَ آخِر مُلُوكِهِمْ : ( هُوشَع ) ( ٧٣٠-٧٢٢ ق م )

وَعنه نقول التوراة [ ملك "هُوشَع بن أَيْلَةَ" فى السامرة على إسرائيل تسع سنين ، وعيل الشر فى عيني الرب . يخ . وصعد عيه "شلمسر" ملك آشور فصار له "هُوشَع" عُنْدًا ودفع له جرّية . يخ . فى السنة التاسعة لـ "هُوشَع" أخذ ملك آشور السامرة ، وسب إسرائيل إلى آشور . يخ . ] - سوك دس ١٧ ٧٠١

وهكذا .. وفى ( ٧٢٢ ق م ) ، زالت "مملكة إسرائيل" من الوجود<sup>(٢)</sup>

وَكَانَ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ .. وَيَذْكُرُ سَبْحَانَهُ حَتَّى نَاتِ هَذَا الْحُكْمُ فِي التَّوْرَةِ :

[ وَكَانَ أَنَّ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" "خَطَئُوا" بِنِ الرَّبِّ إِيْهِمْ . يخ . وَاتَّقُوا ( آلهة أخرى ) . يخ . وَعَسَدُوا ( الأصنام ) . يخ . وَأَشْهَدَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا عَنْ يَوْمِ جَمِيعِ الْأَسْيَاءِ . يخ . لَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ صَنَعُوا أَفْعِيَّتَهُمْ كَأَفْعِيَّةِ آبَائِهِمْ الَّذِينَ مَ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِيْهِمْ . يخ . وَعَمِلُوا لِأَصْنُمِهِمْ مَسُوكَاتٍ ( عَجَلِينَ ) وَعَمِلُوا سَوَرِي ، وَسَجَدُوا جَمِيعَ جُنْدِ السَّمَاءِ ( ٣٠ اِثْلًا لَكَ ) ، وَعَبَدُوا ( الْعُلَى ) . يخ . فَزَدَ الرَّبُّ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ وَأَذَلَّهُمْ . يخ . حَتَّى نَحَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا بَكَّنَّ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَسْيَاءِ ، فَسَى إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ . ] - لذلك الثانى ١٧ ٢٣٠

وَيُعَنِّقُ "وِيلز" على تلك المملكة بقوله : [ هى قصة ملوك فَحَمَحَ يحكمون شعباً من الهَمَحَ .. حتى إذا وافت سنة ( ٧٢٢ ق م ) ، مَحَتْ يَدُ الْأَسْرِ الْإِشُورِي "مملكة إسرائيل" من الوجود ]<sup>(٣)</sup>

(١) عن قاموس الكتاب المقدس ٤٩ ١

(٢) أنظر - سفر الملوك الثانى / ١٣: ٢٠-١١ و ١٦: ١٤ و ٢٤: ٢٣ و ١٥: ١٤-١٦

(٣) موجز تاريخ العالم ، ويلز ٩٣







• وكذلك السب "زربا" (٦٥٠-٥٨٠ ق م) - الذي تَبَّأَ بسقوط "يهودا" -  
ويذكر ديورات: [لقد كان ما بين اليهود من موريك، وما كان لهم من استقلال كالكين لأن تَمَقَّى لظواهرهم  
(آلهتهم) بخاصة، حتى في زمن "زربا" (على عتد مُذَلِّك، صارت "المسك" يا يهودا) - ثم يَضْفُ  
النبي الحزبن غَضْبَهُ على بني وطنه، لأنهم يعمدون "بعل" و"مولك" إلخ<sup>(١)</sup>

وفي (٥٨٦ ق م) - تمَّ تخريب أورشليم، واتَّخَذَتْ (دولة يهودا) -  
وأخذَ ميث بابل "يوحناصّر" كُنَّ اليهود إلى بلاده أُسْرَى - وهو ما يُعرَفُ بـ "السبي البابلي" - عِقَاباً من الله  
للمساجدين "الغُفْرَ كين" ناكري (التوحيد) .. وكما تقول التوراة<sup>(٢)</sup>:  
[لأنَّ لأجل عَصَبَ الرَّبِّ على أورشليم وعلى يهودا، حَتَّى طَرَحَهُمْ من أمام وجهه .]

\*

وعن (التوحيد) - بوجه عام - خلال تاريخ اليهود كهم .

تذكر دائرة المعارف البريطانية - والشواهد من الكتابات العبرية، تدل على أن الإسرائيليين مارسوا  
الـ (monolatry) - (أي: عبادة "إله واحد"، دون رَفْص أو إنكار وجود آلهة آخرين) .<sup>(٣)</sup>  
وتذكر "دائرة معارف الدين"، [المشكلة التاريخية لـ (توحيد) اليهودي: العالم الألماني  
(جوليوس فلهورن / Julius Wellhausen) - (١٨٨٥ م و ١٩٥٧ م) - قد انتهى بحثه إلى أن  
الديانة الرسمية لإسرائيل كانت في الأصل (polytheistic / متعدّدة الآلهة) .. وأن "يهوه" كان بها  
قوياً لهم .. وبهذا الخصوص، م يكن "يهوه" يختلف عن الإله الموالي "كيموش" أو الآشوري "آشور"  
.. وقد أشارت التوراة مرّة بعد مرّة إلى أن الإسرائيليين عبدوا "آلهة أخرى" إلى جانب "يهوه"  
وتبعاً لقول "فلهورن"، لا أحد نظر لذلك على أنه مشكلة، حتى قيام النُشُوء الكلاسيكية  
في القرن الثامن (ق م)، حيث أعلن "يهوه" - عن طريق أولئك الأنبياء - أنه سوف يُعَقِّبُ  
على السموكيات غير الأخلاقية في إسرائيل، جُرْتَباً، بإحضار الأجناب لمحاربتهم، ودلّت  
جعل هذا التهديد والتوعيد يُحَسِّنُ سَمْعَةَ "يهوه" على حساب "الآلهة الآخرين".  
وفقط، مع سقوط دولة "يهودا" (في ٥٨٧ ق م) - حسب تحليل "فلهورن" - .. بدأت  
التجمّعات اليهودية المركزية، تُدْرِكُ أن أولئك "الأنبياء" كانوا على حق .<sup>(٤)</sup>

وكما رأينا أيضاً من القرص التاريخي لموجر الذي أوردناه .. فقد مارس "اليهود" كُلُّ أنواع  
الـ (شرك بالله) - لم يتركوا منها حتى أخطأها وأشبعها .. حيث عبدوا: العديد والعديد من  
"آلهة" الشعوب والقبائل التي حولهم . كما عبدوا "ملانكة" .. وعبدوا "البعل" و"العشتاروت"  
و"ثور" .. كما عبدوا (الأصنام) .. بل وعبدوا حتى الأفاعي و"العُجُول" (١١)

(١) لقطة المصورة/أ. ح. ٢٤/ص ٢٤٢

(٢) الملوك الثاني ٢٤/ ٢٠

(3) The Encyclopædia Britannica, Vol. 8, P. 266

(4) The Encyclopedia of Religion, Mircea Eliade, Vol. 6, P. 3

كُلُّ هذِهِ "الكَائِنَاتِ" و"الأَشْيَاءَ" مَارَسُوا (عِبَادَتَهَا) ، وَسَخَدُوا لَهَا وَقَرَّبُوا الْقَرَابِينَ مِنْ أَجْلِهَا .. أَشْرَكُوهَا بِ(الله) ، بَلْ وَقَضَّلُوا تَقْوَاهَا<sup>(١)</sup> عَلَى "تَقْوَى اللَّهِ" .

بَلْ رَمَى بَعْضُ فِرْعَوْنَ تَارِيخِيهِمْ مَارَسُوا مَا هُوَ أَفْحَسُ مِنْ (الشَّرْكَ بِاللَّهِ) ، حَيْثُ كَانُوا حَتَّى يَنْسُونُ (اللَّهَ) تَمَامًا ، وَيَقْتَصِرُونَ عَلَى عِبَادَةِ سِوَاهُ .  
- وَهَذَا كُلُّهُ ، يَنْصُ كَلَامَ اللَّهِ فِي "التَّوْرَةِ"<sup>(٢)</sup> -

وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِفِرْعَوْنَ عَارِضَةً أَوْ فَرَاتٍ عَابِرَةٍ مِنْ تَارِيخِهِمْ ، بَلْ يَكَادُ يَشْمَلُ تَارِيخَهُمْ كُلَّهُ ..  
مَدَّ دَعْوَةَ نَبِيِّهِمْ مُوسَى بِـ "التَّوْحِيدِ" (حَوَالِي ١٥٠٠ ق م)<sup>(٣)</sup> ، وَحَتَّى حُكْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
بِالشَّعَاتِ وَالتَّشْرِيدِ (مَعَ السَّبْيِ الْبَاهِلِي / ٥٨٦ ق م) .

وَطَوَالَ كُلِّ هَذَا الرَّمَى الْمَدِيدِ ، سَلَطِيحُ حَصَرِ الْعَوَاتِ الْقَلِيلَةِ<sup>(٤)</sup> السَّادَةِ الَّتِي مَارَسُوا فِيهَا (التَّوْحِيدَ) ..  
كَالآتِي

- (١) الْفِرْعَوْنِيَّةُ الْمُوَسَّوِيَّةُ : مِنْذُ إِبْلَاحِ مُوسَى هُمْ بِدَعْوَةِ "التَّوْحِيدِ" وَحَتَّى وَفَاتِهِ .. - حَوَالِي (٤٠٠) سَنَةً<sup>(٥)</sup> -
- وَحَتَّى عَدَلَالِ هَذِهِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ مَارَسُوا "عِبَادَةَ الْعِجَلِ" عَلَى نَحْوِ مَا أَوْضَحْنَا .
- (٢) فِرْعَوْنِيَّةُ "يَسُوعُ بْنُ نُونٍ"<sup>(٦)</sup> .
- (٣) فِرْعَوْنِيَّةُ "دَاوُدَ" وَ"سُلَيْمَانَ" : حَوَالِي (٨٠٠) سَنَةً<sup>(٧)</sup> .

أَمَّا عُصُورُ الشَّرْكَ - (إِتِّدَامُ التَّوْحِيدِ) - .. فَكَانَتْ تَشْمَلُ الْآتِي :

- (١) عَصْرُ الْقَضَاةِ : حَوَالِي (٣٥٦) سَنَةً .
- (٢) عَصْرُ "مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ" : (٢١١) سَنَةً .
- وَعَصْرُ "مَمْلَكَةِ يَهُوذَا" : (٣٤٧) سَنَةً .
- كُلُّ هَذِهِ الْعُصُورِ قَضَوْهَا فِي الشَّرْكَ - بِرُغْمِ ذَلِكَ الْكَمِّ الْخَالِلِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِإِثْنَائِهِمْ عَنْ عِبَادَتِهِمْ ، دُونَ جَدْوَى - .. حَتَّى وَضَعَهُمْ سَحَابَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ بَيْنَهُمْ (صَلْبُ الْأَقْنِيَةِ)<sup>(٨)</sup> .

هَكَذَا كَانَ التَّرَامُ الْيَهُودِي (بِـ التَّوْحِيدِ) .. وَهَكَذَا كَانَتْ دَرَجَةُ اسْتِمْسَاكِهِمْ بِهِ (١١)

\* \*

- (١) التَّوْرَةُ / سَفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي ١٧ : ٧ (٢) رَجِعْ مَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَاهُ (ص ٢٨٣-٢٩٠) فِي كِتَابِنَا هَذَا
  - (٣) رَجِعْ "الْمَرْءَ الْأَوَّلَ" مِنْ كِتَابِنَا هَذَا (ص ٩٦ وَمَا مِثْلُهُ)
  - (٤) بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَوَاتٍ نَادِرَةٍ اسْمَاعِلَتْ مَعَهُ الدَّعْوَةُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ بِسَمْعِ سَوَاتٍ ، كَمَا حَدَّثَ فِي عَصْرِ "يَهُوَشَفَ" (مُلُوكِ الثَّانِي ١٧ : ٢-٣)
  - (٥) أَنْطَلُ : سَفَرُ الْحُرُوجِ ٧ : ٧ ؛ وَ سَفَرُ التَّيَّةِ ٢٣٤
  - (٦) سَفَرُ يَسُوعَ ٣١ : ٢٤ (٧) رَاجِعْ (ص ٢٨٤) مِنْ كِتَابِنَا هَذَا
  - (٨) فِي التَّوْرَةِ [ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى رُبَّمَا هَذَا الشَّعْبُ ، وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ (صَلْبُ الرُّقْعَةِ) ] - مَرْحُوح ٩ : ٢٦
- و [ وَاشْهَدِ الرَّبُّ عَلَى "إِسْرَائِيلَ" وَعَلَى "يَهُوذَا" عَنْ يَدِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَاهٍ قَاتِلٍ - أَرْجِعُوا عَنْ طَرَفِكُمُ الرُّقْدَةَ وَاحْفَظُوا وَصَالِيَّ قَرْنِيَّيْكُمْ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا إِبَاءَكُمْ وَابْنِي أَرْسَلْتُهَا إِلَيْكُمْ عَنْ يَدِ عِبَدِي الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَمْ يَسْمَعُوا - بَلْ (صَلْبُ أَقْنِيَتِهِمْ) كَأَقْنِيَةِ آبَائِهِمُ الْفَنِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ - ] - مَلُوكِ الثَّانِي ١٧ : ١٣-١٤

## أما عن أقدم من عرف ( التوحيد )

فيعزم إصرار "يهود" في كتاباتهم على تأكيد استقيمتهم في ( التوحيد ) ، إلا أنهم يصطلحون بإعتراف بالحقيقة أحياناً .. كقول "دائرة المعارف اليهودية" (٤٨٨/٢) <sup>(١)</sup> :  
[ ويُعتقد بثقة أن "حناتول" يرتبط بإدخال ( التوحيد ) . حتى قتل موسى ] الخ ]  
- وإن كان ( التوحيد ) المصري أقدم بكثير جداً من ذلك ..

كما يذكر العام البريطاني / والس يدح : [ لقد أصبح لديا يقين حسن .. أنه عندما أعلن "مصريون القدماء" أن ( إلههم ) كان ( واحداً ) ، وأنه لا شيء له .. فإنهم كانت لديهم نفس أفكار اليهود . عندما نادوا بأن ( إلههم ) واحد ، ووحد . ] <sup>(٢)</sup>

ثم بشر "الس يدح" كتاباً آخر .. أكد فيه ما سبق أن ذكره من تمسائل "توحيد قدماء المصريين" ، و "توحيد اليهود" . فيقول [ أنه لا توجد صعوبة في إظهار أن فكرة ( التوحيد ) التي وجدت في مصر منذ العصور المبكرة .. لا تختلف في ملاحظتها عن تلك التي نمت بين العبرانيين ( اليهود ) ، بعد عدة قرون . ] <sup>(٣)</sup>

ويُصنف "يدح" أيضاً : [ ولا توجد حاجة لها للإلهاب في وصف مدى سُوق الأفكار التي تكتم بها "المصريون القدماء" عن ( الله ) .. ولا حتى للإشارة إلى العديد من الجُحس التي تُطبق في معاشها - وهي بعض الأحيان بنفس الكلمات - ما جاء في أسفار "العبرانيين" ، لأنها معروفة لنا جميعاً .. فمن منا لم تقابله عبارة ( صنع في عتبارك أعمال الله ) ، أو ( هؤلاء الذين يُسحبوني سوف أمجدهم ) . ] الخ ] <sup>(٤)</sup>

كما يذكر هري توماس في موسوعة "أعلام العالسة" : [ ليس صحيحاً من الوجهة التاريخية أن العبرانيين قد ابتدعوا فكرة ( التوحيد ) .. بل هم قد استعاروا هذه الفكرة من المصريين . ] <sup>(٥)</sup>  
وبنفس المتولة يرددها العالم الشهير - اليهودي الديانة - "سيجموند فرويد" وهو يتحدث عن فكرة ( التوحيد ) التي أتى بها "موسى" .. حيث يقول : [ إن كل شيء جديد لابد أن يكون له جذور فيما كان من قبل .. ويمكن ببعض اليقين تتبع نشأة ( التوحيد ) المصري ، إلى زمن بعيد . ] <sup>(٦)</sup>

• وإن كنا لا نوافق العالمين الآخرين فيما ذهبوا إليه من أن اليهود قد استعاروا فكرة "التوحيد" من مصر لقنعة بل نرى أن الإنس - اليهود و "مصريين" من قبهم - قد عرفوا ( التوحيد ) من مشكاة واحدة ، هي الوحي الإلهي -

وقد سبق أن ذكرنا <sup>(٧)</sup> تلك البصوص التوحيدية في مصر القديمة ، والتي شملت كل عصور مصر الفرعونية - منذ "الأسرة الأولى" وحتى آخِر الأسرات الفرعونية .. ثم الشواهد على وجود

(١) والس يدح في أصله لإيجري . هو

[ "Akhenaton" has been credited with the introduction of monotheism, even before "Moses" ]

• ملحوظة : وإن كنا نعتنقهم من هذا المزج ، إلا أن عصر "موسى" كان أقدم من عصر "أخناتون" .. راجع ما أوصناه في " = " الأول (ص ٢٩ و ٩٢) من كتابنا هذا ..

(٢) آفة المصريين يدح ١٤٦

(٣) السبق ١٥٥

(٤) أعلام الفلاسفة/ص ٧

(٥) راجع الجزء الأول من كتابنا هذا (ص ١٧٥-١٧٦) .

(٦) موسى والتوحيد : ريد ٥٩

( التوحيد ) أيضاً في عُصور "ما قبل الأسرات"<sup>(١)</sup>.

❊ أمّا .. من الذى علم "قدماء المصريين" - ومنذ تلك العصور السحيقة - هذا ( التوحيد ) ؟؟

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار: [ وكان ( إدريس )<sup>(١)</sup> "وَلَمْ يَكُنْ رُسُلًا إِلَى الْمَصْرِيِّينَ .. فَعَرَفُوا ( التوحيد ) قبل عصر الأسرات . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر أيضاً: [ وقد بعث الله ( إدريس ) في مصر قبل عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة ( الله وحده ) .. ويقول لهم انهم مبعوثون ليوم عظيم .. آمنَ المصريون بالله واليوم الآخر .. وبنوا حضارتهم على قِيم روحية إلخ ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر أيضاً: [ وحدث ( إدريس ) "قدماء المصريين" عن الله الواحد .. وعن البحث بعد الموت .. وعن الثواب والعقاب والميراث وما جاء في عقائد "قدماء المصريين" من كلمات عن "الله الواحد" إلخ ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر أيضاً: [ فقام ( إدريس ) يدعو الناس إلى عبادة الله الذى له ما في السموات والأرض .. آمنَ "قدماء المصريين" بالله وبأن ( إدريس ) عبده ورسوله .. وقد عرف "قدماء المصريين" منه ( التوحيد ) الصحيح .. قبل إختناثون بألاف السنين . ]<sup>(٥)</sup>

ويذكر أيضاً: [ وكانت رسالة ( إدريس ) دعوة إلى عبادة الله إلى ( الموحدانية ) . ]<sup>(٦)</sup>  
ويذكر الألوسي: [ وكان ( إدريس ) قد وُلِدَ مصر .. وطاف الأرض كلها .. فدعا الخلق إلى الله تعالى فأجابوه حتى غشت بيته الأرض وكانت بيته هي ( توحيد ) الله تعالى . ]<sup>(٧)</sup>  
ويذكر المفدسي: [ إن ( إدريس ) هو أوَّل مَنْ دعا الناس إلى عبادة الله إلخ ]<sup>(٨)</sup>

ويذكر ابن العبري: [ وسَنَّ ( إدريس ) للناس .. عبادة الله . ]<sup>(٩)</sup>  
ويذكر القمطى: [ دُكِّرَ بعض ما سَنَّه ( إدريس ) لقومه السُّطَيعين له: دعا إلى دين الله والقول بـ ( التوحيد ) .. وعبادة الخالق إلخ ]<sup>(١٠)</sup>

\*

(١) راجع "الخبر الأول" من كتاب عدد (١٧٦-١٧٩)

(٢) وهو المذكور في "الفرع" باسم ( إدريس ) - راجع (ص:٥) من كتاب هذا

(٣) اسماء على سيرة النبيه ٣٠١

(٤) السابق/١٠ ص:٥

(٥) السابق/١١ ص:٥

(٦) روح المعنى ٦ ص:٣٠٢

(٧) راجع مختصر الملوك ص:٢

(٨) إخبار الغمام بأخبار الحكماء/ ص:٩

(٩) إخبار الغمام بأخبار الحكماء/ ص:٩

سلكهم هي الحقيقة التي حاول مرزوق إحصاءها قرون عديدة . وقد ساعدتهم على ذلك اديتار "لغة المصرية القديمة" وكتابته الهيرغليفية . فمما يعد في مقدور أساس قراءة بردسات المصرية قديما ونقوشهم لتعرف حقيقة ولكن ، لأن الله هو الحق . فلا بُد أن تظهر الحقيقة يوماً .

وقد حدث ذلك بعد كتاب "حجر رشيد" في (١٧٩٩ م) وما أعقبه من ملك رمور هيرغليفية . وباتت إمكان قراءة نصوص مصرية وتعرف على أفكار وعقائد المصريين مباشرة وبذلك انكشفت تلك القويمة التي رُوج لها "اليهود" ، بأن "قديما المصريين كانوا مُشركين .

وها نحن نورد مدح لبعض آراء العلماء عن (التوحيد) في مصر القديمة بعد تَكشُّف الحقيقة . نوردها مرّة حسب تسلسلها التاريخي .. منذ (بدء الاكتشاف) .. وحتى أيامنا هذه ..

● يذكر العام العربي (شيلوب) - مؤرخ مصر "حجر رشيد" ، ومكتشف أسرار الكتابة الهيرغليفية . [ لقد استجابه منشور على الآثار . نسخة ما روه للمؤرخ "جيمس" وما ذكره غيره من أساقير من أن الأئمة المصرية كانت أئمة (موحدة) في عبادتها لله . وأنهم لما تعمقوا في سبل (التوحيد) وقطعوا آخر مرحلة علموا أن الروح أبدية واعتقدوا بصحة الحجاب ولعقاب بلح ]<sup>(١)</sup>

● وفي عام (١٨٣٩ م) . بعد وفاة "شميون" - بشر أخوه "فيحاك" - بقلأ عنه - خلاصة ما كان قد توصّل إليه بعد طول بحث ودراسة [ أن نهاية المصرية . (توحيد) - حسانس ]<sup>(٢)</sup>

● وفي تلك الفترة منها .. كان هالك في "المانيا" واحد من أكبر علماء الآثار ، وهو (د. هري مروجش) . الذين عكف على بعض في عالم مصر القديمة وعقائدها .. يلتهم كل ما وقع تحت يديه من نصوص . ويبحث عن المزيد وسريد . مُركّزاً كل جهده - على مدى سنوات - في تجميع كل العقرات التي وردت في تلك النصوص الهيرغليفية مُتحدّثاً عن ذلك (الإله الواحد) وصفاته وخصائصه . ثم بعد أن جمع ذلك العدد الهائل من ثمت للعقبات . عنيق دراستها .. وخرج باستنتاجه الذي أعسه كصراحة مدونة مع دهشة الاستكشاف .. بأن أولئك القوم .. كانت عقيدتهم .. قِمة قِمة (التوحيد) .

يذكر العالم البريطاني (السير) "ج. إ. كثر لويدجيس" لمصرية (التوحيد) في مصر القديمة . هو "د. مروجش" الذي جمع عنه هذه مدتهما من العقبات من النصوص المصرية لأصلية .. ومن هذه العقبات حثار ما تأتي (إله واحد) - أحد . ولا ثاني له) .. (الإله (باطس) عفي) .. و(لا أحد يعرف تكوينه .. ولا أحد يملكه .. بُدِرت كُتبه و ماهيته) .. و(لا شيء له) .. و(هو خالق الكون وكل ما فيه .. خلق السموات والأرض والأعماق) ما تحت الثرى" .. والمياه .. والجبال .. إلخ) . [٣]

● وفي عام (١٨٦٠ م) .

يشر العام الفرنسي (دي روجيه) كتابه عن مصر<sup>(٤)</sup> . ولدى جاء فيه [ لقد كان (التوحيد) نكش سامي رُحِد من نشاء اسمه ألقى "لدى" . قادر على كل شيء . وحلّ لعالم وكل الكائنات الحية

(١) الكافي / شارون ١٧٢

(2) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 84

(3) The Egyptian Book of the dead W Budge, P.84 -85

(4) Etudes sur le Rituel Funéraire des Anciens Egyptiens

تُعرى ويُنسب إليه .. مثل هذه القاعدة السامية الواسعة .. يجب أن تجمع عقائد المصريين .. سدما .. من سرمد وأكرم مكان بين عقائد العالم القديم . [١١]

ويصفه والس بدح : [ ثم بعد تسع سنوات .. كرّر "دى روجيه" إعلان إيمانه بأن سد .. أدنو بعينه .. فى ( إله ) وحيد من إلقاء داته .. وهو واحسد .. موجود .. خلق الإنسان ووجهه روجح . ج . [١٢]

• وفى عام ( ١٨٦٠م ) أيضا ،

نشر عالم الآثار ( دى لاروخ ) كتابا عن عقائد المصريين القدماء . يذكره والس بدح [ ودا سبعا رة بعض كدر عمده انصريت بخصوص حد الموضوع . فسجد أن "دى لاروخ" عام ( ١٨٦٠م ) كتب يقول : - مكرّة الكائن الملقى الذى أوجد نفسه .. ( الواحسد ) .. القادر على التجدد الأبدى والخلود كإله .. له القدرة على خلق العالم وكل الكائنات الحية . هى مكرّة مُفصح لعقائد المصريين القدماء مكانا مُشرقا بين ديهانات العالم القديم . [١٣]

• وفى عام ( ١٨٦٩م ) .

نشر "دى لاروخ" كتابا آخر عن ديانة قدماء المصريين . يقول عنه والس بدح [ وهى كتاب له عن "ديانة قدماء المصريين" - كتبه بعد ذلك تسع سنوات ، كتيبة ندرسة مُستعينة متعمقة لعدد من النصوص الدينية - . أتخذ أن التسايح اوجهته لـ ( الله الواحد ) كانت تُسَمَّى فى وادى النيل قبل خمسة آلاف سنة . وأهم كتابا يعتقدون فى ( الله العظيم الأحد ) خالق البشر وساس الشرائع ومُرَوِّد بروج حاد لا تفسى . [١٤]

• وهالك أيضا العالم الأثرى ( مارييت ) ( ١٨٦١ - ١٨٨٩م ) .

ويذكره الس مَرُوح / شارويهم : [ وقال "مارييت" باشا : ألفت كلمة انجم العبر من مقدمى أهل الساريح . على أن المصريين القدماء كانوا يُسَمِّلُون ( الله ) وحده . [١٥] أما عن صفات ( الله ) فى عقيدتهم - كما يذكر "مارييت" - .. فهو أنه . [ إله واحسد .. لم يولد .. ولا يمك رؤيته . فهو مُضمتم فى عَمَق جوهره المبع . حاد .. خالق السواوب وأرض وكل كائن حي وهو على كل شيء قدير . [١٦]

ثم يُعلق "مارييت" بقوله : [ هكذا كان ( الله ) الذى تم ذكره فى المخراب الأول . [١٧]

• وفى عام ( ١٨٨١م ) .

نشر عام الآثار ( بيريت ) كتابا<sup>(١٨)</sup> عن عقائد مصر القديمة . حدثنا عنه والس بدح يقول : [ ال "بيريت" يذكر أن النصوص الهيروغليفية قريبا أن المصريين القدماء اعتقدوا فى ( إله واحسد ) .. لا نهائى .. أرنى . أتدى .. وهو بعير ناب . [١٩]

كما يذكر والس بدح أيضا : [ ولقد كان "بيريت" يبنى نفس وجهة النظر القائلة بأن المصريين آمنوا بـ ( إله الواحد ) .. الذى لا شريك له . [٢٠]

• ومن نفس هذه الفترة أيضا .. هالك عالم الآثار ( ماسيرو ) .

ويذكره الس مَرُوح / أحمد جيب : [ وقال "ماسيرو" : ب المصريين القدماء كانوا أمة مُخلصة فى لعبادة . إله بالطبيعة أو بالتلقين والتعظيم . مكابو بيود ( الله ) فى كل مكان . مهمات قلوبهم فى محته . وأحدثت أُنذتهم إله . واشتعلت أمكارهم به . ولارم لسانهم ذكره . وشجت كسهم تحاس أفعاله . حتى صار

(١) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 83

(٢) الكفى / ١ / ١٧٣

(٣) Le Pantheon Egyptien Paris, 1881, P 4

(٤) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 84

(٥) السابق / ص ٨٩

(٦) أمة المصريين / والس بدح / ١٦٣

(٧) أمة المصريين / بدح / ١٦٣

(٨) أمة المصريين / ص ١٦٣

أغلبها ضحفاً دينية . وكانوا يقولون أنه .. ( واحد ) .. لا شريك له .. كامل في ذاته وجماعته وأفعاله .. موصوف بالعلم والمهيم .. لا تحيط به الفنون .. سره عن لكف .. قائم بـ ( الوحدانية ) في ذاته .. لا تأثيره الأزمان . إلخ .. فهو الذي ملأت قدرته جميع العوالم .. وهو الأصل والفرع لكل شيء . إلخ [ (١) ]

• وفي عام (١٨٩٥م) .

نشر "والس بدح" كتاباً وفيه تلخيص لخصاصة ما توصل إليه "د بروجش" و "دى روجيه" و "دى لاروج" و "ماريت" و "بيريت" و "ماسيرو" وغيرهم من العلماء يقول [ ومن الصفات المسوبة إلى ( الله / God ) في النصوص المصرية من كل العصور انتهى "د بروجش" و "دى روجيه" وعلماء المصريات الكبار لآخرون . في فكرة أن سكّنت ودى النيل من أبكر وأقدم العصور . عرفوا وعبدوا ( إلهاً واحداً ) .. أولياً تبتاً لا تدركه العقول ولا يمكن استكناه معانيه . ] (٢)

• وفي عام (١٨٩٥م) أيضاً .. كتب "والس بدح" يقول [ ويمكننا الآن أن نقول بثقة واضمنان أن المصريين القدماء قد أدرك عقنهم وجود ( إله واحد ) .. باطل حصى .. لا نهائي .. لا تدركه العقول .. أرلى .. أبدي . ] (٣)

ويضيف أيضاً : [ لقد أدرك المصريون بالفعل وجود إله ( ليس كبشئ شيء ) ( Who had no like ) ( ولم يكن له كُفْءاً أم ) ( Who had no equal ) .. ] (٤)  
ويضيف أيضاً : [ انصروا إلى الكلمات المصرية في معناها الواضح البسيط . لقد أصبح لدينا يقين حسن . أنه عندما أعلن المصريون القدماء أن ( إلههم ) كان ( واحداً ) . وأنه لا ثاسي له . إلههم كانت لديهم تفسي أفكار اليهود والمسلمين .. عندما نادوا بأن ( إلههم ) واحد .. ووحيد . ] (٥)

• وفي عام (١٩٠٣م) .

نشر والس بدح كتاباً آخر . أكد فيه ما سبق أن ذكره من تساثل "توحيد قدماء المصريين" ؛ و"توحيد اليهود والمسلمين" يقول [ أنه لا توجد صعوبة في إظهار أن فكرة ( التوحيد ) التي وجدت في مصر منذ العصور المبكرة .. لا تختلف في ملامحها عن تلك التي تمت بين الغربيين ( اليهود ) والعرب ( المسلمين ) . ] (٦)  
ويقول أيضاً : [ لقد كان موجوداً بين المصريين أفكار ( توحيدية ) .. لا تتفق بعيداً عن تلك الأفكار الحديثة السائدة اليوم . ] (٧)

• وفي عام (١٩١١م) .

نشر والس بدح كتاباً (٨) يُعلق عليه د سيم حسن بقوله : [ وقد شرح في مقدمته آراء العلماء في لديانة المصرية ثم ختمها بقوله . إن المصريين القدماء يعتقدون في ( إله واحد ) . وأن لكائنات الأخرى من مخلوقاته . ] (٩)

• وفي عام (١٩٢٨م) .

نشر عالم الآثار الألماني ( كورت زيت ) كتاباً عن عقائد مصر القديمة .. عنق عليه د سيم حسن بقوله : [ وقد أظهر "زيت" في هذا المص . أن فكرة ( التوحيد ) كانت موجودة عند قدماء المصريين ، منذ الأسرة الأولى . ] (١٠)

(١) الأثر اجيب لندماء واحد سبل ١٢٤

(2) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 83

(3)-(4) The Egyptian Book of the dead W Budge, P. 119

(5) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 119-120

(٧) السابق/٩٩

(٦) آلة المصريون بدح ١٤٦

(8) Budge - Osiris & The Egyptian Resurrection 2 Vol 1911

(١٠) السابق/١٠٦

(٩) مصر القديمة، ٢٦٤١

• وفي عام (١٩٣٤م)

سعى إلى جمع كتاباً عن مصر القديمة على يد علماء مصر القديمة [ من بين هؤلاء ]  
 كيرت رانك ، وهو يلاحظ أن المصريين القدماء يعبدون في (١) (واحد) ،  
 إلا أن خلق هذا الإله الأكبر ، [١٢]  
 ثم يذكر "بدج" خلاصة رأيه قائلاً : [ وليس يُقربُ بَدجُ "قُدَماةِ المصريين" ، (مُوحَّدٌ .. ) ] [١٣]

وبسبب "وليس بدج" مُعَقَّفٌ [ وسعى حقيقة أن يوصل المصريين القدماء إلى هذه الأفكار ليس مرموفاً  
 ، هو برهان آخر على مدى عظيمة ملامح دهانتهم وفكرتهم عن ( التوحيد ) ] [١٤]  
 ويضيف [ وملاح ( التوحيد ) في الديانة المصرية . تقوم على قواعد متماسكة للغاية ، لا يمكن هدمها ]  
 كما يؤكد وليس بدج .. أن ما توصل إليه من يقين بامتداد ( توحيد ) قدماء المصريين كان هم  
 ما توصل إليه وآمن به العديد والعديد من العلماء الآخرين .  
 يقول بدج : « فالأسائدة / "تشمليون" ، و"بروجش" ، و"ماريت" ، و"دي لاروج" ، و"سبت" ، و"شامس"  
 ؛ و"دهريا" ، و"برش" ، إلخ .. جميعهم يعتبرون ديانة قدماء المصريين ( ديانة موحَّدة ) . » [١٥]

وهكذا .. مع المزيد والمزيد من الآثار المكتشفة عاماً بعد عام ، والتي عكف العلماء على دراسة  
 ما بها من نصوص .. توالى تأكيد العلماء من ( توحيد ) المصريين القدماء .

يذكر المؤرخ الكبير / ول ديورانت : [ وخشياً أن يذكر من معام حصار مصر أن "المصريين" أول من  
 دُعِيَ إلى ( التوحيد ) في الزمن . ] [١٦]

ويذكر المؤرخ / آرثر جي [ أن "المصريين القدماء" أول من اعتدوا إلى ( إله ) ، أول من اشتدوا شريعة  
 تقرّبهم إليه .. وأن معتقداتهم الدينية كانت الطبقة الأولى في اتجاه العقيدة الصحيحة ، التي تأثر بها من  
 جاءوا بعدهم من عظماء البشرية . ] [١٧]

وفي دائرة معارف الدين : [ إن أبكر وأقدم صُوَر ( التوحيد ) ، قد نمت بوضوح في مصر القديمة [١٨]  
 ويذكر العالم / أميليو - عن الشعب المصري القديم - . [ إن الحكمة والحُكْماء من به كانوا يعصرون علم  
 اليقين أن ( الله واحد ) . ] [١٩]

كما يقل عنه د. جمال حمدان . قوله : [ كانت الكهانة المصرية دائماً .. على إدراك بوحديّة الله . ] [٢٠]  
 ويذكر العام البريطاني / رندل كلارك : [ لقد عاش المصريون تحت حُكم نوتوكراسي مُظنّ حُرير . ولا يعرفوا  
 لأ مصدر أو واحد للسلطة على الأرض . فليس من العريب أن يُؤموا خالق ( واحد ) ، استقت منه القوَى  
 المقدّسة . ] [٢١]

(١) Budge From Fetish to God in Ancient Egypt Oxford 1934

(٢) السابق/ ١٦٥

(٣) السابق/ ١٦٥

(٤) الحياة الاجتماعية / بزي / حاشية المراجع ص ١٤٩

(٥) The Encyclopedia of Religion . Mircea Elade . Vol . 10 , P. 70

(٦) شخصية مصر / د. جمال حمدان/ ٢٧٨

(٧) مصر القديمة ١ ٢٦٢-٢٦١

(٨) إلهة المصريين/ بدج/ ١٤٨

(٩) قصة الحضارة/ مج ١ ، ص ١٨٦

(١٠) شخصية مصر / د. عصمت فؤاد/ ٨٠

(١١) شخصية مصر / د. عصمت فؤاد/ ٨٠

(١٢) الرمز والأسطورة ٤١



ويذكر المصنف صاحب روض [ ... ] البرهان كقول عريق في ... حتى لم نسمع عنهم أنهم ذكروا  
 سموا ... فلا ... ما قدماء مصريين ... يد في تاريخه ... يدل على أنهم عرفوا بولته ...  
 بمرتبة واحدة ... في ... بقت هذه ... لا ... لا ... لا ... لا ...  
 ولا ... كل شيء ... في ... وحده ... في ... لا ... لا ...  
 صغره لأقرب [ ... ]  
 ويذكر المقام العنصري فرانسوا دوماس [ ... ] أن ... "تشتري" ... "حاردير" في وصف  
 بأنها تنتمي إلى مذهب (التوحيد) . [١١]  
 ويذكر أيضاً [ ... ] وقد ذهب أوائل مؤرخي لصوص الديانة من مثل "دي روجن" و"د بروجن" - الذين  
 استنوا عنهم بريق مباشر عنى لأخص من يقوش المذهب المصرية - إلى أن الدين المصري عقيده  
 بالغة السمو .. به (إله أوحده) .. حائل [١٢]  
 ويذكر أيضاً [ ... ] وفي الحقيقة أن تفكرى "عبدة" الديانة .. كانوا مدأمة طوال قد تصوروا (الوحدانية :  
 الإلهية) وغردوا عنها بعداً يقع حد لكل حال [١٣]

كانت هذه بعض أمثلة من أقوال الأجانب من العلماء .. لكنني بها معاً للإطالة .  
 أما عن علماء مصر وتفكرها .. فهذه أمثلة لبعض أقوالهم :

يذكر العقدة [ ... ] لقد وصف المصريون - في (التوحيد) . [١٤]  
 ويذكر العقدة أيضاً [ ... ] ولم تعرف مة فنية ترقى إلى الإيمان به (الوحدانية) على هذا المعنى - أي توحيد  
 الإيمان بالله الواحد - لا إله غيره - .. غير الأئمة المصرية . [١٥]  
 ويذكر بعالم إسلامي الإمام محمد نور هرة [ ... ] أن ما يلاحظه الدارس لديانات العالَم القديم .. أن  
 أتت إليه تديناً (المصريون لقدس) حتى لقد قال شيخ المؤرخين "هيردوت" : "إن مصريين أشد  
 بشر تدب" ولا يعرف شعب مع في سائر ديارهم فيه ركنهم في الحمة أفسر عبادة (و) ..  
 وذلك كإله حتى ... كانت آثار لاهة التي حكى لنا حيدة مصريين . خلفها قام على أساس من التدين والاعتقاد  
 . ونولا بعد هذا الاعتقاد في نفس ما قامت تلك الأهرام ، ولا نعت تلك الأحجار إلخ . ولقد  
 كانت هذه الديانة سائى أن دخل بين عصرها عملاً قوياً في كل أعماقهم خاصة والعامة فالدين مصر  
 حتى في الكثرة في حاجات خاصة ، وفي الإرشاد والصحبة ، وفي أوامر الشرعة ، وسطعنا إلخاكم إله  
 ولقد شهد بعض علماء الدين أن تدين هذه الديانة لمصريين وبعبارة هي كل شيء عدهم .. إلى درجة  
 عداوة بالله - بكلمة (موحدين) مع تلك النفوة في التدين والتشدد فيه [١٦]  
 ويصف [ ... ] يد له حب غيبا ... يعتقد أن دعوت إلى (التوحيد) حائل بعدة به ... قد صمد لم يد  
 به بول ... يمكن ... كبر ... قد ... على ... مصريين ...  
 - في مدى خمسة آلاف سنة ... دهرت فيه حضارتهم ومنست - أن تكون قد وردت عليهم عقيدة (التوحيد)  
 . بدعوة من رسالهم [١٧]

(١) ذات وصف مصر ر ٦ ص ٦٦

(٢) مة مصر ص ١٢

(٣) السابق ص ١٢

(٤) ص ١٢٢

(٥) الله ص ٣١

(٦) إبراهيم أبو الأنبياء ص ١٧٥-١٧٦

(٧) مقارنة الأديان ج ١ ص ٦٠

(٨) السابق ص ٧-٨

ويذكر تعاليمه مسيحياً / ركني شموه<sup>(١)</sup> [ كان المصريون يؤمنون بـ ( ٤ ) آلهة ، وهما : إله ، و ( ١ ) الإله ( واحد ) .. وأنه أول ابتدئ ، وأنه أصل الكائنات .. وقد ذكر العلامة "بروكس" في أعماله الأثرية أن المصريين كانوا يعتقدون أن ( الله هو الواحد الأحد ) لا إله إلا هو .. الذي صنع كل شيء .. وهو المرجو .. من لأزل .. وهو موجود قبل كل الوجود ( إلخ ) ، [١٢]

ويذكر المؤرخ / نظون ركني [ رعب المعص أن قدماء مصريين عبدوا الأوثان . ولكن الآثار المتفشية في مقابر وتعداد المكتوبة على الأورق سرديّة . دلت على أنهم كانوا يعبدون ( الله الفرد ) الصمد [١٣]

ويذكر المؤرخ والأثرى / أحمد نجيب [ لقد كان المصريون القدماء يصنعون شجرة القدس [١٤]

ويضيف [ وقد وجد في بعض أوراق الردي ما يدل على ( وحدانيتهم ) مثل قولهم ' ( الله واحد لا شريك له .. وهو خالق كل شيء ) .. و : ( الله فرد أولي .. كان قبل كل شيء ، ويبقى بعد كل شيء .. لا بداية لأوله ولا نهاية لآخره ) .. وغير ذلك . [١٥]

ويذكر المؤرخ والأثرى / د سامي حجة [ وتحسباً أن يذكر أن المصريين القدماء كانوا يستعملون ربهم ' ( الإله ) ، وضموا ، حول عصور حياتهم يستعملونه ( الإله ) . ويصور به ( الله ) لـ ( الواحد الأحد ) [١٦]

ويذكر المؤرخ / شارونيم [ لقد كان المصريون القدماء أمّة ( موحّدة ) تعرف الله سبحانه وتعالى وتعبده حتى عبادته ، كما يؤخذ من كلام "بورفو" المؤرخ وغيره من المتأخرين ويرى "جاميسيت" أنه سمع بأبيه من كهنة مصريين أنهم يعبدون ( إلهاً واحداً ) . هو خالق السموات والأرض [١٧]

ويضيف [ وقد وجد على أوراق الردي ما يدل على أن المصريين القدماء ( موحّدون ) .. من ذلك قولهم : ( إن الله واحد ) .. و ( لا شريك له ) .. و ( الله فرد ) ( إلخ إلخ ) [١٨]

ويذكر عام الآثار / د عبد العزيز صالح [١٩] : ( العريب أنهم هم في "أول" ( عين شمس ) .. قد توسلوا بتألف فكرهم وعميق إيمانهم .. إلى أن وراء هذا الكون ( إلهاً واحداً ) . أخذوا لا شريك له في المثل . أقام الدنيا بنفسه وخلق كل شيء .. وكان قبل كل شيء . [٢٠]

ويذكر أيضاً : ( ويحد الاعتراف بـ ( وحدانية ) الإله الخالق .. قائمة في مذهبي عين شمس ومع القدستين لتفسير نشأة الوجود . حين رة أصحاب كل مذهب منهما الوجود إلى ( خالق واحد ) [٢١]

ويذكر أيضاً [ وهكذا آمن القوم جماع جواهر ( ربهم ) وتمردته بقدرته العليا واضمأنوا بـ وجوده في كل الوجود .. وإلى رعايته لكل من في الوجود . [٢٢]

ويذكر د ثروت عكاشة في موسوعته : [ لقد كانت مصر .. تدين بـ ( إله واحد ) . [٢٣]

وبعد سعة تعدد من النصوص الفرعونية من عصور مختلفة يقول [ وفي هذه النصوص كتبها نجد ( الإله ) يُذكر ( مُفرداً ) ولا تُعبر ( بالإله ) [٢٤] . ويضيف [ وانتهاء المصريين إلى ( رب واحد ) فكرة بنتت بينهم وفي بينهم ولم تدخل عليهم من فكر أجنبي .. بل كانت مصر مصطنعها . [٢٥]

- (١) مدير ( معهد الدراسات القبطية ) .  
 (٢) موسوعة تاريخ الأقطاط / ١ / ٣٣٦  
 (٣) الأدب والدين عند قدماء المصريين / ١٤١  
 (٤) الآثار الجليل / ٣٦٦  
 (٥) السنين ١٢٥  
 (٦) في حساب توت / ١٧١  
 (٧) كيمي / ١١١  
 (٨) المسبق / ١ / ١٧٢  
 (٩) جريدة ( الأهرام ) / ص ١٣ ، عدد ١٩٧٩ / ٨ / ٢٧  
 (١٠) نشر في ( لابي القديم ) / ٣٥٩ / ١ - وراجع أيضاً : ( الوثائق في مصر القديمة - د صالح / المجلد ٣ / ١ / ٢٣١ - ص ٦١ - ٦٢ )  
 (١١) شرق ( لابي القديم ) / ٣٦٠  
 (١٢) موسوعة ، الفن المصري / ١ / ١٢٤  
 (١٣) و ( ١٥ ) المسبق / ١ / ٢٦٦

## (٢) ولم يكن له (كُفُواً) أحد .

﴿قُلْ: هو الله أحد إلخ . ولم يكن له (كُفُواً) أحد .﴾ - [مزمع: ١] .  
وهكذا أيضاً كان يقول "المصريون القدماء" .

يذكر عن المصريات/ والس يدح [ إن "المصريين القدماء قد أدركوا بالفعل وجود  
به واحد ، ( Who has no equal ) . ]<sup>(١)</sup> .. أى : ( ليس له كُفُو ) -

## (٣) و( لا شريك ) له .

﴿قُلْ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ .. و( لا أشرك ) به .﴾ - [الزهد: ٢٦]  
﴿قُلْ: إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي .. و( لا أشرك ) به .﴾ - [الحج: ٢٠]

هكذا قال الملاك "جبريل" .. لئنبي الله ( محمد ) .  
وهكذا أيضاً قال نفس الملاك من قتل ، لئنبي الله ( إدريس ) ... أول داع إلى ( التوحيد ) - .  
فقال .. وقال معه المصريون - كما قال ( محمد ) وقال معه المسلمون - .  
﴿ هو الله ربي .. و( لا أشرك ) بربي أحد .﴾ - [الكهف: ٣٨]

نفس المعنى ونفس الدعوة تزدّد .. ما بين أول الأنبياء ، وخاتم الأنبياء .  
فشريعة الله واحدة .

ونفس هذا الكلام نجده أيضاً في "المسيحية" و"اليهودية" .

معى التوراه بنور الله في أول وصاياه : [ لا يكن لك ( إلهة ) أخرى أمامي . ] - [مزمع: ٢٠]  
ويقول أيضاً [ لا تسجد لغيري ( إله ) آخر .. لأن الرب اسمه غير ، إنه غير هو . ] - [مزمع: ١٤: ٣٤]  
ويقول سبحانه أيضاً [ قُلْ لِمَ يُعْبَدُ ( إله ) وبعدى لا يكون .. أنا أنا الرب وليس غيري . ] - [اشعيا: ٤٣: ١٠-١١]  
وانظر أيضاً ( قاموس الكتاب المقدس / ص ١٠٩٧ ) .

وإذا كتب هذه الدعوة لـ (عدم الشرك) قد بدأت في مصر واستقبل المصريون بها جيداً .  
(إدريس) ~~يخطئ~~ .. أي منذ ما قبل (٨٠٠٠) عام .

فإنها قد ظلت عقيدة راسخة وجذوة لا تخبو على مدى السنين والآيام .  
وهو نحن حينئذ ما نتردد - بقوة - في الألف الأول قبل الميلاد . حتى لسادس حكيماً من  
أقصى صعيد مصر .. ألا وهو ، حكيماً الحكماء : ( لقمان )<sup>(١)</sup> .

﴿ وإذ قال ( لقمان ) لابنه وهو يعظه : يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ١٣ ﴾

هذا ما قاله أحد حكماء ( قدماء المصريين ) .

الصعبدى سوبى .. ( لقمان ) العظيمة .

ومما يجب الإتيان إليه .. أن ( عدم الشرك ) هذا - وينص القرآن الكريم - .. كان ( أول )  
موعظة بدأ به ( لقمان ) المصرى سلسلة موعظه العديدة لولده .

فهل كان ذلك مجرد مصادفة ؟

بالطبع لا .

موضع هذه الموعظة في المقدمة ، وفي البداية والمفتتح .. لأكثر دليل على أنها كانت في  
عقيدة " المصريين القدماء " - ومنهم ( لقمان ) - أهم الأمور كلها .  
لأنها عماد الإيمان كله .

ولذا .. كان أول ما يفكر فيه " المصرى القديم " عندما يتصح أبناءه ، هو : ( عدم الشرك بالله )  
.. ذلك لأن ( الشرك ) - في عقيدتهم - كان يعتبر جرماً كبيراً وطعناً عظيماً .. ( إن " الشرك " )  
لظلم عظيم ) - .

هكذا كانت عقيدة كُـلِّ ( قدماء المصريين ) الإدرسيين .. الذين دكر " القرآن  
للكريم " - كمشالهم - واحداً منهم .. ذلك الحكماء المصرى القديم : ( لقمان ) .

﴿ وإذ قال ( لقمان ) لابنه وهو يعظه : يا بُنَيَّ .. ( لَا تُشْرِكْ ) بِاللَّهِ

١٣ ﴾ ( إن ( الشرك ) لظلم عظيم . ﴿ لقمان/١٣

\*

ومن الخدير بالذكر .. أن أولئك ( المصريين القدماء ) قد كانوا وصوا ( غير مُشركين )  
طوال جميع عهودهم .

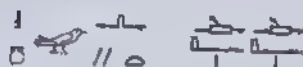
منذ عهد ( إدريس ) ( ج ٦٠٠ ق م ) .. وحتى نهاية عصورهم الفرعونية .

وهذا ما تؤكد كُتُبُهم ونقوشهم وأثارهم .

(١) عن ( بعرية ) لقمان .. راجع " الجزء الأول " من كتابنا هذا ( ص ٢٥ )

يذكر المؤرخ/ شاروبيم: [ وقد وُجد على أوراق البردي من أقوال "المصريين القدماء": ان الله واحد، و( لا شريك ) له . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر والس بدح: [ ومن عبارات المصريين القدماء: ( God is one and alone ) . ]<sup>(٢)</sup>  
أى: الله واحد .. و( وحيد/ مُتَفَرِّد ) / ( لا شريك ) له .  
ويذكر والس بدح من أقوالهم أيضاً: ( God . who was without a second )<sup>(٣)</sup> .  
أى: الله .. الذى لا ثانى له .


ومن ترتيبهم التى عُثِرَ عليها فى المعابد .. ترتيبه عن (الإله ) تقول<sup>(٤)</sup> :



و ترجمتها<sup>(٥)</sup> :  
أحد أحد (٦) لا ثانى له<sup>(٧)</sup>  
نو وع  
سنو وع

\*

هذه كانت عقيدتهم منذ بدء عصورهم وحتى نهايتها .

(  ) ( نب . وا ) .. أى: ( الرب واحد ) .

وهو وحده الرب الإله .

هو ( وحده ) المتَفَرِّد بالربوبية والسيادة .

هو ( وحده ) المتَفَرِّد بالألوهية والملئكة .

ولا ( شريك ) له .

أما عن أولئك (النيثرو) .

فهم جميعهم .. بدء من أكرهم وأعظمهم: النيثر ( فتاح ) .. إلى ( رع ) ، و( آمون ) ،  
و( أوريريس ) ، و( حتوتى ) ، و( حورس ) . إلخ إلخ .. كل هؤلاء جميعاً - فى عقيدة "قدماء  
المصريين" - ما هم إلا عبياد تابعون لـ (الإله) .



(١) السكى ١ ١٧٢٢ The Egyptian Book of the dead, Introduction, W Budge, P 84

(٢) The Egyptian Book of the dead, W Budge

(٣) ويترجمها "والس بدح": ( only One . who hast no second )

(٤) فى قاموس د بولوى وكيس (ص ٤٩) اللفظ (  ) ( وع ) يعنى ( وحيد . الواحد . أحد . وحيد )

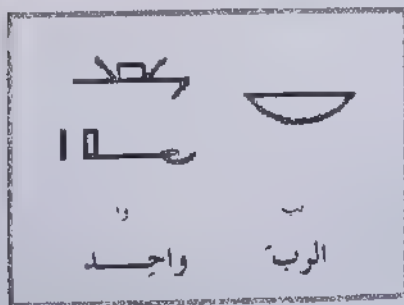
(٥) وفى قاموس د بولوى وكيس (ص ٢٢٢) .. اللفظ: (  ) .. يعنى: ( لا ثانى له . مُتَفَرِّد الاسم )

- وفيهم نسه (  ) ( ينثر ) يعنى حرفياً المُسبب إلى ( عرس الإله ) وورمهم (  ) يعنى أنهم يصوون حلف وحت ( لواء الإله )
- وهم - فى عقيدتهم - ( جنود ) للإله .. مُطعمون لأوامره ، مُقدون لإرادته لا أعداد و ( لا شركاء ) .. - تعالى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً -
- ثم أنهم أصلاً - فى عقيدة "المصريين القدماء" - .. من ( مخلوقات ) لأن
- فمن العبارات التى سجلوها فى برداتهم وآثارهم .. ما يقول بالحرف :
- [ الله خالـسق (الـ نـثرو ) . ]<sup>(١)</sup>
- وقالوا أيضاً بالحرف . [ الله هو الذى كوّن الناس وشكل (الـ نـثرو ) . ]<sup>(٢)</sup>

إذن .. (الـ نـثرو ) - فى عقيدة المصريين القدماء - هم مجرد خلق من مخلوقات الله العديدة .. مثل ( الناس ) وسائر الكائنات .  
 وهم - مثل جميع المخلوقات - من صنع الله .. وعباد الله .  
 صحيح أنهم ( عباد مُكْرَمُونَ ) ، وهم إجلال واحترام ومكانة خاصة من بين جميع عباد الله الآخرين .. ولكن .  
 مُكْرَمُونَ .. نعم .  
 ويستحقون الإجلال والتبجيل من البشر .. نعم .  
 ولكنهم كلهم فى النهاية - مثلنا - . يسبحون بحمد ( الإله الواحد ) .. ويعملون وفق مشيئته .. فهم ( عبيد الله ) .. لا شركاء ولا أنداد .

هكذا كان يقول "المصريون القدماء" صراحةً .. وبكل الوضوح .

الرب والواحد





الفصل الثاني

(ماهية) و(كنه) الإله

عند

المصريين القدماء



## (١) باطِنٌ .. خَفِيٌّ .. لِاتِّدْرِكِهِ الْأَبْصَارُ .

وكُلُّ ( المَصَوِّر ) الذى يُجَدِّدُها فى الزَّمانِ المِصرى القديم ( سواءً بِشِئْنَةٍ أو غيرِ بِشِئْنَةٍ )  
كُلُّها صَوِّرٌ لِهَيْئَاتِ ( المِثْرَوِ ) .  
أَمَّا ( الإله ) - فى عَقِيدَتِهِمْ - فلا صورةَ له .  
هذه حقيقةٌ يجبُ أن تكونَ واضحةً .. وراسِخةً فى الأذهانِ .

فى عقيدة "المصريين القدماء" .

الله .. ( لا صُورَةٌ له ) .

وهذا ما ذَكَرُوهُ وأَكَّدُوهُ مراراً وتكراراً فى العديد والعديد من نصوصهم .

فى إحدى القصائد الدينية التى عُثِرَ عليها بمدينة طيبة .. نجد - على سبيل المثال - النَصْرَ الآتى :

[ إِنَّ ( صُورَةَ الإله ) .. لَيْسَتْ مَعْرُوفَةٌ . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر والس بدج : [ لقد جمع العالم الألمانى "د. بروخس" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن بين هذه العبارات :

( اللهُ خَفِيٌّ مُسْتَوْرٌ .. ولا أَحَدٌ يَعْرِفُ شَكْلَهُ أو صُورَتَهُ . )

( لا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أن يَسْتَتِيعَ أو يَتَصَوَّرَ "هَيْئَةَ الإله" .. )

ولا أَحَدٌ يَقْدِرُ أن يَفْتَشَّ عن "شَبِّهِ الإله" ، أو يَكْشِفَ صُورَتَهُ ( .. )<sup>(٢)</sup>

بل ، وفى التعاليم الدينية المصرية نَهَى عن الخَوْضِ فى مثل هذه الأمور ، لأنَّه لا طائِلَ من ورالِها ولا جُدْوَى .. فالإنسان مهما تَحَيَّلَ وَتَصَوَّرَ .. فلن يَمْكِنَهُ أن يَصِلَ بِعَفْوِهِ وَفِكْرِهِ وَخَيَالِهِ إلى إدراكِ صورةِ الخالِقِ .

وكَمَثالٍ لهذه التعاليم .. ما ذَكَرَهُ الحكيم "آنى" فى نَصائِحِهِ :

[ لا تَسْأَلْ عن ( صورة ) إلَهكَ . ]<sup>(٣)</sup>

يَا أَلَيْسَ هَذَا نَفْسَهُ .. ما فى عقائدنا اليوم ؟؟

(١) الأدب المصرى القديم / د. سليم حسن / ١٣٤/٢

(٢) الأدب المصرى / سليم حسن / ٢٢٧/١ W Budge, P 84 (2) The Egyptian Book of the dead., Introduction

□ (و) (الله) - في عقيدتهم - .. (باطل) .. خفي لا تُدرِكه الأبصار .  
 فمن مصانح المثلث "اختوى الرابع - من العصر الإهناسي - لابه أمريكارع . فقرة نقول :  
 [ (و) (الله) (الذي يرعى الخلق .. قد أخفى نفسه . ]<sup>(١)</sup>  
 وفي فقرة أخرى يقول : [ إن (الإله) الخفي العليم .. قد أخفى نفسه فلا يمكن إدراكه . ]<sup>(٢)</sup>  
 ويذكر مؤرخ / شرويم . [ وقد روى - الرحالة الإغريقي - "جامبليث" .. أنه سمع بأديه من  
 كهنة المصريين أنفسهم .. أنهم يعبدون بها وجداً ( لا تُدرِكه العيون ) . ]<sup>(٣)</sup>  
 ويذكر ولس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عذداً هائلاً من الفقرات والعبارات  
 من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن (الإله الواحد) .. ومن بين هذه العبارات :  
 ( الله خفي محبوب مستور عن البشر والناس .. وهو سر خفي عند مخلوقاته . ]<sup>(٤)</sup>  
 إذن .. الله - في عقيدتهم - خفي ، (باطل) .

❁ وهو نفس ما نجلده في عقائدنا اليوم .. وبالحرف .  
 فمن أسماء الله الحسنى : (الباطل) .  
 وفي القرآن الكريم : ﴿ هو الأول . إلخ .. ﴾ (الباطل) . ❁ - المجدد ٣  
 ومعنى (الباطل) : ( الخفي ) .  
 فغنى مختار الصحاح : [ "الباطن" : هي صفة الله تعالى .. واستطن الشيء : أحماه . ]

□ (و) (الإله) - في عقيدة المصريين القدماء - وإن كان باطناً خفياً لا تُدرِكه الأبصار .. إلا أنه  
 بصير بكل شيء .  
 يذكر الإمام / محمد أبو رهرة . [ وكان (إله) المصريين القدماء .. واحداً فرداً ( بصيراً )  
 .. لا يُدرِك بالجنس . إلخ ]<sup>(٥)</sup>  
 ومن مصانح المثلث "اختوى الرابع" لابه . فقرة نقول : [ (و) (الله) من وراء هذه الأجيال  
 مُحِيط بأعماصه .. لا تُدرِكه أبصار الناس .. وهو يُدرِك ما يعملون . ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر د ساسي جرة : [ وبحسب أن نذكر من ذلك ، أن قدماء مصريين كانوا يُسمون رتيهم  
 (الإله) . ويُسمون به (الله) ، الواحد الأحد .. الذي لا تُدرِكه الأبصار ، وهو يُدرِك الأبصار . ]<sup>(٧)</sup>  
 ❁ وفي القرآن الكريم :

﴿ لا تُدرِكه الأبصار .. وهو يُدرِك الأبصار . ﴾ - الأنعام/١٠٣

\* \*

(١) معبر المائدة ٤ سبب حسن / ٢٤٧/٢ (٢) فخر القصر / برستد / ١٧٠  
 (٣) التكمي ١ ١٣١ (٤) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge P 84  
 (٥) الديانات القديمة ٦٩ (٦) البعث المصري / د. عكاشة / ٢٢٨/١ (٧) في رحاب ثروت / ١٧٦

## (٢) ليس كمثله شيء .

يذكر واليس بدح : [ إن المصريين القدماء " قد أدركوا بالفعل وجود "إله الواحد" .. الذى ليس له كَمُو ( who had no equal ) . وليس له شَبَه أو نظير ( who had no like ) ]<sup>(١)</sup>  
وعن فيلسوف اللاهوت المصرى القديم أفلوطين .. يذكر د. ركنى نجيب محمود : [ يقول "أفلوطين" : وَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ مُنْقَطِعاً بَيْنَ ( الله ) وَبَيْنَ الْأَشْيَاءِ . مَسْتَلْعٌ أَنْ يَصِفَهُ إِلَّا بِصِفَاتٍ سَلْبَةٍ .. فَهُوَ لَيْسَ مَادَّةً ، وَهُوَ لَيْسَ حَرَكَةً وَلَا سَكُونًا ، وَلَيْسَ هُوَ فِي رَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ ، وَلَيْسَ صِبْغَةً لِأَنَّهُ سَابِقُ الصِّفَاتِ .. فَكَيْفَ نَعْلَمُ عَنْ طَبِيعَةِ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا أَنَّهُ يُحَايِفُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَسْمَعُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . ]<sup>(٢)</sup>  
كما يقل الشهرستاني عن "أفلوطين" .. قوله أيضاً : [ ليس لله ( صورة ) مثل صُورِ الأشياء العلوية ولا مثل صُورِ الأشياء السفلية . ]<sup>(٣)</sup>  
وفى كتابه "أولوجيا" .. يقول "أفلوطين" : [ الواحد الحق ( = الله ) هو عِلَّةُ الأشياء كُلِّهَا .. وليس كشيء من الأشياء . ]<sup>(٤)</sup>  
ويذكر الإمام/ محمد أبو رهرة : [ إنه ( المصريين القدماء " : واجِبُذاً فَرْدًا . ليس كمثله شيء . ]<sup>(٥)</sup>

❁ وفى القرآن الكريم .. يوصف سبحانه بأنه :

﴿ ليس كمثله شيء . ﴾ - الشورى/ ١١

\* \*

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge, P 119

(٢) قصة الفلسفة اليونانية/ ٢٦٨

(٣) الملل والنحل/ ١٤٥/٦

(٤) الديانات القديمة/ ٦/١

(٥) أفلوطين عند العرب / د. عبد الرحمن بنوى/ ١٣٤١

## (٣) فوق مدارك العقول .

وفى عقيدة "المصريين القدماء" ، أن ( الله ) سبحانه لا يمكن للعقول استبصار ماهيته .. لأنه فوق مدارك العقول .

يذكر المؤرخ / شاروبيم : [ قال العلامة "سيرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : أن المصريين القدماء كانوا يقولون عن ( الإله ) أنه واحد .. لا تُحيط به الطُّبُون .. ولا يدخل تحت الكيف والكم . ]<sup>(١)</sup>

وعن أحد النصوص العروبية - "نشيديدن" - يُعنى المؤرخ الفرنسى 'فرانسوا' دوماس 'قائلاً : [ إن ( الإله ) عند "قدماء المصريين" لا يمكن أساساً معرفته .. إنه ليس حقيقياً وحسب ، ولكنه يقع بعيداً عن وسائل البحث البشرى .. ويُسمى "نشيديدن" هنا ، عُمقاً روحياً يدعو للإعجاب :

( إن ( الإله ) خفى عن البشر ) لا يعرف المرء مظهره .

إنه أبعد من السماء ، إنه أعمق من الأعماق .

إننى ( بشر ) لا عرف شكله الخفى

.. صورته لا تُنصت فى مطوى الكتب .

ليس لدى المرء عنه ، أية شهادة تبع الكمال .

إنه بالغ الخفاء حتى أن جمده لا يتكشف .

إنه سكر من أن يُفحص ، وأعظم من أن يُقرب . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر والس بدخ : [ سنتطبع أن نقول بنقّة واطمئنان .. أن "المصريين القدماء" قد أدرك عقلهم وجود ( إله واحد ) .. مجهول ، ويعلو على الأنهام .. غامض عوبص على العقل الإحاطة بماهيته - ( inscrutable ) - . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر أيضاً [ ولقد جمع العالم الألمانى د. بروجش "عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن هذه العبارات :

"( الإله " .. سير غامض خفى بالنسبة لمخلوقاته )

( ولا أحد من الناس يعرف كيف يعرفه ) . ]<sup>(٤)</sup>

كما نجد أيضاً من بين التعاليم الدينية عند المصريين القدماء .. مثل هذه الفقرة :

[ لا تبحث أسرار مكنوت ربك .. فهى فوق مدارك العقول ]<sup>(٥)</sup>

(١) الكامل ١٧٢١

(٢) آفة مصر ١٢٦

(٣) السبع ٨٤

(٤) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge. P 92

(٥) لادب و معنى عند قدماء المصريين ، ذكرى ٢٦

وهذه الفكرة مجدها في مصر القديمة مد أبكر وأقدم العصور .. مستمرة حتى آخر عصورها  
 • ففي آخر أيام الحضارة المرونية .. مجدها تزدّد على لسان فيلسوف اللاهوت المصري  
 القديم "أفلوطين".

يذكر د ركي بحب محمود : [ إ ( الله ) في مذهب أسوطي : واجدٌ . لا تُدرِكُه العقول  
 .. ولا تعيل إلى كُنْهه الأفكار . ]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر د. مؤاد زكريّا : [ وهذه الرُعة - عبد "أفلوطين" - تَنَدَّى حين يُوَكِّدُ علُوَ "الواجد"  
 ( = الله ) على كُلِّ عَقْلٍ ، وسُمُوهُ على كُلِّ تفكير . بحيث لا يعود من الممكن الاقتراب منه  
 إلّا عن طريق تشبيهات شيعيّة ، كتشبيه السبع الفيّاض أو النور الوهاج . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

• وهذه ( الفكرة ) نفسها .. مجدها ممتدّة في الماضي إلى أبعد وأقدم العصور .  
 يذكر والس يدح : [ ومن الصفات المنسوبة إلى ( الإله / God ) في البصوص المصرية من كُلِّ  
 العصور .. فإنّ د. بروجش " و " دى روجيه " وعلماء المصريات الكبار الآخرين قد انتهوا إلى فكرة  
 أنّ سَكَّان وادى النيل منذ أبكر وأقدم العصور .. عرفوا وعَبَدُوا ( إلهاً واجداً ) .. لا تُدرِكُه  
 العقول ولا يمكن استكناه ماهيته ( incomprehensible ) . ]<sup>(٣)</sup>  
 ويذكر المؤرّح / أنطون زكري .. أنّه في "متون الأهرام" قد وردّت الفقرة الآتية : ( إن الخالق  
 فوق مدارِك العقول ) . ]<sup>(٤)</sup>

وقد سبق أن أوضحنا أنّ "متون الأهرام" ترجع أصولها إلى نهايات العصر "الحجري الحديث"  
 .. أي ما قبل ( ٥٠٠٠ ق م )<sup>(٥)</sup> .  
 وهو نفس العصر الذي عاش فيه نبيّ الله ( إدريس )<sup>(٦)</sup> .

ومن الجدير بالذكر .. أنّنا نجد نفس هذه ( الفكرة ) منسوبة إلى ( إدريس ) العَلِيّ .

يذكر أبو الفدا : [ ول ( إدريس ) صُحُف .. منها :

لا تروموا أن تُحيطوا بالله خبيرة ..

فإنّه أعظم وأعلى من أن تُدرِكُه لُطَنُ المخلوقين . ]<sup>(٧)</sup>

(٢) التساعية الرابعة لأفلوطين/٢ د

(١) قصّة الفلسفة اليونانية/٢٦٨

(٣) The Egyptian Book of the dead , introduction , W Budge, P 83

(٤) الأدب والدين/٦٤

(٥) راجع (ص ١٥) من كتابنا هذا .

(٦) راجع (ص ١٦) من كتابنا هذا .

(٧) المختصر في أعيان البشر / ص ٩

ونفس هذه العقيدة المصرية .. تجدها في أدياننا الحالية .

### ❖ ففي اليهودية :

عن عائلة اللاهوت اليهودي "فبون"<sup>(١)</sup> - الذى كان يعيش بمصر - يذكر د. مواد ركريا [ ومن المفكرين الذين يرد ذكرهم بعدد الكلام عن فلسفة "أفلوطين" - المصرى - (مبون) اليهودى .. واتجاه العام لديه هو تأكيده - مع الأديان - أن "الموجود الأول" (= الله) يعلو على كل فهم وتَعَقُّل . إلخ .. وهكذا كان "المبدأ الأول" (= الله) عنده - كما يقول أفلوطين - موق العقول . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر هرانسوا دومانس : [ ولقد ذكر 'فيلون' الصعوية التى يُعاهيها الإنسان فى التقرب "عَقْلِيًّا" من الله . ]<sup>(٣)</sup>

### ❖ وفى الإسلام :

يذكر اليسر الإسلامى / محي الدين بن عربى : [ (الله) .. هو "المجهول" الذى لا يُعرَف . ]<sup>(٤)</sup>  
ويُصِف : [ فلا يَصِفُه تعالى ولا نَسِيب إليه إلا ما نَسَبَه إلى نفسه أو وَصَفَ نفسه به .. لأنه (المجهول الذى لا يُعرَف) . ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر د. عنى النشار : [ والإمام "أبو حنيفة" بنزه الله فيقول : (وهو لا كالأشياء) - مُستَنداً على الآية "ليس كمثله شئ" - .. وهو يقصد أنه "شئ" لا تَدْرِكُه الأوهام أو العقول . إلخ ]<sup>(٦)</sup>  
وفى القرآن الكريم :

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ .. إِلَّا بِمَا شَاءَ . ﴾ - البقرة : ٢٥٥

وفى التفسير : [ أى : لا يَحِيطُونَ على شئ من عِلْمِ ذاته وصفاته .. إلا ما أُلْقِيَهُم الله عليه . ]<sup>(٧)</sup>  
ويقول تعالى أيضاً :

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا . ﴾ - طه : ١١٠

أى : أنه سبحانه فوق مَدَارِكِ العقول .

\*\*\*

(١) فى "الموسوعة المصرية" (٢٠٩٠) [ فيون - مسرف يهودى - وُلِدَ وعاش فى الإسكندرية (٣٠ ق م - ٥٤ م) .. وكان

كثير جدية يهود ] (٢) السبعة الاربعة لأفلوطين ص ١٨

(٣) أفة مصر ١٢٦ (٤) و(٥) الفتوحات المكية : مج ٤ - ص ٢٧٤ / ٢٣٥

(٦) شاة الفكر الفلسفى فى الإسلام ١/٢٣٥-٢٣٦ (٧) تفسير / أبى كثير ١/٣٠٩



## الفصل الثالث

### ( إسم ) الإله

عدد

"قدماء المصريين"

- ( الإسم الأعظم ) .
- إسم "المجهول" : ( هُو ) .
- لفظ الجلالة : ( الله ) .





### (الاسم الحقيقي) .. خفى .

وعند قضية ( الاسم ) هذه .. تتوقف قليلاً .  
 إذ يجب أن نلفت الإنتباه إلى نقطة لها خطورتها في اللاهوت المصرى القديم - وأيضاً في  
 لاهوت جميع الأديان السماوية الحالية - .. وهى أن كل تلك "الأسماء الإلهية" العديدة ، هى  
 فى حقيقتها ( أسماء صفات ) .. أى أسماء لبعض صفاته سبحانه .  
 أما عن ( اسمه اسمه ) ، الذى يعبر عن كنهه وماهيته فهو فى اللاهوت المصرى القديم  
 يبقى غامضاً .. لا يعرفه أحد ..

\*

ولهم هذه القضية .. يجب أن سمح بحتصار إلى ( عقيدة الاسم ) عند قدماء المصريين .  
 يذكر سوبيرون : [ لقد كانت 'الكلمة' فى الفكر المصرى تعبيراً مسموعاً من الداخل عن جواهر  
 الأشياء . وفى النطق تقاطع الكلمات ، يكسب سر وجود الأشياء التى يُنطق بِـ (أسمائها) . ]<sup>(١)</sup>  
 ولأن ( الله ) سبحانه - فى عقيدتهم - لا تدرك عقول البشر كنهه وماهيته .. ولأنه باطن  
 خفى عن جميع المخلوقات .. لذا ، فإنه كان أيضاً ( خفى الاسم ) .  
 - نعتى ( اسمه الحقيقي ) الأعظم .. وليس ( أسماء صفاته ) - .

. . . . .

❁ ومن احدى بالدكر .. أما نجد نفس هذا الكلام فى عقائدنا الحالية .  
 فجميع ما نعرفه من ( أسماء ) لإله ، هى فى حقيقتها ( أسماء صفات ) .. أما ( الاسم  
 الحقيقى ) للإله ، فهو خفى مكنون لا يعرفه أحد .  
 وهذا ( الاسم ) الخفى المجهول .. هو ما يُعبر عنه فى التراث الإسلامى بِـ ( اسم الأعظم )  
 ... أو ( اسم الله المكنون ) .  
 وهو ( الاسم ) الذى يُعبر عن الأسرار الكبرى .

- وكما تذكر د.علياء شكرى .. فهناك فارق أساسى بين ( الاسم الأعظم ) الخفى السرى .  
 وبين "أسماء الله الحسنى" .. التى هى "أسماء صفات"<sup>(٢)</sup> .

. . . . .



## ﴿ الإسم الأعظم ﴾

في التراث الإسلامي

بذكر دعاء شكرى . [ جاء عبد "البوسى" <sup>(١)</sup> أن "علم الأسماء" يتخصّس ثلاثة أقسام رئيسية هي

• معرفة معنى "الأسماء الحسنى" التسعة والتسعين .

• معرفة أسماء إنيّة أخرى حفيّة

• معرفة ( الإسم الأعظم ) .. <sup>(٢)</sup> ]

ولقد حاور البعض الوصول إلى معرفة هذا ( لإسم الأعظم ) خفيّ فكثرت وتصاربت الاجتهادات .. أو . التخصيمات .. ومنها على سبيل المثال :

« يرى البعض أن هذا ( الإسم الأعظم ) . يتكوّن من "فواتح" بعض السور القرآنية .

يدكر ابن كثير : [ وقام شعبة عن السدي ، يلقى أن ابن عباس قال : "لم" . إسم من أسماء الله الأعظم . ] <sup>(٣)</sup>

وعن السدي أيضاً أنه قال : [ قال ابن عباس : "حم" و"طس" و"إيم" .. هي ( إسم الله الأعظم ) . ] <sup>(٤)</sup>

هذا ، بينما يكرّ الكثير من العلماء ذلك ويرى أن هذه ( الحروف ) معاني ودلالات أخرى <sup>(٥)</sup>

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من بعض "الأسماء الحسنى" .

تذكر دعاء شكرى تحت عنوان ( تكوين "الإسم الأعظم" من أسماء حسنى ) : [ وتنقسم هذه "الأسماء الحسنى" إلى الفئات التالية :

(١) : اسم بحلّة "الله" (٢) الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن على لسان بعض النبيّ

(٣) أسماء مكتسبة أهميتها من كونها تحوى على حرف أو أكثر من حروف ( إسم الأعظم )

(٤) مجموعة من الأسماء الحسنى تكون مجتمعة ( الإسم الأعظم ) . إلخ

(٥) أسماء حسنى اعتبرت ( الإسم لأعظم ) بسبب قيمتها العبدية الخاصة .. إلخ إلخ إلخ <sup>(٦)</sup>

آراء عديدة ، فأبهم تصدّق ٩٩ .. وكلّها احتمالات ، ولكلّ احتمال مدّعوه ومؤيّدوه ، وأيضاً فنذكره

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من حروف وآيات قرآنية .

تذكر دعاء [ (١) الحسروف وأما عن "حروف" التي وضعت بأنها ( لإسم الأعظم ) . هي

(أ) سواقة العائقة .

(ب) الأحرف سورانية "فواتح السور" وهي (١٤) حرفاً وردت في مُقتنح (٢٩) سورة من القرآن

(ج) حروف لها صفات خاصة .

(٢) الآيات : إلخ إلخ إلخ <sup>(٧)</sup>

آراء عديدة عديدة .. فأبهم تصدّق ٩٩

(١) من كتب وأشهر علماء المسلمين المهتمين بـ"علم الأسماء" . من مواليد مدينة "بونة" بالمغرب ، توفى بالقاهرة عام (٢٢٥هـ) م .

(٢) برهان الشامي ص ٤٢٠ (٣) - (٥) تفسير ابن كثير ١/ ٣٦١

(٦) و(٧) التراث الشعبي المصري ٣١٦

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من بعض "أدعية خاصة" ،  
 تذكر دعاء [ وهالك دعوه هامة ، وُصف بأنها ( إسم الأعظم ) وهي "له هبة إله" ]  
 « ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من أسماء سوربانية ، أو عبرية<sup>(١)</sup> .  
 وتعرض دعاء هذا الرأي بشيء من التفصيل .. فتقول :  
 [ أولاً : من أسماء سوربانية ، مثل "تجور جيوشا" و . إلخ ..  
 ثانياً : من أسماء عبرية ، مثل "أهيا شرايها أدوباي أصيلوت آل شداي" .. وكذلك أسماء أخرى ،  
 كذلك التي دعا بها "موسى" الله على جبل سيناء ، والأسماء التي يطلق بها "يوسف" ،  
 والأسماء التي كانت مكتوبة على بساط سليمان . إلخ ]<sup>(٢)</sup> ( ١١ )  
 « ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من أسماء باللغة "الحنيرية" - الهيمنة القديمة - و "العارسية" ( ١١ )  
 تذكر دعاء شكرى : [ بل ، قيل ان ( الإسم الأعظم ) مكتوب باللغة "الحنيرية" و "العارسية" ويرور  
 "البري" ذلك بقوله : لكي لا يفهمه أحد . ]<sup>(٣)</sup>

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من ( أشكال وتعاويد معينة . إلخ ) .  
 وتعرض دعاء هذا الرأي بشيء من التفصيل فتقول [ وهذه الأشياء إن أد تُوصف بأنها ( إسم  
 الله الأعظم ) ، أو أنها تحتوي على ( الإسم الأعظم ) .. مثل .  
 (١) وصف تعريفة أو عدة تعاويد بأنها ( الإسم الأعظم ) ، وأهم هذه التعاويد هي : إلخ إلخ  
 (٢) وصف رسم أو أكثر بأنه ( الإسم الأعظم ) وتُرسَم هذه الأشكال أساساً لتحقيق تأثير  
 سحري معين . إلخ .. وأهم أنواع هذه الرسوم هي : إلخ إلخ  
 (٣) ( الإسم الأعظم ) عبارة عن مركب من الرسم والتعويذة . إلخ  
 (٤) صيغ أخرى توصف بأنها ( الإسم الأعظم ) .. وهي صيغ أو بصوص ذات أهمية دينية  
 توصف بالقتصاب بأنها ( إسم الله الأعظم ) . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

« ويرى آخرون .. إلخ إلخ إلخ

متابعة ما بعدها متاحة .

والقول عديداً عديدة ، متباينة ومتضاربة .  
 فأقول من هذه الأقوال بصدق !!!

\*

الحقيقة أننا لا نستطيع أن نخرج من ذلك كله في النهاية سوى برأى واحد :  
 وهو أن ذلك ( الإسم الأعظم ) عند المسلمين .. كان وما زال خفيّاً مجهولاً .  
 وكلّ ما سبق ذكره ، ما هو إلا تخمينات أو ادّعاءات . لا يرقى واحد منها إلى مرتبة اليقين .

\*\*

(١) (٢) التراث الشعبي المصري / دعاء شكرى / ٣١٣

(٣) - (٥) السابق / ٣١٣ ، السابق / ٣١٤ ، السابق / ٣١٤

## في الاسم الأعظم

في الذات اليهودي

من معروف أن موسى "تتلي" - يدي شأ في مصر - قد درس في معهد (أون) "أ" على يد الكهنة<sup>(١)</sup> من ، ويذكر بعض مؤرخين أنه قد صار "كهنه" معبد "أون" (عبر شمس) - من تلك المدينة التي تُنسب نشأتها إلى النبي إدريس (ع هوس)<sup>(٢)</sup> -

وكان يمتد درسته "موسى" - من العلوم الإدرسية - في معبد "أون" : "الأسرار المقدسة"<sup>(٣)</sup> بل - ويذكر بعض مؤرخين أنه قد تعلم من كهنة مصر أيضاً ، سرّ الأسرار (إسم الله المكنون) (٤)

ويذكر المؤرخ شارونيم [ ومن انقصر على ما رواه بعض المحققين . أن "موسى" التقط لما أجدته إمة مغربون أبنته في در أيها حتى تخرج ، ثم أدخلته إحدى مدارس الكهنة - وهي مدرسة "أون" - .. تتعلم الحكمة ، وتعلم منهم (إسم الله المكنون) - الذي كانوا يصورونه عن عبودهم من العامة - إلخ ]<sup>(٥)</sup> ويؤكد هـد مؤرخ - أحمد نجيب - يقول [ وفي بعض التواريخ لشعيرة أن موسى التقط دخل مند شبته في ما رس "كهنة" .. وتعلم منهم (إسم الله المكنون) إلخ ]<sup>(٦)</sup>

أما نحن ، ولا نرى ذلك ولا نقره<sup>(٧)</sup> .

ومن الغريب أننا نجد أصداء ذلك ما رت نتردّد عند "اليهود" حتى اليوم (!!!) وذلك فيما أنشأوه من الممالك (المانوية)<sup>(٨)</sup> - التي يوعنون أن هـ حذروا "عروية" (١١) - والتي

(١) أنظر : مقدمة د. لويس هوس ٢٢١ و : كتابي / شارونيم / ١٧٢/١ و : شرح الكتاب / مكنون من ٣٦ و ٣٧  
(٢) مصر أنعم برسم ٢٢٧ و : قصص أبناء النبي عبد الوهاب السخري ١٥٩ كما يذكر الشيخ البخار - في رده على مدير المصروف - على قوله (تتلي) موسى على يد كهنة مصر - [ بنى أوكد أن ( الكهنة ) كانوا كل شيء بكن شيء وأنهم كانوا ملطفي القراءة والكتابة والحكمة إلخ ، وأنهم كانوا مُسَكِّين في ( توحيد ) لله إلخ ] - قصص الأبناء ١٠  
(٣) في مضمون كتاب مثنى (ص ١٩٢) [ وعندنا مع "موسى" أربعين سنة كاد قد أنش كل أسرار الكهنوت "المصري" ] كما يذكر مؤرخ - سروبي [ أن "موسى" لبى عليه السلام ، قد تخرج من كثير ( كهنة ) المصريين ] - كتابي / ١٧٢/١  
ويذكر : عبد موسى دى بو أبيه أن "موسى" [ كان وحيداً من ( كهنة ) عن شمس ] - موسيقه وصف مصر ٢١ و ٢٢  
ويذكر : ديورن [ ويصل مؤرخ اليهودي جيمس بوسينوس ، أن "موسى" كان ( كاهناً ) مصرياً ] - قصة الحضارة / ٣٢٦/٢  
ويذكر : بوس غود [ ويقول مؤرخ - عبد "موسى" - إن "موسى" كان في الأصل ( كاهناً ) مصرياً في معبد بـ ( عن شمس ) - ] مقدمة ٢٠ و : مصر بـ ١٣ و ١٤ و ٢١ و : النظر أيضاً ، موسى والتوحيد / غرود / ٧٥

(٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥) كتابي / ١٧٢  
(٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١

(١٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٢٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٣٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٤٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٥٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٦٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٧٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٨٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩١) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٢) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٣) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٤) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٥) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٦) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٧) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٨) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(٩٩) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١  
(١٠٠) أنظر : أبنها السوفاء برنال / ٣١١

(٩) يذكر د. حمد شمس [ منذ (مانوية) بسبب مُحدّثة التاريخ - ويربطها بعض الباحثين بالكهنة في عهد العرانة - وليس بعيداً - كبر - "يهود" قد اتسموا بعض بعضهم و سراف من المبكر المصري القديم إلخ ] - مدرسة أدنان ٢٢٨، ٢٢٩ ويذكر ملوك برنال [ ويكتشف تاريخ - (سيرة) كنه عموين يمتاعف بالنسبة إلى تاريخ قبل عبادة شميم الضالفة في بواكير القرن (١٨) إلخ - وقد مال "المانويين" - ذوو سرعة الضوئية - من مصريين - وكاتب هم علاقة حصّة مصر ] - أنشأ ١٨٨٠ - ٧٧



□ ويبقى (الإسم الحقيقي) للإله .. أى : "إسم الله المكنون" ، أو "الإسم الأعظم" - ..  
خَفِيًّا ، غَامِضًا .. لا يعرفه أحد .

وهذا ما قاله "المصريون القدماء"

• يذكر والس بدج : [ لقد جمع "د. بروجش" عددًا هائلًا من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن ( الإله الواحد ) . منها :

( "إسمه" يظل خافيًا مستورًا مكتونًا . )<sup>(١)</sup>

( "إسمه" سِرٌّ غامضٌ خَفِيٌّ عند مخلوقاته )<sup>(٢)</sup> . ]<sup>(٣)</sup>

• ويذكر أيضًا . [ ومن الصِّفات المسوبة إلى ( الله ) فى النصوص المصرية من كلِّ العصور .. فإن "د. بروجش" و "دى روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرين قد انتهوا إلى فكرة أنَّ سُكَّان وادى النيل منذ أبكر وأقدم العصور ، عرفوا وعَبَدُوا ( إلهًا واحدًا ) ، غير معروف الإسم - ( nameless ) - . ]<sup>(٤)</sup>

• وفى الترتيلة - المعروفة باسم "نشيد ليدن" - يقول المصريون القدماء فى وصف ( الإله ) :

[ إنه أكبر من أن يُنْخَص ، وأعظم من أن يُعْرَف .

إن المرء لَيَسْقُط فى الخيال حَيًّا من الرعب ،

د تَنْقُط به ( اسمه خَفِيٌّ ) - الذى لا يستطيع أحدٌ معرفته - . ]<sup>(٥)</sup>

• وفى "كتاب الموتى" - الذى ترجع أصوله إلى أقدم عصور ما قبل الأسرات - نجد فى الفصل (٤٢) .. الفقرة الآتية : [ لا يعرف الإنسان ( إسم ) الخالق . ]<sup>(٦)</sup>

• وفى "متون الأهرام" .. نجد فقرة تقول :

[ إن الخالق لا يمكن معرفة ( اسمه ) .. لأنه فوق مدارك العقول . ]<sup>(٧)</sup>

\* \*

(١) والعبد من ترجمه لإجيبته ، هو : ( His name remaineth hidden )

(٢) واسم من ترجمه لإجيبته ، هو : ( His name is a mystery unto His children )

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge ١84

(4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge, P.83

(٥) آفة مصر / درماس ١٢٦

(٦) و(٧) لأدب والدين عند قدماء المصريين / أنصون وكري/ ٦٤

الخلاصة :

( الإسم الحقيقي ) لإله ، في عقيدة "قدماء المصريين" ..  
 - وكذلك في عقائدنا الحالية -

( مجهول )

محمد بن عبد الله





(۲) اسم "انجھول" :





• (بار القموي) وهي نوع من البرد من السماء، يعلن الله بها لنبيه محمد "مواجهة مع الله" كما حدث في ميثاقه سبحانه مع نبي إبراهيم - وهو "الذي لا يردد صاحبه في قلبه" كما ورد ذكره في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

• (بار القموي) وهي بارضة حلها سحابة لتسهم القموي التي يتقبلها، ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَائِبَاتٍ مِّنْ مَّاءٍ يَبْرِئُ قُرْبَانَ مَّقْتُلٍ مِّنْ أَهْلِهَا وَلَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧] وفي التفسير [بعث الله (باراً) فربط وأكثت قربان هابيل وترك قربان قابيل] [وَمِنْ أَسْمَاءِ] قال: [وكان الرجل إذا قرب قرباناً فرصه الله أرسل إليه (باراً) فتأكده] [٢٧] وكذلك عند بني إسرائيل:

﴿الذين قالوا: إن الله عهد إلينا ألا نؤمن برسول حتى يأتينا بقربان تأكله﴾ (النار) [٢٨] - آل عمران: ١٨٣ يذكر القموي [ومن البرد العنسة (نار) خلقها الله لقبول القمويين، نزل من السماء تأكل القربان المقبول، وهي التي أكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك لامتحان في بني إسرائيل أيضاً، بدادوا امتحان إخلاصهم تركوا القربان في بيت لا سقف له، وبسبب يدخل البيت ويدعو الله تعالى - ومن من السماء (بار) بيضاء هادئة محيط بالقربان فتأكده، وهي التي أحضر الله تعالى عنها] [٢٩] وفي قاموس الكتاب المقدس (ص ٩٨٣) [وكانت (النار) تنزل أجاباً من "السماء" وتغرق المعرقات علامة على "رضا الله"، كما حصل في المذبح الجديد بعد رسم هرون لكهوت، وهي الهيكل في القدس (٢٤: ٩/٩) (٣٠) و(٢ أخبار: ١٥/٧) (٣١) [٢٩]

ويُصِفُ القاموس (السابق: ٩٨٣) [وهناك عدة حوادث على إخراج الله (النار) من السماء، "علامة الرضا على "جذوع" و"بلياً" و"داود" (فص: ٢١/٦) (٣٢) و(١ مل: ٢٣-٢٤ و١ أخبار: ٢١/٢١) [٢٩] • وهالك أيضاً - كما يذكر القموي - (نار الوض) (٣٣)، بل، و(نار أصحاب الجنة) (٣٤) [٢٩]

إذن .. (النار) في الكون أنواع عديدة.

ومنها الشريف السامي .. بل، والمربط بالرب سبحانه ذاته.

\*\*\*

(١) من سورة [نار] له حد عتبة وعرة وكسناً مع فاعله هذه كلها وشقها من الوسط مع ثم عات الشمس مصارت العنة، وإن ثور دحاح وشعة (نار) ثور من ذلك القطع في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم (سباق) ج - [تكوين: ١٥-١٨] ولا يفسر في المعرقة، المعروف (نار) - رمز (البقاء) - (راجع ص ٧٠)

ومن: (نار) (نار) .. بمعنى، (مائدة القمويين) - قاموس: بنوي وكس: ٢٧٨

(٢) أنظر: سورة الأعراف/٧ (٣) تفسير: ابن كثير/ ٤٣/٢ وأنظر أيضاً: التوراة: سفر التكوين/ ٥-٣٠

(٤) عذاب معصيات، ١٦٢

(٥) في سفر اللاويين (٩: ٢٤) [ودخل موسى وهرون إلى عبادة الإجماع، ثم خرجا وبارك الشعب، فترأى محض الله لكل الشعب، وخرجت (نار) من عند الرب، وأسحرت على المذبح المحرقة] [٢٩]

(٦) وفي سفر أخبار الأيام الثاني (١٧: ١)، [ولما سمى "سليمان" من الصلاة، برزت (النار) من السماء وأكثت المحرقة والدبالح] [٢٩]

(٧) في سفر القضاة (١٩: ١٦-٢١) [فدخل "جدهون" وعمل جثثي معز، [٢٩] معز "ملاك الرب" قرب الشكار الذي بيده ومن اللحم والفطر، فصعدت (نار) من الصخرة وأكثت اللحم والفطر] [٢٩]

(٨) (٩) عذاب المعلقات/ ١٦٦/١











مِمَّا سَبَقَ فَقَدْ رَأَيْنَا مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ ( □ ) ( هـ ) .. كَانَ إِسْمًا لِلِ الْإِلَهِ .  
وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ نَفْسَ هَذَا الْحَرْفِ ( □ ) ( هـ ) .. كَانَ إِسْمًا لِلِ النَّارِ الْمُقَدَّسَةِ .

﴿ فَمَا الْعِلَاقَةُ بَيْنَ ( الْإِلَهِ ) وَ( النَّارِ ) ؟؟ ﴾

وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَكُونَ إِحْدَى تَحَلِّيَّاتِ ( الْإِلَهِ ) .. فِي هَيْئَةِ ( نَارٍ ) ؟؟؟

■

رَبَّمَا نَجِدُ الْإِجَابَةَ عَلَى ذَلِكَ فِي قِصَّةِ "مُوسَى" <sup>(القصص: ٢٩)</sup> ..

.....

فَعِنْدَ عَوْدَتِهِ بِأَسْرَتِهِ مِنْ "مَدْيَنَ" إِلَى مِصْرَ غُثِرَ حَبَالُ سَيْنَاءَ .. رَأَى ( نَارًا ) .

﴿ فَلَمَّا قَضَى "مُوسَى" الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ( نِسَاءً ) .. قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) . لَعَلِّي آنِيَكُمْ مِنْهَا نَجْرٌ أَوْ جَنُودٌ مِنَ ( الْمَلِكِ ) لَعَلَّكُمْ تَهْلِكُونَ . إِنْخ . - القصص: ٢٩

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ "مُوسَى" إِذْ رَأَى ( نَارًا ) .. فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) . - طه: ١٠٠

﴿ إِذْ قَالَ "مُوسَى" لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) .. سَأَتِيكُمْ مِنْهَا نَجْرٌ أَوْ أَنِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ . - النمل: ٧

إِذَنْ .. ذِ "مُوسَى" قَدْ شَاقَدَ بَعِيْهِ ( نَارًا ) <sup>(١)</sup> .

تَمَّ كَانَتْ الْمَفْاجَأَةُ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْ هَذِهِ ( النَّارِ ) فَوَجَدَهَا تَتَكَلَّمُ ( أ ) .. بَلْ ، وَتُنَادِيهِ ( !! )

تَمَّ كَانَتْ الْمَفْاجَأَةُ الْأَكْبَرُ .. عِنْدَمَا عَرَفَ : مَنْ الَّذِي يَكَلِّمُهُ وَيُنَادِيهِ <sup>(٢)</sup> ( !!! )

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ "مُوسَى" إِذْ رَأَى ( نَارًا ) . إِنْخ .

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ : يَا مُوسَى .. إِنِّي أَنَا ( وَبُكَّ ) . - طه: ٩٧-٩٦

﴿ فَلَمَّا قَضَى "مُوسَى" الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ( نَارًا ) . إِنْخ .

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ إِنْخ : يَا مُوسَى .. إِنِّي أَنَا ( اللَّهُ ) . - القصص: ٢٩-٣٠

﴿ إِذْ قَالَ "مُوسَى" لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) . إِنْخ .

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ . إِنْخ : يَا مُوسَى .. إِنَّهُ أَنَا ( اللَّهُ ) . - النمل: ٩٧

.....  
.....

(١) وَكَانَتْ هَذِهِ ( النَّارُ ) شَيْئَةً مِنْ "شَجَرَةٍ" - ﴿ فِي الْبَيْتَةِ الْبَارِكَةِ مِنْ "الشَّجَرَةِ" . - القصص: ٣٠

وَلِي النَّارِ "فِظَرٌ وَإِذَا "الْعَمِيقَةُ" تَتَوَقَّدُ بِ( النَّارِ ) . إِنْخ . - مروج: ٢٠٣

(٢) وَفِي التَّوْرَةِ - ﴿ قَالَ "مُوسَى" أَمِيرُ الْأَلْ لَأَنْظُرَ هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ ، لِمَاذَا لَا أَشْرِقُ "الْعَمِيقَةُ" . فَتَرَى الرَّبَّ أَنَّهُ مِثْلُ نَيْمٍ

، ( نَادَاهُ اللَّهُ ) . إِنْخ . - مروج: ٢٠٣

ثُمَّ نَعْمَاجُنَا أَيْضاً هَذِهِ "الآيَةُ" - الَّتِي تَسْتَجِزُّ الْكَثِيرَ مِنَ التَّوَقُّفِ .. وَالتَّأَمُّلِ (!!) - :

﴿ إِذْ قَالَ "مُوسَى" لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ (نَارًا) . ائْخُ

فَمَتَا جَاءَهَا تُودِي آلَ - بُورِكَ مَنْ (فِي) النَّارِ .. وَمَنْ حَوْلَهَا . ﴿١٧٧-سُورَةُ

وَيُلَاحِظُ أَنَّ مَقْسَرَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَمْزُجُ عَلَى هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْآيَةِ - (مَنْ فِي النَّارِ) - فَلَا يَسْفُرُوهُ ، لِيَتَقَبَّلُوا مَبَاشَرَةً إِلَى الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ - (وَمَنْ حَوْلَهَا) - وَهِيَ "الْمَلَائِكَةُ" (١٧٧) .

وَيَذَكِّرُ الشَّيْخُ النَّجَّارُ : [ وَحِينَئِذٍ سَمِعَ صَوْتًا مِنْ وَسْطِ النَّارِ يَنَادِيهِ : يَا مُوسَى ، إِنِّي أَنَا (اللَّهُ) . ] (١٧٨)

إِذْنًا ، لَيْسَ (اللَّهُ) هُوَ (النَّارُ) ذَاتَهَا .. تَعَانِي سِحَانَهُ فِي ذَلِكَ غُلُظًا كَبِيرًا .

وَلَكِنَّ "الرُّوحَ الْإِلَهِيَّ" كَانَ آنَذَاكَ (فِي / دَاخِلِ) (١٧٩) هَذِهِ "النَّارِ الْمُقَدَّسَةِ" .. أَيْ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْوِلُهُ ، وَتَحْمِيهِهِ .

وَلِذَا .. فَإِنَّ "مُوسَى" عِنْدَمَا كَانَ يُكَلِّمُهُ (اللَّهُ) .. لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ (١٨٠) .

وَلَكِنَّهُ كَانَ يَرَى قِطْعًا .. تِلْكَ (النَّارُ) .

يَذَكِّرُ ابْنُ كَثِيرٍ : [ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعُكْرَمَةُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَتَمَادَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ (اللَّهُ) . ائْخُ .. وَوَجْهَاتُهُ (النَّارُ) .. لَوْ كَشَفْنَاهُ لَأَحْرَقَتْ سَبْحَاتٍ وَجْهَهُ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ . ] (١٨١)

وَيَذَكِّرُ أَيْضًا : [ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (جِجَابُهُ النَّارُ) . ] (١٨٢)

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحُيًّا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ (جِجَابٍ) (١٨٣) . ﴿١٧٧-سُورَةُ

وَلَعَلَّ يَمَّا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا (الجِجَابَ) .. كَانَ هُوَ نَفْسُهُ "النَّارِ الْمُقَدَّسَةِ" : (جِ) (ا) (هـ) (١٨٤) .

أَنَّ "مُوسَى" عِنْدَمَا سَأَلَ (الْإِلَهَ) عَنْ إِسْمِهِ - وَقَدْ تَعَلَّى لَهُ فِي جِجَابِ (النَّارِ) - .. أَخْبَرَهُ بِإِسْمِ مُرَكَّبٍ أَسَاسًا مِنْ هَذَا الْحَرْفِ : (هـ) .

فَقَالِ التَّوْرَةُ : [ فَقَالَ "مُوسَى" لِلَّهِ : هَا أَنَا أَتَى إِلَى "بَنِي إِسْرَائِيلَ" وَأَقُولُ لَهُمْ - (إِلَهُ) (١٨٥)

أَيَاكُمْ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكُمْ .. فَيَاذَا قَالُوا لِي : مَا إِسْمُهُ ؟ .. فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ ؟؟

فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى : (أَهِيهِ) . ] - مَرْجُوح / ١٣٣-١٤

• وَهَذَا الْإِسْمُ الْإِلَهِيُّ : (أَهِيهِ) . يَكْتَبُهُ كِبَرَةُ الْيَهُودِ مُخْتَصَرًا : (هـ) (١٨٦) .

(١) أَنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ : تَقْسِيمُ / ابْنِ كَثِيرٍ ٣٥٧/٢

(٢) تَقْسِيمُ / الْأَبِ ١٧٣ ، وَفِي التَّوْرَةِ [ مَا أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا حُورَةً مَا يَوْمَ كَسَمْنَاكُمْ الرَّبَّ فِي حُورِهِ (بَنِي إِسْرَائِيلَ) ] . - تَقْدِيرُهُ / ١٥٠

(٣) عَنْ مَعْنَى : (فِي) . أَنْظَرُ . مَخَارِ الْمَخَارِجِ / ص ١٧٧

(٤) ﴿ وَتِلْكَ جَاءَ "مُوسَى" لِيَقَالَ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ . قَالَ : رَبُّ أَرْمِي أَنْظَرُ إِلَيْكَ . قَالَ : لَنْ تَرَانِي . ﴿١٧٧-سُورَةُ

(٥) تَقْسِيمُ / ابْنِ كَثِيرٍ ٣٥٧/٢ (٦) تَقْسِيمُ / الْأَبِ ١٧٣/٢

(٧) وَفِي تَقْسِيمِ ابْنِ كَثِيرٍ (١٢٩/٤) : وَقَوْلُهُ تَعَالَى "لَوْ مِنْ وَرَاءِ جِجَابٍ" . كَمَا كَتَبَ "مُوسَى" عَلَيْهِ السَّلَامُ [

(٨) لَاحِظْ شَكْلَ الْحَرْفِ (جِ) ، الَّذِي يَمُتَلِّ - يَمُتَلِّفَقَةُ - مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ السَّابِقُ الَّذِي يُحِيطُ بِشَيْءٍ ، يُعْطِيهِ بَدَائِعَهُ وَجْهَهُ .

(٩) لَاحِظْ أَيْضًا وَجُودَ هَذَا الْحَرْفِ الْأَسَاسِيِّ (هـ) . مِنَ الْفِعْلِ الْإِسْتِخْرَافِ (Hid) (هـ) . وَبَعْضُ : (جِجَابٍ .. أَعْمَى)

(١٠) التَّوَارِيعُ الْأَسَاسِيَّةُ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ / د. أَحْمَدُ حَمَّادٌ / ص ١٨

- تَقْوِيمُ / الْإِسْلَامِ / ٨٠

## أصل الاسم : ( اهير )

عندما تحدث الرث مع "موسى" . ما هي ( اللغة ) التي دار بها حوار ؟؟

### • ليست ( العبرية ) .

يذكر د. أحمد حماد : [ من الثابت أن ( اللغة العبرية القديمة ) - التي تعتبر مريجاً من "الكنعانية" و "الآرامية" - لم يظهر إلا في النقر العاشر ق م . ذلك لأن "اليهود" لم يكتبوا ( العبرية ) إلا بعد أن أقاموا في أرض كنعان - فلسطين - ووجدوا بأهلها [خ] <sup>(١)</sup> ويصعب [ وهذه اللغة - أى "العبرية" - لم تُعرف بهذه التسمية في "التوراة" ، بل جاءتنا تحت اسم "اللغة الكنعانية" ] [خ] <sup>(٢)</sup>

### • اللغة المصرية .

يذكر د. هزاد حسين عيسى [ وإذا علمنا أن "موسى" وُلِدَ بمصر . ونشأ في مصر . وتسمى بـ "إسم مصرى" <sup>(٣)</sup> . وتغلب ثقافة مصرية ، ولم ير "موسى" فلسطين ، وبمى قبل أن يظهر ( العبرية ) إلى الوجود بأكثر من قرون (لغته) كانت - ولا شك - "اللغة المصرية القديمة" ] <sup>(٤)</sup> ويصعب [ ومن هنا يرى أن ظهور "اللغة العبرية" كان لاحقاً جداً ، لا موت "موسى" فحسب ، بل لدخول من خرجوا معه من مصر إلى أرض كنعان .. وعلى هذا ، فصُفِّ موسى وتوراته ، لم تُدَوَّن في "العبرية" ، بل في ( لمصرية القديمة ) . ] <sup>(٥)</sup> . ويصعب [ ولاشك أيضاً في أن "لغة المنحاطين" - الرب وموسى - كانت ( لمصرية القديمة ) ، وليست "العبرية" - التي لم تكن قد ظهرت بعد - ] <sup>(٦)</sup>

هذا عبر "اللغة" .. أما عن نوع "الخط" الذي كُتِبَ به موسى ( التوراة ) <sup>(٧)</sup> ، فقد كان دون فَرَّة شَكٍّ هو ( الخط الميروغليفي ) .

وإثبات ذلك لا يحتاج إلى طول بمسح أو غناء .

### • إذ أنه في "عصر موسى" لم يكن يوجد بالعلم أجمع <sup>(٨)</sup> آية حُرُوف للكتابة ، سوى ( الميروغليفي ) .

وأقول ( حروف ) ظهرت بعدها ، كانت ( الحروف العيبية ) - وذلك في حوالى ( ١٠٠٠ ق م ) <sup>(٩)</sup> . وهي مُشتقة أيضاً من ( الميروغليفي ) <sup>(١٠)</sup> .

(١) و(٢) القواعد الأساسية في تعليم اللغة العبرية/ ص ٩ (٤) و(٥) التوراة الميروغليفيّة/ ص ٥ (٥) السابق/ ص ٥٩

(٣) ظهر (سورة/ ج ١٠/ ص ١٠٧) وهو بالمصرية (𐤀𐤃𐤇𐤏) (موسى) - قاموس بنوى وكبير/ ١/ وهو "إسم" سائق كثير إشار على آثار المصرية (أنظر مصر العصور برهه ٣٧٦ وموسى والنبيدا/ هريدي/ ٣١٩) كما أنه معروف ومُستخدم في مصر من عصر ما قبل الأسرت (أنظر مصر في العصر القديم/ بريد شكلي/ ٢١١ و الموسوعة المصرية/ ١١/ شكل ٢٦- مصر بارمر) (٧) في سفر خروج (٤٢٤) (في كُتِبَ) "موسى" جميع أقوال الرب [ - وفي سفر التثنية (٩: ٣١) (و كُتِبَ) "موسى" هذه "بورد" . وسماه سكتة . خ . فعندما كُتِلَ "موسى" (كتابة) كتلت هذه "التوراة" في كتاب [خ]

(٨) باستثناء (السماري) - التي كانت محصورة في منطقة المثلثين .. ولم يكن لموسى أية علاقة بها .

(٩) يذكر وليد لائمر [ وأقدم نقش مكتوب بـ "الأبجدية العيبية" ، وُجِدَ على تاباتو الذي أُنشِئَ "أبي بعل" ملك بيبوس . لوالده "حرم" ] - موسوعة تاريخ العالم ٧٤/١

ومعروف أن "بي بعل" هذا ، قد تولى الحكم في (٩٤٤ ق م) - أنظر موسوعة تاريخ حسن العربي دورة/ ٤٠٤

(١٠) يذكر جورجى زيدان [ أن تَوصُلَ العيبين ، في مثل ( الحروف ) فكان بالإتسار وليس بالاحتراع ، لأنهم كانوا يرون مصر للتجارة فاضطروا في معاملة "المصريين" وغيرهم أن يستخدم (الكنة) . حين استخدم بعض "الحروف الميروغليفيّة" كما كانت يستعمل عند المصريين [خ] - الفقه العبرية/ ١٦٦ - ونظر أيضاً تاريخ عقد العرب . مظهر الكردى ٣٦

• وهذا ما ذكره وتكده "أيضاً علم" ومُرَافق اليونان مثل "اللاهوت" و"ديودورس" و"هوبنارك" . خ . الكتاب وخطوط العبرية توكي جيون. ٨٩ و عند معجم اللغة سريانية/ مج ١ ص ١٣٥ ونظر أيضاً الخط العربي/ ركي ص ١٦



وَكُلُّ مَا سَقَى ذَكَرَهُ . مخوره "الحرف الإلهي الناري" ( 𐎎𐎍 هـ )  
والحقيقة أن هذا "الحرف" يرتبط بكل الأحداث الأساسية والرئيسية في لقاء موسى بالرب  
ولأحد مثلاً لذلك .. تلك الآية القرآنية ( ويعلم أيسر البرة "خروج ٣: ٤" )  
﴿ إِبْرَأَى (سراً) بِخ مِمَّا أَنَامَا (بُودَى) بِمُوسَى ، إِبَى نَا "رَبْتُ" ١٢١٠:١٠٠ ﴾  
• إذن ، فهذه "البار المقدسة" ( 𐎎𐎍 ) - التي تحوّل "الروح الإلهي" - .. تتكلم ( و ) تُنادي .  
ولذا ، جاء منها : ( 𐎎𐎍 ) ( heh / هيه ) بمعنى : ( نار )<sup>(١)</sup> .. وأيضاً بمعنى : ( interjection / حَرْفٌ ينداء )<sup>(٢)</sup>.  
• وأيضاً : ( 𐎎𐎍 ) وكان ( جل ) سيناء كُلَّهُ يُدْعَن .. من أجل أن الربَّ ( نَزَلَ ) عليه بـ "البار" [ . - خروج ١٩: ١٨  
و ( و ) نَزَلَ ) الربُّ على ( جَبَلٍ ) سيناء ، إلى رأس الجبل .. وَدَعَا اللهُ مُوسَى . ] [ - خروج ١٩: ٢٠  
• أَيْ أَنَّ هَذِهِ "البار" ( 𐎎𐎍 ) التي تحوّل "الروح الإلهي" .. تتصيف أيضاً بـ ( الحركّة والانتقال ) .  
ولذا ، فإن اللفظ المشتق منها : ( 𐎎𐎍 ) ( heh / هيه ) بمعنى ( نار )<sup>(٣)</sup> . يعنى أيضاً ( to go ، ذهب )<sup>(٤)</sup>  
• كما أن هذه الحركّة لـ "البار الإلهية" .. ترتبط أصلاً بالـ ( نَزُول ) - من السماء إلى الجبل - .  
ولد ، نجد في المصرية ( 𐎎𐎍 ) ( هـ )<sup>(٥)</sup> تعنى ( نار )<sup>(٦)</sup> كما تعنى ( نَزَلَ ، هبط ، هوى )<sup>(٧)</sup>  
• أمّا عن الـ ( جَبَل ) الذي نَزَلَ عليه الرب .. فاسمه مُشتَقٌّ أيضاً من هذه "البار" : ( 𐎎𐎍 ) .  
على المصرية : ( 𐎎𐎍 ) ( هـ ) .. تعنى : ( mountain / جبل )<sup>(٨)</sup> .  
- وجدير بالذكر أنه نفس اللفظ الذي انتقل إلى اللغة العبرية<sup>(٩)</sup> ، وهو الوارد في السُجدة "العبرية" للتوراة<sup>(١٠)</sup> .

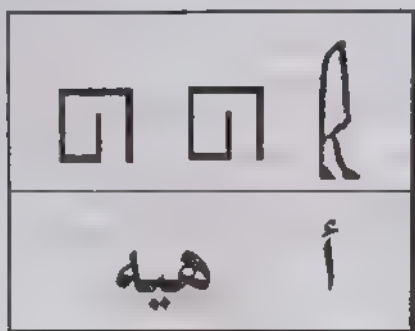
- (١) (٢) قاموس بديج/٤٥١ - ولاحظ في "العبرية" أيضاً [ ( هـ ) من حُرُوفِ الياء ] . - مختار الصحاح .  
(٣) (٤) قاموس بديج/٤٥١ - وفي حاشية الأعمدة تصابف العلامة التنوينية " ( 𐎎𐎍 ) رمز الحركّة والانتقال ، فيُكتب لللفظ : ( 𐎎𐎍 )  
ولاحظ في العبرية أيضاً ( هـ ) بمعنى ( تعال ) وكذلك ( هـ أُم ) ، وفي مختار الصحاح [ ( هُم ) بارجل ، بمعنى "تدلل" ]  
(٥) ملحوظة : يُطْلَق اللفظ : ( هـ ) وأيضاً ( هـ ) .. حيث الحرف ( 𐎎𐎍 ) يُطْلَق "إِلَف مُدَّ" أو يقوم مقام "الفتحة" في العبرية  
(٦) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 439  
(٧) قاموس دي بودي /كيس/ ١٤٥ - ويُضاف إليها العلامة المصرية " ( 𐎎𐎍 ) ، فيُكتب اللفظ ( 𐎎𐎍 / هـ )  
ويأتي نفس هذا اللفظ في قاموس فولكر (ص/١٥٦) بمعنى : ( go down ) ، و ( descend ) ، و ( fall ) .  
ومع اللفظ " ( 𐎎𐎍 / هـ ) ( هوى ) بمعنى ( هوى .. نزل ) The Egyptian Book of the dead W Budge , P 18  
وهو نفس اللفظ الذي نقل إلى العبرية - طُفْتُ ومَعْنَى : [ هوى يهوى سقط إلى أسفل ]  
كما دُعِيَ أيضاً هذا انقطاع ( 𐎎𐎍 ) ( هـ ) في تركيب العديد من الألفاظ العبرية ، ماكبسه جميعاً معنى ( النزول ) . مثل  
( هبط ) . وهو لفظ مصري قديم بمعنى "نزل" ( أنظر : قاموس "القول المنقصب" / ص ٨٨ ) .  
و ( هوى ) و ( همر / بهمر ) و ( همل ) و ( هفل ) و ( هنع ) . ونقال جميعها ( نزول ) الماء والدمع - أنظر مختار الصحاح .  
و ( هَلْ / تَهَلْ ) ونقال لـ ( نزول ) الشديد للسطر والدمع - مختار الصحاح .  
ولاحظ في المصرية ( 𐎎𐎍 / هـ ) تعنى أيضاً ( drip / قطُر ، تَقَطَّر ، نقط ) و ( drop / قطرة ، نُقْطَة ، نَزَلَ ) - فولكر ١٥٦  
و ( هرق / أخرق ) ونقال لـ ( نزول ) الماء - بمس - مختار الصحاح . وأيضاً ( هذل / تهذل ) لأطراف الجسد ، والأصابع  
و ( هار / بهار ) بمعنى سقط وفي المصرية ( 𐎎𐎍 / هار ) تعنى ( سقط ) وأيضاً ( Nag ، صَف ، تهذل ) - مبركر ١٥٠  
و ( هذل / إيهذل ) تعنى أنزل وصب - مختار الصحاح .. - ولاحظ تغير إيهذل عنه خربنا ، بمعنى ( نزل ) فيه ضَرْبٌ .  
ولاحظ أيضاً اللفظ النارج : ( هَبْد ) بمعنى ( أنزل ) بيشة .. وكذلك : ( هُئْد ) . [خ  
• ولا شئت أن معنى " ( نزول ) في كُلِّ هذه الألفاظ ، يكس في المقطع ( 𐎎𐎍 ) ( هـ ) - لاحظ أن جميع "محوحة" هـ"  
(٨) كما تأتي أيضاً في صورة : ( 𐎎𐎍 ) ( هـ ) ( هـ ) .. قاموس بديج/٤٤٢  
(٩) ويكتب بالحروف العبرية : ( 𐤇𐤒 / هر ) بمعنى ( جبل ) . - قاموس بديج/٤٤٢ وانظر أيضاً : قاموس فوجمان/١٨٩  
(١٠) أنظر النسخة العبرية للتوراة : ( תורה וביאנים כתובים ) / ص ٧١

وحديثاً بالذکر أيضاً، أن هذا (جـ / ج) (𐤒) هو "هـ" (𐤅) و"باعد" (𐤁𐤓) هو "جـ" من سماء المصرية .. قد أُطْلِقَ عليه في "التوراة": (جَئِلَ اللهُ) <sup>(١١)</sup>.

وأيضاً، عند نُزول الله في (البار / 𐤁) على "الجبل" .. (فرع) اليهود من هذا مشهد **【 (و ارتفع) كَلَّ الشَّعْبُ : بع .. وكان جبل سيناء كأنه يُدَحِّنُ من أجل أن الربَّ رَمَى عليه بـ "هـ" ]**

ومى المصرية (𐤒) (هـ) (𐤅) - تسمى (fear / خوف، فرع)، و (terror / فرع، هويل) <sup>(١٢)</sup>.

الخلاصة: أنه عندما (نَزَلَ / 𐤒) الربُّ على (الجبل / 𐤁) في (البار 𐤁𐤓)، و (نادَى / 𐤁𐤓) نَبِيَّه. كان "الإسم" الذي أَعْلَنَهُ: (أهيه / 𐤁𐤓). "لغصاً مصرية" - وقد كتبه السى (موسى / 𐤎𐤏𐤔) في توراتهِ بالخروف المحيّر وعلنيّة ..



"إسم الله": (الآنى ماراً)

وكما هو واضح، فهذا التفسير المصري <sup>(١٣)</sup> للإسم "أهيه" .. هو التفسير الوحيد والمنطقي، كما أنه يتوافق ويتماشى مع مُخبريات الأحداث تماماً.

\* \*

(١) ملحوظة: ويُكتب أيضاً (𐤁𐤓) .. حيث: (𐤁) "علامة تفسيرية" و"كلمة" - رمز "خدم" - أى به مخدّة لمُخدّد

(٢) سفر الخروج/ ١٣: ٢٤

(٣) خروج ١٦: ١٨-١٦

(٤) لاحظ في المصرية الدارجة حتى اليوم، إسخدام "هـ" (هو) للتعبير

(٥) لاحظ النطق العربى (هوى) بمعنى "المرغ العنيف"، وكذلك "هيج" - وهى أفعال مخترع الحرف (𐤁) وهـ

(6) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 443

(٧) وقد حاول بعض قدامى اليهود الإقناع بأنه (لفظ جوى أ) - تحت تأثير التعصب القومى بتسمية كُلِّ شَيْءٍ إلى صدى "عبرية" - فرغموا أنه مُشتق من النطق "العبري" - أى "الكهني" أصلاً - (𐤁𐤓) (هيه) بدلاَ بمعنى (كاهن، واحد) - وهى

هذا قالوا إن "الإسم" (أهيه) بنى (الكائن) <sup>(١١)</sup> - وقد ذكّر "معارف اليهودية" ذنب على حدّ ذاته، فلهذا، فلهذا

إشتقاق شيعى "مركلورى" أكثر منه تحليل عيسى .. ينشر فى "سنة العشرة" - (Encyclopedia Judaica, Vol 7, P 680)

## أصل الاسم: (يهوه)

بعدما ذكر الله لموسى الاسم أهيه<sup>(١)</sup> أحمره أيضاً (يسم أحمر ، ه خادسه  
ففى التوراة<sup>(٢)</sup> ) فقال موسى لله هانا بنى إسرائيل وأقول هم اله إلكم أرسلنى إلكم<sup>(٣)</sup> .  
و ما اسمه ؟ فقال الله لموسى "أهيه" الذى أهيه<sup>(٤)</sup> . وقال هانا<sup>(٥)</sup> .  
لبنى إسرائيل ؛ "أهيه" أرسلنى إلكم<sup>(٦)</sup> .  
وقال الله أيضاً لموسى ، هكذا تقول لى إسرائيل : ( يهوه ) إله إناكهم ، به إبراهيم وبه  
إسحق وبه يعقوب أرسلنى إلكم هذا "يسمى" إله الأبد ، وهذا ذكرى بن دور<sup>(٧)</sup> .

### أما عن "النطق الصحيح" لهذا الاسم

فمن المعروف أن "بنى إسرائيل" بعد خروجهم من مصر وإقامتهم بأرض فلسطين ( كنعان ) قد بذلوا  
لغة<sup>(٨)</sup>هم بنى اللغة الكنعانية<sup>(٩)</sup> . التى صارت تُعرف فيما بعد بـ "اللغة العبرية"<sup>(١٠)</sup> .  
وكما سبق أن أوضحنا ، فإن بنى إسرائيل قد مرزوا بمراحل خلال إرحالهم الطويل فعملوا فيها "ديانتهم" تماماً  
، بل وسوا حتى ( الرب ) ذاته<sup>(١١)</sup> . ثم أخيراً جداً - ومع استقرارهم بأرض كنعان "فلسطين" وتكوين أول ملكه  
هم فى عصر شاول ثم داود من بعده - بدأوا فى تنظيم أمور دينهم كما بدأوا ولأول مرة فى تاريخهم بعرفون  
( الكتابة ) ، وذلك باقتباس بعض "الحروف العيسقية"<sup>(١٢)</sup> - الموروثة من الأصل - لتكون ما عُرف بـ "الحروف العبرية"<sup>(١٣)</sup>  
أما عن ( تسميات التوراة ) - التى كان موسى قد دُوبها بالموروثة عيسقية - .. فقد وُضعت فى تابوت<sup>(١٤)</sup> "صندوق"  
طل اليهود يقربونه معهم خلال إرحالهم الطويل ، ثم قدسوا ذلك "التابوت" لفترة حتى استردوه ثانية فى عصر  
شاول<sup>(١٥)</sup> . وبعد بناء سليمان لهيكل أقدسوا ذلك "التابوت" إلى نفس الأقدس ، ثم فتحوه ليكتشفوا فقدان  
ما به من ( تسميات التوراة )<sup>(١٦)</sup> .

وهكذا ، لم يتبق من مضمّن لهذه "التسميات" سوى المفعول بنى صندوق الكهنة والناهب فى ديارهم  
ثم بعد ذلك بفترة طويلة - وبعد<sup>(١٧)</sup> "الأسر البابلى" ( ٥٨٦ ق م ) - .. بدأ تدوين "التوراة"<sup>(١٨)</sup>  
- أو بمعنى أصح ، إعادة تدوينها - بعد جمعها من شفاة الحافظين .  
ولكنها كُتبت هذه المرة بـ ( اللغة العبرية ) ، وبـ ( الحروف العبرية ) .

(١) مروج ١٢: ١٥ - (٣٧) الفروع الأساسية فى تعريب اللغة العبرية/ د أحمد حمد ص ٩٠ و التوراة د داود حسين ٥٩/  
(٢) راجع (ص ٢٨٨) من كتابنا هذا . (٣) أنظر : الفلسفة النبوية/ جوهري ريدان/ تطبيق دمرات كامل/ ص ١٦٦  
(٤) معروفة ومكررة "التابوت" - حفظ الكتب المناسة - موجوده بنى مصر القديمة - راجع (ص ٢١٤) من كتابنا هذا  
ولفظ "تابوت" نفسه مصروف قديم ، ففى بولوى وكس/ (١٠٨) ( ه ه ه ) ( ت ت ت / تابوت ) . . . تنص : ( صندوق ) . تابوت  
وقد انتقل هذا اللفظ المصرى إلى اللغة العبرية ( أنظر : قاموس قوجمان ٩٩٣ ) ، وهو الوارد فى "التوراة" .. كما أنه هو بعينه  
الوارد فى القرآن . ( بنى إله منكم بنى تابوت ) . فبه سكنة من ربكم وبنيته مما ترك آل موسى . نمر ٢٤٨  
(٥) قاموس الكتاب المقدس/ ٢١٠

(٦) يذكر د أحمد شلى [ حتى جاء عهد "سليمان" وضع "التابوت" بعد أن وُضع من الهيكل ، فلم يوجد ( نسخة التوراة )  
وأما وجد اللوحين الحجرين فقط ] معارة لأديان ٢٥٤١ . و بنى سفر الملوك لأد ( ٦٨ ) . وأدسن الكهنة "تابوت"  
عهد الرب إلى مكانه فى عراب البيت فى قمى الأكلاسى إلخ .. لم يكن فى التابوت إلا لوحا الحجر إلخ ]

(٩) يذكر د أحمد شلى [ ويقرر "وايز" أن اليهود لم يكونوا قبل "الأسر البابلى" شعباً متحضر .. وإنما ما يكن بهم إلا قلة ضئيلة  
تسطيع القراءة والكتابة . ولم يظهر من تاريخهم قط ، أن ( أسماها ) كتاب نقراً قس "الأسر البابلى" ] - معارة لأديان ٢٥٤١  
(١٠) يذكر د أحمد شلى [ ويبرر من بنى الكتاب ، إسم الكاهن "عزرا" مرتبط بن تدوين التوراة ] ويذكر ( Hosmer ) أن  
"عزرا" - فى منتصف القرن الخامس ق م - هو الذى أبرز أجزاء كثيرة مما سُمى فيما بعد بـ "العهد القديم" .. وقد اكتمل الكهنة  
الذين جاءوا بعد "عزرا" ما بدأه هذا الكاهن إلخ ] - معارة لأديان ٢٥٤١ . وانظر أيضاً قاموس الكتاب المقدس/ ص ٦٢١





ومع "معجم التوراة" [ وقد اكتسبت كلمة ( ي ه و ه ) قدساً حيث استبدل بها عند القراءة الإلهية ( أدوناي ) وعلى ذلك ، في النسخات - وفي المصوغات - أنصبت "علامات التشكيل" - ( أدوناي ) بحروف ( ي ه و ه ) وبذلك صارت كلمة ( יהוה ) بحروف خفية من حروف صامتة "لكلمة" و "علامات التشكيل" لكلمة أخرى . ]

وفي "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(١)</sup> مزيد من التفاصيل ، إذ يقول [ في بدايات العصور الوسطى ( أي حوالي القرن السابع الميلادي ) ، حينما رُوِّد "الحروف الصامتة" لصوص التوراة بـ "علامات تشكيل" - لتسهيل نطقهم الصحيح التقليدي - فإن "علامات التشكيل" لكلمة "أدوناي" استخدمت لـ ( يهوه ) - مع تغيير واحد هو : ي ه - . وعلى هذا ، نتجت الصيغة : ( YeHoWah / يهوه ) ، إلخ ]

• ثم اتبى على ذلك أيضاً خطأ جديد ، وهو صيغة : ( جهوه ) .  
تذكر "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(٢)</sup> ، وحينما بدأت المدارس المسيحية في أوروبا بدراسة "العبرية" ، لم يفهموا أن هذا حقاً هو المقصود ، وأدخلوا الاسم "الْمُهْجَلُ / الْمُخْتَصَرُ" ( Jehovah / جهوه ) .  
ويُعلق "معجم التوراة"<sup>(٣)</sup> على ذلك بقوله [ والنطق ( Jehovah ) ليس له حُجَّة للإدعاء بأنه صحيح . إلخ ]

﴿ أمّا عن ( معناه ) ، فقد اختلفوا فيه أيضاً :

• تذكر "دائرة معارف الدين"<sup>(٤)</sup> [ والمعنى الأصلي للاسم ( يهوه ) غير معروف لدى الباحثين المعاصرين . ]  
• ثم افتتح الباب على مصراعيه للعديد والعبس من الإتهامات والاحتمالات والتخصيمات<sup>(٥)</sup> .  
مهما ، ما جاء في "معجم التوراة"<sup>(٦)</sup> : [ ومن كُلِّ ذلك ، يبدو واضحاً في رأي الكاتب أن ( نيهي ) و ( يهوه ) .. هما نفس الاسم . .. أي أن ( يهوه = نيهي ) . ]

﴿ ونفس الحيرة حارها العلماء بالنسبة لـ ( جذوره الإشتقاقية الأولى ) .

(1) Dictionary of the Bible, Vol 2, P. 199

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[ The word ( יהוה ) acquired such a sacredness that in reading, the name ( 'adonai ), "Lord", was substituted for it, hence in MSS and prints, the vowels of ( 'adonai ) were attached to the letters ( יהוה ) , and ( יהוה ) is a conflate form with the consonants of one word and the vowels of another ]

(2) Encyclopedia Judaica, Vol. 7, P. 680

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[ In the early Middle Ages, when the consonantal text of the Bible was supplied with vowel points to facilitate its correct traditional reading, the vowel points for ( Adonai ) with one variation - etc - were used for ( YHWH ), thus producing the form ( YeHoWah ) ]

(3) Encyclopedia Judaica, Vol 7 . P. 680

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[ When Christian scholars of Europe first began to study Hebrew, they did not understand that this really meant, and they introduced the hybrid name "Jehovah" ]

(4) Dictionary of the Bible, Vol. 2, P. 199

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[ The pronunciation "Jehovah" has no pretence to be right ]

(5) The Encyclopedia of Religion, Mircea Eliade, Vol. 6, P. 2

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[ The original meaning of the name "YHWH" is unknown to modern scholars ]

(٦) أمم الله، العقد/١٠٨ ، والنص في أصله الإنجليزي ، هو

[ From all this, it seems evident that in the view of the writer chych and "jahweh" are the same ]

• في "معجم التوراة"<sup>(١)</sup> : [ (يهوه) والكلمة ترجع إلى ما قبل التاريخ (و) اشتقاق (بمعنى أن أصل "غير مُحَقَّق/ غير مُؤَكَّد" ]

ويذكر العقاد (الله/ ١٠٨) : [ واسم الإله (يهوه) ، هو اسم لا يُعرف (اشتقاقه) على سحفي (يصحح أنه من مادة "حياد" ، ويصحح أنه "يداء" لصغير العائى : إلخ .. ويصحح غير ذلك من العروضي ] .

• وفي "معجم التوراة"<sup>(٢)</sup> أيضاً : [ ويرى البعض أنه يرتبط باللغة العبري (עָבְרִי / עִבְרִי) - من صيغة "افتراضية" فنيته (هياه) - بمعنى (to be) في صيغة النسبية بمعنى "أخالق" أو "المحر وعوده" ، وهكذا . ]  
وبردة على هذا "ترجم" المعجم"<sup>(٣)</sup> ذاته ، فيقول : [ وفي الكتابات العبرية من العصر التاريخي رُبط الاسم - (يهوه) - بمعنى (هياه) بمعنى (to be) في صيغة النقص . ولأن ، بالنسبة إلى هذا "الفعال" :  
أولاً - هو لا يعنى (to be) أصلاً ، لا جوهرياً ولا تأثلياً ، ولكن ظاهرياً .

ثانياً .. صيغة الناقص ليس لها معنى المضارع (am) ، لكن المستقبل (will be) : إلخ ]

وفي "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(٤)</sup> رأى قريب من هذا ، إذ تقول : [ وفي رأى باحثين كثيرين ، أن (يهوه) صيغة "عظيمة/ شموئة" من الجذر (hwh / هوه) ، الذى هو تحويل قديم من الجذر "العبري" (hyh / هيه) بمعنى (to be) - الذى جاء منه الاسم "أهيه" - ]

وأصحاب هذا الرأى - المتصّبب لـ "العبرية" - فاتهم أن "التوراة" زُكّت قبل أن توجد "اللفظة العبرية" أصلاً (!) وقد وصعته "دائرة المعارف اليهودية" نفسها في موضع آخر<sup>(٥)</sup> ، بأنه "إشتقاق فولكلورى ، وغير علمي" .

• وهالك رأى آخر في "معجم التوراة"<sup>(٦)</sup> ، إذ يقول : [ وهو يرتبط باللغة العبري : (هوا) ، بمعنى (يُصنع / يُصنع) أو (يُنقش) ]<sup>(٧)</sup> - (و "يهوه" كيونته أنه الإله الذى يُسَمَّع في العواصيف والروابع / الإله العواصيف والروابع )<sup>(٨)</sup> - أو يرتبط باللغة العبري (هوى) بمعنى (سَقَطَ ، هَطَ) : إلخ ]

وقد مات أصحاب هذا الرأى أيضاً ، أن هذه الألفاظ التى حَسَبوها "عبرية" .. ما هي إلا "ألفاظ مصرية قديمة" - وتوجد في بعض ترجع لعصور ما قبل الأسرات ، مثل "كتاب الموتى" و "متون الأهرام" وغيرها -  
أما عن معنى "نور واهبوط" .. فقد بيّننا أصله لمصري ، وأصل درياحه بـ "الاسم الإلهي" .

(١) J. H. W. H. The word being prehistoric, its derivation must remain uncertain : [ "VHWH" ]

(2) Dictionary of the Bible, Vol. 2, P. 199  
والنص في أصله الإنجليزى ، هو  
[ It has been connected with Heb. "hayah" (old form "hawah") , "to be" in causative (make to be) , i.e. "the creator" , or fulfiller of his promises , and so on ]

(3) Dictionary of the Bible, Vol. 2, P. 199  
والنص في أصله الإمبري ، هو  
[ In Heb. writing of the historical period the name is connected with Heb. (hayah) "to be" in the imperf. Now with regard to this verb, first it does not mean "to be" essentially or ontologically, but phenomenally, and secondly, the imperf. has not the sense of a present (am) but of a fut. (will be) ]

(4) Encyclopedia Judaica, Vol. 7, P. 680  
والنص في أصله الإنجليزى ، هو :

[ In the opinion of many scholars "YHWH" is a verbal form of the root (hwh) , which is an older variant of the root (hyh) "to be" , etc. ]

(5) راجع (ص: ٢٣٥) في كتابنا هذا ،  
والنص في أصله الإنجليزى ، هو :

[ It has been connected with Arab. (hawa) : "to blow" or "breath". It being the god who is heard in the tempest - the storm-god - or with the verb (hawa) : to fall . ]

(٧) لاحظ في المصرية (𓆎𓅓𓏏𓆎) { هه } بمعنى (bren) من) ، فموسى : ١٥١

(٨) لاحظ اللفظ (𓆎𓅓𓏏𓆎) { هه } .. بمعنى أيضاً : "عظمة هته عظمة" حارو : ٦٠

وبإضافة "العلامة التفسيرية" (𓆎𓅓𓏏𓆎) ، يأتى اللفظ في حور (𓆎𓅓𓏏𓆎) هه) بمعنى (ريّة "بعدة" حور) : الساتى : ١٥١

(٩) لاحظ اللفظ العبري (𐤅𐤍𐤅) / هو ) ، وهو نفس اللفظ الذى تنزل إلى العربية - صق - بمعنى - (١) : جمع ص: ٢٢٤ .

(١٠) راجع (ص: ٢٣٤) في كتابنا هذا

وقد لاحظ علماء أيضاً أن هذا "الإسم" معروف عند شعوب أخرى ، وفُسر له عدة  
كما يذكر د فؤاد حبيب [ ولعل ( يهوه ) كما جاء في "صنعة مخفية - سواء في اسماء  
أو نقش مشع ، أو مردية "حبرية العينة تصعيد مصر ، أو الآثار الفلسطينية ، أو اسميه من  
المسمارية ، أو في كتابات رأس شمر - حيث نجد ( ي ه و ه ) و ( ي ه ) و ( ي ه و ) .. لا ينصل  
باللغة العبرية اتصالاً ما . فالمعبود الإسرائيلي - والذي تخلى لموسى في سيناء - لا يمت "لفظه"  
إلى العبرية بصلة ما ، مما يشير إلى أنه أقدم من العبرية . ]<sup>(١)</sup>

إذن ، فهذا اللفظ : ( يهوه ) .. ( يهو ) عبرياً .

وهذا السبب لم يجد العلماء اشتقاقه أو معناه في تلك ( اللغة العبرية ) - "الكعابية أصلاً -

أما عن مصدره الأصلي .

تذكر دائرة معارف الدين : [ وربما أكثر دليل واعد يأتيها من موقع سَكَّانِي يُسَمَّى ( Yhv / يهر ) في "اللقب"  
في صحراء سيناء ، ذكر في المصادر المصرية من القرن (١٢) و (١٤) ق م - وهذه المرجعية تعطى بعض التأكيد  
لما تذكره النصوص التوراتية من أن ( Yahveh / يهوه ) أعني نفسه لموسى في صحراء مديان - سيناء - ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر د فؤاد حبيب . [ وإذا تركنا اللغة إلى العقيدة .. وجدنا ( يهوه ) الإله المصصري ، يتخلى لموسى  
ويكلمه في سيناء المصرية . ]<sup>(٣)</sup>

إذن ، فالإسم ( يهوه ) .. كان معروفاً في مصر كـ ( اسم للإله ) .

ويضيف الباحث / إبراهيم غالي : [ و ( يهوه ) .. هو أيضاً إله سيناء . ]<sup>(٤)</sup>

كما يذكر د فؤاد حبيب ، أن الإسم ( يهوه ) كان معروفاً أيضاً في "حبرية فينه" بأقصى جنوب مصر<sup>(٥)</sup>

ويضيف الباحث / إبراهيم غالي . [ وقد كان ( يهوه ) - في مصر - .. "إله النار" . ]<sup>(٦)</sup>

أي الذي يتخلى ( في - النار ) .. أي ، مُحْتَجِجاً بالنار .

وأياً كان الأمر .. المهم أن هذا "الإسم الإلهي" : ( ي ه و ه ) .

الحرف الأساسي والبخوري فيه ، هو "الحرف" : ( ه ) .

- فهو الذي يكمن فيه معنى "الألوهية" - .

وفي المصرية القديمة ، فإن هذا الحرف : ( H / ه ) وَحْدَه .. كان "اسماً للإله"<sup>(٧)</sup> .

تماماً - كما صار في العبرية أيضاً - "الحرف / اللفظ" : ( H / ه ) - يعنى : ( الله )<sup>(٨)</sup> .

(١) التوراة المبروءة / ص ٦

(٢) التوراة المبروءة / ص ٦

(2) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol 6 , P 3

(٥) التوراة المبروءة / ص ٦

(٤) سيناء المصرية / ١١٠

(٦) سيناء المصرية / ١٠٧

(٧) راجع ( ص ٣٢٨-٣٢٩ ) من كتاب هذا ،

(٨) لى اللغة العبرية : ( H ) ( ه ) .. تعنى : ( الله ) - ، فاموس قرمان / ١٤٦

### الخلاصة :

أن الحرف ( □ / هـ ) . يوسط بـ "البار المقدسة" ، كما يوسط بـ "إله" .  
 - ومنه يركب الإسم الـ "الوراثي للإله" "أبيه" ، وكذلك "يهوه" .  
 ذلك لأنه يمثل أصلاً ( البار المقدسة ) التي يحويها ( الروح الإلهي ) في خفيه  
 حيث تخفيها ، وتُخفيه .

ومن هنا أيضاً .. كان ارتباط هذا الحرف : ( □ / هـ ) .  
 بمعنى : ( الحجب ، والإختفاء ) .

\* \*



## □ ( ضمير الغائب ) : ( H ) ( هـ ) .

وهكذا - كما أوضحنا - اكتسب هذا الحرف ( هـ ) .. معنى ( الحبيب والإحسان )  
هو موسى (١) عند كان يكلم ( الإله ) .. كان ( الإله ) عنه محبواً مُحْتَمِباً مُتَحَنِّناً من عبده  
ومن هنا ارتبط هذا الحرف ( هـ ) .. بهذا المعنى .

ثم لأن "الفاظ اللغات - في جُودها العميقة السحيقة القدم -  
مُتَبَيِّنَةٌ أصلاً من العقائد الدينية ، ونابعة منها ،

لذا .. كان من الطبيعي أن يكتسب الحرف ( هـ ) في العديد من اللغات ، نفس هذا 'المعنى' .  
وبذلك صار ( ضمير الغائب ) - فيها جميعاً - أساسه الحرف ( هـ ) .

• وفي اللغة العربية .. ( ضمير الغائب ) : ( هُوَ )

وإذا جاء في آخر اللفظ .. يكون ( هـ ) .

.. مثل ( رأيتُ ) ، أي ( رأيتُ + هو ) .. و: ( كتبتُ ) ، أي ( كتبتُ + هو ) . إلخ -

وفي مختار الصحاح [ : ( والهاء ) تكون كناية عن ( الغائب ) .. تقول ( صرَّه ) إلخ ]

• وفي اللغة العبرية (٢) .. ( ضمير الغائب ) : ( הוּא ) ( هُوَا ) .

وإذا جاء في آخر اللفظ .. يكون ( هُوَا ) .

• وفي السريانية (٣) ، ( ضمير الغائب ) : ( هُوَا ) .. وإذا جاء في آخر اللفظ ، يكون ( هِي )

• وفي الآرامية (٤) .. ( ضمير الغائب ) : ( هُوَا ) .

• وفي السبئية (٥) - اليمانية القديمة - ( ضمير الغائب ) : ( هُوَا ) .

• وفي السدائية - لغة "الصائبة" .. ( ضمير الغائب ) في آخر اللفظ : ( هِي ) (٦) .

• وفي اللغة الكردية .. ( ضمير الغائب ) : ( هو ) (٧) .

• وفي الإنجليزية .. ( ضمير الغائب ) ( He ) ( هي ) . وكذلك ( Who ) ( هُوَا ) (٨) .

• وفي اللغات الجرمانية (٩) ( Hua ) ( هُوَا ) ، و ( Hu ) ( هـ ) ، و ( Hue ) ( هو ) ، و ( Ho ) ( هـ ) . إلخ .

ويعلق "جورجي ريدان" بقوله [ أمّا ( هو ) - ضمير الغائب - فالأصل فيها ( الزهاء ) ، كما يظهر من مقابلة  
اللغات السامية . ومثل ذلك في اللغات الآرية ، فهو في اللغات الجرمانية ( hua ) و ( hu ) . إلخ . وفي  
اليونانية إلخ وفي العارسية إلخ .. فضاء عبده ، فإن ( الهاء ) هي الأصل في جميع أحوال ( ضمير الغائب ) ] (١٠)

(١) ملحوظة . وليس هنالك ما يمنع من جمال حدوث نفس هذا ( التعليل الإلهي في حجاب النار ) لرسل آخرين يُسَمَّى "موسى"  
- وإن لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم - .

(٢) ولقد أرسلنا ( رُسُلًا ) من قبلك ، منهم من قصصنا عليك .. ومنهم من ( لم ) نقص عليك .. ص ٧٨  
ويقول تعالى أيضاً : هُوَ ذَاكَ ( الرُّسُلُ ) ففعلنا بعضهم على بعض .. ( منهم ) مَنْ كَلَّمَ الله - عز وجل - البقرة/٢٥٣  
وليس هنالك لبساً ما يمنع إجمال أن يكون أحد أولئك الرُّسُل السابقين ، هو نبىِّ للصَّوْبَرِيَّ القديما ( إدريس ) . فيكون هـ  
( التعليل الإلهي في حجاب النار ) قد حَدَثَتْ له ، أو على الأقل كان على علم به وبمكانة حُلُوْه بدليل معرفة "مصريين  
القديما" بهذه ( النار المقدسة ) وعلقتها بـ ( الإله ) ، كما سبق أن أوضحنا .

(٣) قاموس قزحان/ ١٥٤ : الفلسفة اللغوية/ ريدان/ ١١٥ (٣) و (٤) و (٩) الفلسفة اللغوية/ زيدان/ ١١٥ و ١٢٢

(٥) المعجم السنّي/ ص ٥٥ (٦) الصائبة السدائية/ درنور/ ٣٣٣/١ (٧) قاموس آري/ صابر عار/ ص ١٢٠٩

(٨) أنظر تصديقات د لويس عوض/ مقدمة في لغة/ ٢٠٤ (١٠) الفلسفة اللغوية/ ١١٩

وهكذا . (هـ) أى كائن ( شحذت عنه وهو ( غالب ) عن أعسا - رغم كونه موجود ( ا ) -  
نُشير إليه بالضمير : ( هُو ) .

والأصل في هذا كنه هو المعنى الدينى المصدس .. الذى به يُقرب ويُعرف ( لاله ) .  
فهو ( الغالب ) عن أعيننا - رغم كونه موجود - .

ولذا .. كان سبحانه أول من أُطلق عليه " ضمير الغالب " : ( هو ) <sup>(١)</sup> .

فهو الأصل والبدء .. وهو : أول ( هو )

المحسوب الخفى الباطن .. المجهول كنهه وإسمه .

❁ يذكر الفيلسوف الإسلامى / عبي الدين بن عربى :

[ والحق ( هُو ) .

ولو تَمَيَّر ، تَقَيَّد فى إطلاقه .. ولو تَقَيَّد فى إطلاقه ، لم يَكُن ( هُو ) .

فهو المطلق .. وهو الواحد <sup>(٢)</sup> الحق الخفى .. لا إله إلا ( هُو ) . ] <sup>(٣)</sup>

وسُبْحانه .

﴿ لا إله إلا : ( هُو ) ﴾ . ❁ - النساء/ ٨٧

﴿ ذلكم الله ربكم .. لا إله إلا : ( هُو ) ﴾ . ❁ - الأنعام/ ١٠٢



إسم "المجهول" .. سبحانه .

عَلَيْهِ السَّلَام

(١) ويد - م - "الغيبه" لـ "ابن تيمية" - الذين يدكروا أنهم أعمو كُن معارفهم المهيبة عن كنهه "قدماء المستعربين" - لا يستخدمون

"ضمير الغائب" ( هو ) فى الجدل الشرعى .. ويعتبرون استخدام الحرف : ( هـ ) عن "ضمير الغائب المتعبد" . أى فى نهاية

المقطع مقصود - كما سنرى ذكره - أنظر : الصابئة المناديون / دوائر/ ١/ ٣٣٢

وكذلك فى لغة "قدماء المستعربين" لا يُستخدم ضمير الغائب : ( هو ) ، فى الجمل البشرف .

(٢) لاحظ ارتباط حرف ( هـ ) بهذه "الأحادية" - على مختار الصحاح : [ وأل ( هاء ) تُزد فى كلام العرب لتُفرق بين ( الواحد )

و حُجج حو ( نمر نمد ) و ( شجر / شجرة ) . ] إلخ [

(٣) الموحد حكمة ، مج ٤ : ٤٤٥ هـ / ٣٢٤



## لفظ الجلالة : ( الله )

ومن ( لاه )<sup>(١)</sup> أيضاً .. لفظ الجلالة : ( الله )

- (إضافة أداة التعريف ( ال ) : [ أل - لاه ] -

وهو ( يسميه الله ) لرب - سبحانه - ونصاً ، جعل معنى ( المحبوب الحق )

معنى مختار الصحاح : [ لاه : تَسْمُو .. وَجُوزَ صِيْبُهُ أَنْ يَكُونَ لَفْظَ ( لاه ) أَصْلُ اسْمِ ( الله )

.. دَخَلَتْ عَلَيْهِ "الألف واللام" ، فَخَرَّجَ بِحَرَى الْإِسْمِ الْعَلَمَ .. إِلَّا أَنَّهُ يُعَالِفُ الْأَعْلَامَ مِنْ حَيْثُ

كَانَ "صِفَةً" . ]

• ومن الجدير بالذكر أن لفظ الجلالة ( الله ) .. معروفة قسلاً للإسلام .. فحسب حد  
فعند عرب الجاهلية كان معروفاً .

﴿ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ : مَنْ حَقَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ؟

.. لَيَقُولُنَّ : ( الله ) . ﴾ - العنكبوت/ ٦١

﴿ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ : مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ؟

.. لَيَقُولُنَّ : ( الله ) . ﴾ - العنكبوت/ ٦٢

والسؤال في هذه الآيات موجه من النبي "عربي" قريشياً ، فنسب مكنة أي أنهم عندما

أجابوا : ( الله ) .. كانوا يعطون هذا اللفظ به اللغة لعريته" ، كما يعرفه ويستخدمه نحن اليوم

إذن . هذا العرب قسلاً للإسلام كانوا يعرفون ( الله ) .. يعرفونه بكل صفاته وقدراته

التي يعرفها نحن اليوم ، كما كانوا يعرفونه بنفس الاسم الذي يعرفه نحن اليوم ( الله ) .

- وإنما كانت أفهم الكبرى هي عبادة كائنات أخرى إلى جانبها ، أي : "الشرك" .

كما أننا نقرأ أنهم كانوا يعرفون أيضاً صيغة ( اللهم )

فقد كنو في الجاهلية يدورون حول الكعبة وهم يقولون : ( لبيك اللهم لبيك

، لبيك لا شريك لك لبيك ، إلا شريك هو لك ، فملكه وما علك ) .

وفي تفسير ابن كثير ( ٤/ ٤٢١ ) للآيات السابقة ذكرها . [ وقد كان "المشركون" يدين بعدد من

معه غيره ، معترفين بأنه المستقل بحق السموات والأرض : يخ كانوا يعترفون بذلك ، كما كانوا

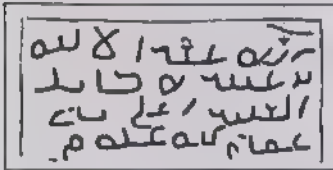
يفولون في تلبيةهم : لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك إلا شريك هو لك ، فملكه وما علك ]

ولم يكن لفظ ( الله ) معروفاً - قبل الإسلام - عند "عرب مكنة" فقط . بل عند جميع عرب

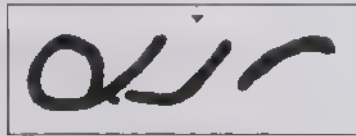
(١) مدفوع ، ويدرس المعنى خطأ . أحسن نكوة من ده العرب "ن" + "به" : وضح . هذا الاسم هو من لفظ : ( الإله ) وليس ( الله ) . - أنظر : دائرة المعارف البريطانية/ ١/ ٢٦٧ و : دائرة معارف الديار/ ١٠



نذكر المؤرخ/ ديتلف بيس [وكثيراً ما نجد (الله) في "الأسماء السامية القديمة" مع  
الخطائق الهامة، "ما نجد نفس الإله" - الذي جعل منه الإسلام "إله" العرب الوحيد - قد كان  
معروفاً منذ قرون عديدة في النقوش العربية الشمالية قبل السلي التعليم [١] .  
ويذكر د عبد المعيد حان [وقد عثر العلماء على أسماء مثل: (عبد الله) و(ربد الله) في  
النقوش التي اكتشفت في بقبم "الصفا" - بالشام - .. كما أنه في "نقوش الصفا" هذه، وُجد  
لفظ (الله) - كإسم علم - مُنفرداً بذاته . [٢]  
ويصيف ديتلف بيس [وقد صدق (ديسو Dussaud) في قوله: إن "النقوش الصنوبرية"  
"حبرنا - ولعمرة الأولى، وبديل لا يقبل الشك - كيف أن (الله) قد معروفاً لدى العرب  
، وكان مقدساً .. قبل أن يُعثر به "الإسلام" كإله للتوحيد [٣] . [٤]  
ويذكر الباحث العراقي/ ناجي المعصرف [وهذا أحدث نقش اكتشف حتى الآن من منطقة  
أم الجمان - في غربي "حوران" بسوريا - (شكل ١٥٥) .. وهو من القرن السادس للميلاد ،  
ونصه غربي .. وقد أشار إليه "ولفسون" وترجمته "شمعت وبت" ، ونصه المقروء هو '(الله)  
غفر لإليه بن عبدة كاتب العبيدا على بني عمري [٥] . [٦]



شكل (١٥٥): نقش "أم الجمان".



لفظ الجلالة: (الله) .

بعد تكبيره .

أما عن "جنوب" الجزيرة العربية .. نجد لفظ (الله) أيضاً عند "الك وديين" و"اللمحياتين"  
و"السبئين" وغيرهم .

يذكر الباحث العراقي/ ناجي المعصرف [وكتابات "النقوش النمرودية" - التي يرجع تاريخها إلى  
ما قبل الميلاد بعيدة قرون - تقليد في دراسة الأسماء العربية مألدة كبيرة .. أكثرها أسماء معروفة  
عند الجاهليين والإسلاميين ، مثل '(الاهو) - (أى : اللاه / الله) .. و(ميت) [٧] . [٨]  
باختصار .. كان جميع العرب شمالاً وجنوباً - ومما أقدم العصور - يعرفون لفظ: (الله)

بل .. وكانوا يعرفون ويستحيون صيغة: (بسم الله الرحمن الرحيم) (١١)

ونجد هذا في نقوش "اللمحياتين" (القرن لأوّل ق م) [٩] مكتوباً بـ "حروفهم اللمحياتية" - شكل ١٥٦

(١) السامطو والحرفات عند العرب/ ١٤٤

(٢) انبريح العربي القديم/ ٢١١

(٣) Rene Dussaud Les Arabes en Syrie avant l'Islam, Paris 1907

(٤) التاريخ العربي القديم ٢٦١

(٥) السامطو/ ١١٠/٢ - وانظر أيضاً - ص ١٦٧ (٧) السامطو/ ١٦٧/٢

(٥) موسوعة الخط العربي/ ١٧٦/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكل (١٥٦) : نقش بالخط سبائي (العرب لأزل ق م) .. مُصَوَّرٌ من موسوعة الخط العربى<sup>(١)</sup>

ثم في تاريخ أقدم من ذلك ، في عصر سليمان ( ٩٦٠ - ٩٢٥ ق م )<sup>(٢)</sup> .. حُوِّطَتْ ملكه ( سبّا ) باليمن بهذه الصيغة ، وكانت مألوفاً لديها .

﴿ وَجَنَّتْكَ مِنْ "سَبّا" بِنَا يَقِين ، بَنَى وَجَدْتَ امْرَأَةً تَمْلِكُكُمْ . إِيخ .. قَالَتْ : إِيخ

بَنَى مِنْ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ : ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) . ﴾ - النمل - ٢٢/٣٠

ومن قَبْلَ ذلك ، وفي اليمن أيضاً .. نَجَّدَهَا فِي شَرُوشِ "المُعِينِينَ" ( ح ١١٢٠ ق م )<sup>(٣)</sup>

، و"الْقَبَائِيْنَ" ( ح ١٢٠٠ ق م )<sup>(٤)</sup> .. وَذَلِكَ بِحُرُوفِهِمُ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ "السُّنْد" - شكل ١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكل (١٥٧) : نقش بالخط السُّنْد ( ح ١٢٠٠ ق م ) .. مُصَوَّرٌ من موسوعة الخط العربى<sup>(٥)</sup> .

من كُلِّ مَا سَبَقَ .. فَقَدْ رَأَيْنَا :

أَنْ لَفْظَ الْجَلَالَةِ : ( اللَّهُ ) .

كَانَ مَعْرُوفًا مِنْذُ عَصُورٍ قَدِيمَةٍ جَدًّا .. تَتَرَاوَعُ مَعَ الْعَصُورِ الْفَرَعُونِيَّةِ .

كَمَا أَنَّهُ - لَوْ جُودَ الْحُرُوفِ ( هـ ) - يَحْوِي مَعْنَى : "الْمَحْجُوبُ / الْمَحْجُودُ" .

كَمَا أَنَّهُ - كَمَا سَبَقَ أَنْ أَوْضَحْنَا - ( إِسْمٌ صِفَةٌ ) .

\*

الخلاصة :

أَنْ "الْإِسْمَ الْحَقِيقِيَّ" لِلْإِلَهِ .. ( مَجْهُول ) ..

وَكُلُّ مَا نَعْرِفُهُ لَهُ سَبْحَانَهُ مِنْ "أَسْمَاءٍ" ، هِيَ "أَسْمَاءُ صِفَاتٍ" .. نَمَا فِيهِ "لَفْظُ الْجَلَالَةِ" نَفْسَهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) حضارة مصر والشرق القديم / د. حسين محمود / ٣٦٢

(٤) السابق / ٢٨٣

(١) موسوعة الخط العربى / ناجي المصروف / ١٦٦/٢

(٣) التاريخ العربى القديم / د. فؤاد حوسر على / ٢٧٠

(٥) موسوعة الخط العربى / ناجي المصروف / ١٦٦/٢



( لفظ الجلالة ) .. وفيه "الحرف" الأساسي واليخوي : ( ا )



## و) أسماء الصفات .. عديدة .

يذكر والس بدخ : [ لقد جمع العالم الألماني "د بروجش" عدداً هائلاً من صفات وعبارة من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن بين هذه العبارات ( "أسماءه" .. لا تعد ولا تحصى . وهي "أسماء متعددة ، ولا أحد يعرف عددها ) ]<sup>(١)</sup>

ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما نلده في أدياس الحالية .

يذكر العيسوف الإسلامى / محيى الدين بن عربى [ مسألة ( فى الأسماء الإلهية ) "الأسماء الإلهية" مست وإضافات ترجع إلى عرب واحدة . إلخ .. وهذه - أى الأسماء والصفات - كثيرة ولا يكون "إله إله" إلا بها . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وذلك "الإسم" .. إما أن يطلب : "صفة فعل" ، كعائلى وهارم .. أو "صفة صفة" ، كالشكور والسحب .. أو "صفة تنزيه" ، كالغنى . إلخ إلخ ]<sup>(٣)</sup>

• و"أسماء الله" ليست هي "الأسماء الحسنى" - (الـ ٩٩) - فقط . وإنما هالت أيضاً أسماء عديدة أخرى تذكر د. عباء شكري . [ جاء عبد البرى<sup>(١)</sup> أن "علم الأسماء" يقتصر لثلاثة أقسام رئيسية : أولها معرفة معنى "الأسماء الحسنى" السبعة والتسعين ، ومعرفة "أسماء إلهية" أخرى حجية إلخ إلخ .. ولذلك نجد أن عذة الأسماء الإلهية" ، لا يقع تحت خصر . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

ونضيف . [ والبرى لا يؤكد نفسه بهذه (الـ ٩٩) ، فيصيف إليها "أسماء" ليست داخلية في قوائم الترمذى واس ماجة بل أنصح أن بعض المحطوطات المنسوبة إلى "البرى" تحتوي على "أسماء حسنى" لم ترد لا في "فهمس المعارف" ولا في "أصول الحكمة" . إلخ ]<sup>(٣)</sup>

ونضيف أيضاً . [ ويقول أحد النصوص ( و"أسماء" لله تعالى - بالسطر إلى ما جاء منها في الكتاب والسنة ، وإلى ما أطلع عليه أهل الكشف - كثيرة جداً . تعيل إلى ثلاثمائة إسم ، وقيل زى ستة آلاف ) . إلخ ]<sup>(١)</sup>

ويذكر د مصطفى محمود : [ وقد جاء المجهولون بـ "أسماء الله" عبر (الـ ٩٩) المعروفة . منها ( "المريد" ، "العقل" ، "الوجود" ، "الأولى" ، "الأبدى" ، "الدات" ، "الحميل" ، "الكشف" ، "العاصل" ، "القاصى" ، "الدينان" . إلخ ) . ومنهم من جاء من القرب بأسماء أخرى ، مثل ( "الكافى" ، "الموى" ، "الناصر" ، "السمير" ، "الرب" ، "المليك" ، "ليس" ، "الندبر" ، "العاب" ، "الأكرم" ، "القريب" ، "العلامة" . إلخ ) .. ومنهم من جاء بأسماء ثائية ، مثل ( "قدان التوب" ، "عائز الدينب" ، "شديد العقاب" ، "دى الطول" ، "دى نعايرح ) . ومنهم من تحدث عن "أسماء" استأثر بها الله فى علم الغيب عنده .. ومنهم من ذكر أن لله ألف إسم . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

\* \*

وأنشء من ترجمة بدخ الإسمية . هو (1) The Egyptian Book of the dead Introduction . W Budge P 84  
[ His names are innumerable . they are manifold and none knoweth their number ]

(٢) الفتوحات المكية/ ٩١/٣ (٣) السابق ١٠٩٤

(٤) من أكبر وأشهر علماء المسلمين المهتئين بـ "علم الأسماء" ، من مواليد مدينة "بونة" بـ "بئر - تومي" بالبحر صم (١٢٢٥ م)

(٥) التراث العربى المصرى فى المكتبة الأوروبية/ ٣٠٩ (٦) السابق ٣١٠

(٨) ته ٤٩٠٠٨



( الفصل الرابع )

( صِفَات ) الإله

عند

المصريين القدماء

## (١) (الأول) .. (والآخر) .

يذكر والس بدج . [ بعد جمع العام الأماي "د بروجش عدد هانلاً من المصنوع وبعاد  
من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن (الإله الواحد) ومن بين هذه العبارات :

( الله . كائناً من البدء ) و " هو موجوداً من البداية " (١)  
و ( هو موجود منذ القديم . وكان قبل أن يكون شيء أو يوجد شيء )  
و ( وهو موجود حينما لم يكن يوجد شيء ، وكل موجود خلقه ، جاء بعده ) (٢) [ ١٠  
ويذكر المؤرخ شارويسي [ ورؤى الرحالة الإغريقي "هامليك" أنه سمع بأذنيه من كيسة  
المصريين القدماء أنهم .. أنهم يسمون إلهاً واحداً . وهو (الأول) ] (٣)

• (والإله) في عقيدة المصريين القدماء كما أنه أول موجود من البدء فهو أيضاً (سدى)  
- أى " هو (الأول .. والآخر) - . وبعد هذا في أقوالهم من أقدم عصورهم ، وحتى نهايتها  
من أحاديث العصور المصرية القديمة .. نجد هذا في أقوال فيسوف اللاهوت "موريس"  
حيث يذكر د ركي بيج محمود أن (الله) في مذهب أفلوطين [ أولي . أبدي ]  
كما نجد هذا القول أيضاً .. منذ أبكر وأقدم عصورهم .

يذكر والس بدج [ ومن الصفات المسبوبة إلى (الله) في النصوص المصرية من كُنْ العصور  
من "د بروجش" و "ذي روحه" وعلماء المصريات الكبار الآخرين قد انتهوا إلى بكرة أن  
سكان وادي النيل منذ بكر وأقدم لعصور ، عرفوا وعُدوا إلهاً واحداً .. (أولي . أبدي)  
( eternal ) - - ] (٤)

ويذكر أيضاً : [ ان عام الأناس الفرنسي "بيزي" يذكر أن النصوص الهيروغليفية ترمز إلى  
المصريين اعتقدوا في "إله واحد" .. (أولي .. أبدي) . ] (٥)  
ويذكر أيضاً [ ويستطيع القول بثقة واطمئنان ، أن المصريين قد أدرك عنهم وجود "إله"  
(أولي .. أبدي) . ] (٦)

ويذكر المؤرخ شارويسي [ وقد وجد على أوراق البردي ما يدل على أنهم مؤحدون  
فمن أقوالهم : الله فرد .. (أولي) .. كان قبل كل شيء .. ويبقى بعد كل شيء . ] (٧)  
كما يذكر مثلاً عن هيردوت [ وكانوا يقولون أنه هو (الأول) و (الآخر) ] (٨)

(١) و "سدى" من كتاب بدج هو [ God is from the beginning and He hath been from the beginning ]

(٢) والص في كتاب بدج ، هو : [ He hath existed from old and was when nothing else had being ]

(٣) [ He existed when nothing else existed and what existed after He had come into being ]

(٤) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge , P 84

١٧١/١ الكافي

(٥) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge , P 84

(٦) قصة النبوة البروتية ٢٦٨

(٧) (١٠) و (١١) الكافي ١٧٧/١

(٨) (٨) طه/١٤٤



ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما جاء في أدياننا الحالية .

✽ على المسيحية :

في سفر ( رؤيا يوحنا/٨٠١ ) : [ أنا هو .. الألف والياء ، البداية والنهاية ، يقول الرب . الخ ]  
وفي "سفر الرؤيا" أيضاً ، يقول الرب : [ أنا هو ، الألف والياء ، ( الأول ) و ( الأخير ) . ] - رؤيا/١:١٠

✽ وفي الإسلام :

في القرآن الكريم : ﴿ هو ( الأول ) .. و ( الأخير ) . ﴾ - الحديد/٣  
كما أن من أسماء الله الحسنى . ( الأول ) .. و ( الأخير )

\*

## (٢) لم يُولَد .

بذكر المؤرخ / شارليم . [ وروى لرحالة الإغريقي "جاسيوس" أنه سمع بأديه من كهنة مصريين أعسمهم ، أنهم يسمون إلهاً واحداً .. وهو ( الذي لا مُوجد له ) ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر الإمام / محمد أبو زهرة . [ وكان "إله المصريين واحداً فرداً . ( قائماً بنفسه ) ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر العالم الفرنسي / دي روجيه : [ عرّف المصريون التوحيد بإله عظيم ( وُجد من تلقاء ذاته ) . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر والس بدخ : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروش" عدداً هائلاً من المقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومن بين هذه العبارات :

( "إله" يخلق . ولكنه لم يكن أبداً مخلوقاً )<sup>(٤)</sup> .  
( "إله" يُنح ويُسبب .. ولكنه لم يكن أبداً مُسبب )<sup>(٥)</sup> .  
( هو أوجد نفسه .. ووجد من تلقاء ذاته )<sup>(٦)</sup> .  
( "إله" .. لم يُولَد أبداً )<sup>(٧)</sup> . ]<sup>(٨)</sup>

✽ وفي القرآن الكريم . ﴿ قل هو الله أحد . الخ . و ( لم يُولَد ) ٥٠

\*

(١) الكافي، ١، ١٢١

(٢) الطبائعات والمفاتيح، ص ٦

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction, W.Budge, P.83-84

(٤) وقّع في كتاب بدخ . هو [ He createith , but was never created ]

(٥) وقّع في كتاب بدخ . هو [ He begeteith but was never begotten ]

(٦) وقّع في كتاب بدخ . هو [ He begat himself and produced himself ]

(٧) وقّع في كتاب بدخ . هو [ He was never begotten ]

(8) The Egyptian Book of the dead . Introduction, W.Budge, P 85

## (٣) المبدأ.

يذكر وليس مدح .. أنه من بين النصوص التي تركها "مصريون القدماء" - ففهم نقول [ أنه .. فاطر البدايات ]<sup>(١)</sup> .  
 كما كان فيسوف لاهوت امصرى "تقديم" "أفولطين" "يُضَلِّعُ عَنِ" "إله" وَضَمَّاف  
 ( : المبدأ الأول )<sup>(٢)</sup> .. - أى : البدء .. ويأيدى كُلَّ شَيْءٍ -  
 كما كان يُطْلَقُ عَلَى "الإله" أيضاً : ( : العينة الأولى )<sup>(٣)</sup> .. - أى : عينة وسبب كُلِّ شَيْءٍ -  
 ويذكر د ركنى بحسب محمود : أن ( : أنه ) عند فيسوف - لاهوت امصرى "تقديم" "أفولطين"  
 ( : هو عينة الجبل .. ولا علة له . )<sup>(٤)</sup>  
 ويذكر "أفولطين" فى كتابه "أولوجيا" : [ "الواجب اخن" . هو عينة الأشياء كُلِّهَا .. وليس  
 كشيء من الأشياء .. بل هو يُلْهَ الشَّيْء . ]<sup>(٥)</sup>  
 أى أن الله سبحانه - فى عقيدة المصريين القدماء .. هو ( مُبْدِئ ) كُلِّ شَيْءٍ .

❖ وهو مفر - تكريم

❖ أنه هو ( مُبْدِئ ) ويُعَدُّ ( : مبدع )

❖ وهو يروى كيف ( يُبْدِئ ) خلق "أفولطين" - حكوت ١٥

ومن أسماء الله الحسنى : ( المُبْدِئ ) .

\*

## (٤) الخالق .

يذكر د ركنى بحسب محمود عن مذهب "أفولطين" . [ يقول هذا مذهب "أفولطين" - نعم . ويُؤخذ  
 بعينه بل لا يُدعى من غير - لأنه هو سبب فى وجوده - وهذا يدعى صخر عنه بدء .  
 ( : واجب ) .. خلق الخلق ولم يحل فيما خلق .. بل ظل قائماً بنفسه . ]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر د ثروت عكاشة - بعد استعراضه للعديد من النصوص الفرعونية من عصور مختلفة -  
 [ فى هذا الموضوع كتب - أنه ( : أنه ) يذكر مفر - وهو عندهم ( : حقيق دُر ) ]

(1) The Egyptian Book of the dead. Introduction, W.Budge, P 84

(2) "تقديم" "أفولطين" ترجمة : د. فؤاد ركنى/ ١٨ (3) "أفولطين" عند العرب : د. عبد الرحمن بدوي/ ١٣٤

(4) "أفولطين" د. بدوي/ ١٠

(5) "أفولطين" د. بدوي/ ١٠

١٢ موسوعة مصرى د. عكاشة/ ١٩٩٦

١٢ موسوعة مصرى د. عكاشة/ ١٩٩٦

ويذكر المؤرخ/ شاروبم : [ وروى لرحانة الإغريقى "جامبيث" أنه قد سمع بأديبه من كهـ  
لمصريين أنفسهم أنهم يعبدون إلهاً واحداً .. وهو ( خالق ) السموات والأرض . ربَّ كُلِّ  
شيء .. و( الخالق ) لكلِّ شيء .. المُوجد لكلِّ شيء . ]<sup>(١)</sup>  
ويُصيف شاروبم : [ وقد وُجد على أوراق البردى ما يدلُّ على أنهم مُوحِّدون .. من ذلك  
قولهم : إنَّ الله واحد .. وهو ( خالق ) كُلِّ شيء . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر د.عبد العزيز صالح : [ والغريب أنهم هنا فى "أون" .. قد توصَّلوا إلى أن وراء هذا  
الكون إلهاً واحداً أحداً .. أقام الدنيا بنفسه .. و( خلق ) كُلِّ شيء . ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر المؤرخ/ عرّة دروزة فى موسوعته : [ لقد كان المصريون القدماء " يعتقدون بوجود  
إله أكبر .. ( خالق ) الأكوان ومُبدِّرها . ]<sup>(٤)</sup>  
ويذكر والس بدج : [ وقد جمع العالم الألماني "د بروجش" عدداً هائلاً من العقرات  
والعبارات من النصوص المصرية التى تتحدّث عن "إله الواحد" .. ومن هذه العبارات  
( الله الواحد .. الذى "خلق" كُلَّ الأشياء ) .  
( الله صَنَعَ الكون .. و"خلق" كُلَّ ما يُوجد فيه )<sup>(٥)</sup> .  
( هو "خالق" ما يكون فى هذا العالم .. وما كان .. وما سيكون )<sup>(٦)</sup> .  
( هو "خالق" السموات والأرض وما تحت الثرى .. و"خالق" الماء والجبال )<sup>(٧)</sup> . ]<sup>(٨)</sup>  
• وعن خلق ( البشر ) والناس .  
يُجد فى نفس النص السابق أيضاً :  
[ ( الله فاطم — الـ "بشر" ) . ]  
( الله خالق الناس ومُصوِّرهم .. ومُكوِّن الـ "بشر" ) . ]<sup>(٩)</sup>  
ويذكر العالم الفرنسى/ دى روجيه . [ أن "المصريين القدماء" عرّفوا التوحيد بإله عظيم ..  
ويُعرّى إليه ( خلق ) العالم وكُلِّ الموجودات الحيّة . ]<sup>(١٠)</sup>  
ويقول الحكيم المصرى/ أميموبى : [ وأما البشر منهم من طين . والله صابغهم . ]<sup>(١١)</sup>

❁ وعن اليهودية : تقول التوراة ( فى البدء ( خلق ) الله السموات والأرض إلخ ] - تكوين ١ : ١  
وعن خلق الإنسان . تقول التوراة [ وجنل الرب الإله "آدم" من الأرض إلخ ] - تكوين ٢ : ٧  
❁ وفى الإسلام : من أسماء الله الحسنى : ( الخالق ) .

(١) جريدة الأهرام/ ص ٢/ عدد ١٩٧٩/٨/٢٧

(٢) والكافى/ ١/ ١٧٢-١٧٣

(٣) تاريخ الجنس العربى/ ٣/ ٣٠٩

(٤) والنس فى كتاب بدج . هو [ God hath made the universe and He hath created all that therein is ]

(٥) [ He is the Creator of what 's in this world , and of what was , of what is . and of what shall be ]

(٦) [ He is the Creator of the heavens and of the earth and of the deep and of the water and of the mountains ]

(٧) (8) &amp; (9) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P 84-85

(١١) مصر الصغير/ برستد/ ٣٥٣

(١٠) السابق/ ٨٢٣

## (٥) الحسيّ .

يذكر الإمام/ محمد أبو رهرة [ وكان "إله" المصريين القدماء .. واحداً مُرَدّاً ( حَيّاً ) . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر المؤرّخ / شاروبيم : [ وكان المصريون يقولون لميردوت .. انّ الله هو ( الحسيّ ) . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر والس بدخ : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات  
من النصوص المصرية القديمة التي تتحدّث عن "الإله الواحد" .. ومن هذه العبارات .  
( الله "حَيّ" .. وبواسطته وَجَّده الناس تحيّا ) . ]<sup>(٣)</sup>

❖ وفي اليهوديّة . يُوصف الله بأنّه ( אלהים / إيل حَيّ ) . أي : ( the living God / الله الحَيّ )<sup>(٤)</sup>  
❖ وفي الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( الحَيّ ) .

\*

## (٦) المُحيي .

من مواعظ الحكميم المصري "آني" لابنه : [ حَفِّظِ الله وَأَتَّقِ غَضَبَهُ .. أنّه هو الذي يَهَبُ الحياة  
للملايين من المحبوقات . ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر والس بدخ . أن من بين الفقرات التي جمعها "د. بروجش" :  
( الله مُعْطِي نفس الحياة إلى عباده )<sup>(٦)</sup> .. و ( هو الذي أعطى الحياة لئاس )<sup>(٧)</sup> .  
❖ وفي الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( المُحيي )

\*

## (٧) المُميت .

ومن أقوال الحكميم المصري/ أسموبي . [ الله ( يَنْقُصُ الروح ) في ساعة بصر . ]<sup>(٨)</sup>

❖ وفي المرتد الكروم ( لا إله إلا هو يُحْيِي وَيُمِيت ) في - الدعاء/ ٨  
( هو الذي أحياكم .. ثمّ يُمِيتكم ) .. ثمّ يُحْيِيكم . في - صمّح/ ٦٦  
ومن أسماء الله الحسنى : ( المُميت ) .

(٢) الكومي/ ١٧٧/١

(١) البيانات القديمة/ ١/ ص ٦

(3) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W Budge, P 84-85

(4) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P 199

(٥) عن حاشي التاريخ المصري/ عبد القادر حمزة/ ١٧٧/٢

(6) &amp; (7) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W Budge, P 84-85

(٨) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ زكريا/ ٣٣

## (٨) الباقي .

بذكر المؤرخ شاروبيم : [ وقد وجد على أورش البردى ما يدعى عنى أنهم موحدون . مصر  
أقواهم : الله فرد .. كان قبل كل شيء .. (و) يبقى ( بعد كل شيء . )<sup>(١١)</sup>  
ويذكر شاروبيم أيضا : [ وكان المصريون يقولون لغيردوت .. ان الله هو لأول ولأخير .  
الأيدي .. الذى لا يزول ولا يحول ، ]<sup>(١٢)</sup>  
ويذكر أيضا [ وقال العلامة "سيرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل شاربج - .  
المصريين أمة مخلصه في العبدية .. وكانوا يقولون ان الإله واحد .. لا تعبره الأزمان . ]<sup>(١٣)</sup>  
ويذكر الإمام/ محمد أبو رهرة - نقلاً عن لعالم الفرنسى "ماسيرو" - [ وكان "إله" لمصريين  
واحدًا فرداً . . لا يقضى .. ولا يغيب . ]<sup>(١٤)</sup>  
ويذكر بدح : [ لقد جمع "د. بروجش" عددًا هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية  
التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها : ( الله أزلى أبدي ، وهو "الباقي" إلى الأبد )<sup>(١٥)</sup> . ]<sup>(١٦)</sup>

❖ وفي إسلام من أسماء الله الحسنى : ( الباقي ) .

\*

## (٩) الحق .

من نصائح الحكيم المصرى "أمى" [ من أنهم روراً فليرفع مطمئنه إلى الله . فإنه كميل  
بإظهار ( الحق ) وإزهاق الباطل . ]<sup>(١٧)</sup>  
ويذكر والس بدح : [ لقد جمع "د. بروجش" عددًا هائلاً من الفقرات والعبارات من  
النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها :  
( الله .. حق ) .. و ( الله هو الحق .. وياحق يحيى )<sup>(١٨)</sup> .  
( الله ملك الحق .. وقد وطئ الأرض على ذلك )<sup>(١٩)</sup> . ]<sup>(٢٠)</sup>

❖ وفي القرآن الكريم : ﴿ الله .. هو الحق ٢٤٠/١٠٠ ﴾

ومن أسماء الله الحسنى : ( الحق ) .

• وأما عن ذكره الحكيم المصرى "أمى" من إظهار الله لـ ( الحق ) وإزهاق الباطل .

ففي القرآن الكريم : ﴿ وَيَسْخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ٢٤٠/١٠٠ ﴾

﴿ لِيُحْيِي الْحَقَّ وَيُطْلِيَ الْبَاطِلَ ٢٤٠/١٠٠ ﴾

(١) (٢) الكافي ١/١٧٢

(٣) (٤) الديانات القديمة ١/١٧٢

(٥) والس في كتاب بدح ، هو [ God is the eternal One He is eternal and endureth for ever and aye ]

(٦) (٧) الأدب والدين ركزى، ٢٦٠ The Egyptian Book of the dead Introduction, W Budge, P 84 (١٠) & (١٠)

(٨) والس في كتاب بدح ، هو [ God is truth and He liveth by truth and He feedeth thereon ]

(٩) والس في كتاب بدح ، هو [ He is the king of truth and He hath stablished the earth thereupon ]

## (١٠) مَالِكُ الْمَلِكِ / (الرَّ مَلِكِ) .

يذكر المؤرخ، شاروويش، [ وقد روى الرحالة الإغريقي "جاسك" أنه سمع من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يعبدون إلهاً واحداً .. رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ .. المالكِ لِكُلِّ شَيْءٍ ، [١] ]  
ويذكر الإمام/ عماد أبو رهرة - نقلاً عن العالم الفرنسي "ماسيرو" - [ وكان "إله" لمصريين  
احداً قديماً .. ( له مُلْكُ السماوات والأرض ) ، [٢] ]  
ويذكر المؤرخ أنطون زكري: [ كان المصريون القدماء يصيغون الخالق بقولهم " ( السيد المُطلق  
.. المالكِ لِكُلِّ شَيْءٍ ) . [٣] ]  
ومن أقوالهم أيضاً : ( God is the "king" of truth / الله "مَلِكُ" الحق ) [٤] .

❖ وفي اليهودية .

تذكر "دائرة معارف الدين" [ God's kingship / مُلْكِيَّةُ الله في كثير من النصوص العبرية ؛ يُذَكِّرُ الله  
( كَرَمَلِك ) ، و ( a great king / الملك العظيم ) وشأنه حَذْرُةٌ بَكْرَةٌ ( مُلْكِيَّةُ يَهُوه ) على العالم . [٥] ]  
وفي مزمور دود ( ٢٠٤٧ / ) [ الربُّ عَمِيٌّ مَخُوفٌ ، ( مَيْثٌ ) كَبِيرٌ على كُلِّ الأَرْضِ . إلخ .. ( مَلِكٌ ) الله  
عَمِيٌّ الأُمَمِ ، الله حَسْبٌ على كُلِّ شَيْءٍ ]  
وفي الزمور ( ٩٧ ٢٠١ ) [ الربُّ قَدِ ( شَكَّ ) . إلخ . العدلِ وَاخْتِ قَاعِيَّةُ كُرْسِيهِ ، إلخ ]

❖ وفي الإسلام

في القرآن الكريم . ﴿ إِنَّ اللَّهَ ( مَلِكٌ ) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . ﴾ - الطورى/ ١٩  
﴿ قُلْ : أَلِلَّهِمَّ ( مَالِكُ الْمَلِكِ ) . ﴾ - آل عمران/ ٢٦  
﴿ تَعَالَى اللَّهُ ( تَلِكٌ ) الْحَقِّ . ﴾ - هود/ ١١٤  
ومن أسماء الله الحسنى ( تَلِكٌ ) . ( مَالِكُ الْمَلِكِ )

\*

## (١١) السُّهْنِي .

يذكر د. زكي نبح محمود . أن ( الله ) في مذهب فيلسوف اللاهوت المصرى القديم "أفلوطين"  
[ هو الإرادة السُّهْنِيَّةُ .. لا يخرج شيء عن إرادته . [١] ]  
أى أن ( الله ) هو ( السُّهْنِي ) على كُلِّ شَيْءٍ .

❖ وفي الإسلام من أسماء الله الحسنى ( السُّهْنِي )

\*

(١) الكاسى ١ ١٧٢  
(٢) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W Budge P.84  
(٣) الأدب والدين ٢٤  
(٤) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol 6 , P 6  
(٥) لغة الفلسفة اليونانية ٢٦٨

## (١٢) القادر .

يذكر نعام الفرنسى / دى روجيه . [ إن المصريين لقدماء عرفوا التوحيد بإله سامى ( تدبر ) .. ( قادر ) على كُلِّ شيء . ]<sup>(١)</sup>

❁ وفى نسخة [ يقول الرب الكائن ، ( القادر ) على كُلِّ شيء : ] ٨١ ١٠

❁ وفى الإسلام : من أسماء الله الحسنى ( القادر ) و ( السَّمِيع )

\*

## (١٣) الكامل .

يذكر المؤرِّخ / شاروبيم : [ قال العلامة "سرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : إن المصريين أمة مُجْلِصة فى العبادة .. وكانوا يقولون إن الله ( كامل ) فى ذاته وأفعاله . ]<sup>(٢)</sup>  
ومن أمثال الحكماء المصريين القديم "أمنموبى" : [ الله فى ( كماله ) والإنسان فى عجزه . ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر الإمام / محمد أبو زهرة - نقلاً عن العالم الفرنسى "ماسيرو" - : [ وكان "إله" المصريين واحداً فرداً .. ( كاملاً ) . ]<sup>(٤)</sup>

ويقول أفلوطين فى كتابه "أولوجيا" : [ إن "الواحد الحق" .. هو فوق التَّمام والكمال . ]<sup>(٥)</sup>

\*

## (١٤) العليم .

يذكر المؤرِّخ / شاروبيم : [ وقال العلامة "سرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - . إن المصريين القدماء كانوا يقولون إن الله واحد . مَوْصُوفٌ بِـ ( العِلْم ) . ]<sup>(٦)</sup>  
ويذكر الإمام / محمد أبو زهرة : [ وكان "إله" المصريين واحداً فرداً .. ( عالماً ) ]<sup>(٧)</sup>  
ويذكر د. ثروت عكاشة فى موسوعته : [ والله عندهم . لا يغيب عنه فاعِلُ شَرٍّ . ]<sup>(٨)</sup>  
ويذكر المؤرِّخ / شاروبيم : [ وقد روى الرحالة الإغريقى "جامبليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يعدون إلهاً واحداً . وهو يعلم ما تكن السرائر وتُخفيه الصدور . ]<sup>(٩)</sup>

❁ وفى القرائد الكريم . ﴿ يعلم ما يسرون وما يعلنون .. إنه ( عليم ) بدات الصدور . ﴾ - مودة

﴿ وأنبأوا قولكم أو أجهروا به . إنه ( عليم ) بدات الصدور . ﴾ - نوح / ١٣

ومن أسماء الله الحسنى : ( العليم ) .

(1) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P.83-84

(٢) التكمي ١٧٢١

(٣) فتح الضمير . برستد / ٣٥٤ (٤) الديانات القديمة / ١ / ص ٦ (٥) أفلوطين عند العرب / ٥ . بقوى / ١٣٥

(٦) الكافي / ١٧٢١ (٧) الديانات القديمة / ١ / (٨) الدين المصرى / عكاشة / ١ / ٢٦٦ (٩) الكافي / ١٧٢١

## (١٥) الرزاق .

ومى عقده المفسرين القدماء أيضاً أن من مباح ( الرزاق ) وبمسمه على جميع المخلوقات .  
هو ( الإله ) .

ونصوصهم وقرائيلهم وأنشيدهم الدينية كلها تأكيد لهذه الحقيقة .  
فمن إحدى نمت لأشيد الدينية يقول بريسند [ وقد بقت المحل الدالة على ( التوحيد )  
منسنة في سطور هذه الأنشودة بلا تردد .. حيث تقول عن ( الإله ) :

العريد فى دانه .. الخالق لكن كالس .

الواحد الأحد خالق كل موجود .

خالق الأعشاب للماشية .. وشجرة الحياة لبني الإنسان .

والذى يضع قوت السمك فى النهر ، والطيور التى تحوب السماء .

والذى يمنح النفس ما يوجد فى البيضة .

والذى يعوا الطيور فى كل شجرة ، تعيش .

والذى يمد القيران بمحاجاتها فى جحورها .

ويجعل ابن الدود يعيش .

والذى يضع ما يعيش عليه حتى البود والحشرات .

سلام عليك يا من خلقت كل ذلك .

أنت يا واحد يا أحد . [ إلخ . ]<sup>(١)</sup>

وتجد نفس هذه المعانى تكرر فى أنشودة دينية أخرى .. تقول :

[ أنت الإله الأحد لا إله غيرك .

الذى يجعل البشر والطيور تعيش .

والذى ( يرزق ) القيران بمحاجاتها فى جحورها .

وكذلك الديدان والحشرات . [ إلخ . ]<sup>(٢)</sup>

.. لاحظ التعبير الشائع فى حياتنا اليوم : ( يا رزق الدود فى الحفر ) ..

وأتأ عن ( رزق البشر ) بالتحديد .

فسجد فى مواضع الملك "انتوى" - الأسرة العاشرة - .. مثل هذه الكلمات :

[ إن الله قد عني عناية حسنة برعيته .

فخلق لهم الماء ليطفي الظما .

وخلق لهم الهواء حتى تحيا به أنوفهم .

وخلق النبات والماشية والطيور والأسماك غذاء لهم . ]<sup>(٣)</sup>





## (١٧) رؤوف .. رحيم .

يذكر وليس بدح : [ ولقد جمع العام الألفى " د هروجنش " عدداً هاللاً من العفرات والعارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها :

( الله رؤوف رحيم نحو أولئك الذين يُسجلونه )<sup>(١)</sup> ] .

❖ وفي الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( الرؤوف ) .. و ( الرحيم ) .

\*

## (١٨) الْمُتَّقِم .

وفي عقيدة المصريين القدماء أن من صفات الله أيضاً .. أنه : مُتَّقِم .

وفي وصايا الملك "حتحوت" : [ الإله يقول : إني أن ( الْمُتَّقِم ) .. وسأعقب كلَّ بدبه . ]<sup>(٢)</sup>  
 وفي مقرة أخرى يقول : [ إن ( الإله ) قد سَلَطَ ( يَقُمته ) على العاصين . ]<sup>(٣)</sup>  
 وفي مقرة أخرى يقول : [ والإله يعرف الشقي و ( يتقِم ) منه بأشد العقاب . - وعلى ذلك .. فالعقاب المَحْتَمَّ يمكن قَرَمَه الله - . ]<sup>(٤)</sup>  
 وفي وصايا الحكيم "بتاح حوتب" : [ لا تُوقع العرع في قلوب البشر .. لئلا يهربك الله بعضاً ( انتقامه ) . ]<sup>(٥)</sup>  
 إذن .. "الإله" - في عقيدة المصريين القدماء - من صفاته أنه : مُتَّقِم .

❖ وهذا نلسه ما نلعه في عقائدنا اليوم .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّا مِنَ الْغَرَمِينَ مُتَّقِمُونَ ﴾ . ❖ - السجدة/٢٧

الله يبطش البطشة الكبرى .. إِنَّا ( مُتَّقِمُونَ ) . ❖ - الدخان/١٦

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ ، ❖ - إبراهيم/٤٧

﴿ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ .. وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ . ❖ - المائدة/٩٥

ومن أسماء الله الحسنى : ( الْمُتَّقِم ) .

\*

(١) والنس في كتاب بدح ، هو . [ God is merciful unto those who reverence Him ]

(2) The Egyptian Book of the Dead , Introduction , W Budge , P 85

(٤) موسوعة الفن المصري/ د. هيكاش/ ٢٧٨/١

(٦) الأدب والدين/ وكري/ ١٥

(٣) مصر القديمة/ سليم حسن/ ٤٦٨/١

(٥) مصر القديمة/ سليم حسن/ ٤٦٨/١

## (١٩) الواضع .

يذكر والس بدح . [ ولقد جمع العام الأديني د. بروجنس عدد هائل من المفردات والتعابير من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها :

( الله .. غير محدود أو متناهي ) . [ <sup>(١)</sup>

ويذكر أيضاً : [ إن عام الأثر "بىرى" يذكر أن لخصوص الهير وعنفئة تريباً أن المصريين القدماء اعتقدوا في "إله واحد" .. لا بهيئ .. غير محدود .. - ( infinite ) . ] <sup>(٢)</sup>  
ويذكر أيضاً : [ وستطيع أن تقول بثقة واطمئنان .. أن المصريين القدماء قد أدركت عندهم وجود "إله واحد" .. لا نهائي . ] <sup>(٣)</sup>

ويذكر د ركي بحب محمود .. أن ( الله ) هي مذهب الحكيم المصري "أفلوطين" . [ لا يحده حد .. وهو لا نهائي .. لا تحده الحدود . ] <sup>(٤)</sup>  
ويذكر الإمام / محمد أبو زهرة - نقلاً عن "ماسبيرو" - : [ وكان إله المصريين واحداً فرداً .. لا يحتويه شيء . ] <sup>(٥)</sup>

ويذكر المؤرخ / شاروبيم : [ وقد وجد على أوراق البردي : أن الله فرد " لا بداية له ولا نهاية" . ] <sup>(٦)</sup>

ويجد هذه العبارة منذ أقدم العصور .. معى "متون الأهرام" - التي ترجع أصولها إلى أكثر من ( ٥٠٠٠ ق م ) .. يجد فقره نقول : [ ( الإله ) .. لا نهاية له ، ولا حد له . ] <sup>(٧)</sup>

❖ وفي القرآن الكريم . يجد تأكيداً على هذه ( السمة ) الإلهية المُنطَقة .

﴿ وَ ( الله ) .. ( واسع ) عليهم ﴾ - البقرة / ٢٦١

وفي التفسير : [ أى يُسَمَّى خَلْقَهُ كُلُّهُمْ بالكِبَارية والوجود والأفعال ] <sup>(٨)</sup>

وهذا صحيح .. إلا أن المعنى يتصغر أيضاً أنه سبحانه ( يسع ) الأكوان جميعاً - أى يحتويها - وذلك معى ( السمة المُنطَقة ) .. فهو سبحانه لا يحتويه مكان ، وهو لا نهائي و ( واسع ) يسع فوق مدارك العقول وربما يؤكد هذا لقى . قوله تعالى ﴿ فإبسا تولّوا من وجه الله ﴾ [ الله ( واسع ) عليهم ] - البقرة / ١٦٠  
ويذكر العيسوف الإسلامى / ابن عربى : [ والحق سبحانه ( لا حد له ) . ] <sup>(٩)</sup>

ومن أسماء الله الحسنى : ( الواضع ) .

(٢) الس ٩٢  
(٤) قصة الفسفة اليونانية ٢٦٨  
(٦) الكنى ١٠١  
(٨) تفسير ابن كثير ١٦٠ / ١٦١  
(١) & (2) The Egyptian Book of the dead Introduction , W Budge. P 84  
(٥) الديالكت القديمة ١ ص ٦٠  
(٧) الأدب والفن ركز ٤ -  
(٩) الفتوحات المكية ص ٣٠٧ - ص ٢١٤

## (٢٠) مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

يذكر الإمام/ محمد أبو رهرة - نقلاً عن ماسيو - : [ وكان "إله" المصريين واحداً فَرُداً .. لا يحتويه شيء .. يملأ الدنيا .. ويوجد في كُلِّ مكان . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر المؤرخ/ شاروويم : [ وقال العلامة "سبرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : إن المصريين أمة مُخلصة في العبادة ، وكانوا يقولون أن الله واحد .. وهو الذي ملأت قُدْرته جميع العوالم . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر شاروويم أيضاً : [ وروى الرحالة "جامليك" أنه قد سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يعدون "إلهاً واحداً" .. وهو الموجد لكل شيء .. الموجود في كُلِّ شيء . ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر د ركي مجيب عمود .. أن الحكماء المصريين القدماء "أفلوطين" كان يصِف ( الله ) بقوله : [ وهو في كُلِّ مَكَان . ]<sup>(٤)</sup>

❁ وفي الله آن الكريم :

﴿ وَ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ .. فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا .. فَوَجَّهَ اللَّهُ .. ﴾ - البقرة/ ١١٥  
﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ .. أَيْنَ مَا كُنْتُمْ .. ﴾ - الحديد/ ٤

\*

## (٢١) النُّور .

وقد كان فيسوف اللاهوت المصريين القدماء "أفلوطين" .. يصِف ( الله ) في كتاباته بأنه : [ النُّور الأوَّل .. وهو نور الأبدان .. لا نهاية له ولا يَفُد . ]<sup>(١)</sup>

❁ وفي القرآن الكريم

﴿ اللَّهُ ( نُور ) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ - البقرة/ ٣٥  
﴿ وَشَرَقْنَا الْأَرْضَ بِـ ( نُور ) رَتْهَا .. ﴾ - الزمر/ ٦٩  
﴿ يَهْدِي اللَّهُ لـ ( نُورِهِ ) مَنْ يَشَاءُ .. ﴾ - البقرة/ ٢٥  
ومن أسماء الله الحسنى ( النُّور )

❁

(١) الديانات القديمة ، ص ٦  
(٢) السابق/ ١٧٦، ١٧٧  
(٣) قصة الفلسفة اليونانية/ ٢٦٨  
(٤) ابن عربى عند الغرب/ د. ديلوى/ ١١٩

(٢) الكافي/ ١٧٢/١



والآن . يمكننا تلخيص مفهوم "المصريين القدماء" عن ( الله ) وصدانه .. بالمقارنة مع ما هو في مفهومنا نحن اليوم عنه سبحانه .. وذلك في هذا الجدول الموجز :

| الله                                    | الله                                  |
|-----------------------------------------|---------------------------------------|
| في عقائدنا اليوم .                      | في عقيدة "المصريين القدماء" .         |
| واحدٌ أحد . ﴿قُلْ هو الله أحد﴾          | واحدٌ أحد .                           |
| لم يُولد . ﴿ولم يُولد﴾                  | لم يُولد                              |
| ليس له كُفُل . ﴿ولم يكن له كُفُلًا أحد﴾ | ليس له كُفُل .                        |
| ( لا شريك ) له .                        | ( لا شريك ) له .                      |
| باطنٌ . حقيٌّ . لا تُدرِكُه الأبصار .   | باطنٌ . حقيٌّ . لا تُدرِكُه الأبصار . |
| فوق مدارك العقول .                      | فوق مدارك العقول .                    |
| <u>صفاته :</u>                          |                                       |
| الأول .. والآخر .                       | الأول .. والآخر .                     |
| المُبدئ .                               | المُبدئ                               |
| الخالق .                                | الخالق                                |
| الحَيّ .                                | الحَيّ .                              |
| المُحيي .                               | المُحيي .                             |
| المُميت .                               | المُميت .                             |
| الماقي .                                | الماقي                                |

| مَائِكَ الْمَلِكُ / الْمَلِكُ ( مَلِك ) . | مَائِكَ الْمَلِكُ / الْمَلِكُ ( مَلِك ) . |
|-------------------------------------------|-------------------------------------------|
| المُهَيَّجِينَ .                          | المُهَيَّجِينَ .                          |
| المَقَادِيرِ .                            | المَقَادِيرِ .                            |
| الكَابِلِ .                               | الكَابِلِ .                               |
| الْعَلِيمِ .                              | الْعَلِيمِ .                              |
| الرَّءُوفِ .. الرَّحِيمِ .                | الرَّءُوفِ .. الرَّحِيمِ .                |
| الْمُتَّقِينَ .                           | الْمُتَّقِينَ .                           |
| الرَّزَاقِ .                              | الرَّزَاقِ .                              |
| الْمُطْعِمِ .                             | الْمُطْعِمِ .                             |
| .....                                     | .....                                     |
| الْوَهَّابِ .                             | الْوَهَّابِ .                             |
| .....                                     | .....                                     |
| الْوَاسِعِ .                              | الْوَاسِعِ .                              |
| مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ .             | مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ .             |
| النُّورِ .                                | النُّورِ .                                |

إِذَنْ .. فَقَدْ كَانَ مَعْمُومٌ ( الْمُهَيَّجِينَ الْقُدَمَاءُ ) عَنْ ( اللَّهُ )

صُورَةً طَلَّقَ الْأَصْلَ مِنْ مَعْنَى مَا نَحْنُ عَنْهُ سَيَحَاحَهُ

وَكَانَ مَا يَعْرِفُونَهُ عَنْهُ وَعَنِ ( صِفَاتِهِ ) .. نَفْسٌ مَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ تَمَامًا .

صُورَةً طَلَّقَ الْأَصْلَ .. وَبِالْحَرْفِ

1900

1901

1902

1903

1904

1905

1906

1907

1908

1909

1910

1911

1912

1913

1914

1915

1916

1917

1918

1919

1920

1921

1922

1923

1924

1925

1926

1927

1928

1929

1930

1931

1932

1933

1934

1935

1936

1937

1938

1939

1940

1941

1942

1943

1944

1945

1946

1947

1948

1949

1950

1951

1952

1953

1954

1955

1956

1957

1958

1959

1960

1961

1962

1963

1964

1965

1966

1967

1968

1969

1970

1971

1972

1973

1974

1975

1976

1977

1978

1979

1980

1981

1982

1983

1984

1985

1986

1987

1988

1989

1990

1991

1992

1993

1994

1995

1996

1997

1998

1999

2000

2001

2002

2003

2004

2005

2006

2007

2008

2009

2010

2011

2012

2013

2014

2015

2016

2017

2018

2019

2020

2021

2022

2023

2024

2025

2026

2027

2028

2029

2030

2031

2032

2033

2034

2035

2036

2037

2038

2039

2040

2041

2042

2043

2044

2045

2046

2047

2048

2049

2050

2051

2052

2053

2054

2055

2056

2057

2058

2059

2060

2061

2062

2063

2064

2065

2066

2067

2068

2069

2070

2071

2072

2073

2074

2075

2076

2077

2078

2079

2080

2081

2082

2083

2084

2085

2086

2087

2088

2089

2090

2091

2092

2093

2094

2095

2096

2097

2098

2099

2100

2101

2102

2103

2104

2105

2106

2107

2108

2109

2110

2111

2112

2113

2114

2115

2116

2117

2118

2119

2120

2121

2122

2123

2124

2125

2126

2127

2128

2129

2130

2131

2132

2133

2134

2135

2136

2137

2138

2139

2140

2141

2142

2143

2144

2145

2146

2147

2148

2149

2150

2151

2152

2153

2154

2155

2156

2157

2158

2159

2160

2161

2162

2163

2164

2165

2166

2167

2168

2169

2170



## كلمة ختام

وبعد هذه الرحلة التي قطعناها مع عقائد أولئك (المصريين القدماء) .. قد تبين لنا الآتي :

• أنهم كانوا يؤمنون - مثناً تماماً - بوجود (إله واحد أحد) .. هو : (الله) .

وكان إدراكهم ومفهومهم عن (الله) سبحانه .. صورة طبق الأصل من مفهوماتنا وإدراكنا نحن - في ظل عقائدنا اليوم - .

• كما كانوا يؤمنون أيضاً بوجود (كائنات روحانية) - مثل "رع" و"آمون" و"فتاح" و"حورس" - إلخ - .. وهي مخلوقات تابعة لـ (الإله) .. ومن عبادته .

وقد أوضحنا ذلك الخطأ الفادح الفاحش في ترجمة لقبهم : (س = = = / نثر) ، بلفظ (إله) . كما تبين أن الترجمة الحرفية الصحيحة لذلك اللفظ المصري القديم ، هي : المنتسب إلى (عرش الله) .

كما تبين لنا أيضاً - أن هذه (الكائنات الروحانية) تُطابق كُلَّ صفاتها وخصائصها تماماً مع (الملائكة) .

بدن ، وإيمان (المصريين القدماء) بوجود هذه (الكائنات) .. لم يكن شركاً ولا كُفراً ، ولا حُرّافات . ذلك لأن هذا هو نفسه ما في عقائدنا اليوم .

- نحن نؤمن بوجود (الله) سبحانه كما نؤمن أيضاً بوجود (الملائكة) .
- بل .. ونقرّ الله سبحانه الإيمان به بالإيمان به (الملائكة) .
- ﴿ كُلُّ آتٍ بِالله ﴾ و (ملائكته) . - الآية ٢٨٥
- ﴿ وَلَكِنَّ الْمَرْسِيْنَ مِنْ مِّلَّةِ اللهِ ﴾ إلخ و (الملائكة) . - سورة ١٧٧
- بل .. ويدكر سبحانه أيضاً أن من يُنكر وجود (الملائكة) يُعدُّ كافراً
- ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بالله وَبِمَلَائِكَتِهِ ﴾ إلخ فقد صُلِّ صِلّاً بعيداً . - الآية ١٣٦

• كما تبين لنا أيضاً .. أن (مصريين القدماء) لم يكونوا (عابدين) لأولئك (النثر) .. وإنما كانت عبادتهم وعبوديتهم (لله) وحده ، لا شريك له .

فما عَنِ عِدائيتهم بأولئك (النثر) .. فقد كانت مجرد التبجيل والتقدّيس والإجلال .

وهذا نفسه ما نجده في عقائدنا اليوم .. فتبجيل وتقدّيس وإجلال (الملائكة) ، من أوامير وتعليمات الله سبحانه .

أن أولئك ( المصريين القدماء ) .. كانوا - مثلنا تماماً - .

يؤمنون بـ ( الله ) الواحد الأحد .

ويؤمنون بـ ( ملائكته ) .. ويؤمنون بهم ويحبونهم - كما أمرهم الله -

أى أنهم كانوا من ( الموحدين ) .. وكانوا من المؤمنين حتى الإيمان .

ونحن الذين نبهلنا وبأخطاء ترجماتنا .. قد ألقينا بهم - طئناً وافتراءً واجتراءً - تهم الشرك والكفر والوثنية .

ولكن .. لأن الله هو الحق .

فلا بُدَّ أن يظهر ( الحق ) يوماً .

وقد آن الأوان لأن نصحيح أخطاءنا وأخطاء ترجماتنا .. وأن تبين ونتحقق مما أباننا به المروجون الخاطئون عن عقائد أولئك القوم .

فالحق سبحانه يقول :

﴿ فَيَقْبِضُوا .. أَنْ تَصْبِرُوا قَوْماً يَهْتَلُونَ ﴾ - المصافات/٦١

وعن وإن كنا مقتنعين .. بأن طلائع علماء المصريات الأولين الذين أبانوا تلك الترجمات الخاطئة .. لم يكونوا "فاسقين" أو لأخطائهم عمادين .. إلا أنهم كانوا - على كل الأحوال - ( مُخطئين ) .

فإذا كان لهم بعض الغُدر بأن "اللمعة المصرية القديمة" في عصرهم - في بدايات القرن الـ (١٩) - كانت لم تزل مبهمة ولم تكتشف كل عواصمها بعد .. إلا أننا الآن ، ومع تقدُّم معرفتنا بهذه "اللمعة" ، ومع تقدُّم الكشوف الأثرية وتعدُّد النصوص المكتشفة .. قد بدأت الصورة أمامنا تتضح ، وبدأت الأخطاء تفتح .. فإذا بنا نكتشف أن أولئك الذين وصَّموهم - بأخطاء ترجماتهم - بالشرك والكفر والوثنية .. ما هم في الحقيقة إلا أول وأعظم ( الموحدين ) الأتقياء .. وسبحانه مُظهر الحق وإن طال المدى .

لقد آن الأوان لأن نصحيح ما بُنيت في الأذهان من أخطاء .. وأن نعثر لأولئك الأتقياء الأتقياء عن جهلنا .. وعن طئناهم - بجهالتنا - طوال كل ذلك الزمان .

لقد آن الأوان لأن نخرج من عُقُول أطعاب .. وَصمة الشرك والوثنية عن أجدادنا .

لقد آن الأوان لأن نخرج من كُتُبنا لفظة ( إلهة ) ، ونصع مكانها الترجمة الصحيحة لذلك للفظ المصري الأصلي : ( نيترو ) .. - الذي كانوا يفتنون به - ( الملائكة ) - .

لقد آن الأوان لأن نفهم ونُبشِّر في الأذهان .. أن أولئك ( المصريين ) الموحدين لم ( يعبدوا ) طوال جميع عصورهم سيوى ( الله ) .. والله وحده لا شريك له .

اللهم إنا قد ظلمنا - كثيراً وطويلاً - شعبك المختار .. الذى اصطفيه من بين جميع شعوب الأرض قاطبة ، ليكون أول وأقدم من تترل عليه نور هداك .  
والآن .. أن الأوان لكى نرفع الظلم - يا مظهر الحق - .. ونصحح الأخطاء  
وأن نعلم ونعلم الجميع أن أولئك ( المصريين القدماء ) .  
كانوا أول وأعظم المؤمنين المهتدين الموحدين الأتقياء .



فيا من كنت تظن أن ( المصرى القديم ) كان مُشركاً وثياً .  
﴿ أذكر فى الكتاب ( إدريس ) إنه كان صديقاً ( نيا ) . ﴾  
وكان ( مصرياً ) .  
وكان أتباعه هم أولئك ( المصريون القدماء ) .  
أول المؤمنين .  
وأول الموحدين .  
وأول الأتقياء ..

عليه السلام



## المصادر والمراجع

مدرسة المصادر المذكورة ها ، هي التي اعتمد عليها الكتاب ووردت في دبل صفحاته .. وقد رُتبت حسب الترتيب لأجدى لأسماء مؤلفها .. مع اعتبار الاسم الأخير للمؤلف "اللقب" ، ومع عدم إثبات المُلحقاق (س) و (د) .

### كُتب مُقدّسة

(١) القرآن الكريم .

(٢) الأناجيل .

(٣) التوراة : النسخة العربية .

النسخة العبرية : ( **תורה וביאורים** ) .

النسخة اليونانية "الترجمة السبعينية" .. ( ومعها نسخة الترجمة الإنجليزية ) :

( Septuagint Version / Greek & English )

■ كُتب مقدّسة لدى ( المصريين القدماء ) :

(٥) كتاب الموتى / ترجمة د. يليب عطية .  
(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge.

### كُتب تفسير

(٦) الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم / ج١ / ج٢ / ١٦

(٧) البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل / ج٢

(٨) أبو حيان : البحر المحيط / ج١

(٩) الخازن : لباب التأويل في معاني التنزيل / ج٢

(١٠) الططيب ( عبد الكريم ) : التفسير القرآني للقرآن / مج ٥

(١١) الزعزعي : الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل / ج٢

(١٢) الشنقيطي : تفسير الشنقيطي / ج٤

(١٣) الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن / مج ٣

(١٤) الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن / ج١٦

(١٥) الفهر الرازي : مفاتيح الغيب / ج٤

(١٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن .

(١٧) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم / ج١ / ج٢ / ج٣ / ج٤

(١٨) المراعي ( أحمد مصطفى ) : تفسير المراعي / ج١٦ / ج١٧

(١٩) النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

(٢٠) المسابري : غرائب القرآن ووعائب الفرقان / ج١٧

### دوائر معارف

(21) Dictionary of the Bible .

(22) The Encyclopædia Britannica .

(23) The Oxford Dictionary of the Christian Church

(24) The Encyclopaedia Of Islam .

(25) Encyclopedia Judaica .

(26) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary

(27) The Encyclopedia of Religion - Mircea Eliade

قاموس (١٩٩٠م) مشير إليها باسم: دائرة معارف (الكبير)

(28) The Encyclopedia of Religion - by Verblin Term

دائرة معارف (٢٠٠٠م) مشير إليها باسم: دائرة معارف (الصغير)

(29) The woman's Encyclopedia of myth and lore

(٣٠) - دائرة معارف الإيرانية (مرحلي قاصص) .

(٣١) - دائرة معارف البستاني / مج ٢

(٣٢) - دائرة معارف القرن العشرين / محمد فريد وحدي / مج ١

### موسوعات ومعاجم

(٣٣) قاموس الكتاب المقدس / نخبة من علماء اللاهوت .

(٣٤) الموسوعة الأثرية العالمية .

(٣٥) موسوعة : تاريخ الأقباط والسليحية / ركني شعرة / ج ١ / ج ١٠

(٣٦) موسوعة : تاريخ الجنس العربي / محمد عزة دروزة / ج ١ / ج ٢ / ج ٣ / ج ٤

(٣٧) موسوعة : تاريخ العالم / ولهم لانجر / ج ١

(٣٨) موسوعة : تاريخ العلم / جورج ساتون / ج ١ / ج ٢ / ج ٥

(٣٩) موسوعة : حضارة العراق / نخبة من الأساتذة .

(٤٠) موسوعة : حضارات وبعثات في عتبات مصر / عبد المعور عطار / ج ١

(٤١) موسوعة : الطب المصري القديم / د. حسن كمال / ج ٢ / ج ٣

(٤٢) موسوعة الفلاسفة / هري توماس .

(٤٣) موسوعة : الفن المصري / د. ثروت عكاشة / ج ١ / ج ٢ / ج ٣

(٤٤) الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١

(٤٥) موسوعة : وصف مصر / مجموعة من علماء الحملة الفرنسية .

### قواميس جغرافية

(٤٦) معجم البلدان / ياقوت الحموي .

### قواميس لغوية • • • وتكتب في اللغات

#### • اللغة المصرية القديمة :

(47) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian . by Faulkner

(48) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge .

(49) Handwoerte-buch Der Aegyptischen Sprache . Von Dr Badawi & Dr Kees

د. موسى - د. حمد مكي وهادي - كيسي / مستي ( معجم مصغر في مفردات لغة مصرية قديمة )

(50) Wörterbuch der Aegyptischen Sprache . Erman und Grapow 5

(٥١) قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي / د. عبد المحسن بكري .

#### • اللغة القبطية :

(٥٢) قاموس اللغة القبطية / مونتس دالو عبد النور / (٤) أجزاء

- (٥٣) قواعد اللغة المصرية القديمة/ د. جورجى صبحى .
- (54) Common words of egyptic origin, Dr Georgy Sobhy
- (٥٥) موسوعة اللغة القبطية/ د. شاكر باسيليوس/ ج٢
- اللغة اليونانية :
- (56) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford
- (٥٧) اللغة اليونانية/ د. موريس تاوخرؤوس - د. د. صمويل كامل .
- اللغة اللاتينية :
- (58) Dictionnaire LATIN - FRANCAIS , by Henri Goelzer , Paris .
- اللغة الجرجية :
- (٥٩) قاموس ( عربى/ عربى ) / د. قوجمان .
- (٦٠) القواعد الأساسية فى تعليم اللغة العبرية/ د. أحمد حماد .
- اللغة السريانية :
- (٦١) مجلة معجم اللغة السريانية/ بغداد/ مج ١/ (١٩٧٥م) .
- اللغة الفارسية :
- (٦٢) قاموس الفارسية/ د. عبد الصميم حسنين .
- اللغة اليونانية ( البيئية ) :
- (٦٣) المعجم السبى/ فريق من العلماء .
- اللغة الكردية :
- (٦٤) قاموس آوى/ صابر غازيانى/ ج١
- اللغة الإنجليزية :
- (65) Oxford A. Dictionary.
- (٦٦) قاموس الإيس ( انجليزى ) .
- اللغة الفرنسية :
- (٦٧) قاموس الإيس ( فرنسى ) .
- اللغة العربية .
- (٦٨) أساس البلاغة/ الزعزعى .
- (٦٩) تاج العروس/ الزبيدى .
- (٧٠) القون السمتصت فيما وفاق لغة أهل مصر من لغات العرب/ أبو السور الشامى .
- (٧١) لسان العرب/ ابن منظور .
- (٧٢) مختار الصحاح/ محمد بن أبى بكر الرازى .
- (٧٣) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية/ جورجى زيدان/ مراجعة وتعليق د. مراد كامل .
- (٧٤) الكلمة .. دراسة لغوية ومعجمية/ د. حلمى خليل .
- (٧٥) مقدمة فى فقه اللغة العربية/ د. لويس عوض .
- (٧٦) المعوّد . دراسة فى نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام/ د. حلمى حسن .

### عام

- (٧٧) ابراهيم ( د. د. د. عبد اللطيف ) : كوم امبو .
- (٧٨) ابن الأثير/ الكامل/ ج١





- (١١٧) حس (د. سليم) : أبو الطول .
- (١١٨) " " " : الأدب المصري القديم / ج١ / ج٢
- (١١٩) " " " : مصر القديمة / ج١ / ج٢ / ج٣ / ج٤ / ج٥ / ج٦ / ج٧ / ج٨ / ج٩ / ج١٠ / ج١١ / ج١٢ / ج١٣ / ج١٤ / ج١٥ / ج١٦
- (120) Excavations at Giza . Vol. VI - Selim Hussan , P. 45
- (١٢١) حسنى (د. عبد الرحيم صدقى) : القانون الجنائى عند الفراعنة
- (١٢٢) الحسنى (عبد الرزاق) : الصابون فى حاضرتهم ومطبخهم .
- (١٢٣) حمدان (د. جمال) : شخصيت مصر / ج١ / ج٢
- (١٢٤) حمزة (عبد القادر) : على هامش التاريخ المصرى القديم / مج ٢
- (١٢٥) عفاقة (عبد المنعم) : قصة الأدب فى الحجاز .
- (١٢٦) ابن مفلحون : البئر وديوان المبتدأ والخبر / مج ١ / مج ٢
- (١٢٧) " " : المقدمة .
- (١٢٨) حان (د. محمد عبد المعيد) : الأساطير والتأخرات عند العرب .
- (١٢٩) دراوير (اللىدى) : الصابنة المتناثرين .
- (١٣٠) " " : أساطير وحكايات صابونية .
- (١٣١) دريون (أتين) : المسرح المصرى القديم .
- (١٣٢) النمرى : حياة سميران الكبرى / مج ١ / مج ٢
- (١٣٣) دوماى (فرانسوا) : آفة مصر .
- (١٣٤) الدينورى : الأعيان الطول / ج١
- (١٣٥) دهورانت (ول) : قصة الحضارة / مج ١ / مج ٢ / مج ٤ / مج ٥
- (١٣٦) " " : قصة الفلسفة .
- (١٣٧) رزقانة (د. إبراهيم) : حضارة مصر والشرق القديم / د. رزقانة وآخرون .
- (١٣٨) رو (جورج) : العراق القديم .
- (١٣٩) رومى (غضبان) : الصابنة .. بحث اجتماعى تاريخى دينى عن الصابنة .
- (١٤٠) زكري (أنطون) : الأدب والدين عند قدماء المصريين .
- (١٤١) زكريا (د. فواد) : التساعية الرابعة لأفلوطين " (ترجمة وتعميق) .
- (١٤٢) أبو زهرة (الإمام/ محمد) : مقارنات الأدباء / ج١ (الديانات القديمة) .
- (١٤٣) الزهيرى (عبد الفتاح) : الموجز فى تاريخ الصابنة المتناثرين .
- (١٤٤) ابن زولاق / فضائل مصر وأعيانها .
- (١٤٥) ريدان (جورجى) : تاريخ الصنعة الإسلامى .
- (١٤٦) سينر (أ. ج) : الموتى وعالمهم فى مصر القديمة
- (١٤٧) السخار (عبد الحميد جودة) : أضياء على السيرة النبوية / ج١
- (١٤٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى / مج ١
- (١٤٩) سلامة (أمين) : أبطال الأرواح / "ترجمة"
- (١٥٠) سوسة (د. أحمد) : تاريخ حضارة وادى الرافدين / ج١ / ج٢
- (١٥١) سونبرون (سروج) : كنهان مصر القديمة .
- (١٥٢) السوطى (جلال الدين) : لفظ المرجان .
- (١٥٣) السيار (د. نديم) : قدماء المصريين أوّل الموحدين / ج١
- (١٥٤) الشريف (د. محمود بن الشريف) : الأديان فى القرآن .

- (١٥٥) شكرى (د. علاء) : التراث الشعبي المصري فى المكتبة الأوروبية .
- (١٥٦) شكرى (د. محمد أنور) : العمارة فى مصر القديمة .
- (١٥٧) شلى (د. أحمد) : مقارنة الأديان/ ج١/ ج٢
- (١٥٨) شلى (د. عبد الجليل) : اليهود واليهودية .
- (١٥٩) الشهرستانى . الملل والنحل/ مج ٢
- (١٦٠) شاروويم (ميناتيل) : الكفايى فى تاريخ مصر القديم/ ج١
- (١٦١) الشامى (د. عبد الحميد) : فى تاريخ العرب والإسلام .
- (١٦٢) صالح (زكى) : الخط العربى .
- (١٦٣) صالح (د. عبد العزيز) : التربية والتعليم فى مصر القديمة
- (١٦٤) " " " : حضارة مصر القديمة وآثارها/ ج١
- (١٦٥) " " " : الشرق الأدنى القديم/ ج١ ( مصر القديمة ) .
- (١٦٦) طيارة (عفيف) : مع الأنبياء فى القرآن .
- (١٦٧) الطبرى : تاريخ الطوى/ ج١
- (١٦٨) ابن طهارة : المعصائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة .
- (١٦٩) عبد الحكيم (شوقى) : أساطير وهولكلور العالم العربى .
- (١٧٠) عبد القادر (د. محمد) : آثار الأقصر .
- (١٧١) عبد اللطيف (محمد فهمى) : ألوان من الفن الشعبى .
- (١٧٢) ابن المعزى (جرجيوريوس الملقب) : تاريخ مختصر الدول .
- (١٧٣) ابن عربى (محمى الدين) : الفتوحات المكية/ ج١/ ج٢/ ج٣
- (١٧٤) " " " : قصص الحكيم/ ج٢
- (١٧٥) عطا (د. زينة محمد) : إقليم المنيا فى العصر البيزنطى / فى ضوء أوراق البردى .
- (١٧٦) العقاد (عيسى محمود) : إبراهيم أبو الأنبياء .
- (١٧٧) " " " : ١ : الله .
- (١٧٨) علاّم (د. نعمت إسماعيل) : من الشرق الأوسط/ ج٢
- (١٧٩) على (د. فؤاد حسين) : لتاريخ العربى القديم/ ترجمة وتعليق .
- (١٨٠) " " " : التوراة .
- (١٨١) " " " : التوراة المبروغلغية .
- (١٨٢) عليان (د. رشدى) : الصابون .. حركات ومندالتون .
- (١٨٣) عوض (د. محمد) : الشعوب والسلالات الإفرقية
- (١٨٤) عاشور (مصطفى) : عالم الملائكة .
- (١٨٥) علاّب (د. محمد السيد) : الجغرافيا التاريخية
- (١٨٦) على (إبراهيم أمين) : سيناء المصرية عبر التاريخ .
- (١٨٧) مؤاد (د. نعمات أحمد) : شخصيّة مصر
- (١٨٨) فخرى (د. أحمد) : مصر الفرعونية .
- (١٨٩) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل) : المختصر فى أخبار البشر/ مج ١
- (١٩٠) فرويد (سيغموند) : موسى والتوحيد .
- (١٩١) فريزر (جيمس) : لفولكلور فى العهد القديم/ ج١
- (١٩٢) غاليل (د. دومينيك) : الناس والحياة فى مصر القديمة .

- (١٩٣) هوري (د.حسون) : سندهاد مصرى .
- (١٩٤) الميوسى (د.محمد ابراهيم) : فى الفكر الدينى الجاهلى قبل الإسلام .
- (١٩٥) ابن قتيبة : عيون الأخبار / ج١
- (١٩٦) « » : المعارف .
- (١٩٧) القرماني (أبو العباس النمى) : أعيان الدول وآثار الأول .
- (١٩٨) القروى : عجائب المخلوقات والحوانات وغرائب الموجودات .
- (١٩٩) القفطى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء .
- (٢٠٠) ابن كثير : قصص الأنبياء / ج١
- (٢٠١) الكردى (طاهر) : تاريخ الخط العربى .
- (٢٠٢) ابن الكلبي : الأصنام .
- (٢٠٣) كلارك (رندل) : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة .
- (٢٠٤) لبيب (د.باهر) : تشريع حورعرب .
- (٢٠٥) لير (د.إيفار) : الماضى الحى .
- (٢٠٦) محمود (د.زكى نجيب) : قصة الفلسفة اليونانية .
- (٢٠٧) محمود (د.مصطفى) : الله .
- (٢٠٨) مري (مهرجيت) : مصر ومجدها القابر .
- (٢٠٩) المسعودى : مروج الذهب / ج١
- (٢١٠) المصرف (ماجى) : موسوعة الخط العربى .
- (٢١١) المقدسى : البلد والتاريخ / ج٣
- (٢١٢) ماكينوش (تشارلس هنرى) : شرح الكتاب ، مذكرات على سفر الخروج .
- (٢١٣) ماهر (د.سعاد) : الفن القبطى .
- (٢١٤) المنقار (الشيخ) : عبد الوهاب : قصص الأنبياء .
- (٢١٥) المنقار (د.محمد الطيب) : السيرة النبوية .
- (٢١٦) نجيب (أحمد) : الأثر الجليل لقدماء وادى النيل .
- (٢١٧) نجيب (القاسم) : المدخل إلى الأنبياء الصغار .
- (٢١٨) ابن النديم : الفهرست .
- (٢١٩) البشار (د.على سامى) : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام / ج١
- (٢٢٠) نصحي (د.ابراهيم) : تاريخ مصر فى عصر البطالمة / ج٢
- (٢٢١) نظير (وليم) : الثروة النباتية عند قدماء المصريين .
- (٢٢٢) نوفل (عبد الرزاق) : عالم الجن والملائكة .
- (٢٢٣) يلسن (ديتلف) : التاريخ العربى القديم .
- (٢٢٤) هيردوت / الكتاب الرابع / ترجمة د.محمد صقر خفاجة / تعليق د.أحمد بدوى .
- (٢٢٥) وولى (هاوكس) : أضواء على العصر الحجري الحديث / ترجمة وعين د. يسرى الجوهري
- (٢٢٦) ويلز (ه.ج) : موجز تاريخ العالم .
- (٢٢٧) يعقوبى : تاريخ يعقوبى .
- (٢٢٨) يويوت (جاء) : مصر الفرعونية .








## الباب الأول

## مصر .. والأنبياء

|    |           |                                                  |
|----|-----------|--------------------------------------------------|
| ٣  | • • • • • | العصر الأول : هل كان للمصريين القدماء "أنبياء" ؟ |
| ٩  | • • • • • | الفصل الثاني : ( إدريس ) .. نبى المصريين القدماء |
| ١١ | • • • • • | (١) إدريس "المصرى"                               |
| ١٢ | • • • • • | (٢) أول وأقدم الأنبياء ..                        |
| ١٣ | • • • • • | (٣) "العصر" الذى عاش فيه إدريس                   |
| ١٦ | • • • • • | (٤) إدريس .. ودعوة "التوحيد"                     |
| ١٨ | • • • • • | (٥) إدريس .. والإيمان بـ "البعث"                 |
|    |           | الفصل الثالث : بقايا العقيدة الإدرسية .          |
| ٢٥ | • • • • • | (١) الصابئة .                                    |
| ٢٨ | • • • • • | (٢) مصر .. مهد الصابئة .                         |

## الباب الثانى

## عُروالة ( تعدُّد الآلهة )

|     |           |                                                                                                                       |
|-----|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٥  | • • • • • | الفصل الأول : مشكلة ( الوجمة ) .                                                                                      |
| ٣٥  | • • • • • | (١) خطأ الترجمة القابل .                                                                                              |
| ٣٨  | • • • • • | (٢) كيف حدث هذا الخلط ؟؟                                                                                              |
| ٤٠  | • • • • • | (٣) وما زالت عابضة .                                                                                                  |
| ٤٢  | • • • • • | (٤) إعترااف بالعجز .                                                                                                  |
| ٤٣  | • • • • • | (٥) مطلب إعادة الترجمة .                                                                                              |
| ٤٤  | • • • • • | (٦) الـ (بئرو) .. شئ آخر غير ( الإله ) .                                                                              |
| ٤٧  | • • • • • | الفصل الثانى : ما معنى ( نير ) ؟                                                                                      |
| ٤٨  | • • • • • | لفظ ( نير ) .. و"إدريس" عليه السلام .                                                                                 |
| ٥٠  | • • • • • | هل ( بئر ) .. يعنى ( ملاك ) ؟                                                                                         |
| ٥٢  | • • • • • | (١) لفظ ( نير ) .. عند "الصابئة المندائيين"                                                                           |
| ٥٤  | • • • • • | (٢) لفظ ( نير ) .. عند "صابئة اليونان"                                                                                |
| ٥٩  | • • • • • | الفصل الثالث : معنى ( نير ) .. قُويًا .                                                                               |
| ٦٥  | • • • • • | • الحرف (  / ن ) .. أصله ومعناه .  |
| ٦٦  | • • • • • | (١) الحرف (  / ن ) .. والعهد .     |
| ٨٤  | • • • • • | (٢) الحرف (  / ن ) .. والملوكية .  |
| ٨٨  | • • • • • | (٣) الحرف (  / ن ) .. والـ (عرش) . |
| ٩٤  | • • • • • | • صيغة (  / نر ) .. والـ (عرش) .   |
| ١٠٠ | • • • • • | • ( نير ) .. يعنى : للتشبيح إلى ( العرش ) .                                                                           |

|     |                                                   |
|-----|---------------------------------------------------|
| ١٠٣ | الفصل الرابع: الـ"بئر" والـ"عرش" .. والـ(تسبيح) . |
| ١٠٩ | الفصل الخامس: الـ(نير) .. و(لواء) الله .          |
| ١١٥ | الفصل السادس: الـ(نير) .. (جنود) الله .           |
| ١٣٤ | - والملائكة .. (جنود) الله .                      |
| ١٤٢ | - رب الـ(صباوت) .                                 |
| ١٤٣ | الفصل السابع: وظائف الـ(نير) .                    |
| ١٥٥ | الفصل الثامن: والـ(نير) .. (رُسل) .               |
| ١٥٨ | - (رُسل) .. إبلاغ الأوامر الإلهية .               |
| ١٦٠ | - (رُسل) .. الـ(رؤى) .                            |
| ١٦٥ | - (رُسل) .. الـ(وحي) .                            |
| ١٦٧ | - (رُسل) .. (الكتب المساوية) .                    |
| ١٦٩ | • أصل اللفظ: (ملاك) .                             |
| ١٧٧ | الفصل التاسع: خصائص وصفات الـ(نير) .              |
| ١٧٨ | (١) من (خلوقات الله) .                            |
| ١٧٩ | (٢) خلقوا من (نور) .                              |
| ١٨٥ | (٣) كيف (يتكاثرون) ؟ .                            |
| ١٨٦ | (٤) سرعة الحركة والانتقال .                       |
| ١٨٧ | (٥) ذوو (أجنحة) .                                 |
| ١٩٩ | (٦) القدرة على (التشكل) .                         |
| ٢٠١ | (٧) الـ"نير" .. وصورة الحيوان .                   |
| ٢٠٨ | - الـ(كروبيم) .                                   |
| ٢٢٩ | (٨) الـ"نير" .. و(صورة البشر) .                   |
| ٢٣٧ | (٩) الـ"نير" .. ليسوا (إناثاً) .                  |
| ٢٣٩ | • الـ"نير" .. غير "النفس" .                       |
| ٢٤١ | - "النفس الكلية": (الأم) .                        |
| ٢٤٥ | - الـ(سكينات) .                                   |
| ٢٤٦ | - (خوَر - عين) .                                  |
| ٢٥٠ | الفصل العاشر: الـ"نير" .. هم "الملائكة" .         |

### الباب الثالث

#### عُرَافة .. عبادة الـ(نير)

|     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ٢٥٤ | - إجلالٌ وتعظيم .. وليس (عبادة) .     |
| ٢٥٩ | - إجلال الـ"نير" .. من تعاليم الإله . |

### الباب الرابع

#### خُرَافة .. عبادة الـ(فرعون)

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ٢٦٢ | - عُرَافة (تأليه) الفرعون . |
| ٢٦٧ | - الفرعون .. و(تقوى الله) . |

- ٢٦٨ . . . . . - الزهد والورع .
- ٢٦٨ . . . . . - التواضع والرحمة .
- ٢٦٩ . . . . . - العذل .
- ٢٧٠ . . . . . • الملك و"العهد" و"العقيدة" .
- ٢٧٠ . . . . . - "الخرطوشة" الملكية .
- ٢٧٢ . . . . . • قداسة وإجلال .. وليس ( عبادة ) .
- ٢٧٤ . . . . . • ( إجلال ) الملك .. من تعاليم "الإله" .

### الباب الخامس

### ( الله ) .. في عقيدة قدماء المصريين

- ٢٧٩ . . . . . الفصل الأول : (الدُّخْدَانِيَّة) .
- ٢٨٠ . . . . . (١) الله .. (أحد) .
- ٢٨٢ . . . . . - معرفة أن اليهود هم (أول الموحدين) .
- ٢٩٢ . . . . . - المصريون أقدم من عرف (التوحيد) .
- ٣٠٠ . . . . . (٢) ولم يكن له (كفواً) أحد .
- ٣٠٥ . . . . . الفصل الثاني : (ماجية) و(كنه) الإله .. عند قدماء المصريين .
- ٣٠٦ . . . . . (١) باطن حقي .. لا تدركه الأبصار .
- ٣٠٨ . . . . . (٢) ليس كمثل شيء .
- ٣٠٩ . . . . . (٣) فوق مدارك العقول .
- ٣١٣ . . . . . الفصل الثالث : (إسم) الإله .. عند قدماء المصريين .
- ٣١٥ . . . . . - الإسم الحقيقي .. خفي .
- ٣١٦ . . . . . (١) الإسم الأعظم .
- ٣٢٣ . . . . . (٢) إسم المجهول : (هو) .
- ٣٢٢ . . . . . - أصل الإسم : (أهيه) .
- ٣٢٦ . . . . . - أصل الإسم : (يهوه) .
- ٣٤٤ . . . . . صيغة : (إله) .
- ٣٤٦ . . . . . (٣) لفظ الجلالة : (الله) .
- ٣٥٣ . . . . . الفصل الرابع : (صفات) الإله .. عند قدماء المصريين .
- ٣٧١ . . . . . كلمة ختام .
- ٣٧٥ . . . . . المراجع .

رقم الإيداع

٢٠٠٣/١٠٥٠٣

الترقيم الدولى

I.S.B.N.

977-17-0919-4



## المؤلف



- د. نديم عبد الشافي السيار
- درجة الزمالة في الطب / ١٩٩٠م
- صدر له عن " المجلس الأعلى للثقافة " كتاب بعنوان ( المنصورية ) / عام ١٩٨٥ م
- كما صدر له كتاب ( قدماء المصريين أول الموحدين ) / ١٩٩٥م
- اجتاز بجاح امتحان العلوم الإسلامية في الدراسات العليا / جامعة الأزهر / ١٩٨٩م
- درس بمعهد الدراسات القبطية / قسم اللغة القبطية - ( الذى يدرس أيضا اللغة اليونانية والعبرية المصرية القديمة ) - .

## قالوا عن هذا الكتاب

- هذا الكتاب يثبت بالدليل القاطع :  
أن ( التوحيد ) قد دخل مصر على يد النبي إدريس .. وما أسماء ( آمون و رع وبتاح وأنوبيس إلخ )  
، إلا أسماء لشخص ( ملائكة ) .. وكلهم يدين بالخضوع لرب واحد لا إله إلا هو .  
د. مصطفى محمود  
جريدة الأهرام : ١٠ / ٦ / ٩٥م
- إن هذا البحث الذي قدمه د. نديم السيار .. يفتح من يقرأه بصحة " النظرية " التى توصل إليها ..  
وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين فى إثباتها .  
الأستاذ / صلاح منتصر  
أخبار اليوم : ٣ / ٦ / ٩٥م
- وهذا الكتاب يثبت أن " قدماء المصريين " لم يعبدوا سوى ( الله ) منذ قبل الأسرات .. بالحجة والدليل .

الأستاذ / سامح كريم  
جريدة الأهرام : ٤ / ٤ / ٩٥م